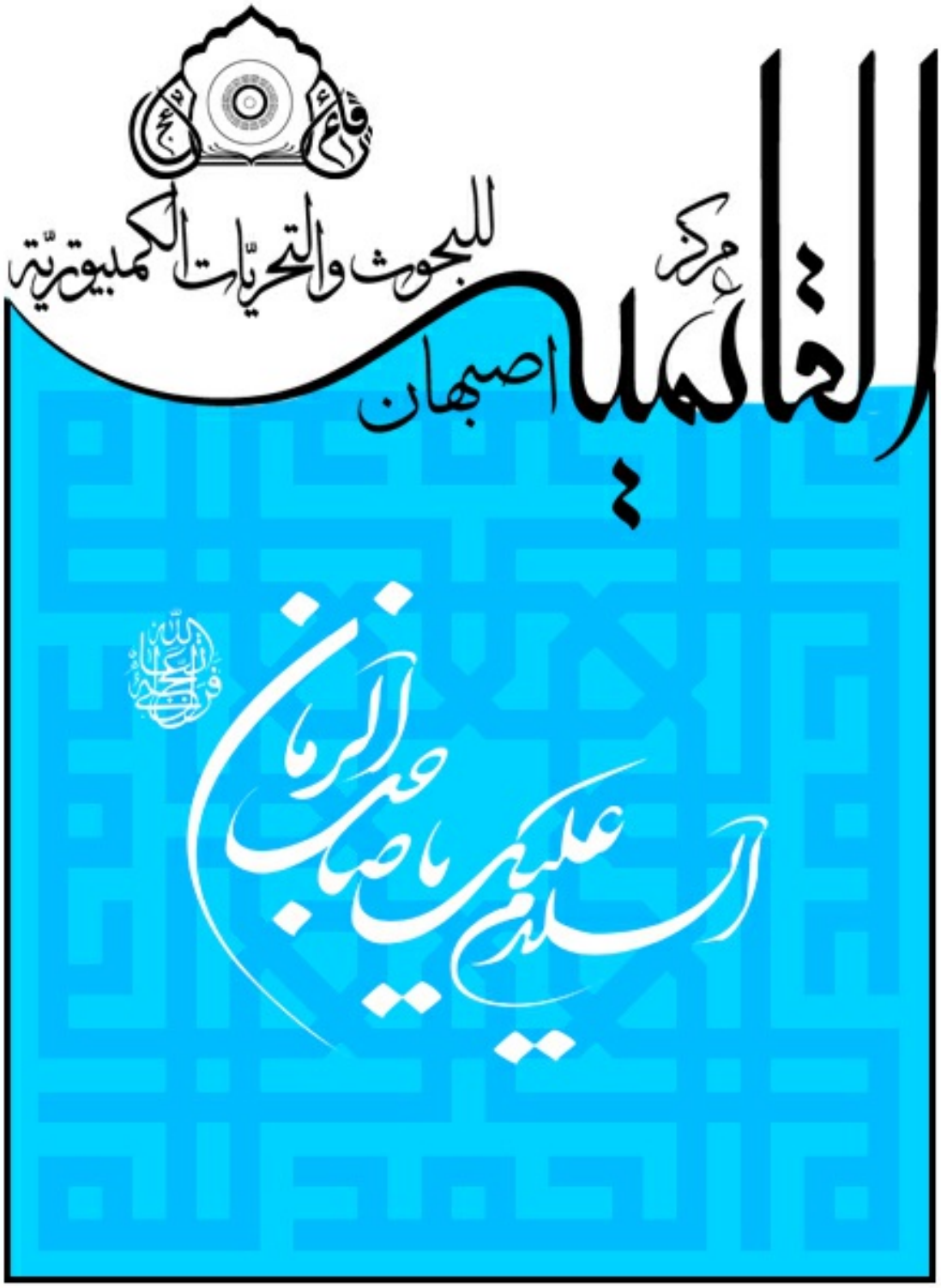

www. Ghaemiyeh .com
www. Ghaemiyeh .org
www. Ghaemiyeh .net
www. Ghaemiyeh .ir

تاريخ البيوت والأمم

ومعجم أعلام

المسمى بـ:

الطراز المذهب

تأليف

[illegible]

٦٦٠ - ٧٥٨ هـ

الطبعة الأولى المحققة

تحقيق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الهداية الكبرى: تاريخ النبي (ص) و الأئمة (ع) ومعجزاتهم

كاتب:

الحسين بن حمدان الخصيبي

نشرت في الطباعة:

موسسه الاعلمي للمطبوعات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الهداية الكبرى: تاريخ النبي (ص) و الأئمة (ع) ومعجزاتهم 25

هوية الكتاب 25

اشارة 25

الإهداء 29

محتويات الكتاب 31

مقدمه 31

اشارة 31

مقدمة المحقق 31

تمهيد 73

مقدمة المصنف 74

الباب الأول :باب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) 82

اشارة 82

دلائله وبراهينه 99

خبر عنزة، وبقرة ... أم مالك 99

خبر الأعرابي علقمة بن علاقة العامري 101

خبر الرجل اليهودي 102

(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) 104

خبر الراهب بحيرا 106

زواج الرسول بخديجة (عليها السلام) 108

خبر البقرة 112

خبر البقرة والذئب والجمل 112

خبر النفر الذين يأتون من حضرموت 113

خبر الشجرة 114
خبر الإسراء 115
خبر الرمانة 117
فكان هذا من دلائله (صلى الله عليه وآله وسلم) 117
يخبر الرسول ما فعله بعض المشركين في بعض شؤونهم 117
خبر الأنفار التسعة 119
خبر الذئب والأشعث بن قيس الخزاعي 120
معركة تبوك 122
خبر دعوة الرسول 123
معجزة شق القمر 128
محاولة قتل الرسول 130
إسلام عبد الله بن سلام 133
حديث أصحاب عقبة الدباب 133
النقباء الاثني عشر 137
حذيفة بن اليمان يفضح أصحاب العقبة 138
خبر الحمار الذي كلمه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) 138
التمر الصيحاني 140
قصة النخيل 141
الباب الثانى: باب أميرالمؤمنين(عليه السلام) 143
اشارة 143
فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها الإمام علي(عليه السلام) 148
نساؤه وأولاده 149
قصة الناقة 151
فضيلة أمير المؤمنين(عليه السلام) 154
بيعة الإمام علي(عليه السلام) 157

يوم غدير خم 159
النهي عن الخمر 164
الآيات الدالة على تحريم الخمر 166
تفضيل الإمام علي (عليه السلام) 169
زواج الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء(عليه السلام) 170
التسعة الرهط المفسدون في الأرض 174
وصف الشمس لعلي 176
معجزة رد الشمس للإمام علي 178
معجزة تحويله رأس أحد المتخاصمين إلى رأس كلب ورده كما كان 182
ضرب صدر معاوية 183
الساعة والليلة 185
خبر النهر والسفن 187
عجيبة من عجائب أمير المؤمنين علي 188
قصة امرأة صفتها سلفع مهيع فروع 189
شهادة رشيد الهجري(رضى الله عنه) 191
شهادة ميثم التمار(رضى الله عنه) 192
قصة مبايعة الضب 194
مقتل عبد الله بن خباب وزوجته وطفله 196
المحاورة مع الخوارج 198
الرد على الخوارج 200
قتل ذا الثدية حرقوص لعنه الله 206
قصة الحية 207
خبر الراهب الذي استشهد مع الإمام علي(عليه السلام) 209
خبر مد الفرات في الكوفة 211
خبر مروان بن الحكم 213

مع السباع 214
خبر الأفعى 214
مع شجرة الكمثرى 215
الأعرابي والنوق الحمر 216
خبر الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي(عليه السلام) 217
خبر رميلة 220
خبر الجري الممسوخ 221
إحياء الميت 223
خبر من يخرج من قصر الإمارة في الكوفة وقت خروج القائم 224
شفاء الثلاثة 225
استشهاد ميثم التمار(عليه السلام) 226
خبر خالد بن عرفطة 227
الحكمة من دفن الأول والثاني؛ قرب قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) 228
خبر الجام 231
استشهاد رشيد الهجري(عليه السلام) 234
خبر حبابة الوالبية 235
وفاة حبابة 238
يا سارية الجأ الجبل 239
الباب الثالث :باب سيدة النساء [فاطمة الزهراء (عليها السلام) 243
اشارة 243
خبر الحمل 245
خبر الهجوم على دار أمير المؤمنين(عليه السلام) 248
المحاولة الفاشلة في معرفة قبر الزهراء 249
أولادها (عليهم السلام) 250
الباب الرابع :باب الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) 251

اشارة 251
خبر وفاة الإمام الحسن 252
خبر أدحي النعام 257
إحالة أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الأعرابي إلى ابنه الإمام الحسن(عليه السلام)وهو صبي 259
خبر ما بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام) 261
الإمام الحسن(عليه السلام)خطيباً 262
التخطيط لاغتيال الإمام الحسن(عليه السلام) 265
خبر الورم الذي أصاب قدمي الإمام الحسن(عليه السلام) 266
عجيبة من عجائب الإمام الحسن(عليه السلام) 267
ضلال معاوية بن أبي سفيان 268
علم الحسن(عليه السلام) بالغيب 269
الباب الخامس: باب الإمام الحسين الشهيد(عليه السلام) 273
اشارة 273
أولاده 275
ولادة الحسين(عليه السلام) لستة أشهر 275
خبر القارورة 276
الإمامة بعد الحسين(عليه السلام) 279
ما خلفة أمر الإمام الحسين(عليه السلام) 281
خبر المرأة المشؤومة 282
خروج الحسين(عليه السلام)من المدينة إلى كربلاء 283
خبر الرجل الذي لا يغفر له الله 284
الباب السادس : باب الإمام علي السجاد(عليه السلام) 287
اشارة 287
سبب تسميته زين العابدين 289
خبر سقوط ولد للإمام في البئر 290

خبر الظبية 291
خبر السفرة والظبية 292
خبر الناقة 293
خبر القنابر 293
خبر الجن 294
خبر محمد بن الحنفية(عليه السلام) 294
خبر أبو خالد الكابلي 298
خبر ابنة الشامي الذي أصابها عارض من الجن 299
خبر كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج 300
فضل الشيعة 301
خبر الناقة 302
خبر الدرع والمغفر 303
حال الشيعة بعد مقتل الإمام علي(عليه السلام) 305
خبر الخيط الذي نزل به جبريل(عليه السلام)على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) 305
معنى المعرفة 308
من هم المقصّرة 309
حق المؤمن على أخيه المؤمن 310
خبر درع وسيف رسول الله 312
الباب السابع :باب الإمام محمد الباقر(عليه السلام) 315
اشارة 315
لقاء جابر مع الإمام محمد الباقر(عليه السلام) 316
فضل أهل البيت(عليه السلام) 318
قدرة الإمام المعصوم 319
خبر حبابة الوالبية 319
أم عبد الله والدة الإمام الباقر(عليه السلام) 320

سقوط الجدار 320
مولده(عليه السلام) 320
خبر الشهيد زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام) 321
خبر الورشان وزوجته 321
خبر الشاة 321
قدرة الأئمة 322
قائم آل محمد(عجل الله تعالى فرجه) 322
سر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي(عليه السلام) 323
الرسول وأهل البيت(عليه السلام)أولى بالمؤمنين من أنفسهم 324
قدرة الأئمة(عليه السلام) 324
الباب الثامن :باب الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) 326
اشارة 326
خبر السيدة نرجس(عليه السلام) 327
وقت وفاة أبي محمد بن الحسن(عليه السلام) 327
دلالة من دلالات الإمام الصادق(عليه السلام) 329
خبر هارون 330
خبر السبع 331
خبر الفاختة 333
خبر الدنانير 333
علامة ودلالة تدل على أن الإمام الصادق(عليه السلام) هو الإمام الحق 334
خبر أبو حمزة الثمالي(عليه السلام) 335
خبر المعلى بن خنسي وداود بن علي 336
معجزة للإمام الصادق 337
خبر الحمار الذي خُنق 339
خبر أبي هارون المكفوف 340

سؤال الديصاني للإمام الصادق(عليه السلام) 341
الباب التاسع : الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) 343
اشارة 343
خبر كلبة هارون الرشيد 345
خبر مسبب 346
معجزة للإمام الكاظم(عليه السلام) 348
خبر الكتاب المختوم 349
خبر يعقوب 350
خبر الناقة الشعلاء 352
قدوم هارون على سيدنا موسى(عليه السلام) من المدينة إلى بغداد 354
الباب العاشر : باب الإمام علي الرضا(عليه السلام) 360
اشارة 360
خبر علي بن أسباط الفارسي 361
حديث هرثمة بن أعين وصبيح 362
وفاة الإمام علي الرضا(عليه السلام) 364
خبر ورم رجل أبي محمد الكوفي 370
خبر أحمد بن محمد 371
خبر رقعة الرجل الواقفي 372
خبر سلاح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) 372
خبر البنت التي ماتت 373
ثلاثة أشياء عن الرضا(عليه السلام) 373
خبر الحمار 374
خبر والد النضر بن سويد 375
خبر الثوب الوشي 375
الباب الحادي عشر : باب الإمام محمد الجواد(عليه السلام) 377

اشارة 377
جسد الإمام (عليه السلام) 381
خبر الرقاع الثلاث 382
عقد ذنب الدابة 383
خبر الكتاب 383
خبر علي بن محمّد 384
خبر الرجل الزيدي 385
خبر الشاة التي سرقت 386
معرفة أبي جعفر(عليه السلام)ما سرقه قطاع الطرق من بعض شيعته 386
خبر أم الفضل 387
خبر المأمون 389
خبر شاذويه وزوجته الحامل 391
خبر موسى بن القاسم وإسماعيل 392
العودة إلى الصواب 393
الباب الثاني عشر : باب الإمام علي الهادي(عليه السلام) 397
اشارة 397
خبر الواثق 398
خبر مرض زيد بن علي بن زيد 399
خبر الألطاف التي حملها محمّد بن عبد الله القمي للإمام الرضا(عليه السلام) 400
مخاطبة كل قوم بلسانه 401
معرفة الإمام (عليه السلام)ما حمله علي بن يونس إليه 401
خبر الدار 402
إنفاذ المتوكل لعنه الله رسلا إلى أبي الحسن(عليه السلام) للقدوم إليه 403
دعوة المتوكل لعنه الله الإمام الهادي(عليه السلام)للخروج معه للصيد 405
خبر الشعبذي الهندي 406

خبر التفاحة 407
مصير المتوكل العباسي على يد ولده المنتصر وأعوانه لعنهم الله جميعاً 408
قدرة الإمام 410
خبر الثعبان العظيم 411
خبر أبي شعيب محمد بن نصير البكري النميري 412
الباب الثالث عشر باب الإمام الحسن العسكري السلام 417
اشارة 417
خبر الحسن بن محمد بن يحيى الخرقي 419
ليلة النصف من شعبان 422
خبر المشاجرة 424
خبر النخلة المثمرة في غير أوانها 425
مولد الإمام المهدي(عليه السلام) 426
خبر أنوش 427
خبر البساط 428
أثر أقدام الأنبياء والأوصياء والرسل(عليه السلام) على البساط 429
الإمام المهدي (عليه السلام) 431
خبر النخلة 432
خبر الستين ألف خبر 433
خبر الكتاب 434
خبر كتاب علي بن بشر 435
خبر الثلاثة آلاف درهم 436
خبر الرسالة 437
خبر إدريس بن زياد 439
مسألة عن عرق الجنابة 439
التهنئة بولادة المهدى(عليه السلام) 440

عدد التكبيرات في الصلاة على الميت، وكرامة سيدنا الحمزة(عليه السلام) 442
الصلوات الخمس 444
صلاة الليل 446
خاتمة الباب 447
الباب الرابع عشر : باب الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام) 448
اشارة 448
خبر زواج الإمام الحسن العسكري من السيدة نرجس(عليه السلام) 448
حديث السيدة حكيمة (عليه السلام) عن ولادة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) 450
خبر الملكين الذين حملا الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) 453
إزالة الشك 454
العطاس 455
خاتم الأوصياء 455
معرفة الإمام 455
الإمام محمد الجواد(عليه السلام)خلف أبيه(عليه السلام) 457
تكلم الإمام في الصغر 457
بلوغ الإمام 457
كيفية ذكر الإمام الحجة 458
غيبة الإمام (عليه السلام) 458
الإمام علي(عليه السلام) يخبر بولادة الإمام مهدي(عجل الله تعالى فرجه) 460
الإمام الصادق(عليه السلام)يخبر عن المهدي(عجل الله تعالى فرجه) 462
أسعد الأيام وانحسها 463
لا يجوز التسمية باسم المهدي ظاهراً 464
اللوح الذي كان مع السيدة فاطمة(عليها السلام) 465
الحسين(عليه السلام) يقسم ميراثه وهو في الحياة 467
كتبه وتوقيعاته(عليه السلام) 468

اتق الله في هذا المال 468
الكتاب والدنانير 469
عبد ربه 470
حجر الوشا 470
تسع مئة دينار 470
قلة الولد 471
الوظائف 471
أربعمائة درهم 471
الدعاء 472
العشر دنانير 472
سوار ذهب 472
قارورة فيها بنفسج 472
إخبار الإمام ببعض المغيبات 473
الرقعة التي كتبها أبو جعفر القمي إلى السيدة نرجس(عليها السلام) 474
السمك واللبن والتمر 475
القائم المؤمل المنتظر 477
المهدي من ذرية الحسين(عليه السلام) 477
الخلف من بعدك 477
لكل نبي أئمة ونقباء 478
البكاء على الحسين(عليه السلام) 480
آية: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ الله... 480
خبر زواج علي بالسيدة فاطمة(عليها السلام) 481
حديث خلق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام) 482
خبر جعفر الكذاب 485
خبر الأسئلة 487

خبر أحمد الواسطي 488
خبر وفاة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) 488
الإمام بعد أبي محمد(عليه السلام) 489
تاريخ ولادة المهدي(عجل الله تعالى فرجه) 492
خبر كتاب أحمد بن محمد المروزي 493
هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس 503
تأويل قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِهِ) 505
عدد الملل 507
سبب تسمية المجوس مجوساً 507
سب تسمية قوم موسى باليهود 507
سبب تسمية النصارى نصارى 508
سبب تسمية الصابئون صابئة 508
البقعة التي يظهر بها المهدي 508
وقت ولادة الإمام المهدي 508
من يخاطبه ولمن يخاطب 509
فيمن يظهر؟ وكيف يظهر 510
أصحاب المهدي (عجل الله تعالى فرجه) 510
ظهور الدابة 513
خبر نذير 513
ظهور الملائكة والجن للناس 513
مكان دار المهدي 515
مكان سير المهدي 515
الشيء الذي يسر المؤمنين ويحزن الكافرين 516
دار الفاسقين الزوراء 518
خبر الفتى الصبيح 518

خبر السفياني 520
خبر هامان وفرعون 521
مكان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام علي(عليه السلام) 521
خبر فدك، وخطبتها(عليه السلام) 522
خبر الهجوم على بيت أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، وفاطمة(عليها السلام) 528
الناكثين البيعة، أصحاب الجمل 531
إظهار معاوية سنة سب الإمام علي(عليه السلام) 532
خبر المارقين، وهم الخوارج ،وذبحهم عبد الله بن خباب وزوجته وطفله 532
تأويل قوله تعالى :(أَفَائِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) 536
محاولة اغتيال الإمام الحسن 539
الرجعة 541
العذاب الأدنى والعذاب الأكبر 541
خبر النبي الذي مر على قرية خاوية 543
تأويل قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا 545
المتعة 545
الطلاق 546
الفرق بين المزوجة والمتمتعة 547
شرائط المتعة 548
شكوى الإمام زين العابدين وابنه محمد الباقر(عليه السلام) 551
ورجع الحديث إلى الصادق شكوى الإمام الكاظم(عليه السلام) 551
شكوى الإمام العسكري(عليه السلام) 552
شكوى الإمام المهدي(عليه السلام) 553
من هم المقصرة، ومن هم المرتفعة 557
خبر الأكوان 561
الأكوان الستة 562

مما خلق أهل الماء 563
الجان 563
الأظلة 564
حديث أهل البيت(عليه السلام) 569
المواساة والمساواة 569
الملك المقرب والنبي المرسل 570
سلمان الفارسي 572
الباب الخامس عشر :أبواب الأئمة المعصومين(عليهم السلام) 579
اشارة 579
الباب الأول: سلمان الفارسي 579
اشارة 579
رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يشتري سلمان من اليهودية 579
سلمان، عيبة معلم أهل البيت(عليهم السلام) 580
علم سلمان الفارسي 581
سلمان منا أهل البيت 581
سلمان بحر لا ينزف 582
وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ 582
سلمان عين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الناظرة 583
التعرض لسلمان بالسوء 583
محدث هذه الأمة سلمان 584
أخلاق سلمان 585
الباب الثاني :قيس بن ورقة 586
اشارة 586
السبب في تلقيبه سفينة 587
سفينة فلك الله المشحون 587

يا منقذ الغرقى أنقذني 588
مقام سفينة 588
يا قيس أنت سفينتي 588
سفينة والأسد 589
الباب الثالث :رشيد الهجرى 589
اشارة 589
رشيد يعلم المنايا والبلايا 590
أرشدك الله يا رشيد 590
رشيد الهجري من أبواب الهدى 590
اسم الله الأعظم 591
رشيد يخبر عن كيفية قتله 591
الباب الرابع :أبى خالد عبدالله بن غالب الكابلى 593
اشارة 593
علم الإمام بلقب أبي خالد الكابلي 593
كنكر باب الهدى والرشاد 594
أبو خالد مع حجة الله 594
يشك فيك إلا من شك فينا 594
أبو خالد الكابلي محدثاً 595
الباب الخامس :يحيى بن معمر بن أم الطويل الشمالى 595
اشارة 595
يحيى ابن أم الطويل باب الهدى 596
علم البلايا والمنايا 596
الشهادة 597
علم يحيى بن أم الطويل 597
طلب يحيى بن أم الطويل 600

قصة عامر بن شراحيل الشعبي 601
الباب السادس :جابر بن رمزيد الجعفى 604
اشارة 604
ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء 604
السبب الذي سمي لأجله جابر 604
الظبية والذئب 605
الريح 605
الخاتم 606
علم جابر 606
ما يضرك من كيدهم شيئاً 607
الباب السابع :محمد بن أبى زينب الكاهلى 608
اشارة 608
أبوابنا 608
تأويل السفينة 609
أبو الخطاب بابي 609
أبو الخطاب عيبة علمنا 609
علي بن بشار الشعيري 611
لعن الظالمين 611
أبو الخطاب عيبة علمنا 612
الباب الثامن:المفضل بن عمر الجعفى 613
اشارة 613
المفضل عيبة علمي 614
قتلة الحسين(عليه السلام) 614
أصابعه كأنها برق 614
فضل الله ورحمته 615

الخمس 615
المسجد 616
مفضل كاسمه 617
الباب التاسع :محمد بن المفضل الجعفى 617
اشارة 617
بابي وحجتي 617
ديان المؤمنين 618
اختار الله أبوابنا منذ اختارنا 618
الباب العاشر :عمر بن الفرات 619
اشارة 619
مقام عمر بن الفرات 619
العالم من المؤمنين 619
وما لشيعتنا أن يقولوا ما لا يعلمون 620
عمر بن الفرات خازن علم وباب الإمام 620
الباب الحادي عشر :محمد بن نصير بن أبى بكر النميرى 622
اشارة 622
الإمامة 622
باب الهدى 623
عمن آخذ معالم ديني 624
محمد بن نصير بابي 624
حسنة من حسنات الحسن العسكري 625
الباب الثاني عشر :وكلاء الإمام المهدى(عليه السلام) 628
اشارة 628
قوم غبر شعث 628
وكيلنا عثمان بن سعيد العمري 630

المال ---------- 630
لم أكن لأدعكم في شبهة ---------- 630
الشبهة في أبي عمر عثمان بن سعيد العمري ---------- 631
المصادر ---------- 633
اشارة ---------- 633
حرف الألف ---------- 633
حرف الباء ---------- 633
حرف التاء ---------- 634
حرف الثاء ---------- 634
حرف الجيم ---------- 634
حرف الخاء ---------- 636
حرف الدال ---------- 636
حرف الراء ---------- 636
حرف الزاي ---------- 637
حرف الشين ---------- 637
حرف الطاء ---------- 637
حرف العين ---------- 637
حرف الغين ---------- 637
حرف الفاء ---------- 637
حرف القاف ---------- 638
حرف الكاف ---------- 638
حرف الميم ---------- 638
حرف النون ---------- 640
حرف الواو ---------- 640
حرف الياء ---------- 640

الفهرس 642

تعريف مركز 663

الهداية الكبرى: تاريخ النبي (ص) و الأئمة (ع) ومعجزاتهم

هوية الكتاب

تاريخ النبّي(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام)

وَمُعجزاتهم

المسمّى ب_ :

الهداية الكبرى

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

260 - 358ه_

الطبقة الكاملة المحقّقة

تحقيق

الشيخ مصطفى صبحى الخضر الحمصي

منشورات

شركة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص: 1

اشارة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 2

تاريخ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام)

وَمُعْجَزَاتِهم

المسمّى ب_ :

الهداية الكبرى

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

260 - 358هـ

الطبقة الكاملة المحقّقة

تحقيق

الشيخ مصطفى صبحى الخضر الحمصي

منشورات

شركة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص: 4

الإهداء

إلى الإمام الحافظ أبي عبد اللهِ الحُسَين بنِ حَمدَان الخَصَيبي وإلى جميع محبي أهل البيت العاملين بأقوالهم وأعمالهم وإلى روح والداي رحمهم الله.

المحقّق

ص: 5

محتويات الكتاب

مقدمه

اشارة

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وَالصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آلِهِ الطّيبين الطاهرين وأصحابهِ الغُرر المنتجبين، وجميع الأنبياء والمرسلين .

أما بعد :

أهل البيت

إنّ حبّ أهل البيتِ عترةِ النّبي المُصطفى يعدُّ ضرورة من ضرورات الدين الإسلامي الثابتة بالقطع كتاباً وسُنّة، قال تعالى: (قُل لّا أَسْئَلكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدّةَ فِى الْقُرْبي)(1).

وتواتر عن النّبي(صل الله عليه و آله و سلم) أنّه قال: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمته، وأحبوني بحُبِّ الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي» .

أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهّرَهم تظهيراً وأوجب على المسلمين حبّهم والصّلاة عليهم .

قَالَ(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إِنّ حبّهم علامة الإيمان، وَإِنّ بعضَهم علامةُ النِّفاق».

وقَالَ(صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنّ مَن أحبهم أحبّه الله ورَسولَهُ، وَمَنْ أبغضهُمْ أبغَضَه الله وَرَسُوله». وعشرات الأحاديث التي تحثُّ على حبهم وتنهى عن بغضهم.

فلذلك تسابق العلماء في التأليف والتصنيف في حياتهم وبيان مناقبهم وفضائلهم ومعاجزهم المؤيدة من البارئ (عزّوجل).

1- سورة الشورى، الآية : 23

المصنفات المؤلفة في تاريخ ومناقب أهل البيت(عليهم السلام)

ومما يـدلُّ على أهميـة هـذا الموضوع لـدى أعلام الأمـة، كثرة ما أُلِّفَ فيه، فإنّا نجد مجموعة كبيرة من المؤلفاتِ القيمة دبّجَتها يراع العلماء المهتمين بتاريـخ الإسـلام وأئمته الكرام، وتصـدّى مؤلفوها لذكر خصوص ما يرتبط بتاريخ الأئمة نرتبها على حروفِ المُعْجم حسبَ أوائل أسمائها :

1 – أخبار الأئمة ومواليدهم : لجعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابُور، أبي عبد الله الفزاري، الكوفي الشيعي(1).

2 – أرجوزة في تواريـخ المعصومين للشـيخ محمـد بن الحسن، الحرُّ العاملي ت 1104(2). وسـيأتي له منظومة في تواريخ المعصومين والنظام في تواريخ المعصومين .

3 – أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر(عليهم السلام): للسيّد محمّد بن الحسين ابن أمير الحاج في مكتبة آل العطار ببغداد، أولها : أحمد ربي عدد السنينا علمنا للذكر إن نسينا (3)

4 – أرجوزة في تاريخ المعصومين(عليهم السلام): للشيخ محمد مهدي بن محمد الملقب بالصالح الفتوني العاملي الغروي.

5 – أرجوزة في تواريخ المعصومين(عليهم السلام): للشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي (4).

1– ذكره النجاشي في رجاله ص 122 ، رقم: 313 ، وذكره في إيضاح المكنون ص 140، وسمى مؤلفه : سعد بن مالك .

2– ذكره في الذريعة 5/1 – 466 ، و (ج 9 ق ، ص 234) .

3– قال في الذريعة 467/1 : رأيت منها نسخاً عديدة .

4– ذكره في الذريعة 469/9 ، ق . 2 ويأتي باسم ملحة الأئمة والملمة في تواريخ الأئمة، ولمحة الأئمة.

6- الإرشاد إلى أئمة العباد للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان ،العكبري، البغدادي ت 413 ه_ (1).

7 - أسماء النبي والأئمة(عليهم السلام): للحسين بن حمدان الخصيبي، الجنبلائي ت 358ه_(2).

8- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي الفضل بن الحسن ت 548ه_ (3).

9 - ألقاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وعترته : لبعض القدماء(4).

10 - أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر(عليهم السلام): للحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي محمد الأطروش المعروف بالناصر الكبير ت 304ه_(5).

11 - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ، وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد بن علي الصبّان طبع بهامش نور الأبصار.

12 - الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلهية للشيخ عباس بن محمد رضا : القُمي ت 1359ه_. مرتباً على أربعة عشر نوراً بعدد المعصومين(عليهم السلام)(6).

13 - الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار للشيخ علي بن هبة الله بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة، أبي الحسن الموصلي(7).

14 - الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار : للشيخ محمد بن همام بن سهيل أبي علي الكاتب، الإسكافي ت 336ه_ (8).

1- طبع مكرراً في إيران والنجف وبيروت. وقد حققته مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)العامرة.

2- ذكره في معالم العلماء ص 39 ، الذريعة 76/11 وسيأتي له : تاريخ الأئمة، والهداية.

3- الذريعة 2/ 240، وهو مطبوع متداول.

4- طبع في المجموعة النفيسة ص 204 - 290 ، عن نسخة مؤرخة بسنة 1119ه_.

5- ذكره النجاشي في رجاله برقم : 135 ، ص 58 ، ونقله في الذريعة 380/2-382، وذكره باسم مواليد الأئمة وأنسابهم إلى صاحب الأمر، في الذريعة 226/22 .

6- طبع سنة 1344ه_ .

7- ذكره منتجب الدين في الفهرست ص 110 ، رقم : 224 ، ونقله في الذريعة 412/2 .

8- ذكره في الذريعة 2/2 - 413 ، إيضاح المكنون 2/ 275 .

15 – الأنوار في تواريخ الأئمة: لا بن نوبخت(1).

16 – أهل البيت(عليهم السلام) برواية الذهبي : جمع وتحقيق العلامة المحقق الشيخ مصطفى صبحي الخضر .

17 – تاج المواليد للشيخ الفضل بن الحسن أبي علي الطبرسي، أمين الإسلام ت 548ه_(2)

18 – تاريخ آل الرسول : للشيخ نصر بن علي بن نصر بن علي، أبي عمرو، الجهضمي، البصري ت 250ه_(3)

19 – تاريخ الأئمة : للشيخ عبد الله بن أحمد بن الخشاب البغدادي أبي محمّد النحوي ت 567ه_ (4).

20 – تاريخ الأئمة : لأحمد بن علي، أبي منصور الطبرسي(5)

21 – تاريخ الأئمة لآقا أحمد بن آقا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي فارسي، مختصر، يعبر عنه بتواريخ المعصومين(6).

22 – تاريخ الأئمة الإسماعيل بن علي بن علي بن رزين، الخزاعي، ابن أخي دعبل الواسطي(7).

23 – تاريخ الأئمة: للشيخ محمد بن أحمد محمد بن بن عبد الله، أبي الثلج، ابن إسماعيل أبي بكر البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي الثلج (ت (325ه_) يرويه عنه أبو المُفَضّل الشيباني(8).

1- ذكره في معالم العلماء ص 8 ، إيضاح المكنون 2/ 275

2- طبع في المجموعة النفيسة .

3- له تواريخ الأئمة والمواليد مطبوع ، الذريعة 212/3 .

4- ويقال له : مواليد أهل البيت ومواليد الأئمة. طبع في المجموعة النفيسة، الذريعة 3/ 217

5- ذكره في معالم العلماء ص 25 ، إيضاح المكنون 213/1 .

6- ذكره في الذريعة 3/3-214 ، وانظر 236/23 ، باسم : رسالة في مواليد الأئمة(عليهم السلام)

7- ذكره الطوسي في الفهرست ص 36 ، رقم : 37 ، النجاشي في الرجال ص 32 ، رقم : 69 .

8- ذكره النجاشي ص 381 ، رقم: 1037 ، الذريعة ،3/ 218 ، إيضاح المكنون 214/1 .

24 – تاريخ الأئمة: لصالح بن محمد الصرامي، شيخ أبي الحسن بن الجندي(1) .

25 – تاريخ الأئمة: للسيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي فرغ منه سنة 1126هـ، ويُسمّى: رسالة في مواليد النبي والأئمة(عليهم السلام). يوجد عند السيد جعفر بحر العلوم في النجف(2)

26 – تاريخ الأئمة المعصومين(عليهم السلام): البعض الأصحاب(3).

27 – تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام)وأعمارهم : لمحمّد بن الحسن بن جمهور العمي البصري(4).

28 – التاريخية في أعمار سادات البرية(عليهم السلام) : للمولى محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري تلميذ الوحيد البهبهاني(5).

29 – التتمة في تواريخ الأئمة(عليهم السلام) : للسيد علي بن أحمد، تاج الدين الحسني العاملي، ألفه سنة (180هـ)(6).

30 – التواريخ الشرعية عن الأئمة المهدية : للشيخ أحمد بن فهد، أبي العباس الحلي ت 841هـ(7).

31 – تاريخ أهل البيت(عليهم السلام) : رواية كبار المحدثين والمؤرخين ص 20: أحمد، تاج الدين الحسني العاملي، ألفه سنة (1018هـ)(8).

1- ذكره النجاشي في رجاله ص 199، رقم : 528 .

2- ذكره في الذريعة 218/3، و 237/23

3- فارسي، توجد نسخة منه في موقوفات نادر شاه سنة 1145هـ ، في (44) ورقة في المكتبة (الرضوية).

4- معالم العلماء لابن شهر آشوب ص 104 ، رقم : 689 ، ذكره في الذريعة 3/ 215 .

5- نسخة منه عند الأردوبادي في النجف ذكره في الذريعة 134/11

6- منه نسخة في المكتبة الرضوية برقم : 1935 ، كتبت سنة 1323هـ ، بخط عماد المحققين مفهرس المكتبة، ذكره في أمل الآمل 44/1 ، الذريعة 230/12 .

7- يوجد بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل، في خزانة (الصدر) في الكاظمية وسماه أيضا : تواريخ الأئمة، الذريعة 475/4، و213/3، و 474/4 .

8- منه نسخة في المكتبة الرضوية برقم : 1935 ، كتبت سنة 1323هـ ، بخط عماد المحققين مفهرس المكتبة، ذكره في أمل الآمل 44/1 ، الذريعة 230/12

32 – تواريخ الأئمة(عليهم السلام): هو تاريخ آل الرسول، المنسوب إلى نصر الجهضمي، ويسمى المواليد(1).

33 – تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة(عليهم السلام): يوسف بن – قرغلي البغدادي المعروف بسبط بن الجوزي الحنفي(2).

34 – تهذيب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ مصطفى صبحي الخضر. راجعه وقدم له : السيد محمد حسين فضل الله (رحمهُ الله عليه).

35 – تواريخ أعلام الهداية النبي وآله(عليهم السلام): آية الله الشيخ محمد تقي التستري(قدس سره الشريف)، توفي سنة 1415هـ(3).

36 – الدوحة المهديّة، أرجوزة في تواريخ المعصومين(عليهم السلام): للشيخ حسين ابن علي الفتوني الهمداني العاملي الحائري نظمها سنة 1278هـ، في آخرها :

أبياتها ألف ومائتان*** عدّتها كعدة التاريخ

من بعد سبعين مع الثمان*** تاريخها كالنور في المريخ(4).

37 – الذكرية، في ذكر تواريخ المعصومين(عليهم السلام)في أربعة عشر باباً بعددهم : للسيد محسن الحسيني السبزواري في مكتبة سلطان المتكلمين في طهران(5).

38 – رسالة في مواليد النبي والأئمة(عليهم السلام): مرّ باسم : تاريخ الأئمة للسيد محمد الطباطبائي(6).

39 – زبدة الأخبار في تواريخ الأئمة الأطهار(عليهم السلام): للسيد محمد بن الحسين، جمال الدين الطباطبائي ،الواعظ، اليزدي، الحائري ت حوالي 1313هـ(7).

40 – زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار(عليهم السلام): للسيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني (ت (1028هـ)(8).

1– الذريعة 473/4 ، طبع بتحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، سنة 1410هـ.

2– طبع مراراً .

3– طبع مراراً .

4– الذريعة 4/8–275 .

5– الذريعة 41/10 .

6– الذريعة 237/23

7– الذريعة 17/12

8– توجد في مكتبة سپه سالار ؛ مدرسة الشهيد مطهري، في طهران برقم : 1634 ، الذريعة 72/12 .

41 – سمط اللآل في تاريخ النبي والآل(عليهم السلام): للشيخ حسن بن كاظم السبتي (ت 1374). قصيدة بائية طويلة في (1500) بيت وتسمى أنفع زاد(1).

42 – الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر(عليهم السلام)عند الإمامية : لمحمد بن طولون شمس الدين الدمشقي، المؤرخ ت 953(2) .

43 – شرح النظام في تواريخ النبي والمعصومين(عليهم السلام): للمولى محمد إسماعيل . شرح فيه النظام للحر العاملي(3).

44 – الصفاء في تاريخ الأئمة(عليهم السلام): لأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري الكوفي البغدادي، رواه الغضائري(4).

45 – الفصول المهمة في معرفة الأئمة(عليهم السلام): لا بن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمدت 855هـ (5).

46 – كاشف الغمة في تواريخ الأئمة (عليهم السلام): للشيخ محمد بن محمد رضا ،المشهدي القمي، صاحب تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب)(6).

47 – كشف الغمة في معرفة الأئمة(عليهم السلام): للشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح، أبي الحسن الإربليت 693هـ (7).

48 – لجج الحقائق في تواريخ الحجج على الخلائق: للحاج مولى أحمد اليزدي، المشهدي(8).

1- الذريعة 231/12

2- طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في دار صادر – بيروت سنة 1958م، باسم الأئمة الاثنا عشر، وط في قم منشورات الرضي.

3- الذريعة 108/14 .

4- ذكره النجاشي في رجاله ص 84، رقم : 203 ونقله في الذريعة /43/15، وسماه في معالم العلماء ص 19 ، بـ : (الضياء . . .) .

5- مطبوع مع تقديم توفيق الفكيكي في النجف المطبعة الحيدرية 1381هـ : .

6- مخطوط في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم : 2000 ، يقوم بإعداده الشيخ أحمد المحمودي .

7- طبع في قم بالمطبعة العلمية سنة 1381هـ.

8- الذريعة 269/18

49 – لمحة الأئمة، أرجوزة في تواريخ الأئمة(عليهم السلام): للشيخ محمد بن طاهر، السماوي، النجفي . فرغ من نظمه سنة 1325هـ ، واسمه التاريخي : بلوغ الأمة لمحبة الأئمة(1).

50 – المستجاد من الإرشاد للشيخ الحسن بن المطهر الحلي، الشهير العلامة ت 726هـ(2).

51 – مجموعة الشيخ جمال العراقي الميثمي ت 1360هـ. في تواريخ المعصومين(عليهم السلام)(3).

52 – مجموعة في مواليد ووفيات الأربعة عشر(عليهم السلام): للشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق، البحراني ت 605هـ (4).

530 – مشكاة الأنوار في تواريخ الأطهار(عليهم السلام): للمولى محمد إبراهيم بن علي . نسخة عند الشيخ محمد علي الحائري السنقري، تاريخها 1292هـ(5).

54 – مطارح الأنظار في تواريخ الرسول والأئمة الأطهار(عليهم السلام): للميرزا محمود بن محَمّد كاظم المازندراني(6).

55 – مفاتيح الدرر في أحوال الأنوار الأربعة عشر(عليهم السلام): للشيخ حسين بن علي من أحفاد الشيخ البهائي، العاملي (7).

56– ملحة الأمة إلى لمحة الأئمة : أرجوزة في تواريخ مواليدهم ووفياتهم : للشيخ الفضلي السماوي صاحب الملتقطات (8).

57 – الملمة الملمة في تواريخ الأئمة(عليهم السلام): للشيخ محمد بن طاهر السماوي العقيلي(9).

1– الذريعة 341/18 .

2– مطبوع في المجموعة النفيسة ص 292 – 5580. بأمر سماحة الإمام السيد المرعشي النجفي .

3– الذريعة 110 /20 .

4– نسخة منه عند السيد محمد علي الروضاتي في أصفهان. الذريعة 174/20 .

5– الذريعة 53/21 .

6– فارسي طبع سنة 1287هـ.

7– طبع في تبريز سنة 1370هـ.

8– لذريعة 197/22.

9– الذريعة ،22 220 ، ومر له لمحة ،لأئمة، وأرجوزة في تواريخ المعصومين .

58 – منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار(عليهم السلام)– والأنوار : لأبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي، قد مضى ذكره – كان المنتخب عند المجلسي صاحب البحار(1).

منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل(عليهم السلام): للشيخ عباس القمي ت 1359 ه_ (2).

60 – منظومة في تواريخ النبي والأئمة(عليهم السلام): للسيد محمد أبي جعفر الحسيني ابن أمير الحاج الحسين(3) .

61 – مواليد الأئمة(عليهم السلام): لمحمّد بن عبد الله مملك الأصفهاني ،الجرجاني، أبي عبد الله (4).

62 – المواليد لابن شهر آشوب(5) .

63 – المواليد لنصر الجهضمي. ذكره ابن طاووس بهذا الاسم، وقد مر باسم : تاريخ آل الرسول(6).

64 – مواليد الأئمة(عليهم السلام): للشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري ت 1320ه_ ، صاحب المستدرك(7).

65 – مواليد الأئمة(عليهم السلام)وأعمارهم: لأحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة العاصمي الكوفي البغدادي(8) .

66 – مواليد الأئمة(عليهم السلام) وأنسابهم ووفياتهم من النبي إلى الحُجّة (عجل الله تعالى فرجه): للشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد أبي محمد ابن الخشاب مر باسم تاريخ الأئمة، ويسمى المواليد ومواليد أهل البيت(عليهم السلام) (9).

1– الذريعة 375/22 .

2– بالفارسية مطبوع مكرراً .

3– الذريعة 22/ 98 مرت بعنوان : أرجوزة في تاريخ المعصومين(عليهم السلام).

4– ذكره النجاشي ص 381 ، رقم: 1033 ، الذريعة 23/ 236 .

5– الذريعة 233/23

6– الذريعة 235/23 .

7– مختصر بالفارسية. نسخة منه عند محمد خان نواب الكابلي نزيل كرمانشاه. الذريعة 23/ 235

8– ذكره النجاشي في رجاله ص 93 ، رقم: 232 ، ونقله في الذريعة 236/23

9– نسخة منه استنسخها النوري، وعن خطه كتب السيد علي بن عبد الله في 1303ه_، عند السيد مهدي الخرسان في النجف. وأخرى في مجموعة وقف علي الإيرواني في تبريز، وعنه استنسخ الخياباني بعنوان: تاريخ الأئمة الذريعة 233/23)رقم: 8778، باسم المواليد.

67 – مواليد الأئمة وفضائلهم : للشيخ رجب بن محمد، البرسي الحلّي رضي الدين، صاحب مشارق أنوار اليقين، فرغ منه سنة 801هـ (1).

68 – مواليد الصادقين(عليهم السلام): لمحمّد بن إبراهيم الطالقاني(2) .

69 – مواليد النبي والأئمة : للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد، أبي عبد الله، العكبري ت 413هـ (3). يروي عنه السيد ابن طاوس في اللهوف والإقبال .

70 – المختصر في حوالات الأربعة عشر(عليهم السلام): للشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني ت 605هـ (4). نسخة منه عند الأستاذ السيد محمد علي الروضاتي، في أصفهان.

71 – النظام في تواريخ المعصومين : للشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي ت 1104 .

أرجوزته التي ذكرناها سابقاً باسم : الأرجوزة والمنظومة.

72 – نور الأخبار في تاريخ النبي وآله الأطهار(عليهم السلام): لعلي نقي الكشميري (5).

73 – نور الأبصار في تاريخ النبي وآله الأطهار(عليهم السلام): لعلي نقي الجابرزي ابن ميرزا محمد علي الرضوي المعروف بخوشنويس فارسي، في اللهوف والإقبال(6).

74 – الوفيات: للجهضمي مر باسم: تاريخ آل الرسول.

75 – وفيات أعلام الحق جمع مما كتبه الشيخ شريف بن عبد الحسين بن محمّد حسن صاحب الجواهر (7).

1- الذريعة 236/23 .

2- نقل عنه الطبرسي في مكارم الأخلاق، الذريعة 236/23

3- الذريعة 277/22

4- الذريعة 174/20 .

5- فارسي طبع في الهند، كما في الذريعة 358/24.

6- موجود في الرضوية، الذريعة 357/24.

7- طبع مع مثير الأحزان سنة 1329هـ ، كما في الذريعة 123/25 .

76 – وفيات الأئمـة(عليهم السـلام): الميرزا حسن بن علي الموسوي القزويني النجفي نزيل جسـر الكوفة ت 1358هـ (1). فرغ منه سنة 1350هـ.

77 – وفيات المعصومين(عليهم السلام): للسيد رضا بن أبي القاسم الطبيب، الاسترابادي نزيل الحلة(2).

78 – وفيات المعصومين(عليهم السلام): لبعض الأصحاب(3).

79 – وقائع الأئمة الاثني عشر(عليهم السلام)(4) .

80 – الهداية في تاريخ النبي والأئمة(عليهم السلام)ومعجزاتهم : للحسين بن الله حَمدان الخصيبي الجنبلائي ت 358هـ (5).

81 – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار(عليهم السلام): العلامة محمد مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي(6).

82 – مطالب السؤول في مناقب آل الرسول(صـلى الله عليه وآله وسـلم): الشيخ العلامة أبي سالم،كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي ،العدوي النصيبي ،الشافعي المتوفى سنة 652هـ (7)

83 – مناقب أهل البيت(عليهم السلام) برواية الهيثمي : الشيخ مصطفى صبحي الخضر، الشهير بالشيخ الحمصي .

1- الذريعة 125/25 .

2- نسخة عند الخطيب محمد علي اليعقوبي، الذريعة 126/2

3- نسخة منه عند عبد الرزاق الحلو بخط محمد علي بن محمد قفطان سنة 1267هـ، الذريعة 25/ 126

4- توجد نسخة بهذا العنوان في مكتبة شيخ الإسلام أفندي في إسلامبول، الذريعة 127/25

5- منه نسـخة في مكتبة السيد المرعشي في قم برقم: 2973 ، وقطعة من أواخره في خزانة شـيخ الإسلام الزنجاني مؤرخة بسنة 1280هـ ، عن نسـخة المجلسـي الثاني، وفي آخره: رسالة مختصرة في أحوال المؤلف، الذريعة 25/ 165 ذكره المجلسـي(رحمة الله عليه)في البحار 201، بعنوان : كتاب الهدايـة في تاريـخ الأئمة ومعجزاتهم(عليهم السـلام)، للشـيخ الحسـين بن حمدان الخصـيبي. وقال في موضع آخر 39/1 ، قال : ... وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

6- طبع مراراً .

7- طبع بإشراف السيد عبد العزيز الطباطبائي .

لمحة عن حياة المصنّف

اسمه ونسبه: أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن خصيب بن أحمد الخصيبي الجنبلاني(1)، أو الجنبلائي .

قال ابن داوود: الخصيبي، بالخاء المعجمة والصاد المهملة والباء قبل ياء النسبة، نسبة إلى جده خصيب أو اسم المنطقة التي ولد فيها.

وأما الجنبلائي نسبة إلى جنبلاء بالهمزة بلدة بين واسط والكوفة، وينسب إليه أيضاً جنبلاني بالنون قبل ياء النسبة.

تمييز المشتركين في اسم الحسين بن حمدان:

1/ الحسين بن حمدان: غلام محمود بن عسكر الزجّاج، صاحب كتاب: النسب العالي الشريف(2).

2/ الحسين بن حمدان بن حمدون الأمير التغلبي، أبو علي : عم سيف الدولة الحمداني، ورأس الدولة الحمدانية قتله المقتدر بالله العباسي؛ سنة 306هـ(3).

3/ النقيب الحسين بن حمدان له كتاب الدلائل(4)

4 / الحسين بن حمدان الذي ذكره الطريحي في مشتركاته(5)دون أن ينسبه وميزه عمن يسمى بهذا الاسم برواية التلعكبري عنه وهكذا أورده الكاظمي ونقل الشيخ محمد تقي التستري أن اسم حمدان بن الحسين وقع في نوادر ميراث الفقيه ونقل الوحيد أن للصدوق إليه طريقاً، وعن جده أنه الحسين بن حمدان ووقع تقديم وتأخير.

1- رجال النجاشي ص 167 .

2- ذكره أبو سعيد الميمون في كتابه البحث والدلالة مع اختلاف في نسخ المخطوطات التي يذكر فيها مرة أنه ابن حمدان ومرة أخرى ابن أحمد وذكر أنه التقى مع الحسين بن حمدان الخصيبي في دمشق سنة 319هـ .

3- أعيان الشيعة 491/5 ، دائرة المعارف الإسلامية المترجمة 420/7 .

4- أعيان الشيعة 491/5 ، وذكره الكفعمي في مجموع الغرائب.

5- كتاب جامع المقال ص 62

ثم يعلق الشيخ التستري قائلاً: اشاهد له بل على خلافه فإن ذلك روى عن التلعكبري بلا واسطة، أي حمدان بن الحسين روى عن التلعكبري بلا واسطة هذا روى عنه المشيخة الذي عاصر التلعكبري بواسطتين فقال : وما كان فيه عن حمدان ابن الحسين فقد رويته عن علي بن حاتم إجازة .. إلخ(1).

وهذا لا يفيد بأنه الحسين بن حمدان الخصيبي كما ادعى البعض وذلك لأن التلعكبري لقب مشترك كذلك بين ثقة وغيره كما أن الطريحي نفسه ذكر ترجمة هارون بن موسى التلعكبري وذكر شيوخ الإجازة الذين أخذ عنهم فلم يذكر الخصيبي وإنما ذكر الحصيني(2) .

5/ الحسين بن حمدان الخصيبي(الحضيني)، هو أستاذ غلام الزجاج المذكور سابقاً وهو معاصر للحسين التغلبي لذلك يقع الاشتباه بين هذه الأسماء الثلاثة كما حصل للشيخ عيسى سعود الذي كتب في إحدى المجلات الثقافية يقول وفي أيام إمارة سيف الدولة الحمداني في حلب سنة 283 هـ نبغ من العلويين شيخهم المعروف بالحسين بن حمدان الخصيبي .

مولده : ولد الخصيبي سنة 260هـ ، في بلدة جنبلاء، وهي تقع بين واسط والكوفة، وإليها يُنسَب من أبوين كريمين فاضلين عريقين بالطهارة والإيمان والإخلاص في تمسكهما بالعروة الوثقى وهي ولاية أهل البيت(عليهم السلام) .

وهذه الأسرة الكريمة وفدت من منطقة الجزيرة العليا ديار ربيعة إلى الكوفة، ومنها انتشرت في محيطها حيث استقر جده خصيب بن أحمد الخصيبي الحمداني التغلبي في بلدة جنبلاء.

نشأته: نشأ نشأة دينيّة إسلامية طاهرة على يد والده العلامة الفقيه، والمحدّث النبيه السيد أبي الحسين حمدان بن الخصيب الجنبلاني(قدس سره الشريف). وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظه وهو ابن عشر .

أولاده: ذكر له ولد يدعى أبا الهيثم السري، وابنة تدعى سرية.

شيوخه ومن روى عنهم :مهر في الكثير من العلوم السائدة في عصره:

1- قاموس الرجال ،8/4 ، رقم : 2431 ، هداية المحدثين للكاظمي ص 42 .

2- جامع المقال ص 131

كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والفلسفة والتاريخ وغيرها . وحفظ كتاب الله(عزّوجل)وهو في العاشرة من عمره.

تابع علومه ومعارفه الشرعية على يد صديق والده العلامة الفقيه والمحدّث الكبير السيد أبي محمد عبد الله بن محمد العابد الزاهد الملقب بالجنان الجنبلاني(1)، المولود سنة 235هـ ، والمتوفى سنة 287هـ .

وقد أخذ العرفان على يد السيد محمد بن جندب الذي أخذه بدوره على يد السيّد أبي شعيب محمّد بن نصير العبدي البكري النميري التميمي(2).

وأخذ عنه الأصول والأحكام والتفسير، وسائر علوم القرآن، واختلاف المذاهب والفرق في الأصول والفروع وبقي ملازماً له حتى سنة وفاته، وكان عمره وقتذاك سبعة وعشرون عاماً.

وقال الشيخ الخصيبي : لقيت من الشيوخ ما ينوف عن الستين رجلاً ممن لقي الإمامين العسكريين(عليهم السلام)، ورويت الأخبار عنهم جميعاً(3)، إلى أن قال : حدثني هارون بن مسلم البصري ومحمد بن أحمد ومظهر البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي وعبد الله بن جعفر الحميري. وأحمد بن عبد الله البرقي وصالح بن محمد النهرواني. وجعفر بن إبراهيم وداود بن عامر. وعمران الأشعري القمي.

وأحمد بن محمّد الخصيبي وإبراهيم بن الخصيبي. وأحمد بن الخصيب. ومحمد بن علي البشري ومحمد بن عبد الله اليقطيني. وأحمد بن عبد الله الأنباري وعلي بن محمد الصُّميري. وعلي بن محمد البصري. وعلي بن بلال. ومحمد بن علي الأصبهاني.

وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري .وعلي بن عبد الله الحسيني. وأبو الحسن بن يحيى الفارسي وأحمد بن سندولا والعباس بن اللبان وعلي بن صالح، وعبد الحميد بن محمد بن يحيى بن يحيى الخُرقي. ومحمد بن علي الحسني.

1- روى عنه ابن طاووس الحلي (رحمة الله عليه) بعض الأدعية في كتابه جمال الأسبوع.

2- مختصر بصائر الدرجات للعلامة الجليل حسن بن سليمان الحلي، ونقل عنه كذلك المجلسي في البحار ج 53 ، باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

3- النسب العالي لمحمود بن عسكر الزجاج الحلبي، خير الصنيعة للشيخ حسين حرفوش 150/1 .

وعلي بن عاجم الكوفي وأحمد بن محمد الحجّال وعسكر مولى أبي جعفر التاسع(عليهم السلام). والريان. وحمزة بن جعفر وأبو الحسن الرضا. وعيسى بن مهدي الجوهري والحسن بن إبراهيم وأحمد بن سعيد ومحمد بن ميمون الخرساني. ومحمد بن علان وحميد بن حسان وعلي بن أحمد الصائغ . والحسن بن جعفر الفراتي.

وعلي بن أحمد العجلي، والحسن بن مالك. ومحمد بن أبي قربة. وجعفر بن محمد القيصري البصري. وعلي بن أحمد الصابوني. وأبو الحسن علي بن بشير. والحسن البلخي .

وأحمد بن صالح. والحسن بن عتاب .وعبد الله بن عبد الباري. وأحمد بن داوود القمي. وعلي بن أحمد الطبراني. ومحمد بن عبد الله الطلحي. وطالب بن حاتم بن طالب. والحسن بن محمد بن سعيد. وأحمد بن نامندان. وأبو بكر الصفار. ومحمد بن موسى. وعتاب بن محمد الديلمي. وأحمد بن مالك القمي. وأبو بكر الجواري. وعبد الله بن محمّد .

قال الخصيبي : سماعي من هؤلاء جميعاً، وكل من ذكرنا مجاور الإمامين أبي الحسن، وأبي محمد العسكري(عليهم السلام) . ا . هـ .

عبادته : لقد كان من المتعبدين ،الزاهدين المصلين الصائمين، وأدى فريضة الحج في الخامسة عشرة من عمره، أي فور بلوغه. وقيل: وهو ابن عشرين.

يقول العلامة الأستاذ محمد علي أسبر حفظه الله عن الخصيبي حين حجّ خمس عشرة حجة : إنما كان يُطبق على نفسه شريعة الله ورسوله ولم يقل وهو الفقيه بالعرفان:

أنا عارف فلا حجّ عليّ، وهكذا فعل تلاميذه(1)، وما منهم أحد إلا وهو عارف بالله ورسوله والأئمة من آل محمد(عليهم السلام)(2).

1- لقد حج أبو الحسن محمد بن علي الجلي تلميذ الخصيبي، وولي عهده في العلم، مرتين مشياً على قدميه. وأيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الجسري الذي أخذ عن الخصيبي، حج عشرين حجة .وأيضاً يزيد بن شعبة الحراني من تلاميذ الخصيبي حج إلى مكة، وغيرهم.
2- عادتنا وتقاليدنا المطبوع نهاية سطور مضيئة عن الإمام الصادق(عليهم السلام)، ص201-202، ط/2، مؤسسة السراج، سنة 1426م، 2005م.

تلاميـذه: الشـيخ شأنه شأن العلماء الكبار، حيث درّس الكثيرين ممن تخرّجوا على يـديه، وقيل إن تلامـذته بلغوا واحداً وخمسـين تلميذاً، منهم :

1/ أبو منصور إينال المتطيب العجمي التركي.

2/ أبو سعيد بن معدان 3/ أحمد كبا .

4/ إبراهيم بن سعيد الطيب الرفاعي أبو إسحاق.

5/ أبو عبد الله الجنبلاني . 6/ أبو ذر الكاتب .

/7/ أبو القاسم العباسي . 8/ أبو القاسم الشيباني .

/9/ أبو عمار بن شعبة الحراني ...

زعامـة الطريقـة ولقاؤه بعلماء عصـره :في مدرسة الجنبلاني في جنبلا نشأ الزكي النقي الحسـين بن حمدان الخصـيبي، الذي التقى بشـيخه الجنبلاني، وتعلّق به تعلّقاً شديداً ، ثم تتلمذ الطريقة على يده واستقر عند شيخه أبو محمد عبد الله ولمع ولمع شأنه وذاع صيته.

وبوفاة الشـيخ (الجنان) سنة 287هـ ، نهض الخصـيبي بـالعبء من بعـده، وخَلَفَهُ في ولايـة الطريقـة، ثم رحل إلى بغـداد، وبعـد فترة من الاضطراب والصراع بين الجند التركي والخلفاء في بغداد تركها متجهاً إلى حلب، حيث استقر فيها ضيفاً على بلاط سيف الدولة الحمداني. ولعله اسـتمدّ بعض القُوّة والسّـند من سـيف الدولة. وما من شك في أنّ الخصـيبي قد لعب دوراً خطيراً في تثبيت الطريقة العرفانية العلويّة، وتكريسها .

كان الخصـيبي الله من ألمع رؤساء الطريقـة الجنبلانيـة الشـعيبية وأكثرهم أثراً في هـذه العقيـدة وساعده على ذلك عُمر مديد، وذكاء وقاد، وأنصار أشـداء، مع قـدرة على الإيغال في مـذهب التشـيع والتوحيد حتى اكتسب لقب «الشـيخ القدوة»، فأصـبح المرجع الروحي الأعلى للمسلمين العلويين في زمانه بقيت حتى وافاه الأجل سنة 358هـ .

التقى الشيخ (رحمهُ الله عليه) مع الحسين بن منصور الحلاج المقتول سنة 309هـ، 922م . وأبي الحسن بن بابويه القمي سنة 329هـ.

وأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي وأبي محمـد طلحـة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني المشـهور بالأشـعار الغديرية حدث بينه وبين هؤلاء العلماء

مناظرات وحوارات، فتآمروا عليه واتهموه بالقرمطة مما أدى إلى دخوله السجن ببغداد .

هجرته وسياحته: هاجر الشيخ إلى الموصل بعد خروجه من السجن، قاصداً الأمير داوود بن حمدان، ولم يمكث طويلاً في الموصل، ومنها إلى حلب، حيث ينشد الأمان من خصومه وأعداءه.

ص: 23

أقوال المؤرخين المعاصرين له كثيرة بين متحامل عليه وحاقد، وبين محبّ ومخلص، وبين ملتزم في الصمت، فالنجاشي، وأحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي(1)، وصاحب الخلاصة من المتحاملين عليه(2)، وابن داود الحلي في رجاله(3)، والتفريشي في نقده(4)، والبهبهاني في تعليقه(5)، وغيرهم(6) .

قال ابن حجر العسقلاني : الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي أحد المصنفين في فقه الإمامية. روى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وأطراه وامتدحه، كان يؤم سيف الدولة بن حمدان في حلب، وله أشعار في مدح أهل البيت(عليهم السلام)(7)

قال السيد الأمين(رحمهُ الله عليه) في أعيان الشيعة في ترجمة الخصيبي، مفادها امتداحه

1- رجال ابن الغضائري ص 54 ، الحاء خمسة عشر رجلاً ، رقم : 13/40، واعلم بأن قدح ابن الغضائري لا اعتداد بقوله، لكونه مجازفاً في القدح، وأما طعن النجاشي بقوله : فاسد المذهب، فهو لا ينافي الوثاقة، بقوله بعد تسليم كون تسليم شيخية الإجازة من دلائل الوثاقة في محله، سيما إذا كان المستجيز من المشايخ الأجلة المثبتين في الرواية، فإنّ مثله لا يستجيز من لا يعتمد على روايته والمقام منه. صحيفة الأبرار 534/2 .

2- قال الحسين بن حمدان الجنبلاني، أبو عبد الله ، كان فاسد المذهب، كذاباً صاحب مقالة ملعون لا يلتفت إليه خلاصة الأقوال ص 339، ب2، الحسين، رقم : 10 .

3- الحسين بن حمدان الخصبي الجنبلائي مات في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، أبو عبد الله كان فاسد المذهب رجال ابن داود الحلي، ص 240، باب الحاء المهملة، رقم : 140 .

4- نقد الرجال للتفريشي 87/2 ، رقم : 39/1435 .

5- التعليق على منهج المقال ص 141

6- طرائف المقال 168/1 ، الطبقة الثانية والعشرون، رقم: 873 ، المفيد من معجم رجال الحديث ص 167 ، الحسين بن خ، رقم: 3373، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي /2 253 .

7- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني 34/2-35 .

والثناء عليه، وعلى أنّه من علماء الإمامية، وكل ما نسب إليه من معاصريه وغيرهم لا أصل له ولا صحة وإنما كان طاهر السريرة والجيب، وصحيح العقيدة.

وأورد أقوال العلماء فيه وردّ على المتحاملين عليه رداً جميلاً، كابن الغضائري والنجاشي، وصاحب الخلاصة، ويقول(قدس سره الشريف): لو صح ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسبوه له لما كان الأمير سيف الدولة المعروف والمشهور بصحة عقيدته الإسلامية وولائه للعترة الطاهرة وآل البيت صلى عليه وائتمّ به .

وفي رواية التلعكبري على أنه أجيز منه لما عرف عنه من الوثاقة والصدق بين خواص عصره.

وقال أيضاً : كونه شيخ إجازة يشير إلى الوثاقة(1).

قال أبو صالح الديلمي : الشيخ الصدر ، السيد العالم العامل البارع الفاضل شيخ الحقيقة، وأنموذج الطريقة، عين قلادة السلف، ومنبع فضائل الخلف، الصالح أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي . . . إلخ(2) ..

يقول عبد الله أفندي فاضل عالم محدث منالقدماء(3).

قال الشيخ الطوسي ت 460هـ : الحسين بن الحمدان بن خصيب له كتاب: أسماء النبي ، والأئمة(عليهم السلام)(4). ذكره في رجاله في باب من لم يرو واحد من الأئمة(عليهم السلام)(5)، وقال يكنى أبا عبد الله، وروى عنه التلعكبري(6)وسمع منه في داره بالكوفة سنة 344هـ ، وله منه إجازة (7)

1- أعيان الشيعة 5 450 ، معجم رجال الحديث ،244/6 ، صحيفة الأبرار 2/ 534-535 .
2- هداية المسترشد وسراج الموحد لأبي صالح الديلمي ص 148 .
3- رياض العلماء وحياض الفضلاء لعبد الله أفندي 50/3 .
4- الفهرست للشيخ الطوسي ص 86 ، باب الحسين رقم: 222 وط1، تح: الشيخ جواد القيومي ص 110، رقم : 18/221.
5- رجال الطوسي ص 423 ، رقم : 33/6098 .
6- قال الميرزا محمد تقي ، صاحب صحيفة الأبرار 534 - 535 : التلعكبري : قيل : في مدحه : جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، بعيد النظر، ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء. لا يستجيز مثل من وصفه ابن الغضائري بما وصفه ولا يعتد بروايته، فلو قيل: إنّ استجازة التلعكبري فقط إياه وروايته عنه يشير إلى الوثاقة، لم يبعد هذا .
7- صحيفة الأبرار 534/2

قال العلامة الحلي الحسين بن حمدان الخصيبي بالخاء المعجمة المفتوحة، والصاد المهملة المكسورة، والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها باء منقطة تحتها نقطة الجنبلائي بضم الجيم وإسكان النون ،بعدها وضم الباء المنقطة تحتها نقطة، والياء أخيراً بغير نون(1).

قال الميرزا محمد تقي الشيرازي(قدس سره الشريف): قال الشيخ الملي محمد علي بن المحقق البهبهاني لما لم يقف على كتابه الأخير، قال في حاشية له على نقد الرجال ما هذا لفظه : قال شيخنا المعاصر : إنّ الذي في كتب الرجال : أنّ الحسين ابن حمدان الحضيني كان فاسد المذهب كذاباً صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت إليه . . .

وظاهر لمن تدبر هذا الكتاب وهو (الهداية) أنّه من أجلاء الأمامية وثقاتهم، ولعل المذكور في كتب الرجال ليس هو هذا، وإلا فالتوفيق بينهما غير ممكن، والله أعلم .

نقله بعض أفاضل إخواننا المعاصرين أيّده الله تعالى في كتابه، وتوفي ابن حمدان هذا على ما ذكر ابن داود في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (2).

في معجم المؤلفين الحسين بن حمدان الخطيب الخصيبي أبو عبد الله : فقيه، ،شاعر، توفي في ربيع الأول سنة 358هـ من آثاره : كتاب أسماء النبي، وأسماء الأئمة والأخوان المائدة، وله شعر(3).

قال العلامة الشيخ سليمان الأحمد(قدس سره الشريف) في هذا الرجل العظيم:

الحسين بن حمدان الخصيبي من رجال الشيعة الإمامية ورواتها، تبحر في علوم آل محمد(عليه السلام)رواية ودراية واستكنهها إلى غاية يتعسّر على أحدٍ بعده أن ينالها فضلاً عن أن يفوقه بها، وقد تضاربت فيه أقوال الرجاليين بين موثق ومبدع ومكفر كما تقتضيه الآراء والأهواء ومهما يكن الأمر فقد روى عن الثقات وروت الثقات عنه، ومن يروي عن الثقة فهو ثقة في اصطلاح فن الرجال.

1- إيضاح الاشتباه ص 19، رقم: 217 .

2- صحيفة الأبرار 535/2 .

3- معجم المؤلفين 5/4

وهذه الفرقة روت عن أهل العصمة ومَن لا يفارقهم الكتاب ولا يفارقونه ما احتجوا به على غيرهم وفلجوا من وجوب الإمامة وإمرة المؤمنين والولايـة لمولاهم ونفاق مبغضـيه وفوز محبيه ما لا تسـعه الإحاطة حتى رماهم العدو بالغلو ورموه بالتقصـير، ومن هذه الفرقة قام صاحب الترجمة فرموه بالغلو ونسبوا إليه المناكير من الروايات والمتتبع يرى أنه ليس في كتبه النصف بل ولا الثلث مما في كتبهم من الروايات التي رُمي بالغلو ،بسـببها فمن رد الشـمس إلى خطابها يا أول يا آخر إلى إحياء الموتى .. حتى تـدله بعض العلماء من غير الشـيعة فقال : تقيلت أفعال الربوبية(1).. يا أيها النار التي شبّ السـنا منها لموسى(2).. وأنت نقطة باء في توحدها(3). . مما لا يوصف به إلا الجلالـة العظمى تقال في حق رجل ليس له من الميزة على الناس إلا كونه ابن عم صاحب الـدعوة وما عدا ذلك فهو والناس شـرع سواء في المطعم والملبس والمشرب.

إن هـذا الأمر لأغرب وأعجب من كل أمر، وإذا علمت أن ثقات الإمامية الذين يُشار إليهم بالبنان وثقوه وأن المتأخرين الذين هم أخوف الله من أن يبتـدع . هـذا مـا رأيته وأظنني كتبت مـا أداني به الحق لا ـ الهوى وهو ما يُطلب من الكاتب، ولا أنكر أن يكون للإعتقاد بعض التأثير ولكنني تجنبت التحيز جهد الاستطاعة، والعصمة لمن اختصه الله بها والسلام(4).

مؤلفاته كثيرة : قيل أنها بلغت ثلاثين كتاباً منها : الإخوان (5). المسائل(6). تاريخ الأئمة (7). الرسالة(8). أسماء النبي(9) ...

1- ابن أبي الحديد المعتزلي .

2- ابن أبي الحديد المعتزلي.

3- عبد الباقي العمري الحنفي.

4- إمام الأجيال العلامة الشيخ سليمان الأحمد، للأستاذ محمود عبد الرحمن.

5- لسان الميزان 279/2 ، أعيان الشيعة 491/5 ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة 382/1

6- أعيان الشيعة 491/5 واعتبره السيد الأمين نفس كتاب المائدة ويوجد مخطوط في باريس برقم: 1450 .

7- أعيان الشيعة 491/5 ، الإمام السيد الأمين والنجاشي اعتبرا هذا الكتاب هو نفس الهداية .

8- أعيان الشيعة 4 / 345 ، رقم : 4117 من الطبعة القديمة. نسبة الرسالة للخصيبي غير صحيحة

9- أعيان الشيعة 491/5 .

أسماء الأئمة(1). المائدة (2) الروضة . أقوال أصحاب الرسول وأخبارهم (3) العقود(4). وله ديواني شعر(5) هما : ديوان الغريب(6)، والديوان الشامي(7).

- كتاب الهداية الكبرى(8) : من الكُتُب النفيسة ذات الأثر العميق في الفكرة العَلَويّة، وآية ذلك أنّ السّيد الخصيبي أهداه لسيف الدولة الحمداني الذي كان معروفاً بالاعتدال في تشيعه(9).

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني (رحمهُ الله عليه): ولعل كتاب الهداية هو الذي عبر عنه النجاشي بكتاب تاريخ الأئمة (عليهم السلام)(10).

وذكره الحر العاملي صاحب أمل الآمل في كتاب الهداة في النصوص والمعجزات ونسب إليه الكتاب المذكور، قال: ويروي عن كتابه هذا ابن طاووس

1- أعيان الشيعة 491/5 ، لسان الميزان 279/2

2- أعيان الشيعة 4 / 345 ، رقم : 4117 من الطبعة القديمة، ط/ أخر 491/5، وهو الكتاب الذي أهداه لسيف الدولة الحمداني في حلب مذهب الإسلاميين ص 1174 .

3- أعيان الشيعة 345/4 ، رقم : 4117 من الطبعة القديمة.

4- يقول العلامة الأستاذ محمد علي أسبر في رأينا نسبة العقود للخصيبي غير صحيحة، جاء في المشيخة باب النده : أيها الخوان عليكم بإقامة الأوامر التي جاء بها الأنبياء والرسل، كالصلاة، والصيام، والحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً ... عاداتنا وتقاليدنا ص204.

5- مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم : 3929 عدد أوراقه : 309، سنة النسخ: 1339هـ، ويوجد ديوان ابن حمدان للحسين بن حمدان برقم 247 عدد أوراقه : 201، ولكن بدون ذكر سنة النسخ، وقد شرح الديوان الشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج .

6- هو أول ديوان نظمه الشيخ الخصيبي في ذكر آل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)ومدحهم .

7- مخطوط مانشستر برقم : 452 ، ذكره عبد الرحمن بدوي في مذهب الإسلاميين ص1173، وذكر الديوان بقسميه الدكتور صالح عضيمة في كتابه صحيفة الأخطاء ص 59 .

8- أعيان الشيعة 4 / 345 ، رقم : 4117 من الطبعة القديمة، الذريعة 25 . 164 مذهب الإسلاميين ص 1173، وهو مخطوط في باريس برقم : 1450 .

9- الفرق والمذاهب الإسلامية ص 266 .

10- الذريعة 25/ 164-165 ، ط دار الأضواء، بيروت، وط/ مطبعة الغري في النجف، وط/3، إسماعليان قم تنقيح المقال لعبد الله المامقاني ،1290هـ ، 1351هـ ، 326/1 ، ط/ النجف الأشرف سنة 1350هـ.

في أوائل الإقبال وعبّر عنه بالحسين بن حمدان الخطيب، ولعله غلط النساخ، [نقل عنه أنّ الإمام الحسن العسكري كانت وفاته في الثامن من ربيع الأول].

وقال في أوائل البحار وكتاب الهداية في تاريخ الأئمة(عليهم السلام)ومعجزاتهم، للشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي؛ مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل والمعجزات، وفي الرياض نسبه إليه في كتاب الهداة المذكور أنفاً .

يعتني المؤلف في كتابه الهداية الكبرى بفضائل أهل البيت، وما وصله من المعجزات والكرامات التي أكرمهم الله وخصّهم بها دون غيرهم من البشر .

قال المولى الميرزا محمد تقي الشيرازي الملقب بحجة الإسلام: إسناد كتاب الهداية وسائر مرويات الحسين بن حمدان عن التلعكبري إجازة وسماعاً عنه (1).

وقال : وبالجملة هذا الكتاب من الكتب المتقنة، ليس فيه أمر منكر، وأكثر أخباره موافقة لما رواه أصحابنا الأجلة، إما لفظاً وإما معنى(2).

قال الكجوري صاحب كتاب الدمعة الساكبة(3)واصفاً الهداية : وعثرنا على أحد عشر كراساً، واحدٌ منها في شطرٍ من أحوال الإمام الحادي عشر «أي الحسن العسكري(عليه السلام)» وسبعة منها في أحوال الخلف الحجّة(عليه السلام) وكيفية ظهوره، ورجعة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام)؛ برواية المُفَضّل بن عمر.

وثلاثة منها في أحوال اثني عشر هم أبواب الأئمة الاثني عشر، وكتب على آخرهم تمّ الجزء الثاني .

ومن خلال هذا الكلام استظهر صاحب الدمعة الساكبة أنها تكملة للهداية، والجزء الثاني منه ثم قال : ويوجد الكتاب عند فضل الله شيخ الإسلام بزنجان الأحد عشر كراساً، بخط نصر الله القزويني 1280هـ، كتبه عن نسخة العلامة المجلسي، وألحق بآخره رسالة مختصرة في أحوال مؤلف الهداية(4). كما توجد نسخة عند الحاج مولى علي الخياباني، كما فصله في وقائع الأيام(5)، ونسخة عند

1- الدمعة الساكبة 264/8 .

2- صحيفة الأبرار 534/2 .

3- الذريعة 25/ 165 .

4- الذريعة إلى تصانيف الشيعة 16425-165 ، رقم : 73 .

5- وقائع الأيام 644/3

السماوي، وأخرى بمكتبة [جعفر] كاشف الغطاء رقم(1) .

وهناك نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد أبو المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي(قدس سره الشريف)، في مكتبته في قم، برقم: 2973.

وطبع الكتاب أول مرة في مؤسسة البلاغ في بيروت، ثم تتالت الطبعات الكثيرة لهذا الكتاب وللأسف طبع مع كثرة الأخطاء، والنقص ..

قال العلامة الشيخ سليمان الأحمد(قدس سره الشريف)واصفاً كتاب الهداية الكبرى شعراً :

بوركت ليلة خلوت فطا*** لعت بأثنائها كتاب الهداية

مخلصاً للنبي والعشرة الأ*** طهار آل الرسول صدق الولاية

موقناً في سريرتي إنما الأمر*** إليهم بداية ونهاية

هم غياث لنا وغاية قصدِ ***يا إلهي وأنت للكل غاية

ربّ فاجعل ولاءهم لنجاتي*** يوم القاهم لدى البعث آية

وعلى سرّ سرّهم ثبت اللهم*** قلبي رواية ودراية(2)

ص: 30

1- الذريعة 25/ 165 .

2- العلامة الشيخ سليمان الأحمد عضو المجمع العلمي العربي، سيرة حياة، تاريخ جهاد يحتذى للدكتور علي سليمان الأحمد ص 59 ، السفينة من شذرات الشيخ سليمان الأحمد ص 284 .

الرواة الذين روى عنهم

الحسين بن حمدان في كتابه الهداية الكبرى

في البدء نذكر أسانيد كتاب الهداية، وهي ثلاثة أسانيد:

السند الأول : قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي :

مالك البزاز الفزاري الكوفي ، قال : حدّثني عبد الله

حدثني جعفر بن محمد محمد بن ابن يونس السبيعي قال: حدثني المُفَضّل بن عمر ،الجعفي، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

السند الثاني : قال الحسين بن حمدان حدّثني محمد بن إسماعيل الحسني كذا في المطبوعة من الهداية لكن في المخطوطة: محمد بن موسى الحسني - تارة و – محمد بن المُفَضّل بن الحسين – أخرى عن أبي محمد الحسن بن علي الحادي عشر (العسكري)(عليه السلام).

السند الثالث: قال الحسين بن حمدان حدّثني المنصور بن ظفر – كذا فيالمخطوطة – ، وفي المطبوعة : منصور بن جعفر، قال:

حدّثني أبو بكر أحمد بن محمد القرباني - كذا - المتطبب – كذا – ببيت المقدس، لعشر خلونَ من شهر شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة، قال: وفي المخطوطة: أحمد بن محمد العريضي – كذا – قال : حدثني نصر بن علي الجهضمي(1)، قال: سألت سيدنا أبا الحسن الرضا(عليهالسلام) عن آبائه(عليه السلام).

1- صاحب كتاب تاريخ الأئمة، مطبوع.

رواة الشيخ الخصيبي(قدس سره الشريف)

وأمّا الرواة الذين روى عنهم الإمام الحافظ الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (قده) في كتابه الهداية هم من الرواة الثقات، الذي تشرف بعضهم برؤية الإمامين العسكريين(عليهم السلام)، ومن هؤلاء الرواة :

إبراهيم بن الخصيب(1). أبو علي، أحمد بن إسحاق الأشعري(2). أحمد بن إسماعيل(3). أحمد بن جعفر الطوسي(4). أحمد بن حسّان(5). أحمد بن حيان العجلي(6). أحمد بن داوود بن علي القمي(7). أحمد بن سعد الكوفي(8) .

أحمد بن سندولا (9). أحمد بن أبي عبد الله البرقي(10). أحمد بن عبد الله بن

1- كان من المرابطين للإمامين العسكريين(عليهم السلام)، وقد تشرف بصحبتهما، وروى عنهما الأخبار الصحيحة، والأحاديث المليحة من دون واسطة روى عنه الشيخ الخصيبي في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، و باب الإمام محمد بن الحسن الحجة(عليهم السلام) .

2- هو أبو علي، أحمد بن إسحاق الأشعري، قال عنه المجلسي(قدس سره الشريف)في وجيزته : ثقة إمامي، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة محمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري(عليهم السلام)، وقد تشرف برؤية الإمام المهدي(عليه السلام)، وكان شخ القميين ووافدهم، ومن الوكلاء والسفراء، له مؤلفات عديدة في علل الصلاة. روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وباب الإمام المهدي(عليهم السلام).

3- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام).

4- المصدر السابق .

5- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام). وفي نسخة أخرى حميد بن حيان .

6- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

7- قال عنه المجلسي الثاني(قدس سره الشريف) في وجيزته : ثقة إمامي، وفي جامع الرواة لمحمد بن علي الأردبيلي الحائري، ص 50 ، نقلاً عن الفهرست والخلاصة : إنه ثقة ؛ كثير الحديث . وقال عنه النجاشي : ثقة، وقد أورد صاحب الفهرست : أن له كتاب النوادر، كثير الفوائد. روى عنه في باب أمير المؤمنين، والإمام العسكري، والإمام المهدي(عليهم السلام).

8- روى عنه في باب الإمام الهادي(عليه السلام)، وهو ممن شاهده وسأله عن الحجة من بعده، وشاهد منه كرامات عدة، وكان من أصحابه .

9- روى عنه في بابي الإمامين العسكري والمهدي.

10- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

مهران الأنباري(1)أحمد بن عبد الله بن صالح(2). أبو الحسن، أحمد بن عثمان العمري (3). أحمد بن مالك القمي(4). أبو علي، أحمد بن محمد بن عمار الكوفي(5)، أحمد بن محمد بن عيسى بن بصير(6)،أحمد بن محمد الخصيبى(7). أحمد بن محمد النيسابوري(8). أحمد بن محمد الحجال(9).

أحمد بن محمد بن أبي قرنة(10). أحمد بن المنذر(11). أحمد بن مهران(12).أحمد بن محمد الصيرفي، المعروف بابن الدلال(13). إسحاق بن إسماعيل

1- قال عنه المجلسي الثاني : ثقة، إمامي، وفي جامع الرواة، نقلاً عن الفهرست والخلاصة، أنه من الأصحاب الثقات، صنف كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، وزاد النجاشي بقوله : حسن، جيّد، صحيح. في صحيفة الأبرار 417/2 ، ح52 : مروان الأنصاري.

2- روى عنه في الأبواب التالية : باب الإمام علي والحسين، والعسكري والمهدي.

3- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

4- روى عنه في بابي الإمامين الهادي والمهدي(عليهم السلام)

5- أبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي، قال عنه المجلسي : ثقة إمامي، وقال الأردبيلي في جامع الرواة: شيخ من أصحابنا ثقة جليل القدر، كثير الحديث والأصول، توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وفي الفهرست والخلاصة : ثقة، جليل القدر من أصحابنا، وقال عنه النجاشي : ثقة، روى عنه ابن داوود وروى عنه التلعكبري روى عنه في باب الإمام الرضا(عليه السلام).

6- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)... وكان من أصحاب الإمام الرضا(عليه السلام)، وقد سأله عن الخلف من بعده.

7- عده الشيخ الطوسي، البرقي، من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام)، وقال الأردبيلي في جامع الدرر : أنه من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري(عليهم السلام). وفي صحيفة الأبرار 417/2، ح 52 : الجنيبي .

8- روى عنه في باب الإمام المهدي (عليهم السلام).

9- روى عنه في الأبواب التالية : باب الرسول والإمام علي والهادي والمهدي.

10- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

11- روى عنه في باب الإمام المهدي (عليهم السلام)

12- عده الرجال من أساتذة الكليني صاحب الكافي، وقد ضعفه الغضائري الذي لا يعتنى بتضعيفه وتجريحه، وأكد الأردبيلي في جامعه : أنّ الكليني أنبأ عن حسن حاله . روى عنه في باب الإمام المهدي(عليهم السلام)

13- روى عنه في باب الإمام علي، والمهدي (عليهم السلام)

(2) النيسابوري(1). جعفر بـن إبراهيم بن نـوح (2). جعفر بن أحمد القصـير البصـري(3) .جعفر بن محمّـد الرامهرمزي(4). جعفر بن محمّد بن إسـماعيل الحسيني(5) .جعفر ابن المُفَضّـل المخلول(6). جعفر بن يزيـد القزويني(7).الحسن بن إبراهيم(8). أبو الحسين، الحسن بن جعفر العلـوي الفراتي(9). الحسن بن علي الكـوفي(10) .الحسـن بن علي البلخي(11). الحسن بن عيسى(12). الحسن بن مالك القمي(13). الحسن بن محمّد بن جمهور القمي(14)

1- هو من أصحاب الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، كما ذكر ذلك المجلسي، وقال عنه في الوجيزة : ثقة إمامي، بينما الشيخين الطوسي والبرقي عداه من أصحاب الإمام الحسن العسكري، وقد بعث إليه رسالة رواها الكشي . والله أعلم بحقائق الأمور.

2- عـده الشـيخين الطوسـي والبرقي من أصـحاب الإمام الحسن العسـكري(عليه السـلام). روى عنه الشـيخ في باب الإمام المهدي(عليه السلام).

3- كان من جلساء الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، ومن المحدثين بفضائله ومناقبه، وروى عنه في الأبواب التالية : الرسول والحسن المجتبى الرضا والعسكري، والمهدي(عليهم السلام).

4- ممن شاهد الإمام العسكري(عليه السلام)، ورأى منه برهاناً ، روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام).

5- هو من خواص أصحاب الإمام الحسن(عليه السلام)، والمقربين منه، روى عنه في باب الإمامين العسكري والمهدي(عليهم السلام).

6- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام)

7- روى عنه في باب الإمام علي (عليه السلام)

8- كان يحضر مجلس الإمام العسكري (عليه السلام)، ويروي عنه بلا واسطة روى عنه في باب الرضا، والعسكري والمهدي

9- قال عنه المجلسي : ثقة ،إمامي، روى عنه في باب الإمامين الصادق والمهدي.

10- قال عنه المجلسي : ثقة إمامي روى عنه في الأبواب التالية الرسول الإمام علي الحسن المجتبى، والمهدي(عليهم السلام).

11- روى عنه في باب الرسول المهدي(عليهم السلام) .

12- روى عنه في باب الإمام المهدي (عليه السلام)

13- نقل الأردبيلي عن الخلاصة : أنه من أصحاب أبي الحسن الثالث ، ثقة، روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

14- قال عنه المجلسـي : ثقة إمامي وعن ابن النديم في الفهرست قال : يعد في خاصة أصحاب الإمام الرضا(عليه السلام)، وله من الكتب :الواحد في الأخبار المناقب والمثالب في ثمانية أجزاء، وروى عنه في الأبواب التالية : الرسول ،الحسين الجواد المهدي(عليه السلام).

الحسن بن محمد بن مسعود بن سعد(1). الحسين بن داود السعدي(2). أبو العباس، الحسين بن عتاب بن يونس(3). الحسين بن علي الصائغ(4).

الحسين بن غياث(5). والده، أبو الحسين حمدان بن الخصيب بن أحمد الجنبلاني(6) . حمزة بن نصر(7). داؤود بن عامر الأشعري القمي(8). الريان مولى الرضا(9). أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي (10).....

1- كان من جلساء الإمام الحسن العسكري ، وأصحابه، ورواة فضائله، روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي(عليهم السلام) .

2- روى عنه في باب الإمام الجواد(عليه السلام)

3- روى عنه في الأبواب التالية : الجواد، الهادي، المهدي(عليهم السلام)

4- روى عنه في باب الإمام الحسين (عليه السلام)

5- ذكر أنه ممن ذهب إلى سرّ من رأى لتهنئة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، بولادة خلفه الإمام المهدي(عليه السلام)، روى عنه في باب الإمام الحجة المهدي(عليه السلام).

6- أبو الحسين حمدان بن الخصيب بن أحمد الجنبلاني، كان ممن شاهد الإمامين العسكريين - علي الهادي والحسن العسكري(عليهم السلام)- وروى عنهما بلا واسطة وكان من المرابطين بالعسكر لأبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري قال عنه المجلسي في الوجيزة : أبو الحسين الخصيبي : ثقة ، روى عنه في باب الرسول ، والإمام علي(عليه السلام).

7- روى عنه الطوسي في كتاب الغيبة خبر ولادة الإمام المهدي(عليه السلام)، وهو غلام الإمام الهادي(عليه السلام)، روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام).

8- عده الشيخين الطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الحسن العسكري . روى عنه الشيخ في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

9- قيل : أنه الريان بن شبيب خال المعتصم، سكن قم ، وروى عنه أهلها ، وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للإمام الرضا(عليه السلام)، قال عنه المجلسي في وجيزته : ثقة، وقال النجاشي : ثقة . وقيل : أنه الريان بن الصلت البغدادي القمي، وهو ثقة ؛ كما ذكر النجاشي، وقد روى عن الإمام الرضا(عليه السلام)، وكان ثقة صدوقاً . كما روى الأردبيلي عن صاحب الخلاصة، وذكر النجاشي أن له كتاباً ؛ جمع فيه كلام الإمام الرضا(عليه السلام)في الفرق بين الآل والأمة. روى عنه في باب الإمام الحجة المهدي(عليه السلام).

10- أبو سعيد، وهو من أستاذ ثقة الإسلام الشيخ الكليني، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري(عليهم السلام)، وروى عنه في باب الإمام الحسن(عليه السلام) .

صالح بن محمد الهمداني(1) .

طالب بن حاتم بن طالب (2). العباس اللبان الشيباني(3). عبد الله بن جرير النخعي(4) .. أبو العباس عبد الله بن جعفر الحمير(5). عبد الله بن زيد الطبرستاني(6). عبد الله بن عبد الباري(7) . عبد الله محمد(8)عبد الحميد بن محمد(9). عسكر مولى أبي جعفر التاسع(10). علي بن أحمد الصائغ(11)أبو الطيّب، علي بن أحمد الطيب الصابوني(12). أبو الحسن علي بن بشر(13)أبو الحسن علي بن بلال البغدادي(14).

ص: 36

1- عده المجلسي من أصحاب الإمام الجواد(عليه السلام)، وقال عنه في الوجيزة : ثقة إمامي . روى عنه الشيخ في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

2- ذكر أنه ذهب مع جماعة من أصحاب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، وكان عددهم ينوف عن السبعين لتهنئته بمولد الإمام المهدي(عليه السلام)..، والذي يبدو من سياق الحديث : أنه كان من خواص شيعة الإمام العسكري (عليه السلام).

3- كان ممن شاهد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، وروى عنه فضائلاً رآها . روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي(عليه السلام).

4- روى عنه في باب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

5- أبو العباس، نقل السيد محمد القزويني في كتابه عن ثقاته : أنه من أصحاب الإمامين العسكريين، وله مؤلفات عديدة، أشهرها : قرب الإسناد، وهو مطبوع ، وروى عنه أصحاب المراجع الأربعة، ،والمجلسي ،وغيرهم، وهو من شيوخ الكليني. روى عنه الشيخ في باب الإمامين الهادي والمهدي (عليهم السلام).

6- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام)

7- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

8- روى عنه في باب الإمام المهدي (عليه السلام)

9- كان من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام) ، روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

10- روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي(عليهم السلام)

11- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

12- روى عنه في باب الإمامين زين العابدين، المهدي (عليهم السلام)

13- روى عنه في باب الإمامين الجواد، والمهدي (عليه السلام)

14- عده الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة : الجواد والهادي والعسكري، قال عنه المجلسي في الوجيزة : ثقة ؛ إمامي، وقال عنه الأردبيلي في كتابه جامع الرواة أنه من أصحاب أبي جعفر الثاني، ثقة، بغداد، انتقل إلى واسط، وروى عن أبي الحسن الثالث(عليه السلام) ، له كتاب عنه . روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

علي بن الحسين الكوفي(1). علي بن صالح(2). أبو الحسن ،علي بن عـاصم الكوفي (3). أبو محمد ،علي بن عبيد الله الحسني(4). علي بن ياسين(5). أبو محمد، عيسى بن مهدي الجوهري(6). غيلان الكلابي(7)محمّد بن إبراهيم الخياط(8). محمد بن أبان(9)

محمّد بن إبراهيم الكوفي(10). محمد بن أبي الصهبان(11). محمد بن أحمد ابن مطهر البغدادي(12)

1- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام).

2- المصدر السابق .

3- روى عنه في الأبواب الصادق ،والعسكري والمهدي كان شيخ الشيعة في وقته روى عن الإمام الجواد(عليه السلام)، وعاش إلى زمان الغيبة ووثقه المجلسي صاحب البحار .

4- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام).. ، وكان له شرف الخدمة عند الإمام العسكري(عليه السلام)وهو من خواص أصحابه .

5- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام) .

6- روى عنه في باب الإمام العسكري والمهدي(عليهم السلام)، كان من جلساء الإمام العسكري(عليه السلام)، ومن خواص أصحابه، وقد سأله عن وقت ولادة الحجة القائم خلفه، وحين ولادته(عليه السلام)، ولد الإمام الحجة عجل الله فرج المؤمنين بظهوره قبل طلوع يوم الجمعة هنأه مع جملة من خواص شيعته .

7- كان من جلساء الإمام العسكري(عليه السلام)، والراوين عنه بلا واسطة روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

8- روى عنه في باب الإمامين الصادق والجواد(عليهم السلام)

9- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، الإمام الجواد(عليه السلام). قال الزنجاني في جامع الرجال : ووقع في بعض طرق المرتضى، فقال بعد اسمه: رفع الله درجته وهو يروي عن أبي محمد(عليه السلام)، وحديثه مشعر بحسن عقيدته .

10- هو الذي بعث إليه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، شاة مذبوحة عقيقة عن الإمام المهدي الام ..، حينما ولد كما روى ذلك الشيخ الصدوق في كتابه إكمال الدين وتمام النعمة. روى عنه في باب الإمام الهادي(عليه السلام).

11- له عدة روايات وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة الجواد، والهادي والعسكري، وقال فيه : قمي ثقة وقال المجلسي في وجيزته : ثقة إمامي.

12- عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام)، وله روايات عدة عنه، روى أكثرها الشيخ الكليني، وروى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام).

أبو جعفر بن إسماعيل الحسيني(1). محمد بن جابر بن عبد الله بن خالد الخزاعي(2). أبو بكر محمد بن جبلة التمار(3). أبو جعفر، محمّد بن جرير الطبري الآملي(4). محمّد بن الجليل(5). محمّد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني(6). محمد بن خالد (7). أبو بكر، محمد ابن خلف الرازي(8). محمد بن زيد(9). محمد ابن عبد الرحمن الطريقي(10). محمد بن عبد الله الطلحي(11). محمد بن عبد الحميد البزاز(12) . محمد بن عبد الله اليقطيني البغدادي(13). محمد بن عبد الله الشاشي(14). محمد بن علي بن عبيد الله الحسني(15). محمد بن علي البشري، وقيل : الميسري(16). محمد بن علي الرازي(17). محمد بن عمير (18). محمد بن

1- روى عنه في الأبواب : الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، الجواد، والمهدي(عليهم السلام)، قال الأردبيلي في جامعه عنه فهرست منتجب الدين الرازي: أنه ،فقيه فاضل، ثقة.

2- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام)

3- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، الإمام علي(عليه السلام).

4- هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، الآملي، الصغير، المتوفى سنة ووصف بالكبير، كما في فهرست الشيخ الطوسي، قال عنه المجلسي في الوجيزة: ثقة، إمامي، وقال عنه النجاشي : أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث. له كتاب دلائل الإمامة. روى عنه في باب الإمام الكاظم

5- كان من جلساء الإمام الهادي(عليه السلام)، وخواص شيعته . روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

6- روى عنه في باب الإمامين الهادي، والمهدي (عليهم السلام).

7- روى عنه في باب الإمام الصادق(عليه السلام)

8- أبو بكر الرازي قال عنه النجاشي: متكلم جليل من أصحابنا له كتاب في الإمامة، قال عنه المجلسي في وجيزته : جليل، إمامي .

9- روى عنه في باب الإمام الصادق(عليه السلام)

10- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام)

11- ذكر الشيخ الخصيبي : أنه كان يجمع الخمس والنذور من بلاد قم، ليؤديها إلى الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، روى عنه في باب الإمام العسكري (عليه السلام).

12- روى عنه في باب الإمام المهدي(عليه السلام)

13- المصدر السابق .

14- روى عنه في باب الإمامين زين العابدين، والمهدي (عليهم السلام)

15- روى عنه في باب الإمام المهدي (عليه السلام)

16- المصدر السابق .

17- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام)

18- روى عنه في باب الإمام الباقر(عليه السلام)

غـالب (1). محمـد بن القـاسم العطّـار(2). محمّـد بـن منير القمي(3). محمـد بـن موسـى القمي(4). محمـد بـن ميمـون بـن أحمد الخرساني(5). أبو الحسين، محمد بن يحيى الفارسي(6).

أبـو الحسن، محمـد بن يحيى الخرقي (7)منصور بن صفر(8).موسـى بن محمّد الرازي(9). النصـر بن محمّد بن سـنان الزهري(10). أبو القاسم، هارون بن مسلم بن سعدان البصري(11). يعقوب بن بشر(12). يعقوب بن حازم (13).

أبو بكر الجواري(14). أبو بكر الصفار(15).

1- روى عنه في باب الإمام الصادق(عليه السلام)

2- روى عنه في باب الإمام الصادق(عليه السلام)

3- روى عنه في باب الإمام علي (عليه السلام)

4- روى عنه في الأبواب التالية : الرضا الجواد، الهادي، المهدي(عليه السلام)

5- روى عنه في الأبواب التالية : الرضا العسكري، المهدي(عليه السلام)

6- أبـو الحسـين، أو الحسـن، روى عنـه في الأـبواب التاليـة : الرسـول(صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم)، الإمـام علي الحسـين، : الجـواد ، المهدي(عليهم السلام). قال الأردبيلي في جامع الرواة : أبو الحسن الفارسي يروي عن خلق، طاف الدنيا، وجمع كثيراً من الأخبار .

7- روى عنـه في الأـبواب التاليـة : زين العابـدين الرضـا الجـواد العسـكري، المهـدي(عليهم السـلام)، وكـان من خـواص شـيعة الإمـام العسكري(عليه السلام)

8- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم).

9- كان من جلساء الإمام العسكري(عليه السلام)، والراوين عنه بلا واسطة، روى عنه في باب المهدي (عليه السلام).

10- روى عنه في باب المهدي(عليه السلام).

11- عده النجاشي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري(عليهم السلام)، وقال عنه المجلسي : ثقة، إمامي، وذكر الأردبيلي : بأنه كوفي الأصل، ثم تحول إلى البصرة، ثم تحول إلى بغداد، ومات بها. روى عنه في باب المهدي(عليه السلام).

12- روى عنه في باب الإمام علي(عليه السلام).

13- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، حديث المنزلة .

14- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وباب الإمامين الهادي، والمهدي(عليه السلام)

15- روى عنه في باب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وباب الإمامين الهادي، والمهدي(عليه السلام)

العلماء الذين اعتمدوا على كتاب الهداية

لقد نقل عنه الكثير من العلماء في مصنفاتهم، منهم:

1/ نفس الرحمن : المحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ت 1320هـ، في الباب الرابع عشر(1).

2/ مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني ت1107 ، تح: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني(2).

3/ منتخب البصائر (مختصر بصائر درجات الشيعة): الشيخ حسن بن سليمان الحلّي، ت ق 9هـ(3)

4/ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: لشيخ المحدِّثين محمّد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي(قدس سره الشريف)، المتوفى سنة 1104هـ(4)

5/ الفرقان في تفسير القرآن : للعلامة الصادقي.

6/ إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى المشهور بابن طاووس(رحمهُ الله عليه)، المتوفى سنة 664هـ (5)

7/ بحار الأنوار: المولى محمد باقر المجلسي، ت1111(6).

1- ط 1 ، مؤسسة الآفاق، إيران، 1411هـ.

2- ط 1 ، طبع ،بهمن مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، عام 1413هـ.

3- نشر منشورات المطبعة الحيدرية النجف الأشرف، النتشارات الرسول المصطفى، عام 1370هـ ، 1950م.

4- قدم له : الإمام السيد شهاب المرعشي النجفي، خرج أحاديثه : علاء الدين الأعلمي منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1425هـ ، 2004م . نقل عن الهداية 60 حديثاً .

5- إقبال الأعمال ص 76، 1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1417هـ، 1996م.

6- بحار الأنوار : 1/15 - 36/ 388 - 51/ 25 - 52 / 68 - 21/53 - 395/7 - 27/82 ، باسم الحسين بن حمدان /345/36 ، باسم الحسين بن حمدان الخصيبي ، 50/ 335 - 356/95، باسم حسين بن حمدان الخطيب . وهو خطأ من النساخ وطبع في مؤسسة الوفاء، بيروت، ط/ 3 عام 1403هـ ، 1983م ، وطبع في مؤسسة الأعلمي في بيروت، بـ 52 مجلد .

8/وسائل الشيعة : الشيخ محمد الحر العاملي، ت1104ه_(1).

9/ الإمامة والتبصرة من الخيرة: الفقيه المحدّث أبي الحسن علي بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق المتوفى سنة 329ه_ .

10/ تاريخ أهل البيت الحافظ الشيخ أبي محمد عبد محمد عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي(قدس سره الشريف)، المتوفى سنة 567ه_.

11/ تفسير القمي : المنسوب لعلي بن إبراهيم القمي (قدس سره الشريف).

12/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف السيد ابن طاووس(قدس سره الشريف)، تح: السيد علي عاشور(2).

13/ الرجعة الميرزا محمد مؤمن بن درست محمد الحسيني الأسترابادي، الشهيد بمكة سنة 1088ه_ ، نقل عن مخطوطة الهداية حيث قال : الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل بن إسماعيل . . . الحديث(3).

14 / الدمعة الساكبة الشيخ المحقق محمد باقر عبد الكريم البهبهاني (قدس سره الشريف)المتوفى سنة 1285ه_ (4)

15/ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي، البياضي(5).

16/ مستدرك وسائل الشيعة العلامة الكبير الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي(قدس سره الشريف)ت1320ه_(6).

17 / فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب الميرزا النوري(7).

1- تح ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط3 طبع مهر، قم، عام 1414ه_.

2- ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1420ه_ ، 1999م.

3- تح :فارس حسون ،كريم ،1 ،مهر ،قم، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر، دار الإعتصام، قم، في صفر عام 1415ه_ في 224 صفحة، والحديث من ص 100 إلى ص134 ، ح77.

4- منشورات مكتبة العلوم العامة المنامة البحرين مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

5- (قدس سره الشريف)

6- تح ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط 2 ، عام 1408ه_ ، 1988م.

7- مخطوط، من تحقيقنا .

18/ خاتمة المستدرك: الميرزا النوري(1) .

19/ صحيفة الأبرار الميرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام(قدس سره الشريف)(2).

20/ الوافي : المولى محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني(قدس سره الشريف).

21/ العصمة والرجعة : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(قدس سره الشريف)(3).

22/ عيون المعجزات(4): الشـيخ حسين بن عبد الوهاب (رحمهُ الله عليه)، من علماء القرن الخامس الهجري المعاصر للشريف الرضي(قدس سره الشريف).

23 / قطرة من بحار مناقب النبي والعترة(عليهم السلام): لآية الله السيد أحمد المستنبط(قدس سره الشريف)(5).

24/ حق اليقين في معرفة أصول الدين السيد عبد الله شبر(قدس سره الشريف)(6).

25/ أسرار آل محمد(عليهم السلام): للعارف بالله المرجع الديني الشيخ يوسف حسن 25/ كنج العاملي(قدس سره الشريف)(7).

26/ جامع أحاديث الشيعة السيد البروجردي، ت1383هـ (8).

27/ مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت 1405هـ، تح وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي(9) .

28/ سلوني قبل أن تفقدوني : الشيخ محمد رضا الحكيمي .

29/ مسند الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): السيد حسن قبانجي (رحمهُ الله عليه).

1- تح ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط/1، طبع : ستارة، قم، في رمضان 1416هـ.
2- نقل أكثر من 25 خبراً .
3- حديث المفضل بن عمر .
4- طبع الكتاب بتحقيقنا، وطبع الحيدرية، النجف، نشر : محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، عام 1369هـ.
5- ط/ 2 ، قم ، 1423هـ .
6- حق اليقين 2 بحث الرجعة .
7- توزيع دار المحجة البيضاء، بيروت، ط/ 2 ، 1420هـ ، 2000م.
8- طبع: المطبعة العلمية قم ألف تحت إشراف آية الله العظمي حاج حسين الطباطبائى البروجردي.
9- نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، عام 1419هـ.

30/ سفينة النجاة : الميرزا الإحقاقي (رحمهُ الله عليه).

31/ العلامة السيد الشريف الدكتور عبد المحسن السراوي حفظه الله فيتحقيقه على كتاب معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)(1).

32/ سنن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): السيد الطباطبائي، ت 1412هـ تح وإلحاق الشيخ محمد هادي الفقهي(2).

33/ مسند الإمام الرضا(عليه السلام): تجميع وترتيب الشيخ عزيز الله عطاردي الخبوشاني معاصر(3).

34/ معجم أحاديث الإمام المهدي(عليه السلام): الشيخ علي الكوراني العاملي ،معاصر ،إشراف: الشيخ علي الكوراني العاملي(4) .

35/ مكاتيب الرسول : آية الله علي الأحمدي الميانجي معاصر(5) .

36/ موسوعة الإمام الجواد(عليه السلام): السيد الحسيني القزويني معاصر، إشراف : أبي القاسم الخزعلي(6).

37/ موسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السلام): لجنة الحديث في معهد باقر العلوم ، معاصر(7).

38/ بحوث في تاريخ القرآن وعلومه السيد مير محمدي زرندي، معاصر(8) .

1- ط /1 ، دار الكوثر دمشق .
2- طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، عام 1419هـ.
3- طبع مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا(عليه السلام) عام 1406هـ .
4- ط/1 :طبع ،بهمن نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، عام 1411هـ.
5- ط/1، مصححة ومنقحة ومزيدة طبع دار ،الحديث ،طهران نشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية، عام 1419هـ.
6- ط /1 ، طبع أمير ،قم، نشر : مؤسسة ولي العصر(عليه السلام) للدراسات الإسلامية، قم المشرفة، في ذي الحجة 1419هـ.
7- ط/ 2 نشر : دار المعروف للطباعة والنشر عام 1416هـ ، 1995م.
8- ط/ 1 المحققة، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، في جمادى الأولى 1420هـ.

39/ اعتمـد عليه بالتحقيق : إكليل المنهـج في تحقيق المطلب : محمـد جعفر بن محمـد طاهر الخراساني الكرباسـي، ت1175هـ ، تح: السيد جعفر الحسيني الاشكوري(1).

40/ اعتمد عليه بالتحقيق : المعلى بن خنيس : حسين الساعدي، معاصر(2).

41/ مستدركات علم رجال الحديث : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ت 1405هـ (3).

42 / كفاية الأثر الخزاز القمي، ت 400 هـ ، تح: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهمري الخوئي(4).

43 / منابع العرفان عند المسلمين العلويين : الأستاذ حسن يونس حسن .

44/ العلويون بين الأسطورة والحقيقة: الأستاذ هاشم عثمان(5)

45/ الشيخ الخصيبي قدوة مثلى يحتذى : الشيخ حسين محمد مظلوم (6).

46/ كتاب الدهشات للشيخ الجليل الشاعر لقمان بدر غرة حفظه الله .

47 / معاجز أهل البيت(عليهم السلام): محسن عقيل(7)... إلخ .

وفاته : توفي في ربيع الأول سنة 358هـ : في حلب، كما حلب، كما يرى ذلك المولى محمّد تقي الشيرازي(قدس سره الشريف)، صاحب صحيفة الأبرار، والإمام السـيد محسن الأمين(قدس سـره الشـريف)، في أعيان الشيعة وقيل : يوم الأربعاء لأربع ليال خلون من ذي القعدة سنة 346هـ ، والأصح عندي القول الأول.

وشهد وفاته جم غفير من تلامذته ومريديه منهم : أبو محمد يونس البديعي،

1- ط/ 1 ، طبع ونشر : دار الحديث للطباعة والنشر، عام 1425هـ.
2- ط/ 1 ، طبع ونشر : دار الحديث للطباعة والنشر عام 1425هـ.
3- ط/1 ، طبع حيدري طهران نشر ابن المؤلف في محرم الحرام 1414هـ
4- طبع : الخيام ،قم، نشر انتشارات بيدار، عام 1401هـ.
5- من ص 229 - 297 ، ط/ 2 ، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت سنة 1405هـ ، 1985م.
6- لقطب الدين الراوندي، 1 ، دار الكوثر، دمشق، 1420هـ، 2000م.
7- ط/ 2 ، دار المحجة البيضاء، 1427هـ، 2006م.

وأبو محمد الحسن بن محمّد الإعزازي، وأبو الحسن محمّد بن علي الجلي وحضـر أيضاً أمراء الدولتين الحمدانية والبويهية، وشيوخ القبائل العربية من كلاب ونمير وكلب وتغلب وبهراء. وقد صـلى عليه الأمير سيف الدولة الحمداني، ودفن في مشهد الدكة بالجانب الغربي من بر حلب، ويعرف بالشيخ يبرق(1). والله أعلم بحقائق الأمور.

1- مصادر ترجمته المباركـة : لقد ترجم له الكثيرين في مصـنفاتهم، منها : رجال النجاشـي 1 / 187 ، رقم : 157 ، رجال الطوسي ص 467 ، رقم: 33 فهرست الطوسي ص 82 ، رقم: 222 ، معـالم العلماء ص 39 ، رقم : 247 ، رجـال ابن داود ص 444 ، رقم : 136 ، رجال العلامة الحلي ص 217 ، رقم : 10 ، إيضاح الاشتباه ص 160 ، رقم : 217 . لسان الميزان ،279/2 ، رقم : 1164 ، نقد الرجال ص 103 ، رقم: 38 ص103، الرجال /2 مجمع 172 ، نضـد الإيضاح ص 103 ، جامع الرواة (2371، رياض العلماء 2/ 50 ، بهجة الآمال 3 261 ، تنقيـح المقال 3261 رقم: 2892، أعيان الشيعة 490/5 - 491 . طبقات أعلام الشـيعة ،1 112 ، الذريعـة الطهراني ، 216/3 ، رقم : 800، مستدركات علم رجال الحديث 1213، رقم : 4316 ، العندبيل 182/1 ، معجم رجال الحديث الإمام الخوئي 5/ 224، رقم: 3372 قـاموس الرجال لمحمـد تقي التستري 440/3 - 441 ، رقـم 2142، الجـامع في الرجال /593/1 تهـذيب المقال ، 253/2، رقم : 157 ، معجم المؤلفين 5/4، طبقات الفقهاء 165/4 - 166 ، رقم: 1379 .

كلمة شكر

أشكر كل من ساهم وساعد في إنجاز هذا الكتاب المبارك، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم أحسن الجزاء.

عملنا في الكتاب

باعتبار الكتاب من الكتب المشهورة والمطبوعة بكثرة، فقد اعتمدت على النسخة المطبوعة الموافقة لأكثر النسخ المخطوطة، وأمّا الجزء الثاني عن نفس المخطوطة، فقمت بالخطوات التالية :

1/ تسميته : الهداية الكبرى تاريخ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة(عليهم السلام) ومعجزاتهم.

2/ تصحيح النص من الأخطاء وإكمال النقص في الهامش من الكتب التي نقلت عن كتاب الهداية، وهي غير موجودة في النسخ المطبوعة .

3/ رقمت الروايات بشكل متسلسل، في كل باب، مع وضع عنوان مناسب لكل رواية .

4/قابلت نصوص الكتاب مع الكتب التي نقلت عنه .

5/ ما بين [] ليس من متن الكتاب ؛ وإنما عملنا للكتاب.

6/ ضبط الآيات القرآنية من القرآن الكريم.

7/ تخريج الأحاديث من الكتب المعتبرة، بالإضافة إلى كتب الفضائل والمناقب، والتفسير والتاريخ على قدر المستطاع ..

8/ ترجمة بعض الرواة وغيرهم ...

9/أضفت الجزء الثاني : وهو الباب الخامس عشر، بعنوان: أبواب

ص: 46

المعصومين، باعتبار أن المصنف الله أشار إليه في مقدمة الكتاب، وهذا الجزء غير مطبوع في الطبعات المتداولة.

10/لم أتطرق لتصحيح الروايات أو تضعيفها مع العلم أنه يوجد روايات ضعيفة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصطفى الخضر

الجمعة 25/ ذو الحجة / 1427هـ (1)الموافق : 22/ك1/2007م

سورية – حمص

ص: 47

1- ذكرى زواج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)من السيدة فاطمة الزهراء، 2هـ. ونزول الآيات الـ / 18من سورة الدهر في فضل الآل.

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

تمهيد

ابتدأنا بعون الله ،وقوّته، وبركة أسمائه وجلاله واسمه وبابه وأهل مراتب قدسه، وعالم أنسه وملكه وأن يوصلنا بهم إلى الرضا وبلوغ المنى .

وهو سماعه من الرجال الثقات، الذين لقيهم(عليه السلام)، منهم من عاشر المولين السيدين الإمامين العسكريين(عليهم السلام)، وروى عن ما يشتمل على أسماء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وأسماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)في السريانية والعبرانية وجميع اللغات المختلفة .

وأسماء فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وعلى الأئمة الراشدين الحسن والحسين ابني علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن (الحجة) سمي جده رسول الله وكنيته بجده، ولقبه المهدي والغائب والمنتظر صلوات الله عليهم أجمعين).

وأسمائهم وكناهم الخاص والعام منهم، وأسماء أمهاتهم ومواليدهم وأولادهم، وبراهينهم ودلائلهم ووفاة كل منهم ، وشاهدهم، وأبوابهم(1)، والدلالة من كتاب الله (عزّوجل) والأخبار المأثورة المرويّة بالأسانيد الصحيحة، وفضل شيعتهم، نفعنا الله بهم جميعاً إنه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وهو ربُّ العرش العظيم.

1- أضفت هذا الجزء في نهاية الكتاب تحت عنوان: أبواب الأئمة المعصومين(عليهم السلام).

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مقدمة المصنف

الحمـد لله مبدئ الحمد وباريه ومقدّره وقاضـيه والآمر به وراضـيه جزاء من عباده عن نعمه والمسـتوفي لهم جزيل قسـمه والمزحزح عنهم حلول نقمه الفارض له عليهم الخاتم فيما أنزله إليهم المستحق على هدايته لهم حمده على نعمه، إذ كان حمدهم له على نعمه نعمة أنعمها منه عليهم الذي لم تدرج نوره الدياجي، ولم تحط بقدرته الأماكن ولم تستقل بذات كبريائه المعادن، ولم تستقر لجلال ملكوته المواطن .

الأول إذ لا أول مكيف والآخر إذ لا آخر مسـتحدث، الـدائم في أزليته الباقي في ربوبيته الشاهـد على خليقته فاطر المخلوقين بحسن تـدبير الحكمة ومكوّنها أجساماً وأشخاصاً وأشباحاً وأرواحاً، وصوراً مختلفة وغير مختلفة ومتشابهة وغير متشابهة .

الـذي لم تكله قدرته فيما خلق إلى ظهير ولم تدعه مبهرات عجائب ما فتق ورتق إلى مسـتعين به في أمره ومشـير المظهر فيما ذرأه وبرأه مما شوهـد بعيان واسـتُدِلّ عليه ببرهان بـدائع تحُسِـرُ عقول المخلوقين عن بلوغ تحديـدها المستشـهد عنـد ذوي العلم والعقول خلق ألسـنتهم وأنفسـهم وألوانهم ولم يحيطوا به علمـاً، ولم يبلغوه فهمـاً، إذ لا ـ صانع لهم دونه، ولا مركب لهم في تأليف غيره، ولا متقن في تصـنيف، ولا مدبر في توليف غيره.

أحسنَ كلّ شـيء خلقه، الـذي لم يعزب عنه علمه في ديجور طبقات السـماوات ولا في دياجي ظلمات الأرضـين المـدحيّات، ولا في قعر البحور الزاخرات، ولا كائن من المخلوقين إلا أحاط به قوّةً وعلماً واقتداراً وسلطاناً .

الذي لم يفته متعزز بفناء وإكثار ، ولا ذو بطش جبار، متقلباً في كبريائه، لا

متقلب في ليل ولا في نهار ، ممتنع ببهاء وأوطار ، لا يحتوي بمدى عمر ذي أقطار فيدركه طلب بمستعان بل أشفى بطوله بريته وشمل بحوله خليقته، وسعت كلُّ شيء رحمته لطفاً وامتناناً .

فهو أزل قـديم، في أزليته غير مشـهود وفي كمـال كليته غير محـدود، ولاـ مـدرَك بلحـاظ عيون الناظرين ولا بحواس خواطر عقول العارفين موجود، ولا مقربهم عن بلوغ ذلك منفرداً، بل هو في ظواهر حكم صنعته ومراضي قضاء قدرته، ونفوذ سلطان عزّه، وتفرده بالصمدية معروف غير مجحود، وهو في حـال فقر عباده إليه اعتمام(1) ما خوّلهم إياه، ولا يتعاظم وإن كبر عنـد المرزوقين، ولا ينقصه عطاؤه إياهم لأنّه ليس بمحدود من خزائنه، ولا يغيظه تمرُّد المتمردين عليه وإن اسـتكبروا عن أداء الشـكر له على ذلك في حال طاعتهم ومعصيتهم إياه، فهو على كل حال محمود .

وكيف لا يكون ذلك وزمام كل شيء في قبضته وقضاء قدرته يحكم فيه ولا يحُكُمُ عليه، الأشياء خاشعةٌ له، وهو على كل شيء قدير .

وهو الله الذي نشـهد أن لا إله إلا هو وحده لا شـريك له في ملكه، وأنّ محمداً عبده ورسوله ،أرسـله بالهدى ودين الحقِّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللهمَّ أنزل زاكيات صلواتك، ومكرمات بركاتك، وتحنن رأفتك، وواسع رحمتك، وطيبات تحياتك، وفوز جنّاتك على محمد عبدك ورسولك ونبيـك وصـفوتك وخيرتـك من خلقـك، وعلى علي أخيه أمير المـؤمنين، ونـور العـارفين وإمـام المتقين، وقائـد الغر المحجلين، وأفضـل الوصيين.

وعلى الأئمة الراشدين الحسن الزكي في الزاكين والحسـين الشهيد الصابر في المحنة طهر الطاهرين وعلى علي سيد العابدين وعلى محمد بـاقر علم الأـولين والآـخرين، وعلى جعفر الصـادق في الناطقين، وعلى موسـى نورك الكاظم في الكاظمين وعلى علي الرضا في المؤمنين وعلى محمد المختار في صفوتك المختارين وعلى علي الهادي في الهادين وعلى الحسن المنتجب المستودع سرك في المستودعين.

1- اعتم اعتماماً : تم وطال .

اللهمّ أصلح بإصلاحك الكامل المبلغ ما بلغته المؤمنين من عبادك، عبدك الزكي الذي استخلصته لنفسك، وخليفتك الذي استخلفته في خلقك، وأمينك الذي ائتمنته على مكنون علمك، وحجّتك التي اتخذتها على أهل سماواتك وأرضك وعينك الناظرة التي حرست بها نعمك عند أوليائك، ويدك التي تقبض بها وتبسط أمرك ونهيك ولسانك الناطق المبين برحمة كنه غيبك ووحيك، ووجهك الدال عليك في وحدانيتك .

وصراط دينك المستقيم وسبيل رشادك المفهوم ومنهج هدايتك المعلوم الصادق الناطق الفاتق الرائق الأمر بطاعتك الناهي عن معصيتك المرجّى الثوابك، المحذر من عذابك حجّتك وابنُ حجّتك وصفوتك وابن صفوتك، وخيرتك وابن خيرتك، وأنيسك من خلقك ووصيك سمي جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام المهدي حجّتك يا رب العالمين، الذي خلقته نوراً للمؤمنين، وقدوةً للمقتدين وملاذاً للائذين وكهفاً للاجئين وأماناً لعبادك المرعوبين، ناصر المضطرين، ومدرك وتر المغلوبين، والآخذ بحق المغصوبين، مجلي الروعات، وكاشف الكربات، ومزحزح الضلالات ومزهق المعطلات، ومشفي الخواطر المضنيات ومزيل الفكر المخرّبات، وفاتح القلوب المقفلات، ومبصر العيون المسملات(1)، ومسمع الآذان الصامات، ومحقُ الكلمات التامات، الفتح الأكبر، والنصر الأظفر، والأمل المنتظر، منتهى رغبة الراغبين وغاية منية الطالبين وأحمد عواقب الصابرين وحبيب قلوب المؤمنين وفرجاً لعبادك المختارين، رحمةً منك لهم يا ربّ السماوات والأرضين.

اللهمّ أنجز له كلّ وعدك، وحقق فيه موعدك، واستخلفه في أرضك كما وعدتنا به .

اللهمّ أورثه مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها، ومكن له دينك الذي ارتضيته له، وثبت بنيانه وعظم شانه، وأوضح برهانه، وعل درجته، وأفلج حجته، وشرف ،مقامه، وأمض رأيه واجمع شمله وانصر جيوشه وسراياه ،ومرابطيه وأنصاره وأشياعه وأتباعه وأعوانه وحزبه وجنوده وأحباءه وخيرته وأولياءه وأهل طاعته.

1- المسملات سمل ،العين، فقأها بحديدة محماة.

اللهمّ انصرهم نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً مبيناً ، واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوه سلطاناً نصيراً . اللهم وأمده بنصرك بملائكتك وبالمؤمنين، واجعلنا له حواريين، ننصره حتى نعزره ونقره ونؤمن به نصدقه ونعزه ونُعَزُّ به .

اللهمّ فاكشف عنا به العمى وأذهب به عنا الضر، واهدنا به سبيل الراشدين، وتول نصر دينك على يد وليك ، واجعلنا ممن جاهد في سبيلك، وطهر الأرض بإظهاره من القوم الظالمين حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لك يا رب العالمين.

اللهمّ أظهره، وأعزّ بإظهاره وإظهارك له أولياءك ، وأيده وأيد به، وأعلنه ولا تخفيه وامحق قبل إظهارك له أعداءك، وأعز أولياءك، وزد في أعمارهم، وطول آجالهم وتمم ،أيامنا ولا تقصر ،مددنا ولا تمتنا بحسرة من لقاء سيدنا حتى ترينا وجهه وتُشهدنا شخصه، وتسمعنا كلمته وتنجينا في أيامه، وترزقنا نصرته في أعمالنا ونياتنا وقلوبنا وشرفنا في دولته الزكيّة المباركة الطاهرة المرضية، فإنما نحن أولياؤك يا رب العالمين.اللهمّ وأنزل اللعنة (1) الكافية، المغضبة المردية،

1- مفهوم اللعن وحكمه في القرآن الكريم والسنة النبوية : اللعن، لغةً : هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ومن الإنسان دعاء على غيره. هذا هو المفهوم اللغوي للعن. أمّا السبَّ: الشتم والسب والشتم مترادفان، وقيل: أن السب و الشتم الوجيع . وخلاصة الأمر أن اللعن : إن كان من الله سبحانه فمعناه الطرد من الرحمة، وإن كان من الناس فمعناه الدعاء بالطرد، وبالتالي فهو شيء غير السب والشتم اللذين يعنيان الكلام القبيح المستخدم في الذم والتنقيص . وكما فرّقت اللغة بين اللعن وبين السب والشتم فرق القرآن بينهما أيضاً، حيث نجده قد استخدم مادة «لعن سبعاً وثلاثين مرة منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى ومرّة واحدة منسوبة إلى الناس، وهذا الاستخدام بحد ذاته يدل على مشروعيته من حيث الأصل. بينما وردت مادة سبَبَ مرّة واحدة في سياق النهي وهي قوله تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[الأنعام: 108] . وهذا النهي يدل على قبح السب والشتم ولو كان اللعن مشاركاً لهما في ذلك ، لنهى القرآن الكريم عنه ، فدلّ عدم نهيه عنه ، واستخدامه له ، ونسبته إلى الله سبحانه وتعالى سبعاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم على أنه من ماهية صحيحة ومطلوبة ومشروعة. وأما في سنة السنة النبوية فإنها تشتمل على عشرات النصوص التي استخدم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)فيها اللعن، إزاء أعداء الرسالة من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب، وإزاء حالات من المسلمين يظهر فيها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)سخطه الشديد مما يقترفونه من مخالفات، أو تحذيره الشديد لهم من مقاربة الكبائر والموبقات، وقد أورد صاحب موسوعة أطراف الحديث النبوي في مادة «لعن»، قريباً من ثلاثمائة عنوان حديث نبوي مصدر بكلمة اللعن، رغم أنه لم يوفق لجمع كل أحاديث هذا الباب وفات عليه بعض مما هو مشهور فيه كلعن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)للمتخلف للمتخلف عن جيش أسامة. فاللعن من حيث الأصل مسألة عقائدية ضرورة، يحتاجها المجتمع المسلم، لتكريس وتعميق الأصالة الإسلامية في واقعه واستخلاص الشوائب من داخله وإبراز الانزجار والتنفر من كل ما يمت إلى خط الشرّ والباطل بصلة، كالكفار في الخارج، والمنافقين في الداخل، وعوامل الدمار الاجتماعي التي تساعد حركة الأعداء في الداخل والخارج على بلوغ مقاصدهم الخبيثة، وتعيق حركة المجتمع عن بلوغ أهدافه الإسلامية، وإنه تعبير عقائدي عن الحاجة إلى تعميق الفاصل النفسي والثقافي والأدبي في حياة الإنسان المسلم بين الإسلام من جهة، وخط الكفر والنفاق والانحراف الذي يواجهه الإسلام في الداخل والخارج من جهة ثانية . واللعن بهذا المعنى والمفهوم بعيد كل البعد عن السب، الذي هو مفردة سلوكية مخالفة تماماً لما عليه الأخلاق الإسلامية وقريب كل القرب في مدلولاته العقائدية من مفهوم الولاء والبراء من جهة، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة ثانية، ذلك أن اللعن ينصب على المحاور التي ينبغي عقائدياً على المسلم إعلان براءته منها كالكفار والمنافقين، وعلى عوامل الانحراف الاجتماعي، والعناوين

المرفوضة في السلوك الاجتماعي، التي يجب على المسلم شرعاً مكافحتها، طبقاً لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالتالي فهو تعبير أدبي عن فريضتين عقائدية وشرعية، في آن واحد. ولا يُفهم من ذلك أن الإسلام والمجتمع الإسلامي، في مواجهته لخط الكفر والنفاق والانحراف، يعتمد اللعن كوسيلة حاسمة، إنّما الوسيلة الحاسمة في الإسلام هي الدليل والبرهان والمنطق العقلي البرهاني، الذي عبر عنه القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وإذا ما أحصينا استخدامات القرآن الكريم للمواد اللغوية ذات العلاقة بالفكر والعقل والدليل والبرهان والعلم والكتابة وأمثالها وجدناها تزيد على الألفين ومائة وتسعين مرّة، بينما ورد استعمال القرآن الكريم لمادة اللعن ثمان وثلاثين مرّة . فالدليل والبرهان قاعدة العقيدة في الإسلام، وما اللعن إلا تعبير أدبي عن الوسيلة الدفاعية الاحترازية الرادعة التي يلجأ إليها الإنسان المسلم في موارد الإحساس بالخطر، وإنما يلعن اللاعن بعد وضوح البينة وقيام البرهان لديه على الحق، وثبوت عناد وخصومة الطرف المقابل له . نعم، ورد النهي عن أن يكون اللعن خُلقاً دائمياً، وسليقة ثابتة يجري عليها المؤمن بنحو مستمر كقوله(صلى الله عليه وآله وسلم):« ليس المؤمن بالسباب ولا بالطعان ولا باللعان». وأما ما روي أن أمير المؤمنين(عليه السلام) نهى عن لعن أهل الشام فإن صح فلعله(عليه السلام)كان يرجو إسلامهم ورجوعهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعية ؛ ولذلك قال : ولكن قولوا : اللهم أصلح ذات بيننا، وهذا قريب من قوله تعالى في قصة فرعون : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يخشى) [طه: 44] ومما يدل على أن من عليه اسم الإسلام إذا ارتكب الكبيرة يجوز لعنه، بل قد يجب في وقت معين ، كما في حالة الملاعنة، قال الله تعالى في قصة اللعان : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) [النور: 6-7] . وقال تعالى في القاذف : إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: 23] . فهاتان الآيتان في المكلفين من أهل القبلة، والآيات قبلهما في الكافرين والمنافقين، ولهذا قنت أمير المؤمنين(عليه السلام)على معاوية وجماعة من أصحابه ولعنهم في أدبار الصلوات . النهاية ابن الأثير 330/4 ، وص 255 ، الصحاح 1/ 144 ، و 4 / 2196 ، مجمع البحرين 2/ 80 ، و 309/6 ، لسان العرب 4551 ، المفردات ص 225 ، وص471 ، موسوعة أطراف الحديث النبوي /5946 – 606 ، تاريخ الطبري أحداث سنة 11هـ، الملل والنحل للشهرستاني 23/1 ، ط دار المعرفة تح محمد كيلاني شرح نهج البلاغة للمعتزلي /52/6 ، كنز العمال 1 146 ، ح 720 ، المحجة البيضاء 222/5 .

المخزية المخسِرة المدمرة على أعدائك وأعداء ملائكتك وأنبيائك ورسلك

ص: 54

وأصـفيائك وأوليائـك المخلصـين من الظـالمين الأولين والآخرين، وعلى أشـياعهم وأتباعهم وأحبائهم وحزبهم وجنـدهم ،ورعيتهم ومن تابعهم بقلبه وعمله، ومن أحمد لهم رأياً وأمراً ورضـي لهم فعلاً واسـتطال لهم رأياً، وقال فيهم خيراً، ودفع عنهم شرًّا وزدهم عذاباً ضعفاً في النار ، والعنهم كثيراً، وأصلهم سعيراً، ولفهم ثبوراً، وتبرهم فيها تتبيراً، ولا تذر منهم كبيراً ولا صغيراً، وأدخلهم في العذاب، ولا تخفف عنهم يوماً منه ، وخلّدهم في الـدرك الأسـفل من النار وعـذبهم عذاباً لا تعذب به أحداً من العالمين، وطهر الأرض منهم أجمعين، ومن بدعهم وخلافهم وجحدهم وجورهم وظلمهم وغضـبهم وغشـهم وآثامهم وأوزارهم ومكرهم وخداعهم وسـيئاتهم، واجعل الأرض منهم جميعاً قاعاً ،صفصفاً لا نرى فيها عوجاً ولا أمتاً .

واجعلنا ممن برئ إليك من أعمالهم والتباسهم وجرائرهم، وثبتنا على ما إليه

ص: 55

هـديتنا من موالاة أوليائك وعـداوة أعـدائك، واجعلنا من الموفين بعهدك وعقدك وميثاقك الذي ألهمتنا لسـعادتنا، ولا تضـلنا بعد إذ هديتنا، وزدنا بصيرة وإيماناً ويقينا ورضاً ،وتسليماً ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا أبداً ما أبقيتنا، بطولِكَ وَمِنْكَ يا أرحم الراحمين .

ص: 56

الباب الأول :باب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

اشارة

قال السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

حدثني جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الله ابن يونس السبيعي، قال: حدثني المُفَضّل بن عمر عن سيدنا أبي عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام)

قال الحسين بن حمدان(1): حدثني محمد بن إسماعيل الحسني، عن سيدنا أبي عبد الله الحسن بن علي(عليه السلام)وهو الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام)..

قال الحسين بن حمدان : حدثني منصور بن جعفر(2)، قال : حدثني أبو بكر، أحمد بن محمد القرباني(3)، المتطبب ببيت المقدس، لعشر خلون من شهر شعبان سنة اثنين وثلاثمائة، قال: حدثني نصر بن علي الجهضمي(4)، قال: سألت سيدنا أبا الحسن الرضا علي بن موسى بن جعفر(عليه السلام)، عن أعمار الأئمة من آل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فقال الرضا(عليه السلام) : حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي أميرالمؤمنين (عليه السلام).

ما رواه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عبد الله السبيعي، عن المُفَضّل ابن عمر، عن مولانا الصادق(عليه السلام)... ما رواه، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمد الحسن، الحادي عشر من الأئمة(عليه السلام)، فقالوا جميعاً :

1- في المخطوطة: محمد بن موسى الحسن ،- تارة ، و - محمد بن المفضل بن الحسين - أخرى - ، عن أبي محمد الحسن بن علي الحادي عشر (العسكري)(عليه السلام)

2- في المخطوطة حدثني المنصور بن ظفر .

3- في المخطوطة : أحمد بن محمد العريض .

4- الجهضمي: هو الشيخ نصر بن علي بن نصر بن علي أبي عمرو، الجهضمي، البصري ت 250هـ . ويقال له : تواريخ الأئمة، والمواليد.

أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(1)مضى، وله ثلاث وستين سنة(2)، منها أربعون سنة(3)قبل أن ينبأ، ثم نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة(4)وهاجر إلى المدينة هارباً من مشركي قريش؛ وله ثلاث وخمسون سنة(5).

وأقام بالمدينة عشر سنوات(6)، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول(7)من إحدى عشرة سنة من سني الهجرة.

1- هو سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري 55/1 ، تاريخ الطبري 271/2، جوامع السيرة النبوية لابن حزم ص 4 ، دلائل النبوة لأحمد بن الحسين البيهقي 179/1 مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي 5/3 ، الاستيعاب ليوسف بن عبد الله بن عبد البر 13/1 ، وتكملة النسب بن أدد بن ناخور بن سود بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح ، وهو آزر بن تاخور بن ساروخ بن أرعواء بن فالغ بن عابر بن سالخ بن ارفخشد بن سام بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم(عليه السلام). ورد ذكر نسبه في كنز العمال 441/12 442 355/12 الفردوس بمأثور الخطاب الديلمي 1 / 41 ، ح 94 ، مروج الذهب تح : الرفاعي ،276/2 ، البداية والنهاية 255/4 .

2- تاريخ الأئمة ص 11 ، تاج المواليد ص 70 ، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار لا بن همام ص 38، ب1 : . . . في سنة عشر من الهجرة الإرشاد 189/1 ، مسار الشيعة ص 47 ، إعلام الورى 44/1 ، مناقب ابن شهر آشوب /173/1 ، بحار الأنوار 182/15 ، وفي تاريخ الأئمة للجهضمي : . . . في سنة عشر من الهجرة .

3- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار لابن همام ص38، ب1.

4- تاريخ الأئمة ص 11 ، في تاريخ الأئمة للجهضمي : وكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم هبط عليه الوحي في عام الأربعين تاريخ ابن الخشاب ص 161 - 162 ، ونقله عنه الأربلي في كشف الغمة 14/1 ، وفيه : تمام الأربعين، بدل عام الأربعين.

5- تاريخ الأئمة ص 12 ، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص38، ب1.

6- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص38، ب1.

7- في المخطوطة وقبض يوم الاثنين، لليلتين بقيتا من صفر من آخر سنيّ الهجرة. وهذا الموجود في المخطوطة هو المعروف في وقت وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). اختلف في وفاته أنه في صفر أو ربيع الأول، وعينه القائلون بصفر، في الثامن والعشرين : كالشيخ المفيد في الإرشاد ص 110 ، وعنه البحار 519/22 ، ضمن ح 27 ، وفي مسار الشيعة 519/22 للمفيد أيضاً ص 51 ، قال : لليلتين بقيتا [من شهر صفرا ، سنة عشر من الهجرة، كانت وفاة سيدنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والأصح : سنة إحدى عشرة، وكذلك في تاج المواليد ص71، والشيخ الطوسي في التهذيب ،2/6 وعنه البحار ،514/22 ، وفي مصباح المتهجد للطوسي أيضاً ص 732 . وأما القائلون في شهر ربيع الأول: منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص38، ب1 : وقبض في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، كذا في الكافي 365/1 . وأما في كشف الغمة 18/1 ، وإعلام الورى 369/1 ، والبحار 504/22 : وقبض(صلى الله عليه وآله وسلم)في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه . فالمسعودي في إثبات الوصية ص 123 ، والنوبختي في فرق الشيعة ص 22، وعينه الكليني في الكافي 439/1 ، وعنه في البحار ،51422 ، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري في المسترشد ص 113 ، ح 1 ، في الثاني، ونقل عن صاحب المغازي للواقدي 1118/3، وابن الثلج البغدادي في تاريخ الأئمة ص 12 ، والجهضمي كذلك في تاريخ الأئمة. ويقول آية الله الشيخ محمد تقي التستري في تواريخ أعلام الهداية ص 50 : . . . أن القول الأول [أي في صفر] الذي جعله مشهوراً لم نقف على

قائل به قبل المفيـد، والمتأخرون تابعون له، والعامـة اتفقوا على أنه في ربيع الأول، لكنهم اختلفوا في يومه، فقال صاحب المغازي الواقـدي /1120/3 : بالثاني عشـر، وعن الثعلبي، والقاضي أبي بكر الحنبلي في كتابه البرهان وهشام بن الكلبي، وأبي محنف الأزدي، وابن الخشاب راويـاً عن البـاقر : إنه لليلتين خلتـا منه . وفي مسار الشـيعة ص 54 : في اليوم السابع عشـرة من شـهر ربيع الأول] كان مولـد سـيدنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وكذا في تاج المواليد ص70.

أسماؤه(1): وكان اسمه في القرآن : محمد(2)، وأحمد(3)، ويس،...

1- قال ابن دحية : أسماؤه(صلى الله عليه وآله وسلم) تقارب الثلاثمائة ، وأنهاها بعض الصوفية إلى ألف. كما نقل ذلك الشبلنجي في كتابه نور الأبصار . فتح الباري 558/6 ، شرح النووي على صحيح مسلم 15/ 104 ، تنوير الحوالك 263/1 ، فيض القدير 518 ، تهذيب الأسماء 49/1 ، تفسير القرآن لابن كثير 2/ 270

2- قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالهم)[محمد : 2] .

3- تاج المواليد ص 69 ، الجامع الصغير للسيوطي ،34/1 ، فيض القدير 70/5. قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ عيسى ابن مريم يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ: أَحمدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[الصف: 6] .

وطه(1)، ونون، وحم عسق والحواميم السبعة والنبي(2)، والرسول(3)، والمزمل، والمدثر، والطواسين الثلاثة وكل ألف ولام وميم وراء وصاد في أول السور فهو من أسمائه وكهيعص .

وفي صحف إبراهيم إلى آدم صلى الله عليهما بالسريانية - مفسراً بالعربية – النبي ،والمحمود والعاقب ،والناجي، والحاشر والباعث والأمين(4).

وكان اسمه في التوراة الوفي وماد الماد. وفي الإنجيل الفارقليط وفي الزبور: مهيمنا، وطاب طاب(5).

1- طه، ويس على قول :(يس) [يس: 1] يس قلب القرآن، أو أنها اسم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أي أيها السامع للوحي، (طه) [طه: 1] وقيل : بأن يس وطه : وصف لشخصية النبي الباطنية، وقيل: أنهما اسمان للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيل : هي أحرف مقطعة، والله أعلم.

2- قال تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأتى) [الأعراف : 157].

3- قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَفِرِينَ) [المائدة : 67] .

4- الشاهد : قال تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) [الأحزاب: 45] . والبشير والنذير : قال تعالى :(إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[الأعراف: 188] . والمبشر : قال تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلُ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[الإسراء : 105] . والمنذر : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [الرعد: 7] . والداعي إلى الله ، والسراج المنير : قال تعالى : (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا منيرا)[الأحزاب: 46] . والمذكر : قال تعالى : (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِرٌ) [الغاشية: 21]. وخاتم النبيين : قال تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِينُ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) [الأحزاب: 40] . والرحمة : قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[الأنبياء: 107]. ومن أسمائه أيضاً النعمة والهادي والرؤوف والرحيم والمصدق، وعبد الله، والكريم والحق والمبين، والنور.

5- تهذيب الأسماء واللغات ،49/1 سُبل الهدى والرشاد 452/1 – 493 ، و 1/ 488 – 525، البداية والنهاية 4002 ، و 2016، دلائل النبوة للبيهقي ،377/1 ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2341 ، تفسير القرآن لابن كثير 2/ 73 ، و 417 ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني 45/1 دلائل النبوة للإصفهاني ص 156 ، مناقب آل أبي طالب 132/1، تاج العروس 357/1 .

كنيته أبو القاسم(1) .

وأمه : آمنة بنت وهب(2) بن عبد مناف(3) بن قصي بن كلاب(4)، بن مرة(5).

والقابه : صفي الله وحبيب الله ، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين(6)والأمى(7)والمنتجب ،والمختار ،والمجتبى والشاهد، والنذير، والداعي إلى

1- تاريخ الأئمة ص 23 تاج المواليد ص 69 ، من السيرة النبوية لابن هشام 1901 ، الطبقات الكبرى / 133 ، شرح الأخبار 15/3 ، مناقب آل أبي طالب 140/1 ، مناقب الخوارزمي 1/ 161 ، سُبل الهدى والرشاد 19/11، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص39، ب1.

2- السيرة النبوية لابن هشام ،1151 ، ط ،مصر ، 1936م ، وط/ 1 ، قم 1355هـ ، 169/1 ، تاريخ اليعقوبي 6/2 - 7 ، التهذيب 2/6 .

3- في منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص39، ب1 : بن زهرة بن كلاب بن مرة ،إعلام الورى 45/1 كشف الغمة 1 20 ، البحار 181/15

4- وهو الجد الخامس للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). دلائل النبوة للبيهقي 183/1 ، الطبقات الكبرى 88/1 - 89 تاريخ الطبري 239/2 - 243 ، الكامل في التاريخ 2/ 5 - 8 ، سبل الهدى والرشاد 1 287 - 289 ، الروض الأنف 1312 - 135 ، نهاية الإرب 66/16 .

5- تاريخ الأئمة ص 20 .

6- تاريخ الأئمة ص 22 .

7- قال العلامة الطبرسي نظم : ذكر في معنى الأمي أقوال : أحدها: أنه الذي لا يكتب ولا يقرأ . ثانيها : أنه منسوب إلى الأمة، والمعنى: أنه على جبلة الأمة قبل استفادة الكتابة ، وقيل : أن المراد بالأمة العرب، لأنها لم تكن تحسن الكتابة . ثالثها : أنه منسوب إلى الأم والمعنى: أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة. رابعها : أنه منسوب إلى أم القرى، وهي مكة، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام). مجمع البيان 373/4، في تفسير الآية: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأتى) [الأعراف : 157]. عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : قلت : أن الناس يزعمون أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لم يكتب ولم يقرأ ! فقال :(كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك . ؟! وقد قال الله(عزّوجل) :(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ)[الجمعة: 2]، فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟!). قال : قلت : فلم سمي النبي الأمي؟ قال : (نسب إلى مكة، وذلك قول الله وك : (وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَاً) [الأنعام: 92]، فأم القرى مكة، فقيل : أمي لذلك). علل الشرائع 152/1 ، البحار 16 ، 133، ح71. وقيل غير ذلك، والله العالم وعندي أنه كان يحسن القراء والكتابة .

الله والسراج المنير، والرحمة، والمبلغ والمصطفى(1).

ومشهده : بالمدينة (2)[المشرفة](3)، واسمها : يثرب وطيبة .

أولاده قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدّثني أبو بكر بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمّد الأهوازي - وكان عالماً بأخبار أهل البيت(عليهم السلام).

قال : حدثني محمد بن سنان الزاهري، عن أبي بصير، وهو القاسم الأسدي «لا الثقفي »عن أبي عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام)قال :

ولد الرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)من خديجة ابنة خويلد(عليهم السلام) : القاسم، وبه يكنى وعبد الله ، والطاهر(4)، وزينب ورقية وأم كلثوم (5)، وكان اسمها آمنة، وكان اسمها آمنة، وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء(عليها السلام)(6).

1- ألقابه كثيرة مثل : صاحب البراق، وصاحب التاج، والمراد به العمامة، لأن العمائم تيجان العرب، كما جاء في الحديث، وصاحب المعراج، وصاحب الهراوة والنعلين، وصاحب الخاتم والعلامة، وصاحب البرهان والحجة، وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، وصاحب الفضيلة، وصاحب الدرجة الرفيعة. وصاحب الشفاعة، وسيد أولاد آدم، وسيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله، وخليل الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، ورسول رب العالمين والمصطفى، والمجتبى، ،والمزكى، والماحي، والعاقب، والحاشر. شعب الإيمان 5/ 175 ، ح 6260 ، الفردوس بمأثور الخطاب 552 ، ح2313، سبل الهدى والرشاد 478/1 ، تاريخ اليعقوبي ،8/2 تاريخ الطبري (5811 ، تاج المواليد ص 69 ، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص 39 ب 1 ، إعلام الورى 47/1 ، كشف الغمة 15/1، البحار /107/16 - 108 .

2- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص39، ب1.

3- تاريخ الأئمة ص 25

4- في تاج المواليد ص 71 : ... وعبد الله، وهو الطاهر

5- تاريخ الأئمة ص 16 ، تاج المواليد ص 71 وأقول : أن الثابت عندي أن : زينب ورقية وأم كلثوم، من بنات السيدة هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة وكانوا ربائب عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)المناقب لابن شهر آشوب 162/1 ، وفي الدر النظيم ص 190 قال : وفي الأنوار والكشف واللمع، وكتاب البلاذري : أن رقية وزينب كانتا ربيبتيه من جحش .

6- تاريخ الأئمة ص 16

وإبراهيم(1)من مارية القبطية(2)، وكانت أمة أهداها المقوقس ملك الإسكندرية(3).

فأما رقية: فزوجت من عتبة(4)بن أبي لهب، فمات عنها (5)، فزوجت لعثمان ابن عفان(6) . وكان السبب في ذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)نادى في أصحابه بالمدينة : من جهز جيش العسرة، وحفر بئر رومة، وأنفق عليها من ماله ضمنت له بيتاً في الجنّة، عند الله ، فقال عثمان بن عفان أنا أنفق عليها يا رسول الله من مالي، فتضمن لي البيت في الجنّة؟

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أنفق عليها يا عثمان وأنا الضامن لك على الله بيتاً في الجنّة. فأنفق عثمان على الجيش والبئر من ماله طمعاً في ضمان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وألقي في قلب عثمان أن يخطب رقية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض ذلك على رسول الله .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ رقية تقول لك لا تزوجك نفسها إلا بتسليم البيت الذي ضمنته لك، عند الله بزوجك في الجنّة تدفعه إليها بصداقها، فإني أبرأ من ضماني لك البيت بتسليمه إليها إن عاشت رقية أو ماتت .

فقال عثمان أفعل يا رسول الله . فزوجها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وأشهد على عثمان في الوقت أنه قد برئ من ضمانة البيت له وأنّ البيت لرقية دونه، لا رجعة لعثمان على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيه إن عاشت رقية أو ماتت .

ثمّ إن رقية توفيت(7)قبل أن تجتمع بعثمان ولهذا السبب زوجت رقية نفسها .

1- عاش سنتين وأشهر، ثم مات وروي أنه عاش ثمانية عشر شهراً، تاج المواليد ص 72.
2- تاج المواليد ص 71 .
3- تاريخ الأئمة ص 17 ، تاج المواليد ص 72 .
4- الدر النظيم 191
5- تاريخ الأئمة ص 17
6- في تاج المواليد ص 72 تزوجها عتبة بن أبي لهب، وطلقها قبل الدخول بها، فتزوجها عثمان بن عفان، فماتت بالمدينة يوم بدر .
7- مقتل رقية : ربيبة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي رقية بنت هالة بنت خويلد وخالتها خديجة ولما مات أبوها وأمها أصبحت ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وتزوجها في مكة عتبة بن أبي لهب ثم طلقها بأمر أبيه وأمه حمالة الحطب . ثم طلب عثمان من رسول الله أن يزوجه رقية ويدخل الإسلام، فتألفه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجه إياها . ثم ساءت علاقته بها مثلما ساءت علاقة عثمان برسول الله وعلي(عليه السلام)وعمار بن ياسر وصحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يذب عثمان في الإسلام كما ذاب عمار وسلمان والمقداد وأبو ذر وسعد بن عبادة ففي معركة بدر امتنع عثمان من المشاركة فيها فعيره بذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد. واستنقاص هؤلاء الصحابة لعثمان يثبت فراره ولا يترك المجال للشك في هذا الموضوع إذ استمروا في تعييره بذلك الأمر على مدى سنوات عديدة ولم يتخلص عثمان من تلك القضية حتى في أواخر سني عمره. ولا يمكن اجتماع هؤلاء الصحابة على الكذب خاصة وأن جميع كتب السيرة والحديث والتفسير تتفق على فرار عثمان في معركة بدر. ولم تتمكن المؤسسة الأموية من الوقوف أمام تلك الأحاديث المتواترة. وقد حدثت معركة بدر في السنة الثانية للهجرة. وفي السنة الثالثة للهجرة حدثت معركة أحد، وفي تلك السنة فرعثمان بن عفان فرارا لم يفره باقي الصحابة إذ عاد بعد نهاية الحرب بثلاثة أيام لذهابه إلى منطقة الجلعب فقال له ولصحبه رسول الله(صلى

الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة . وفي هذه الحادثة الثانية أيضاً كانت الأحاديث متواترة والأخبار شائعة بما لا مجال للشك والطعن فيها فذكر فرار عثمان في معركة أحد الكتاب الأمويون وغيرهم. فأصبح عثمان الأموي معروفا بالهزيمة بين صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن الطبيعي أن يكون مهانا ومطرودا عن المنزلة الرائدة والفاضلة التي حصل عليها سائر المسلمين المشاركين في تلك المعركتين. ومن الطبيعي أن تكون نظرة المسلمين له نظرة شك وريبة سيما وإنه من أعوان القرشيين عامة والأمويين خاصة، ودعمت هذه النظرية وجود أبي سفيان الأموي زعيما لقريش وقائدا لجيشها . فكثرت وازدادت النقمة الإسلامية على عثمان الفار في معركتين عظيمتين بين الموحدين والكافرين وشاعت الطعون عليه فلم يتمكن من القضاء عليها حتى في أيام حكومته، رغم مرور أكثر من ثلاثين سنة على هاتين الواقعتين. ورغم القوة القاهرة التي كان يتمتع بها والمعتمدة على البطش والقتل والتبعيد وقطع الموارد المالية والطرد من المناصب الحكومية عيره الصحابة في خلافته بانتهاكاته العديدة للتشريع الإسلامي والدماء الكثيرة التي هدرها . وهكذا أصبح اسم عثمان بن عفان في القائمة الأموية بعد مرور فترة قصيرة على مكث المسلمين في المدينة. والذي فجر الأحداث قضية معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الأموي فهذا الرجل كان مع قريش في معركة أحد التي انتصر فيها المشركون ثم قام مع هند بنت عتبة بتمزيق أوصال حمزة سيد الشهداء. وبعد انسحاب جيش المشركين بقي معاوية بن المغيرة يتجسس أخبار المسلمين وتحركاتهم العسكرية مما أوقعه في مأزق وخاف وقوعه بأيدي المسلمين أسيرا فجاء إلى بيت عثمان بن عفان . ورغم الواجب الديني الداعي لطرد ذلك المجرم الخطير فقد قام عثمان ابن عفان بإخفائه في زاوية من زوايا بيته وهذا العمل بين تفضيل عثمان لبني أمية على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الحب الأموي استمر طيلة حياة عثمان قبل وبعد زمن حكومته وقد قال عثمان رأيه بصراحة في هذا الأمر. والمدهش في قضية معاوية بن المغيرة الأموي ذهابه إلى بيت عثمان بن عفان دون تردد. وهذا الأمر لا يحدث إلا إذا كان عثمان منسجما مع السيرة الأموية وكيف لا يكون منسجما معها وهو الذي امتنع من محاربة قريش في بدر وأحد. وباختفاء جاسوس قريش في بيت عثمان أصبح ذلك البيت وكرا لجواسيس المشركين . الاول وأخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)بهذه القضية سيكون قطعا من دلائل النبوة له(صلى الله عليه وآله وسلم) . وقال عثمان لزوجته رقية : لا تخبري أباك فقالت: ما كنت لأكتم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عدوه . فنزل جبرئيل من السماء وأخبر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)بإخفاء عثمان لمعاوية في بيته فأرسل مجموعة من الصحابة إلى بيت عثمان فأخرجوا معاوية منه، وجاءوا به إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). فجاء عثمان وتوسل برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)الصفح عن معاوية، فتركه وأمهله ثلاثة أيام للخروج من المدينة وأقسم النبي على قتله إن وجده في أطرافها، وسار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حمراء الأسد . لكنه لم يخرج منها وبقي في أطراف المدينة يتجسس أخبار جيوش المسلمين! فأخبر جبرائيل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فأرسل عليا وعمارا فقتله علي (عليه السلام). وبعد مقتل معاوية بن المغيرة الأموي ثارت ثائرة عثمان بن عفان على رقية لدرجة أن تطاول عليها ضربا وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه فبعثت إلى النبي ثلاث مرات تشكو ما لقيت والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)لا يستجيب . وفي الرابعة أرسل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عليا(عليه السلام) ليأتي بها ، فإن حال بينه وبينها أحد فليحطمه بالسيف، فأخرجها علي فلما نظرت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)رفعت صوتها بالبكاء، وبكى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). وأخذها إلى منزله وأرتهم ما بظهرها ثم ماتت رقية في اليوم الرابع. وبات عثمان ملتحفا بجاريتها . وورد في دعاء شهر رمضان ذكر لهذه الحادثة حيث جاء : اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها. وأم كلثوم هو كنية رقية. «وانتقصت عائشة عثمان بفعله ذاك (قتله رقية)قائلة : ولكن كان منك فيها ما قد علمت ولقد لفت نظري شدة ثأر عثمان لابن عمه معاوية بن المغيرة إذ لم يكتف بقتل رقية بل جامع جاريتها في ليلة قتلها ! وهذا فعل لا يغتفر ولقبح الجريمة فقد أخبر جبرئيل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك. العقاب النبوي ومن الطبيعي اشتداد حزن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على ربيبته المظلومة المقتولة في سبيل الله والشهيدة في طريق الإسلام فكيف إذا أضيف إلى ذلك نكاح عثمان لجاريتها في ليلة موتها وقبل دفنها فرغب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في الانتقام لها على طريقته الخاصة فكان أعظم عقوبة نبوية لعثمان . إذ قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لا يتبعنا أحد ألم (نكح) بجاريته البارحة قال ذلك أمام المشيعين

من الصحابة. فعند ذلك عرف عثمان بأنه المقصود بذلك الكلام النبوي . فكان موقفا محرجا له وخطيرا فهو بين أمرين : الأول : البقاء ضمن المشيعين وهذا ما يدفع بالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)للإشارة إليه بأنه هو المقصود بكلامه . والثاني : العودة إلى بيته وترك مراسم التشييع وسيكون ذلك أمام أنظار المشيعين الآخرين، فعندها يشترك المسلمون في تشييع رقية ويطرد زوجها فقط ! وهذه ضربة قوية لسمعة عثمان ومنزلته الاجتماعية والسياسية. وقد انتخب عثمان الطريقة الأولى فبقي في صفوف المشيعين غير مهتم لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)والأخبار السماوي . فكرر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)القول ثلاث مرات فلما كان في الرابعة قال : لينصرفن أو لأسمينه باسمه. فأقبل عثمان متوكنا على مولى له فقال : إني أشتكي بطني . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): انصرف وقال أحمد بن حنبل : فلعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)خمس مرات ومنعه من حضور مراسم تشييعها ودفنها قائلا : لا يتبعنا أحد ألم بجاريته البارحة لأجل أن عثمان ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع عثمان بدعوى ألم في بطنه . وقال ابن حبيب : إن السر في إيثار أبي طلحة على عثمان (في نزول قبرها) أن عثمان كان قد جامع بعض جواريه في تلك الليلة فتلطف(صلى الله عليه وآله وسلم)في منعه النزول في قبر زوجته بغير تصريح. وقال الكليني في الكافي : إن رقية لما قتلها عثمان وقف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس : إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر . وذلك الطرد النبوي لعثمان من مراسم دفن زوجته هو أعظم عقوبة ينالها مسلم. وهذه العقوبة هي التي شجعت المسلمين على الثورة عليه والنيل منه ثم تركه جثة هامدة على مزابل المسلمين ثلاثة أيام ثم دفنه في مقابر اليهود! ورغم هذه العقوبة فقد استمر عثمان في نهجه الأموي فبدل رجوعه عن ذلك مضى في عمله انتقاماً لذلك ! وكان مع عمر يمنعان الناس من دفنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ويناديان بعدم موته وذهابه إلى ربه! وامتنع عن حضور مراسم دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قتل معاوية بن المغيرة، وعثمان قتل رقية واحدة بواحدة! ولكن أين معاوية من رقية فمعاوية مجرم حارب المسلمين ومثل بجسد حمزة سيد الشهداء وتجسس على المسلمين، ورقية لم ترتكب ذنبا ولم تقتل أحدا . ثم لم يعين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عثمان في أي منصب حكومي. ولم يقر عثمان بالجريمة وعفا الرسول عنه باعتباره ولي الدم. الانتقام العثماني أن عثمان الأموي سار على المنهج القبلي البعيد عن العدل فقتل فردا من الأفراد المحسوبين على القبيلة التي قتلت ابن عمه، والأنكى من ذلك أن عثمان لم يصدق المقولة النبوية بإخبار جبريل له بوجود معاوية بن المغيرة في بيت عثمان وأصر على اعتقاده المبني على أخبار رقية للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، وهذا شيء خطير لأن الإسلام يؤمن بالإخبارات الغيبية وبنفيها ينتفي الإسلام. راجع: زبدة البيان الأردبيلي ص 575 ، البحار 145/20 ، و 21/ 369، شذرات الذهب 1 / 246 ، تاريخ المدينة المنورة (1033/3 ، شرح النهج 66/1 ، و 46/15 – 47 ، سيرة ابن كثير 3/ 55 ، البداية والنهاية 31/4 – 32 ، و 47 ، و 51 ، السيرة الحلبية (2/ 260 ، أنساب الأشراف 1 ، الكافي //251 ، النزاع والتخاصم ص 20 ، الكافي 251/3 – 253 ، الإصابة 304/4 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة 4/ 301 ، قاموس الرجال 406/6 – 407 / و 408/10 – ،409 ، و 439 – 440، رجال المامقاني 74/3 ، سنن البخاري طبع سنة 1309 ، 152/1، مستدرك الحاكم 47/4 ، الروض الأنف 127/3 ، فتح الباري 127/3، مسند أحمد برواية الصراط المستقيم 34/3 ، ب 12 ، المستدرك ، الحاكم 52/4 ، الأربعين، القمي الشيرازي ص 587 ، فتح الباري 127/3 ، قاموس الرجال 10/ 439 ، تاريخ اليعقوبي 176/2 ، العثمانية، الجاحظ ص 79 .

....

ص: 64

.....

ص: 65

.....

ص: 66

وأما زينب فزوجت من أبي العاص بن الربيع(1)، فولدت منه بنتاً سمّاها أمامة، فتزوج بها أمير المؤمنين بعد وفاة فاطمة(عليها السلام)(2)

وأمّا أم كلثوم : فإنها لم تتزوج بزوج(3)، وماتت قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(4).

وروي : أنّ زينب كانت ربيبة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)من جحش بعد خديجة (5)؛ قبل النبي ولم يصح هذا الخبر، ولا ملك خديجة أحد غير رسول الله، ولا ملك زوجة غيرها حتى توفيت .

1- بن عبد العزى بن عبد شمس ومات بالمدينة تاج المواليد ص 71 ، الدر النظيم ص190.

2- تاريخ الأئمة ص 17

3- في الدر النظيم ص 191 : تزوجها عتيق بن أبي لهب.

4- في تاج المواليد ص 72 تزوجها عتبة بن أبي لهب وفارقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بعد رقية.

5- بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . تاج المواليد ص 72.

أزواجه وكانت من أزواجه بعدها أم أيمن وأم سلمة(1)، وميمونة بنت الحارث الهلالية، ومارية القبطية - وكانت أمة - أفضل أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وبعدهن : صفية، وزينب زوجة زيد بن حارثة .

والمذمومات عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وهن ممن قال الله فيهن (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)(2)، وهذا أوضح دليل أنه لم يكن فيهن من هذا الوصف شيء.

وقال الله تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)(3).

وقوله : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)(4). وقد عرف من خرج وتبرج وشهد على أولاد الأنبياء أنهن إذا عصين عذبن بالنار(5).

وقال الله سبحانه وتعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانتا تحتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)(6)

وجمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بين ثلاث عشر امرأة (7).

1- وهي هند بنت أبي أمية . تاج المواليد ص 72 .

2- سورة التحريم، الآية : 5 زبدة البيان ص 571 ، البحار ،227/22، ب4، أحوال عائشة وحفصة، الكشاف 566/4 ، التسهيل لعلوم التنزيل ،1314 ، تفسير الرازي 3328، تفسير القرطبي 202/18.

3- سورة الأحزاب، الآية: 30

4- سورة الأحزاب الآية : 33

5- إشارة إلى خروج عائشة محاربة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في معركة الجمل الذي ركبته لمحاربته .

6- سورة التحريم، الآية : 10 ، يقصد بالخيانة : الكفر.

7- أسماء زوجاته : 1 - السيدة خديجة الكبرى بنت خويلد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القريشية الأسدية. 2 - سودة بنت زمعة بن قيس عامرية من بني عامر بن لؤي . 3 - عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة . 4 - حفصة بنت عمر بن الخطاب. 5 - السيدة زينب بنت خزيمة بن الحرث الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة. 6 - السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المخزومية القريشية . 7 - السيدة زينب بنت جحش الأسدية. 8- السيدة جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية . 9 - السيدة ريحانة بنت يزيد بن شمعون . 10 - أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان . 11 - صفية بنت حيي بن أخطب النضري الغير عربية من بني النضير . 12 - ميمونة بنت الحارث العربية الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة . سراريه(صلى الله عليه وآله وسلم): 1 - السيدة مارية القبطية بنت شمعون . 2 - ريحانة بنت زيد القرظية الواهب نفسها للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ قال تعالى: (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) [الأحزاب: 50] وهي أم شريك، واسمها (غُزَيَّة)، وقيل : غُزَيلة ، وقيل : عزية بنت جابر من بني النجار، عامرية. النساء اللاتي طلقهن(صلى الله عليه وآله وسلم): 1 - أسماء بنت كعب الجونية، وقيل: بنت النعمان بن الأسود الكندي، من أهل اليمن. 2 - عمرة بنت زيد وقيل : الأصح يزيد إحدى نساء بني كلاب من بني الوحيد. 3 - امرأة من غفار وكانت من أهل البادية . 4 - فاطمة بنت شريح. 5 -

تميمة . 6 – قتيلة ؛ أخت الأشعث بن قيس الكندي . 7 – سنا بنت الصلت من بني سليم. 8– خولة بنت حكيم السلمي. 9 – شراف أخت دحية الكلبي . والنساء التي لم يدخل بهن : 1 – عمرة الكلابية 2 – أميمة بنت النعمان الجونية. 3 – العالية بنت ظبيان الكلابية . 4 – مليكة الليثية . 5 – عمرة بنت يزيد . 6 – ليلى بنت الحطيم الأنصارية .

.....

ص: 69

وتوفي عن تسع أزواج(1).

دلائله وبراهينه

ومن دلائله وبراهينه(صلى الله عليه وآله وسلم)

خبر عنزة، وبقرة ... أم مالك

1 - ما رواه السيد الحسين بن حمدان الخصيبي عن [الحسن] بن علي البلخي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد جعفر الصادق(عليهم السلام)، عن آبائه(عليهم السلام) قال : خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وقد أصابه جوع شديد فمرّ بأمير المؤمنين فقال : يا علي هل عندك طعام نطعمه»؟

فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً ؛ واصطفاك على البشر ما طعمت طعاماً منذ ثلاثة أيام.

فأخذ(عليه السلام) بيده وانطلقا فإذا هما بالمقداد بن الأسود الكندي وأبي ذر، وعمار بن ياسر فقال لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «إلى أين؟

فقالوا : إليك يا رسول الله .

فقال :« هل عند أحدكم طعام»؟

1- أزواجه التسع الذي توفي عنهن جمعت أسماؤهن في قول بعضهم : تُوفي رسول الله عن تسع نسوة*** إليهن تعزى المكرمات وتنسب فعائشة ميمونة وصفية*** وحفصة تتلوهن هند وزينب جويرية مع رملة ثم سودة ***ثلاث وست ذكرهن مهذب 1 - أم سلمة . 2 - ميمونة . 3 - صفية . 4 - عائشة . 5 - حفصة . 6 - زينب . 7 - جويرية . 8 - أم حبيبة 9 . - سودة بنت زمعه .

فقال القوم جميعاً ما أخرجنا إلّا الجهد يا رسول الله .

فقال : «أبشـروا فإنّ الله(عزّوجل)أمر الجنة أن تتهيأ بأحسن هيئتها فتهيأت، وقال لها : يا جنتي من تحبين أن يسكنك؟ فقالت : أحب خلقك عليك، فقال لها : إني جعلت سـكانك محمداً رسولي، وأهل بيته صلوات الله عليهم، وأصحابه وشيعته، وأنتم والله أصحابي وشيعتي وشيعة أهل بيتي وعترتي».

ثم أخذوا في طريقهم، فمروا بمنزل سـعد بن مالك الأنصاري، فلم يلقوه، فقالت زوجته يا رسول الله فداك أبي وأمي ادخل أنت وأصـحابك، فإنّ سعداً يأتيك الساعة، فدخل هو وأصحابه جميعاً فأرادت أن تذبح عنزاً لهم فقال لها النبي :« ماذا تريدين»؟ .

قالت اذبح هذه العنزة لك ولأصحابك.

فقال لها : «لا تذبحيها فإنها عنزة مباركة ولكن قربيها مني .

فقالت يا رسول الله إنها ليس لها لبن وهي سمينة وقد عقرها الشحم فلم تحمل .

قال: «قرّبيها إليّ». فأدنتها منه ؛ فمسـح يده المباركة على ظهرها فأنزلت لبناً، فاحتلبها، ونزع الإناء، فشـرب وأسـقى أصـحابه حتى رووا من ذلك اللبن. ثم قال لها : «يا أم مالك إذا أتاك سـعد فقولي له : يقول لك رسول الله : إياك أن تخرج هـذه العنز من دارك، فإنها من قابل تحمل وتضع ثلاث سخلات في بطن، ويحملن جميعهن من قابل وتضع كل واحدة منهن أربع سخلات في بطن» .

ثم نظر في داره، وإذا هو ببقرة حمراء، فقال لامرأة سـعد: «قولي لسـعد: يسـتبدل بهـذه البقرة بقرة سوداء، فإنها تضع عجلتين ببطن واحـد ثم تحملان عن قليل معأمهما، فيضعن جميعا اثنين اثنين .

ورأى في جانب داره نخلة أشـر ما يكون من النخل، فصعد إليها وتكلم بكلام خفي، فأنزل الله فيها بركته فحملت حملاً حسناً وأرطبت رطباً حسناً لم يكن في المدينة رطب بشبهه ولا رؤي ،مثله ودعا لسعد وأهله بالبركة.

وبشرها بغلام، وذلك أنها قالت: يا رسول الله فديتك بأبي وأمي أنا حامل ،فادع لي، فدعا لها أن يهب الله لها غلاماً ذكراً سوياً .

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن معه وأقبل سعد إلى أهله فأخبرته بدخول رسول

الله ، وأمير المؤمنين(عليه السلام)، والمقداد وأبي ذر وما قاله النبي لها، وما فعل بالعنز، والبقرة، والنخلة، وما بشرها به ودعائه لها، ففرح سعد بذلك وأقبل إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له : «يا سعد أخبرتك أم مالك بما قالت وقلت لها»؟ .

قال : نعم.

قال : «استبدل ببقرتك بقرة سوداء فإن الله تبارك وتعالى يهب لك منها عجلتين، ويولد لك غلام ».

قال أبو عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام) : ما خرجت تلك السنة حتى وهب الله له منها ،غلاماً ، ورزق جميع ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما مضى له أربع سنين حتى كان أكثر أهل المدينة مالاً وأخصهم بها رجلاً، وكان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)أكثر ما يأتي هووأصحابه إلى منزل سعد».

خبر الأعرابي علقمة بن علاقة العامري

2 – وعنه ، قال : حدثني عبد الله بن جرير النخعي عن أبي مسعود المدائني، – عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «أقبل أعرابي إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مع أصحابه جالس فقال : يا رسول الله كنت رجلاً ملياً كثير المال وكنت أقري الضيف، وأجل (1) وأجبر، وآمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، وكان الله عليّ نعمة، فذهب جميع ما كنت أملك من قليل وكثير، فشمت بي أقاربي وأهل بيتي، فكانت الشماتة عليّ أعظم من زوال النعمة وما ابتليت به».

قال: «صدقت في جميع ما ذكرت»، ثم التفت إلى جميع أصحابه، فقال: «من معه شيء يدفع إلى هذا الرجل»؟

فقالوا: يا رسول الله ما يحضرنا شيء.

فقال: «سبحان الله ما أعجب هذا»، ثم حوّل وجهه ضاحكاً مستبشراً، ورفع مصلى كان تحته وإذا بسبيكة ذهب فدفعها إليه وقال له :« خذها واشتر بها غنماً ضأناً، فإنها تبقى عليك إلى أن تموت ».

فقال الأعرابي : ادعُ لي يا رسول الله أن يكثر الله مالي وولدي.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم كثر ماله وولده .

قال أبو جعفر(عليه السلام): فما مات الأعرابي حتى ولد له اثنا عشر ولداً ذكوراً، وعشر بنات، وكان أكثر العرب مالاً، ويقال : أن الأعرابي علقمة بن علاقة العامري .

خبر الرجل اليهودي

3- وعنه ، قال : حدثني جعفر بن أحمد القصير، عن أحمد بن جبلة عن زيد ابن خالد الواقفي، عن عبد الله بن جرير، عن يحيى بن نعيم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، قال: خرجنا مع رسول الله إلى بني قريظة، وأقمنا إلى أن فتح الله على رسول الله وعلينا، فانطلقنا راجعين وكان في طريقنا رجل من اليهود فلما قربنا من كنيسته تلقانا والتوراة على صدره منشورة مزينة فلقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فرحب به وقربه، وقال له: «يا أخا اليهود ما لك قد سعيت إلينا بالتوراة العظيمة القدر في كتب الله المنزلة»؟

فقال له اليهودي : جعلتها وسيلتي إليك يا رسول الله لتنزل وتأكل من طعامي.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):(صلى الله عليه وآله وسلم)« لقد توسلت بعظيم، وأنا مجيبك يا أخا اليهود».

ثم نزل ونزلنا ، فإذا بطعام اليهودي قد حضر وحضر معه من تولى إصلاحه من المسلمين، وقال اليهودي : يا أيها النبي أنا ما صنعت طعامك بيدي، بل قوم من أهل دينك، لأنا عرفنا أنك تكره طعامنا أهل الملل ،قبلك فجلس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وكان على الطعام خروف مشوي فغسل النبي يديه وغسلنا أيدينا، ومددنا إلى الطعام، ودعا بالبركة وضرب بيده إلى الخروف، فثغا الخروف واضطرب، فرفع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يده عنه ورفعنا أيدينا عنه فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا أخا اليهود عرفنا توسلك وعرفنا التوراة حقاً، وضيعت ما حفظناه فيك، أغواك الشيطان حتى رأيت هذا الخروف، وسمعت منك ما قد عرفته من نفسي» .

قال اليهودي : فإن كنت رسول الله حقاً فاسأل الله أن ينطق هذا الخروف كما أحياه لك فيخبرك بقصتنا .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) :« اللهم إني أسالك بقدرتك التي ذل لها ملكك إلا ما أنطقت هذا الخروف بهذه القصعة».

فقال الخروف في وسط القصعة : أشهد أن لا اله إلا الله، وأنك محمّد رسول الله، وأن الذي كان سمني لك عدوك عتيق ،وزفر، صارا إلى هذا اليهودي فدفعا إليه عشرين ديناراً وعهدوا له ولقومه من اليهود أن لا يؤذوا، وأن لا يسخروا ولا يعشروا، ولا يكرهوا على شيء يريدونه، وأنه دس السم في الطعام وتلقاك به وقالا له : إلقه في التوراة فأنه يعظمها، واسأله أن ينزل بك، وهاك هذا الخروف وهذه العشرين ديناراً، فاتخذ بها خبز البر وفاخر أطعمة الأعاجم طبيخاً ومشوياً، ودس هذا السم بهذا الخروف ففعل ذلك .

قال جابر بن عبد الله : والله لقد ظننا أن شنبويه وحبتر – لعنهما الله – قد ماتا ، لأنهما طأطأ وجهيهما .

قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): ارفعا رأسيكما، لا رفع الله لكما صرعة، ولا أقالكما عثرة، ولا عقر لكما ذنباً ولا جريرة وأخذ بحقي منكما، إلى كم هذه الجرأة على الله ورسوله؟

فأظهرا اختلاط عقل ودهشة حتى حملا رحليهما وضرب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بيده إلى الخروف وقال له : «ارجع بإذن الله مشوياً كما كنت»، فرجع الخروف كما كان.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)–«وقد ضرب بيده إلى لحمه –: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ولا غائلة، وأكل، ثم قال: «كلوا» يرحمكم الله» .

فقال اليهودي : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك محمد عبده ورسوله حقاً حقاً، وإله موسى وهارون، وما أنزل في التوراة لقد قص عليك الخروف القصة، ما نقص حرفاً ولا زاد حرفاً. وأسلم اليهودي وغزاست غزوات، واستشهد في ذات السلاسل (رحمهُ الله عليه)(1)

1– مستدرك وسائل الشيعة : 20129/3، والحديث : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَرَّبَ لَهُ مَائِدَةً وَكَانَ النَّبِيُّ يُحِبُّ مِنَ اللّحم الذِّرَاعَ فَنَهَشَهَا نَهْشَةٌ وَاحِدَةً فَلَمّا دَخَلَ إِلَى بَطْنِهِ اللّحْمُ نَكَلَمَتِ الذِّراعُ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّهِ لَا تَأْكُلْ مِنّي شَيْئًا فَإِنّي مَسْمُومَةٌ فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ» . الْخَبَرَ.

(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

4 – وعنه : عن أحمد بن محمد الحجال، عن جعفر بن محمد الكروزوني، عن الحسن بن مسكان عن صفوان الجمال قال قال جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) : «لما نزلت هذه الآية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)(1) دعا رسول الله علياً (عليه السلام)فقال : يا علي إصنع لنا طعاماً فخذ شاة وصاعاً من بر، وادع عشرة من بني هاشم وبني عبد المطلب، فصنع علي ما أمره رسول الله، وأدخلهم عليه، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وحده، فقرب علي منهم المائدة وقدم القصعة ووضع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يده على دورة القصعة.

وقال : هلموا وكلوا على اسم الله فأكلوا حتى صدروا، وفضل كثير، فبادرهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بالكلام، وقال: «أيكم – يا بني عبد المطلب – يقضي ديني، وينجز وعدي، ويقوم مقامي ويكون خليفتي في أهلي ومالي، وأكون أخاه ويكون أخي في الدنيا والآخرة، ويكون وزيري وخليلي وصفيي وموضع سري، ويكون معي في درجتي»؟

فسكت القوم كلهم فقال علي(عليه السلام) :« يا رسول الله أنا أقضي دينك وأنجز وعدك، وأكون خليفتك في أمتك وأهلك، وأكون أخاك وتكون أخي وأكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخرة».

وكان علي(عليه السلام) أصغرهم سناً، وأعظمهم بطشاً، وأحمشهم ساقاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : قد فعلت يا علي فوجبت يومئذ المؤاخاة والمؤازرة له(عليه السلام) » .

5 – وعنه ، عن محمد بن إسحاق، عن عتبة بن مسلم – مولى بني تميم – وعبد الله بن الحارث ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن العباس، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله قال : يا علي إن الله أمرني أن (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فضقت ذرعا، وعرفت أنني متى أبديت لهم ذلك أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرائيل(عليه السلام) فقال :

1– سورة الشعراء الآية : 214

يا محمـد إنك إن لـم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصـنع لي يا علي صاعا واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم مـا أمرت به ففعلت مـا أمرني ،به ثم دعوتهم وهم يومئـذ أربعون رجلاً لا يزيـدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً وجئت بالطعام فلما وضـعته تناول رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) جذوة من اللحم فشقها في نواجذه ثم ألقاها في نواحي الطعام في القصـعة، ثم قال: خـذوا بسم الله ، فأكل القوم حتى ما بهم من حاجـة وما أرى إلا مواضع أيـديهم وايم الله الـذي نفس عليّ بيده، لقد كان الرجل منهم يأكل ما قدمت لجميعهم .

ثم قال : أسبق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً وايم الله لقد كان الرجل منهم يشرب مثله .

فلما أراد رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) أن يكلمهم بدره أبو لهب، فقال: لقد سـحركم ،صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فقال : من الغد إن هذا الرجل قد سـبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم ولم أكلمهم، فاعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم أجمعهم إليّ ، قال ففعلت ثم جمعت .

ودعا بالطعام فقربته إليهم ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما بهم من حاجة ثم قال : اسـقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فقال : يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، وإني جئتكم بخير الـدنيا والآخرة وقـد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على أمري هذا كله على أن يكون أخي ووصـيي ووليي وخليفتي فيكم؟

فأحجم القوم، عنها جميعاً، فقلت: – والله إني أحدثهم سناً، وأطولهم باعاً، وأعظمهم بطشاً وأحمشهم ساقاً – أنا يا رسول الله مؤازرك، فأخذ رقبتي بيده، وقال : هذا أخي ووصيي وخليفتي، فاسمعوا له وأطيعوا .

قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيعه طاعة لا بطانة بها .

ص: 76

خبر الراهب بحيرا

6 – وعنه ، عن علي بن الحسين المقري عن يحيى بن عمار، عن جعفر بن سنان الزيات عن الحسين بن معمر عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال : «سار أبو طالب إلى الشام في بعض ما كان يخلف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة، فكان يومئذ صغيراً، فلما صار معه إلى الشام خلفه أبو طالب في رحله، و دخل يمتار حوائجه .

والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، عند شجرة، عند دير النصارى فأوى إلى تلك الشجرة، فنام فلم يزل نائماً، وكان لا يقدر أحد من الناس أن يدنو إلى تلك الشجرة ولا يقربها، مما كان عندها من الهوام والحيات والعقارب وبحيرا الراهب ينظر إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وإلى القوم، فأقبل يتعجب من ذلك، وقال: هذا غلام غريب نائم ها هنا، وأخاف عليه من الهوام فأقبل إليه، فانتبه من نومه ودعاه إليه، فأقبل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وإذا هو معافى لم يمسه سوء مما خاف عليه بحيرا الراهب.

فقال :يا غلام من أنت؟ وكيف صرت إلى تحت هذه الشجرة؟

فقال: «خلفني ها هنا عمي ومضى يقضي حوائجه من الشام، وإن لي حافظاً من الله».

فقال له بحيرا: من أنت؟ وما اسمك؟

فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ».

قال : هل لك اسم غير هذا؟

قال : (نعم، أحمد)

قال : هل لك اسم غير هذا؟

قال: «الأمين».

قال بحيرا : اكشف لي عن كتفك فكشف له فنظر بحيرا إلى خاتم النبوة بين كتفيه، فلما رآه قبل فوق الخاتم، وأقبل أبو طالب وقد باع حوائجه، فقال بحيرا: ما هذا منك ولا أنت منه، فقد رأيت من هذا الغلام عجباً، ما نام تحت هذه الشجرة بشر وسلم من الهلاك، ولم يزل هذا الغلام نائماً تحتها وجميع ما تحتها من الحيات والعقارب حوله تحرسه في نومه.

ص: 77

فقال أبو طالب هذا ابن أخي . قال له : ما فعل أبوه؟

قال : «مات».

قال : ما فعلت أمه؟

قال : «ماتت».

قال : ما اسمه؟

قال: «محمّد».

قال : هل له اسم غير هذا ؟ قال: «نعم، أحمد».

قال: هل له اسم غير هذا ؟

قال : «الأمين».

قال : إن ابن أخيك هذا نبي ورسول ولا تذهب الأيام والليالي حتى يو إليه الله ويسوق العرب ،بعصاه، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً

وظلماً، فاتق عليه خاصة من قريش واليهود ؛ فإنهم أعداء له من بين الناس.

قال له أبو طالب : «يا هذا رميت ابني بأمر عظيم أتزعم أنه نبي ولا تذهب الأيام والليالي حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، شرقاً وغرباً، ويسوق العرب بعصاه»؟

قال بحيرا : لقد والله أخبرتك عن أمره، وهذا الذي نجده عندنا مكتوباً في سفر كذا وكذا من الإنجيل وهو الذي بشرنا به السيد عيس بن مريم

(عليه السلام)، ولم أقل فيه إلا الحق فالله الله في الغلام لا تقتله قريش واليهود، فاكتم عليّ ما قلت لك، وأنا أشهدُ أنّهُ محمد رسولُ الله ، وأنه الغلام الهاشمي القرشي الأبطحي وأنه عندنا مكتوب اسمه واسم أبيه من قبل، وإن أنكر من أنكر .

واعلم أنك تلقى رجلاً من إخواني ممن هو على ديني وقد قرأ مثل ما قرأت من هذه الكتب بأرض تهامة(1)، وسيقول لك بهذا الغلام ما قلته لك.

1- تهامة بالكسر تهامة تساير البحر، منها مكة والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض مرصد الاطلاع 1/ 284 .

وكان صاحب بحيرا ورقة بن نوفل وكانا جميعاً ممن استحفظ الإنجيل وأخبار محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وكانا أعلم أهل زمانهما .

فرجع فرحاً بما سمع من بحيرا الراهب، حتى إذا دخل أرض تهامة استقبله ورقة ابن نوفل الراهب وهو من المستحفظين الذين استودعوا علم الإنجيل والزبور، فقال ورقة بن نوفل مثل ما قاله ،بحيرا، وقال : اكتم علي يا شيخ ما قلته في هذا الغلام.

قال : وانتشر خبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأرض تهامة وكلام ورقة، فأقبلت قريش إلى ورقة بن نوفل .

فقالوا : ما هـذا الـذي انتشـر عنك فيما قلت من هذا الغلام؟ والله لئن نطقت فيما نطقت به من أمره لنقتلنّك بأعظم قتلة، فاعلم ذلك، فخاف ورقة على نفسه فخرج من أرض تهامة وقد أظهر من أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظهر، وأشهد على نفسه أنه يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ لهُ، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنهُ نبي ورسول.

وقصـد إلى الشام هارباً من قريش لأنه خافهم على نفسه، فما لبث النبي بعد ما قاله ورقة وبحيرا إلا يسـيراً حتى أظهر الله دعوته، وطلبوا ورقة بن نوفل فلم يقدروا عليه .

وحفظه أبو طالب من قريش واسـتوهب النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم) عليا بن أبي طالب من أبيه فوهبه له، فدعاه إلى الإسلام وإلى دين الله فأجابه يومئذ وهو ابن سبع سنوات. فكان أول من أسلم علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فمكث على ذلك سنتين، وكان أبو طالب يقول لعلي: «أطع ابن عمك واسمع قوله فإنه لا يألوك(1) خيراً». فكانا يصـليان جميعا ويكتمان ما هما فيه حتى أظهر الله أمر دينه فكان هذا من دلائله السلام .

زواج الرسول بخديجة (عليها السلام)

7- وعنه عن أبي العباس، عن أبي غياث بن يونس الديلمي، عن أبي داود الطوسـي، عن محمد بن خلف الطاطري عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن

1- يألو: يُقصر .

محمّد ، قال : «لما بلغ رسول الله أربعة عشر سنة، وكان يومئذ أقل أهل المدينة مالاً ، فأكرى نفسه لخديجة ابنة خويلد على بكر وحقة .

وخرج غلام خديجة إلى الشام وكان لها غلام صدوق اسمه ميسرة؛ فأمرته خديجة – لما أراد الخروج – أن لا يخالف النبي فيما يأمره به، إذ رأيه سديد معروف بذلك، وكانت قريش لا تصدر عن رأيه في كل ما يأتيهم به، ويخوفهم من أمره، فلذلك وصت خديجة ميسرة أن لا يخالف أمره.

وخرجا إلى الشام فباعا ما كان معهما من التجارة وربحا ربحاً ما ربحت خديجة بمثله، ورزقت بتلك السفرة ما لم ترزق مثله ببركة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

فأقبلا بتلك الغنيمة، وما رزق الله ، حتى إذا قربا من أرض تهامة قال ميسرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو تقدمتُ إلى خديجة فبشرتها بما رزقها الله رجوت لك منها جائزة عظيمة، ففعل النبي ذلك .

وكان لخديجة منظرة في مستشرف الطريق تقعد فيها ونساء قومها، وكانت قاعدة في المنظرة تنظر إليه ومن معها من النساء فقالت لهن : يا هؤلاء ما ترين إن لهذا الرجل قدراً عظيماً؟

أما ترينه منفرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيره وتقف لوقوفه وتظله من الحر والبرد، والطير ترفرف عليه بأجنحتها، ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس الله رب العالمين يا ليت شعري من هو ؟ وأنه مقبل نحوها .

فقالت : أظن هذا الرجل يقصد حينا، فلما دنا منها تبينته، فقالت لهن هذا محمد بن عبد الله ! فقرب منها فسلم، فردت (عليه السلام)وقرّبته منها، ورفعت مجلسه، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها، ففرحت بذلك فرحاً شديداً، وازدادت فيه رغبة وضاعفت له الرزق أضعافاً، وقالت: يا محمد أعرض عليك أمراً وهي حاجة لي بعضها، وهي لك حظ ورغبة .

قال :« وما هي»؟

قالت : أريد أن تتزوجني فقد تباركت بك، ورأيت منك ما أحب، وأنا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيادتي في الناس، وكثير لا ينالون تزويجي، وقد عرضت نفسي عليك .

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أو تفعلين ذلك»؟

فقالت: ما قلت إلا ما أريد أن أفعله .

فقال لها :« حتى أستأمر ،عمي وأخبرك ما يكون إن شاء الله تعالى».

وانطلق إلى عمه فأخبره ما قالت خديجة فقال له عمه :« يا بني إنها من قوم كرام فتزوجها، ولا تخالفها فإنها فائقة في الحسب والنسب والشرف والمال، وهي رغبة لمن تزوجها».

فأقبل إليها وأخبرها بما قاله عمه، فقالت : «إذا كان كذا وكذا، فأقبل».

يوم فلما كان اليوم المعلوم أقبل ابن عمها وأهلها وتهيأت خديجة لما أرادت ونحرت البدن، واتخذت طعاماً كثيراً.

وأقبل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وعمه وبنو عمه، وأهل بيته من بني عبد المطلب خاصة، وأرسلت خديجة إلى عمها وأهل بيتها فدعتهم ولم يعلم الفريقان إلى ما دعوا، فأطعمت القوم الطعام ونحرت البدن على الجبال والشعاب والأودية بمكة وجعلتها قرى للناس والطير والسباع والهوام سبعة أيام وأمرت بسقي القوم، فلما شربوا وأخذوا في حديثهم.

قال أبو طالب لعمها :« لك في الشرف العظيم من قومك، وأنت الكفؤ الكريم ومحمد بن عبد الله ولد أخي، وهو لا يجهل حسبه ولا ينكر نسبه، وقد أتاك خاطباً خديجة ابنة خويلد، وهو ممن قد عرفتم أمره وحاله».

فقال عمها يا أبا طالب خديجة مالكة نفسها وأمرها إليها، فأرسل إليها واستأذنها . فأرسل إليها عمها يستأمرها .

فقالت : يا عم زوّجه فإنه بالنسب الثاقب والفرع الباسق، وليس هذا ممن يرد، فزوجه عمها في مجلسه، وذلك بمحضر من الفريقين، فخرجوا قريرة أعينهم بمجلسهم، وما كان من خديجة في تزويج محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك أنها خطبت من أكابر قريش وسائر العرب، فلم تزوج نفسها فلما خرجوا احتبس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عندها فقالت له : «يا محمد ما نحلتك»؟

قال: «البكر والحقة وهما نحلة مني إليك وما أضعفت لي بعد ذلك من الرزق فهو في بيتك في موضع كذا وكذا».

فقالت: «قد قبلته وقبضته فادخل بأهلك متى شئت»، فبات عندها ليلته من أقر الناس عيناً وأحبهم إليها من جميع الناس وأصبحوا من غد ذلك اليوم، فقدم

بعض حساد محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عمها وقالوا زوجت بنت أخيك بغلام فقير قليل المال؟

فأقبل عمها إلى أبي طالب نادماً، وقد بلغ أبا طالب ندامته، فقال له : «يا هذا إن المال يأتي ويذهب وقد رأينا من لم يكن له مال فرزقه الله مالاً ورزقاً حسناً واسعاً».

وقد بلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه، فأقبل إليها وهو نادم على ما كان منه، فقالت له :« يا عم لا تتهمني في نفسك ما زوجته أنت، بل الله زوجه، فهو ممن عرفت شرفه وكرمه وأمانته».

فقال لها : نعم، صدقت هو كما تقولين وأفضل، ولكن ليس له مال.

قالت له : يا عم إني ما قدمت إلا على بصيرة، وقد رأيت بعيني ما رأيت، ورأى ذلك نساء قريش معي» .

قال : ما الذي رأيت ورأين؟

قالت: «قد أقبل من تجارتي التي أنفذته بها مبشراً بالأرباح التي رزقني الله على يده وأنا جالسة في المنظرة فرأيته مقبلاً فرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيرة، وتقف بموقفه، وتظله من الحر والبرد، ورأينا رجالاً بأجنحة لا بأيدٍ من حوله ومن فوقه يسيرون بمسيره ويكنفونه ويرفون عليه بأجنحتهم؛ ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتقديس الله (عزوجل).

فهذا ما رأيت ونساء قومي وقلت لهن ترين هذا الرجل الكريم على الله (عزوجل) العظيم المنزلة عند الله، الذي أظله بالغمام وحفّه بالملائكة؟ إلى أن قرب مني فتبينته فرأيته محمداً بن عبد الله، ورأى نساء قومي، فمن أجل ذلك يا عم رغبت فيه وعلمت أن له شأناً عظيماً، ويؤول إلى نبوة ورسالة». فسرّ عمها وخرج .

وقال : يا خديجة اكتمي هذا الأمر، ولا تظهريه ولا تذكري شيئاً من الغمام والملائكة، فتسمع به قريش ،فتقتله وخرج من عندها وقالت: «اكتم أنت ذلك يا عم، فإنه قد بات عندي ودخل بأهله، فعند ذلك شكره العم وعرف فضله. فكانت هذه من دلائله(عليه السلام).

خبر البقرة

8 – وعنه عن أبيه حمدان بن الخصيب، عن أحمد حمد بن الخصيب قال كنا بالعسكر ونحن مرابطون لمولانا أبي الحسن وسيدنا أبي محمد(عليه السلام)قال: «لما أظهر الله دينه ودعا رسول الله لا إلى الله ، كانت بقرة في نخل بني سالم فدلت عليه البقرة وآذنت باسمه، وأفصحت بلسان عربي مبين - في جميع آل ذريح فقالت: يا آل ذريح صائح يصيح بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسولَهُ حقاً.

فأقبل آل ذريح إلى النبي فآمنوا به وكانوا أول العرب إسلاماً وإيمانا وطاعة لله(عزوجل) ولرسوله .

خبر البقرة والذئب والجمل

9 – وعنه، عن أبيه عن عمه بهذا الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : تكلمت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بقرة، وهي كانت في نخل آل بني سلام فصاحت لآل ذريح الذئب، وهو الذي أقبل إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فشكا إليه الجوع فدعا النبي بالرعاة .

فقال : افترضوا له شيئاً، فخشوا، فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) للذئب : «اختلس ما تجد»، فصار الذئب يختلس ما يجد لأنه مسلط» .

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) : «وايم الله لو كانوا فرضوا للذئب ما زاد عليه إلى يوم القيامة».

وأما الجمل : فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، و كان جالساً في أصحابه، إذ نظر إلى بعير ناد، حتى أقبل إليه وهو جالس بين أصحابه فضرب في أخفافه ورغا، فقال القوم : يا رسول الله يسجد لك هذا البعير فنحن أحق أن نسجد لك

قال لهم:« اسجدوا الله رب العالمين، إن الجمل يشكو إليّ أربابه، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ».

فوقع في قلب رجل منهم ما شاء الله أن يقع في قلبه من كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فما لبث إلا قليلاً حتى أتى صاحب البعير، فقال له : يا أعرابي هلم إلي، فما بال هذا البعير يشكو من أربابه؟

فقال يا رسول الله ما يقول؟

قال : يقول : أنكم أنختموه صغيراً وأعنفتموه كبيراً، ثم أنكم أردتم نحره . قال الأعرابي : والذي بعثك بالحق نبياً، واصطفاك بالرسالة نجياً، ما كذب هذا البعير، ولقد قال بالحق .

فقال النبي :« يا أعرابي اختر واحدة من ثلاث إما أن تهبه لي، وإما أن تبيعني إياه، وإما أن تجعله سائباً لوجه الله».

فقال: يا رسول الله أهبه لك .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم أشهدكم عليّ أني جعلته سائباً لوجه الله».

كان البعير يأتي المعالف فيعتلف منها ولا يمنعوه حياءً من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حتى هَلَكَ الجمل. فكان هذا من دلائله .

خبر النفر الذين يأتون من حضرموت

10 – وعنه بهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)قال: «كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)جالساً والناس حوله، فقال لهم : أنه يأتيني غداً تسعة نفر من حضرموت يسلم منهم ستة وثلاثة لا يسلمون.

فوقع في قلوب الناس من كلامه ما شاء الله أن يقعَ، فلما أصبحوا وجلس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في مجلسه، أقبلت التسعة رهط من حضرموت، حتى دنوا من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وقالوا له : يا محمد اعرض علينا الإسلام، فعرض رسول الله عليهم الإسلام فأسلم منهم ستة وثلاثة لم يسلموا، فوقع في قلوب الناس مرض وانصرفوا .

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): « يموت منهم واحد وهو هذا الأول، وأما هذا الآخر فإنه يخرج في طلب إبل له فيستلبه قوم فيقتلونه، وأما الثالث فيموت بالداء والدبيلة».

فوقع في قلوب الذين كانوا في المجلس أعظم مما وقع في الكرّة الأولى، فلما كان من قابل أقبل الستة الرهط الذين أسلموا حتى وقفوا على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)فقال لهم: «ما فعل الثلاثة أصحابكم الذين كانوا معكم ولم يسلموا»؟

فأخبروه بموتهم – والناس يسمعون – والتفت إلى أصحابه فقال لهم: «ما قلت لكم في العام الماضي في هؤلاء القوم»؟

فقالوا : سمعنا مقالتك يا رسول الله، وقد ماتوا جميعاً في الموتات التي أخبرتنا بها فكان قولك الحق عند الله، فأنت الأمين على الأحياء والأموات.

فكان هذا من دلائله (صلى الله عليه وآله وسلم)

خبر الشجرة

11 – وعنه، عن أبي بكر القصار، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)قال : لما دعا النبي قريشاً إلى الله وخلع الأنداد اشتد ذلك على قريش وغمهم غماً شديداً، وتداخلهم أمر عظيمٌ ،وقالوا : إن ابن أبي كبشة ليدعي أمراً عظيماً، ويزعم أنه نبي ورسول.

فأتاه منهم أبو جهل لعنه الله – عمرو بن هشام بن المغيرة - وأبو سفيان، وسفيان بن حوشبة وعتبة بن ربيعة وهشام والوليد بن عتبة وصناديد قريش المنظور إليهم، وقالوا يا محمد تزعم أنك نبي ورسول، وقد ادعيت أمراً : عظيماً لم يدّعِهِ آباؤك، ولا أحد من أهل بيتك، ونحن نسألك أمراً إن جئتنا به وأريتنا إياه علمنا أنك نبي ورسول، وإن أنتَ لم تفعل ذلك علمنا أنك تدعي الباطل وتقول السحر والكهانة .

فقال لهم : «ما حاجتكم»؟

فقالوا : نريد أن تدعو لنا هذه الشجرة تنقلع بعروقها وتقف بين يديك.

فقال لهم :« إن أفعل هذا تؤمنون»؟

قالوا نعم نؤمن.

قال لهم:« سأريكم ما تطلبون وأعلم أنكم ما تجيبون ولا تؤمنون؟ ولا تؤولون إلى خير».

فقال للشجرة :« يا أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أني رسولُ اللهِ حقاً فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي».

قال: ما استتم كلامه حتى اقتلعت الشجرة ووقفت بين يديه، فلما نظروا إليها اغتموا غماً شديداً، وقالوا له : مرها أن ترجع إلى مكانها وليأتك قسماً سوياً، فأمرها بذلك ؛ فأقبل نصفها وبقي نصفها.

قالوا : مر هذا النصف يرجع إلى الذي كان فيه فأمره فرجع إلى موضعه كما كان فلما رأوه قالوا بأجمعهم تالله ما رأينا مثل هذا السحر.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «قد أخبرتكم أنكم لا تؤمنون بما أريكم وقد علمتم أني لست ساحراً، ولا كذاباً ولا مجنوناً».

قالوا : يا محمد ما رأينا أعظم من هذا السحر، ولم يكن فيهم أشد تكذيباً من أبي لهب فقال له بعضٌ هم : يا محمد ما وجد ربك من يبعثه غيرك؟ فغضب من كلامهم وقال لهم : «والله يا معاشر قريش قد علمتم أنه ما منكم أحد يتقدمني في شرف وأني إلى خير مكرمة، وأن آبائي قد علمتم من هم ».

فسكت القوم وانصرفوا وفي قلوبهم عليه أحر من الجمر مما سمعوا من الكلام، وأراهم من العجائب التي لم يقدروا أن يأتوا بمثلها .

فكان هذا من دلائله (صلى الله عليه وآله وسلم).

خبر الإسراء

12 – وعنه بهذا الإسناد عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار، قال: قال الصادق(عليه السلام): «لما أُسري برسول الله في طريق مر على عير في مكان من الطريق، فقال لقريش – حين أصبح – يا معاشر قريش الله تبارك وتعالى قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى(1)حتى ركبت على البراق، وإن العنان بيد جبريل(عليه السلام) وهي دابة أكبر من الحمار، وأصغر من البغل، خطوتها مد البصر، ركبت عليه وصعدت إلى السماء وصليت بالمسلمين وبالنبيين أجمعين وبالملائكة كلهم ورأيت الجنة وما فيها، والنار وما فيها، واطلعت على الملك كله ».

1- يعني بيت المقدس .

فقالوا : يا محمد كذب بعد كذب يأتينا منك مرة بعد مرة، لئن لم تنته.

عما تقول وتدعيه لنقتلنك شر قتلة أتريد أن تأفكنا عن آلهتنا وتصدنا عما يعبد آباؤنا الشم الغطاريف(1)؟

فقال : يا قوم إنما أتيتكم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا وتربصوا إني متربص بكم أعظم مما تتربصون بي وأرجو أن أرى فيكم ما أؤمله من الله فسوف تعلمون ».

فقال أبو سفيان يا محمد إن كنت صادقاً فإنا قد دخلنا الشام ومررنا في طريقنا، فخبرنا عن طريق الشام وما رأينا فيه .

فإنا قد رأينا جميعاً، ثم ونحن نعلم إنك لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامة، علمنا أنك رسول حق ونبي صدق.

فقال:« والله لأخبرنكم بما رأت عيناي الساعة رأيت عيراً لك يا أبا سفيان وهي ثلاثة وعشرون جملاً يقدمها أرمك عليه عباءتان قطوانيتان، وفيهما غلامان ،أحدهما صبيح، والآخر رياح في موضع كذا وكذا .

ورأيت عيرك يا أبا هشام بن المغيرة في موضع كذا وكذا، وهي ثلاثون بعيراً يقدمها جمل أحمر فيها مماليك أحدهم ميسرة، والآخر سالم، والثالث يزيد، وقد وقع بهم بعير بمحمله فمررت بهم وهم يحملون عليه حمله، والعير تأتيكم في يوم كذا وكذا وهي ساعة كذا وكذا». ووصف لهم جميع ما رأوه في بيت المقدس.

فقال أبو سفيان أما ما كان في بيت المقدس فقد وصفت جميع ما رأينا، وأما العير فقد ادعيت أمراً فإن وافق قولك ما قلت لنا وإلا علمنا أنك كذاب وأن ما تدعيه الباطل.

فلما كان ذلك اليوم الذي أخبرهم أن العير تأتيهم خرج أبو سفيان وهشام بن المغيرة حتى ركبا ناقتيهما وتوجها يستقبلان العير فرأوها في الموضع الذي وصفه لهما النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فسألا غلمانهما عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهما بمثل ما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أقبلا قالا لهما : ما صنعتما؟

قالوا جميعاً : لقد رأينا جميع ما قلت وما يعلم أحد السحر إلا إياك، وإنك

1- الغطاريف : الشباب الحسان

لشيطان ،عالم، ولو رأينا ملائكة من السماء تنزل عليك لما صدقناك، ولا قبلنا قولك، ولا قلنا : إنك رسول ولا نبي ولا آمنا بما تقول أبداً، افعل ما شئت فهو سواء علينا ؛ أو عظت أم لم تكن من الواعظين أوعدتنا أم لم توعدنا . فكان هذا من دلائله (صلى الله عليه وآله وسلم).

خبر الرمانة

13- وعنه ،عن أبيه، عن عبد الرحمن بن سنان، عن جعفر بن محمّد الأنباطي، عن الحسين بن العلاء، عن أبي بصير الأسدي، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)قال :«مطر الناس مطراً شديداً، فلما أصبحوا خرج النبي ومعه أبو بكر وعمر يمشيان فتبعهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)وقد برز إلى الصحراء، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : «ما سرني تخلفك ، ولقد سررت بمجيئك يا علي».

فإذا هم برمانة قد انقضت من السماء إليهما أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، فأخذها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فمصها ثم دفعها إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فمصها حتى أتى على ما أراد .

قال النبي : يا أبا بكر لولا هذا طعام من طعام الجنة لا يأكله أحد في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي لأطعمتك»، ثم كسرها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) نصفين فأخذ النبي نصفها وأعطى عليا نصفها فأكل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ما كان في يده وأكل أمير المؤمنين ما كان في يده، وانصرف أبو بكر خائباً».

فكان هذا من دلائله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يخبر الرسول ما فعله بعض المشركين في بعض شؤونهم

14 - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن المُفَضّل عن بياع السابري، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحضرمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد(عليه السلام)قال : كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)جالساً إذ أقبل إليه نفر من قريش فقالوا : يا

محمـد إنـك تنحل نفسك بأمر عظيم، وتزعم أنك نبي وأنه يوحى إليك والملائكـة تنزل الوحي عليك، فإن كنتَ صادقاً فأخبرنا عن جميع ما نسألك به.

فقال : أسألوني عما بـدا لكم، فإن يكن عندي منه علم وخبر أنبئكم به، وإن لم يكن عندي منه علم اسـتأجلتكم أجلاً حتى يأتيني رسول ربي جبريل عن الله (عزوجل) فأخبركم به.

وقـال أبو جهل – لعنه الله – : أخبرني عما صـنعت في منزلي فإن عيس بن مريم(عليه السـلام) كان يخبر بني إسـرائيل بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإن كنت نبياً كما تزعم فأخبرنا عما نعمل في بيوتنا وما ندخر فيها .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا جهل لو كنت رأيت الملائكة نزلت عليّ وكلمتني الموتى ما كنت تؤمن أنت ولا أصحابك أبداً، وسأخبرك بجميع ما سألتني، عنه، أما أنت يا أبا جهل فإنك دفنت ذهباً في منزلك في موضع كـذا وكـذا، ونكحت خادمتك السوداء سـراً من أهلك لما فرغت من دفن المال.

وأمـا أنت يـا هشام بن المغيرة فإنك جهزت جهازاً وأمرت المغيرة ليخرج في ذلك الجهاز، فإن أنت أتممت ما نويت في نفسك عطب ابنك في ذلك الطريق ولم تلق ما تحب فأخرج هشام ابنه المغيرة معانداً كلام رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) فلما توجه لم يسـر إلا قليلاً حتى قطع عليه الطريق وقتل ابنه ورأى جميع ما قاله رسول الله وكتم هشام ما أصابه في ابنه .

فجاءه النبي وجماعة من قريش، فقال النبي : ما منعك يا هشام أن تخبرنا ما أصبت به في مالك وولدك لئن لم تخبرهم لأخبرتهم أنا .

فقالت قريش : يا أبا المغيرة ما الذي أصبت به؟

قـال : مـا أصـبت بشـيء، ولم يمنعه أن يخبرهم إلا بصـدق رسول الله، فقال رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) : أخبرني جبريل(عليه السـلام)عن الله(عزوجـل) أن اللصوص قطعوا على ابنك الطريق وأخـذوا جميع مالك وأصـبت بابنك في موضع كـذا وكـذا، فاغتم لـذلك هشام، وقال : لئن لم تكفف قتلناك عنوة فإنك لم تزل تؤذينا وتخبرنا بما نكره.

فقال النبي : تسألونني حتى إذا أنبأتكم ،تجزعون، ليس لكم عندي بقول الحق، عن الله . فسكت هشام فقام مغتماً بشماتته، وقال لأبي جهل: ما تقول في الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا، ونكاحك السوداء؟

قال : ما دفنت ذهباً ولا نكحت سوداء ، ولا كان مما ذكرت شيئاً .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لئن لم تقر عليه دعوت الله أن يذهب مالك الذي دفنته، ولأرسلن إلى السوداء حتى أسالها فتخبر بالحق.

فقال أبو جهل ـ لعنه الله –: نحن نعلم أن معك رجالاً من الجن يخبرونك بجميع ما تريد وأما أنك تريد أن نقول فيك نبي ورسول فلست هناك.

فقال : ولِمَ يا لكع؟ ألست أكرمكم حسباً، وأطولكم قصباً، وأفضلكم نسباً، وخيركم أماً وأبا وقبيلتي خير قبيلة؟ أتجزع أن تقول أنّي نبي والله لأقتلنك وأقتلنّ شيبة، ولأقتلن الوليد ولأقتلن جبابرتكم وأشراركم ولأوطين دياركم بالخيل، وآخذ مكة عنوة، ولا تمنعوني شيئاً، شئتم أم أبيتم.

قال أبو عبد الله : فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى قتل رسول الله قريشاً بيده شر قتلة، وجميع من سماه النبي سبعون رجلاً من أكابرهم وخيارهم، فصح جميع ما قاله رسول الله ما غادر منه حرفاً، فكان هذا من دلائله السلام

15 – وعنه ، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن عبد الله بن جعفر ابن خالد الجلاب ، عن عبد الله بن أيوب، قال : حدثني أبو أيوب وصفوان الجمال، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) قال : لما رُمِيَ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بالسيف، وكان الذي رماه به عتبة بن أبي معيط ووضع رجله على عنقه وهو ساجد فغمزه في الأرض غمزة شديدة، حتى بلغ منه فرفع رأسه فقال : والله الذي لا يُحلف بأعظم منه لئن مكنني الله منك يا عقبة لأقتلنك، فقلته يوم بدر وقد جى به أسيراً فضرب عنقه، وصدق ما قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) . فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر الأنفار التسعة

16 – وعنه ، عن الخضر بن أبان عن عبد الله بن جرير النخعي، عن أحمد ابن عنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا معاشر أصحابي يأتيكم الساعة تسعة نفر من وراء هذا الجبل من آل غسان فيسلم سبعة ويرجع رجلان كافران ولا يصلان إلى منازلهم حتى يبليان ببلية، أحدهما يأكله السبع والآخر يعضه بعيره، فيورثه حمرة وبعد الحمرة أكلة، فيموت ويلحق بصاحبه في النار.

فلما أصبح أقبل النفر إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أهل مكة : إن محمداً له من يخدمه من الجن، هؤلاء كانوا أحسنهم قولاً وقال بعضهم : ساحِرٌ كذاب مجنون، فأسلم من القوم سبعة ورجع أثنان كفاراً بما قاله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الذئب والأشعث بن قيس الخزاعي

17 – وعنه، عن أبي بكر محمد بن جبلة التمار، عن حامد بن يزيد عن خليل بن أحمد الزيات عن صندل، عن داود بن فرزدق، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : لما ظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة جاء ذئب إلى الأشعث بن قيس الخزاعي، وهو في غنم له يطرده عنها كرة بعد كرة فقال في الكرة الرابعة : ما رأيت أصفق وجهاً منك ذئباً .

قال الذئب : بل أدلك على من هو أصفق مني وجهاً .

فقال له الأشعث بن قيس: من هو يا ذئب؟

قال له : أنت .

قال : كيف ذلك؟

قال الذئب : هذا النبي ظهر بينكم يدعوكم إلى الله وأنتم لا تجيبونه .

قال له الأشعث: ما تقول؟

قال الذئب : أقول الحق .

قال له : وأين هو ؟

قال بيثرب .

قال له الأشعث: ومن يحفظ غنمي؟

قال الذئب : أنا أحفظها حتى تذهب إليه فتؤمن به.

[و] قال الذئب : الله لك بذلك .

قال : فلم يزل في غنمه يحفظها حتى وصل الأشعث إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقص عليه قصته مع الذئب وآمن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعاد إلى غنمه والذئب يحفظها، فدفع للذئب سخلة من غنمه، فأكلها الذئب وخرج من عنده.

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

معركة تبوك

18 – وعنه، عن يعقوب بن حازم عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام) قال : خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)إلى غزاة تبوك وخلف المؤمنين(عليه السلام) وسائر من بها فتكلم الناس فيه وقالوا ما بال علي مقدم في كل غزوات رسول الله وقد أخره عن هذه الغزوة بالمدينة وما هذا إلا اجتزاء(1)عن علي، وبغضاً له لئلا يشهد فضل هذه الوقعة .

فخرج إليه أمير المؤمنين حتى وافي معسكر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : فداك أبي وأمي يا علي ما الذي جاء بك؟

قال : إن الناس يقولون إنك ما خلفتني بالمدينة إلا من بغضك لي.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ليس الأمر كما يقولون يا علي كيف وقد أمرني الله يخبرني مشافهة – حيث أسري بي إليه – أمرني أن أخيك وأزوجك بفاطمة بنتي سيدة نساء العالمين في الأرض بعد أن زوجك الله في السماء، وأمرني أن أعلمك جميع علمي ولا أتركك، وأن أقربك ولا أجفوك وأدنيك ولا أقصيك، وأن أصلك ولا أقطعك وأن أرضيك ولا أسخطك وأنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولا يعطى أحد الشفاعة غيري، وسألت ربي أن يشركك فيها معي ففعل، فمن له مثل ما لك، ومن أعطي مثلما أعطيت.

يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (2)حين خلّفه في قومه .

فلما قال النبي ذلك رجع علي(عليه السلام) إلى المدينة مستبشراً مسروراً، وسار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس معه، فشكوا العطش، فقال للناس : اطلبوا الماء، فلم

1- اجتزأ بالشيء: قنع اكتفى

2- مسلم 108/4 ، بطريقين، والبخاري 3/5، 24 كتاب الفضائل، مسند أحمد 170/1 ، 173 ؛ 175 ، 185 ، مسند أبي داود 29/1 ، الترمذي ،30/2 أسد الغابة 26/4، و8/5، خصائص النسائي ص 15 – 16 ، كنز العمال 402/6 ، ذخائر العقبى ص 120 ، مجمع الزوائد 109/9 – 111.

يصـيبوا قليلاً ولا كثيراً، حتى خافوا على أنفسـهم ومات بعضهم وبعض دوابهم فلما رأوا ما نزل بهم قالوا يا رسول الله ادع لنا ربك يسقينا رياً من الماء؛ فنزل جبريل(عليه السـلام) فقال: يا رسول الله ابحث بيـدك هـذا الصـعيد(1)، وضع قدميك وإصـبعيك المسبحتين فينفجر اثنتا عشـرة عيناً كما انفجرت لموسـى(عليه السـلام) ، فوضع النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم) عشـر أصابع رجليه وسـبابتيه، وسمّى باسم الله (عزوجـل)ودعا فتفجرت من بين أصابعه اثنتا عشـرة عينا لاثنتي عشـرة إصـبعاً، وفاض الماء حتى ملأ الوادي والبقعـة وشـرب الناس وسـقوا ،دوابهم، وحملوا من المـاء مـا كفاهم إلى الماء الآخر وأُعطي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) مثل الـذي أعطي مثل الـذي أعطي موسى(عليه السلام)وموضع الماء معروف مشهور في طريق الحديثة إلى وقتنا هذا فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر دعوة الرسول

19 – وعنه عن أبي الحواري، عن جعفر بن يزيد الطريقي، عن محمد بن مسـلم عن عمر بن سهم عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السـلام)قال سـمعته يقول : لما ظهر محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)و دعا الناس إلى دين الله أبت ذلك قريش وكذبته وجميع العرب فبقي النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم)مستجيراً في البلاد لا يدري ما يصنع، وكان يخرج وأمير المؤمنين(عليه السلام)، في كل ليلة إلى الشعاب فيصليان فيها سراً من قريش ومن الناس.

وكانت خديجـة(عليها السـلام)تخاف عليهما أن تقتلهما قريش فجاءت إلى أبي طالب فقالت له : إني لست آمن على رسول الله وعلى علي من قريش أن يقتلوهما، فإني أراهما يذهبان في بعض تلك الشعاب يصليان فأتاهما أبو طالب، وقال لهما : إني أعلم أن هذا الأمر سيكون له آخر، وأن هـذا الذي أنتما عليه لدين الله، وإني أعلم أنكما على بينة من ربكما فاتقيا قريشاً، فوالله ما أخاف عليكما إلا من قريش خاصة، وما أنتما بكاذبين ولكن القوم يحسـدونكما، والذي دعوتما إليه عظيم عندهم، وإنما تريدان أن تقلباهم عن دينهم ودين آبائهم إلى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم إليه .

1- الصعيد التراب .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لأملكن رقابهم ولأطأن بلادهم بالخيل، ولتسلمن قريش والعرب طوعاً أو كرهاً، ولأقطعن أكابرهم جهراً، ولآخذنهم بالسيف، عنوة، وهكذا أخبرني جبريل(عليه السلام) ، عن الله (عزّوجل)

فرجع أبو طالب من تلك الشعاب من عندهما وهو من أسر الناس بما أخبره النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأتى أبو طالب خديجة(عليها السلام) وأخبرها بذلك؛ ففرحت فرحاً شديداً، وسرت بما قال لها أبو طالب وعلمت أنهما في حفظ الله (عزّوجل).

فكان هذا من دلائله (عليه السلام)

20 – وعنه ، عن محمد بن نجيح بن سليمان بن إبراهيم الخزاز، عن عبيد الله ابن سعيد الخزاعي، عن عمر بن بنشط، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: لما ظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ودعا قريشاً إلى الله تعالى فنفرت قريش من ذلك ؛ وقالوا يا ابن أبي كبشة، لقد ادعيت أمراً عظيماً أتزعم أنك نبي، وأن الملائكة تنزل عليك، فقد كذبت على الله وملائكته، ودخلت فيما دخل فيه السحرة والكهنة.

فقال لهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لم تجزعون يا معاشر قريش، أن أدعوكم إلى الله وإلى عبادته؟ والله ما دعوتكم حتى أمرني بذلك، وما أدعوكم أن تعبدوا حجراً من دون الله ولا وثناً ولا صنماً ولا ناراً، وإنما دعوتكم أن تعبدوا من خلق هذه الأشياء كلها وخلق الخلق جميعاً، وهو ينفعكم ويضركم، ويميتكم ويحييكم ويرزقكم.

ثم قال : والله لتستجيبن إلى هذا الذي أدعوكم إليه شئتم أم أبيتم طائعين أو كارهين صغيركم وكبيركم، فبهذا أخبرني جبريل(عليه السلام)، عن رب العالمين، وإنكم لتعلمون ما أنا بكاذب وما بي من جنون ولا سحر ولا كهانة، فقد أخبرتكم بما أخبرني به ربي، فاسمعوا وأطيعوا.

فكان هذا من دلائله(عليه السلام)

21 – وعنه، عن علي بن الحسين المقري عن جابر بن خالد الأبي، عن سعيد بن قيس العبدي الحلبي، عن عبد الله بن بكر عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)قال: لما ظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعمه حمزة بن عبد المطلب ولأهل بيته :

يسوءهم، فهو نعمـة من الله وتفضل عليكم فخـذوا ما أعطاكم واشـكروه واحمـدوه، ولا تكونوا مثل هـذه الأعراب الجفاة، وقريش الحسدة الظلمة المفترين فكان هذا من عجائبه ودلائله(عليه السلام)

22 – وعنه عن أبيه حمـدان بن الخصـيب عن إبراهيم بن الخصـيب – وكـان ، مرابطـاً لسـيدنا أبي الحسن علي بن محمـد العسـكري(عليه السـلام)– قال : حـدثني زيد بن شـهاب، عن محمّد بن راشد الصـيدناني، عن الحسن بن محمد السـكني، عن أبي بصـير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا : زعمت يا محمد أن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فما الذي صنع بك؟ قال : اتخذني حبيباً، والحبيب أقرب من الخليل إلى خليله .

قالوا : فإنك زعمت إن الله كلم موسى تكليماً فما صنع بك؟

قال صنع بي ما صنع بموسى، وزادني عليه أن الله كلمه فوق الأرض، وكلمني في حجب النور فوق السماوات.

قالوا : إنك زعمت أن الله ألان الحديد لداود حتى عجنه بيده بلا نار وقدره في السرد، وعمل منه الدروع والخوذ، فما الذي صنع بك؟

قال : صنع بي ما صنع بداود وزادني عليه أني علوت على جبل أبي قبيس على ناقتي العضباء مشرفاً على جميعكم وأنتم تريدون إخراجي من مكـة فركبت نـاقتي في الحجر الصـلد في رأس أبي قبيس، ولين لي الحجر حتى غـاصت وهي باركـة وانقلبت مسـتلقياً على قفـاي فلان لي الحجر حتى تبين فيه صورة ظهري وقفـاي وتخطيـط شـعري في الحجر، وهـا أنتم تنظرون إليه، ولن يخفى ذلـك الأثر ما دامت السـماوات والأرض.

قال الحسـين بن حمدان الخصيبي : أنا رأيت مبرك الناقة وأثر رداء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فى الحجر فوق الجبل في سنة اثنين وثمانين ومئتين قبل أن حججت، ومعي جمع كثير من الحجاج وتمسحنا بالموضع وصلينا عنده .

ويرجع الحديث إلى رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم): وهذا سيف من أسيافكم فأعطونيه حتى أجعله ما شئتم بيدي فقالوا: هذا سيف من أسيافنا فقطعه لنا إبراً مثقبة إلى الأسفل بلا نار فأخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)سيفا من أسيافهم فلم يزل يقطعه بيده إبراً مثقبة إلى

الأسفل بلا نار حتى آخره وقال: أتحبون أن أقطع لكم حمائله إبراً؟

قالوا : هو من أديم يا محمـد، قال يجعلها الله حديداً. وضـرب بيده المباركة إلى حصـى رضـراض كان جالساً عليه فقبض منه قبضة وقال يا حصـى سـبح الله بكل لغة في كفي فنطق ذلك الحصى بثلاث وسبعين لغة يثبتها من عرفها بتسبيح الله وتقديسه وتمجيده والشهادة لرسول الله بالرسالة ولعلي بالإمامة.

:قالوا يا محمد فقد زعمت أن داود كانت تسـبح معه الجبال بالعشـي والإشـراق، والطير محشورة كل له أواب قال النبي(صلى الله عليه وآله وسـلم): انظروا بـأعينكم واسـمعوا بـآذانكم ماذا تجيب الجبال ثم صاح رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم): يا جبال مكـة ومن حولها والريح والتلاع أجيبيني بإذن الله ويا أيها الطير آوي إلي بإذن الله . قال فصاحت جبال مكة وما حولها والريح والتلاع وكل شعب بمكة لبيك لبيك يا رسول الله إجابـة لـدعوتك وطاعة لأمرك، وأقبلت الطيور من كل جانب صـغاراً وكباراً بري وبحري وجبلي وسـهلي حتى انفرشـت بمكة وسطوحاتها وطرقاتها وحجبت الطير السماء بأجنحتها عنهم .

فقال المنافقون: فقد زعمت أن الله أعطى لعيسى إحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص وأن يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بـإذن الله، ونبـا بني إسـرائيل بمـا يـأكلون ومـا يـدخرون في بيوتهم ونحن نسألـك أن تحيي لنا ميتاً، فـدعا رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)عليّاً بن أبي طالب(عليه السـلام)وقال له : ائتني ببردتي السـحاب وقضـيبي الممشوق ثم كلمه بكلام خفي لا يفهم ثم قال: انطلق يا علي معهم إلى بلاطة من بلاطهم فاحيي لهم من أرادوا من الموتى فلما انتهوا إلى البلاطة بظهر شـعب بني سعد قالوا : يا علي هذا قبر سيد من ساداتنا من أكابر قريش، وقـد مات قريباً وقـد دفناه بالأمس، وهو قريب العهـد بالحياة، أحيه لنا حتى نسأله، فدنا أمير المؤمنين من القبر، وتكلم بكلام خفي ثم ركل القبر برجله فارتجت الأرض وزلزلت حتى خافوا على أنفسهم، فقالوا : يا علي أقلنا أقالك الله .

فقال علي : ليس الأمر لي؛ بل الأمر إلى رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) وهذا ميتكم فكلموه، فإذا هم بالقبر قد انشق، وخرج الرجل من أكفانه بعينه واسمه ونسبه فقال : يا ويلكم يا منافقي ،قريش ما أجرأكم على ما أنا فيه من العذاب أو لم أؤمن بمحمد حتى شهر تموني في الدنيا فولوا هاربين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقالوا: يا رسول الله اقلنا أقالك الله .

فقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): إنكم لا تتمردون عليّ ؛ وإنما تمردكم على الله، اللهم لا تقلهم فإني لا أقيلهم فأرسل النبي إلى المؤمنين(عليه السلام) بعد أن رد الميت في قبره. فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

23 – وعنه، عن أبيه، عن محمـد بن موسـى القمي، عن زيـد بن شـهاب القمي، عن طلحة بن جعفر الأشـعري عن الحسـين بن العلاء، عن يونس بن ظبيـان عن المُفَضّـل بن عمر الجعفي، عن أبي عبـد الله(عليه السـلام)قال : لما أرضـعت حليمـة رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) أقبل إليها زوجها فقال : يا حليمة من هذا الصبي؟

فقالت : ابن أخي أبي طالب ؛ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

فقال لها : ويحك سنتنا سنة مجدبة كما ترين فإذا أرضعت هذا الصبي مع ابنك أضررتنا به .

فقالت : والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شـيء لا أحسن أصـفه لك. فلما كانت صلاة الفجر سرحت غنمها وحميرها مع غنم الناس وحميرهم فلما أمسوا وراحت الأغنام إلى منازلهم راحت غنم حليمـة حفلة يكاد يبدر ما في ضـرعها من اللبن ودوابها بطينة تكاد أن تفزر وراحت الأغنام على ما كانت تروح قبل ذلك فتكلم الناس في ذلك .

فقالوا : كيف هذا صار أن أغنامنا هلكت من الجوع، وأغنام حليمة ودوابها تروح بطينة تكاد تتفزر، وضروعها حفلة .

فقالت حليمة لزوجها : يا فلان أتسمع الناس ما يقولون؟

قال : يا حليمة قد رمى الناس غنمك ودوابك بأبصارهم فإني خائف على أموالنا أن تهلك من أعين الناس.

فقالت له حليمة : كلا – وكانت موفقة – والله يا فلان إنا لأكرم على الله .

من هؤلاء الناس وإلهنا رزقنا ما ترى حتى يكون لدينا عظيماً فلما انتشـى رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) وصار يخرج مع الرعاة إلى البريـة كان يتجلى له جبريل(عليه السـلام) فيفزع ففطنت به حليمـة فكانت تكتم ذلك زماناً حتى أتاها صبي من الصبيان فأخبرها بخبره فلم تدر حليمة ما تصنع فاغتمت لذلك غماً شديداً،وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من

أسرع الناس شباباً حتى أوحى الله إليه، فآمنت به حليمة وزوجها وعلما أنه نبي مرسل مما كانا يرياه في منازلهما من الخير والبركة.

فكان هذا من دلائله (عليه السلام)

معجزة شق القمر

24 – وعنه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك وكان جعفر بن مالك راوياً علوم آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)قال : – وكان الحسن عمه من فقهاء شيعة آل محمد –(صلى الله عليه وآله وسلم) : حدّثنا محمد بن أحمد عن حمران بن أعين عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر قال : لما أظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)الرسالة والوحي بمكة وأراهم الآيات العظيمة والبراهين المبهرة تحيرت قبائل قريش من بني أمية وبني تيم وعدي فيما أتى به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)اجتمع بعضهم إلى بعض وقالوا لذي الرأي منهم : ماذا ترون من الرأي في ما يأتي به محمد مما لا يقدر عليه أحد من السحرة والكهنة والجن، وأتى بشيء لا يقدر أن يأتي به ممن ذكرناه أحد حتى نسأل محمداً من أين أتى به فلم يدع بدينه إلى الأنبياء والرسل ولا الكهنة والسحرة ولا الجن المسخرة لسليمان بن داود ولا معجزة إلا وقد أتاهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)بمثلها وأعظم منها .

فقال بعضهم لبعض : اجمعوا على أن نسأله أن يشق لنا القمر في السماء وينزله إلى الأرض شعبتين، فإن القمر ما سمعنا من سائر النبيين أحداً يقدر عليه كما قدر على الشمس فإنها رجعت ليوشع بن نون(عليه السلام)وصي موسى بن عمران(عليه السلام)، وكانوا يظنون أن الشمس لا ترد من مغربها، فمن ذلك إبراهيم قال : (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)(1) ، وهو النمرود، ثم ردت على يوشع بن نون على عهد موسى(عليه السلام) فأجمعوا أمرهم وجاؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فقالوا له : يا محمد قد جعلنا بينك وبيننا آية إن أتيت بها آمنا بك وصدقناك قال لهم رسول الله اسألوني فإني أنبئكم بكل آية لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله.

1– سورة البقرة، الآية : 258 . والآية كاملة :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ وَاتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي، وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فاتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

فقالوا : يا محمـد الوعـد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، تقف على المشـعرين فتسأل ربك الـذي تقول أنه أرسـلك رسولاً أن يشق لك القمر شعبتين، وينزله من السماء حتى ينقسم قسمين، ويقع القسم الواحد على المشعرين والقسم الثاني على الصفا .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): فهل أنتم مؤمنون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله ورسوله .

قـالوا نعم يـا محمـد، وتسـامع النـاس وأتوا إلى سواد الليل فأقبل الناس يهرعون إلى البيت وحوله حتى أقبل الليل واسود وطلع القمر وأنار، والنبي وأمير المؤمنين(عليه السـلام) ومن آمن بالله ورسوله يصـلون على النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم)ويطوفون حول البيت، فأقبل أبو جهل وأبو سفيان على النبي وقالوا له : الآن بطل سحرك وكهانتك، هذا القمر فأوف بعهدك .

فقال النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم): قم يا أبا الحسن قف بجانب الصـفا، وهرول إلى المشعرين وناد بهذا إظهاراً وقل في ندائك : اللهم رب هـذا البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمزم والمقام ومرسل هذا الرسول التهامي، ائذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصـفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا ونجوانا،

وأنت بكـل شـيء عليم. فتضاحكت قريش وقالوا : إن محمـداً استشـفع بعليّ لأنه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له، فقال أبو لهب لعنه الله : لقد أشـمتنا الله بك يا ابن أخي في هذه الليلة. فقال النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم): اخس يا من أتب الله يديه ولم ينفعه ماله ولا بنوه، وتبين مقعده في النار.

فقال أبو لهب لأفضـحنك في هـذه الليلـة بالقمر وشـقه وإنزاله إلى الأرض ولأفلت كلامك هـذا الذي إذا كان غداً جعلته سورة، وقلت هذا أوحى إلى أبي لهب .

قـال النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم) : امض يـا علي فيمـا أمرتـك واسـتعذ بـالله من الجـاهلين، ثم هرول أمير المؤمنين من الصـفا إلى المشـعرين ونادى وأسـمع بالدعاء فما اسـتتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسـيخ بأهلها والسماء أن تقع، فقالوا: يا محمد لقد أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا فيه.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): هان عليكم بما دعوت به فإن السماء والأرض لا يهون

عليهما بذلك، ولا يطيقان سماعه، فقوموا بأجمعكم وانظروا إلى القمر .

قال : ثم إن القمر انشق نصفين نصفاً، وقع على الصفا ونصفاً وقع على المشعرين، فأضاءت داخل مكة ،وأوديتها وصاح المنافقون: أهلكنا محمد يا محمّد بسحره افعل ما شئت فلن نؤمن بك ولا بما جئتنا به .

ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون أيهم : والله لنؤمنن بمحمد ولنقاتلنكم معه مؤمنين معه مؤمنين فقد سقطت الحجة وتبين الأعذار، وأنزل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به فقال : إن محمداً فعل ما قلته له في تأليفه له في هذا الكلام ليشنعني ،به والله إني لأعلم إن محمداً يعاديني لكفري به وتكذيبي له من بين بني عبد المطلب وخاصة لسبب العباس، فإنه أنكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمه بتلك الفاحشة وأحرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزبير وأبو طالب وعبد الله، فحلفت باللات والعزى أنه من أبناء عبد المطلب حتى ألحقت العباس بالنسب فمن أجل ذلك ألف هذا ويزعم أنها سورة أنزلها الله عليه فوحق اللات والعزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق من المدح ما آمنت به ولا فيما جاء به ولو عذبني رب الكعبة بالنار.

فآمن في ذلك اليوم ستمئة واثنا عشر رجلاً، وأكثرهم أسر إيمانه وكتمه إلى أن جاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة ومات أبو لهب لعنه الله وقتل أبو جهل وأسر أبو سفيان ومعاوية يوم فتح مكة والعباس وزيد بن الخطاب وعقيل بن أبي طالب وأسر كثير منهم مقدار ثمانين رجلاً تحت القدم فكانوا طلقاء لم ينفعهم إيمانهم وهم لا ينظرون فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

محاولة قتل الرسول

25 – وعنه :عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : لما ظهرت نبوة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)بمكة عظم على قريش أمره ونزول الوحي عليه وما كان يخبرهم به قال بعضهم لبعض : ليس لنا إلا قتل محمد وقال أبو سفيان أنا أقتله لكم. قالوا : وكيف تصنع ذلك قال : إنه بلغنا أنه يظل في كل ليلة في مغارة الجبل أو في الوادي، وقد عرفت أنه في هذه الليلة يمضي إلى جبل حراء فيظل فيه. قالوا : ويحك يا أبا سفيان إنه لا يمشي عليه أحد إلا قذفه حتى يقطعه قطعاً، وكيف يمضي

محمّد إليه، فبعثوا إلى رصادهم على النبي فقالوا : تجسسوا لنا عليه أين يظل في هذه الليلة ودوروا من حول حراء، فلعل تلقون محمّداً فتقتلوه فنكفى مؤونته، فلما جن عليه الليل أخذ بيد أمير المؤمنين وخرج وأصحابه لا يشعرون وأبو سفيان وجميع الرصدة مقنعون من حول الجبل، فما شعروا حتى وافي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وأمير المؤمنين(عليه السلام) بين يديه، وصعدا جبل حراء، فلما دارا في دورة الجبل اهتز الجبل وماج، ففزع أبو سفيان ومن معه وتباعدوا من الجبل وقالوا : قد كفينا مؤونة محمد وقد قذفه حراء وقد قطعه فاطلبوا من حول الجبل فسمعوا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وهو يقول اسكن يا حراء فما عليك إلا نبي ووصي(1).

فقال أبو سفيان: سمعت محمّداً يقول : يا حراء، إن قرب منك أبو سفيان ومن معه فارمهم بهوامك حتى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين .

قال أبو سفيان ويلبيه من حول جوانبه ويقول : سمعاً وطاعة يا رسول الله لك ولوصيك علي. فسعينا على وجوهنا خوفاً أن نهلك بما قاله محمد، وأصبحوا واجتمعت قريش فقصوا قصتهم وما كان من رسول الله وما خاطبه به حراء.

فقال : أبو جهل لعنه الله : فماذا أنتم صانعون؟

قالوا : إنك سيدنا وكبيرنا، فقال لهم : لو نكافح محمّداً بالسيف غلبناه أم غلبنا وفي إحدى القتلتين راحة .

فقال أبو سفيان قد بقي لي كيد أكيده فقالوا له : وما هو يا أبا سفيان؟ فقال : خبرت أنه يستظل من حر الشمس تحت حجر عال، وفي يومنا هذا قد أتى الحجر واستظل به فنهده عليه بجمع ذي قوة فلعلنا نكفى مؤونته فقالوا : افعل يا أبا سفيان، فبعث يرصد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)حتى عرف أنه قد خرج وعلي حتى أتيا الحجر فاستظلا به وجعل رأسه في حجر علي(عليه السلام)وقال : يا علي إني قد أرقد وأبو سفيان يأتيك من وراء هذا الجبل بجمع ذي قوة، فإذا صار في الحجر استصعب عليهم وامتنع أن تعمل فيه أيديهم، فأمر الحجر أن ينقلب عليهم فينقلب فيقتل القوم جميعاً ويفلت أبو سفيان وحده فقال أبو سفيان: لا تفزعوا من قول محمد فما قال هذا القول إلا ليسمعنا فلا نمضي إلى الحجر ومحمد راقد في حجر علي فراموا أن يهدوا الحجر ويقتلعوه فيقلبوه على رسول الله فاستصعب عليهم وامتنع منهم.

1- إثبات الهداة 190/30 ، ح874، ب10، ف62

فقال أصحاب أبي سفيان: إنا لنظن إن محمّداً قد قال حقاً نحن نعهد إن هذا الحجر يقلعه بعض عددنا فما باله اليوم مع كثرتنا لا يهتز.

فقال أبو سفيان: اصبروا عليه.

ثم أحس بهم صخر بن حرب فما استتم من كلامه حتى انقلب الحجر عليهم فتفرقوا فامتد عليهم الحجر وطال حتى كسر القوم جميعاً تحته غير أبي سفيان فإنه أقبل يضحك ويقول : يا ،محمد لو أحييت لنا الموتى وسيرت الجبال وأعطاك الله كل شيء لعصيتك وحدي، فسمع كلامه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فقال له : ويلك يا أبا سفيان والله لتؤمنن بي وتطيعني مكرهاً مغلوباً إذا فتح الله مكة. فقال أبو سفيان وقد أخبرت يا محمد بفتح مكة وإيماني بك وطاعتي إياك فهذا ما لا يكون ففتح الله على رسول الله مكة وأسر أبو سفيان وآمن كرهاً وأطاع صاغراً مغلوباً .

أمير المؤمنين فصاح بالحجر : انقلب على القوم فأتى عليهم غير

قال أبو عبد الله الصادق(عليه السلام): ولقد والله دخل أبو سفيان بعد فتح مكة على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وهو على المنبر يوم الجمعة بالمدينة، فنظر أبو سفيان إلى أكابر ربيعة واليمن ومصر وساداتهم في المسجد يزاحم بعضهم بعضاً، فوقف أبو سفيان متحيراً، وقال: يا محمد قدرت أن هذه الجماعة تذل لك حتى تعلو دعواك هذه وتقول ما تقول، فقطع النبي خطبته وقال له على رغمك يا أبا سفيان فسكت أبو سفيان خجلاً وقال في نفسه : والله يا محمد لئن أمكنني الله منك لأملأن يثرب خيلاً ورجالاً، ولأخمدن نارك ولأعفرن آثارك، فقطع النبي خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال: يا ويلك يا أبا سفيان، أما بعدي فيتقدمك من هو أشقى منك، وأما بعهدي فلا وبعدي يكون منك ومن أهل بيتك ما تقول في نفسك، إلا أنك لا تطفي نوري ولا تقطع ذكري ولا يدوم لكم ذلك، وليسلبنكم الله إياه ويخلدكم النار وليجعلنكم شجرتها التي هي وقودها الناس فمن أجل ذلك قال الله سبحانه وتعالى :(وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ)(1)إلى تمام الآية .

والشجرة هي بنو أمية وهم أهل النار. فكان هذا من دلائله (عليه السلام)

1- سورة الإسراء، الآية : 60 . والآية كاملة : (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طغينا كبيرا).

إسلام عبد الله بن سلام

26 –وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه محمد بن جمهور، عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن محمّد بن صدقة العنبري التميمي، عن أبي المطلب جعفر بن محمّد بن المُفَضّل بن عمر عن الصادق له قال : لما سأل عبد الله بن سلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، عن تلك المسائل وأجابه عنها.

فقال عبد الله بن سلام وقد أسلم : يا رسول الله هذا علم قد جاءك من الله على ألسن البشر أو على ألسن الملائكة؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ويحك يا عبد الله البشر كيف آخذ عنهم؟ والله ما أتاني به إلا جبريل عن الله .

قال : وكيف تسمعه يا رسول الله قال يا ابن ،سلام، سماعاً بإذني ومنزلاً على قلبي . قال ابن سلام: تعلم الغيب سماعاً يا رسول الله بسمعك ومنزلاً على قلبك؟

قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): الغيب درجات منها سماع ، ومنها نبت في القلب.

قال :يا رسول الله فمن لك بذلك نسمعه ونعلمه .

قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما في نفسك يا ابن سلام من قولك أو من فعلك ما جاء به محمّد حق .

قال ابن سلام ومتى قلت هذا يا رسول الله في نفسي؟

قال : يا ابن سلام الساعة بين قولك لي فحسن إسلامه بهذه الدلالة.

حديث أصحاب عقبة الدباب

27 – وعنه قال : حدثني أبو الحسين محمد بن يحيى قال : حدثني أبو عبدالله ابن زيد عن الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن محمد بن علي الباقر(عليه السلام)، قال أبو جعفر لجابر بن يزيد الجعفي : يا جابر إن نفراً من شيعتنا في الحديقة قد اجتمعوا للحديث والتذكار وقد وجدوا في حديثهم حديث أصحاب العقبة الذين هم أصحاب الدباب وشكوا

في عدتهم، فأرسل إليهم ليأتوا إلينا فنخبرهم بعددهم وأسمائهم وأنسابهم وكيدهم لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة العقبة، فبعث جابر بن يزيد الجعفي إليهم وأحضرهم على الباب وأذن لهم أبو جعفر(عليه السلام)فدخلوا عليه فقال لهم : ما لكم تشكون ونحن بين أظهركم تلقونا صباحاً ومساء؟

فقال القوم : فرج الله عنك يا سيدنا .

وقال أبو جعفر : تكلموا يرحمكم الله .

فقالوا : بعلة خطايانا وكثرة ذنوبنا تحول بيننا وبين ما ذكرت لنا جزاك الله خيراً من إمام خبير، أخبرنا يا سيدنا بقصة أصحاب العقبة .

قال أبو جعفر(عليه السلام): أخبركم بقصتهم وعدد أسمائهم فقال القوم : فرج عنا فرج الله عنك يا سيدنا .

فقال أبو جعفر : اعلموا رحمكم الله إن الأرض لم تقل والسماء لم تظل على أحد من الكفار إلا الاثني عشر أصحاب العقبة أشدهم لعنة وكفراً وجحداً ونفاقاً الله ولرسوله منذ الذرو الأول فإنهم أبدو كفرهم (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)(1)

فقال ضليلهم وإبليسهم الأكبر مكرهاً وقالوا مكرهين : نعم، وقال إبليسهم لجحده لا بغير نطق فاستحال ظلمة وكدراً وأسرّ ما قال كما أسرّ عجل موسى بن عمران(عليه السلام)فسمعنا وعصينا فعلى ذلك الكفر والإنكار وقول الطاغوت إبليسهم وجاؤوا معه إلى علم الله إلى أن ظهر وظهروا في الجان الذي خلقه الله من مارج من نار السموم فقد سمعتم ما كان منه من آدم والنداء له والنبيين والمرسلين والأوصياء والأئمة الراشدين من قتل قابيل لهابيل ونصبه لهم المنادة، الطاغية الباغية، العمالقة والفراعنة والطواغيت يكذبون الرسل والأنبياء والأوصياء والأئمة

(عليهم السلام)ويردون عليهم ويدعون الربوبية والإلهية من دون الله، ويقتلونهم ومن آمن بهم وصدقهم وينظرون ممهلون إلى يوم الوقت المعلوم. وقال القوم إلى أبي جعفر(عليه السلام)يا سيدنا وأولئك الاثنا عشر أصحاب عقبة الدباب هم إبليس ومن كان معه من الأحد عشر الأضداد؟

1- سورة الأعراف الآية : 172 . وتمام الآية: (شَهدنا أن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غافلين)

قال : هو والله وهم والله خلقه وإن قلت إن هؤلاء أولئك حقاً أقول. فقالوا يا سيدنا نحب أن تعرفنا قصة أصحاب العقبة الاثني عشر .

قال أبو جعفر : نعم أخبركم أن جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد سرى والليل مظلم معتم وهو راكب ناقته العضباء والمهاجرون والأنصار من حوله فلما قرب من العقبة اجتمع الاثنا عشر المنافقون . فقال ضليلهم وإبليسهم زفر يا قوم إن يكن يوم تقتلون فيه محمّداً فهذا من لياليه، فقالوا : وكيف ذلك؟

فقال لهم : أما تعلمون شر هذه العقبة وصعوبتها وهذا أوانه فإنها لا يرقى فيها الناس إلا واحداً بعد واحد لضيق المسلك .

قالوا : ماذا نصنع وكيف نقتل محمّداً؟

فقالوا : ما يمكن أن نقتله ومن معه من المهاجرين والأنصار. فقالوا: وإنما ليس يصعد وحده .

قال لهم : لا تؤمنون أن يبدركم أصحابه فتقتلون. قالوا : كيف نصنع؟

قال نستأذنه بالتقدم والصعود في العقبة، ونقول يا رسول الله فنسهل طريقها لك ونلقي من عسارة رصده بأنفسنا دونك ولا تلقاه أنت بنفسك فإنه يحمدنا على ذلك ونتقدمه. قالوا اصنع ما ذكرت .

فقال : قد فكرت في شيء عجيب نقتل به محمداً ولا يشعر بنا أحد، فقالوا : صف لنا ما أنت صانع، فقال لهم : نكب هذه الدباب التي فيها الزيت والخل ونلقي فيها الحصى ونقف في ذروة العقبة فإذا أحسسنا بمحمد يرقى العقبة، دحرجنا الدباب في هذه الظلمة من ذروة العقبة، فتنحط على وجه الناقة في الجادة، لها دوي فتذعر الناقة في الجادة فترمي محمّداً فيتقطع مع ناقته ونستريح ونريح العرب والعجم منه فقد أضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحد معه طاقة.

قالوا : نعم ما رأيت ونعم ما احتلت وأشرت فجاؤوا إلى العقبة، فقاموا بين يديه فقالوا : فديناك يا رسول الله بالآباء والأمهات قد وصلنا إلى العقبة فنحن نقيك من كل سوء محذور، ائذن لنا أن نتقدم فنرقى هذه العقبة الصعبة ونستهل طريقها ونلقى رصدان المشركين في ذروتها فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)امضوا لشأنكم والله شاهد على ما تقولون .

فقال أبو بكر – وقد تولى إلى العقبة –: ويحك يا عمر سمعت كلام محمّد

وإني لأخشى أن يكون قد علم بما أسررنا فنهلك فقال له عمر : لا تزال خائفاً وجلاً مرعوباً حتى كأن ما أتينا به ليس بحق خل عنك الصعود، فأنا أتقدمك والجماعة .

قال فتقدم عمر وتلاه أبو بكر وطلحة والزبير وتلاهم سعد بن أبي وقاص وتلاه أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وأبو موسى، وصاروا في ذروة العقبة وكبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل، وطرحوا فيها الحصى، وكبروا وصاحوا يا معاشر المهاجرين والأنصار خبروا رسول الله ما في ذروة العقبة ولا ـ في ظهر الجبل رصدة ولا غيره من المشركين، فتقدم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)على ناقته العضباء فصعد وهم يرون من ذروة العقبة ضياء وجه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)كدارة القمر يجلو ذلك الليل .

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر مع محمّد مصباح؟

قال: لا، قال ما هذا الضياء الذي قد أضاء بين يديه وحوله ؟ فقال : شيء من سحره الذي نعرفه فأقبل أبو بكر يتوارى، فلما أحسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها فنزلت ولها دوي كدوي الرعد فنفرت الناقة، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله معنا فأسرع أمير المؤمنين(عليه السلام)وكان يتلوه من ورائه في الطريق وقال : لبيك لبيك يا رسول الله وتلقته الدباب فأقبل يأخذها برجله فيطحنها واحدة بعد واحدة وضج المهاجرون والأنصار فصاح بهم أمير المؤمنين(عليه السلام): لا تخافوا ولا تحزنوا فقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد نزل عن الناقة في وقت نفورها وأخذ جبريل(عليه السلام)زمام الناقة في العقبة في أغصان دوحة كانت بجانب المسلك في العقبة وسمع للناقة صريخ والشجرة تنادي : يا رسول الله قد عقد خطام ناقتك في أغصاني.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا أخي جبريل ما هذه الدوحة التي تكلمني فقال : يا حبيب الله ورسوله هذه الدوحة، أثلة من نبات الأرض التي تحتها ولد أبوك إبراهيم الخليل(عليه السلام)وهي لك يا رسول الله محبة، والله أذن لها أن تكلمك .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم بارك في الأثل كما باركت في السدر وقدم جبريل(عليه السلام)الناقة من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ركبها وسار وهي تمر كمر السحاب وقرب ما كان بعيداً من مسلك هذه العقبة حتى صار كالأرض البسيطة، قال رسول

الله : فـديتك يا أبا الحسن ناد بالمهاجرين والأنصار فلما صاروا على ذروة العقبـة رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) اجتمعوا من حوله وقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما هذا الكيد؟ ومن أكادك؟

فقال لهم رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): سيروا على اسم الله ،وعونه، وانزلوا إلى الأرض فإني مخبركم بهذا الكيد ومن هو أكادني والمهـاجرون والأنصـار يظنون ذلـك من مشـركي قريش ورصـادهم زيـادة الاـثني عشـر أصـحاب الـدباب فنزل أكثر الناس واختار رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)سـبعين رجلاـً فقـال لهم : قفوا معنـا في ذروة العقبـة، فـإنكم تعلمون مـا أنـا صانع فلما لـم يبق غير رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)وأمير المؤمنين والسـبعون رجلاـً قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): هـل رأيتم ما صـنع هؤلاء الأشـقياء الضالون المضلون من كبهم ما كان في الدباب من زادهم وطرحهم فيها الحصى وإرسالها في وجه الناقة ـ ناقتي – مقدرين نفورها بي وسـقوطي عنها من ذروة العقبة، فأهلك وتقطعني الناقة، وقص عليهم ما قاله الاثني عشر أصحاب الدباب وما تشاوروا فيه من أول أمرهم إلى آخره .

النقباء الاثني عشر

ثم قال : إني مختار منكم اثني عشـر نقيباً يكونوا سـعداء في الدنيا والآخرة كما الاثني عشـر أصـحاب الدباب أشـقياء في الدنيا والآخرة فلباه السـبعون رجلاً وقال كل واحد منهم : اللهم اجعلني من الاثني عشـر نقيباً. واختار رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)من السبعين رجلاً اثني عشـر نقيبـاً : أولهم أبو الهيثم مالـك بن التيهـان الأشـهلي الأنصـاري والبراء بن مغرور الأنصاري، والمنـذر بن لوذان، ورافع بن مالك الأنصاري وأسـيد بن حضـير ،والعباس بن عبادة (بن نضـلة الأنصاري)، وعبادة بن الصامت النوفلي وعبـد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، وسالم بن عمير الخزرجي وأبي بن كعب، ورافع بن ورقة، وبلال بن رياح الشنوي.

فقال حذيفـة بن اليمان والله ما حسـدت أحـداً ولا خلقني الله حاسداً ولكني سألت الله(عزّوجل)وتمنيت أن أكون من هؤلاء الاثني عشـر نقيباً فإن الله ما يشاء، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ادنُ مني يا أبا عبد الله، فمسح يده على ظهره وقال ما يكفيك يا أبا عبد الله يا حذيفة أن يعطيك الله علم المنايا والبلايا إلى يوم القيامة؟

فقال: بلى يا رسول الله ولله الحمد ولك يا رسول الله ثم خص رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)كلاً من السبعة وخمسين رجلاً الباقين من السبعين رجلاً شيئاً من فضله .

قال الحسين بن حمدان إنما لم أذكر ما خصهم به رسول الله .

حذيفة بن اليمان يفضح أصحاب العقبة

فقال حذيفة بن اليمان: أتأذن لي يا رسول الله أن أؤذن في العسكر فأجمع جميعهم مصرحاً بأسمائهم أصحاب الدباب وألعنهم رجلاً رجلاً؟

فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): افعل إذا شئت.

فصاح حذيفة في ذروة العقبة مسمعاً جميع العسكر الذي نزل إلى الأرض من جانب العقبة إلى الآخر وهو يقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن أفضح من دحرجوا الدباب منكم ، أيها المنافقون الفاسقون المفترون على الله ورسوله، اسمعوا يا معاشر المهاجرين والأنصار : إن عدد أصحاب الدباب اثنا عشر رجلاً، وسماهم ونسبهم رجلاً رجلاً، ثم قال هذا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد لعنهم ولعنهم أمير المؤمنين ولعنهم السبعون رجلاً وأمرني أن ألعنهم، ولعنهم حذيفة بن اليمان وهو ينادي ملء صوته : يا فلان يا فلان الفلاني : إن الله ورسوله لعنك لعناً كثيراً بقيا عليك في الدنيا والآخرة ولا يزول ثبوته ولا يعفو ولا يصفح من الله حتى أتى على آخرهم عدداً لاثني عشر رجلاً أصحاب الدباب بأسمائهم وأنسابهم في صعودهم العقبة واحداً بعد واحد فكان هذا من حديث أصحاب العقبة وأصحاب الدباب.

خبر الحمار الذي كلمه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

28 – وعنه، عن أبي الفوارس محمّد بن موسى بن حمدون العدوي، قال: حدّثني العباس بن عبد الله قال : حدّثنا موسى بن مهران البصري، عن أبي داود القدوسي، عن عروة، عن عايشه قالت: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)خيبرأصابوا أواني من ذهب وفضة وأزواجاً من خفاف ونعالاً وحماراً ،أقمر، فلما ركبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال له : يا حمار ما اسمك؟

قال : عتيق بن شهاب بن حنيفة ، قال : لمن كنت؟

قـال لرجل يهودي يقال له مرحب وكنت إذا ذكرت يسـبك وكنت إذا ركبني كبوت به على وجهه وكان يسـيئ إلي، قال رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم): هل لك من إرب وحاجة تريد أن أعطيك من الإناث شيئاً؟

قال : لا ، قال : ولم ذلك؟ قال: حدثني أبي، عن أبيه وعن أجداده: أنه ركب نسـلنا سبعون نبياً، وأن آخر نسلنا يركبه نبي يقال له محمد (صلى الله عليه وآله وسـلم)؛ وأحب أن أكـون آخر ،نسـل، فمكث عنـد رسـول الله إلى أن توفي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ومكث الحمار ثلاثة أيام بعده وتوحل في بئر فمات(1).

ص: 109

1- وردت هـذه القصة في تاريخ ابن كثير 6 / 150 ، بالإسـناد المتصل، عن ابن منظور، قال : لما فتـح الله على نبيه (صـلى الله عليه وآله وسـلم)خيبر أصابه من سـهمه أربعة أزواج من البغال وأربع أزواج خفاف، وعشـر أواق ذهب وفضة، وحمار أسود ومكتل، قال : فكلّم النبيّ (الحمار)، فقالَ لَه : ما اسـمك؟ قال : يزيد بن شـهاب، أخرج الله من نسل جدي ستين حماراً ، كلهم لم يركبهم إلا نبي ، لم يبق من نسـل جـدي غيري ولاـ من الأنبيـاء غيرك، وقـد كنت أتوقع أن تركبني، وقـد كنت قبلـك لرجـل يهودي، وكنت أعثر به عمـداً ، وكَانَ يُجيع بطني، ويضرب ظهري. قال النبيّ : سميتك يعفوراً ... يا يعفور . قال : لبيك. قال: أتشتهي الإناث؟! قال : لا !! فكان النبي يركبه ، فإذ نزل عنه، بعث به إلى باب الرّجل، فيأتي الباب، فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أوما إليه أن أجب رسول الله، فلما قبض الرسول، جاء إلى بئر ماء كان لأبي الهيثم بن التّيهان فتردّى فيها ، فصارت ،قبره جَزَعاً منه على رسول الله ... وأيضاً في قصص الأنبياء للقطب الراوندي ح 387 : عن ابن حامد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشـجري، حدثنا عمرو بن محمّد حدثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد، حدثنا عبد الله محمد بن عقبـة بن أبي الصـهباء، حدثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرّحمن السـلمي، عن أبي منصور ، قال : لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود، فكلّم النبي الحمار فكلّمه . وقال : أخرج الله من نسل جـدّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبي ، ولم يبق من نسـل جـدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقـد كنت أتوقعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمـداً، فكان يضـرب بطني ويضـرب ظهري . فقال النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم): سـمّيتك يعفوراً، ثمّ قال : تشتهي الإناث يا يعفور ؟ قال : لا وكلّما قيل أجب رسول الله خرج إليه، فلما قبض رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)جـاء إلى بئر فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً . بحار الأنوار 16 / 100 - 101 ، برقم : 38 ، و 404/17 ، برقم : 21 . قوله: فتردى أشرب فيه معنى أردى : أي جاء إلى البئر فأسقط نفسه فيها جزعاً على النبي ووفاته (صلى الله عليه وآله وسـلم) علق أحدهم : إن صـحت هذه الرواية، فلا نلومن الدارسـين من المستشـرقين الذين يسـخرون من تاريخنا، أو يهزؤوا من عقولنا، أو يشـنعوا علينا، إنهم معذورون وقد بلغ إخلاص وتفاني هذا الحمار العديد من الصـحابة. أقول : العقل لا ينفي أن النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم)عنـده القـدرة على فهم لغة الحيوانات، وهذا موجود في القرآن الكريم في قصة نبي الله سـليمان(عليه السـلام)، حيث علمه منطق الطير و ... ونحن في اعتقادنـا كمـا أثبت ذلـك القرآن الكريم أن نبينـا محمـد(صـلى الله عليه وآله وسـلم)أفضل من جميع الأنبياء(عليهم السـلام). نعم إن هذا الحمار أكثر وفاءاً من بعض الصـحابة الذي مأواهم جهنم . وإن كان هناك بعض الملاحظات على الرواية من حيث بعض المعلومات الواردة فيها، لأنها لم تذكر في كتاب سماوي، أو حديث نبوي . والله أعلم.

التمر الصيحاني

29 – وعنه قال حدّثني جعفر بن القصير عن إسماعيل القمي، عن شاذان بن يحيى الفارسي، عن ماهان الأبلي، عن محمد بن سنان الزاهري قال: حججنا، فلما أتينا المدينة وبها سيّدنا جعفر الصادق لا دخلنا عليه فوجدنا بين يديه صحف فيها تمر من تمر المدينة وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته، فقال لي: هاك يا محمد بن سنان هذا التمر الصيحاني كله وتبرك به، فإنّه يشفي شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، فقلت يا مولاي عرفوه بماذا؟ يدعى صيحانياً(1).

قال : عند العامة هفوة وينبغي أن يسمى التمر باسم غير هذا الكلام والله أعلم(2)قلت: لا والله يا مولاي ما نعلم هذا إلا منك.

قال : نعم يا ابن سنان هو من دلائل جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين .

قلت مولاي أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك.

1- قلت يا سيدي إذا عرفوه بماذا؟ فقال : عرفوه لِمَ يُدعَ صيحانياً. مدينة المعاجز 172/1، ح 265 .

2- هذه الجملة غير موجودة في مدينة المعاجز 1/ 172 ، ح265 .

قصة النخيل

قال : خرج جدّي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)قابضاً على يد أمير المؤمنين(عليه السلام)متوجهاً نحو حدائق ظهر المدينة فكلّ من لقيه استأذنه في صحبته، فلم يأذن له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى انتهى إلى أوّل نخلة(1)، فصاحت إلى التي تليها هذا آدم وشيث قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها يا أُختي هذا نوح وسام قد أقبلا، وصاحت الأخرى التي تليها : يا أختي هذا يعقوب ويوسف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها : يا أختي هذا موسى ويوشع قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها : يا أختي هذا سليمان وآصف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها : يا أختي هذا عيسى وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها يا أختي هذا محمد رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبلا(2)، وصاح سائر النخل في الحدائق بعضه إلى بعض بهذا .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لأمير المؤمنين(عليه السلام): فديتك بأبي وأمي، يا أبا الحسن هذا ذكرى لنا(3)، فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها، فلما انتهيا إليها جلسنا، وما كان أوان حمل النخل، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن مر هذه النخلة تنثني إليك – وكانت النخلة باسقة – فدعاها أمير المؤمنين(عليه السلام)وقال : يا أيتها النخلة هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول لك أن تنثني إلى الأرض(4)، فانثنت إلى الأرض وهي مملوءة حملاً رطباً جنياً .

1- حديقة مدينة المعاجز 172/1 ، ح265 .

2- في مدينة المعاجز 1/ 172 ، ح265 : فصاحت أوّل نخلة منها إلى التي تليها : يا أُخت هذا آدم وشيث قد أقبلا، ثمّ صاحت أخرى بالتي تليها : يا أخت هذا إبراهيم وإسماعيل قد أقبلا، وصاحت أُخرى بالتي تليها : يا أخت هذا موسى وهارون قد أقبلا ، وصاحت أخرى بالتي تليها : يا أخت هذا داود وسليمان قد أقبلا ، وصاحت أخرى بالتي تليها : يا أخت هذا زكريا ويحيى قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها : يا أخت هذا عيسى ابن مريم وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها : يا أخت هذا محمد رسول الله ووصيه قد أقبلا . .

3- فداك أبي وأمي ، هذه كرامة الله لنا ، ... مدينة المعاجز 172/1، ح265.

4- برأسك إلى الأرض مدينة المعاجز 172/1 ، ح 265 .

فقال له : يا أبا الحسن التقط وكل وأطعمني، فالتقط أمير المؤمنين(عليه السلام)من رطبها وأكل منها(1) .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن إن هذا النخل ينبغي أن نسمّيه صيحانيّاً لتصايحه وتشبيهه لي ولك بالنبيين والمرسلين، وهذا أخي جبرائيل(عليه السلام)يقول : إنّ الله(عزّوجل)قد جعله شفاء لشيعتنا خاصة، فأمرهم يا أبا الحسن بمعرفته، وأن يستضيؤوا (2)ويتبركوا بأكله .

ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا نخلة أظهري لنا من أجناس ثمر(3)الأرض، فقالت : لبيك يا رسول الله حبّاً وكرامة فأظهرت النخلة من كل أجناس التمور فأقبل جبرائيل يقول لها : هيه يا نخلة إنّ الله قد أمرك أن تخرجي من كل جنس لرسول الله وحبيبه محمد وأخيه ووصيه(4)من أجناس التمور، وأقبل جبرائيل يلتقطه ويضعه بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين(عليه السلام)فأكلا من كل جنس تمرة فمرة يأكل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نصفها ، وأمير المؤمنين(عليه السلام)نصفها ، وجبرائيل(عليه السلام)يقول : يا رسول الله لوددت أني ممّن يأكل الطعام فأستشفي بالله وأتبرك يفضل سؤرك، وسؤر أمير المؤمنين.

وقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : يا حبيبي جبرائيل فإن الله قد فضلك علينا، فقال جبرائيل(عليه السلام): والله يا رسول الله ما فضلي إلا بكما إنكما أحب خلقه إليه وأقربهم منه وأزلفهم لديه (5).

فقال الصادق جعفر بن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): فارتفعت النخلة، وحدث رسول الله وأمير المؤمنين شيعتنا بخبرها(6)، وقصة تلك النخلة من دلائله وعجائبه(عليه السلام) والتحية والإكرام(7).

1- فأكلا منه. مدينة المعاجز 172/1، ح265 .

2- يستطبوا به ... مدينة المعاجز 1/ 172 ، ح265

3- تمور، مدينة المعاجز 172/1 ، ح 265 .

4- ووزيره علي بن أبي طالب . . . ، مدينة المعاجز 172/1 ، ح265 .

5- ... فقال جبرائيل : والله يا رسول الله ما فضّلني الله على الملائكة إلا بحبكما ، إنكما أحب خلقه إليه وأقربهم لديه مدينة المعاجز 172/1 ، ح265 .

6- . . . فارتفعت النخلة، ثمّ إنّ رسول الله وأمير المؤمنين - صلى الله عليهما - حدثا بذلك . مدينة المعاجز 1 / 172 ، ح265 ، والحديث بعنوان : صياح النخيل 153 .

7- مستدرك وسائل الشيعة : 381/16 - 383 ، ح 20258/10.

الباب الثاني: باب أمير المؤمنين(عليه السلام)

اشارة

مضى علي أمير المؤمنين(1)، وله ثلاث وخمسون سنة(2)، في عام الأربعين من أول سني الهجرة(3).

وكان مقامه بمكـة مع رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)ثلاثاً وعشـرين سـنة، منها ثلاث عشـرة سـنة في ظهور الرسالة(4)، وأقام معه بالمدينة عشـر سـنوات، ثم قبض النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)،وأقام بعده أيام أبي بكر سنتين وشهور وأيام عمر تسع سنين وشهور، وأيام عثمان اثنتي عشرة سنة، وأيامه(عليه السلام)ست سنين، الجميع ثلاثون سنة(5).

ومضى بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي(6)في ليلة الجمعة لإحدى عشرة

1- هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف . . . إلى آخر هذا النسب الطاهر.

2- في تاج المواليـد ص 75: عاش(عليه السـلام) ثلاثاً وستين سـنة، وكذا الجهضـمي في تاريخ الأئمة. وقال : قال عبد الله بن سليمان بن وهب مضى وله خمس وستون سنة . وهو الأصح.

3- تاريخ الأئمة ص 12 ، وقال : قال عبد الله بن سـليمان بن وهب مضـى وله خمس وسـتون سنة . والأصح كما ورد في تاج المواليد ص 75: 63 سنة .

4- تاريخ الأئمة للجهضمي ، قال : وَنَزَل الوحي على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةٌ

5- وكانت ولادته في اليوم الثالث من شهر رجب سنة 30 من عام الفيل، وكان ميلاده في جوف الكعبة من البيت الحرام، هذا ما قاله الشيخ المفيد في مسار الشـيعة ص 60 ، ولكن المشـهور في الثالث عشر من رجب سنة 30 من عام الفيل . تاج المواليـد ص 74 ، تاريخ الأئمة للجهضـمي ابن الخشاب في تاريخه ص 167 ، وعنه الإربلي في كشف الغمـة 65/1 . والسنوات (13) و 10 و 30 لا يمكن اختلافها، والقابل للتغيير هي المدة التي كانت قبل النبوة فلو كانت (8) لكان عمر الإمام (63) عاماً. فلاحظ .

6- قال ابن الثلج البغدادي : ومضـى في شـهر رمضان من الأربعين من ضـربة ابن ملجم لعنة الله عليه وكان ضربه ليلة التاسع عشر، خلت من شهر رمضان. تاريخ الأئمة ص 12 ، مسار الشيعة 35.

ليلة بقيت من شهر رمضان(1).

وكان اسمه علياً. وفي القرآن ،مبيناً قوله في قصة إبراهيم(عليه السلام)، (وَاجْعَل لي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ)(2).

وقوله تعالى إجابة لإبراهيم(عليه السلام): (وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيا (49)وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (50))(3).

وقوله: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)(4)وله في القرآن ثلاثمئة اسماً . ورويت في الأسانيد الصحيحة ووجدت في قراءة عبد الله بن مسعود راه الذي قال النبي من أراد أن يسمع القرآن غضاً طرياً كما أنزله الله تعالى فليسمعه من فم عبد الله بن مسعود وبهذا كان يدعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لأبيه، ففي قراءته : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19))(5)وقوله تعالى: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِ قَوْمٍ هَادٍ)(6)، والمنذر رسول الله والهادي علي (عليه السلام)(7).

وقوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)(8). والشاهد منه علي(عليه السلام)(9)

1- في مسجد الكوفة، سنة أربعين من الهجرة تاج المواليد ص 75 ، في تاريخ الأئمة للجهضي : ومضى في شهر رمضان من الأربعين من ضربة ابن ملجم المرادي لعنة الله عليه، وكان ضربه في ليلة تسع عشرة خَلَتْ من شهر رمضان.

2- سورة الشعراء، الآية : 84 .

3- سورة مريم، الآيتين: 49 - 50 .

4- سورة الزخرف، الآية : 4 .

5- سورة القيامة، الآيات : 17 - 19 . ولا يخفى أن المتفق عليه بين المسلمين أن القرآن هو هذا الذي بين الدفتين لم يزد فيه ولم يغير شيء، وإن اختلاف القراءات في بعض الموارد، ووجود قراءة خاصة لأحد القراء لا يعني اختلاف نسخ القرآن، فالقرآن واحد.

6- سورة الرعد، الآية : 7 .

7- تفسير الحبري ص 106 ، وص 281 - 283 ، وص 343 - 344 ، وص 486 ، رقم : 1 - 2 .

8- سورة هود الآية : 17

9- تفسير الحبري ص 276 - 280 .

وقوله (عزوجل) : (عَمَ يَتَسَاءَلُونَ(1) عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ(2) الَّذِى هُمْ فِيهِ مُختَلِفُونَ(3))(1).

وقول أمير المؤمنين(عليه السلام) لعلي بن دراع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال [له]: [ل_]قد أرقت [ك منذ ليلتك جمعاً يا علي]).

فقال له : ما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟

فقال : (ذكرتني والله في أرقتك فإن شئت ذكرتك وأخبرتك به).

فقال علي بن دراع : نعم يا أمير المؤمنين [علّمني] بذلك .

فقال له :(ذكرت في ليلتك هذه قول الله(عزّوجل): (عَمّ يَتَسَاءَلُونَ (1)عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ(2) الَّذِى هُمْ فِيهِ مُختَلِفُونَ(3)).

فارقت وفكرت فيه وتالله أنا عليّ [و]ما اختلف الملأ إلا في، وما الله نبأ هو أعظم منّي ولي ثلاثمئة ،اسم لا يمكن التصريح بها، لئلا يكبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله(عزّوجل)على رسوله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين [صلوات الله عليهم أجمعين])(2).

اسمه في صحف شيث وإدريس ونوح وإبراهيم وبالسرياني: مبين، وباللسان العبراني الهيولى، والأمين ،والثبات والبيان، واليقين، والإيمان.

وفي التوراة : إليا .

وفي الزبور : أريا وبلغة الزنج جينا .

وبلسان الحبشة تبريك، وسمي يوم القليب – وقد سقط عثمان في البدء من دابته الهلالية فعلقه أمير المؤمنين برجله وأخرجه فسمّي - ميموناً .

1- سورة النبأ، الآيات : 1 – 3 .

2- مدينة المعاجز 508/12 ، ح812 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالعائب، وله(عليه السلام)في القرآن ثلاثمائة ،اسم رقم 530 . نحو : الصراط المستقيم في قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ). تفسير : القمي. والمنعم في قوله تعالى :(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) . تفسير فرات الكوفي. وهادي المتقين في قوله تعالى : (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ). تفسير العياشي . راجع كتاب أسماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، لأبي عبد الرضا عبد الله بن محمد بن عباس الزاهد ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 1423هـ، 2002م، إثبات الهداة 3 527، 336، ب10، ف42 .

وبلسان الأرمن : أفريقا .

وباللسان العربي : حيدرة .

وسماه أبوه أبو طالب – وهو صغير وكان يصرع أكابر أخوته ـ ظهيراً .

وكناه أبو الحسن(1)، والحسين(2)، وأبو شبر، وأبو شبير، وأبوتراب (3)وأبو النور، وأبو السبطين وأبو الأئمة.

وألقابه أمير المؤمنين وهو اللقب الأعظم الذي خصه الله به وحده ولم يُسمّ به أحد قبله ولا يسمى به أحد بعده إلا كان مأفوناً في عقله ومأبوناً في ذاته(4)، وأمير النحل والنحل هم المؤمنون، والوصي(5)، والإمام والخليفة، وسيد الوصيين(6)، والصديق الأعظم(7)، والفاروق الأكبر(8)، وقسيم الجنة والنار(9)، وقاضي الدين .

ومنجز الوعد، والمحنة الكبرى، وصاحب اللواء، والذائد عن الحوض، ومهلك الجان، والأنزع البطين والأصلع الأمين، وكاشف الكرب، ويعسوب الدين، وباب حطة، وباب المقام، وحجة الخصام ودابة الأرض، وصاحب القضايا وفاصل ،القضاء، وسفينة النجاة والمنهج الواضح، والمحجة البيضاء، وقصد السبيل، وجزارة ،قريش ومفني القرون، ومكر الكرات، ومديل الدولات وراجع الرجعات والقَوْم ،الحديد الذي هو في الله أبداً جديد.

وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف(10)، ولم يكن في زمانه هاشمي

1- تاج المواليد ص 73 .
2- تاريخ الأئمة ص 24 .
3- تاريخ الأئمة ص 24 .
4- تاج المواليد ص 73 .
5- تاريخ الأئمة ص 22 .
6- في تاريخ الأئمة ص 22 : سيد الأوصياء.
7- في تاريخ الأئمة ص 22 : الصديق الأكبر.
8- في تاريخ الأئمة ص 22 : الفاروق الأعظم.
9- تاريخ الأئمة ص 22 .
10- راجع ترجمتها: طبقات ابن سعد 222/8، تاريخ خليفة ص 180، المستدرك 108/3، الاستيعاب 1893/4 ، أسد الغابة 517/5 ، تجريد أسماء الصحابة 2/ 392، سير أعلام النبلاء 118/2، مجمع الزوائد (356/9 ، الإصابة 160/8 ، رقم ،827 ، كنز العمال 635/13 ، در السحابة ص 726 ، رقم : 155 ، مقاتل الطالبيين ص 57 ، تاريخ الأئمة ص 20 ، تاج المواليد ص 74 ، تاريخ مواليد الأئمة ص 128 ، المستجاد ص219 – 220 ، أمهات المعصومين(عليه السلام) ص 99 – 122 .

ابن هاشمية غيره وغير أخوته(1)، جعفر(2)، وطالب (3).

1- تاريخ الأئمة ص20.

2- جعفر بن أبي طالب : وهو ذو الجناحين هاجر إلى الحبشة ونصر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ودعا النجاشي إلى الإسلام وفد على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح خيبر من أرض الحبشة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):(ما أدري بأيهما أنا أسر أبفتح خيبر أم بقدوم جعفر)، وضمه إليه وقبّله بين عينيه وأرسله في غزوة مؤتة إلى الروم، وأمره على الجيش، ولقى العدو المسلمين في جمع عظيم، والمسلمون في قلة، وثبت جعفر، وأخذ الراية فضرب عليها فقطعت يده فأخذها باليد الأخرى فضرب عليها فقطعت يده فاعتنق الراية وثبت مكانه حتى استشهد(رحمة الله عليه). وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أول وقت أوحى الله(عزّوجل) إليه، قال جبرائيل فيه، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : (خلق الناس من شجر شتى، وخُلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة). ومرّ أبو طالب ومعه جعفر ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) هو وعلي يصليان فقال لجعفر :(صل جناح ابن عمك).فصلى جعفر مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانت أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جماعة . . . إلخ . المناقب والمثالب ص 136 – 139 ، السيرة النبوية لابن هشام ،818/3، الطبقات الكبرى 2/ 108 ، و 39/4 ، المستدرك 372/1 ، و 2 / 624 ، مصنف ابن أبي شيبة 516/7 ، ح 10 ، تاريخ دمشق 21133 ذكر أخبار أصبهان 43/2 ، شرح نهج البلاغة 72/15، كنز العمال 11/ 662 ، ح 33200 ، تاريخ الطبري 3222 ، الهواتف لابن أبي الدنيا ص23، مسند أحمد 1/ 205، سنن أبي داود 652 ، ح3132، سنن الترمذي 2 / 234، ح 1003، تهذيب الكمال 5/ 3132، 2/ 63 ، عيون الأثر 432/2 ، مناقب آل أبي طالب 209/1، سبيل الهدى والرشاد 288/12 ، ...

3- طالب بن أبي طالب(عليه السلام): كان أسن ولد أبي طالب، وليس له عقب وهو الذي يقول في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وقد حل مجد بني هاشم*** مكان النعائم والزهرة ومحض بني هاشم أحمد*** رسول المليك على فترة عظيم المكارم نور البلاد*** جري الفؤاد صدي الزيرة كريم المشاهد سمح البنان*** إذا ضنّ ذو الجود بالقدرة عفيف تقي نقي الرداء***طهير السراويل والأزرة جواد ربيع على المعتفين*** من حي ربع ومن زهرة وأشوس كالليث لم تنهه*** لدى الحرب زجرة ذي الزجرة فكم من صريع له قد ثوى*** طويل التأوه والزفرة وكان قد أسلم وتخلف عن الهجرة، فلمّا كان يوم بدر أخرج مشركو قريش بني هاشم مكرهين ولذلك قال رسول الله يومئذ للمسلمين: (من استطعتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه ؛ فإنما أخرجوا كرهاً). وكان فيمن أخرج منهم طالب، فقال طالب، فقال في ذلك : يا ربّ أما خرجوا بطالب*** في مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب غير الغالب*** وارددهم المسلوب غير السالب فلما صاروا ببعض الطريق، قيل : ذلك عنه ، فقالوا : والله ما كان ينبغي لنا أن نخرج برجل من بني هاشم، لأنا نعلم أنهم لا يريدون إلا أن يظفر محمد، وحسبكم بقول طالب هذا : فاجتمعوا إليه فردوه من الطريق فانصرف إلى مكة . المناقب والمثالب ص 139 – 140 ، شرح النهج البلاغة 78/14 ، السيرة النبوية لابن هشام 2/ 415 ، و 2/ 459 ، الطبقات الكبرى 4/ 10 ، تاريخ الطبري 144/2 ، و 151/2، تاريخ دمشق 8/41.

وعقيل(1)، وابنيه الحسن والحسين وابنتيه زينب وأم كلثوم .

ومشهده : في الذكوات البيض بالغريين غربي الكوفة. [وفي مشهده خبر](2) .

فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها الإمام علي(عليه السلام)

1 - قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني أحمد بن صالح ،عن أبي

1- يقول القاضـي أبي حنيفة النعمان المغربي(رحمهُ الله عليه): وكان عقيل بن أبي طالب من أحب ولد أبي طالب إليه ، ولما أتاه رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)والعباس لأخذ بعض ولده ، قال : (إذا تركتم لي عقيلاً فخذوا من شئتم). فأخذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم)عليـاً، وأخـذ العبـاس جعفراً، وكـان عقيـل أضـعف من بني أبي طالب، وهو على ذلك أجزل وأعف وأفضل من أخائرهم بني أميـة، عنـدهم، وكـان رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)يقول له : (يا عقيل إني لأحبك حبين حبّاً لك وحباً لحب أبي طالب لك). وجاء مع مشـركي قريش فيمن أكره من بني هاشم يوم بدر، فأسـر فيمن أسـر، ... إلخ القصة. المناقب والمثالب ص 140 - 141 ، الطبقات الكبرى 44/4 ، المستدرك 576/3 ، المعجم الكبير 17 / 191 ، تاريخ دمشق 18/41 ، و 14/41 ، كنز العمال 10/ 410 ، ح29986، مسند أحمد 2531 ، تاريخ الطبري 162/2 ، سير أعلام النبلاء 8.

2- ما بين [] ليس في المصدر .

هـاشم داود بن القـاسم الجعفري، عن أبي جعفر الإمام التاسع(عليه السـلام)، عن أبيه علي الرضا وموسـى الكاظم وجعفر الصادق(عليهم السـلام): أن الصادق(عليه السـلام)قال لشـيعته بالكوفة، وقد سألوه عن فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين(عليه السلام)ولم سُمي الغريان (1)غريين .

فقـال : إن الجبار المعروف بالنعمان بن المنـذر كان يقتل أكابر العرب ومن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم وكان الغريان على يمين الجادة فإذا قتل رجلاً أمر بحمل دمه إلى جادة العلمين حتى يغريانه يريد بذلك يشهده المقتول إذا رأى دمه على العلمين من أجل ذلك سمي الغريان .

وأمـا البقعـة التي فيهـا قبر المؤمنين (عليه السـلام): فإن نوحاً(عليه السـلام) لما طافت السـفينة وهبط جبريل(عليه السـلام)على نوح(عليه السلام) فقال : إن الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليماني فإذا استقرت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك فإنه يخرج تابوت آدم فاحمله معك في السـفينة فإذا غاص فابحث بيـدك الماء فادفنه بظهر النجف بين الـذكوات البيض والكوفـة فإنها بقعة اخترتها له ولك يا نوح ولعلي بن أبي طالب(عليه السـلام) وصـي محمـد(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ففعل نوح ، ففعل نوح ذلك ووصـى ابنه ساماً أن يدفنه في البقعة مع التابوت الذي لآدم ، فإذا زرتم مشهد أمير المؤمنين فزوروا آدم ونوح وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)(2).

نساؤه وأولاده

ولد له من فاطمة (عليهما السلام): الحسن والحسين، ومحسن - مات صغيراً(3)-وزينب(4)، وأم كلثوم (عليها السلام)(5)

1- غريان تثنية الغري طربالان وهما بناء ان كالصومعتين بظهر الكوفة، قرب قبر علي بن أبي طالب(عليه السلام). معجم البلدان 196/4 .
2- مستدرك وسائل الشيعة : 219/10 - 220 ، 11895/5 ، إثبات الهداة 3/ 190 - 191 ، ح 11895 ح 875 ، ب 10 ، ف 62 .
3- في تاريخ الأئمة ص 17: سقط .
4- في تاج المواليد ص 76 : وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم (رضى الله عنه)
5- تاريخ الأئمة ص 17

وكان له من خولة الحنفية : أبو هاشم محمد بن الحنفية(1).

وكان له : عبد الله والعباس وجعفر وعثمان من أم البنين، وهي جعدة ابنة خالد ابن زيد الكلابية(2).

وكان له من أم عمر التغلبية : عمر ورقية(3)، وهي من سبي خالد بن الوليد(4).

وكان له : يحيى من أسماء بنت عميس الخثعمية(5)

وكان له : محمد الأصغر(6) من أم ولد(7).

وكان له الحسن ،ورملة وأمهما أم شعيب المخزومية(8).

وكان له : أبو بكر وعبيد الله(9)، وأمهما ليلى ابنة مسعود(10) النهشلية.

والذي أعقب من ولد أمير المؤمنين : الحسن والحسين(عليهم السلام) ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر .

1- تاريخ الأئمة ص 17 ، في تاج المواليد ص 76: ومحمد المكنى بأبي القاسم، أمه : خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، والأصح أبو هاشم.

2- في تاريخ الأئمة ص 17: وولد له من أم البنين بنت خالد بن يزيد الكلابية: عبد الله وجعفر وعثمان، وفي تاج المواليد ص 76 : ... والعباس (عليه السلام)وجعفر، وعثمان، وعبد الله، استشهدوا مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه ، ورضي عنهم ، بطف كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.

3- وهما تؤمين أمهما أم حبيب بنت ربيعة . تاج النواليد ص 76 .

4- في تاريخ الأئمة ص 17 : أم حبيب .

5- المكنى بأبي بكر، تاج المواليد ص 76 .

6- تاريخ الأئمة ص 22 .

7- في تاريخ الأئمة ص 18 : أم زيد.

8- في تاج المواليد ص 77 وأم الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ومن أولاده الذين ذكرهم الطبرسي في تاج المواليد ص 77 : يحيى : أمه أسماء بنت عروة الخثعمية، ونفيسة، وزينب الصغرى، ورقية الصغرى، وأم هاني ، وأم الكرام، وجمانة، المكناة بأم جعفر وأمامة، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة رضي الله عنهن لأمهات شتى. وراجع كتابنا : حياة نساء من بني هاشم.

9- الشهيدان مع أخيهما الحسين (صلوات الله عليه)، بالطف. تاج المواليد ص 76 .

10- الدارمية، تاج المواليد ص 77، تاريخ الأئمة ص18

قال: ومضى أمير المؤمنين(عليه السلام)؛ وخلف منهن أمامة ابنة زينب ابنة رسول الله وليلى التميمية وأسماء ابنة عميس الخثعمية وأم البنين الكلابية، وثمانية عشر ولداً، ولم يكن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج أو تمتع بحرة ولا أمة في حياة خديجة(عليها السلام)إلا بعد وفاتها وكذلك أمير المؤمنين لم يتزوج ولا ـ تمتع بحرة ولا ـ أمة في حياة فاطمة إلا ـ بعد وفاتها وكان اسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .

وروي عن النبي أنه قال:« إنا أهل بيت نبوة ورسالة وإمامة، وإنه لا تقبلنا، عند ولادتنا القوابل ».

وإن الإمام لا يتولى ولادته ووفاته وتغميضه وتغسيله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه إلا الإمام والذي تولى وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) علي (عليه السلام)غمضه وغسله وكفنه وصلى عليه وتولى أمره أمير المؤمنين(عليه السلام)وولداه الحسن والحسين(عليهم السلام) توليا وفاة أمير المؤمنين(عليه السلام)وتغميضه وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ولم يحضره أحد غيرهما، ودفناه ليلاً، ولم يظهر على مشهده أحد إلا بدلالة صفوان الجمال، وكان جمال الصادق(عليه السلام).

ثم دلت عليه الأئمة من موسى بن جعفر وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ورواه شيعتهم وكانت دلالة صفوان على مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام) دلالة ظهرت للناس .

قصة الناقة

2 – قال الحسين بن حمدان : حدثني محمد بن يحيى الفارسي، عن محمّد بن جمهور القمي، عن عبد الله الكرخي عن علي بن مهران الأهوازي، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان الزاهري، عن المُفَضّل بن عمر الجعفي، عن مولانا الصادق(عليه السلام) قال المُفَضّل: دعاني سيدي الصادق في جنح الليل وهو مقتم أسود فحضرت داره وهي تزهر نوراً بلا ،ظلمة فلما امتثلت بين يديه قال يا مُفَضّل : مُرْ صفواناً يصلح لي على ناقتي السعداء ،رحلها وأقم في الباب إلى وقت رجوعي إليك .

قال : ثم خرج مولاي الصادق(عليه السلام) وقد أحضر صفوان الناقة وأصلح رحلها

ص: 121

فاستوى عليها وأثارها ثم قال يا صفوان خذ بحقاب الناقة وارتدف، قال: ففعل صفوان ذلك ومرت الناقة كالبرق الخاطف أو كاللحظ السريع، وجلست بالباب حتى مضى من الليل سبع ساعات من وقت ركوب سيدي الصادق(عليه السلام).

قال المُفَضّل : فرأيت الناقـة وهي كجناح الطير وقد انقضت إلى الباب، ونزل عنها مولاي(عليه السـلام) فانقلب صـفوان إلى الأرض خافتاً، فـأمهلته وأقبلت أنظر إلى الناقـة، وهي تخفق والعرق يجري منهـا حتى ثاب(1)صفوان فقلت : خـذ ناقتك إليك وعـدل إلى أن خرج مغيث خادم مولاي الصادق فقال سل يا مُفَضّل صفوان عما رأى ويا صفوان حدثه ولا تكتمه .

قـال : فجلس صـفوان بين يـدي وقال : يا مُفَضّل أخبرك بالـذي رأيته الليلـة فقـد أذن لي مولاي قلت نعم قال: أمرني سـيدي(عليه السـلام) فارتدفت على الناقة، ولم أعلم أنا في سماء أم في أرض غير إني أحس في الناقة وهي كأنها الكوكب المنقض حتى أناخت ونزل مولاي

(عليه السـلام)ونزلت وصـلى ركعتين وقـال: يـا صـفوان صل واعلم أنّك في بيت الله الحرام قال: فصـليت ثم ركبت وارتـدفت وهبت الناقة كهبوب الريح العاصف، ثم انقضت فأناخت فنزل مولاي(عليه السـلام) فقال: صل يا صفوان ركعتين واعلم إنك في المسجد الأقصى، قال: ثم ركب وارتدفت وسارت الناقة وهبطت فأناخت فنزل مولاي عنها ونزلت فصلى ركعتين .

ثم قال: صل يا صفوان واعلم بأنّك بين قبر جدي(عليه السلام) ومنبره؛ قال: فصليت .

فقال: يا صفوان ارتدف من ورائي، فارتدفت فسارت مثل سيرها وانقضت فنزل مولاي وصلى وصليت .

فقال : يا صـفوان أنت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران(عليه السلام) ثم ركب وارتدفت وانقضت فنزل عنها ونزلت فـإذا هو يجهش بالبكـاء ويقول : جللت من مقام ما أعظمك ومصـرع ما أجلك، أنت والله البقعـة المباركـة، والربوة ذات قرار ،ومعين وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى(عليه السلام) ما أطول حزننا بمصابنا فيك إلى أن يأخذ الله بحقنا .

1- ثاب :رجع ثاب المريض: رجعت إليه صحته .

قـال : وتكلم بكلاـم خفي عني ثم صـلى ركعتين وصـليت وأنـا أبكي وأخفي بكـائي، ثم ركب وارتـدفت فنزل عن قريب لنا وصـلى ركعتين وصليت.

قال: يا صفوان هل تعلم أين أنت؟

قلت: يا مولاي عرفني حتى أعرف قال : أنت بالغريين في الذكوات البيض في البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين علي(عليه السلام).

قال : فقلت يا مولاي فاجعل لي إليها دليلاً .

قال : ويحك بعهدي أو بعدي؟

قال: فقلت يا مولاي بعهدك وبعدك، قال: على أنك لا تدل عليها ولا تزورها إلا بأمري.

قال : فقلت يا مولاي إني لا أدل عليها ولا أزورها إلا بأمرك، قال خذ يا صفوان من الشعير الذي تزودته الناقة فانثر منه حباً إلى مسجد السهلة وبكر عليه تسـتدل وتعرف البقعة بعينها وزرها إذا شـئت، ولا تظهرها لأحد إلا من تثق به ومن يتلوني من الأئمة إلى وقت ظهور مهدينا أهل البيت صلوات الله عليهم، ثم يكون الأمر إلى الله ويظهر فيها ما يشاء حتى تكون معقلاً لشيعتنا وتضرعاً إلى الله ووسيلة

للمؤمنين .

قـال المُفَضّـل : فظللت باقي ليلتي راكعاً وساجـداً أسأل الله بقائي إلى صـباح ذلك اليوم، فلما أصـبحت دخلت على مولاي(عليه السـلام) فقلت : أريد الفوز العظيم والسعي إلى البقعة المباركة التي بين الذكوات البيض في الغريين.

قال : امض وفقك الله يا مُفَضّل وصفوان معك .

قال المُفَضّل : فأخذ بيدي وقصدت مسـجد السـهلة، ثم استدللنا بحبات الشعير المنثورة حتى وردنا البقعة فلذنا بها وزرنا وصلينا[ورجعنا] وأنفسنا مريضة خوفاً من أن لا نكون وردنا البقعة بعينها .

قال : ودخلنا من مزارنا منها إلى مولانا الصادق(عليه السلام) فوقفنا بين يديه.

فقال : والله يا مُفَضّل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعة عقداً واحداً ولا نقصتما عنها قدماً .

فقلنا : الحمد لله ولك يا مولاي وشكراً لهذه النعمة وقرأ :(وَكُلّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ كتَاباً)(1). وقوله : (وَكُلّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينِ)(2).

فضيلة أمير المؤمنين(عليه السلام)

3 – وروي بهذه الإسناد عن الصادق(عليه السلام)، عن أبيه الباقر(عليه السلام) قال: دخل علم سلمان الفارسي له ، والمقداد بن الأسود الكندي وأبو ذر جندب الغفاري، وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، وأبو الهيثم مالك بن التيهان وخزيمة بن ثابت، وأبو الطفيل عامر على النبي فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا له : فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع في أخيك علي(عليه السلام) ما يحزننا سماعه وإنا نستأذنك في الرد عليهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):وما عساهم يقولون في أخي علي؟

فقالوا : يا رسول الله إنهم يقولون : أي فضيلة له في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلاً، ونحن يحزننا هذا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا يحزنكم؟

قالوا : نعم يا رسول الله ، فقال : أسألكم بالله هل علمتم من الكتب الأولى أن إبراهيم(عليه السلام)هربت به أمه وهو طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعته أمه بين ثلاث أشجار شاطئ نهر يدفق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعته أمه واستقر على وجه الأرض فقام الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة الله بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً فاتشح به وأمه ترى ما يفعل فرعبت منه رعباً شديداً فهرول من بين يديها ماداً إلى السماء فكان منه ما قال الله ترك : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي)(3)وقصة الشمس والقمر إلى قوله : (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (4).

وعلمتم أن موسى بن عمران(عليه السلام)كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء

1- سورة يس الآية : 12 .

2- سورة النبأ، الآية : 29 الاختصاص للشيخ المفيد، باب محنة أمير المؤمنين ص 163

3- سورة الأنعام، الآية 76 وتمام الآية: (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ)

4- سورة الأنعام الآية 79 .وبداية الآية :(إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِى فَطَر السموات والأرض حنيفا).

الحوامل، ويذبح الأطفال لقتل موسى(عليه السلام) فلما ولدته أمه أوحى إليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقذفيني في التابوت .

خائفة فقالت له وهي من كلامه : يا بني إني أخاف عليك من الغرق.

فقال لها : لا تخافي إن الله رادّي إليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم إلى أن ألقاه إلى الساحل رده إلى أمه وهو برهـة لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً .

وروي : إن المـدة كانت سـبعين يوماً وروي إنها كانت تسـعة أشـهر، وقال الله تعالى في حال طفوليته: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى(39) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ(40))(1)الآية .

وهذا عيس بن مريم(عليها السلام) قال الله تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)(2)إلى آخر الآية .

فكلم أمه وقت مولده فقال لها : (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (3).

وقال: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً(29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ اتني الكِتَب وَجَعَلَنِي نَبِيّا(30)وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَوةِ وَالزَّكَوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا(41) وَبَرًا بِوَلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبّارًا شَقِيًا الله(42))(4).

فتكلم عيس بن مريم(عليه السـلام) في وقت ولادته وأعطي الكتاب والنبوة وأوصـى بالصـلاة والزكاة في ساعـة مولـده وكلمه الناس في اليوم الثالث وقـد علمتم جميعاً خلقتي، وأن علياً من نوري ونوري ونوره نور واحـد، وكنا كذلك نسـبح الله ونقدسه ونمجده ونهلله ونكبره قبل أن يخلق الملائكة والسماوات والأرضين والهواء ثم عرش العرش وكتب أسماءنا بالنور عليه، ثم أسكننا صلب آدم، ولم نزل ننتقل في

1- سورة طه الآيتين 39 - 40 . وتمام الآية : وتمام الآية: (يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى) .

2- سورة مريم، الآية : 24 .

3- سورة مريم، الآية : 26 .

4- سورة مريم، الآيات : 29 - 32 .

أصلاب الرجال المؤمنين وفي أرحام النساء الصالحات يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر وزمان إلى أبي عبد المطلب فإنه كان يظهر نورنا في بلجات وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى ثبتت أسماؤنا مخطوطة بالنور على جبهاتهم.

فلما افترقنا نصفين في عبد الله ،نصف وفي أبي طالب عمي نصف كان تسبيحنا في ظهورهما، فكان عمي وأبي إذا جلسا في ملأ من الناس ناجي نوري من صلب أبي نور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلبي أبوينا وبطني أمينا، ولقد علم جبريل(عليه السلام)في وقت ولادة علي وهو يقول: هذا أول ظهور نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك، إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب، فقمت مبادراً فوجدت فاطمة ابنة أسد أم علي بن أبي طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء، والقوابل من حولها، فقال حبيبي جبرائيل : سجف بينها وبين جبرائيل: سجف بينها وبين النساء سجافا، فإذا وضعت علياً فتلقه بيدك اليمنى ففعلت ما أمرني ،به ومددت يدي اليمنى نحو أمه، فإذا بعلي ماثلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله (عزوجل) وبرسالتي.

ثم أشار إليّ فقال : يا رسول الله ،اقرأ قلت اقرأ والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقر بأنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقر أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر إبراهيم لأقر انه أقرأ لها منه، ثم تلا زبور داود حتى لو حضر داود لأقر أنه أقرأ لها منه، ثم تلا توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقر أنه أقرأ ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه أقرأ لها منه ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء، ثم عاد إلى طفولته .

وهكذا سبيل الاثني عشر إماماً من ولده يفعلون في ولادتهم مثله .

فماذا تحدَّثون، وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله هل تعلمون إني أفضل النبيين، ووصيي علي أفضل الوصيين وأن أبي آدم تمام اسمي واسم أخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين مكتوبة على سرادق العرش بالنور، منذ قال آدم إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو أكرم عليك مني».

ص: 126

قال : يا آدم لولا هذه الأسـماء ما خلقت سـماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسـلاً ولا خلقتك يا آدم فقال : إلهي وسيدي بحقهم إلا غفرت لي خطيئتي .

فكنا نحن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فغفر له وقال : ابشـر يا آدم فإن هـذه الأسـماء من ذريتك وولدك، فحمد الله وافتخر على الملائكة بنـا، فإذا كان هـذا من فضـلنا، عنـد الله وفضل الله علينا ولا يعطى إبراهيم وموسـى وعيسـى شـيئاً من الفضل إلا ويعطيه بنا، فماذا يضـرنا ويحزنكم قول أهل الإفك والمسرفين . فقام سلمان ومن كان معه على أقدامهم وهم يقولون : يا رسول الله نحن الفائزون؟

قال: نعم. أنتم ،الفائزون والله لكم خلقت الجنـة ولأعـدائنا وأعـدائكم خلقت .النار. فكان هـذا من دلائله وبراهينه ومعاجزه قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وأما بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) :

فمن دلائله ومعجزاته :

بيعة الإمام علي(عليه السلام)

روي بالإسـناد : أنّ أبـا بكر لقيه (1): في سـكة [من سـكك] بني النجار في المدينـة، وكان قـد اسـتخلف الناس أبا بكر فسـلم أبو بكر عليه وصافحه، وقال له : يا أبا الحسن عسـى في نفسك شـيء من ء من استخلاف الناس إياي وما كان في السقيفة، وإكراهك على البيعة؟ والله ما كان ذلك بإرادتي إلا أن المسـلمين اجتمعوا على أمر لم أكن أخالف عليه وفيه، لأن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لن تجتمع أُمتي على ضلال .

فقال له أمير المؤمنين(عليه السـلام): منهم الـذين أطاعوا الله وأطاعوا رسوله بعهـده، وبعده، وأخذوا بهديه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يغيروا ولا بدلوا؟»(2).

1- يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

2- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : ... يا أبا بكر ، أمته الـذين أطاعوه من بعـده، وفي عهده، وأخذوا بهذا وأفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا .

قال أبو بكر: والله يا علي لو شـهد عندي [الساعة] من أثق به أنك أحقّ بهذا الأمر مني لسـلّمته إليك، رضـي من رضـي، وسخط من سخط . فقال له المؤمنين(عليه السلام):« بالله يا أبا بكر هل أنت بأحد أوثق منك برسول الله»(1)؟

قال أبو بكر : لا والله .

قال له : «فقد أخذ عليك بيعتي في أربع مواطن وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار ، وفي بيعة الرضوان تحت الشـجرة، ويوم جلـوسه في بيت أُمّ سـلمة (2)وأنا عن يمينه أحضـرك وعمر وعثمان وسـلمان، والمقـداد، وجنـدب، وعمار، وحذيفـة، وأبو الهيثم مالك بن التيهان وأبو الطفيل عامر بن واثلة، حتى امتلأ منهم البيت وحضـر بريدة الأسـلمي فجلس على عتبة الباب. فقال النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم): قم يا أبا بكر فسلم على علي بإمرة المؤمنين وبايع له، فما أجزاك إلا أن القول مني فقلت أقوم يا رسول الله، عن أمر الله وأمرك وأبايع علياً وأسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال: نعم، قم يا أبا بكر فقمت فبايعتني وسلمت علي بإمرة المؤمنين كما أمرك وجلست ثم قال : قم يا عمر فأعـاد القول كما أعـدته أنت فقال: يا رسول الله أسـلم على علي بإمرة المؤمنين قال: نعم، قم فبايعه وسـلم عليه بإمرة المؤمنين فقام وبايعني وسلم عليّ بإمرة المؤمنين وجلس.

فقال رسول الله : قم يا عثمان إلى أخي علي وسـلم عليه بإمرة المؤمنين، فما قام حتى قال مثلما قلتما فأعاد عليه رسول الله ثالثة فقام فبايعني وسلم علي بإمرة المؤمنين وجلس .

1- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : يا أبا بكر، فهل تعلم أوثق من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة .
2- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : ... وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم : سـمعنا وأطعنا الله ورسوله علينا من الشاهـدين فقال لكم: فليشـهد بعضـكم على بعض، ويبلغ شاهدكم غائبكم، ومن سـمع منكم فليسـمع من لم يسـمع ، فقلتم : نعم يا رسول الله ، وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنّوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضـرب على كتفي، وقال بحضرتكم : بخٍ بخٍ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى المؤمنين .

فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا سلمان قم يا ،مقداد قم يا جندب، قم يا عمار، قم يا حذيفة ،قم يا خزيمة، قم يا أبا الهيثم، قم يا عامر، قم يا بريدة، فبايعوا لأخي علي، وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، فقاموا بأجمعهم بلا مراجعة، فبايعوا لي وسلموا علي بإمرة المؤمنين.

يوم غدير خم

وفي يوم غـدير خم بعـد رجوعه من حجـة الوداع فقـد نزل بغـدير خم وقـد علمت أنه كـان يوماً شديـد القيظ يشـيب فيه الطفل، فأشار إلي جميعكم ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فاستظلوا بالدوحات التي حول الغدير فلما قرب الزوال وقف(عليه السلام) وأشار إليكم أن احتطبوا وخذوا من الدوحات ما سقط وأتوني به فكبس ما جمعتم بعضه فوق بعض فلما رأى لا يوفي الجمع أمر عليه بالأقتاب فنصب بعضاً فوق بعض حتى علت العسـكر، ثم علاها ودعاني فعلوت معه فكان ما سـمعتموه، وهو أن أخذ كفي بكفه اليمنى وقد بسـطهما نحو السماء حتى رأيتم بياض إبطيه، يريكم شخصي ويعلن بأمري، ويقول ما أمر به (1).

قال الحسـين بن حمدان : إنما تركنا إعادة الإشهاد عند الناس جميعاً، ويرجع الخبر إلى قول المؤمنين(عليه السلام): فقلتم بأجمعكم سمعاً وطاعة الله ولرسوله فقال لكم : الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليسمع من سمع مني من لم يسمع فقلتم : نعم يا رسول الله فنزل وصـلى صـلاة الزوال، وارتفع صوت الأذان والإقامة في العسـكر، فصلى بهم صلاة الظهر والعصر، فلما فرغنا من الصـلاة قمتم أنتم بأجمعكم تهنئون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وتهنئوني بكرامة الله لنا، فدنا مني عمر فضرب على كفي وقال بحضـرتكم بخ بخ يا ابن أبي طالب أصـبحت مولانا ومولى المؤمنين قال له رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم): ويحك يا أبا حفص الا دعوته بما أمرك الله أن تدعوه بإمرة المؤمنين، فتقول: أصبحت يا أمير المؤمنين مولانا ومولى المؤمنين؟

فقال: نعم، فقال أبو بكر : يا أبا الحسن والله لقد ذكرتني أمراً لم أكن أعلم

1- إثبات الهداة 191/3 ، ح876 ، ب 10 ، ف62 .

ولو يكون رسول الله شاهـداً ،فأسـمعه فقال له أمير المؤمنين(عليه السـلام): يا أبا بكر، الله ورسوله عليك من الشاهدين، إن رأيت رسول الله حياً ويقول لك: إنك ظالم في أخذ حقي الذي جعله الله لي ولرسوله دونك ودون المسلمين إنك تسلم هذا الأمر إليّ وتخلع نفسك منه؟

قال أبو بكر : هذا ما لا يكون إلا أن أرى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موته حياً يقول لي ويأمرني بذلك.

قال له أمير المؤمنين(عليه السلام): نعم يا أبا بكر .

قال : فأرني ذلك إن يكن حقاً قال أمير المؤمنين(عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين إنك تفي بما قلت .

قال أبو بكر: نعم، فضـرب أمير المؤمنين على يده ومال يسـعى به إلى مسجد قبا فلما ورداه تقدم أمير المؤمنين(عليه السلام)فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا هما برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)جالس في قبلة المسجد، فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي

عليه فبادره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ارفع أيها الضليل المفتون ارفع رأسك.

فرفع [أبو بكر رأسه وقال : لبيك يا رسول الله، أحياة بعد الموت؟

قال: نعم، ويحك يا أبا بكر إنّ الذي أحياها لمحيي الموتى، [عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].

قال : فسـكت أبو بكر وشـخصت عيناه نحو رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقال : ويحك يا أبا بكر أنسـيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الأربع لعلي، فما بالك تناشـد علياً فيها ويـذكرك فتنساها وقص عليه رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين فلم ينقص منه كلمة ولا زاد فيه ،كلمة إلى أن انتهى .

فقال أبو بكر : يا رسول الله، فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟

فقال : نعم يا أبا بكر وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وفيت.

قال : وغاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)[عنهما]، فثبت أبو بكر إلى أمير المؤمنين(عليه السلام).

وقال : الله الله سـر معي حتى أعلو المنبر فأقص على الناس ما شاهـدت وما رأيت من أمر رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وما قال لي، وما قلت له، وما أمرني وأخلع نفسي من هذا الأمر، وأسلمه إليك.

قال أمير المؤمنين : أنا معك يا أبا بكر إن تركك شيطانك.

قال أبو بكر : إن لم يتركني تركته وعصيته .

فقال أمير المؤمنين : تطيعه ولا تعصيه والله ما أردت إلا تأكيد الحجة عليك . فأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)والمنبر وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً يتلون ألواناً والناس ينظرون إليه ولا يدرون بالذي كان منه ؛ حتى لقيه ،عمر فقال له يا خليفة رسول الله ما شأنك؟ وما الذي دهاك؟

فقال : خل عني يا عمر، فوالله لا سمعت لك قولاً .

فقال : وأين تريد يا خليفة رسول الله ؟

فقال أبو بكر : أريد [المسجد و] المنبر .

فقال له عمر : إنه ليس وقت صلاة ولا منبر .

فقال : خلّ عني فلا حاجة لي في كلامك

فقال له عمر يا خليفة رسول الله فما تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟

فقال له أبو بكر : بلى. ثم التفت إلى أمير المؤمنين[علي(عليه السلام)] فقال : يا أبا الحسن، اجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك . فتبسم أمير المؤمنين(عليه السلام)، ثم قال : يا أبا بكر ، قد قلت لك : إنّ شيطانك لا يدعك ويردك. وسعى أمير المؤمنين(عليه السلام) وجلس بجانب المنبر ودخل أبو بكر منزله وعمر معه فقال له يا خليفة رسول الله لم لا تعرفني أمرك تحدثني بما دهاك؟

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر رجع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موته وخاطبني وخاطبته في ظلمي لعلي ويأمرني أن أرد حقه عليه وأخلع نفسي منه.

فقال عمر : يا خليفة رسول الله قص علي قصتك من أوّلها إلى آخرها .

فقال له : ويحك يا عمر إن علياً قال لي : إنك لا تدعني أخرج هذه المظلمة من عنقي، وإنك شيطاني. فلم يزل عمر يحدثه بحديثه كله .

فقال له : بالله يا أبا بكر أنسيت(1)في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه، حيث جاءك حذيفة بن اليمان ومعه سهل بن حنيف، وعثمان أخوه،

1- في مستدرك وسائل الشيعة: ... أنسيت شعرك في أول ..

ونعيمان الأنصاري(1)، وخزيمة بن ثابت في [يوم] الجمعة إلى دارك ليتقاضوك ديناً عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا صلصلة في الدار فوقفوا على باب الدار ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أُمّ بكر زوجتك تناشدك، وتقول لك : قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، فقم من سواء الدار إلى داخل الجدار(2)سواء الدار إلى داخل الجدار (2)، وكن بنفسك من الشمس وابعد من الباب ليسمعك بعض أصحاب محمّد فيهدروا دمك، فقد علمت أنّ محمّداً قد أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض؛ خلافاً على الله ورسوله [محمد].

فقلت لها هاك لا أم لك فضل طعامي في الليل، وأترعي لي الكأس قرقفا(3)، فوقف حذيفة بن اليمان ومن معه يسمعون محاورتكما [إلى أن انتهيت من شعرك]، فجاءت بصحيفة فيها ثريد وأخذت القعب [مملوءاً خمراً] فكرعت منه في ضحى النهار وجعلت تقول لزوجتك :

ذريني أصطبح يا أُمّ بكر*** فإنّ الموت نقب عن هشام

ونقّب عن أخيك وكان صفواً*** من الفتيان في شرب المدام

تلبي بالتحية أم بكر*** وهل لك بعد قومك من سلام

فكم لك بالقليب قليب بدر*** من الأجسام تكلم بالسهام(4)

وكم لك بالطوي طوي أحد*** من الحركات والدمع العظام(5)

من أنصار الكريم إلى علي*** حيا الكأس الكريمة والمدام

يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا*** وكيف حياة أشلاء وهام(6)

يود ابن المغيرة لو فداه*** بألف من سنام أو سوام

أاترك إن يكف الموت، عني*** ويحيي إذا بليت عظامي

1- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف، ونعمان الأزدي ...

2- في مدينة المعاجز 447/1 ، ح 693 : ... قم إلى داخل البيت.

3- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : من الخمر.

4- تكلم تجرح.

5- الدسيعة القوة الطبيعة الأخلاق العطية الكبيرة الدسيع : مفرز العنق في الكاهل.

6- ابن كبشة : رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

أتزعم باطلا ما قال هذا*** وإفكا من زخاريف الكلام

الا من مبلغ الرحمن، عني*** بأني تارك شهر الصيام

إذا ما الرأس فارق منكبيه ***وليس بذاك يقطع للطعام

فقل الله يمنعني شرابي*** وقل الله يمنعني طعامي(1)

فسمعوك تهجو محمّداً في دارك، فهجموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها ، فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله وخالفت رسوله، وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله وقصوا قصتك، وأعادوا شعرك، فدنوت منك وقلت في صحيح (2)الناس عليك قل : إنك شربتها ليلاً، فئملتها نهاراً، فزال عقلك، فأتيت ما أتيته زياداً (3)، ولا علم لك بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحد .

وخرج محمد فنظر إليك فقال : استنطقوه فقالوا : رأيناه ثملاً يا رسول الله لايعقل .

فقال : ويحك والخمر تزيل العقول تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم تشربونها ؟!

فقلنا : نعم يا رسول الله وقد قال فيها قائد الشعراء امرؤ القيس ابن حجر الكندي :

1- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 ورد هذه القصيد كما يلي : ذريني أصطبح يا أم بكرٍ*** فإنّ الموت نقب عن هشام ونقب عن أخيك وكان صعباً*** من الأقوام في شرب المدام يقول لنا ابن كيشة سوف نحيا*** وكيف حياة أشلاء وهام ولكن باطل ما قال هذا*** وإفك من زخاريف الكلام الاهل مبلغ الرحمن عني*** بأني تارك شهر الصيام وتارك كلّ من أوحى إلينا*** محمد من أساطير الكلام فقل الله يمنعني شرابي ***وقل الله يمنعني طعامي ولكن الحكيم رأى حميراً*** فالجمها فتاهت في اللجام

2- في مدينة المعاجز 447/12 ، ح693 : الضجيج .

3- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : نهاراً .

شربت الإثم حتى زال عقلي*** كذاك الإثم تذهب بالعقول(1)

فقال : والإثم من أسماء الخمرة، فقلنا : نعم يا رسول الله .

فقال : أنظروه إلى إفاقته من سكرته، فأمهلك حتى أريتهم أنك قد صحوت فسألك محمّداً ؛ فأخبرته بما أو عزته إليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمّد وما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب.

فقال : ويحك يا أبا حفص لا شكّ عندي فيما قصصته عليّ، فاخرج إلى علي فاصرفه عن المنبر .

فخرج عمر وأمير المؤمنين(عليه السلام) بجانب المنبر جالس فقال : مالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد.

فتبسم أمير المؤمنين(عليه السلام)حتى بدت نواجذه ثم قال : ويلك منها كل الويل يا عمر إذا أفضت إليك والويل للأمة من بلائك(2)

وانصرف أمير المؤمنين إلى منزله(3). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

النهي عن الخمر

5- قال الحسين بن حمدان حدّثني جعفر بن مالك، عن محمّد بن خلف،عن المخول بن إبراهيم عن زيد الشحام عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد ابن عبد الله بن حزام الأنصاري عن حذيفة بن اليمان، ونعيمان، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت بالحديث الذي كان لحذيفة بن اليمان مع أبي بكر وقصد داره بهؤلاء الثلاثة نفر في يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان فرض على المسلمين صيامه وأكل أبي بكر الطعام وشربه الخمرة وشعره على ما تضمنه منه

1- في مدينة المعاجز 447/1 ، 693 : ورد الشطر الثاني هكذا : كذاك الخمر يفعل بالعقول .

2- في مدينة المعاجز 447/1، ح693: ... فقال عمر : هذه بشرى يا بن أبي طالب صدقت ظني بك، وحق قولك . .

3- مدينة المعاجز 447/1 - 450 ، 693 ، بعنوان أنه(عليه السلام): أرى أبا بكر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمره بردّ الولاية لأمير المؤمنين(عليه السلام)، رقم : 472 ، إرشاد القلوب ص 235، مستدرك الوسائل 17 / 78 - 80 ، ح 20811/1 ، إثبات الهداة 527/3 ، ح338، ب11 ، ف 42 .

عمر بتذكيره لأبي بكر في نقضه الصيام وأكله الطعام وشربه الخمرة وقوله الشعر الذي لزمه الكفر بالله (عزوجل) وبرسوله اجتمعت تيم – وهي قبيلة أبي بكر - وعدي – وهي قبيلة عمر – وأمية – وهي قبيلة عثمان – وزهرة – وهي قبيلة عبد الرحمن ابن عوف الزهري – والكل من قريش فقالوا يا رسول الله ما لأبي بكر ذنب فلا تحرم علينا الخمرة فهب لنا ذنبه واقبل منا الكفارة.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لا حكم إلا حكم الله، وأنا منتظر ما يأتي به جبريل(عليه السلام)، عن الله ومك فأنزل الله تبارك وتعالى: (وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً)(1)، ونهى بذلك وكثر سؤال الناس عن الخمرة إلى رسول الله ، عن شرب الخمر، ونادى في المدينة وكتب إلى أهل الإسلام بذلك.

واحتجوا بأنه مطلق حلال ولم ينزل تحريمها في كتاب من كتب الله(عزوجل)(2)، وذكروا خبر نوح (عليه السلام)وأنه شرب وسكر من الخمرة حتى رقد، وخرج ابنه حام وقد حملت الريح ثوب أبيه نوح(عليه السلام)حتى كشف عورته، فوقف ينظر إليه ويتضاحك في وجهه ويعجب من أبيه.

فقام سام أخوه ونظر إليه ورأى ما يصنع، فقال له : ويحك يا حام بمن تهزأ ؟ فلم يخبره بشيء فنظر سام منظر حام وإذا بالريح قد كشف ثوب أبيهما، وهو سكران نائم، فدنا منه ومد عليه ثوبه وألقى عليه ملاءته وقعد يحرسه إلى أن أفاق، وانتبه من رقدته فنظر إلى سام فقال : يا بني ما لك جالساً وملاءتك على لونك متفكراً لا يكون أحد جنى عليك جناية، فعدت تحرسني منها .

فقال له : الله ورسوله أعلم فهبط جبريل(عليه السلام)، وقال له : يا نوح ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن حاماً فعل بك كيت وكيت، وسام ابنك أنكر ذلك من فعله وسترك وطرح ملاءته عليك، وحرسك من أخيه حام ومن الريح.

فقال نوح: بدل الله ما بحام من جمال قبحاً ومن خير شراً، ومن إيمان كفراً، ولعنه لعناً وبيلاً كما صنع بأبيه رسولك ولم يشكر لولادته ولا لهدايته .

فاستجاب الله دعاء نبيه نوح(عليه السلام)في ولده حام واستحال جماله سواداً مخبأ،

1- سورة الأعراف الآية : 58. الآية كاملة : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ).

2- الخمر محرم في كل الكتب السماوية .

منخلقاً، مجـدداً، مقطحاً ، طمطمانياً، فوثب على أبيه نوح يريـد قتله فوثب عليه سام فعلا هامته بيـده وصده عنه، فدعا نوح(عليه السـلام)أن ينزل عليه الأمان من ذريته وأن يجعل بين حام وذريته العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة(1).

واحتجوا بأن القرابين لها منـذ قرب هابيل كانوا يشـربون الخمر ويسـقون القرابين منها وشـرباها ووقفا يقربا منها، وأن شبر وشبير ابني هارون (عليه السلام)قرّبا قرباناً ثم سقياه الخمر وشرباها ووقفا يقربان، فنزلت النار عليهما أحرقتهما لأن الخمر في بطونهما فقتلا بذلك .

واحتجوا بقول الله(عزوجـل)في الزبور على لسان داود(عليه السـلام): خمراً مريئاً، دلنا تريا مفصـحاً أثر فسـمي لحماً لنا قلب ترياشا حسـر خمراً حسراً حراباً .

الآيات الدالة على تحريم الخمر

قال داود(عليه السلام): معنى خمرة هي الخمر هي شقيق لنا قلب ترياشا ابن آدم، ويسقون القرابين منها، وإنها شربت بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذوا الزي والمزفت إلى سكرة أبي بكر .

فقـال المسـلمون: لِمَ تنهانـا عن شـربها يـا رسول الله ، أنزل فيهـا أمر من عنـد الله فنعمـل به؟ فـأنزل الله(عزوجل):(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(2).

فقال المسـلمون إنما أمرنا بالاجتناب عنها، ولم تحرم علينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)(3).

فقـالوا : أمرنـا أن ننتهي ولم تحرم علينا فأنزل الله زوجك : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)(4)

1- هذه الرواية ضعيفة وموضوعة، ولا تليق بنبي الله نوح(عليه السلام)

2- سورة المائدة الآية: 90 .

3- سورة المائدة، الآية : 91

4- سورة البقرة، الآية : 219

فقال المسلمون فيه منافع للناس وإن كان الإثم أكبر من المنافع ولم يحرم شربها علينا فأنزل الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ والبغى بغيرِ الْحَيّ)(1).

فصح تحريم الخمر من قولهم إن الإثم اسم من أسماء الخمر، ويستشهد بما تقدم من قول امرئ القيس بن حجر الكندي حيث يقول :

شربت الإثم حتى زال عقلي*** كذاك الإثم يذهب بالعقول(2)

ومما عني به السيد ابن محمد الحميري في الخمرة يقول :

لولا عتيق وشوم سكرته*** كانت حلالاً كسائغ العسل(3)

وفي قصيدة أخرى يقول : كانت حلالاً لساكن الزمن(4).

وله في لقاء أمير المؤمنين(عليه السلام)وحمله له إلى مسجد قبا وخبره مع رسول الله وخطابه له يقول :

لما لقاه أبو الفصيل بمشهد*** فخلابه وقرينه لم يعلم

فتناشدوا في نقضه العهد الذي*** أخذ النبي عليه غير تكتم

لتسلمن إلى الوصي إمامة*** إمارة صارت له من آدم

قال الغوي فأين لي ذو خبرة*** أدري ويشهد بالذي قد تزعم

قال الوصي هل لك عني مخبر*** عن النبي فقال آه حرم

أين النبي وكيف لي بمغيّب*** بين الجنادل في ضريح مظلم

قال الوصي عَلَيّ أن تلقاه في*** نادي قبا في مسجد لم يهدم

قال الغوي له أبعد مماته*** قال الوصي نعم برغم مرغم

فأتى به فإذا النبي بمحضر*** حي يحاوره بغير تجمجم

أنسيت ويلك يا عتيق وكبّهُ*** لجبينه للأرض صفة النادم

1- سورة الأعراف، الآية : 33 .

2- الإثم : الخمر.

3- عتيق أبو بكر .

4- مستدرك وسائل الشيعة : 80/17 - 83 ، ح20812/2.

قال النبي له عتيق ردّها*** ويلك تنجو من جريرة ظالم

قال الشقي نعم أرد ظلامة*** لعليٍّ ذي الهادي بغير تذمم

وله في هذا المعنى قصيدة أخرى :

حتى لقاه أبو الفصيل بجانب*** فخلا به وقرينه لم يشعر

وضوع

تفضيل الإمام علي (عليه السلام)

6 – وعنه بهذا الإسناد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي الله ، قال : دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله .

فقالوا يا رسول الله ما لك تفضّل عليّاً علينا في كلّ الأفعال والأشياء ولا يرى لنا معه فضلاً (1)؟

قال لهم (2): (ما أنا فضلته ؛ بل الله فضله).

فقالوا : وما الدليل على ذلك؟

فقال: (إذا لم تقبلوا منّي فليس [من الموتى] شيء، عندكم أصدق من أهل الكهف(3)حتى تُسلّموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل).

قالوا رضينا يا رسول الله، فأمر رسول الله أن يبسط بساطاً له، ودعا بعليّ فأجلسه في [وسط] البساط، وأجلس كلّ واحدٍ منهم [على] قرنة .

قال سلمان وأجلسني القرنة الرابعة، وقال: (يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف وردّيهم إليّ)، فدخلت الريح [تحت البساط] وسارت بنا، فإذا نحن في كهف عظيم فحطة [نا] عليه .

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم: يتقدمون أو أتقدم؟).

1– في مدينة المعاجز 508/1 ، ح 813: رسول الله ما بلك تفضّل عليّاً علينا في كل حال والأشياء ولا يرى معه فضلاً؟

2– في مدينة المعاجز 508/1 ، ح813: فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

3– تتمة النص : وأنا أحملكم وعلياً، وأجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف.

فقالوا : نحن نتقدّم فقام كلّ واحدٍ منهم فصلى ودعا وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجبهم أحد .

فقـام بعـدهـم أمير المؤمنين(عليه السـلام) صـلى ركعتين ودعـا بـدعوات خفيات، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبيـة، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام):

(السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى).

فقالوا: وعليك السـلام يا أخا رسول الله [(صـلى الله عليه وآله وسلم)] ووصيه [يا أمير المؤمنين]، لقد أخذ الله العهد علينا بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد [(صـلى الله عليه وآله وسـلم)]، لك يا أمير المؤمنين بالولاية إلى يوم الدين قال : فسـقط القوم لوجوههم، وقالوا : يا أبا عبد الله ردنا ، فقلت : وما ذلك إلى(1)، فقالوا : يا أبا الحسن ردنا .

فقال(عليه السلام): (يا ريح ردّيهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

فحملتنا فإذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله [(صـلى الله عليه وآله وسـلم)] القصة كما جرت، فقال: ([وهذا] حبيبي جبريل أخبرني أن عليا فضله الله عليكم) .

[فقالوا : الآن علمنا فضل عليّ علينا من عند الله زوجك لا منك](2).

زواج الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام)

7 – وعنه، عن يعقوب بن بشـر، عن زيـد بن عامر الطاطري عن زيـد بن شـهاب الأزدي، عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سـمينة محمد بن علي، عن أبي بصير، عن مولانا الصادق(عليه السلام)قال: لما أظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فضل أمير المؤمنين كان المنافقون يتخافتون بـذلك ويسترونه خوفاً من رسول الله إلى أن خطب أكابر قريش ،فاطمة، وبذلوا في تزويجها الرغائب، فكان رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم)لا يزوج

1- في مدينة المعاجز 509/1 ، ح813: غير موجودة هذه العبارة، ويقصد بأبي عبد الله، سيدنا سلمان الفارسي

2- مدينة المعاجز 1/ 508 – 509 ، ح 813 ، بعنوان : صياح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له(عليه السلام) ، رقم : 531 ، وما بين [] من مدينة المعاجز .

أحـداً منهم حتى خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): يا علي ما خطبتها إلا والله زوجك إياها في السماء لأن الله وعد ذلك فيك وفي ابنتي فاطمة .

فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقال: يا رسول الله وقد زوج الله عليّا في السماء بفاطمة (عليها السلام)؟

فقال له(عليه السـلام) : نعم يا ابن أيوب أمر الله الجنة أن تتزخرف، وشـجرة طوبى أن تنشـر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش، وأن تحمل بأغصانها دراً وياقوتاً ولؤلؤاً ومرجاناً وزبرجداً وزمرداً أصكاكاً مخطوطة بالنور، هذا ما كان من الله للملائكة وحملة عرشه وسكان السـماوات كرامـة لحبيبه وابنته فاطمـة ووصـيه علي وأمر جبريل وميكائيل وإسـرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون وهي مخازن وحي الله وتنزيله على أنبيـائه ورسـله أن يقفـوا في السـماء الرابعـة وأن يخطب جبريـل بـأمر الله، ويزوج ميكائيـل عن الله، ويشـهد جميع الملائكة وانتثرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا، فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور.

قال أبو أيوب : يا رسول الله ما كان نحلتها؟

:قال يا أبا أيوب شـطر الجنـة وخمس الـدنيا وما فيها والنيل والفرات وسـيحان وجيحان والخمس من الغنائم كل ذلك لفاطمـة نحلة من الله وحباً لا يحل لأحد أن يظلمها فيه بورقة .

قال أبو أيوب: بخ بخ يا رسول الله هذا من الشـرف العظيم أقر الله بها عينيك وعيوننا يا رسول الله، فقام حذيفة بن اليمان(رضى الله عنه) قائماً على قدميه وقال يا رسول الله تزوجها في يوم الأربعين من تزويجها في السماء.

قال حذيفة بن اليمان ما نحلتها في الأرض يا رسول الله؟

قال : يا أبا عبد الله نحلتها ما تكون سنة من نساء أمتي من آمن منهن واتقى، قال : وكم هو يا رسول الله ؟

قال : خمسمائة درهم.

قال حذيفة: يا رسول الله لا يزيد عليها في نساء الأمة فإن بيوتات العرب تعظم النحلة وتتنافس فيها تأديباً من الله ورحمة منه في ابنتي وأخي .

قال حذيفة بن اليمان يا رسول الله فمن لم يبلغ الخمسمئة درهم؟

قال له(عليه السلام) : تكون النحلة ما تراضيا عليه .

قال حذيفة : يا رسول الله فإن أحب أحد من الأمة الزيادة على الخمسمئة درهم؟

فقال له (عليه السلام)يجعل ما يعطيها من عرض الدنيا براً ولا يزيد على الخمسمئة درهم فقال حذيفة: صدقت يا رسول الله فيما بلغتنا إياه عن الله عزوجل في قوله عز من قائل: (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنا وَإِثْمًا مبينا (20)وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثَقا غليظا الله(21))(1).

قال النبي : ما وجب لهن ذلك إلا عند الإفضاء إليهن ألا ترى يا أبا عبد الله حذيفة، وتسمع قوله برجك: (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ فَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ، عُقْدَةُ النِّكَاحَ وَأَن تَعْفُوا قْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(2)فأعلم عز ذكره أنه إذا لم يفض إليهن ولم يمسسن أن لا تأخذوا شيئاً.

قال : فلما تمت الأربعون يوماً أمر الله ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن يزوجها من علي(عليه السلام)فزوجت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وحضر جميع المسلمين، وفيهم حاسد لعلي وشامت بفاطمة، وأنها تزوجت من فقير ورضا مسروراً رضاء الله ورسوله فلما اجتمع الناس وتكاتفوا قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قد أخبرتكم معاشر الناس ما أكرمني به الله وأكرم به أخي عليّاً وابنتي فاطمة(عليها السلام)، وتزويجها في السماء، وقد أمرني الله أن أزوجه في الأرض وأن أجعل له نحلتها خمسمئة درهم، ثم تكون سنة في أمتي من أغناهم والمقلّ منهم ما تراضيا عليه .

ثم قال : قم يا علي فديتك فاخطب لنفسك فإن هذا يوم كرامتك، عند الله

وعند رسوله .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): الحمد لله حمداً لأنعمه وأياديه ولا إله إلا الله

1- سورة النساء الآيتان 20 - 21 .

2- سورة البقرة الآية 237 .

شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه، ألا وإن النكاح مما أمر الله به ورضيه ومجلسنا هذا مما قدره الله وقضى فيه، هذا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). قد زوجني ابنته فاطمة وصداقها علي خمسمئة درهم(1)، فاسألوا رسول الله واشهدوا علي.

فقال رسول الله : ما زوجتك حتى زوجك الله في السماء منذ أربعين يوماً، فاشهدوا رحمكم الله فخرج مولى لأم سلمة – زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)– فنثر سكراً ولوزاً ونثر الناس من كل جانب، وانصرف رسول الله ويده في يد أمير المؤمنين(عليه السلام)حتى دخل إلى مشرفة أم سلمة وهي مشرفة عالية البناء كثيرة الأبواب والطاقات وانصرف الناس إلى منازلهم، وارتفع في دور الأنصار نقر الدفوف من مشارف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)والأصوات بحمد الله وشكره والثناء عليه، فدعا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بتمرات كانت له في قعب وفضلة سمن عربي، فطرحه في قصعة كانت له وفتها بيده اليمنى وقال : قدموا يا أنصار الصحاف والقصاع واحملوا إلى سائر أهل المدينة وأبواب المهاجرين والأنصار، ثم سائر المسلمين، وأسرعوا في المدينة للسابلة ما يأكلون ويتزودون فلم تزل يده المباركة فيه تنقل من قصعة إلى الصحاف من ذلك الخبز وهي تمتلئ ،وتفيض حتى امتلأ منهما منازل المسلمين في المدينة، وأسرعت في الطرقات فأكلت وتزودت السابلة وسائر الناس، وقصعته(عليه السلام) كهيئتها بحالها .

وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين(عليه السلام)وقالوا لنسائهم : ألقين إلى فاطمة ما تسمعن منا، فبلغنها وقلن لها : خطبك أكابر الناس وأغنياؤهم وبذلوا لك الرغائب، فزوجك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)من فقير قريش وليس له خمسمئة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن لا ـ يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ومضوغة محشوة ليف النخيل، وأصواف الغنم.

فألقت نساؤهم إلى فاطمة (عليها السلام)هذا القول وزدن منه وحكت أم سلمة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال (عليه السلام): ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعليّاً وفاطمة؟ فقال الناس: لعن الله من يؤذيك يا رسول الله، ومن لم يرضَ ما ،رضيت، ويسخط ما سخطت.

فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم أنهم يقولون إني زوجت فاطمة من أفقر

1- مستدرك وسائل الشيعة : 65/15 – 66 ، ح 17550/10 .

قريش، وقـد علم كثير من النـاس أن الله تعـالى أمر جبرائيـل(عليه السـلام)أن يعرض علي خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين ، وجوهر، وآتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها .

فقلت له : وأخي علي يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت.

فقال حبيبي جبريل : نعم .

فقلت : ما عنـد الله من الملك الـذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إليّ من هـذه الـدنيا الفانية، فكيف أكون وأخي عليّاً وابنتي فاطمة؟ الله بيني وبين المنافقين من أمتي فأنزل الله(عزّوجل):(لَقَدْ سَـمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)(1)، إلى آخر الآية .

التسعة الرهط المفسدون في الأرض

وعنه بهـذا الإسـناد عن أبي جعفر البـاقر](عليه السـلام) قـال: (لمـا كثر قول المنافقين، وحساد المؤمنين في ما يظهره رسول الله من فضـل المؤمنين(عليه السلام)، ويبصّر الناس ويدلهم، ويأمرهم بطاعته، ويأخذ البيعة له من

الاـم كبرائهم ومن لا يؤمن غـدره، ويأمرهم بالتسـليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: إنه وصبي، وخليفتي، وقاضـي ديني، ومنجز وعـدي والحجّة [الله] على خلقه من بعدي من أطاعه سعد، ،، ومن خالفه ضلّ وشقي.

قال المنافقون: لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجن(2)، والله ما فتنه فيه، ولا حببه إليه إلا قتل الشجعان و[الأقران و] الفرسان يوم بـدر وغيرهـا من قريش وسـائر العرب واليهود وإنّ كـل مـا يأتينا به ويظهره في عليّ من هواه وكلّ ذلك يبلغ رسول الله حتى اجتمع التسـعة الرهط المفسدون في الأرض، في دار الأقرع بن حابس التميمي.

وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين هم أعداء أمير

1- سورة آل عمران الآية : 181 ، الآية كاملة : (لَقَدْ سَـمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) .

2- في مدينة المعاجز 509/1 ، ح 814: وحال.

المؤمنين علي(عليه السلام)كان عددهم عشرة وهم أبو بكر وعمر، وعثمان، وطلحة، و[قيل : الزبير، و] سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، فقالوا : قد أكثر رسول الله في أمر علي وزاد فيه حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال .

فقال سعد بن أبي وقاص : ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه في نفسه من الآيات من شق القمر وغيره فباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم من السماء حتى صار على ذروة المدينة حتى دخل ضوؤه في البيوت(1)، وفي الآبار والمغارات وفي المواضع المظلمة من منازل الناس.

فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا أين هو متعلق، إلا أنّهم يظنونه على بعض منازل رسول الله، وسمع رسول الله ذلك الضجيج والناس، فخرج إلى المسجد وصاح بالناس: (ما الذي أزعجكم وأخافكم؟ من هذا النجم النازل على دار أخي علي بن أبي طالب؟).

فقالوا: نعم يا رسول الله] .

فقال : (فلا يقول منافقوكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا في وفي أخي عليّ ما قالوه وقال قائل : ليت محمداً، أتانا بآية من السماء في علي كما أتانا بها في نفسه من شق القمر وغيره، فأنزل الله برك هذا النجم على ذروة دار أخي علي آية له خصه الله بها ؛ فلم يزل ذلك النجم معلقاً على مشربة أمير المؤمنين(عليه السلام)) .

و[كان أمير المؤمنين(عليه السلام)] معه في المسجد إلى أن غاب كل نجم من السماء وهذا النجم معلق .

فقال لهم رسول الله : (هذا حبيبي جبرائيل(عليه السلام)لقد أنزل عليّ في هذا النجم وحياً [وقرآناً] وهو ما تسمعونه)، ثم قرأ (عليه السلام): (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(1) ما ضلَّ صاحبكم وَمَا غَوَى(2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(3) إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(4) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْى يُوحَى عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(5))(2)، ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب كل نجم في السماء .

1- في مدينة المعاجز 1 / 510 ، ح 814 : ... حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين (عليه السلام)متعلقاً يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوت...

2- سورة النجم الآيات : 1 - 5 .

وصف الشمس لعلي

فقال بعض المنافقين: لو شاء محمّد لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت: هذا ربّكم فاعبدوه فهبط جبرائيل(عليه السلام)فخبر رسول الله بما قالوا وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل رسول الله بوجهه الكريم على الله وعلى الناس وقال: (استعيدوا عليّاً من منزله، فاستعادوا إليه علي(عليه السلام).

فقال [له]: (يا أبا الحسن، إنّ قوماً من منافقي أُمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا : لو شاء محمّد لأمر الشمس أن تسلم على علي(1) وتقول هذا ربكم فاعبدوه، فيكر يا علي بعد صلاتك الفجر إلى بقيع الغرقد(2)وقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادعُ بدعواتٍ أنا مُلقنك إياها، وقل للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول [لك] وما تردّ عليك، وانصرف إلى البقيع).

فسمع الناس قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وسمع التسعة الرهط المفسدون في الأرض؛ فقال بعضهم لبعض : لا تزالون تغرون محمّداً [بأن يظهر] في ابن عمه عليّ على كل آية]، وليس [مثل ما] قال [محمد] في هذا اليوم.

فقال اثنان منهم، واقسموا بالله جهد أيمانهما(3)إنهما لا بد أن يحضرا إلى البقيع حتّى ينظرا ويسمعا ما يكون من عليّ والشمس.

فلما صلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الفجر وأمير المؤمنين(عليه السلام)[معه] في الصلاة أقبل عليه وقال:(قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأتِ البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك، فأسر إليه سرّاً كان فيه الدعوات التي علمه إيّاها) .

فخرج المؤمنين(عليه السلام)يسعى إلى البقيع وتلاه الرجلان،وتلاهما آخرون معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور.

1- في مدينة المعاجز 1 / 510 ، ح 814: ... أن تنادي عليّاً .

2- الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم، وبقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة لأنه كان منبتاً للغرقد .

3- في مدينة المعاجز 511/1 ، ح 814: وهما : أبو بكر وعمر .

ووقف أمير المؤمنين(عليه السلام)بجانب البقيع حتى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء] كما علمه النبي بهمهمة لم يعرفوها فقالوا هذه الهمهمة مما علمه محمد من سحره، وقال: السلام عليك يا خلق الله الجديد فأنطقها الله [برجك] بلسان عربي مبين وقالت له : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقاً، فأرعد القوم واختلطت عقولهم، ورجعوا إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مسودة وجوههم، تفيض أنفسهم غيظاً .

فقالوا: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما هذه العجائب التي لم تسمع من النبيين ولا من المرسلين، ولا في الأمم الغابرة القديمة، ليتك تقول : إن علياً ليس بشراً وهو ربكم فاعبدوه .

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمحضر علي: (ما رأيتم؟).

فقالوا : ما نقول ونسمع ونشهد بما قال علي للشمس وما قالت له الشمس، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (لا بل تقولون ما قال علي للشمس).

فقالوا : قال علي للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع ؛ فأجابته الشمس وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقاً .

فقال [لهم] رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحمد لله الذي خَصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، وقد علمتم أنّي واخيت عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنه وصيّي، فما أنكرتم عساكم تقولون : لم قالت له الشمس : أشهد أنك أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، يا من أنت بكل شيء عليم.

فقالوا: يا رسول الله إنك أخبرتنا أنّ الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن، في كتابه العزيز المنزل عليك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويحكم وإني لكم بعلم ما قالت [له] الشمس؟ أما قولها : إنك الأوّل فصدقت، إنه أول من آمن بالله ورسوله مِمّن دعوتهم من الرجال إلى الإيمان بالله وخديجة في النساء. وأما قولها له الآخر، فهو آخر الأوصياء، وأنا آخر النبيين و[خاتم الرسل.

وقولها الظاهر : فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه ؛ فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه [إلا] من ارتضاه الله البشريته من صفوته .

وأما قولها الباطن: فهو والله باطن علم الأوّلين والآخرين وسائر الكتب

المنزلة على النبيين والمرسلين، وما زادني الله وخصني الله من علم وما تعلمونه(1).

وأما قولها له يا من أنت بكل شيء عليم : فإن عليّاً يعلم علم المنايا والقضايا، وفصل الخطاب فماذا أنكرتم).

فقالوا بأجمعهم : نحن نستغفر الله يا رسول الله، لو علمنا ما تعلم لسقط الاعتذار، والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا، فأنزل الله تبارك وتعالى :(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)(2)، وهذا في سورة المنافقون. فكان هذا من دلائله(عليه السلام)(3)

معجزة رد الشمس للإمام علي

9 – وعنه ، عن محمد بن منير القمي، عن زيد بن صعصعة التميمي، عن عمار بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام)، قال : قلت يا سيدي كم من مرة ردت الشمس على جدك أمير المؤمنين قال يا أبا بصير ردت له مرة عندنا بالمدينة ومرتين عندكم بالعراق .

فأما التي عندنا بالمدينة فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)صلى العصر وخرج إلى منفسح في غربي المدينة، وأمير المؤمنين(عليه السلام)يتبعه ولم يكن صلى العصر فلحق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)النعاس فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين(عليه السلام)ورقد فلم ينتبه من رقدته إلا وقد توارت الشمس بالحجاب فلما انتبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)قال أمير المؤمنين(عليه السلام): يا رسول الله ما صليت ولا أيقظتك من رقدتك إجلالاً وإعظاماً وإشفاقاً عليك يا رسول الله .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إنك تعلم أن عليّاً عظم نبيك وأشفق عليه أن يوقظه من رقدته حتى غربت الشمس ولم يصل العصر فكرم نبيك ووصيك برد

1- في مدينة المعاجز 512/1 ، ح 814 : وما زادني الله تعالى به من علم ما لم تعلموه وفضل ما لم تعطوه، فماذا تنكرون .

2- سورة المنافقون، الآية : 6 .

3- مدينة المعاجز 509/1 – 512 ، ح814 ، بعنوان: النجم الذي نزل بذروة جدار داره(عليه السلام)، وإقرار الشمس له بالوصية رقم : 532 ، مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، إثبات الهداة 3 /527 ، ح 339 – 340، ب11، ف42 .

الشـمس عليه حتى يصـلي العصـر فأقبلت من مغربها راجعـة لها زجل بالتسبيـح والتقديس، حتى صارت في منزلة الشـمس لوقت العصـر فصلى أمير المؤمنين(عليه السلام)ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)جميع الناس ينظرون، فلما قضى صلاته هوت إلى مغربها كالبرق الخـاطف أو كالكوكب المنقض، فأمر رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)أن يبني في موضع صـلاة العصـر التي صـلاها أمير المؤمنين مسجداً يصلى فيه ويزار .

قال السيد الحسين بن حمدان الله : أنا رأيت هذا المسجد في غربي المدينة في أرض السهلة سنة ثلاث وسبعين ومئتين من الهجرة وصليت به مع جمع كثير من الناس، والمسـجد يجدد أبداً في كل زمان ويعرف بموضع ردة الشـمس لعلي أمير المؤمنين(عليه السـلام) وهو مشـهد معروف.

وأمـا الأـولى من المرتين في العراق فـإن أمير المؤمنين سـار بعسـكره من النخليـة مغربـاً حتى أتى نهر كربلاء، فمال إلى بقعـة يتضوع منها المسك، وقـد جن عليه الليل مظلماً ،معتكراً، ومعه نفر من أصـحابه وهم: محمـد بن أبي بكر، والحارث الأعور الهمـداني، وقيس بن عبادة ومالك الأشتر، وإبراهيم بن الحسن الأزدي، وهاشم المري.

قال ابن عبيد الله بن يزيد فلما وقف في البقعة وترجل النفر معه وصلى، وقال لهم : صلوا كما صليت ولكم عليّ علم هذه البقعة .

فقالوا : يا أمير المؤمنين لك منن علينا بمعرفتها .

فقال (عليه السـلام): هذه والله الربوة ذات قرار ومعين، التي ولد فيها عيسـى(عليه السلام)، وفي موضع الدالي من ضفة الفرات غسلت مريم واغتسـلت وهي البقعـة المباركـة التي نادى الله موسـى من الشـجرة وهي محط ركاب من هنا الله به جـده رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) وعزاه، فبكوا وقالوا يا أمير المؤمنين هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟

قال لهم أمير المؤمنين(عليه السـلام): اخفضوا من أصواتكم، فإنه وإخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله وأخبره به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قبض قبضة من نثر دوحات كأنهن قضبان اللجين، فاشتمها ثم ردها في أيدينا وقال : تحيوا بها فأخذناها فإذا هي بعر ،غزلان، فقال لنا : لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا، بل هي من غزلان الجنة تعمر هذه البقعة وتؤنسها وتنثر فيها الطيب.

قال قيس بن سعد بن عبادة: كيف لنا بأن نرسم هذه البقعة بأبصارنا، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك؟

فقال لهم : هذا عسكرنا حائر لا يهتدي مسيره.

فقال له محمد بن أبي بكر يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأين فضلك الكبير لايدركنا؟ فانفرد أمير المؤمنين(عليه السلام)في جانب من البقعة، وصلى ركعتين له ودعا بدعوات فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء، فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجداً الله ، ونظروا إلى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس .

وأما الثالثة فإن أمير المؤمنين(عليه السلام)انكفأ من النهروان بعد قتله الخوارج حتى قرب من أرض بابل(1) وقد وجبت صلاة العصر في أرض بابل، فلما وجبت أقبل الناس من العسكر وهم سائرون يقولون يا أمير المؤمنين، الصلاة ليلاً، ثم يجري في أرض قد خسف الله فيها بطشه وهي أرض لا يصلي لها نبي ولا وصي، فأقبل الناس يصلون إلى أن غربت الشمس وقد صلى أهل المعسكر إلا أمير المؤمنين، وجويرية بن مسهر يقول : والله لأقلدن صلاتي لأمير المؤمنين فإني أصلها وقد صلاها سائر العسكر ولي بأمير المؤمنين أسوة.

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ما صليت؟

فقال : لا يا أمير المؤمنين ما صليت .

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): أذن وأقم حتى نصلي العصر، فصلى أمير المؤمنين وهو منفرد من العسكر ودعا بدعوات من الإنجيل لم يسمع أحد منها كلمة إلا جويرية فإنه سمعه يقول : اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ودعا بالكلمات الإنجيلية، فأقبلت الشمس بعد غروبها راجعة لها ضجيج وزجل بالتسبيح والتقديس حتى صارت في درجة وقت العصر، فصلى وجويرية معه وندم أهل المعسكر في صلاتهم دونه .

1- بابل : اسم الحية منها الكوفة، والحلة والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة، وإلى جانبها قرية تسمى الآن ،بابل عامر مرصد الاطلاع 145/1 ، وورد ذكرها في رؤيا يوحنا اللاهوتي .

قال جويرية : يا أمير المؤمنين لم أعلم أن الشمس ترد لصلاتك، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): لا تثريب عليك اليوم يا جويرية فقال قوم من العسكر : فقد صلينا يا أمير المؤمنين في أرض بابل فقال لهم أمير المؤمنين : أنتم المغرورون، إذ قلتم ما لا تعلمون واعلموا رحمكم الله أن لكل شيء حرماً يكون أربعين ذراعاً إلا حرم مكة، فإنه اثنا عشر ميلاً على يمين الكعبة أربعة وثمانية بيسارها، وكذلك أمركم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن تباشروا في القبلة وإذا صليتم تباينوا، فإنكم إذا باشرتم في وسط القبلة تباينتم وخرجتم عنها ، وإنما صليتم في حرم الفرات، ثم رجعت الشمس بعينها منقضة كالكوكب المنقض أو الشهاب الثاقب، فلما توارت بالحجاب أمر العسكر إلى غربي الفرات فعبروا ثلاث ساعات من الليل وعسكروا بقرية سور العقيق، وأمروا في الأذان والإقامة، فصلى بالناس العشاءين، وسار من ليلته حتى ورد الكوفة .

وروي أنه لم ترد الشمس لأحد من خلق الله تعالى إلا ليوشع بن نون وصي موسى(عليه السلام)ولأمير المؤمنين(عليه السلام)وكان آخر قتالهم له يوم الجمعة إلى أن غربت الشمس وقد ظهر على المنافقين أصحاب يوشع(عليه السلام)، وقال قاتلوهم فقد غلبتموهم بإذن الله، فقالوا : لا نقاتل وقد دخل السبت فانفرد يوشع (عليه السلام)فتلا أسفاراً من صحف إبراهيم(عليه السلام) ومن التوراة، وسأل الله(عزّوجل) برد الشمس عليهم حتى يحتج المارقون .

فقال يوشع موسى(عليه السلام) : قاتلوا .

قالوا :لا نقاتل لأن السبت قد دخل .

قال : هذا لا ـ من السبت ولا ـ من الجمعة وإنما سألت الله (عزّوجل)رد الشمس لتظهروا على أعدائكم ولا يظهروا فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم، وغربت الشمس وكانت صفراء ابنة شعيب النبي زوجة موسى بن عمران(عليه السلام)تقاتل يوشع بن نون(عليه السلام) مع المارقين من بني إسرائيل على زرافة كما قاتلت عائشة ابنة أبي بكر زوجة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وصيه أمير المؤمنين(عليه السلام) مع المارقين من أمته على جمل .

وقد ردت ليوشع مرة، وقد ردت لأمير المؤمنين ثلاث مرات وسلمت عليه بالبقيع.

وهذا نبي الله سليمان بن داود(عليه السلام)أمر بأن تعرض عليه خيله حتى أعجب بها وفتنته إلى أن غربت الشمس وفاتته صلاة العصر، فذكر أنه لم يصل صلاة العصر

فـأمر برد خيله فأمر بضـرب سوقها وأعناقها كفارة لما فوتته صـلاة العصـر ولـم ترد الشـمس له فصـلى العصـر، كما ردت لأمير المؤمنين له الفضل لرسول الله لأن الفضل للنبيين والمرسلين ولأمير المؤمنين(عليه السلام)، لأنه أفضل الوصيين والأئمة الراشدين .

وقد قص الله خبر سـليمان (عليه السـلام)فقال تعالى: (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)(1)، فقـال :(فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32)رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (33))(2)ولم يخـبر إلا ـ به ولـم يخبر عن نفسه(عليه السلام) ولا أخبر أن الشمس ردت عليه(3) .

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

معجزة تحويله رأس أحد المتخاصمين إلى رأس كلب ورده كما كان

10 - وعنه ، عن محمد محمد بن جابر بن عبد الله بن خالد الخزاعي(4)، عن محمد

1- سورة ص ، الآية : 31

2- سورة ص ،الآيتان: 32 - 33

3- معجزات وأعلاـم أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب(عليه السـلام) : ص 103 - 104 ، ح 68 ، رواه الصـفار في بصائر الدرجات ص 217 - 219 ، ح 1 - و 2 - و 4 ، بثلاثة طرق إلى جويرية بن مسهر، وعنه البحار 41 / 178 ، ح 13 - 14 ، مستدرك الوسائل 3 350 ، ح 4 ، علل الشرائع ص 325 ، ح4 ، عنه الوسائل 468/3 ، ح 3 ، إثبات الهداة 484/4 ، ح 80 ، والبحار 317/83، ح 10 ، من لا يحضره الفقيه 203/1 ، ح611 ، عنه الوسائل 445/4 ، ح 18 ، إثبات الوصية ص 150، مرسلاً، وأخرجه المجلسي 41 / 167 ، ح3 ، عن العلل والبصائر والروضـة ص 30، ح17 ، عن الحسـين(عليه السـلام)، الفضائل لشاذان ص 68 ، مدينـة المعاجز ص 19 ، ح 42 ، عن الفقيه والبصائر، وتأويل الآيات 7202، ثاقب المناقب ص219. إثبات الهداة 14/5 ، ح317 ، عن عيون المعجزات ص7، ص 11 - 13 ، غاية المرام ص 631 ، ح 13 ، عن خصائص أمير المؤمنين ص 24 ، إحقاق الحق 537/5 ، نصر بن مزاحم في صفين ص 152 ، بإسناده عبد خير، وعن ابن حسـنويه في در بحر المناقب ص 117 - 118 ، بإسـناده، عن الحسين بن علي(عليه السلام)، ينابيع المودة ص318 ، عن الحسين بن علي (عليه السلام)

4- في مدينة المعاجز وعنه : عن محمد بن جابر، عن عبد الله بن خالد الحذّاء ..

ابن جعفر الطوسي، عن محمّد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان الزهري عن الحسن بن جهم [بن المضا]، عن أبي الصامت، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال: (بينما أمير المؤمنين(عليه السلام) متجهز إلى معاوية ويحرّض الناس على قتاله [إذ] اختصم إليه رجلان في فعل، فعجل أحدهما بالكلام وزاد فيه فالتفت إليه أمير المؤمنين(عليه السلام)وقال له اخسأ يا كلب فإذا رأسه رأس كلب فبهت من كان حوله وأقبل الرجل بإصبعه المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)ويسأله الإقالة.

فنظر إليه [أمير المؤمنين(عليه السلام)] وحرّك شفتيه، فعاد [كما كان] خلقاً سويا فوثب بعض أصحابه فقالوا :له يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك أريتنا إياها وأنت تجهزنا إلى قتال معاوية فما بلك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم ، فقال : والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت لضربت برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والأودية حتى أضرب صدر معاوية على سريره فأقبله على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله بك أن آتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، ومن قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت ولكنّا كما وصف الله عز من قائل : (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ(26) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ(27))(1) . فكان هذا من دلائله (عليه السلام)(2).

ضرب صدر معاوية

11 - وعنه عن أبي الحسن بن يحيى الفارسي، عن عقيل بن يحيى الحسيني عن زيد بن عمر بن كثير المدني(3) ، عن جعفر بن محمد الحلبي (4)عن

1- سورة الأنبياء، الآيتان: 26 - 27 .

2- الخرائج والجرائح للراوندي 219/1 ، 63 ، عنه إثبات الهداة 4 / 546 ح 194 ، البحار 41 199 ، ح 12 ، مدينة المعاجز 1 / 514 ، ح 817 ، بعنوان : الرجل الذي صار رأسه كرأس الكلب ؛ وعوده سوياً، رقم : 535 ، ، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) : ص 94 - 95 ، ح62 ، عنه إثبات الهداة 4 / 546 ، ح 194 ، والبحار 199/41 ، ح 12 ، ثاقب المناقب ص 209 ، مرسلاً، عن أبي جعفر(عليه السلام).

3- في صحيفة الأبرار: 26/2، 26 : المدائني .

4- في صحيفة الأبرار الحلاب

حمران بن أعين عن ميثم التمار قال : خطب بنا أمير المؤمنين(عليه السلام)في جامع الكوفة فأطال خطبته وعجب الناس من طولها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها، إذ دخل نذير من ناحية الأنبار(1)وهو مستغيثاً يقول : الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معاوية قد شنت علينا الغارات في سواد الفرات، ما بين هيت والأنبار .

فقطع أمير المؤمنين(عليه السلام) الخطبة وقال :(ويحك إن خيل معاوية قد دخلت الدسكرة التي تلي جدران الأنبار ؛ فقتلوا فيها سبع(2)نسوة وسبعة من الأطفال ذكرانا(3)، وشهروهم ووطئوهم بحوافر خيلهم، وقالوا هذه مراغمة لأبي تراب).

فقام إبراهيم بن الحسن الأزدي بين يدي المنبر فقال : يا أمير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على منبرك وفي دارك، وخيل معاوية ابن آكلة الأكباد فعل بشيعتك ما فعل ويعلم بها هذا النذير(4) ، ما بالها تقصر عن معاوية؟ .

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): (ويحك يا إبراهيم!(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ)(5).

فصاح الناس في جوانب المسجد : يا أمير المؤمنين وإلى متى ليهلك من هلك(6)، وشيعتك تهلك؟ .

فقال لهم(عليه السلام):(ليقضي الله أمراً كان مفعولاً).

فصاح زيد بن كثير المرادي فقال : يا أمير المؤمنين تقول لنا بالأمس، وأنت متجهز إلى معاوية وتحرضنا على قتاله ويحتكم الرجلان في البغل، فيعجل أحدهما عليك في الكلام فتجعل رأسه رأس كلب (7)، ويستجيرك فترده بشراً سوياً، ونقول لك : ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره فتقول لنا : وفالق الحبة

1- مدينة على نهر الفرات غربي بغداد مرصد الاطلاع: 120/1 .

2- في صحيفة الأبرار: تسع .

3- في صحيفة الأبرار وسبعة إناثاً .

4- في صحيفة الأبرار: ولم يعلم بها غيرك

5- سورة الأنفال، الآية : 42 .

6- في صحيفة الأبرار: عن بينة ويحيى من حي، عن بينة .

7- في صحيفة الأبرار 2/ 26 ، ح 26 : ويحكم إليك الرجلان في فعل فيعجل عليك أحدهما بالكلام رأسه رأس كلب.

وبارئ النسـمة، لو شـئت أن أضـرب برجلي هـذه القصـيرة صـدر معاويـة فأقلبه على أم رأسه لفعلت فما بالك اليوم لا تفعل ما تريـد إلا أن يضعف يقيننا فنشك فيك فندخل النار؟ .

فقـال أمير المؤمنين(عليه السـلام):(الأـفعلن ذلك ولأعجلن على ابن هنـد؛ فمـد رجله المباركـة على منبره فخرجت من أبواب المسـجد، وردها إلى فخذه وقال معاشر الناس افهموا تاريخ الوقت واعلموه ؛ فلقد ضربت برجلي هذه في هذه الساعة صدر معاوية فألقيته على أم رأسه فظن أنه قد هبط به فقال : يا أمير المؤمنين أين النظرة؟ فرددت رجلي عنه).

فتوقع الناس وورد الخبر من الشام بتاريـخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه : أن رجلاً جاءت من نحو أبواب كندة ممدودة متصـلة، قد دخلت من أبواب معاوية والناس ينظرون حتى ضربت صدر معاوية فقلبته عن سريره على أم رأسه، فصاح يا أمير المؤمنين حقاً(1).

فكان هذا. من دلائله(عليه السلام).(2)

الساعة والليلة

12 – وعنه : عن أبي الحسن محمـد بن يحيى الفارسـي، عن جعفر بن حباب، عن محمد بن علي الآدمي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسـحاق القرشـي قال : دخلت المسـجد الأعظم بالكوفة وإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية يستمد (3)بأعلى صوته ويبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له يا شيخ ما يبكيك؟

1– في صـحيفة الأبرار 27/2، ح 26 : وتوقع النـاس ورود الخبر من الشـام، وعلموا أن أمير المؤمنين لاـ يقول إلاـ حقـاً، فوردت الأخبـار والكتب بتأريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه : أن رجلاً جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصـلة، فدخلت من إيوان معاوية والناس ينظرون، حتى ضـربت صـدره فقلبته، عن سـريره على أم رأسه فصاح : يا أمير المؤمنين فأين النظرة؟ وردت تلك الرجل عنه، وعلم الناس ما قاله أمير المؤمنين حق، وكان هذا من دلائله .

2– صحيفة الأبرار 26/2 – 27 ، ح 26 ، إرشاد القلوب 273/2 .

3– يستمد استمد من الضعف قوة.

فقال : إنه أتى علي نيف ومئـة سـنة لم أر فيها عدلاً ولا حقاً ولا علماً ظاهراً إلا ساعة من الليل وساعة من النهار، فأنا أبكي لذلك، فقلت: وما تلك الساعة والليلة واليوم الذي رأيت فيه العدل؟

قال : إني كنت رجلاً من اليهود وكان لي ضـيعة بناحيـة سور، وكان لنا جار في القريـة من أهل الكوفـة يقال له الأعور الهمـداني وكان رجلاً مصاباً بإحدى عينيه، وكان خليطاً(1)وصديقاً، وإني دخلت الكوفة يوماً من الأيام بطعام لي على أحمرة لي أريد بيعه فبينما أنا أسوق حميري وإذا بصوت في سـبخة الكوفـة وذلك بعـد العشاء الآخرة فافتقـدت حميري فكأن الأرض ابتلعتها أو السـماء تناولتها أو كأن الجن اختطفتها فمررت يميناً وشـمالاً فلم أجـدها فأتيت منزل الحارث الهمداني من ساعتي أشـكو إليه ما أصابني فلما أخبرته قال: انطلق بنا إلى منزل أمير المؤمنين حتى أخبره فانطلقنا إليه وأخبره بالخبر .

فقـال أمير المؤمنين(عليه السـلام)للحـارث انطلق إلى منزلـك وخلني واليهودي فأنا ضامن له حميره وطعامه حتى أردها إليه، فأخـذ بيـدي ومضـى حتى أتينا الموضع الـذي فقـدت فيه حميري فوجه وجهه عني وتحركت شـفتاه بكلام لا أفهمه ثم رفع رأسه فسـمعته يقول : والله ما بايعتموني وعاهـدتموني معاشـر الجن إلا بالطاعـة لي والاسـتماع لأمري وايم الله لئن لم تردوا على هذا اليهودي حميره وطعامه لأنقضـن عهدكم ولأجاهدن فيكم حق الجهاد.

قال : فوالله ما فرغ أمير المؤمنين من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي فقال لي أمير المؤمنين اختر يا يهودي إحدى الخصـلتين؛ إمـا أن تسوق حميرك وأنا أحرسـها من ورائها وإما أن أسوقها أنا وأنت تحرسـها، فقلت أنا أسوقها وتقـدم أنت يا أمير المؤمنين فتقـدم وأتبعته الحمير حتى انتهى بها إلى الرحبة.

فقال : يا يهودي أحط عنها وتحفظها أنت أو تحط وأحفظها أنا حتى يصبح الصبح ؟ فإنه عليك بقية من الليل.

فقلت له يا مولاي أنا أقوى عليها بالحط وأنت أقوى عليها بالحفظ.

فقال: خلني وإياها ونم حتى يطلع الفجر فليس عليك بأس، فلما طلع الفجر

1- خليطاً : شريكاً .

نبهني، ثم قال لي : قد طلع الفجر فاحفظ عليك طعامك وحميرك ولا تغفل عنها حتى أعود إليك فانطلق وصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشـمس أتاني، وقال: افتح عن برك على بركة الله ففعلت ثم قال : اختر خصلة من خصلتين، إما تبيع وأستوفي أنا، وإما استوف أنت وأبيع أنا. فقلت : أنا أقوى على بيعها وأنت أقوى على استيفائها، فبعت أنا واستوفى لي الثمن، ودفعه إلي وقال : ألك حاجة؟

فقلت : نعم أريـد أدخل إلى السوق في شـراء حوائج فقال : امض حتى امض حتى أعينك عليها، فإنك ،ذمي، فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي، ثم ودعني فقلت له عند الفراق : أشـهد إن لا إله إلا الله وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله، وإنك وصـيه وخليفته على الجن والإنس فجزاك الله عن الإسـلام خيراً. ثم انطلقت إلى قريتي وأقمت بها شـهوراً ونحو ذلك، فاشتقت إلى رؤية أمير المؤمنين من تلك الليلة فقدمت الكوفة فقيل لي قد قتل أمير المؤمنين(عليه السلام)، فاسترجعت وصليت صلاة كثيرة وقلت عند ذلك ذهب العلم، فكان هذا أول عدل رأيته تلك الليلة وآخر عدل رأيته في ذلك اليوم فما لي لا أبكي فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر النهر والسفن

13 – وعنه : عن علي بن محمـد الصـيرفي قال : حـدثني علي بن محمد بن عبد الله الخياط، قال: حدثني الحسـين بن علي، عن أبي حمزة البطائني، وهو علي بن معمر، عن جابر بن يزيـد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السـلام)قال: خرج أمير المؤمنين إلى أصـحابه فقال : يا قوم أرأيتم أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يجري ها هنا نهر تجري فيه السفن، فما أنتم قائلون؟ أفأنتم مصدقون فيما قلت أم لا؟

قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟

قـال : والله كـأنني أنظر إلى نهر في هـذا الموضع يزخر فيه الماء وتجري فيه السـفن يحرفه طاغوت ينسب إلينا وليس هو منا يكون على أهل هـذه العترة أولاً عـذاباً، ورحمـة عليهم ،آخراً، فلم تـذهب الأيام والليالي حتى حفر الخندق بالكوفة حفره المنصور، فكان عذاباً على أهلها ،أولاً ورحمة عليهم آخراً، ثم جرى فيه الماء والسفن وانتفع الناس به فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

عجيبة من عجائب أمير المؤمنين علي

14 - وعنه، عن الحسن عن أبي حمزة عن أبيه قال: حدثني مسعود المدائني، وحسين بن محمد بن فرقد جميعاً، عن فضل الرسول، عن أبي جعفر أن أمير المؤمنين قال له أصحابه : لو أريتنا ما تطمئن به قلوبنا مما في يدك مما أنهى إليك رسول الله ، فقال : لو أريتكم عجيبة من عجائبي لكفرتم، وقلتم : ساحر أو كاهن ولكان هذا من أحسن قولكم.

فقالوا : يا أمير المؤمنين ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت علم رسول الله وصار إليك .

فقال : علم العالم صعب مستصعب، لا يحمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيده بروح منه ، فإذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي وما أتاني من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة، فلما صلى أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة واتبعوه وهم سبعون رجلا ممن كانوا عند أنفسهم من خيار الناس وكانوا شيعة له .

فقال : إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفّروني ولا ترموني بالمعطلات والله ما أريكم إلا بعض ما أعطيت من ميراث النبي المرسل والحجة علي وعليكم) فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه ثم قال: حولوا وجوهكم حتى أدعو بما أريد، فسمعوه جميعاً يدعو بالدعوات التي يعرفونها ويعلمونها من أسماء الله ثم قال حولوا وجوهكم، فإذا هم بالقيامة قد قامت، والجنة والنار قد حضرت، وحشر جميعهم، فما شكوا في القيامة وإنهم بعثوا وحشروا، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما هذا .

فقال : هكذا يوم القيامة .

فقال أحسنهم قولاً : إن هذا إلا سحر عظيم ورجعوا من فورهم كفاراً إلا ،رجلان فلما صار مع الرجلين قال : سمعتها مقالة أصحابكما وأخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرونني، أما والله إنهم لفي حجتي، وهكذا كان أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يقولون : ساحر كاهن كذاب، وقد علمت قريش ما خلق الله

خلقاً كان خيراً منه وبالله الـذي لا يحلف بأعظم منه وبرسوله ورسـله وكتبه كلها إني لست ساحراً ولا كـذاباً ولا يعرف هـذا إلا لي ولرسوله لأنهـاه اللـه إلى رسـوله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) وأنهـاه رسـوله إليّ، وأنهيته إليكم ، فصـدق رسـول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وكـذبتموني وكذبتم رسـله، وننبئ عن الله ، فإذا رددتم على رسول الله فقد رددتم على الله، ثم قال : وأنتما راجعان معي وفي قلوبكما مرض وسيرجع أحدكما كافراً، قالا يا أمير المؤمنين نرجو أن لا نكفر بعد الإيمان.

قـال: هيهات المؤمن قليل كما قال الله: (وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)(1)،حتى إذا صار إلى مسـجد الكوفة، ودعا بدعوات فسمعناها فإذا حصى المسجد دراً وياقوتاً ولؤلؤاً، فقلنا : يا أمير المؤمنين هذا در وياقوت ولؤلؤ.

فقال : لو أقسـمت على الله فيما هو أعظم من هـذا لأبر ،قسـمي فرجع أحـدهما كافراً والآخر مثبتاً، وأخـذ درة من ذلك الدر بيضاء لم ينظر مثلها

وقال : يا أمير المؤمنين قد أخذت من ذلك الدر درة واحدة وهي معي.

قال: قما دعاك إلى هذا .

قال : أحببت أعلم أحق هو أم باطل؟

قـال له أمير المؤمنين : إنك إن رددتها إلى موضـعها الـذي أخـذتها منه عوضك الله، وإن لم تردّها عوضك منها النار فقام الرجل فردها إلى موضعها فتحولت حصاة كما كانت فأخبره فقال أحسنت. وكان مما روى عمرو بن الحمق [الخزاعي]، وأبو الحارث الأعور ، وميثم التمار .

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

قصة امرأة صفتها سلفع مهيع فروع

15 – وعنه ، عن علي بن الحسـين، عن إسـماعيل بن دينار، عن عمر بن ثابت عن حبيب عن الحارث الأعور أنه كان يوماً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في

1– سورة هود، الآية : 40 ، والآية كاملة : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ).

مجلس القضايـا، إذ أقبلت امرأة مسـتعدية على زوجهـا، فتكلمت بحجتهـا، وتكلم زوجها بحجته، فأوجب بحجته القضاء عليها، فغضـبت غضباً شديداً، ثم قالت: يا أمير المؤمنين حكمت عليّ بالجدر(1)وما بهذا أمرك الله .

قـال أمير المؤمنين : يا سـلفع(2)يـا مهيع يـا فردع، بل حكمت عليك بالحق الـذي تعلمينه فلما سـمعت هـذا الكلام قامت من بين يـديه منسحبة، ولم ترد عليه جواباً فاتبعها عمر بن حريش.

قال لها : يا أمة الله لقد سـمعت منك اليوم عجباً، سمعت أمير المؤمنين قد قال لك كلاماً فقمت من بين يديه منهزمة وما رددت عليه حرفاً، فأخبريني ما الذي قال لك حتى لم تقدري تردين عليه جواباً؟

قـالت : يـا عبـد الله لقـد أخبرني بما لا يطلع عليه أحـد غيري، وأنا ما قمت من بين يـديه إلا مخافـة أن يخبرني بما هو أعظم مما رماني به، فصبرت على واحدة كانت أجمل من صبري على واحدة بعدها .

قال لها : فأخبريني ما الذي قال لك؟

قالت له : يا عبد الله إنه قال لي ما أكره ذكره وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل ما في النساء من العيوب.

فقـال : والله لاـ تعرفيني ولاـ أعرفـك ولعلك لا تريني ولا أراك بعـد يومي هـذا ، فلما رأته قـد ألـح عليها أخبرته بما قال أمير المؤمنين(عليه السلام).

أما قوله لي يا سلفع والله ما كذب إي لا تحيض من حيث تحيض النساء.

وأما قوله : يا مهيع، فإني والله امرأة صاحبة نساء وما أنا صاحبة رجال.

وأما قوله : يا فردع أي إني لمخربة بيت زوجي، وما أبقي عليه شيئاً .

فقال : ويحك أو ما علمت بهذا إنه ،ساحر ،وكاهن ومجنون، أخبرك بما فيك، وهذا علم كثير؟

فقالت: هو والله غير ما قلت يا عدو الله إنه ليس ذا ولكنه من أهل بيت الله ورسوله محمد(صـلى الله عليه وآله وسـلم)علمه إياه، لأنه حجة الله على خلقه بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت

1- الجدر جدرت اليد ؛ غلظت وتشققت، وظهر بها جروح.

2- سلفع الصاخبة، البذيئة السيئة الخلق .

أحسن قولاً في أمير المؤمنين من عمر بن حريش – لعنه الله – وفارقته، وأقبل عمر إلى مجلسه .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): يا عمر بن حريش بم استحللت أن ترميني بما رميتني به؟ وايم الله لقد كانت المرأة أحسن قولاً في منك، ولأقفن أنا وأنت موقفاً من الله فانظر كيف تخلص من الله ؟

فقال : يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك مما كان، فاغفر لي يغفر الله لك.

قال : والله لا غفرت لك هذا الذنب حتى أقف أنا وأنت بين يدي الله(1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

شهادة رشيد الهجري(رضى الله عنه)

16 – وعنه ، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن وهب بن حفص ،الجزائري عن ابن حسان العجلي عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها : أخبريني بما سمعت من أبيك.

قالت: سمعته يقول : أخبرني أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟

فقلت : يا أمير المؤمنين أليس خيراً من ذلك الجنة؟

فقال : بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة قالت قنواء فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد – لعنه الله – فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين(عليه السلام)فأبى أن يتبرأ منه فقال له الدعي: فبأي موتة قال : لك تموت؟ قال : أخبرني أمير المؤمنين أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه، فتقطع يداي ورجلاي ولساني .

فقال : والله لأكذبن قوله فيك، فقطع يديه ورجليه، وترك لسانه، فقلت: يا أبت هل أصابك ألم؟

فقال : لا يا ابنتي إلا كالزحام بين النساء والناس فلما احتملناه من داره

1- الاختصاص ص 302 ، البحار ،177/7 ، بصائر الدرجات ب17، ح7 .

بالكوفة اجتمع الناس من حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة وكتب الناس عنه، وذهب اللعين فأخبره أنه يحدث والناس يأخذون منه علم ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأرسل إليه عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقطع بن زياد لعنه الله فقطع لسانه في تلك الليلة.

وكان أمير المؤمنين يقول له : أنت رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا في حياته إذا لقي الرجل يقول يا فلان تموت ميتة كذا وكذا، وتقتل أنت يا فلان قتلة كذا وكذا فيكون كما قال رشيد.

وكان أمير المؤمنين(عليه السلام)يقول : رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة(1).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

شهادة ميثم التمار (رضى الله عنه)

17 – وعنه عن علي بن ياسين، عن محمد بن علي الرازي عن علي بن محمد بن ميهوب عن يوسف بن عمران قال سمعت ميثم التمار(2) يقول : دعاني أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد – لعنه الله – إلى براءة مني؟

فقلت : إذا والله لا أبرأ منك يا مولاي.

قال : والله ليقتلنك ويصلبنك . قلت : إذا أصبر وذلك والله قليل في حبك .

قال : يا ميثم إذا تكون معي في درجتي.

قال : وكان ميثم التمار يمر بعريف عبيد الله بن زياد فيقول له : يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني أمية وابن دعيها يطلبني منك فتقول هو بمكة، فيقول ما

1– الخرائج والجرائح للراوندي 228/1، ح72، عنه البحار 136/42، ح17، الاختصاص ص 72 رجال الكشي ص 75، ح131، عنه البحار 43375، مستدرك الوسائل 12 273 ، ح 10 ، عن الاختصاص. رواه الطوسي في أماليه 167/1 ، إثبات الهداة 491/4 ، ح 87، الطبري في بشارة المصطفى ص 93 عن ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه ، جميعا بإسنادهم إلى قنواء بنت رشيد الهجري ورواه الثقفي في كتاب الغارات 2/ 799 بإسناده إلى زياد بن النضر الحارثي منه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2942 .

2– عمران، عن أبيه ميثم الأصل، وما في المتن كما في رجال الكشي، والخرائج للراوندي.

أدري ما تقول، ولا بد لك أن تأتي به فتخرج إلى القادسية(1)فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت إليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني وأصلب على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط .

وكان ميثم يمر بنخلة في السبخة فيضرب بيده ،عليها، فيقول: يا نخلة ما غرست إلا لي ولا خلقت إلا لك، وكان يمر بعمرو بن حريث فيقول يا عمرو إذا جاورتك فأحسن مجاورتي، وكان عمرو يروي عنه، ويظن أنه يشتري داراً أو ضيعة ويجاوره لذلك، فيقول : ليتك قد فعلت ذلك .

ثم خرج ميثم إلى مكة فأرسل الطاغوت عبيد الله بن زياد لعنه الله عريف ميثم يطلبه منه فأخبره أنه بمكة فقال : لئن لم تأتني به لأقتلنك، فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينظر ميثم فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به إلى ابن زياد لعنه الله فلما أدخله عليه قال يا ميثم قال نعم قال تبرأ من أبي تراب قال : لا أعرف أنا أبا تراب قال تبرأ من علي بن أبي طالب قال : فإن لم أفعل ؟ قال : إذاً والله أقتلك، قال : وايم الله إنه قد كان يقول لي إنك تقتلني وتصلبني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط، فأمر ابن زياد لعنه الله بصلبه على باب دار عمرو بن حريث، فقال للناس: اسألوني وهو مصلوب قبل أن أقتل فوالله لأخبرنكم بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وبما يكون من الفتن، فلما سأله الناس، حدثهم حديثاً واحداً فأتى رسول من قبل عبيد الله بن زياد لعنه الله فألجمه بلجام شريط(2) من نحاس، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب حياً، فمنعه الكلام، فأقبل يشير إلى الناس بيده ويوحي بعينه وحاجبيه، ففهم أكثرهم ما يقوله فأمر عبيد الله بن زياد لعنه الله بقتله وهو مصلوب على جذع تلك النخلة التي كان يخاطبها إذا مر بها في سبخة الكوفة وكان في جوار عمرو بن حريث(3). فكان هذا من دلائله(عليه السلام)

1- القادسية : قرية قرب الكوفة من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال مرصد الاطلاع 1054/3 .

2- الشريط : خوص مفتول بشرط به السرير ونحوه .

3- معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) : ص 111 - 112، ح 72 ، عنه الوسائل 477/11 ، ح7 ، البحار 42 / 130 ، 13 ، عن رجال الكشي ص83، ح139 ، وأخرجه في البحار 43375 ، عن رجال الكشي ، و 7318 ، و 343/41 ، الغارات 797/2 ، بإسناده إلى أحمد بن الحسن الميثمي ، عنه شرح النهج لابن أبي الحديد 2912 ، إحقاق الحق 158/8 ، عن شرح النهج، خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي ص 22 ، عن ابن ميثم عنه مدينة المعاجز ص 119، ح 321، ط/ طهران.

قصة مبايعة الضب

18 - وعنه، عن محمد بن علي الرازي، عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني، عن علي بن أبي حمزة عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)قال :)لما أراد أمير المؤمنين(عليه السلام)أن يسير إلى الخوارج إلى النهروان)(1)، استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلّف عنه شبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي، وجرير بن عبد الله النخعي(2)، وعمر بن حريش(3)، وقالوا : يا أمير المؤمنين ائذن لنا أياماً حتى نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلحق بك .

فقال لهم : خدعتموني بشغلكم سوءاً لكم من مشائخ(4)، والله ما كان لكم من حاجة تتخلّفون عليها، ولكنكم تتخذون سفرة، وتخرجون إلى البرية(5)، وتجلسون تنتظرون متنكبون عن الجادة، وتبنطون سفرتكم بين أيديكم، وتأكلون من طعامكم، ويمرّ بكم ضبّ، فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم به فتخلعون أنفسكم عن مبايعتي، وتبايعون الضب، وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أني سمعت أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : ما في الدنيا أقبح وجوها منكم لأنكم تخلعون أخا رسول الله[(صلى الله عليه وآله وسلم)]إمامكم، وتنقضون عهده الذي يأخذه عليكم ؛

1- النهروان وهي ثلاثة نهروانات : الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد، ووسط من الجانب الشرقي، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، مع الخوارج مشهورة. معجم البلادان 324/5 .

2- في مدينة المعاجز : البجلي .

3-) في مدينة المعاجز : حريث.

4- في مدينة المعاجز : فقال : وفعلتموها، شوهاً لكم من مشايخ.

5- في مدينة المعاجز : إلى نزهة .

وتبايعون ضباً، وسوف تحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب، وهو كما قال الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِسمِهِمْ)(1).

:قالوا والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا أن نقضي حوائجنا ونلحق بك ونوفي بعهدك، وهو يقول: عليكم الدمار وسوء الديار، والله ما يكون إلا ما قلت لكم وما قلت لكم إلا الحق .

ومضى أمير المؤمنين [(عليه السلام)] حتى إذا صار بالمدائن(2)وخرج القوم إلى الخندق(3)وذهبوا ومعهم سفرة وبسطوا في الموضع وجلسوا يشربون الخمر، فمر

بهم ضب؛ فأمروا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين(عليه السلام)وبايعوا الضب وبسطوا يده، وقالوا له: أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة وإنك لأحبُّ إلينا منه .

فكان ما قال أمير المؤمنين(عليه السلام)، وكانوا كما قال الله (عزّوجل):(بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بدلا)(4) ثم لحقوا به. فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله وأمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا يا أمير المؤمنين ما فعلنا . فقال : والله إن بيعتكم مع إمامكم(5)، قالوا : قد أفلحنا إذ بايعنا (6)الله معك .

1- سورة الإسراء، الآية : 71. تمام الآية : (فَمَن أُولَى كِتَبَه بِيَمِينِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلا) . ويوجد اختلاف في بعض الألفاظ، في مدينة المعاجز .

2- المدائن جمع مدينة وإنما سميت بذلك لأنها كانت مدناً كل واحدة منها إلى جنب الأخرى ... وفي وقتنا هذا : بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة . مرصد الاطلاع 3/ 1243.

3- في مدينة المعاجز الخورنق وهو : موضع بالكوفة ، قيل : إنه نهر والمعروف أنه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة مرصد الاطلاع 489/1 .

4- سورة الكهف، الآية : 50. الآية كاملة: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) .

5- في مدينة المعاجز : والله ليبعثكم الله مع إمامكم .

6- في مدينة المعاجز : ...، عن جبرائيل(عليه السلام)، عن الله (عزّوجل) فبعداً لكم وسحقاً، ثم قال : لئن كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم ، أما والله يا شبث بن ربعي، وأنت يا عمر بن حريث، ومحمد ابنك يا أشعث بن قيس، لتقتلن ابني الحسين(عليه السلام)، هكذا حدثني حبيبي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فالويل لمن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خصمه وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال : وكيف تكونون معي، وقد خلعتموني وبايعتم الضب؟ والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضبّ يسوقكم إلى النّار، فحلفوا [له] بالله إنا ما فعلنا، ولا خلعناك، ولا بايعنا الضبّ.

فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم فأقروا له وقالوا : اغفر لنا ذنوبنا . قال لهم : والله لا غفرت لكم ذنوبكم، واخترتم [عليّ] مسخاً مسخه الله، وجعله آية للعالمين، فكذبتم رسول الله، وقد حدّثني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(1) وقال : ويل لمن كان رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد .

ولما قتل الحسين(عليه السلام)[و] كان شبث بن ربعي، وعمرو بن حريث، ومحمّد بن الأشعث فيمن سار إليه(2)من الكوفة وقاتلوا بكربلاء فقتلوه(3).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

مقتل عبد الله بن خباب وزوجته وطفله

19 - وعنه، عن عبد الله بن زيد الطبرستاني عن محمد بن علي، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : لما انقضت الهدنة التي كانت بين أمير المؤمنين(عليه السلام)، وبين معاوية لعنه الله ،أمر أمير المؤمنين بالنداء بالكوفة وبالبصرة وهما العراقان : إنكم معاشر شيعتنا طالبتمونا بالمراجعة عن قتال معاوية والهدنة التي كنتم سببها وأعوان معاوية عليها انقضت ولم يمكن نقض العهد إلى أن ينقضي الأجل، وعهد الهدنة، وها أنا مطيعكم في المسير إليه فانهضوا بنيات صحيحة وقلوب مطمئنة، ووفاء الله ولرسوله عليكم طائعين لا مكرهين فاجتمع من شيعة الكوفة والبصرة زهاء ثلاثين ألفاً محققون سوى من لحق بالعسكر، فلما برزوا وصاروا بالنخيلة وساروا إلى

1- في مدينة المعاجز : البجلي.

2- في مدينة المعاجز : إلى حرب الحسين(عليه السلام)

3- عنه مدينة المعاجز ص 193 ، ح533 ، ط طهران معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): ص 105 - 107 ، ح 69 ، عنه البحار 610/8 ، ح48 (4) مدينة المعاجز : 512/1 - 513، 815 ، بعنوان علمه(عليه السلام) بما يكون من الذين يبايعون الضب، وبمن يقتل الحسين(عليه السلام) منهم، رقم : 533

القطقطانيـات ورد عليه كتـاب من عامله بالنهروان أن أربعـة آلاف رجل من الخوارج حكموا بالنهروان ورفعوا راياتهم وأشـهروا أسـلحتهم وردوا بالمعبرة فأخرجوا عبـد الله بن خباب من الحكم وأتوا إليه وكبروا وقالوا الحمد لله الذي أظفرنا بك أيها الخائن الكافر بكفر علي بن أبي طالب والمقيم معه على ردته، والله لنقتلنك وزوجتك تقربا إلى الله ،بـدمائكم وأتوا بخنزير فـذبحوه على شط النهروان وذبحوا عبـد الله بن خباب ،فوقه وقالوا : والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير إلا واحداً.

وكان عبد الله بن خباب من أعبد شـيعة أمير المؤمنين وأفضـلهم وأخيرهم، وذبحوا زوجته وطفله فوقه وقالوا : هذا فعلنا بشـيعة علي وأنصاره نقتلهم ولا نبقي منهم أحداً .

فقرأ أمير المؤمنين الكتاب وبكى رحمـة لعبـد الله وزوجته وطفله وقال : آه يا عبد الله لئن فجع الله بك الدين لقد صـرت وزوجتك وطفلك إلى جنات رب العالمين، وسمع من في العسكر ما ورد عليه وصاح الناس من العسكر: فماذا ترى يا أمير المؤمنين؟

قـال : اعتـدوا بنـا إلى هؤلاـء المارقين فهـذا وايم الله أرى بوارهم ولحوقهم بالنار. فرجع إلى النهروان حتى نزل بالقرب من القنطرة وكان في أصحابه رجل يقال له جندب الأزدي قد داخله شك في أمير المؤمنين(عليه السلام) فلحق بالخوارج لعنهم الله .

فقال له أمير المؤمنين : الزمني وكن معي حيث كنت، وحقق أمير المؤمنين فحققه إلى أن زالت الشمس فأتاه قنبر.

فقال له يا أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الله ، فقال له : ائتني بماء فأتاه فأسبغ وضوءه وصلى فأتاه فارس يركض .

فقال له يا أمير المؤمنين قد عبر القوم القنطرة .

فقال له(عليه السلام) : إنهم ما عبروها .

فقال والله لقد عبروها .

فقال : والله لقد كذبت ما عبروها ولن يعبروها ولا يقتلون منا إلا تسـعة ولا يبقى منهم إلا تسعة. قال جناب الأزدي : الله أكبر هذه دلالة قد أعطاني إياها فيهم فأتاه فارس آخر يركض فرسه .

فقال : يا أمير المؤمنين عبروا القنطرة فقال : والله لقد كذبت ما عبروها ولا يعبرونها، ولا يبقى منهم إلا تسعة ولا يفقد منا إلا تسعة.

قال جندب : الحمد لله وهذه دلالة أخرى، فأتاه فارس آخر .

فقال : يا أمير المؤمنين قد أراد القوم أن يعبروها وما عبروها، قال: صدقت وكان لجندب فرس جواد فقال : والله لا سبقني أحد ولا تقدمني فيهم برمح وضرب فيهم بسيف، وخرج أمير المؤمنين(عليه السلام)من العسكر وفي رجليه نعل رسول الله المخصوف وعلى منكبيه ملاءة وعن يمينه عبد الله بن العباس، وعن يساره أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، يمشي نحو الخوارج فوثب أصحابه عليه من معسكره بالسلاح وقاموا بين يديه وقالوا يا أمير المؤمنين تخرج إلى أعداء الله وأعداء رسوله وأعدائك حاسراً بغير سلاح وهم مقنعون بالحديد يريدون نفسك

لا غيرها ؟

فقال: ارجعوا رحمكم الله فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يكون إلا ما يريد الله(عزّوجل)

المحاورة مع الخوارج

فلما دنا منهم وأشرف على القنطرة التي كانت من ورائها الواقعة هاجوا نحوه فصاح بهم : معاشر الخوارج إني جئتكم لأقدم الأعذار والإنذار إليكم وأسألكم ما تريدون وما تطلبون وتسمعون ما أقول وأسمع ما تقولون، فأخزى الله الظالمين فزجرهم .

ثم قال : ويلكم أيها الخوارج أنا أعلم ما تقولون ولا تعلمون ما أقول، فا خفضوا من أصواتكم وصلصلتكم، وضجيجكُم، وليبرز إلي ذو الحكم والرأي منكم، فيفهم عني وأفهم عنه ، فهدأوا ، وبرز إليه ذو الرأي منهم.

فقال أمير المؤمنين : يا معاشر الخوارج ما الذي أحكم بينكم أن مرقتم من دين الله كما يمرق السهم من الرمية؟ وماذا أنكرتم علي؟ وعلى هذا الأمر الذي تطلبونه بالقتال أن أدفعه إليكم بغير قتال تقبلونه وتقومون حتى لا تعطل شريعة الله ولا رسوله ولا تطيش مسلمة في حكم الله، ولا يقولوا على الله إلا الحق.

فقالوا : لا .

ص: 167

فقال واعجباه لقوم يطلبون أمراً بقتال دفع إليهم بغير قتال لم يقبلوه .

قالوا : وكيف نقبله ونحن نريد قتلكم؟

قال : أخبروني ما الذي أردتم للقتال بغير سؤال ولا جواب.

فقالوا : أنكرنا أشياء يحل لنا قتلك بواحدة منها .

فقال لهم(عليه السلام): فاذكروها .

فقالوا : أولها : أنك كنت أخا رسول الله ،ووصيه والخليفة من بعده، وقاضي دينه، ومنجز ،عداته وأخذ لك رسول الله البيعة في أربع مواطن على المسلمين : في يوم الدار وفي بيعة الرضوان، وتحت الشجرة، في بيت أم سلمة، وفي يوم غدير خم، وسماك أمير المؤمنين فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)تشاغلت بوفاته، وتركت قريشاً والمهاجرين والأنصار يتداولون الخلافة، والمهاجرون يقولون : الخلافة لمن استخلفه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذ له البيعة منها وسماه أمير المؤمنين، وهو علي بن أبي طالب وقريش تقول لهم : لا نرضى ولا نعلم ما تقولون.

فقال لهم الأنصار : إذا منع علي حقه فنحن وأنتم أحق بها، فتعالوا ننصب منا أميراً ومنكم أميراً، فجاءت قريش، فقامت قسامة أربعون شاهداً يشهدون على رسول الله قال : الأئمة من قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله ، فإن عصوه فألحوهم(1)لحي هذا القضيب ورمى القضيب من يده وكانت هذه أول قسامة، أقسمت بهتاناً وزوراً وأشهرت في الإسلام، فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الأمر باختيارهم لأبي بكر ودعوك إلى بيعته، فخرجت مكرهاً مسحوباً بعد أن هيأت ما يقيم لك فيها عذراً، وتقول للناس : إنك مشغول بجمع رسول الله وأهل بيته وذريته وتعزيتهن وتأليف القرآن وما كان لك في ذلك عذر، فلما تركت ما جعله الله ورسوله لك وأخرجت نفسك منه أخرجناك نحن أيضاً وشككنا بك.

قال هيه، وماذا تنكرون؟

قالوا : والثانية إنك حكمت يوم الجمل فيهم بحكم خالفته بصفين قلت لنا يوم الجمل : لا تقاتلوهم مولين ولا ،مدبرين ولا نياماً ولا أيقاظاً ولا تجهزوا

1- الحوهم يقال : الحى العود: أن له أن يقشر لحى الشجرة والعصا : أي قشرها .

على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو كمن أغلق بابه فلا سبيل عليه وأحللت لنا في محاربتك لمعاوية سبي الكراع وأخذ السلاح وسبي الذراري فما العلة فيما اختلفوا فيه إلى أن هذا حلال وهذا حرام؟ قال : هيه، ثم ماذا أنكرتم؟

قالوا : والثالثة إنك الإمام والحاكم والوصي والخليفة وإنك أجبتنا إلى أن حكمنا دونك في دين الله الرجال، فكان ينبغي لك أن لا تفعل ولا تجيبنا إلى ذلك وتقاتلنا بنفسك ونطيعك أو تقتل ولا تجيبهم عند رفع المصاحف إلى أن يحكم في دين الله(عزّوجل) الرجال وأنت الحاكم . قال : هيه ثم ماذا؟

قالوا : والرابعة إنك كتبت كتاباً إلى معاوية تقول فيه :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر ، فرد الكتاب إليك وكتب فيه يقول : إني لو أقررت أنك أمير المؤمنين وقاتلتك فأكون قد ظلمتك، بل اكتب باسمك واسم أبيك فكتبت إليه :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر، فلما أجبت معاوية إلى إخراج نفسك من إمرة المؤمنين كنا نحن في إخراجكم عن الآمرية أولى . قال : هيه ثم ماذا؟ قالوا : والخامسة إنك قلت : هذا كتاب الله فاحكموا به واتلوه من فاتحته إلى خاتمته فإن وجدتم معاوية أثبت مني فأثبتوه وإن وجدتموني أثبت منه فأثبتوني، فشككت في نفسك فنحن فيك أعظم شكا .

قال لهم : بقي لكم شيء تقولونه؟

قالوا : لا .

الرد على الخوارج

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام) في الجواب :

أما ما ذكرتم وأقررتم مني من الأمر فيما أخذه الله لي ورسوله على المسلمين

من البيعة في أربعة مواطن إلى أن تشاغلت فيما ذكرتموه وفعلتم وفعلت قريش والمهاجرون والأنصار ما فعلوا إلى أن عقدوا الأمر لأبي بكر، فما تقولون معاشر الخوارج هل توجبون على آدم إذا أمر الله بالسجود له فعصى الله إبليس وخالفه ولم يسجد لآدم أن يدعو إبليس إلى السجود له ثانية.

فقالوا : لا.

قال : ولم؟

قالوا : لأن الله أمر إبليس بالسجود فعصى الله وخالفه ولم يفعل فلم يجب لآدم أن يدعوه بعدها .

قال : فهذا بيت الله الحرام أرأيتم إن أمر الله الناس بالحج من استطاع إليه سبيلاً فإن ترك الناس الحج ولم يحجوا للبيت كفر البيت أو كفر الناس بتركهم ما فرض الله عليهم من الحج إليه؟

قالوا : بل كفر الناس.

قال : ويحكم معاشر الخوارج، أتعذرون آدم وتقولون لا يجب عليه أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد أن أمر الله بذلك ،فعصى وخالف، ولم يفعل، وإنما أمره مرة واحدة، ولا تعذرونني، وتقولون : كان يجب عليك أن تدعو الناس إلى البيعة وقد أقررتم أن المسلمين سموني بأمير المؤمنين ورسول الله أخذ لي البيعة عليهم في أربعة مواطن وهذا بيت الله فريضة والإمام فريضة، كسائر الفرائض التي تؤتى ولا تأتي فتعذرون البيت وتعذرون آدم(عليه السلام)، ولا تعذرونني؟

فقال الخوارج: صدقت ،وكذبنا والحق والحجة معك.

ثم قال : وأما في يوم الجمل بما خالفته في صفين فإن أهل الجمل أخذوا عليهم بيعتي فنكثوا وخرجوا عن حرم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)إلى البصرة ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم، وإنما خرجوا مع عائشة زوجة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) معهم لإكراهها لبيعتي، وقد أخبرها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن خروجها خروج بغي وعدوان من أجل قوله (عزّوجل): (يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)(1).

1- سورة الأحزاب، الآية : 30. تتمة الآية : (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا).

وما من أزواج النبي واحدة أتت بفاحشة غيرها فإن فاحشتها كانت عظيمة، أولها خلاف الله فيما أمرها في قوله: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنّ وَلَا تَبَرّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَهِلِيّةِ الأُولى)(1)، فأي تبرج أعظم من خروجها وطلحة والزبير وخمسة وعشرين ألفاً من المسلمين إلى الحج والله ما أرادوا حجاً ولا عمرة ومسيرها من مكة إلى البصرة وإشعالها حرباً قتل فيه طلحة والزبير وخمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، وقد علمتم إن الله جل ذكره يقول: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنّمُ خلدا فيها وغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)(2).

فقلت لكم عندما أظهرنا الله عليهم ما قلته لكم، لأنه لم يكن لهم دار حرب تجمعهم ولا إمام يداوي ،جراحهم ولا يعيدهم إلى قتالهم مرة أخرى ولو كنت أحللت لكم سبي الذراري أيكم كان يأخذ عائشة زوجة رسول الله في سهمه؟ فقالوا : صدقت والله في جوابك وأصبت وأخطأنا، والحق والحجة لك. فقال لهم: وأما قولكم أجبتكم، عند رفع المصاحف إلى أن حكمتم في دين الله الرجال وكنت الحاكم، فماذا تقولون أيها الخوارج في ألف رجل من المسلمين قاتلهم ألفا رجل من المشركين فولوهم الأدبار فما هم؟ قالوا : كفار بالله لأن المسلمين ألف رجل على التمام، والمشركون ألفا رجل لا يزيدون، وقد قال الله تعالى: (وَإِن يَكُن مّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ)(3) فقال لهم أميرالمؤمنين : فإن نقص من عدد الألف رجل من المسلمين، والكفار على التمام ما هم عندكم؟

قالوا : المسلمون معذورون في ذلك. فضحك أمير المؤمنين حتى بدت نواجذه ثم قال : ويحكم يا معاشر الخوارج تعذرون تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً في قتال ألفي رجل ولا تعذرونني وقد التقاني رجال ابن هند في مئة وعشرين ألفاً ما جمع حكم حاكم، وقد دعوناهم إلى كتاب الله .

فقالوا : دعنا نحكم عليك من نشاء، وإلا أخرجنا أنفسنا من الفريقين وأبطلنا

1- سورة الأحزاب، الآية : 33.

2- سورة النساء، الآية : 93

3- سورة الأنفال، الآية : 66. الآية كاملة :(الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

الحكمين وارتددنا عن الدين وقعدنا عن نصرة المسلمين، فقال لي عبد الله بن العباس: حكم من هو منك وأنت منه .

فقلت لكم :اختاروا من شئتم من بني هاشم فقلتم : لا ـ يحكم فينا مضري ولا ـ هاشمي، فأعرضتم عن المهاجرين والأنصار وأظهرتم مخالفتكم لي، وكتبتم إلى عبد الله بن قيس بن قيس(1)، وقد قعد عن نصرتنا وهو قدم(2)حمار ، فحكمتموه وأنا أنصح لكم، وأقول لكم اتقوا الله ولا تحكموا علي أحداً. وإني الحاكم عليكم وأخبرتكم أنها خديعة من معاوية، فقلتم اسكت وإلا قتلناك وسلمنا هذا الأمر إلى عبد أسود وجعلناها بردة عن الإسلام فمن هو أولى بالعذر؟

فقالوا : أنت فوالله لقد أصبت وصدقت وأخطأنا والحق معك والحجة لك .

قال لهم : وأما قولكم أني كتبت كتاباً إلى معاوية بن صخر فيه بسم الله الرحمن الرحيم من علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، فأيكم يا معاشر الخوارج شهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)في غزاة الحديبية وقد أمرني أن اكتب بين يديه كتاباً إلى صخر بن حرب بإملاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فيه بسم فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله إلى صخر بن حرب بن أمية إلى آخر الكتاب فأجابوه.

وقالوا : نعم حضرنا ذلك الكتاب وأنت تكتبه لأبي سفيان صخر بن حرب.

قال : أليس علمتم إن صخر بن حرب رده إلى رسول الله وكتب إليه : أما الرحمن الرحيم فاسمان نعرفهما بالتوراة والإنجيل.

وأما أنت يا محمد فإنا لو أقررنا أنك رسول الله وقاتلناك فقد ظلمناك، فاكتب باسمك واسم أبيك حتى نجيبك، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي اكتب:

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من محمد بن عبد الله إلى صخر بن حرب، ثم قال لمن حوله، إن محوت اسمي ليرد علي الجواب فاسمي لا يمحى في السماء ولا في الأرض، ولا في

1- هو أبو موسى الأشعري.

2- قدم عاجزين عن الكلام في قلة فهم أحمق غليظ .

الدنيا ولا في الآخرة، وإنما أراد صخر بن حرب أن لا يجيب عن الكتاب وكتب رسول الله إلى الآباء، وكتبت أنا إلى الأبناء تأسيا برسول الله وقد قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ)(1).

قالوا : صدقت وأصبت ،وأخطأنا والحق والحجة لك.

حسبي

قال لهم : وأما قولكم : أني قلت هـذا كتاب الله فاحكموا به أتلوه من إلى خاتمته، فإن وجدتموني أثبت بكتاب الله من معاوية فأثبتوني، وإن وجدتم معاوية أثبت فأثبتوه، فوالله يا معاشر الخوارج ما قلت لكم هذا إلا بعد أن تيقنت أن الرين(2) استولى على قلوبكم، والشيطان قد استحوذ عليكم، وإنكم قد نسيتم الله ورسوله ونسيتم حقي، وخلا بعضكم إلى بعض، وقلتم : ما لنا إلا أن ننظر في كتاب الله في علي ،ومعاوية فمن قرب فاتحته إلى الحق كان أولى به وكنا معه، فوالله يا معاشر الخوارج، إن لم يكن في كتاب الله رجل إلا قوله : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(3)، وقد علمتم أنه لم يكن أقرب إلى رسول الله مني ومن ابنته فاطمة ومن ابني الحسن والحسين، لكان هـذا بهـذه الآية فضلاً عند الله ورسوله في كتاب الله برك في إن لم أسألكم أجراً على ما هداكم الله وأنقذكم من شفا حفرة من النار وجعلكم خير أمة وجعل الشفاعة والحوض الرسول الله فيكم إلا مودتنا لكان في ذلك فضل عظيم، هذا وقد علمتم أن الله تبارك وتعالى قد أنزل في حقي،

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(4)، وما أحد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري، فكان رسول الله جاءني بخاتم أنزله جبريل من الله عزوجك ولم يصغه صائغ، عليه ياقوتة مكتوب عليها (الملك) فتختمت به وخرجت إلى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكرا الله على تلك الموهبة، فأتاني آت من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية.

وقال هل من زكاة يا رسول الله توصلها إليّ يشكرها الله لك ويجازيك، عنها

1- سورة الأحزاب، الآية : 21 . تتمة الآية :(لِمَن كَانَ يَرْجُوا الله واليوم الآخرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرا).

2- الرين: ران على قلوبهم : غطى، والرين: الغطاء.

3- سورة الشورى الآية : 23 . الآية كاملة : («ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)

4- سورة المائدة، الآية : 55

فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا أحب إليّ من ذلك الخاتم والناس ينظرون وأتممت صلاتي وجلست أسبح الله وأحمده وأشكره حتى دخلنا إلى رسول الله ،فضمني إليه وقبلني على بلجة وجهي.

وقال : هناك الله يا أبا الحسن وهنأني كرامة لي فيك وعيناه تهملان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية وما يليها وقال لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين، وهي قول الله برك : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسَكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)(1)، وقد علمتم إن الله(لَن يَنَالَ الله لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ولكن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ)(2)فما هو الله من خمس الغنائم إلى من يرد؟

قالوا : إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال : فما هو الله وللرسول إذا قبض الرسول إلى من يرد؟

قالوا : إلى أولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل.

قال : واليتيم إذا بلغ أشده والمساكين إذا استغنوا وابن السبيل إذا لم يحتج، إلى من يرد مالهم؟

قالوا : إلى ذوي القربى من الرسول.

قال : فقد علمتم معاشر الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهاد أو في احتراف أو في مكسب أو مقرض الخياط، أو من غنم يكسب فهو لي والحكم لي فيه؛ وليس لأحد من المسلمين علي حق وأنا شريك كل من آمن بالله ورسوله في كل ما اكتسبه، فإن وفاني حق الله الذي فرضه الله عليه كان ممتثلاً لأمر الله، وما أنزله على رسوله، ومن بخسني حقي كانت ظلامتي عنده، إلى أن يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قالوا صدقت وبررت وأصبت وأخطأنا والحق والحجة لك .

قال هذا هو الجواب عن آخر سؤالكم .

1- سورة الأنفال، الآية: 41 . تتمة الآية :(إن كُنتُمْ امَنتُم بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

2- سورة الحج، الآية: 37 تتمة الآية :(كذلك سَخّرها لكم لكَبِرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَتكُم وَبَشر المُحْسِنِينَ) .

قالوا : صدقت وانحرفت إليه طائفة كانت استجابت إلا الأربعة آلاف الذين مرقوا فقالوا : يا أمير المؤمنين نقاتلهم معك .

فقال : لا ، قفوا لا معنا ولا علينا، وانظروا إلى نفوذ حكم الله فيهم. ثم صاح بهم ثلاثاً، فسمع جميعهم هل أنتم منيبون؟ هل أنتم راجعون؟

فقالوا بأجمعهم عن قتالك لا .

فقال لأصحابه : والله لولا أني أكره أن تتركوا العمل وتتكلوا علي بالفضل لمن قاتل لما قاتل هؤلاء غيري وكان لي من الله الفضل عنده في الدنيا والآخرة فشدوا عليهم فإني ،شاد فكانوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف أو كيوم قال لهم الله موتوا فماتوا .

فلما أخذوا قال أمير المؤمنين(عليه السلام): من قتل منكم ؟ فلن يقتل إلا تسعة، ولم يسلم منهم إلا تسعة.

فقدوا من قتل منهم ونجا فلم ينج إلا تسعة وعدوا أصحاب أمير المؤمنين المقتولين فوجدوهم تسعة.

قتل ذا الثدية حرقوص لعنه الله

قال : وفالق الحبة وبارئ النسمة ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا أضللت وإني على بينة من ربي، بينها لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فبينها نبيه لي، ثم قال لهم : هل وجدتم ذا الثدية في القتلى؟

قالوا: لا ، قال : ائتوني بالبغلة فقدمت إليه بغلة رسول الله الدلدل فركبها وسار في مصارعهم فوقفت به البغلة وهمهمت وهزت ذنبها فتبسم أمير المؤمنين(عليه السلام)، وقال : ويحكم هذه البغلة تخبرني إن ذا الثدية(1)حرقوصاً لعنه الله

1- ذا الثدية حرقوص بن زهير المعروف بذي الخويصرة، وذي الثدية من بني تميم؛ خارجي واعترضه على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في تقسيم الغنائم مشهورة، قتل في وقعة النهروان سنة 37هـ. راجع ترجمته المشؤومة : البخاري 243/4 ، باب علامات النبوة في الإسلام، أسد الغابة /1/ 396، شرح النهج الحديدي 2652 ، مسند ابن حنبل ،1/ 160 ، كنز العمال 202/11 - 203 ، العمدة لابن بطريق ص 511 - 532 ، البحار 33 333 ، و 338 و 385 دلائل النبوة للبيهقي 426/6.

تحت هؤلاء القتلى فابحثوا عليه فإذا هو في ركن قد دفن نفسه تحت القتلى فأخرجوه وكشفوا عن أثوابه، فإذا هو في صورة عظيمة حول حلمته شعرات كشوك الشيهم، والشيهم ذكر القنافذ قال : مدوا حلمته فمدوها فبلغت أطراف أنامل رجليه، ثم أطلقوها فصارت في صدره، فقال أمير المؤمنين : الحمد الله يا عدو الله الذي قتلك، وعجل بك، وبأصحابك إلى النار، فقتلوه لعنه الله ، وهو جد أحمد بن حنبل لعنه الله . وقد كانت الخوارج خرجوا إليه قبل ذلك بحروراء(1)في جانب الكوفة وهو غربي الفرات في اثني عشر ألف رجل فأتاه الخبر فخرج إليهم في جملة الناس وعليه ملاءة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعه بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له الناس : يا أمير المؤمنين تخرج إليهم في جملة الناس في ملاءة والقوم شاكون سلاحهم؟

فقال : إنه ليس هو يوم قتالهم، ولكنهم يخرجون علي في قتال النهروان أربعة آلاف رجل يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فلما برزوا قال لهم: ارضوا بمئة منكم ثم قال للعشرة ارضوا برجل منكم .

وقال للرجل : ليس هذا يوم أوان قتالهم، سيفرقون حتى يصيروا أربعة آلاف، ويخرجون علي في قابل مثل هذا الشهر، وفي مثل هذا اليوم، فأخرج إليكم فأقتلكم حتى لا يبقى إلا تسعة نفر، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة هكذا أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فافترقوا حتى صاروا أربعة آلاف رجل يتبرأ بعضهم من بعض كما أخبرهم أمير المؤمنين وقتلهم فلم يبق منهم إلا تسعة نفر(2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

قصة الحية

20 - وعنه عن أبي العباس، عن غياث بن يونس الديلمي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي مسعود العلاف، عن أبي

1- حروراء قرية بينها وبين الكوفة نصف فرسخ أهل حروراء هم الخوارج، سموا الحرورية، ورئيسهم عبد الله بن وهب ،الراسبي وابن الكوا، وشبث بن ربعي .

2- مستدرك وسائل الشيعة : 59/11 - 61 ، ح9 / 12425 ، اختصاراً ، وقال : ورواه القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار، عن أحمد بن شعيب الساري، فبإسناده عن عبد الله بن عباس، مثله باختلاف يسير .

الجارود، عن أبي جعفر قال : خطب أمير المؤمنين بالكوفة فبينما هو على المنبر إذ أقبلت عليه حية كالخابوط العظيم سوداء مظلمة حمراء العينين محددة الأنياب حتى دخلت باب المسجد، ففزع الناس منها واضطربت فقطع أمير المؤمنين(عليه السلام) الخطبة .

وقال لهم أفرجوا فإنها رسول قوم يقال لهم بنو عامر، فجاءت الحية حتى صعدت المنبر ووصلت إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)ووضعت فاها على أذنه والناس ينظرون إليها، وإنها تساره أسرارا وتنقنق كتنقنق الطير، ثم كلمها بكلام يشبه نقيقها، ثم ولت الحية خارجة من حيث دخلت ونزل أمير المؤمنين، عن المنبر.

فقالوا له: ماذا أرادت الحية يا أمير المؤمنين؟ وما حالها ؟

فقال : هذه الحية رسول قوم من الجن، يقال لهم بنو عامر، أخبرتني أنه وقع بينهم وبين قوم يقال لهم بنو عنترة(1)شر وقتال، فبعثوا إليّ هذه الحية يسألوني الإصلاح بينهم فوعدتهم بذلك وأنا آتيهم الليلة .

قالوا : يا أمير المؤمنين ائذن لنا أن نخرج معك .

قال : أنا لا أكره ذلك. فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق والناس حوله حتى أتى بهم ظهر الكوفة في غربيها، فخط عليهم خطة ثم قال لهم : إياكم أن تخرجوا من هذه الخطة، هذه الخطة، فقعدوا في الخطة وهم ينظرون إليه وقد نصب منبراً فصعد عليه ثم خطب خطبة لم يسمع الأولون بمثلها، ثم لم يبرح حتى أصلح بينهم واقتدى بعضهم ببعض، وأقبل أمير المؤمنين(عليه السلام)إلى أصحابه وهم ينظرون إلى الجن حوله يميناً وشمالاً .

فقالوا : يا أمير المؤمنين رأينا عجباً في المشاهدة.

قال : رأيتموهم؟ قالوا : نعم .

قال : فصفوهم لي قالوا هم أقوام شبر بالطول شبيه بالزط(2).

1- في معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): بني عنزة .

2- الزُط - بضم الزاي وتشديد المهملة - : جنس من السودان أو الهنود الواحد زطي. الخرائج والجرائح للراوندي ،1/ 189 ، ح 23 ، عنه البحار : 39/ 167 ح 8، ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : 53 بإسناده عن الحارث الهمداني، عنه مدينة المعاجز : 194 ح 534 . وأورده الديلمي مرسلاً في إرشاد القلوب : 278 عن الحارث .

قـال: صـدقتم، فقـد رأيتموهـم حقـاً إنهـم بعثوا يسـتغيثوني فـأغثتهـم، وكان بينهـم دماءً فخافوا أن يتفانوا فأصـلحت بينهم وقربت بعضـهم من بعض(1) .

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر الراهب الذي استشهد مع الإمام علي(عليه السلام)

21 - وعنه ، عن جعفر بن مالك عن موسـى بن زيد الجلاب ، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد عن سـيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمـار، عن حمزة الثمـالي عن ميثم التمـار النهرواني، عن الأصـبغ بن نباتـة الطائي قال : خرجنا مع أمير المؤمنين(عليه السـلام) وهو يريد ،صـفين، فلمـا انتهى إلى كربلاـ وقف بهـا وقال : ها هنا يقتل ابني الحسـين وثمان رجال معه من أولاد عبـد المطلب وثلاثـة وخمسون من ،أنصاره، ثم سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصداً، فلما توسـطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر، وكان الماء في العسكر يسيراً إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسـكر حتى تقطع الناس عطشاً وشكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السـلام) فبينمـا نحن نسـير فإذا بقائم من حديـد شاهق عالٍ في رأسه ،راهب، فقصـد إليه أمير المؤمنين(عليه السـلام) فصاح : يا راهب هل بقربك ماء فأشرف الراهب من رأس القائمة، فقال: وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة(2)البيداء(3)؟

فعـدل أمير المؤمنين إلى قـاع رضـراض وحصـى رمـل فوقف هنيهـة ثم أشـار إلى العسـكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم : ها هنا ماء فابحثوا، فتلقوا صخرة على عين ماء أبيض زلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد فكبر الناس وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثباناً من ذلك الرمل والحصى، وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا دونكم إياها فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا .

1- معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): ص 48 - 49 ، ح 22 ، عنه البحار 39 167 ، ح، مدينة المعاجز ص 194 ، ح534 ، ط طهران، سنة 1385هـ، وأورده الديلمي مرسى في إرشاده ص 278 ، عن الحارث الهمداني .

2- القفر : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاء.

3- البيداء : الصحراء.

فقال : ارموها بأجمعكم فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالاً إن لم تقلعوها، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير، ولم تبق كف منا إلا رامت قلع تلك الصخرة فلم نقدر نقلعها .

فقلنا : يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا، فدنا منها وجرّد ذراعه ومد يده إلى السماء وتكلم بكلمات مستقبل القبلة، فسمعناه يقول كلاماً من الإنجيل : طاب طاب الماء، والعلم طيبوثا، واليوح اسمينا، والحايوثا، وإذا يكونا ، ثم هوى بيده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب، فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلالاً لم ير مثله في ماء الدنيا، فشربنا وروينا وتزودنا والراهب مشرف في رأس القائمة، فلما استقينا أخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين، فكأنما لم تزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد حتى قال لنا : ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة أثر ؟ فرجعوا يحلفون بالله أنهم ما رأوا لها أثراً، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل.

قال : فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين(عليه السلام)، قال : هذا والله وصي محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)،فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة، ولحق بأمير المؤمنين(عليه السلام)فقال : أنا أشهد أن أبي أخبرني عن جدي، وكان من حواري سيدنا المسيح (عليه السلام) ، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كلما عذب، وأنه من أجلها بني ذلك الدير والقائم، وإنه لا يستخرجها إلا نبي أو وصي نبي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله وإنك وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة، وقد رأيت يا أمير المؤمنين(عليه السلام)أني أصحبك في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): جزاك الله خيراً، ودعا له بالخير، فقال له يا راهب الزمني وكن قريباً فإنك تستشهد معي بصفين، وتدخل الجنة، فلما كان ليلة الهرير(1)بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة فلما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام).قال لأصحابه : ادفنوا قتلاكم وأقبل أمير

1- ليلة الهرير : وقعة كانت بين علي(عليه السلام)، ومعاوية بن أبي سفيان بظهر صفين، سنة 37هـ .

المؤمنين يطلب الراهب، فوجدناه فأخذه وصلى عليه ودفنه في لحده .

ثم قال أمير المؤمنين(عليه السلام): لكأني أنظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمه الله بها . فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر مد الفرات في الكوفة

22 - وعنه، عن أحمد بن محمد الحجال الصيرفي، عن محمد بن جعفر الصيرفي عن محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : مد(1)الفرات عندهم بالكوفة على عهد أميرالمؤمنين(عليه السلام)وهو بها مقيم مدة عظيمة حتى طغى وعلا كالجبال، وصار بإزاء شرفات الكوفة، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم قد خرج إلى النجف ونفراً من أصحابه، فنظر إلى بعض النجف وقال للنفر الذين معه إني أرى النجف يخبر أن الماء قد طغى في الفرات حتى أوفى على منازل الكوفة، وإن الناس بها ضجوا وفزعوا إلينا فقوموا بنا إليهم، فأقبل هو والنفر إلى الكوفة وتلقاه أهلها صارخين مستغيثين .

فقال : ما شأنكم طغى الماء عليكم ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم، وسار يريد الفرات والناس من حوله حتى ورد على مجلس الثقيف فتغامزوا عليه وأشار إليه بعض أحداثهم، فالتفت إليهم أمير المؤمنين مغضباً فقال : صغار الخدود(2)قصار الغمود(3)، بقايا ثمود عبيد بني عبيد من يشتري مني ثقيف برغيف، فإنهم عبيد زيوف، فقام إليه مشايخهم.

فقالوا : يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شباب لا يعقلون فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إنا لهذا ،كارهون وما أحد منا يرضى به فاعفُ عنا ، عفا الله عنك.

فقال : لست اعفو عنكم إلا على أن لا أرجع إلى الفرات أو تهدموا مجلسكم هذا، وكان منظراً وروشناً مشرف وميزاب يصب إلى طريق المسلمين، وتسدون بلاليعكم فيها .

1- مد النهر أو البحر: زاد ماؤه.

2- هكذا في البحار، وفي الأصل : يا صغار الخدود وصعر خده : أماله عجباً وكبراً .

3- في الخرائج الطغام: أراذل الناس وأوغادهم.

فقـالوا نفعـل يـا أمير المؤمنين، وسـكروا مجلسـهم وفعلوا كل ما أمرهم به، حتى أتى إلى الفرات وهو يزخر بأمواج كالجبال، فسـقط الناس لوجوههم وصاحوا الله الله يا أمير المؤمنين أرفق برعيتك فنزل وأخذ قضيب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فقرعه(1)قرعة واحدة.

وقـال: اسـكن يا أبا ،خالـد فانزجر الماء، فما أتم كلامه، حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتى كأن لم يكن فيها ماء، فصاح الناس : الله الله رفقاً برعيتك يا أمير المؤمنين، لئلا يموتوا عطشاً.

فقال أمير المؤمنين(عليه السـلام): اجر على قـدر يا فرات، فجرى لا زائداً ولا ناقصاً، ووجد فوق الجسـر رمانة فوقعت على الجسـر رمانة لم يوجـد في الدنيا مثلها، فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين فلم تصل أيديهم إليها، فمد يده المباركة وأخذها وقال هذه رمانة من رمـان الجنـة لا يمسـها ولا يأكلها إلا نبي أو وصـي نبي ولولا ذلك لقسـمتها عليكم في بيت مالكم وفي ذلك اليوم كانت فتنـة عبـد الله بن سبا(2)وأصـحابه العشـرة الـذين كانوا معه وقالوا ما قالوه، وأحرقهم أمير المؤمنين(عليه السـلام) بالنار بعـد أن اسـتتابهم ثلاثـة أيام فأبوا ولـم يرجعوا، فأحرقهم في صحراء الأخدود(3). وكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1- قرع ضرب.

2- عبد الله بن سـبأ : شخصـية وهمية وأسطورية لا أساس لها من الصحة، ولقد اتفقت كلمة العقلاء من هذه الأمة على أنه خيال في خيال نسـجته أيـدي الـذين يريـدون سوءاً بأمير المؤمنين علي(عليه السـلام)، وشـيعته، واعلم رحمك الله : أن الراوي الوحيـد الـذي اخترع هذه الشخصـية، واخترع مئة وخمسين صحابياً، هو عمرو بن سيف التميمي، الذي روى عنه هذه الخرافات الطبري في تاريخه، وأخذ المؤرخون بعـد ذلك عن الطبري بـدون دراسـة ودرايـة، لأن هذه الرواية فيها منقصة من علي ال وشـيعته . فمن أراد أن يدرس عن هذا الموضوع فعليه بكتابي : عبد الله بن سـبأ وأساطير أخرى، وكتاب مئة وخمسون صـحابي لسـيدنا العلامة الكبير الراحل السـيد مرتضى العسكري طيب الله ثراه.

3- الخرائـج والجرائح للراوندي 2301 ، ح74، عنه البحـار : 250/41 ح 6 ، معجزات وأعلاـم أمير المـؤمنين علي بن أبي طـالب(عليه السلام): ص 113 - 114 ، ح 73 ، عنه البحار 250/41، ح6 ، مدينة المعاجز ص 56 ، ح17 ، ذيله .

خبر مروان بن الحكم

23 – وعنه : عن أبيه، عن محمد بن ميمون عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن حيان بن سدير الصيرفي عن مراد يقال له رباب بن رياح قال: كنت قائماً على رأس أمير المؤمنين بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل، إذ أتى عبد الله بن عباس .

فقال : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة .

فقال له : عرفت حاجتك قبل أن تذكرها لي جئت تطلب مني الأمان لمروان ابن الحكم.

فقال له يا أمير المؤمنين أحب أن تؤمنه .

قال : اذهب فجئني به يبايعني ولا يجيئني إلا رديفاً .

قال : فما لبث إلا قليلاً حتى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم رديف(1)

فقال له المؤمنين(عليه السلام): هل أبايعك .

قال مروان على أن في النفس ما فيها .

قال أمير المؤمنين : إني لست أبايعك على ما في نفسك إنما أبايعك على ما ظهر لي.

قال : فمد يده أمير المؤمنين فلما بايعه :قال هيه يا بن الحكم قد كنت تخاف أن ترى رأسك يقطع في هذه المعمعة(2)، كلاً بالله لا يكون حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية، يسومونهم خوفاً(3)وظلماً وجوراً، ويسقونهم كؤوساً مرة(4).

1- الرديف الراكب خلف الراكب .

2- المعمعة: شدة الحرب وفي البحار المعمكة، يقال: معك فلاناً في الخصومة: لواه وقهره .

3- في إثبات الهداة خسفاً .

4- معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): ص 61 – 62 ، ح 34 ، عنه البحار 41/ 298 ، ح 26 ، إثبات الهداة 527/3 – 528 ، ح342 ، ب 11 ، ف 42 ، عن رجل يقال له راب ابن رياح، وأورده الديلمي في إرشاد القلوب مرسلاً ، عن رجل من مراد يقال له : رباب بن رياح مشارق أنوار اليقين ص 76 مرسلاً ، عنه مدينة المعاجز ص98 ، ح256 .

قال مروان كان مني ما أخبرني علي ثم هرب فلحق بمعاوية وكان كما قال أمير المؤمنين(عليه السلام). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

مع السباع

24 – وعنه : عن جعفر بن محمد محمد عن بن عبد الرحمن الزيات عن الربيع بن محمد الأصم عن بني الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني قال : كنا مع أمير المؤمنين(عليه السلام)بالكناسة(1)، إذ أقبل أسد يهوي، فضعضع (2)من حوله حتى انتهى إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال له : ارجع ولا تدخل دار هجرتي (3)بعد اليوم وبلغ السباع عني تتجافى الكوفة وجميع ما حولها ألا إن طاعتي طاعة الله، فإذا عصوا الله وخلوا طاعتي حكمت فيهم، فلم تزل السباع تتجافى الكوفة إلى أن قبض أمير المؤمنين(عليه السلام)، وتقلدها زياد ابن أبيه دَعيُّ أبي سفيان لعنه الله، فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى أفنت أكثر الناس(4). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الأفعى

25 – وعنه (5).عن أبيه، عن محمد بن ميمون [الخرساني]، عن محمّد بن

1– كناسة محلة بالكوفة، معجم البلدان 481/4 .

2– في معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): فتقضقضنا : أي تفرقنا . وفي البحار : فتعسعسنا ، يقال : عسعس السحاب : دنا من الأرض وتضعضع : ضعف وخف جسمه من حزن أو مرض.

3– أي الكوفة، كانت دار هجرة الإمام علي (عليه السلام).

4– معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): ص 52 – 53 ، ح26 ، عنه البحار 41/ 231 ، ح 2 ، أورد ثاقب المناقب ص 213 ،صدره وص 217، إرشاد القلوب ص277، مرسلاً، عن الحارث، إثبات الهداة 528/3 ، ح343، ب11 ، ف 42 ، عن الهداية ذيله، مدينة المعاجز ، 1 / 20، ح 22 ط/ طهران عن ثاقب المناقب ؛ صدره.

5– في مدينة المعاجز : . . عن علي بن محمد بن ميمون عن أبيه محمد بن ميمون ...

علي، عـن الحسـن بـن أبي حمزة عـن القـاسم بـن الوليـد] الهمـداني، عـن الحـارث الأـعور الهمـداني، قـال: بينمـا أمير المـؤمنين(عليه السـلام)يخطب في الناس يوم الجمعـة في مسـجد الكوفة إذ أقبلت أفعى من ناحية باب الفيل(1)، رأسـها أعظم من رأس البعير؛ تهوي إلى نحو المنبر فافترق الناس في جانبي المسـجد خوفاً منه حتى صـعد المنبر، ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين(عليه السلام)فأصغى إليه وجعل يساره ملياً، ثم نزل.

فلما بلغ باب أمير المؤمنين(عليه السـلام)الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب عن الناس فلم ير، فلم يبق مؤمن ولا ،مؤمنة إلا قال هذا من عجائب أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال : هذا من سحر علي.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام):(أيها الناس إني لست ساحراً، وهذا الذي رأيتموه وصي محمد [ ] على الجن، وأنا وصيّه على الإنس، وهو يطيعني أكثر مما تطيعونني، وهو خليفتي فيهم، وقـد جرى بين الجن ملحمـة تتهادر فيها الدماء، والذي لا يعلم ما المخرج منها ولا الحكم فيهـا، فـإنه مسـائلي عن الجواب في ذلـك فـأجبته عنه بالحق، وهـذا المثل الـذي يمثل لكم به أراد يريكم فضـلي عليكم الـذي هو أعلم به منكم)(2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

مع شجرة الكمثرى

26 - وعنه(3) بهـذا الإسـناد، عن الحارث [الأعور الهمداني] قال : خرجنا مع . أمير المؤمنين(عليه السـلام)حتّى انتهينا إلى القاطول(4) بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا

1- باب الفيل : هي أحد أبواب مسجد الكوفة، وتسمى باب الثعبان، وقصتها مشهورة.

2- عنه مدينـة المعـاجز : 513/1 - 514 ، ح 816 ، بعنوان : خبر الأـفعى الـذي جـاء من بـاب الفيل، رقم : 534 ، الخرائـج والجرائح للراوندي 1891 ، ح 23 ، عنه البحار : 39/ 167 ، ح 8 ، وأورده الديلمي مرسلا في إرشاد القلوب: 278 عن الحارث .

3- في مدينـة المعاجز : . . . ، عن علي بن محمـد بن ميمون، عن أبيه محمـد بن ميمون الخرساني، عن محمد بن علي، عن الحسن بن أبي حمزة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث ...

4- في مدينة المعاجز العاقول منعطف الوادي أو النهر، وفي رواية إرشاد القلوب : ... إلى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات .

نحن بأصل شجرة قد وقع لحاؤها (1)وبقي عودها يابساً، فضربها بيده؛ ثم قال لها : ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة.

فإذا هي تهتز بأغصانها مورقة مثمرة وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا، فأطعمنا منه وتزوّدنا وحملنا، فلما كان بعد ثلاثة أيام عدنا إليها فإذا بها خضراء فيها الكمثرى(2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

الأعرابي والنوق الحمر

27-وعنه، عن أبيه، عن محمد بن عمار، قال: حدثني عمر بن قاسم، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : لما أمر أمير المؤمنين(عليه السلام) بإنجاز عدات رسول الله وقضاء دينه نادى منادي أمير المؤمنين: الا من كان له دين عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيئ وأمير المؤمنين لا يملك شيئاً ؛ فيقول : اللهم اقض عن نبيك فيجد ما وعد النبي تحت البساط لا يزيد ولا ينقص.

قال أبو بكر لعمر هذا يُصيب ما وعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)تحت البساط ونخشى أن يميل الناس إليه . فقال عمر: فينادي مناديك أيضاً، فإنك تقضي كما قضى، فنادى مناديه ألا من كان له عند رسول الله دين أو عبرة فليقبل إلينا.

فسلّط [الله] عليهم أعرابي فقال : لي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ثمانون ناقة سوداء المقل، حمراء الوبر، بأزمتها ورحالها .

فقال أبو بكر: تحضر، عندنا [يا أعرابي] غداً، فمضى الأعرابي، فقال أبو بكر لعمر : لا تزال في ذلك مدة، ويحك من أين في الدنيا ثمانون ناقة بهذه الصفة

1- اللحاء : قشرة الشجرة .

2- عنه البحار 41 / 248، ح 1 ، بصائر الدرجات ص 254 ، ح3 ، بإسناده عن الحارث مثله، مدينة المعاجز : 18 / 514 - 515 ، ح818 ، بعنوان : إثمار الشجرة اليابسة، رقم : 536 ، إثبات الوصية ص 151 ، ثاقب المناقب ص 213 ، مناقب آل أبي طالب ،153/2 ، إرشاد القلوب ص278،مرسلاً ، عن الحارث ، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): ص 93 - 94 ، ح 61 . مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

ما تُريد إلا أن تجعلنا عند الناس كاذبين فقال عمر يا أبا بكر إن ها هنا مخلص منه . قال : وما هي؟ قال : تقول : احضـر لنا بينتك على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه، فإن رسول الله قال : إلا من أتاكم ببينة .

فلما كان بعـد العصـر حضـر الأعرابي فقال : جئتكم ببينـة، فقال: أوجبت الوعـد على رسول الله ، فقال أبو بكر وعمر أحضـر لنا بينتك على رسول الله بهـذه حتى نوفيـك، فقال : أترك رجلاً يعطيني بلا بينـة وأجيئ إلى قوم لا يعطوني إلا ببينـة ما أرى إلا قـد تقطعت بكما الأسـباب وتزعمون أن رسول الله كان كاذبا لآتين أبا الحسن فلئن قال لي كما قلتما لأرتدن عن الإسلام.

لسلام

فجاء إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)فقال له : إن لي عند رسول الله ثمانون ناقة حمراء الوبر سوداء المقل، بأزمتها ورحالها .

فقال(عليه السـلام): اجلس يا أعرابي إن الله يقضـي عن نبيه ثم قال: يا حسن ويا حسـين اذهبا إلى وادي فلان وناديا عند شفير الوادي: بعثنا رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) إليكم وحبيباه ووصـياه إن للأعرابي عنـد رسول الله ثمانين ناقـة، سوداء المقل، حمراء الويز بأزمتها ورحالها .

فمضـيا ومعهما أهل المدينة إلى حيث أمرهما أمير المؤمنين(عليه السلام)، وقالا ما قاله لهما ومن تبعهما من الناس يسمعون ما جاء بهما، فجاؤوا من الوادي يقولون : نشـهد أنكما حبيبا محمد ووصـياه كما قلتما فانظرا حتى نجمعها بيننا، فما جلسـنا إلا قليلاً حتى ظهرت ثمانون ناقـة حمر الوبر سود المقـل بأزمتها ورحالها، وإن الحسن والحسـين(عليهم السـلام)، ساقاها إلى أمير المؤمنين، فـدفعها إلى الأعرابي(1) فكان هذا من دلائله(عليه السلام)

خبر الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي(عليه السلام)

28 - وعنه ، عن محمد بن جبلة التمار، عن موسى بن محمد الأزدي(2)، عن

1- تتمة الحديث : فقال الأعرابي : صدق رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وصدق أبوك(عليه السـلام)هو قاضي ديني، ومنجز وعده والإمام من بعده، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. مدينة المعاجز : 1/ 515 - 516 ، ح537 ، بعنوان : خبر إيفاء دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وعدته ، وإيجاده(عليه السلام) تحت بساطه ذلك، وإخراج الثمانين ناقة بأزمتها ورحالها رقم 537 .
2- في مدينة المعاجز : محمد بن موسى الأزدي.

المخول بن إبراهيم عن رشدة بن يزيد الخيبري (1)، عن الحسن بن محبوب، عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمر ابن حزام الأنصاري قال : أرسل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) سرية .

فقال لهم : إنكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل إلى أرض لا تهتدون(2)فيها سيراً، فإذا وصلتم فخذوا ذات الشمال فإنّكم تمرون برجل فاضل خير في كنانة(3)فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم معكم] ويرشدكم الطريق، فأقرئوه مني السلام وأعلموه أنّي قد ظهرت في المدينة .

فمضوا فلمّا وصلوا الموضع في الوقت ضلّوا، فقال قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خذوا ذات الشمال، ففعلوا فمروا بالرّجل الذي ذكره رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لهم فاسترشدوه الطريق.

فقال : لا أفعل حتى تأكلوا من طعامنا فذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه ،وقام معهم فأرشدهم الطريق، وقال لهم: ظهر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)في المدينة؟

قالوا نعم وبلغوه السلام، فخلف في نسائه من خلف ومضى إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو عمرو بن الحمق الخزاعي [بن] الكاهن بن حبيب بن عمر بن الفتى ابن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب (4)، فلبث معه ما شاء الله سبحانه وتعالى، ثم قال له رسول الله : ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إليّ منه، فإذا نزل أخي أمير المؤمنين بالكوفة وجعلها دار هجرته فانته.

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتّى إذا نزل أمير المؤمنين(عليه السلام)أتاه فأقام بالكوفة معه بالكوفة، فبينما أمير المؤمنين(عليه السلام)، جالس وعمرو بين يديه، فقال له :يا عمرو ألك دار؟ .

[قال : نعم].

1- في مدينة المعاجز : رشيد بن زيد الحميري.

2- في مدينة المعاجز : لا تمتدون.

3- في مدينة المعاجز : ساقية.

4- في مدينة المعاجز : وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو .

قال : بعها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو غبت عنكم لطلبتك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل، فتمر برجل نصـراني فتقعد عنده، وتستسـقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن قصتك فتخبره، وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم فإذا أسلم فأزر بيدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحاً مسلماً [ويتبعك] .

وتمرّ برجـل محجوب ،جـالس عن يمين الجادّة فتستسـقيه الماء فيسـقيك ،ويسألك عن قصـتك، وما الـذي أخافك وممّ تتوقّى؟ فحـدثه أن معاويـة طلبـك ليقتلـك، ويمثـل بـك لإيمانـك بالله ورسوله وطاعتك لي وإخلاصك لولايتي، ونصـحك الله [تعالى] في دينك، فادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، فمرر يدك على عينيه، فإنّه يرجع بصيراً بإذن الله تعالى فيتبعانك ويكونان [معك] هما اللذان يواريان بدنك في الأرض.

ثم تصـير إلى دير على نهر يقال له الدجلة، فإنّ فيه صديقاً، عنده من علم المسـيح فاتخذه عوناً من الأعوان على سـر صاحبيك، وما ذلك إلا ليهديه الله بك، فإذا أحست بك شـرطة ابن [أم] الحكم، وهو خليفة معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصل، فاقصد إلى الطريق الذي في الـدير يتواضع لك حتى تصـير في ذروته، فإذا رآك ذلك في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع عنك، فاذكر اسم الله الـذي علمتك إياه فإن الدير يتواضع لك، حتى تصـير في ذروته، فإذا رأى ذلك الراهب الصـديق، قال التلاميـذ معه ليس هذا أوان ظهور سـيدنا المسـيح، هذا شـخص كريم، ومحمد قد توفاه الله، ووصيه قد استشهد بالكوفة، وهذا من حوارييه.

ثم يأتيك خاشعاً ذليلاً، فيقول لك : أيها الشخص العظيم [قد] أهلتني لما لم استحقه فبم تأمرني، فتقول استر تلميذك هذا من عبدك ويشرف على ديرك، فـانظر ماذا ترى فإذا قال لك : أرى خيلاً غائرة نحونا فخلف تلميـذك عنـده وانزل واركب فرسك، واقصـد نحو الغاب على شاطئ الدجلـة اسـتتر فيه فإنه لا بـد أن يشترك في دمك فسـقة من الجن والإنس فإذا اسـتترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين أسود ينهشك نهشاً يبالغ أظفارك وتعثر بك فرسك، فينذر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو بن الحمق ويقفون أثرك فإذا أحسست بهم دون الغـار فـابرز إليهم بين الدجلـة والجادة وقاتلهم في تلك البقعـة فإن الله جعلها حضـرتك وحرمك فالقهم بنفسك واقتل ما اسـتطعت حتى يأتيك أمر الله فإذا غلبوك حزوا رأسك

ص: 188

وسيروه على قناة إلى معاوية لعنه الله ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد .

ثم يبكي أمير المؤمنين [(عليه السلام)] ويقول : وقرة عيني ابني الحسين، فإن رأسه يشهر على قناة وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربلا غربي الفرات إلى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة، ثمّ ينزل صاحباك المحجوب والمقعد فيواريان بدنك في موضع مصرعك، وهو بين الدير والموصل فكان كلما ذكره رسول الله وأمير المؤمنين(عليه السلام)(1).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر رميلة

29 - وعنه، عن علي بن بشر، عن علي بن النعمان عن هارون بن يزيد الخزاعي، عن أحمد بن خالد الطبرستاني عن حمران بن أعين بن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن رميلة وكان رجلاً من خواص أمير المؤمنين(عليه السلام)قال رميلة : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين(عليه السلام) قال ثم وجدت منه خفة في نفسي في يوم الجمعة فقلت : لا أعمل شيئاً أفضل من أن أعلا على الماء وآتي المسجد فأصلي خلف أمير المؤمنين(عليه السلام)ففعلت ذلك .

فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك، فلما خرج أمير المؤمنين من المسجد اتبعته فالتفت إليّ، فقال : ما لي أراك متشكياً بعضك إلى بعض، قد علمت من الوعك وما قلت أنك لا تعمل شيئا أفضل من غسلك لصلاتك الجمعة خلفي وإنك كنت وجدت خفاً، فلما صليت وعلوت المنبر عاد إليك.

قلت : والله يا أمير المؤمنين ما زدت في قصتي حرفاً ولا نقصت حرفاً، قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا ،لمرضه، ولا يحزن إلا حزنا لحزنه، ولا دعا إلا أمنا على دعائه ولا شكا إلا دعونا له.

فقلت يا أمير المؤمنين هذا لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في أطراف الأرض كيف يكون في هذه المنزلة؟

1- مدينة المعاجز : 12/ 516 - 517 ، ح538 ، بعنوان : خبر عمرو بن الحمق الخزاعي ، رقم : 53

قال : يا رميلة ليس بغائب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها إلا وهو معنا ونحن معه .

فكان هذا من دلائله(عليه السلام)

خبر الجري الممسوخ

30 - وعنه(1): عن جعفر بن يزيد(2)القزويني، عن زيد الشحام، عن أبي هارون المكفوف، عن ميثم التمار ، عن سعد العلاف (3) عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء نفرّ إلى أمير المؤمنين فقالوا : إن المعتمد(4)يزعم أنك تقول إن هذا الجري مسخ.

فقال : مكانكم حتى أخرج إليكم فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم ومضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فأجابه لبيك لبيك .

قال : من أنا؟ .

قال : أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين .

قال : من أنت؟ .

قال : أنا ممّن عرضت عليه ولايتك فجحدتها، ولم أقبلها فمسخت جرياً، وبعض هؤلاء الذين كانوا معك يمسخون جرياً .

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): بيّن ضيعتك وفيمن كنت ومن كان معك.

قال : نعم يا أمير المؤمنين كنا أربعة وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتجبرنا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد من المياه والأنهار فأتانا آت وأنت والله أعرف به منا يا أمير المؤمنين فجمعنا في صحن الدار وصرخ بنا صرخة فجمعنا في موضع واحد وكنا مبددين في تلك المفاوز والقفار .

1- في مدينة المعاجز بإسناده عن محمد بن إبراهيم . .

2- في مدينة المعاجز : زيد

3- في مدينة المعاجز : الخفاف.

4- المعتمد ولد سنة 229هـ ، وأمير المؤمنين استشهد سنة 40هـ ، مما يدل على أن هذه الرواية ليست من مرويات كتاب الهداية.

فقال لنا : ما لكم هربتم من المدن والمياه والأنهار وسكنتم هذه المفاوز؟ فأردنا نقول : لأننا فوق العالم تكبراً وتعززاً .

فقال لنا : قد علمت ما في نفوسكم فعلى الله تتعززون؟

فقلنا له: بلى.

فقال : أليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي؟

قلنا : بلى.

قال : وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته بعهده وبعده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، فسكتنا، فلم نجب بألسنتنا وقلوبنا، ونياتنا لا تقبلها.

فقال : لا أو تقولون بألسنتكم.

فقلناها بأجمعنا بألسنتنا وقلوبنا ونياتنا لا نقبلها فصاح بنا صيحة، وقال لنا : كونوا بإذن الله مسوخاً، كل طائفة جنساً، ويا أيتها القفار كوني بإذن الله أنهاراً وتسكنك هذه المسوخ وتتصل بحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه .

فمسخنا ونحن أربعة وعشرون جنساً فصاحت اثنا عشر طائفة منا : أيها المقتدر علينا بقدرة الله عليك إلا ما أعفيتنا من الماء، وجعلتنا على ظهر الأرض، قال: قد فعلت.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): هيه يا جري بين ما كان الأجناس الممسوخات البرية والبحرية.

فقال : أما البحرية فنحن الجري والسلاحف والمارماهي(1) ، والزمار ، والسراطين، والدلافين، وكلاب الماء، والضفادع وبنات نقرس(2)، والغرمان، والكوسج والتمساح .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): هيه، والبرية؟ .

1- قال الطريحي في مجمع البحرين (زمر) : وفي الحديث لا تأكلوا الزمير» . . وفي بعض ما روى الزمار من المسوخ . وقال أيضا في (مور) المار ما هي: بفتح الراء - معرب، وأصله حية السمك، وفي بعض النسخ - بسكون الراء - . وفي الحديث «المارماهي والجري والرماخ مسوخ من طائفة بني إسرائيل».

2- في مدينة المعاجز : نبت يقرض .

قال : نعم الوزغ ،والخفاش، والكلب ،والدّب، والقرد، والخنازير، والضب ،والحرباء، والورل، والخنافس، والأرنب، والضبع(1) .

[ثم] قال أمير المؤمنين : فما فيكم من خلق الإنسانية وطبائعها؟ .

قال الجري : أقوامنا والبعض لكل صورة ،وخلقه وكلنا تحيض مثل الإناث.

قال أمير المؤمنين : صدقت أيها الجري، وحفظت ما كان.

قال الجري : يا أمير المؤمنين هل من توبة ؟ فقال : للأجل المعلوم وهو يوم القيامة،(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(2).

قال الأصبغ بن نباتة فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين فصح والله لنا ومسخ من بعض القوم الذين حضروا جرياً(3). فكان هذا من دلائله السلام

إحياء الميت

31 - وعنه ، عن أبي الحواري، عن عبد الله بن محمد بن فارس بن ماهويه، عن إسماعيل بن علي النهرواني، عن ماهان(4)الأبلي، عن المُفَضّل بن عمر الجعفي، عن الصادق(عليه السلام): إن أمير المؤمنين كان حوله من جهة الأنبار في بني مخزوم، وإن إنساناً منهم أتاه فقال له: يا خالي إن صاحبي وتربي(5)مات ضالاً وإنّي عليه ،لحزين قال أمير المؤمنين(عليه السلام): أتحب أن تراه؟

1- في مدينة المعاجز بدل الضب الضفدع، وبدل الورل: الأوز.

2- سورة يوسف الآية 64 . بداية الآية :(قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ).

3- مدينة المعاجز : 1/ 518 - 519 ، ح 821 ، بعنوان : إنطاق المسوخ له(عليه السلام)، رقم : 539 ، مستدرك الوسائل 16 / 170 - 173 ، ح 8/ 19483 ، و 19506 ، وقال : رواه الحافظ البرسي في مشارق النوار عن زيد الشحام . . . ، إثبات الهداة ،528/3 ، ح 344، ب11، ف42 ، قال : كلامه مع الجري فنطق له وتكلم بكلام طويل.

4- ماهان: اسم فارسي، بمعنى ضوء القمر

5- الترب - بكسر التاء وسكون الراء - : الصديق أو من ولد مع الإنسان، وبتعبير آخر : من كان على سنه، وفي عمره جمعها أتراب .

قال نعم قال : فلبس بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وخرج معه إلى أن أتى إلى قبر، فركض(1)برجله القبر فخرج الرجل من قبره وهو يقول : ويله وبيه سلان.

فقال له أخوه المخزومي : أولم تمت وأنت رجل من العرب؟

قال : كنا على سنة أبي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم على سنة الفرس فليست ألسنتنا على دين الله بالعربية.

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ارجع إلى مضجعك وانصرف المخزومي معه (2). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر من يخرج من قصر الإمارة في الكوفة وقت خروج القائم

32 – وعنه، عن أبيه، عن سعد بن مسلم، عن صباح الأمري(3)، عن الحارث بن خضر(4) ،عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أميرالمؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن انتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له يا أمير المؤمنين مر معي إلى أن تدخل بيتي تتغدى عندي وتدعو لي وما أحسبك اليوم تغديت .

قال أمير المؤمنين على أن لا تدخر ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك.

قال : لك شرطك، ودخل ودخلنا وأكلنا خبزاً وزيتاً وتمراً، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله الأرض فزلزلت ثم قال : وايم

1- ركض وركل: أي ضربه برجله .

2- البحار : 41 / 192، ح 2 ، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص 273، ح3 عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان عن الصادق (عليه السلام) عنه البحار : 230/6 ، 39 ، وج 41 / 195 ، ح 8 ، ورواه في الكافي /456/1 ، ح 7 عن محمد بن يحيى، عن سلمة إثبات الهداة : 440/4 ، ح 12 عنه وعن البصائر، أورده في إرشاد القلوب ص 284 .

3- في مستدرك وسائل الشيعة : المزني.

4- في مستدرك وسائل الشيعة حصيرة.

الله لو علمتم ما ها هنا وايم الله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهات، ثم ألبسها اثني عشر ألفاً من ولد العجم، ثم يأمر بقتل كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإني أعلم ذلك وأراه كما أعلم اليوم وأراه(1). فكان هذا من دلائله علامة (عليه السلام).

شفاء الثلاثة

33 – وعنه : عن محمّد بن داود عن الحسين عن أبيه، عن عمر بن شمر ،ومحمّد بن سنان الزاهري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن أبي العقب، عن مالك الأشتر(رضى الله عنه)، قال : دخلت على أمير المؤمنين(عليه السلام) في ليلة مظلمة فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال : وعليك السلام ما الذي أدخلك عليّ في هذه الساعة يا مالك؟

فقلتُ : خيراً يا أمير المؤمنين، وشوقي إليك.

فقال: صدقت والله يا مالك، فهل رأيت أحداً ببابي في هذه الليلة المظلمة؟

قلت : نعم يا أمير المؤمنين؛ رأيت ثلاثة نفر .

فقام أمير المؤمنين(عليه السلام) فخرج وخرجنا معه فإذا بالباب رجل مكفوف، ورجل أزمن، ورجل أبرص فقال لهم أمير المؤمنين ما تصنعون ببابي في هذا الوقت؟

قالوا : يا أمير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا ؛ فمسح أمير المؤمنين يده المباركة عليهم، فقاموا من غير زمن(2)ولا عمى، ولا برص(3) .

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1- مستدرك وسائل الشيعة : 240/16 – 241، ح 3/ 19728 .

2- زمن الزمانة العاهة ورجل زمن أي مبتلى بمرض .

3- عنه إثبات الهداة : 25/5، ح 346 ، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص 60 ، ح33 ، عنه البحار ، 195/41 ، ح 7 ، إثبات الهداة 528/5 ، ح345، ب11، ف42، ثاقب المناقب ص 169 ، عن عمر بن أذينة، عن أبيه، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، وعنه مدينة المعاجز ص 105 ، ح 281 ، وفي إرشاد القلوب ص 284 ، مرسلاً ، عن مالك الأشتر ، الخرائج والجرائح للراوندي ، 196/1 : 34 عنه البحار : 195/41 ح7 .

استشهاد ميثم التمار (عليه السلام)

34 – وعنه ، عن أبيه، عن أحمد بن الخصيب، عن أحمد بن نصير(1)،عن عبد الله الأسدي عن فضيل بن الزبير قال مرّ ميثم التمار على فرس له مستقبل حبيب بن مظاهر راه فجلس بين بني أسد بالكوفة فتحدّثا حتى اختلف أعناق فرسيهما .

فقال :حبيب لكأني شيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ أزرق العينين قد صلب في [حب] أهل البيت، بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكأني وقد جاء برأسي إلى الكوفة، وأخبر الذي جاء به، ثم افترقا .

فقال أهل المجلس : ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون أن علياً علمهم الغيب، فلم يفترق أهل المجلس حتى جاء رشيد الهجري يطلبهما فسأل عنهما، فقالوا له : قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا .

قال رشيد الهجري لهم :رحم الله ميثم فقد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يجيب رأسه مئة درهم ثم [ولى فقال أهل المجلس : هذا والله أكذبهم، فما مرت الأيام حتى رأى] أهل المجلس ميثماً مصلوب على باب دار عمرو بن حريث لعنه الله ، وجيئ برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي(عليه السلام)إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم

كما ذكر، وكان كل ما قالوه مما أخبرهم به أمير المؤمنين(عليه السلام)(2)، فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

1- في مدينة المعاجز النضر .

2- مدينة المعاجز : 519/1 ، العنوان : علمه بما يكون رقم: 540 ، اختلاف في بعض الألفاظ، وما بين [ ] من مدينة المعاجز، وط/ طهران : ص 120 ، ح 322، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)ص 110 – 111، ح 71، عن قنواء بنت رشيد الهجري، وعنه البحار 42 / 136 ، ح17 ، الاختصاص ص 72 رجال الكشي ص 75، ح131 ، البحار 75 433 ، عن رجال الكشي، مستدرك الوسائل 12 273 ، ح 10، عن الاختصاص. أمالي الشيخ الطوسي ،167/1 ، إثبات الهداة ،491/4 ، ح87 ، الطبري في بشارة المصطفى ص 93، عن ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه جميعاً بإسنادهم إلى قنواء بنت رشيد الهجري، الغارات 799/2 ، بإسناده إلى زياد بن النضر الحارثي ، عنه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، 2942 ، إحقاق الحق 56/8 .

خبر خالد بن عرفطة

35 – وعنه، عن محمد بن عبد الرحمن الطريقي، عن يونس بن أحمد الزيات، عن كثير بن جعفر الأدني ، عن الحسن بن محبوب، عن حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سويد بن غفلة، قال بينما نحن، عند أمير المؤمنين(عليه السلام) إذ أتى رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني قد جئت من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): مه (1)لم يمث، فأعاد عليه الرجل ثانية، فقال: لم يمت وأعرض عنه بوجهه فأعاد عليه ثالثة فقال سبحان الله ؛ قد أخبرتك أنه قد مات، وتقول لي : إنه لم يمت .

فقال : لم يمت ولن يموت حتى يقود جيش ضلالة ومصيرها النار يحمل رايته حبيب بن جماز فأتى إلى أمير المؤمنين فقال له : ناشدتك بالله إنا لك شيعة، وقد ذكرتني يا مولاي شيئاً ما أعرفه من نفسي .

فقال له : من أنت؟ عساك حبيب بن جماز؟

فقال له : أنا هو يا أمير المؤمنين.

فقال : إن كنت هو فلا يحملها غيرك، فولّى حبيب مغضباً .

فقال سويد بن غفلة : فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى بعث عمر بن سعد بن أبي وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته في جيش ضلالة، وحبيب ابن جماز يحمل رايته إلى أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)وعلى آبائه الطاهرين، حتى استشهد وقاتله . فكان هذا من دلائله وعجائبه.

1- مه اسكت.

الحكمة من دفن الأول والثاني؛ قرب قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

36 - وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب (1)، عن أبي المطلب جعفر بن محمّد بن المُفَضّل(2)، عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد(3)، قال : سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول(4): سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر الخطاب]: من علمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو كنت بصيراً، أو كنت في دنياك تاجراً تحريراً، أو كنت فيما أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [خبيراً] لركبت وفرشت القصب ولما أحببت أن يتمثل لك الرجال قياماً، ولما ظلمت عترة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بقبيح الفعال، غير أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك(5)توفيقاً، يدخل والله الجنان على رغم منك .

والله لو كنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك في عنقك، ولما خطبت على المنبر، ولكأني بك قد دعيت فأجبت، ونودي باسمك فأحجمت، لك هتك ستراً وصلباً ولصاحبك الذي اختارك، وقمت مقامه من بعده.

تستحي لنفسك من هذا [التكهن]؟ .

فقال [له] عمر يا أبا الحسن أما تستحي فقال له أمير المؤمنين : [والله] ما قلت لك إلا ما سمعت [من رسول الله] وما نطقت إلا بما علمت.

قال: فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟

قال : إذا أخرجت جيفتكما عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من قبريكما اللذين لم

1- في مدينة المعاجز 348/1 ، 528 : الخطيب .

2- في مدينة المعاجز 1/ 348 ، 528 : الفضيل.

3- في مدينة المعاجز ،348/1 ، 528 الصواب عن مدلج، عن هارون بن سعيد.

4- هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 348/1، ح528 .

5- إثبات الهداة 528/3 ،ح346، ب11، ف42 .

تدفنا(1) فيها لئلا (2)يشك أحد فيكما إذا نبشتما، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب ،مرتاب وستصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة (3)بكما، وتفرّع وتخضرّ بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما (4)آية ، ليميز الله الخبيث من الطيب، ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به .

قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

قال عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني أنظر إليكما وقد أُخرجتما من قبريكما [غضّين] طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات، فتكون ذلك فتنة لمن أحبّكما .

ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم(عليه السلام)[ويحيى]، وجرجيس، ودانيال، وكل نبي وصديق، ومؤمن ومؤمنة ثم يؤمر بالنار] وهي النار التي أضرمتموها(5)على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب وأم كلثوم، حتى تحرقا بها، ويرسل الله إليكما ريحاً مدبرة فتنسفكما في اليم نسفاً، ويأخذ السيف من كان منكما (6)، ويصير مصيركما إلى النار جميعاً، وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فلا فوتَ وَأَخِذُوا مِن مّكَانٍ قَرِيبٍ (7)يعني من تحت أقدامكما(8).

:قال يا أبا الحسن يفرّق بيننا وبين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال : نعم .

قال يا أبا الحسن إنّك سمعت هذا وإنّه حق؟

1- كذا في إرشاد القلوب وفي مدينة المعاجز 349/1، 528 : لم ترقدا

2- في مدينة المعاجز 349/1 ، 528 : لم ترقدا فيهما نهاراً ولا ليلاً لئلا .

3- في مدينة المعاجز 349/1، 528 : الدوحات.

4- في مدينة المعاجز 349/1 ، 528 : ... فيكون علامة لمن أحبكما ...

5- هذا الحديث فيه خلاف بين المؤرخين، فمنهم يثبت ومنهم ينفي، والله أعلم بحقائق الأمور.

6- في مدينة المعاجز 349/1 ، 528 : بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ...

7- سورة سبأ الآية 51 .

8- في مدينة المعاجز 349/1، 528 : أقدامهم .

قال : فحلف أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه سمعه من النبي ، فبكى عمر وقال : [إني] أعوذ بالله ممّا تقول، فهل لك علامة؟

قال : نعم قتل فظيع، وموت سريع(1)، وطاعون شـنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك [الزمان] إلا ثلثهم وينادي منادٍ من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآفات(2)حتى يتمنّى الأحيـاء الموت مِمّا يرون من الأهوال، وذلك مما أسأتما(3)، فمن هلك استراح، ومن كان له عند الله خير نجـا، ثمّ يظهر رجـل من عترتي(4) فيملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (5)يأتيه الله ببقايا قوم موسـى، ويُحيي له أصحاب الكهف [ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين](6)، وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها .

قال له عمر : [يا أبا الحسن أما إني أعلم](7)أنك لا تحلف إلا على حق، فإنك إن تهددني بفعال ولدك(8)فوالله لا تذوق من حلاوة الخلافة شيئاً أنت ولا ولدك، وإن قبل قولي لينصرني ولصاحبي من ولدك قبل أن أصير إلى ما قلت (9).

فقال له أمير المؤمنين(عليه السـلام) : تباً لك أن تزداد إلا عـدواناً [لي ولولدي](10)فكأني بك قد أظهرت الحسـرة وطلبت الإقالة، حيث لا ينفعك ندمك(11) .

[قال :] فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)(12) فأبى أن

1- في مدينة المعاجز 1 /350 ، ح 528 : رضيع وفي إرشاد القلوب : ذريع.

2- في مدينة المعاجز 350/1، 528 : الآيات .

3- هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 350/1، ح528 .

4- في مدينة المعاجز 350/1، 528 : ولدي .

5- في مدينة المعاجز 1 / 350 ، ح 528 : فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً .

6- ما بين [] من مدينة المعاجز 1 350 ، ح528 .

7- ما بين [ ] من مدينة المعاجز 350/1، ح528 .

8- هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 1 350 ، ح528 .

9- هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 1 350، ح528 .

10- ما بين [] من مدينة المعاجز 1 350 ، ح528 .

11- هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 350/1 ، ح528 .

12- في مدينة المعاجز 1 350 ، ح528 : . . . فقـال له : يـا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، أعلم أنّ أصـحابي هؤلاء حلّلوني ممّا وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّلني.

يجيئ فأرسل إليه جماعة من أصحابه فطلبوه إليه أن يأتيه، ففعل(1).

فقال عمر: يا أبا الحسن هؤلاء حالوني مما وليت من أمرهم فإن رأيت أن تحالني، فافعل.

فقام أمير المؤمنين(عليه السلام)وقال : أرأيت إن حللتك فمن حالل بتحليل ديان يوم الدين، ثم ولى وهو يقول: (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ)(2).

فكان هذا دلائله(3)من الذي شهد أكثرها، وصح ما نبأ به فهو حق .

خبر الجام

37 – وعنه : عن محمّد بن موسى القمي، عن داود بن سليمان الطوسي، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعة الكوفي، عن راشد بن يزيد المدني، عن المُفَضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : جلس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في رحبة مسجده بالمدينة، وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله، وأمير المؤمنين [(عليه السلام)] ، عن يمينه ، وأبو بكر وعمر بين يديه، إذ أظلّت غمامة لها زجل بالتسبيح وهفيف(4)، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(5) : قد شاهدته من عند الله، ثم مد يده إلى الغمامة، فنزلت(6)ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من [حضر](7)في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح حتى زالت عقولنا بطيبها ومهشمها(8).

1– هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز 350/1 ، ح528 .

2– سورة يونس الآية 54 . الآية كاملة : (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

3– مدينة المعاجز 348/1 – 350 ، ح528 ، بعنوان إخباره بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله، رقم : 369 إرشاد القلوب ص 253 ، ط/ 1 ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، مع بعض الاختلافات في الألفاظ.

4– في مدينة المعاجز : حفيف .

5– يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله ، ... مدينة المعاجز 61/1، ح92 ، جام آخر 33.

6– في مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 : فتدلت .

7– مدينة المعاجز 1 / 61 ، ح92 .

8– في مدينة المعاجز 1 / 61 ، ح 92 : ... روائح زالت من طيبها عقول الناس

والجام يسبّح الله [تعالى] ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)اليمنى وهو يقول : السلام عليك يا حبيب الله وصفيه(1)، ونبيه ورسوله المختار على العالمين والمُفَضّل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين(2)، وعلى وصيّك خير الوصيين وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستضيئين، وسراج المهتدين(3)، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين؛ الزهراء في الزاهرين، والبتول في المتبتلين، والأئمة الراشدين(4)، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك أبناء علي الحسن والحسين، [ورسول الله](صلى الله عليه وآله وسلم) وسائر من كان حاضراً يسمعون(5)ما يقول الجام، ويغضون من أبصارهم من تلألؤ نوره، [ورسول الله](صلى الله عليه وآله وسلم)يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام – وهو في كفه : يا رسول الله أنا تحية الله إليك(6)وإلى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فردني يا رسول الله في(7)كف علي .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خذه يا أبا الحسن تحية من عند الله(8)، فمد يده اليمنى فصار في بطن ،راحته فقبله واشتمه فقال : مرحباً بكرامة(9)الله إلى رسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام يسبح الله(عزّوجل)ويهلله ويكبره ويقول: يا رسول الله ما بقي من طيب في الجنة إلا وأنا أطيب منه(10)، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله (عزّوجل)

1- وصفوته مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

2- المفضل على أهل الملل أجمعين ... مدينة المعاجز 61/1، ح92 .

3- ونور المستنيرين، وسراج المتقين، ... مدينة المعاجز 1/ 61 ، ح92 .

4- البتول أم الأئمة الراشدين، ... مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

5- فسمع ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون... مدينة المعاجز 1/ 61 ، ح92 .

6- يا رسول الله إن الله بعثني إليك، وإلى ... مدينة المعاجز 61/1 ، ح92

7- إلى مدينة المعاجز 1/ 61 ، ح92 .

8- خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

9- بزلفة، مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

10- هذه الجملة غير موجود في مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا أبا الحسن به فاردده إلى كف قرة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين.

فقام أمير المؤمنين(عليه السلام)يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر(1) ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل به على فاطمة والحسن والحسين ال وردّه في أيديهم فتحيوا به وقبلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم ردّه إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما صار في كفه قام عمر على قدميه فقال: يا رسول الله [مالك] تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحيّة وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عمر ما أجرأك على الله؟ أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟

فقال له : يا رسول الله أتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟

فقال له رسول الله : ما أشد جأشك(2)، قم، فإن نلته فما محمد رسول الله حقاً، ولا جاء بحق من عند الله .

فمدّ عمر يده نحو الجام، فلم تصل إليه، وارتفع الجام نحو الغمام وهو يقول : يا رسول هكذا يفعل المزور بالزائر ؟

[فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويحك ما جرأتك على الله وعلى رسوله](3).

قم يا أبا الحسن على قدميك، وامدد يدك إلى الغمام وخذ الجام وقل له : ماذا أمرك الله به أن تؤدّيه إلينا ثانية.

فقام أمير المؤمنين(عليه السلام)فمد يده إلى الغمام فتلقاه الجام فأخذه فقال له : إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول لك : ماذا أمرك الله أن تقول له ؟(4).

فأتاه الجام وقال : نعم يا [أخا] رسول الله أمرني أن أقول لكم إنّي قد أوقفني على نفس كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش

1- كلمة القمر زائدة، مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

2- إلحاحك، مدينة المعاجز 61/1 ، ح92 .

3- مدينة المعاجز 62/1 ، ح92 .

4- فأنسيته؟ مدينة المعاجز 62/1 ، ح92 .

من الموت ولا ييأس من النظر إليكم(1)، وأن أنزل على صدره، وأن أكسوه من روائح طيبي فتقبض روحه وهو لا يشعر(2)

فقال عمر لأبي بكر : يا ليت الجام مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيعتهم (3).

فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى أمير المؤمنين(عليه السلام)

استشهاد رشيد الهجري(عليه السلام)

38 - ؛ : وعنه بهذا الإسناد قال قال أبو عبد الله [جعفر بن محمد](عليه السلام): خرج أمير المؤمنين(عليه السلام)ذات يوم إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، فرطبت ونزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا .

فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب.

فقال : يا رشيد أما إنّك تصلب على جذعها .

قال رشيد فكنت أختلف إليها أطراف النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين(عليه السلام)فخرجنا يوماً وقد قطعت وذهب نصفها، فقلت: قد اقترب أجلي. فجئت اليوم الآخر فإذا بالنصف الثاني قد جعل زرنوقاً يستقى عليه [الماء]، فقلت: والله ما كذبني خليلي، فأتاني العريف فقال : أجب الأمير، فأتيته فلما وصلت القصر فإذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق وجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، وقلت : إليك أعدت وإليك أتيت ثم دخلت على عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقال: هات من كذب صاحبك .

فقلت : والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني.

قال : إذن أكذِّبه اقطعوا يديه ورجليه واطرحوه فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدث النّاس بالعظائم وما يأتي وهو يقول: يا أيها الناس اسألوني فإن للناس عندي طلبة لم يقضوها .

1- فيأنس بالنظر إليكم ... مدينة المعاجز 62/1 ، ح92 .

2- وأن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر . مدينة المعاجز 62/1، ح92.

3- شيئاً ، مدينة المعاجز 1/ 62 ، ح 92 ، و 2 / 127 - 129 ، ح 1038 / 91، بعنوان : الجام النازل، رقم: 78 .

فدخل رجل إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله قال : بئسما صنعت به قطعت يديه ورجليه وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.

قال: ردوه فقد بلغ إليّ ذلك فردوه، فأمر بقطع لسانه وصلبه على جذع تلك النخلة(1). فكان هذا من دلائله .

خبر حبابة الوالبية

وعنه ، عن جعفر بن المُفَضّل المخلول عن إبراهيم، عن جعفر بن

يحيى القرني، عن يونس بن ظبيان عن أبي خالد خالد عبد الله بن غالب عن رشيد الهجري ، قال كنت [أنا] وأبا عبد الله سلمان(2)، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقا(3)، وأبو الهيثم(4)مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين(عليه السلام)بالمدينة إذ دخلت

[عليه أُمّ النداء] حبابة الوالبية وعلى رأسها كور شبيه السيف(5)، وعليها أطمار(6)سابغة متقلّدة بمصحف، وبين أناملها مسباح من حصى فسلّمت وبكت وقالت آه يا أمير المؤمنين آه من فقدك واأسفاه على غيبتك واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك لا يلهم عنك، ولا يرغب يا أمير المؤمنين من الله فيه الخشية (7)وإرادة من أمري معك على يقين وبيان وحقيقة، وإني أتيتك وأنت تعلم ما أُريد.

فمد يده اليمنى إليها فأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها، وأخذ خاتمه من يده وطبع به في الحصاة فانطبعت فقال لها : يا حبابة هذا كان مرادك منّي؟ .

1- مدينة المعاجز : 519/1 - 520 ، ح823 ، بعنوان : إخباره بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، رقم : 541 .

2- في مدينة المعاجز : سليمان.

3- في مدينة المعاجز : وزقا .

4- في مدينة المعاجز : أبو القاسم .

5- في مدينة المعاجز : كوز شبه المنسف

6- في مدينة المعاجز : أبحار .

7- في مدينة المعاجز : مشيئة .

فقالت: إي والله يا أمير المؤمنين هذا [الذي] أريد لما سمعناه من [تفرّق] شيعتك واختلافهم [من] بعدك، فأردت بهذا برهاناً يكون معي إن عمرت بعدك، ولا عمّرت ويا ليتني وقومي [وأهلي] لك الفداء، فإذا وقعت الإشارة وشكت الشيعة [في] من يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة فإذا فعل فعلك بها علمت أنه الخليفة، وأرجو أن لا أوجد لذلك(1).

قال[لها] بلى والله يا حبابة، لتلقين بهذه الحصاه ابني الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن على وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، وكلا إذا أتيته استدعى بالحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد علي بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً تعجبين منه فتختارين الموت، فتموتين ويتولى أمرك، ويقوم على حفرتك ويصلي عليك، وأنا مبشرك بأنك مع المكرورات [من المؤمنات] مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره).

فبكت حبابة ثم قالت يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الطائعة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضله(2)، وفضل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وفضلك يا أمير فضله(2)، المؤمنين أن تتأتى هذه المنزلة التي أنا فيها والله بما قلته لي موقنة ليقيني بأنّك أمير المؤمنين حقاً لا سواك، فادعُ لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليه، ولا أسلبه ولا أفتتن فيه، ولا أضل عنه .

فدعا لها أمير المؤمنين [(عليه السلام)] بذلك، وأصحبها خيراً .

قالت حبابة : لما قبض أمير المؤمنين(عليه السلام) بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، أتيت مولاي الحسن(عليه السلام)، فلما رآني قال [لي]: أهلاً وسهلاً بك يا حبابة هاتي الحصاة فمد يده إليها(عليه السلام)كما مد أمير المؤمنين(عليه السلام)يده فأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأخرج ذلك الخاتم بعينه .

فلمّا قبض الحسن بالسم، أتيت الحسين(عليه السلام)، فلما رآني قال : مرحباً بك يا حبابة، هاتي الحصاة، فأخذها وختم عليها بذلك الخاتم فلما استشهد(عليه السلام) أتيت

1- في مدينة المعاجز : أرجو أن لا أؤجّل لذلك .

2- في مدينة المعاجز : أي الله

علياً بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية من شكهم في زين العابدين(عليه السلام)، وصار [إليّ] من كبارهم أجمع فقالوا : يا حبابـة الله الله فينا اقصدي إلى علي بن الحسـين(عليه السـلام) حتى يتبين الحق، فصـرت إليه فلما رآني رحب بي ومد يده وقال : هاتي الحصاة.

فأخـذها وطبعها بـذلك الخاتم ، ثم صـرت بـذلك الخاتم إلى محمد، وإلى جعفربن محمّد، وإلى موسـى بن جعفر، وإلى علي بن موسـى الرضا صـلوات الله عليهم أجمعين، فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين(عليه السلام) والحسن والحسين وكبر سني ورق ،جلدي، ودق عظمي، وحال سواد شعري بياضاً، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم [والسمع].

فلما صـرت إلى علي الرضا بن موسـى(عليه السلام)، رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً فقال من :حضر قد خرفت يا حبابة، وإلا نقص عقلـك، فقـال لهم علي الرضا(عليه السـلام): إني [أقول] لكم ما خرفت حبابـة ولا نقص عقلها، ولكن جـدي أميرالمؤمنين(عليه السـلام): أَخْبَرَهَـا بأنها تكون [ميتتها]، وأنها تكون مع المكرورات [من المؤمنات] مع المهـدي(عليه السـلام)، من ولـدي(1)، فضحكت تشوقاً إلى ذلك، وسروراً [به] وفرحاً بقربها منه .

فقال القوم : استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا .

قال: يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين ؟ .

قالت : قال تريني برهاناً عظيماً قال يا حبابة ترين بياض شعرك؟ .

قلت بلى يا مولاي.

1- يروي أبو جعفر محمـد بن جرير الطبري في كتابه دلائل الإمامة ص 256 : قال : أخبرني أبو عبـد الله ، قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسـى قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي عن محمد بن عمران، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السـلام) يقول : يكرّ مع القائم(عليه السـلام) ثلاث عشرة إمرأة ! . قلت : وما يصنع بهنّ؟ قال : يداوين الجرحى، ويقمن على المرض، كما كُنّ مع رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم). قلت : فسمّهن لي ، قال : القنواء بنت رشيد ، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسـر ، وزبيـدة، وأمّ خالـد الأحمسـية، وأم سـعيد الحنفيـة، وصـبانة الماشـطة، وأُمّ خالـد الجهنيـة . مدينة المعاجز : 212/3، 201/2303 .

قال : يا حبابة أفتحبين أن تريه أسود حالكاً كما كان في عنفوان شبابك؟ .

قلت :نعم يا مولاي، قال : يا حبابة ويجزيك ذلك أو نزيدك؟ .

فقلت يا مولاي زدني من فضل الله عليك . قال : أتحبين أن تكوني مع سواد شعرك شابة؟ .

فقلت يا مولاي هذا البرهان عظيم.

قال : وهذا أعظم منه ما تجدينه مما لا يعلم الناس به.

فقلت يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه، فعادت والله شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكاً ، ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتها بكراً، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي النقلة إلى الله(عزّوجل) فلا حاجة لي في الحياة الدنيا . فقال : يا حبابة، ادخلي

عزوجك إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك منفرداً(1).

وفاة حبابة

(2)

قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدّثني جعفر بن مالك، قال حدثني محمد بن يزيد(3)المدني، قال: كنت مع مولاي علي الرضا(عليه السلام)حاضراً لأمر حبابة وقد دخلت إلى أُمّهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها [إلى الله تعالى] حتى تشهدت وقبضت إلى الله رحمها الله؟ .

قال مولانا الرضا(عليه السلام): رحمك الله يا حبابة قلنا يا سيدنا وقد قبضت .

قال : لبثت إلى أن عاينت جهازها [إلى الله تعالى] حتى قبضت إلى الله .

1- صحيفة الأبرار 1388/1 - 389 قريب منه في الكافي ،346/1 ، ح3 ، مدينة المعاجز : 210/3 - 211 ، 199/20 ، بعنوان : البرهان الذي أظهره(عليه السلام)لحبابة الوالبية، رقم : 156 ، إثبات الهداة 528/3 ، ح 347، ب11 ، ف 42 .

2- هي أم الندى حياية بنت جعفر الوالبية الأسدية، رضوان الله عليها، روى الكشي وغيره مدحها وحسن حالها ، وأنها بقيت من زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إلى زمان الإمام علي ابن موسى الرضا(عليه السلام)، وروت عنهم جميعاً واطلعت على معجزاتهم.

3- في مدينة المعاجز : زيد.

وأمر بتجهيزها، فجهزت وخرجت وصلينا عليها وحملت إلى حفرتها وأمر سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك(1).

فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين وبراهينه (عليه السلام).

يا سارية الجأ الجبل

40 – وعنه بهذا الإسناد قال : حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة : إنّ لنا سرّاً فيما بيننا، تخففوا رحمكم الله، فاشمأزت وجوهنا وقلنا له ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله لقد كان يأتمننا على سره، فما لك لما رأيت فتيان المسلمين تسريت بفتيان رسول الله ؟

فقال :للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس فقمنا مغضبين وخلا بأمير المؤمنين(عليه السلام)مليّاً ، ثم قاما من مجلسهما حتى رقيا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً .

فقلنا : الله أكبر أترى ابن حنتمة رجع عن غيه وطغيانه ورقي المنبر مع أمير المؤمنين(عليه السلام)(2)،وقد مسح بيده على وجهه ورأينا عمر يرتعد ويقول : لا ـ حول ولا ـ قوة إلا ـ بالله العلي العظيم، ثم صاح ملء صوته : يا سارية الجأ الجبل(3)، ثم لم يلبث أن قبل صدر أمير المؤمنين ونزل وهو ضاحك وأمير المؤمنين يقول له : افعل ما زعمت يا عمر أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء.

فقال له: أمهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد إلي من خبر سارية وهل ما رأيته صحيحاً أم لا؟

1– صحيفة الأبرار 389/1 مدينة المعاجز 520/1 – 522 ، ح824 ، بعنوان : علمه بما في نفس حبابة الوالبية، وطبعه بخاتمه في حصاته وعلمه بأجلها إلى زمان الرضا(عليه السلام)، وطبع الأئمة ما بين ذلك في حصا، وإخباره(عليه السلام)بما يظهر لها الرضا(عليه السلام)، رقم : 542 . و 211/3 – 212، ح 200/2302

2– ليخلع نفسه ويثبته ، فرأينا المؤمنين وقد .... مدينة المعاجز 246/1 ، ح 360 .

3– الجبل الجبل مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

قـال له أمير المؤمنين : ويحك يا عمر فإذا صـح ووردت الأخبار عليك بتصـديق ما رأيت وما عاينت، وأنهم قـد سـمعوا صوتك ولجؤوا إلى الجبل كما رأيت، هل أنت مسلم ما ضمنت؟

قال لا يا أبا الحسن ولكني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله ،

والله يفعل ما يشاء [ويختار].

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ويلك يا عمر إنّ الذي تقول أنت وحزبك الضالون(1)أنّه سحر وكهانة ليس فيك شك .

فقال [له عمر : يا أبا الحسن] ذلك قول قـد مضـى والأمر لنا في هذا الوقت، ونحن أولى بتصديقكم في أفعالكم(2)وما نراه من عجائبكم إلا أنّ هذا الملك عقيم .

فخرج أمير المؤمنين(عليه السلام)ولقيناه فقلنا [له]: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة، وهذا الخطاب الذي سمعناه؟

فقال [أمير المؤمنين]: هل علمتم أوّله؟

فقلنا : ما علمناه يا أمير المؤمنين، ولا نعلمه إلا منك.

قـال : إنّ هـذا ابن الخطـاب قـال لي : إنّه حزين القلب بـاكي العين على جيوشه التي في فتوح الجبل في نواحي نهاونـد وإنه يحب أن يعلم صحـة أخبـارهم وكيف مع كـثرة جيوش الجبـل، وأنّ عمرو بن معـدي يكرب قتـل ودفن بنهاونـد، وقـد ضـعف جيشه واتصـل الخبر بقتل عمرو(3) ، فقلت له : ويحـك يـا عمر كيف تزعم أنـك الخليفـة في الأـرض، والقـائم مقـام رسول الله وأنت لا تعلم ما وراء أذنك، وتحت قدمك، والإمام يرى الأرض ومن عليها، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء؟

فقال لي: يا أبا الحسن أنت بهذه الصورة فأتِ خبر سارية [الساعة] وأين هو؟ ومن معه؟ وكيف صورتهم؟

1- الظالمون، مدينة المعاجز 246/1، ح 360.

2- أعمالكم مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

3- وانحل بقتل عمرو .... مدينة المعاجز 246/1، ح 360.

فقلت له : يا ابن الخطاب، فإن قلت لك لا تصـدقني ولكنّي أريك جيشك وأصـحابك وساريـة وقد كمن لهم جيش الجبل في وادٍ قعيد(1)، بعيد الأقطار ؛ كثير الأشجار فإن سار به جيشك يسيراً خلصوا بها(2)، وإلا قتل أول جيشك وآخره .

فقـال : يـا أبا الحسن ما لهم ملجأ منهم ولا يخرجون من ذلك الوادي، فقلت : بلى، لو لحقوا إلى الجبل الـذي يلي الوادي سـلموا وتملكوا جيش الجبل فقلق وأخـذ بيدي وقال الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسـلمين فأرينهم كما ذكرت أو حذرهم إن ،قدرت ولك ما تشاء من خلع نفسي من هذا الأمر وأردّه إليك.

فأخـذت عليه عهد الله وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشـفت عن بصـره وأريته جيشه في الوادي وأنّه يصـيح إليهم فيسـمعون منه ويلجؤون إلى الجبل [فيسلمون] ويظفرون بجيش الجبل أن يخلع نفسه(3)ويسلّم إليّ حقي .

فقلت له : قم يا شقي والله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف الله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة في جميع المواطن.

فقال لي : بلى والله فقلت له : سـتعلم أنك من الكافرين(4)، ورقيت المنبر فدعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له ومسـحت بيدي على عينيه، وكشفت عنه غطاءه فنظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه فقلت له صح يا عمر إن شئت قال : يسمع ؟

قلت : نعم، يسمع ويبلغ صوتك إليهم. فصاح الصيحة التي سمعتموها : يا سارية إلجأ الجبل(5) فسمعوا صوته ولجؤوا إلى الجبل، فسلموا وظفروا بجيش الجبل، فنزل ضاحكاً كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما سمعتموه.

قال جابر: آمنا وصدّقنا وشك آخرون إلى ورود البريد بحكاية ما حكاه أمير

1- قفر، مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

2- أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره، ... مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

3- إثبات الهداة 528/3 ، ح348، ب11، ف42 .

4- من الكاذبين . مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

5- الجبل الجبل ... ، مدينة المعاجز 246/1، ح 360.

المؤمنين(عليه السلام)، ورآه عمر ونادى بصوته فكاد أكثر العوام المتمردين أن يعبدوا ابن الخطاب(1)وجعلوا هذا [الحديث] منقبةً له والله ما كان إلا مثلباً. فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام).(2)

1- هذه العبارة غير موجود في مدينة المعاجز 246/1، ح 360 .

2- صحيفة الأبرار 78/2 - 80 ، ح 48 ، مدينـة المعاجز 245/1 - 247، ح360، بعنوان : أنه أرى عمر بن الخطـاب الجيوش الـتي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم، رقم : 238. مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الباب الثالث :باب سيدة النساء [فاطمة الزهراء (عليها السلام)

اشارة

1- قال السيد الحسين بن حمدان الخصيبي بإسناده ولدت فاطمة بنت رسول بعد خمس سنين(1) من ظهور الرسالة ونزول الوحي، ومن بناء الحرم(2) الذي أراد أبرهة بن الصباح الجبار خرابه وملك الحبشة، وهو الجلند بن كركر صاحب الفيل وكان تخريبه بعد طسم وجديس وحزبهم، ورحلهم من مكة. وبنت قريش ما كان خرب منه، فلما ورد أبرهة لهدم البيت وتخريبه؛ أغار على أموال قريش، وبني هاشم ،فاستباحها فصار إليه عبد المطلب فاستأذنوه عليه، فلما صار إليه ارتعب منه أبرهة وعظم في نفسه وكبر عليه، فقال لمن حوله : من هذا الرجل العظيم؟

1- قال الجهضمي في تاريخ الأئمة : ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوته بخمس سنين، وقريش تبني البيت، تاريخ الأئمة الأئمة ص 12 ، وفي مسار الشيعة ص 57 : في اليوم العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد مولاتنا الزهراء فاطمة أقول : وعندي الأصح : أنه قبل النبوة بخمس سنين، والله أعلم.

2- منتخب الأنوار ص 47 ، ب 2 ، الكافي /381/1 روضة الواعظين ص 143 ، إعلام الورى 1/ 290 ، كشف الغمة 449/1 ، البحار ، 7/43 ، عوالم العلوم 1/11، ح 47 . 1/11، ح47 المعروف أن بناء قريش للبيت كان قبل المبعث النبوي بخمس سنين، فتكون هذه الجملة منافية لكون ولادة الزهراء(عليها السلام) بعد المبعث بخمس سنين. وكذلك هي منافية لكون عمرها عند الوفاة 18 عاماً . والمحتمل لحل هذه المشكلة أمران : 1 - أن قريشاً عادت إلى بناء الكعبة مرة ثانية بعد المبعث النبوي، ولعله كان بناء طفيفاً، والتاريخ لم يذكر ذلك . 2 - البناء كان قبل النبوة بخمس سنين. وهذا هو الأصح عندي. طبقات ابن سعد 12/8 ، أنساب الأشراف للبلاذري 403/2 .

فقالوا : سيد قريش؛ وأفضل بني هاشم ؛ وأشرف العرب نفساً ونسباً، وهو صاحب هذا البيت فقال اسألوه فيما جاءنا، فسألوه.

قال : «جئت أساله رد ما أخذه واستباحه من أموالنا ونعمنا ».

فرغب أبرهـة وقال لأصـحابه : تزعمون أنه صاحب البيت، وفخره له يراني قد قصدت إليه ولا يسألني الصـفح عنه ويسألني رد ماله ما أقول ما قلتم فأعيدوا قولي هذا عليه فأعادوه على عبد المطلب.

فقال لهم : «يرد علينا أموالنا ، فإن لهذه الكعبة رباً يمنعك منها» .

فقـال : ردوا عليهم أموالهم حتى ننظر كيف رب هـذه الكعبـة يمنعنا منها، وأمر بالفيلـة؛ فجمعت وحملوا بها ؛ وقال لساسـتها احملوا على البيت فاجعلوه سـحيقاً، فلما جمع الفيلة وحملوا بها وقفت ولم تدخل الحرم، ودعا بفيل وحمله على البيت فلم يدخل البيت ولم يزالوا من غروب الشمس إلى طلوع الفجر يريدونها على دخول الحرم فلم تدخل، فأدار إلى خارج الحرم ويأمر بحطم كل ما يلقاها، فلما أسفر الصبح وطلع النهار أرسل الله تعالى عليهم طيراً أبابيل، فكانوا كما قال الله عزوجل :(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)(1).

وتوفيت(2): فاطمة ولها ثمانية عشـر سـنة وشـهران وخمسة وعشرون يوماً (3). وأقـامت مع أبيها بمكـة ثماني سـنين ثم هاجرت معه إلى المدينة، وأقامت بها عشر سنين الهجرة (4)،....

1- سورة الفيل، الآية : 5 . والسورة التي تحدثت عن هذه الواقعة هي سورة الفيل : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ(1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2)وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ(3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سجيل(4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) .

2- في مسار الشيعة ص 57 : الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى عشر من الهجرة كانت وفاة زهراء البتول فاطمة بنت رسول الله .

3- تاريـخ الأئمة ص 12 ، وكـذلك في تاريـخ الأئمـة للجهضـمي، ولكن هـذا لا ـ يسـتقيم مع كون ولادتها وقت قريش تبني البيت، لأن المعروف أن بناء قريش للبيت كان قبل المبعث النبوي بخمس سـنين ، فتكون هـذه الجملـة منافية لكون ولادة الزهراء بعد المبعث بخمس سنين . وكذلك هي منافية لكون عمرها عند الوفاة 18 عاماً . وعندي أن عمرها الشريف ثمانية وعشرون سنة، والله أعلم .

4- تاريخ الأئمة ص 12 .

ومضى رسول الله ولها ثمانية عشر سنة(1)، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً(2)، وبرواية الغار أربعين يوماً، وهو الصحيح (3).

وأسماؤها : فاطمة، وفاطم ترخيماً .

وكناها : أم الحسن والحسين وأم الأئمة (4)، وأم أبيها (5).

وألقابها : الزهراء، والبتول، والحصان(6)، والحوراء، والسيدة، والصديقة ،ومريم الكبرى (7)، ووالدة الحسن والحسين، وأم النقي، وأم التقي، وأم البلجة، وأم الرأفة، وأم العطية، وأم الموانح، وأم النورين ،وأم العلا، وأم البدية، وأم الرواق الحسيبة، وأم البدريين.

ومن أسماء أبي الحسن لها أم البركات وأم الهادي، وأم الرحبة.

ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ولم تحض كما تحيض النساء(8).

خبر الحمل

2 – وكان حملها ما روي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : لما أنه قال لما عرج بي جبريل(عليه السلام) إلى ربي ورأيت كل ما رأيته في الملكوت ودخلت الجنة وناداني كل

1- إلا ثلاثة أشهر ، تاج المواليد ص 80 ، وأقول : قريب الثامنة والعشرين سنة إلا أشهر، والله أعلم.

2- وقيل ستة أشهر ، وقيل ،شهران والأول عندي أصح والله العالم.

3- أما تاريخ مواليد الأئمة ... لابن الخشاب ص 125 – 126 : وفي رواية أربعين يوماً . حدثني بذلك محمد بن موسى الطوسي، قال: حدثنا أبو السكين ، قال : حدثنا الهيثم بن عدي . قال الذارع: أنا أقول : فعُمُرها – على هذه الرواية – ثماني عشرة سنة وشهر وعشرة أيام. أقول : بل عمرها الشريف ثمانية وعشرين سنة، والله العالم.

4- تاريخ الأئمة ص 22 ، منتخب الأنوار ص 48 ، علل الشرايع 212/1 ، الخصال 4142 ، إعلام الورى 290/1 ، دلائل الإمامة ص 10 ، كشف الغمة 463/1 ، البحار 11/43 ، عوالم العلوم 1/11، ح 67 .

5- منتخب الأنوار ص 48 ، تاج المواليد ص 79 .

6- تاريخ الأئمة ص 22 ، وأيضاً : السيدة، منتخب الأنوار ص 48 .

7- تاريخ الأئمة ص 22 ، وأيضاً : السيدة، منتخب الأنوار ص 48 .

8- في المخطوطة، فقد ورد ذلك في الباب الأول الخاص بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، قبل ذكر معاجزه ودلائله .

ما فيها من شـيء حتى ثمارها وأخذ حبيبي جبريل(عليه السـلام)التفاحة من تفاح الجنة، فقال لي: يا رسول الله ربك يقرئك السلام، ويقول لك : خذ هذه التفاحة فإن من مائها تخلق تفاحة الدنيا والآخرة، وهي فاطمة ابنتك .

ورأيت النار وما فيها ثم هبطت إلى الدنيا فوافيت خديجة(عليها السلام) فحملت بفاطمة .

وصدق هذا الخبر في التفاحة، قول عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوة من العراقيات وعندها نسوة من الشاميات فقلن لها : يا عائشة نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، على ضلال استحللت قتاله أم على حق فبغيت عليه؟

فقالت عائشة: ويحكن يا عراقيات لقد سألتنني عن الداهية الدهياء والطامة العظمى، إن علياً(عليه السلام)كان الله ناصراً ولدين الله ثابتاً قائماً بالحجة، وخليفة النبوة، وأديب الملائكة، وقريع الوحي، يسمعه بكرة وعشياً، ويعيه في أذن واعية(1)، وحجته على خلقه، والباب بينهم وبينه .

ومـا عسـى أن أقول في أبي الحسن وقـد اشـتبكت رحمه برسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)كاشـتباك الأصـابع المتشابكـة بالأوصـال المتحابكة فصارت النفس واحدة، وأودعت جسمين؛ فما يفارق جسم رسول الله ويرى ثقل حبيبه وخليله وقرة عينه ؛ الذي كان أحب الناس إليه مريم الكـبرى، والحوراء التي أفرغت من مـاء الجنـة من تفاحـة في صـلب رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) لقحت أكرم لقـح ، وانتجبت أكرم من نجب.

فهو وابناه كبعض فضل الله، لأن علياً(عليه السـلام) أعلاهم فضـلاً من الله ومنزلة عند الله ورسوله وسـماكن مسـلمات وجعلكن مؤمنات وهداكن سبلاً، وجعل الأرض لكن مهاداً، وذللا . فقلن الشاميات فما بال علي أمير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام؟

فقالت: ويلكن يا شاميات إن معاوية احتقب بخزيه إلى خزيكن وبعماه إلى عماكن، والله لولا إني أكره لأمرت بنفيكن اخرجن يا ناريات.

وكانت فاطمة غمضت عينها وحفظت نفسها ومدت عليها الملاءة وقالت : يا

1- أشارة إلى قوله تعالى : (وَعِيها أُذُنٌ وَعِيةٌ)، الحاقة الآية 12 .

أسـماء بنت عميس إذا أنا مت فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سـجافاً من سـندس الجنة قد ضرب فسطاطاً من جانب الدار ؛ فاحمليني وزينب وأم كلثوم وانتيا بي، فاجعلوني من وراء السجاف وخلوا بيني وبين نفسي.

فلما توفيت فاطمـة وظهر السـجاف حملتها وجعلت وراءهن فغسـلت وحنطت بالحنوط، وكان كافوراً أنزله جبريل(عليه السـلام) من الجنة وثلاث صـدر، فقال: يا رسول الله العلي الأعلى يقرئك السـلام ويقول لك هـذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمـة، وحنوط أخيك علي مقسوم ثلاثاً، وأن أكفانها من الجنة، لأنها أمة أكرم على الله من أن يتولاها أحد غيره .

وروي أنها تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لا دنس فيها، وأنها لم يكن يحضرها إلا أمير المؤمنين ،والحسن والحسين وزينب، وأم كلثوم، وفضة جاريتها، وأسماء ابنة عميس.

وأن أمير المؤمنين(عليه السلام) جهزها، ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وأنها وصت وقالت: «لا يصلي عليّ أمة نقضت عهد أمير المؤمنين(عليه السلام)» . ولم يعلم بها أحد ولا حضر وفاتها أحد ولا صلى عليها من سائر الناس غيرهم .

لأنها أوصت(عليهم السـلام)، وقالت : لا يصـلي عليّ أمـة نقضت عهـد الله وعهـد أبي رسول الله وأمير المؤمنين بعلي وظلموني وأخـذوا وراثتي وحرقوا صـحيفتي التي كتبها أبي بملك فـدك والعوالي، وكـذبوا شـهودي، وهم: والله، وجبريل، وميكائيل وأمير المؤمنين، وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين(عليه السـلام)، وعليه يحملني ومعي الحسن والحسـين ليلاً ونهـاراً إلى منـازلهم يـذكرهم بـالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الـذي جعله الله لنا، فيجيبون ليلاً ويقعـدون عن نصـرتنا نهاراً، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً، ومعه خالد بن الوليـد ليخرجـا ابـن عمي إلى سـقيفة بني ساعـدة لـبيعتهم الخاسـرة، ولا يخرج إليهـم متشاغلاً بوصـاة رسـول اللـه وأزواجـه وتـأليف القرآن(1)،وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا .

1- تقصد جمع القرآن.

خبر الهجوم على دار أمير المؤمنين(عليه السلام)

فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت ناشدتكم الله وبأبي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن تكفوا عنا ؛ وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده عليّ وأنا حامل ؛ فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير ،جرم، فهذه أمة تصلي عليّ، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها .

فعمل أمير المؤمنين بوصيتها، ولم يعلم بها أحد وأصبح الناس في البقيع(1) ليلة دفن فاطمة أربعون قبراً جدداً، وأن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، أتوا أمير المؤمنين(عليه السلام) يعزونه ،بها فقالوا يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفر تربتها .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): قد ووريت ولحقت بأبيها صلى الله عليهما .

1- منتخب الأنوار ص 49، وفيه فدفنها بالبقيع ليلاً وعفي ،قبرها، ولم يحضرها غير أميرالمؤمنين ،الحسن والحسين والعبّاس بن عبد المطلب (عليه السلام). بالنسبة لوضع قبرها الشريف أقوال : منها أنها دفنت في البقيع، وذهب إلى هذا الرأي ابن شهر آشوب في المناقب ، 357/3 ، والإربلي في كشف الغمة 501/1 . وقيل : أنها دفنت في بيتها، وذهب إلى ذلك الكليني في الكافي 383/1، وأيضاً في من لا يحضره الفقيه 1/ 148 ، والصدوق في عيون أخبار الرضا(عليه السلام)311/1، والعلامة المجلسي في البحار . وقيل : إنها دفنت بين القبر والمنبر . أيضاً قاله الكليني في الكافي 553/4 ، والطوسي في التهذيب 7/6 . لقول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة . والله أعلم بحقائق الأمور.

فقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون تموت بنت محمد ولم يخلف ولداً غيرها ولا يصلي عليها ، إن هذا الشيء عظيم.

فقال : حسبكم ما جئتم به على الله ورسوله من أهل بيته ولم أكن والله أعصيها في وصيتها التي وصت بها ؛ أن لا يصلي عليها أحد منكم وما بعد العهد غدر.

فنفض القوم أثوابهم وقالوا لا ـ بد من الصلاة على بنت نبينا ومضوا من فورهم إلى البقيع(1)فوجدوا فيه أربعين قبر جدداً(2)، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا : لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها .

المحاولة الفاشلة في معرفة قبر الزهراء

فقال أبو بكر: أتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة(عليها السلام)فتصلوا عليها ويزار قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين(عليه السلام) فخرج من داره مغضباً وقد احمرت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم : هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن سيفي على غابر الأمة، فولى القوم ولم يحدثوا أحداثاً(3).

1- منتخب الأنوار ص 49 .

2- منتخب الأنوار ص 50 - 51 ، وفيه : ... وأظهر الله في الموضع سبعين قبراً، لم يدروا قبرها من القبور، فرجعوا .

3- عيون المعجزات ص 58 ، كتاب سليم ص 255 - 256 ، عنه بحار الأنوار 199/43، علل الشرائع ص189، عنه بحار الأنوار: 205/43 - 206 ، الاختصاص ص 185 ، عنه بحار الأنوار (19229 ، دلائل الإمامة ص 46 ، عنه بحار الأنوار: 17143 ، عيون المعجزات : 53 - 54 ، عنه بحار الأنوار 43 / 212 ، مصباح الأنوار، عنه بحار الأنوار 254/81 - 255 ، الدر النظيم ص 484 .

أولادها (عليهم السلام)

والذي ولدت فاطمة من أمير المؤمنين(عليه السلام): الحسن والحسين، ومحسناً سقطاً(1)، وزينب ، وأم كلثوم(2)، وكان اسمها آمنة(3)

1- منتخب الأنوار ص 51 ، الكافي 18/6 ، ح 2 ، الخصال ص 634 ، إعلام الورى 396/1، مناقب ابن شهر آشوب 358/3 ، البحار 233/43 ، عوالم العلوم 2/11، ح 940 .

2- في تاج المواليد ص 80: الحسن والحسين(عليهم السلام)، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم(رضى الله عنه)، وولد سقط، اسمه محسن .

3- روى زرارة ويونس وأصحابهما : أنّها [أي الزهراء] ولدت الحسن بن علي بالمدينة، ولها إحدى عشرة سنةً وأشهر، وولدت الحسين بعد الحسن بعشرة أشهر، وبينهما طهّر وحمل . أبو علي ابن همام فقال : إنّه لم يولد لثمانية أشهر إلا الحسين بن علي، وعيسى بن مريم(عليهم السلام)تاريخ الأئمة للجهضمي، منتخب الأنوار ص 52 ، البحار 245/43 . وقيل : ستة أشهر، وهو الأشهر، والله الأعلم.

الباب الرابع :باب الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)

اشارة

مضى(1)الحسن بن علي، وله سبع وأربعون سنة(2).

أقام مع [جده] رسول الله بالمدينة سبع سنين (3)من سني الهجرة، وأقام مع أمير المؤمنين(عليه السلام) عشر سنين(4) .

وكان اسمه : الحسن(5) ، وسماه الله في التوراة: شبر(6).

وكناه عند العامة : أبو محمد(7)، وعند الخاصة : أبو القاسم، لأنه كني بأخيه المستشهد بكربلا .

[القابه] الزكي والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة، والأمين ،والحجة(8)، والتقي(9).

وأمه : الطاهرة فاطمة(10)ابنة رسول الله .

1- في مسار الشيعة ص 35 : في النصف [من شهر رمضان] سنة ثلاث من الهجرة، كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي(عليه السلام).

2- تاريخ الأئمة ص 12 ، الدلائل ص 66 ، تاريخ الأئمة للجهضمي، تاج المواليد ص 82 ، ويقال : تسع وأربعون سنة وأشهر.

3- تاريخ الأئمة ص 13 ، الدلائل ص 60 .

4- تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ مواليد الأئمة . . . ص 130 .

5- الدلائل ص 63 .

6- الدلائل ص 63

7- تاريخ الأئمة ص 24 ، والخاصة، الدلائل ص 63 .

8- تاريخ الأئمة ص 22 .

9- الدلائل ص 63 .

10- الدلائل ص 63 ، تاج المواليد ص 81 .

ثم أولاده(1): عبد الله والقاسم وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل وعقيل والحسين وبشر (2). ومن البنات أم الحسن فقط(3).

ومشهده : البقيع(4)بالمدينة .

وتوفي بالسم (5)في تمام سنة خمسين من سني الهجرة، وكان سبب سمه على يد زوجته جعدة بنت محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، لأنه بذل لها معاوية(6)على ذلك عشرة آلاف درهم وإقطاع عشر ضياع سوراً وهي من سواد الكوفة .

خبر وفاة الإمام الحسن

1 - ولما حضرت الحسن [(عليه السلام)] الوفاة، قال لأخيه الحسين [(عليه السلام)] : إن جعدة لعنها الله ولعن أباها ،وجدها فإن أباها خالف أمير المؤمنين(عليه السلام)وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفّين معانداً منحرفاً مخالفاً طاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الإمارة، وبايع الضب ،دونه وكان لعنه الله لا يشهد له جمعة؛ ولا جماعة، ولا يشيع جنازة لأحد من الشيعة، ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين(عليه السلام)على منبره يقول : ويح لفراخ أفراخ آل محمد وريحانتي وقرة عيني ابني الحسن من ابنتك التي من صلبك يا أشعث، وهو ملع متمرد وجبار يملك من بعد أبيه .

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي فقال له: يا أمير المؤمنين ما اسمه؟

1- في تاريخ الأئمة ص 18 : ذكر الحسن، وهو الحسن المثنى، وإليه ينتهي نسب السادة الطبطبائيين فإنهم من أولاد السيد الجليل إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وأم إبراهيم الغمر، فاطمة بنت الحسين(عليهم السلام)، - الهامش - ، وذكر أيضاً : عبد الله ، وأما في تاج المواليد ص 83 : أولاده خمسة عشر : الحسن وزيد وعمرو، والحسين، وعبد الله ، وإسماعيل ومحمد ويعقوب ،وجعفر، وطلحة، وحمزة، وأبو بكر .

2- بشرة، تاريخ الأئمة ص 18 ، ومن أولاده أيضاً : الحسن المثنى] الدلائل ص 63 .

3- تاريخ الأئمة ص 18 ، الدلائل ص 63 ، وراجع كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

4- تاريخ الأئمة ص 24 .

5- لليلتين بقيتا من صفر ... تاج المواليد ص 82 .

6- بن أبي سفيان، تاج المواليد ص 82.

قال: يزيد بن معاوية ويؤمر على قتل ابني الحسين(عليهم السلام)؛ عبيد الله بن زياد لعنه الله على الجيش السائر إلى ابني بالكوفة، فتكون وقعتهم بكربلاء غربي الفرات، كأني انظر إلى مناخ ركابهم ورحالهم وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم وإغماد سيوفهم ورماحهم وسقيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم وسبي أولادي وذراري رسول الله حملهم على شرس الأقتاب وقتل الشيوخ والكهول والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله ما تدعيه من العلم؛ من أين لك هذا .

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ويلك يا عنق النار؟؟ ابنك محمد ابنك من قوادهم، إي والله، وشمر بن ذي جوشن، وشبث بن ربعي، و[عمرو بن الحجاج] الزبيدي، وعمرو بن حريث، فأسرع الأشعث وقطع الكلام وقال : يا ابن أبي طالب أفهمني ما تقول حتى أجيبك عنه .

فقال له ويلك يا أشعث أما سمعت .

فقال : يا ابن أبي طالب ما سوى كلامك يمر(1)، وولى. فقام الناس على أقدامهم ومدوا أعينهم إلى أمير المؤمنين [(عليه السلام)] ليأذن لهم في قتله .

فقال لهم : مهلاً يرحمكم الله ، إنّي لأقدر على هلاكه منكم ولا بد أن تحقّ كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنه الله [وتشاغل في]بنيان خطة وهي المعروفة بالأشعثية وبنى في داره مئذنة عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذني أميرالمؤمنين (عليه السلام)في جامع الكوفة؛ صعد الأشعث[بن قيس] إلى مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين : أنا كذا وكذا، إنك ساحر كذاب واجتاز أمير المؤمنين(عليه السلام)في جماعة من أصحابه في خطة الأشعث بن قيس لعنه الله، وهو على ذروة بنيانه، فلما نظر أمير المؤمنين(عليه السلام) أعرض بوجهه .

فقال له : ويلك يا أشعث، حسبك ما أعد الله لك من عنق النار .

فقال أصحابه يا أمير المؤمنين ؛ وما معنى عنق النار .

1- في مدينة المعاجز : ... ما يساوي كلامك عندي تمرتين .

فقال : إنّ الأشعث لعنه الله إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق [من نار] ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون [إليه] فتبتلعه فإذا خرجت به عنق [من] النار لم يجدوه في مضجعه فيأخذون عليهم أثوابهم(1)، ويكتمون أمرهم ؛ ويقولون : لا تقروا بما رأيتم فيشمت بكم أصحاب أمير المؤمنين(2).

فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين ما يصنع به عنق النار [بعد ذلك].

فقال: أمير المؤمنين(عليه السلام): عجلت عليه النار يكون فيها جثياً(3)معذباً ، إلى أن تورده النار بعد ذلك في الآخرة.

فقالوا : يا أمير المؤمنين فكيف عجلت له النار في الدنيا .

فقال(عليه السلام): لأنه كان يخاف الله ؛ ويخاف النار فيعذبه الله بالنار وبالذي كان يخاف منه .

فقالوا يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق هذه النار .

قال : في هذه الدنيا والأشعث فيها [تورده] على كلّ يوم(4) ، حتى تقذفه بين يديه فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجير ويقول : أيها العبد الصالح ادع ربك لي يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذابي في الدنيا، ويعذبني بها في] الآخرة، أي والله لبغضي في علي بن أبي طالب وفي محمد، فيقول له المؤمن : لا أخرجك الله منها في الدنيا ولا في الآخرة أي والله وتقذفه عند عشيرته وأهله مِمّن شك أن عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه .

ويقول لهم : إذا سألوه بما صرت معذباً في هذه النار، فيقول لهم: شكي في محمد، وبغضي لعلي بن أبي طالب وكراهتي لبيعته، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي ضباً ،دونه فيلعنونه ويتبرؤون منه، ويقولون [له]: ما نحب أن نصير إلى ما صرت إليه(5).

1- في مدينة المعاجز : أبوابهم .
2- في مدينة المعاجز : فيشمت بكم علي بن أبي طالب .
3- في مدينة المعاجز : حياً .
4- في مدينة المعاجز : مؤمن.
5- مدينة المعاجز: 523/1 - 524، 826 بعنوان علمه(عليه السلام) بما يكون ممن يقاتل الحسين(عليه السلام)، وعنق النار التي خرجت على الأشعث عند موته، رقم : 543 .

قال الحسن(عليه السلام): إذا أنا مت يا أخي فغسلني وحنطني وكفني وصلّ عليّ، واحملني إلى جدي رسول الله حتى تلحدني إلى جنبه .

فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلي أبيك، وأمك فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وبحقي يا أخي أن لا خاصمت أحداً، ولا قاتلته، فحسبك بما قال لك في قتال جيش يزيد بكربلا في غربي ،الفرات، وأرادوا تعنفي؛ فارجع من فورك إلى بقيع الفرقد فادفني فيه .

واعلم أنك إذا حملتني إلى قبر جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدع مروان طريد جدك لكفره، ويركب بغلته ويصير إلى عائشة مسرعاً فيقول لها : يا أم المؤمنين تتركين الحسين يدفن أخاه مع جده رسول الله .

فتقول له : يا مروان ما أصنع .

فيقول : والله يا عائشة لئن دفن الحسن مع جده محمد ليذهبن فخر أبيك، وفخر عمر إلى يوم القيامة.

فتقول له : وأنى لي بهم وقد سبقوني .

فيقول : هذه بغلتي فاركبيها والحقي بالقوم فامنعيهم من الدخول إليه، ولو جزت ناصيتك وينزل عن بغلته ؛ وتركب عائشة وتسرع إليهم، فتلحق بنعشي وقد وصل إلى حرم جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فترمي نفسها بينكم وبين القبر، وتقول : لا يدفن الحسن ها هنا أو تجز ناصيتي هذه، وتأخذ ناصيتها بيدها .

فإذا فعلت ذلك فارددني إلى البقيع وادفني إلى جانب قبر إبراهيم بن جدك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

فلما توفي الحسن(عليه السلام)أخذ الحسين(عليه السلام)في جهازه وحمله وصلى عليه، وصار به إلى قبر جده(صلى الله عليه وآله وسلم)، ووافي مروان لعنه الله مسرعا على بغلته إلى عائشة لعنها الله ، وقال كما حكاه الحسن للحسين(عليهم السلام)، وقالت له مثله .

ونزل مروان عن بغلته وركبتها عائشة ولحقت القوم وقد وصلوا إلى حرم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فرمت بنفسها عن البغلة وأخذت بناصيتها ووقفت بينهم وبين القبر وقالت : والله لا يدفن الحسن مع جده؛ أو تجز ناصيتي هذه .

فأراد بنو هاشم الكلام فقال الحسين(عليه السلام): الله الله، لا تضيعوا وصية

أخي واعـدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم عليّ إن منعت من دفنه مع جـده رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)لا أخاصم أحداً، وأن أدفنه في البقيع(1).

فعدلوا به إليه فدفنوه فيه .

فقال عبد الله بن العباس: كم لنا منكم يا حميراء يوم على جمل، ويوم على زرافة(2)

فقالت: يا ابن العباس ليس قتالي لعلي بعجيب، وقد رويتم أن صـفراء ابنة شـعيب زوجة موسـى بن عمران(عليه السـلام)قاتلت بعده وصـية يوشع بن نون على زرافة.

فقال لها ابن العباس: هي والله صفراء، وأنت حميراء، إلا أنها بنت شعيب، وأنت بنت عتيق(3)ابن عبد العزى .

قالت : إن لنا عندك يا ابن العباس ثأراً بثأر، والمعاد لا تقول به .

فقال لها ابن عباس والله أنت ومن أنت منه وحزبكم الضالون.

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

1- الدر النظيم ص 512 ، المناقب والمثالب ص 284 - 287 ، الإمام الحسن(عليه السـلام)مدفون عند جدته فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف ، الإرشاد ص 192 - 193 ، الدر النظيم ص 513 . وفي المناقب والمثالب ص 284 285 جنب أمه فاطمة(عليها السلام)، تاريخ المدينة للنميري ،1/ 111 ، تاريخ دمشق 289/13 نظم درر السمطين ص 204.

2- قـال الشـاعر : أيـا بنت أبي بكر ***ولاـ كـان ولاـ كنتِ تجملتِ تبغلتِ ***ولو شـئتِ تفيلتِ لـك التسع من الثمن*** فبالكل تملكتِ المناقب والمثالب ص 284 .

3- كيف أتت تسـمية عتيق لأبيها ؟ تيم كانت قبيلـة العبيـد وتجارة العبيـدة كانت رائجة في العصـر الجاهلي وتدر أرباحاً كثيرة، لافتقادهم النواميس الأخلاقيـة، وحاجـة القبائل لزيادة رجالها عبر تجارة العبيـد الـذكور. وكان أبو قحافـة عبـداً حبشـياً في خدمة عبد الله بن جدعان التيمي، وكان أبو بكر وأخوته وابن عمه طلحـة عبيـد في مؤسـسة عبد الله بن جدعان الذي تعيش على فروج البغايا ، فإذا بقي الذكر في تلك المؤسـسة ولم يشتره أحـد من الناس، يصـبح الولـد تيمياً نسـبةً إلى ابن جـدعان مثل عتيق التيمي، وطلحـة التيمي والذين اشترتهم القبائل الأخرى من هذه المؤسسة السيئة الصيت مثل عمرو، وصهيب، أصبحا يعرفان : بعمرو بن العاص السهمي وصهيب بن سنان الرومي . ولمّا تحرر أبو بكر من العبوديـة أصـبح اسـمه عتيق . وكانت وظيفـة أبي بكر وأبيه وأخوته عند عبد الله ابن جدعان تتمثل في : النداء على طعامه : فجاء في حق عبد الله بن جدعان من الشـعر : له داع بمكة مشمعل ***و آخر فوق دارته ينادي المشمعل : هو سفيان بن عبد الأسد. والآخر : هو أبو قحافـة، وهما من عبيـد ابن جـدعان . وكانت أم سـفيان وأم أبي بكر جواري عند ابن جدعان أيضاً. والوظيفة الثانية : طرد الذباب عن مائدته . راجع : الطبقات الكبرى / 170 ، سنن الترمذي ،2675 ، المستدرك على الصحيحين 62/3 ، / أوائل المقالات للمفيد ص 18 ، منهاج الكرامـة للحلي ص 35 ، مختصـر تاريخ دمشق 35/113، مثـالب العرب لهشـام بن الكلبي ص 139 ، معجم البلـدان (425/2، 1855 ، السيرة النبوية لابن كثير ،1/ 117 ، تفسير العياشي ،2 /116 ، شرح النهج للمعتزلي 275/13 ...

خبر أدحي النعام

2 – قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني جعفر بن محمد(1)القصير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله(عليه السلام) : إن أعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجاً محرماً ، فورد على أدحي(2)نعام فيه بيض، فأخذه واشتواه وأكل منه، وذكر أن الصيد حرام في الإحرام، فورد المدينة.

فقال الأعرابي : أين الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فقد جنيت جناية عظيمة فأرشدوه إلى أبي بكر فأرشد إليه الأعرابي وعنده ملأ من قريش فيهم: عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان ،وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، فسلم الأعرابي عليهم فقال : أين خليفة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأشاروا إلى أبي بكر، فقال له : أقتني؟

فقال له أبو بكر : قل يا أعرابي.

فقال : إني خرجت من قومي حاجاً محرماً، فأتيت على أدحي فيه بيض نعام،

1– في مدينة المعاجز : أحمد.

2– في مدينة المعاجز : دحى.

فأخذته واشتويته ،وأكلته فماذا لي من الحج، ماذا عليّ فيه أحلال ما حرم عليّ من الصيد أم حرام؟

فأقبل أبو بكر على من حوله فقال : أنتم حواري رسول الله، أجيبوا الأعرابي. فقال له الزبير من دون الناس [الجماعة]: أنت خليفة رسول الله وأنت أحق بالإجابة .

فقال له أبو بكر : يا زبير علي بن أبي طالب في صدرك(1).

قال : وكيف لا وأمي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله .

فقال الأعرابي : ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه، وصاح يا أصحاب رسول الله أفرجع بعد محمد دينه فنرجع عنه ؟ فسكت القوم(2) .

فقال له الزبير : يا أعرابي ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت(3).

فقال له الأعرابي : ما أصنع؟

قال له الزبير : لم يبق في المدينة من نسأله بعد من حضر هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم .

قال الأعرابي : فترشدني إليه .

قال الزبير : إن أخباري يسومونه قوم ويحط آخرون .

قال الأعرابي قد ذهب الحق وصرتم تكرهون(4).

قال عمر : إلى كم تطيل الخطاب بابن العوام قوموا بنا والأعرابي إلى علي، فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه .

فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)فاستخرجوه من بيته وقالوا للأعرابي : اقصص قصتك على أبي الحسن علي.

قال الأعرابي : فَلِمَ أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

1- في الأصل : يا زبير حب بني هاشم في صدرك. صحيفة الأبرار 456/1 ، ح29 .
2- صحيفة الأبرار 456/1 ، ح29 .
3- صحيفة الأبرار 456/1 ، ح29 .
4- في صحيفة الأبرار 456/1 ، ح 29 : قال [الزبير] : أن اختياري يسر قوماً ويسخط آخرين، قال الأعرابي : وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه .

فقالوا : ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله أبو بكر، وهذا وصيه في أهل بيته ،وخليفته عليهم وقاضي دينه ومنجز عداته ووارث علمه .

قال الأعرابي : ويحكم يا أصحاب محمد والذي أشرتم إليه بالخلافة ما فيه من هذه الخصال خصلة واحدة .

قـالوا : ويحـك يـا أعرابي اسأل عن مسألتك، ودع عنك ما ليس من شأنك، قال الأعرابي : يا أبا الحسن يا خليفـة رسول الله إنّي خرجت من قومي حاجا محرماً .

فقال له أمير المؤمنين أتريد الحج، فوردت على أدحي فيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته .

فقال الأعرابي : من سـبقني بالخبر إليك، فقال أمير المؤمنين: عمن تحدث به في المجلس مجلس أبي بكر خليفة رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) فكيف لا يسبق الخبر إليه.

قال له أمير المؤمنين فأفته يا أبا حفص.

قال له أبو حفص لو حضرت وعلمت الفتوى ما حملنا إليك.

إحالة أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الأعرابي إلى ابنه الإمام الحسن(عليه السلام)وهو صبي

فقال أمير المؤمنين: أجل يا أعرابي عليك بالصبي الذي بين يدي معلمه ومؤدبه صاحب الرواية(1)فإنّه ابني الحسن فاسأله فإنه يفتيك(2).

قال الأعرابي : إنا لله وإنا إليه راجعون مات دين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موت محمد وتنازع أصحاب محمد وأزبد.

قال أمير المؤمنين حاشي الله يا أعرابي لم يمت أبداً .

قال الأعرابي : أفمن الحق أن أسأل خليفة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وحوارييه وأصحابه

1- في مدينة المعاجز : الذؤابة .

2- مدينة المعاجز: 524/1 - 525 ، ح827، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم: 544 .

ولا يفتوني ويحيلوني عليك وتحيلني وتأمرني أن أسأل الصبي الذي بين يدي معلمه لا يفصل بين الخير والشر.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): يا أعرابي لا تقل ما ليس لك به علم(1)، واسأل الصبي، فإنه يفتيك .

فقام الأعرابي إلى الحسن(عليه السلام)وقلمه في يده يخط في الصحيفة ومؤدبه يقول: أحسنت أحسن الله إليك يا حسن.

قال الأعرابي : يا مؤدب يحسن للصبي من إحسانه وما أسمعك تقول له شيئاً حتى كأنه بمؤدبك .

قال : فضحك القوم من الأعرابي وصاحوا به ويحك يا أعرابي أوجز، قال الأعرابي : قد نبأتك يا حسن إني خرجت من قومي حاجاً محرماً فوردت على أدحي فيه بيض نعام فاشتويته وأكلته عامداً هذا ناسياً .

قال الحسن: زدت في القول يا أعرابي، قولك عامداً لم يكن هذا عبثاً .

قال الأعرابي : ما كنت ناسياً .

فقال له الحسن – وهو يخط في صحيفته – : يا أعرابي خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل - أي فاعل - عليها فيقاً – يعني ذكر النوق –، فإذا انتجت من قابل فاجعلها هدياً بالغ الكعبة كفارة لفعلك).

قال الأعرابي : فديتك يا حسن إن من الإبل لما يزلقن.

قال الحسن(عليه السلام): يا أعرابي وإن في البيض لما يمرقن.

قال الأعرابي : أنت : أنت صبي محق، وفي علم الله معروف، ولو جاز أن يكون ما

أقول لقلت إنك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الحسن(عليه السلام): ما ترى قوماً اختاروه فإذا أبغضوه عزلوه فكبر القوم وعجبوا لما سمعوا من الحسن .

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): الحمد لله الذي جعل في وفي ابني هذا، كما جعله

1- إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)، سورة الإسراء، الآية : 36 .

في داود وسليمان إذ يقول الله (عزّوجل) من قائل: (فَفَهَمْنَهَا سُلَيْمَانَ)(1). فكان هذا من دلائله(2).

خبر ما بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام)

3 – وعنه: عن محمد بن علي بن محمد، عن علي بن محمد(3)،عن الحسين(4) بن علي عن الحسن بن محمد بن فرقد عن علي بن الحسن العنبدي(5)، عن أبي هارون المكفوف، عن الحارث الأعور الهمداني قال : لما مضى أمير المؤمنين(عليه السلام)جاء الناس الحسن بن علي فقالوا : يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك أمرنا بأمرك .

قال: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني - يعني – أمير المؤمنين(عليه السلام)، فكيف توفون لي ؛ وكيف أطمئن إليكم وأثق بكم إن كنتم صادقين، فهو غداً ما بيني وبينكم أعسكر بالمدائن فوافوني هناك. فركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يوفوا له بما قالوا ؛ وغروه كما غروا أباه أمير المؤمنين(عليه السلام)قبله .

فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جده فصلى عليه وقال : يا أيها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين(عليه السلام)قبلي، فلا أمير المؤمنين قبلي، فلا جزاكم الله، عن رسوله خيراً مع أبي أما أنه تقاتلون بعدي ؟ مع الظالم الكافر اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد الذي لا يؤمن بالله ولا برسول الله ولا باليوم الآخر، ولا أظهر الإسلام؛ هو

1– سورة الأنبياء ، الآية : 79. وتمام الآية: (وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)

2– صحيفة الأبرار 455/1 – 458 ، ح 29 ، المستدرك 9/ 270 ، ح17 ، باب : أن المحرم إذا كسر بيض النعام مدينة المعاجز 75/2 – 77 ، ح106/944 ، بعنوان: خبر الأعرابي المحرم، ورده على الأعرابي في زيادة سؤاله، رقم : 96 ، وفيه بعض الإختلاف في بعض الألفاظ، مستدرك الوسائل 9/ 267 – 271 ، ح4 / 10871 ، إثبات الهداة 24/4، ح 22، ب13 ، ف9 .

3– غير موجودة في سند المدينة.

4– في مدينة المعاجز : الحسن

5– في مدينة المعاجز : أبي الحسن العبدي .

ولا أبيه(1)قاطبة؛ إلا خوفاً من السيف، ولو لم يبق من بني أمية إلا عجوز درداء(2)لا بتغت لدين الله عوجاً ؛ هكذا قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم وجه قائداً في أربعة آلاف رجل، وكان من كندة ؛ أمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث حدثاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار] ونزل بها، وعلم بذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه معاوية : إنك إن أقبلت إليّ وليتك بعض أكوار الشام والجزيرة غير ما أفيضه من الأنعام عليك وحمل إليه خمسمئة ألف درهم، وقبضها الكندي لعنه الله من الرسول وانقلب عن الحسن [(عليه السلام)] ومضى إلى معاوية لعنه الله .

الإمام الحسن(عليه السلام)خطيباً

فقام الحسن(عليه السلام)خطيباً ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: يا أيها الناس إنّ صاحبي بعث إليه معاوية بخمسمئة ألف درهم ووعده ومناه وولاه بعض كور الشام والجزيرة [غير منفوس عليه]، وقد توجّه إليه وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرّة بعد مرة إنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم أنتم عبيد الدنيا، وإنّي موجه مكانه رجلاً إن هو علم به سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب [الله] فيّ ولا فيكم.

فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف رجل وتقدّم إليه فحلف بالإيمان لا تقوم لها الجبال بأنه لا يفعل كما فعل صاحبه وحلف الحسن(عليه السلام) مثلها إنه يفعل ويغدر به فلما توجّه وصار إلى الأنبار ونزل بها وعلم ذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه كما كتب إلى صاحبه وبعث إليه خمسمئة ألف درهم ومناه أن يوليه خيراً من كور الشام والجزيرة ؛ فنكث على الحسن(عليه السلام) ما فعل، وأخذ طريقه إلى معاوية لعنه الله ولم يراقب [الله] ولم يخف ما أخذ عليه من العهد والميثاق.

وبلغ الحسن فعل المرادي لعنه الله ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيّها الناس قد أخبرتكم مرة بعد مرة إنكم لا توفون بعهد الله ، وإنكم قد أغررتم هذا صاحبكم المرادي وقد غدر بي وصار إلى معاوية.

1- في مدينة المعاجز : بنو أمية .

2- الدرداء : التي سقطت أسنانها كلها .

وكتب معاوية إلى الحسن(عليه السلام): يا بن العم الله الله فيما بيني وبينكم أن تقطع الرحم وأن قد غدروا بيني وبينكم وبالله أستعين.

فقرأ عليهم الحسن(عليه السلام)كتاب معاوية فقالوا : يا ابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إن كان الرجلان غدرا بك وغراك من أنفسهما فإنا لك ناصحون متبعون غير غادرين.

فقال الحسن(عليه السلام): والله لأعذرن هذه المرة فيما بيني وبينكم أن يعسكر بالنخيلة فوافوني هناك إن شاء الله تعالى فوالله لا توفون ما بيني وبينكم.

ثم إن الحسن(عليه السلام)أخذ طريقه إلى النخيلة عشرة أيام فما وافاه [إلا] عشر آلاف رجل [أو أربعة آلاف رجل](1)فانصرف إلى الكوفة فدخلها وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : واعجباه من قوم لا حياء لهم ولا دين يغدرون مرّة بعد مرة وايم الله لو وجدت على ابن هند أعواناً ما وضعت يدي في يده [أبداً] ولا سلّمت إليه الخلافة وإنها محرمة عليهم فإذا أنتم لا يأمن غدركم وأفعالكم فإني واضع يدي في يده وايم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية.

وإني لأعلم أني عنده لأحسن حالاً منكم، وتالله ليسومنكم بنو أمية سوء العذاب، ويشنون عليكم جيشاً عظيماً من معاوية فأن لكم وترحاً يا عبيد الدنيا وأبناء الطمع.

ثم كتب إلى معاوية : إني تاركها من يومي هذا وغير طالب لها، وتالله لو وجدت عليكم أعواناً ناصرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت إليك هذا الأمر؛ ولا أعطيتك هذا الأمر الذي أنت طالبه أبداً، ولكن الله(عزّوجل) قد علم وعلمت يا معاوية وسائر المسلمين إن هذا الأمر لي دونك، ولقد سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن الخلافة لي ولأخي الحسين وأنها لمحرمة عليك وعلى قومك وسماعك وسماع المسلمين، والصادق والأمين والمؤدي، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

وانصرف إلى الكوفة، فأقام بها عاتباً على أهلها موارياً عليهم حتى دخل عليه حجر بن عدي الطائي، فقال له يا أمير المؤمنين كيف يسعك ترك معاوية؟

فغضب الحسن(عليه السلام) غضباً شديداً حتى احمرت عيناه ودارت أوداجه وسكبت دموعه، وقال: ويحك يا حجر تسميني بإمرة المؤمنين وما جعلها الله لي

1- هذا الشك من حسن بن فرقد .

ولا لأخي الحسين ولا لأحد ممن مضى ولا لأحد ممن يأتي إلا لأمير المؤمنين خاصة؟ أو ما سمعت جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، قد قال لأبي : يا علي إن الله سماك بأمير المؤمنين ولم يشرك معك في هذا الاسم أحداً، فما تسمى به غيره إلا وهو مأفون في عقله مأبون في عقبه .

فانصرف عنه وهو يستغفر الله، فمكث أياماً ثم عاد إليه، فقال له : السلام عليك يا مذل المؤمنين فضحك في وجهه وقال : والله يا حجر هذه الكلمة لأسهل عليّ وأسر إلى قلبي من كلمتك الأولى فما شأنك؟ أتريد أن تقول أن خيل معاوية قد أشرفت على الأنبار وسوادها وأتى في مئة ألف رجل في هذين المصرين يريد البصرة والكوفة .

فقال :حجر يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته .

فقال : والله يا حجر لو أني في ألف(1)رجل لا والله إلا [في] مئتي رجل لا والله إلا في سبعة نفر لما وسعني تركه(2)، ولقد علمتم أن أمير المؤمنين(عليه السلام) دخل عليه ثقاته حين بايع أبا بكر فقالوا له مثلما قلتم لي فقال لهم مثلما قلت لكم فقام سلمان، والمقداد، وأبو ذر وعمار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت وأبو الهيثم مالك بن التيهان فقالوا له : يا أمير المؤمنين] نحن لك شيعة، ومن [ورائنا] شيعة لك مصدقون الله في طاعتك.

فقال لهم : حسبي بكم.

قالوا : وما تأمرنا .

قال : إذا كان غداً فاحلقوا رؤوسكم واشهروا سيوفكم وضعوها على عواتقكم وبكروا إليّ، فإني أقوم بأمر الله، ولا يسعني القعود عنه.

فلما كان من الغد بكر إليه سلمان، والمقداد، وأبو ذر ، وقد حلقوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم وجعلوها على عواتقهم، ومعهم عمار بن ياسر؛ وقد حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه فلما قعدوا بين يديه نظر إليهم، وقال لعمار: يا أبا اليقظان من يشتري نفسه على نصر دينه يبقى ولا يخاف.

1- في مدينة المعاجز : بألفي .

2- في مدينة المعاجز : القعود.

قال: يا أمير المؤمنين خشيت وثوبهم عليّ وسفك دمي.

فقال : اغمدوا سيوفكم فوالله لو تم عددكم سبعة رجال لما وسعني القعود عنكم وتالله يا حجر إني لعلى ما كان عليه أبي أمير المؤمنين لو أطعتموني. فخرج حجر واجتمع إليه وجوه قبائل الكوفة فقالوا : إنا قد امتحنا أهل مصرنا فوجدناهم سامعين مطيعين وهم زهاء ثلاثين ألف ،رجل، فقم بنا إلى سيدنا ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حتى نبايعه بيعة مجددة، ونخرج بين يديه ولا ندع ابن هند يعبر علينا، وقوائم سيوفنا في أيدينا .

فجاؤوا إلى الحسن(عليه السلام)فخاطبوه بما يطول شرحه فقال لهم: والله ما تريدون إلا انقطاع الجبل بي حتى تريحوا معاوية منّي ولئن خرجت معكم بالله حتى أبرز عن هذا المصر ليرغبنكم معاوية وليدبر على رجل منكم يرغبه في قتلي بالمال الكثير ويسأله اغتيالي بطعنة أو ضربة فيضربني ضربة يجرحني بها، ولا يصل إليّ.

قالوا بأجمعهم تالله يا ابن رسول الله لا تقل هذا فنقتل أنفسنا وقد قلدناك دمنا . فقال : ابرزوا إلى المدائن حتى تنظروا . فبرزوا وساروا حتى وردوا المدائن فعسكر بها في ليلة مقمرة(1).

التخطيط لاغتيال الإمام الحسن(عليه السلام)

وقد كان معاوية كاتب يزيد(2)بن سنان البجلي ابن أخي جرير بن عبد الله البجلي لعنه الله وبذل له مالاً على اغتيال الحسن(عليه السلام)وقتله، فأخذ له سيفاً واحتمله تحت أثوابه وتوجه نحو الحسن(عليه السلام)فخاف على نفسه فرجع فرمى السيف وأخذ الرمح معه فضاق به صدره فرده خوفاً وأخذ حربة مرهفة ؛ وأقبل يتوكأ عليها حتى انتهى إلى الفسطاط المضروب للحسن بن علي(عليهم السلام)فوقف غير بعيد ونظر إليه ساجداً وراكعاً والناس نيام فرمى بالحربة فأثبتها فيه وولى هارباً .

1- الخرائج للراوندي 574/2 ، ح 4 ، عنه البحار 43/44 ، ح4 ، العوالم 141/16 ، ح1 ، وإثبات الهداة 135/5 ، ح 27 ، وص 150 ، ح 13 ، إثبات الهداة 5 / 156 ، ح 23 ، عن الهداية الكبرى بإسناده إلى الحارث الهمداني، وأورده مختصرا في الصراط المستقيم : 2/ 178 ، ح 8 .

2- في مدينة المعاجز : زيد.

فتمم صلاته والحربة تهتز في بدنه ثم انتقل من صلاته ونبه من حوله، وصاحوا الناس فجاؤوا حتى نظروا إلى الحربة تهتز في بدنه، فقال لهم: هل أنا يا أهل الكوفة أخبرتكم ما تفعلونه وكذبتموني.

وأخذ الحربة وصاح بالرحيل وانكفأ من المدائن جريحاً، وكان له بالكوفة خطب وخطاب كثير [ثم] قال لهم : إنّ يزيد(1) بن سنان ابن أخي جرير ابن عبد الله البجلي، رماني بحربة فاطلبوه.

فخرج من الكوفة وسلم ولحق بمعاوية، ورحل(2) الحسن(عليه السلام)من الكوفة [من المدائن] وسلم الأمر إلى معاوية ؛ وقلدها معاوية إلى زياد بن أبيه](3) لعنه الله . فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

خبر الورم الذي أصاب قدمي الإمام الحسن(عليه السلام)

4 - وعنه عن أبي الحسن عن أبي قرنة عن جعفر بن يزيد الخزاز، عن محمد بن علي الطوسي الرسي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الله، عن صندل، عن أبي أسامة عن أبي عبد الله قال : خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة من السنين ماشياً من المدينة، فتورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت سكن عنك هذا الورم الذي برجليك.

قال : كلا إذا أتيت المنزل سيلقاك أسود معه دهن لهذا الورم فاشتره ولا تماسكه.

فقال مولاه: بأبي أنت وأمي. أتيت منزلاً ليس فيه أحد يبيع هذا الدواء، قال : بلى، إنه أمامك دون المنزل فسار ملياً فإذا الأسود قد قابله .

قال الحسن لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن.

فقال الأسود ويحك يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟

1- في مدينة المعاجز : زيد .

2- في مدينة المعاجز ودخل .

3- مدينة المعاجز : 77/22 - 80 ، ح 945/ 107 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون ، وبما في النفس، رقم: 97 .

فقال : للحسن بن علي (عليه السلام).

فقال : انطلق بي إليه . فأخـذ بيـده حتى أدخله عليه، فقال : بأبي أنت وأمي لم أعلم إنك محتاج إلى الـدهن، فلست آخذ له ثمناً ، أنا مولاك، ولكن ادع الله لي أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فقد خلفت أهلي بمحضر .

قال : انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ذكراً سوياً، وهو لنا شيعة. فرجع الأسود فإذا أهله قد وضعت غلاماً سوياً، فرجع الحسن فأخبره بذلك، فدعا الله له ؛ وقال له خير ومسح رجله بذلك الدهن، وخرج من مجلسه وقد سكن ما به ومشى على قدميه(1).

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

عجيبة من عجائب الإمام الحسن(عليه السلام)

5- وعنه عن علي بن بشر عن أحمد بن هارون الوراق، عن محمد بن علي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي(عليه السلام). فقالوا له : أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يرينا إياها .

قال : تؤمنون بذلك؟

قالوا : نعم نؤمن بالله تعالى.

فقال : أليس تعرفون أبي.

قالوا : بلى كلنا نعرفه . فرفع لهم جانب(2)ستر فإذا بأمير المؤمنين جالس، قال : أتعرفونه؟

قالوا بأجمعهم : هذا والله أمير المؤمنين ونشهد أنك الإمام بعده ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته .

قال لهم الحسن :ويلكم أما سمعتم قوله(عزّوجل): (وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي

1- دلائل الإمامة ص 68 ، الدر النظيم ص 504 .

2- أي حجاب.

سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاة)(1)، (عِنـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) . إلى آخر الآية (2). فإذا كان هذا (2) فيمن قتـل في سبيل الله ، فماذا تقولون فينا ؟ قالوا آمنا وصدقنا فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

ضلال معاوية بن أبي سفيان

6 – وعنه ، عن جعفر بن محمـد بن مالـك عن زياد بن جعفر الوشا، عن محمـد بن خالـد، عن الحسن بن مسـكان عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله بن غالب وهو أبو خالد الكابلي، عن سـيد العابدين علي بن الحسـين(عليه السلام)، قال : كتب معاوية إلى عمي الحسن كتاباً يقول فيه : إني قـد أعـددت لك بزاً فـدخلت في نفسـي وصـغرت فيما تسـتحقه؛ فإن أذنت بقبولها أنفـذتها إليك وإن أجبت أن أعرفكها تختار منها ما تراه.

فقلت : وكان بعـد وروده المدينة من الكوفة وأقبل للقائه فكتب إليه : وصل كتابك بما عندنا علمه والذي أعددته لنا فإن أخذناه أخر عنك وإن تركناه كان عليك أعظم حمل، ثقيل الوقر ، وإن كان المال دون الدماء التي سفكت والفتن التي ظهرت.

وأمـا عرضـك علي مـا أعـددته لأختار منه ما أشاء، فوالله إنني بفضل الله أحيط به علماً، ومن ومن ذلك إنك غلطت ونسـيت فرددت خاتماً جعلته في السفط الجزع من الجوهر الذي يكون عدده اثنتان وأربعون حبة قد استأثرت بالخاتم لنفسك، وأعجبك فبخلت ببعثه إلينا، وجعلته في سبابتك اليمنى.

وقلت في نفسك : ماذا يقول أهل الشام إذا رأوا خاتمي في يده، قد هوى علياً بعد موته، وتشاغلت بما أعددت لنا من البز والحرم ودق مصـر، ونسـيج عـدن، ومسك تيبت وكافور ،قصورة، وعنبر الهند ولو شـئت لفصـلت لك كلما أعددته وزناً وعدداً، وكيف تعرض علينا أن نختار ما نحن أعلم به منك.

1– سورة البقرة، الآية : 154 – وتتمة الآية: (وَلَكِن لّا تَشْعُرُونَ) .

2– سورة آل عمران، الآية : 169 – 170 ، والآيتين : (وَلَا تَحْسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتَا بَلْ أَحْيَاءُ عِندَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ(169) فَرِحِينَ بِمَا وَاتَنهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مّنْ خَلْفِهِمْ أَلّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

ولو كنت تأدبت بآداب الله وأهديت ولم تشاور للزمنا قبول هديتك، فدع الآن إلى أن تنظر وننظر والسلام.

فلما ورد الكتاب إلى معاويـة وفضه وقرأه وهم أن يخفيه، ثم أظهره فقال له أخوه ابن أبي سـفيان يا أمير المؤمنين، إن صدق الحسن فيما قال، فقد أظهرت عيب نفسك بإظهارك ما كتبت به ،إليك وإن كان كذاب فبين ذلك من كذبه عند من حضرك . .

فقال : ويحك يا عتبة قد كان ما كان في النفس ما فيها وإتيان الحق أجمل والكذب لا يليق بذوي الكرم والله لقد صدق في كل ما ذكره .

فقال له عتبة : أدام الله لك رعبك من بني هاشم فلا تزال تخافهم كلما ذكرت علياً. ونهض من مجلسه مغضباً .

فقال معاوية : إن غضبت يا عتبة فعن قليل ترضى وما سخطك ورضاك بنافعي عند الله شيئاً .

فخرج أكثر من في المجلس، وهم يقولون : لا جزاك الله يا معاويـة خيراً؛ فقـد أدخلتنا في ضـلال وعاقبـة خسـر. فكان هذا من دلائله (عليه السلام)

علم الحسن(عليه السلام) بالغيب

7 – وعنه : عن الحسن بن علي المقري الكـوفى(1)، عن محمد بن جبلة(2)التمار، عن المخول بن إبراهيم عن زيـد بن كثير الجمحي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر ،الجعفي عن المولى [أبي عبـد الله] الصادق جعفر بن محمد(عليه السـلام) قال : لما قدم الحسن بن علي(عليه السـلام)من الكوفـة، التقـاه أهـل المدينـة معزين بأمير المؤمنين(عليه السـلام)، ومهنئين له بالقـدوم، ودخلت عليه أزواج رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) فقالت عائشة : والله يا أبا محمد ما فقد جدك إلا حيث فقد أبوك، ولقد قلت يوم قام عندنا ناعيه قولاً صدقت فيه ما كذبت .

1– في صحيفة الأبرار 2/ 170 ، ح58 : بالكوفة . وفي مدينة المعاجز علي بن الحسين المقري الكوفي .

2– في صحيفة الأبرار 2/ 170 ، 58 : حكيم . وفي مدينة المعاجز : حليم .

قال لها الحسن(عليه السلام): عسى هو تمثلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول :

يحق على المستعجلين المباشر*** وبشرتها فاستعجلت بخمارها

وبين قرى نجران والشام كافر*** وأخبرها الركبان إن ليس بينها

كما قرعيناً بالإياب المسافر*** فألقت عصاها واستقر النوى بها(1)

فقالت له : يا ابن خبوت جدك وأبوك في علم الغيب، فمن ذا الذي أخبرك بهذا، عني(2)؟

فقال لها : ما هذا غيب لأنك أظهرتيه وسمع منك وعن نبشك جرداً أخضر في وسط بيتك ليلاً، بلا قش فتترين الحديدة في كفك حتى صار جرحاً، وإلا فاكشفي عنه وأريه لمن حولك من النساء، ثم إخراجك الجرد وفيه ما جمعته من خيانة وأخذك منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين ،وزنها، وتفريقك له في ضعفة مبغضي أمير المؤمنين من تيم وعدي شكراً لقتل أمير المؤمنين(عليه السلام)

فقالت : والله يا حسن لقد كان ما ،قلت والله ابن ،هند، فلقد شفا وأشفاني.

فقالت لها أم سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب، وإني لأشهد عليك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)قال لي وأنت حاضرة صوام أم أيمن وميمونة : يا أم سلمة كيف تجديني في نفسك؟

فقلت : يا رسول الله ما أجده قرباً ولا أبلغه ،وصفاً، قال: كيف تجدين عليّاً في نفسك .

1- في مدينة المعاجز : 2/ 80 ، ح108/946 . فبشّرتها واستعجلت عن خمارها*** وقد تستخف المعجلين البشائر واخبرها الركبان أن ليس بينها*** وبين قرى نجران والشام كافر فألقت عصاها واستقرّ بها النوى*** كما قَرّ عيناً بالإياب المسافر وفي صحيفة الأبرار 1702 ، ح58 : وقد تستخف المعجلين البشائر*** فبشرتها فاستعجلت، عن خمارها وبين قرى نجران والشامِ كافر*** واخبارها الركبان أن ليس بينها كما قَرّ عيناً بالإياب المسافر*** فألقت عصاها واستقر بها النوى

2- في صحيفة الأبرار 2 / 170 ، 58 : ثم اتبعت الشعر بقولك : أما إذا قتل علي، فقل للعرب تعمل ما تشاء . فقالت له : يا بن فاطمة حذوت حذو جدك وإبيك في علم الغيب، من الذي أخبرك بهذا، عني؟ مدينة المعاجز : 2/ 80 ، ح946 / 108 .

قلت : لا يتقدّمك يا رسول الله ولا يتأخر عنك، وأنتما في نفسي سواء.

فقال : شكر الله فعلك يا أم سلمة، لو لم يكن عليّ في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة، ولم ينفعك قربك مني في الدنيا .

فقلت : إنني يا رسول الله وكذلك أزواجك؟

قال : نعم (1)

فقلت : [لا] والله ما أجد لعليّ في نفسي موضعاً قريبا أو بعيداً .

فقال لك : حسبك يا عائشة .

[فقالت]: يا أم سلمة يمضي محمد، ويمضي علي، ويمضي الحسن مسموماً،

ويمضي الحسين ،مقتولاً ، كما أخبرك جدهما رسول الله [(صلى الله عليه وآله وسلم)] . فقال لها الحسن : وأخبرك جدي رسول الله أنك تموتين وإلى ماذا تصيرين؟

فقالت له : نعم، ما أخبرني إلا بخير .

فقال لها الحسن(عليه السلام): تالله لقد أخبرني جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنك تموتين بالداء [و] الدبيلة (2).

فقالت يا حسن متى .

فقال لها الحسن(عليه السلام): حيث أخبرك بعد لومك (3)أمير المؤمنين(عليه السلام)، وإنشائك حرباً تجرين فيه(4)، عن بيتك متأمّرة على جمل أحمر ممسوخ من مردة الجن يقال له عسكر تسفكين دم خمسة وعشرين ألفاً من المؤمنين الذين يزعمون أنك أمهم(5).

قالت له : جدك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك.

1- في صحيفة الأبرار ،170/2 ، ح 58 ، وفي مدينة المعاجز : فقال : لا.

2- في صحيفة الأبرار 2/ 170 ، ح58 : وهي ميتة أهل النار وإنكِ تصيرين أنت وحزبك في النار .

3- في مدينة المعاجز : بعداوتك .

4- في مدينة المعاجز: حرباً تخرجين فيها .

5- في صحيفة الأبرار 2/ 170 ، 58 : وإنشائك حرباً ، تخرجين فيها على نبيك، متأمرة ..تسفكين دم خمسة وعشرين ألف رجل من المؤمنين ..

قال : هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (عليه السلام).

فأعرضت عنه بوجهها .

وقالت في نفسها : والله لأتصدّقن بأربعين [وأربعين] ديناراً ونهضت .

فقال لها الحسن(عليه السلام): والله لو تصدقت بأربعين قنطاراً ما كان ثوابك إلا النار(1) . فهذا من دلائله(2).

1- مدينة المعاجز : 2/ 180 - 81 ، ج 946 / 108 ، بعنوان : علمه (عليه السلام)بالغائب وبما في النفس، رقم: 98 .

2- صحيفة الأبرار 2/ 170 - 171، ح58 .

الباب الخامس: باب الإمام الحسين الشهيد(عليه السلام)

اشارة

مضى: أبو عبد الله الحسين؛ وله سبعة وستون سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء(1)، وهو يوم السبت من المحرم، وكان بينه وبين أخيه الحسن(عليه السلام)طهور الحمل، وكان حمل أبي عبد الله ستة أشهر(2)، ولم يولد(3)لستة أشهر غير الحسين(عليه السلام)وعيسى بن مريم(عليه السلام)(4) ، وروي يحيى بن زكريا كذلك صلى الله عليه (5).

وكان مقام الحسين مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين وستة أشهر(6)وعشرة

أيام(7)، والعشرة أيام هي المدة بين مولد الحسن وحمل الحسين(8).

ص: 242

1- تاريخ الأئمة ص 13 : وفيه : سبع وخمسين سنة [وهو الأصح]، وفي مسار الشيعة ص 48 : في اليوم العاشر[من شهر محرم] قتل سيدنا أبو عبد الله الحسين بن علي(عليه السلام)، من سنة إحدى وستين من الهجرة، وفي الدلائل ص 71: سبعة وخمسون سنة في عام الستين من الهجرة في المحرم يوم عاشوراء، وسيذكر المصنف الله في الباب السابع: الإمام الباقر(عليه السلام)، أن عمره مثل عمر أبيه وجده سبع وخمسون سنة .

2- الدلائل ص 71 .

3- ولد الحسين في اليوم الثالث من شهر شعبان وهو يوم الخميس، كما ذكر الشيخ المفيد في مسار الشيعة ص 62 ، وأما في الدلائل ص 71 : ولد الحسين بالمدينة يوم الثلاثاء، لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة .

4- تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ مواليد الأئمة . . . ص 130 ، ولكن الاربلي في كشف الغمة 1/ 514 ، نقله عن ابن الخشاب بلفظ : إلا الحسن وعيسى، فربما يكون الخطأ من النساخ

5- الدلائل ص 71 .

6- الدلائل ص 71 ، وفيه : ست سنين وأربعة أشهر .

7- تاريخ الأئمة للجهضمي، وفي تاريخ الأئمة ص 13 : سبع سنين .

8- في تاريخ الأئمة ص 13 : ستة أشهر وعشرة أيام.

وأقام مع أمير المؤمنين ست سنين(1)، ومع أبي محمد بعد مضي أمير المؤمنين عشر سنين(2)، وأقام بعد مضي الحسن(عليه السلام)عشر سنين وستة أشهر(3)،لأنه لم يكن بينهما غير الحمل(4) .

واسمه الحسين(5). وفي التوراة شبير ولما علم موسى بن عمران(عليه السلام)قبل التوراة أن الله سمى الحسن والحسين سبطي محمد شبر وشبير سمى أخوه هارون ابنيه بهذين الاسمين.

وكان يكنى: أبا عبد الله(6)، والخاص : أبو علي.

ولقبه الشهيد ،والسبط والتام وسيد شباب أهل الجنة، والرشيد، والطيب، والوفي والمبارك، والتابع والرضي الله والشاري نفسه الله، والدال على ذات الله (7).

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما(8).

ومشهده البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين بكربلاء؛ غربي الفرات(9)، وقتله(10)عبيد الله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد، وشمر بن ذي

1- تاريخ الأئمة ص 13 : وفيه ثلاثين سنة، وكذلك الجهضمي في تاريخ الأئمة، وفي الدلائل ص71: تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر.
2- تاريخ الأئمة للجهضمي.
3- في تاريخ الأئمة للجهضمي : ومع أبي محمد عشر سنين وبعد أبي محمد عشرة سنين وأشهراً .
4- في تاريخ الأئمة للجهضمي : فكان عُمُرُهُ سبعاً وخمسين سنةً، إلا ما كان بينه وبين أخيه من حملٍ وطهر، تاريخ مواليد الأئمة . . . ص 132 .
5- تاج المواليد ص 85 .
6- تاريخ الأئمة ص 24 ، الدلائل ص 73 .
7- تاريخ الأئمة ص 22 وفيه السيد الطيب الوفي المبارك النافع، الدليل على ذات الله(عزّوجل)، الدلائل ص 73 .
8- تاريخ الأئمة ص 20.
9- في تاريخ الأئمة ص 25 : وفيه قبره بكربلاء .
10- يقول سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص 253 : وقد اختلفوا في قاتله على أقوال : الأول: سنان بن أنس النخعي . قاله هشام بن محمد والثاني : الحصين بن نمير ؛ رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به إلى ابن زياد والثالث : مهاجر بن أوس التميمي . والرابع : كثير بن عبد الله الشعبي والخامس : شمر بن ذي الجوشن . والأقرب إلى الصحة : أنه سنان بن أنس النخعي وشاركه شمر بن ذي الجوشن، والله أعلم. في اللهوف ص 51 ، والبحار 54/45 ، والفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ 2/ 842 ، ومقاتل الطالبيين ص 79 : فقد ذكروا أن الذي احتز رأسه(عليه السلام) هو سنان بن أنس النخعي، وأعقب الأصفهاني في المقاتل : ويقال : إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله .

الجوشن(1)، بأمر يزيد بن معاوية لعنهم الله وأتوه ومعهم اثنان وثلاثون ألف فارس، وأربعة وعشرون ألف راجل .

وعدة أصحاب الحسين(عليه السلام): اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلاً (2)، وثمانية عشر رهط عبد المطلب، والباقون من سائر الناس (3).

أولاده

والذي كان له من الأولاد علي سيد العابدين؛ وهو الأكبر، وعلي الأصغر؛ وهو المتصل به، وعبد الله ؛ وهو الطفل المذبوح بالنشابة، ومحمد، وجعفر.

ومن البنات زينب وسكينة وفاطمة(4).

ولادة الحسين(عليه السلام) لستة أشهر

1 – وروي بإسناده عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : أن الله زوجك هناه بحمل الحسين وولادته، وعزاه بقتله ،ومصيبته، فعرفته فاطمة فكرهت حمله وولادته فأنزل الله تعالى في كتابه العزيز :(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)(5)

1– الشمر، هو شمر بن ذي الجوشن، وذو الجوشن شُرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب ومعاوية هو الضباب .

2– [منهم]، الدلائل ص71.

3– الدلائل ص 71 .

4– في تاريخ الأئمة ص 18 : ولد للحسين بن علي(عليه السلام): علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي سيد العابدين، ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه(عليه السلام)، وجعفر، وزينب وسكينة، وفاطمة، الدلائل ص 74 ، وراجع : كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

5– سورة الأحقاف، الآية: 15 ، والآية: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) . ورواه ابن شهر آشوب : 209/3 ، عن كتاب الأنوار، وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره : 621 – ضمن حديث طويل – وابن قولويه في كامل الزيارات : ص 55 ، ح 2 ، وص 56 ، ح3 – 5 .

وهذه الآية أنزلت في حق مولانا الحسين خاصة ليس هذا في سائر الناس، لأن حمل النساء تسعة أشهر والرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وهما أربعة وعشرون شهراً، ليكون بذلك ثلاثة وثلاثون شهراً، ومن النساء من تلد لسبعة أشهر مع أربعة وعشرين فيكون أحد وثلاثون شهراً، والمولود لا يعيش أبداً إذا ولد لستة أشهر، ورضاعه أربعة وعشرون شهراً فهو ثلاثون شهراً (1)؛ كما قال الله (عزوجل)(2).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

خبر القارورة

2 – قال الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله مقامه : حدثني أبو الحسين محمد بن علي الفارسي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)قال : لما أراد الحسين بن علي(عليه السلام) الخروج إلى الشام بعثت إليه أم سلمة وهي التي كانت ربته وكان هو أحب إليها من كل أحد، وكانت أرأف الناس عليه، وكانت تربة الحسين(عليه السلام) عندها في قارورة مختومة دفعها إليها رسول الله، وقال لها : إذا خرج ابني إلى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيك فإذا استحالت التربة في القارورة دماً عبيطاً فاعلمي إن ابني الحسين قد قتل.

فقالت له : أذكرت رسول الله أن تخرج إلى العراق .

قال : ولم يا أم سلمة .

قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي يا بني تربتُكَ في قارورة مختومة دفعها إليّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

1- الدلائل ص 72

2- عيون المعجزات ح 10 ، إمامة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام).

فقال : يا أم سلمة إني مقتول لا محالة فأين أفرّ من القدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله سبحانه تعالى.

قالت واعجباه فأين تذهب وأنت مقتول .

قال : يا أم إني إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد، وما من الموت مفر، والله يا أم إني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والساعة التي أحمل فيها والحفرة التي أدفن فيها وأعرف قاتلي ومحاربي والمجلب عليّ والسائق والقائد والمحرض وَمَنْ هو ،قاتلي ومن يحرضه، ومن يقتل معي من أهلي وشيعتي رجلاً رجلاً، وأحصيهم عدداً وأعرفهم بأعيانهم وأسمائهم وقبائلهم وعشائرهم كما أعرفك، فإن أحببت أريتك مصرعي ومكاني(1).

فقالت: فقد شئت فما زاد عليّ إن تكلم باسم الله فخضعت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاها من تلك التربة التي كانت عندها .

ثم خرج الحسين(عليه السلام)وقال لها : يا أم إني لمقتول يوم عاشوراء يوم السبت. فكانت أم سلمة تعد الأيام وتسأل عن يوم عاشوراء، فلما كانت تلك الليلة التي في صبيحتها قتل الحسين(عليه السلام)فرأت في منامها أشعث مغبراً باكياً ؛ وقال: دفنت الحسين وأصحابه الساعة فانتبهت أم سلمة وخرجت صارخة بأعلى صوتها، واجتمع إليها أهل المدينة.

فقالوا لها : ما الذي دهاك.

قالت : قتل الحسين بن علي وأصحابه(عليهم السلام).

فقالوا : أضغاث أحلام

فقالت : مكانكم فإن عندي تربة الحسين(عليه السلام). فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دم عبيط، فحسبوا الأيام فإذا الحسين(عليه السلام)قتل في ذلك اليوم(2).

1- إثبات الهداة 52/4 - 53 ، ح 60 ، ب 15 ، ف16 .

2- صحيفة الأبرار 2 / 184 - 185 ، ح 70 ، يقول المولى محمد تقي الشيرازي: وروي في مدينة المعاجز عن ثاقب المناقب برزيادة ونقيصة في الجملة ما يوافقه معنى، وكذا الراوندي في الخرائج مختصراً، وقال المجلسي في العاشر من البحار ووجدت في بعض الكتب أنه عزم على الخروج من المدينة، أتته أم سلمة فقالت : يا بني لا تحزني بخروجك على العراق ؛ فإني سمعت جدك يقول : يقتل ولدي الحسين(عليه السلام)بأرض العراق في أرض يقال لها : كربلاء . فقال لها : يا أماه، وأنا أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد وإني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقيعة التي أدفن فيها ، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وأن أردتِ يا أماه أريك حفرتي ومضجعي . ثم أشار إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً، وسلمت أمره إلى الله . فقال لها : قد شاء الله بك أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً . مدينة المعاجز 112/2 ، ح56/1003 ، بعنوان أنه(عليه السلام) لمّا أراد الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة، وذكرت له التربة المودعة،

عندها من رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وأراها الحسين(عليه السلام)كربلاء ومضجعه ومضجع أصحابه بها ، رقم : 45 ، الثاقب في المناقب ص 330، ح272 ، الاختصاص ص 207 .

3 – وعنه : عن الحسين بن محمد بن جمهور عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسن عن علي بن محمد، عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين(عليه السلام)يقول :

(لمّا كان اليوم الذي استشهد فيه أبو عبد الله (عليه السلام)(1) ،جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم وانجوا بأنفسكم، فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا بأنفسكم رحمكم الله، فأنتم في حلّ وسعة من بيعتي وعهد الله الذي عاهدتموني.

فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد والله يا سيّدنا [يا] أبا عبد الله لا تركناك أبداً(2)، [والله لا قال] الناس تركوا إمامهم، وسيّدهم وكبيرهم وحده، حتى قتل، ونبلو بيننا وبين الله عذراً، وحاشى الله أن يكون ذلك أبداً(3)أو نقتل دونك.

1- في مدينة المعاجز : لا خذلناك أبداً .

2- في مدينة المعاجز 474/12 ، ح 743 : نويت .

3- في مدينة المعاجز : ولا نخليك .

فقال(عليه السلام): يا قوم فإنّي غداً أقتلُ وتُقتلون كلكم [معي] حتى لا يبقى منكم واحد.

فقالوا : الحمد لله الذي أكرمنا بنصرتك، وشرّفنا بالقتل معك، أوّلا ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن بنت(1)رسول الله .

فقال لهم خيراً ودعا لهم بخير فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين، فقال له القاسم ابن أخيه الحسن يا عم وأنا أقتل؟ فأشفق عليه، ثم قال: يا ابن أخي كيف الموت عندك .

قال : يا عم أحلى من العسل.

قال : أي والله [فداك عمّك] [إنّك] لا أحد يُقتل من الرجال معي أن تبلو بلاء عظيماً، وابني عبد الله إذا خفت عطشاً .

قال : يا عم ويصلون إلى النساء حتّى يقتل عبد الله وهو رضيع؟

فقال: فداك عمّك يقتل عبد الله إذا جنّت روحي عطشاً، وصرت إلى خيامنا فطلبت ماءً ولبناً ، فلا أجد [قط] فأقول : ناولوني [ابني] عبد الله، أشرب من فيه، فيأتوني به فيضعونه على يدي]، فأحمله على يدي فأدنى فاه من في فيرميه فاسق(2) منهم لعنه الله لعنه الله بسهم فينحره، وهو يناغي فينحره، وهو يناغي، فيفيض دمه في كفي، فأرفعه إلى السماء؛ وأقول : اللهم صبراً واحتساباً فيك فتلحقني(3)الأسنة منهم، والنار تحرق وتستعر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكرّ عليهم في آخر(4)أوقات بقائي في دار الدنيا فيكون ما يريد الله .

فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله في الخيم، ويسألني زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عن عليّ فيقولان يا سيدنا [فسيدنا] علي إلى ما يكون من حاله؟ فأقول مستعبراً : لم يكن الله ليقطع نسلي من الدنيا، وكيف يصلون إليه وهو أبو ثمانية أئمة [(عليهم السلام)] (5). وكان كلما قاله صار فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

1- في مدينة المعاجز : يا بن.

2- الفاسق هو : حرملة بن كاهل.

3- في مدينة المعاجز : فتعجلني

4- في مدينة المعاجز : أمر

5- مدينة المعاجز : 2/ 224 - 225 ، 295/1242 ، بعنوان : إخباره بأن أصحابه يقتلون في غدٍ وابن أخيه القاسم، وابنه عبد الله، رقم : 185 و 229/2 - 230 ، 305/1252، بعنوان : علمه(عليه السلام) بأجله وبمن يقتل معه، وأنّ ابنه عليّاً (عليه السلام)لا يُقتل ، وأنّه أبو أئمة ثمانية ، رقم: 193 ، إثبات الهداة 237/2 ، ح 826 ، ب9 ، ف 67 ، و 53/4 ، ح61، ب 15 ، ف16 .

ما خلفة أمر الإمام الحسين(عليه السلام)

4- وعنه : عن أحمد بن عبد الله بن صالح، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي بن الحسين عن صندل، عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله الصادق(عليه السلام):

قال الحسين بن علي(عليه السلام): لا ـ تخرجوا إلا ـ في يوم سبت أو يوم خميس؛ فإنكم إن خالفتموني وخرجتم في غيرهما قطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب ما معكم، وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له. فخالفوه وخرجوا في غير اليومين الذي قال لهم، وأخذوا في طريق الجزيرة فاستقبلهم اللصوص فقتلوا القوم أجمعين وأخذوا ما كان معهم.

فقيل ذلك للحسين(عليه السلام)، فقال : قد قلت لهم لا تخرجوا إلا في يوم السبت أو في يوم الخميس؛ فخالفوني. فدخل من ساعته إلى والي المدينة، فقال: قد بلغني ما نزل بغلمانك ومواليك فاجرك الله فيهم.

فقال الحسين(عليه السلام): فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك عليهم.

فقال : يا أبا عبد الله وتعرفهم.

قال: نعم، كما أعرفك وهذا منهم. وأشار بيده إلى رجل على رأس الوالي ؛ قائم، قال له : وكيف عرفتني يا ابن بنت رسول الله بأني كنت معهم .

قال : إن صدقتك تصدق .

قال نعم والله لأفعلن

قال الحسين(عليه السلام): نعم، ومعك فلان وفلان يسميهم بأسمائهم كلهم ،وفيهم أربعة من موالي الوالي والباقي من حبشان المدينة.

فقال الوالي للغلام: برب القبر والمنبر لتصدقني، أو لأنزلن لحمك بالسياط.

ص: 249

فقال الرجل : والله ما كـذب الحسـين، ولو كان ما زاد علماً على قوله قليلاً ولا كثيراً، فجمعهم الوالي جميعاً، فأقروا بلسان واحـد، والله أراد بهم ليعلم الناس والوالي من هو أحق بالأمر، فقام الوالي وضرب أعناقهم (1). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر المرأة المشؤومة

5 – وعنه عن الحسـين بن علي بن جمهور عن علي بن الطيب الصابوني، قال الحسـين بن حمـدان لقيت علي بن الطيب الصابوني فحدثني بهذا الحديث عن الحسن بن زيد المدني عن محمد بن علي بن الحسـين الزيات، عن سـيف بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق(عليه السـلام)قـال : جاء رجل من موالي أبي عبـد الله الحسـين(عليه السـلام)يشاوره في امرأة يتزوج بها، فقال له(عليه السـلام): لا أُحِبّ لك أن تتزوّجها فإنّها امرأة مشؤومة، وكان [الرجل] محبّاً لها، ذو مال كثير، فخالف مولانا الحسـين(عليه السـلام)وتزوجها فلم يلبث معها إلا قليلاً حتى أتلف الله ماله وركبه دين ومات أخ له كان أحب الناس إليه.

فقال له الحسـين(عليه السـلام): [أما] لقد أشرت عليك ولو كنت أطعتني، ما أصابك ما أصابك، فخل سبيلها، فإنّ الله يخلف عليك] ما هو خير لك منها، وأعظم بركة. فخلى [الرجل] ،سبيلها فقال عليك بفلانة فتزوجها، فما خرجت سنته حتى أخلف الله عليه ماله وحاله، وولدت له غلاماً، ورأى منها ما فقد في تلك السنة (2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1– مدينة المعاجز : 2/ 98 ، 28/975 ، بعنوان : معرفته اللصوص الذين قتلوا غلمانه(عليه السـلام) الذين نهاهم عن الخروج إلا يوم كذا، رقم: 20 ، وروى هـذا الحديث : الراوندي في الخرائج والجرائح : 246/1 ، وصـاحب ثاقب المناقب : ص 342 ، ح 266 ، وفي الجميع اختلاف في بعض الألفاظ، إثبات الهداة 53/4 ، ح62، ب15، ف16 .

2– مدينـة المعاجز 2/ 120 – 121، ح 81/1028، بعنوان : إخباره(عليه السـلام) بأن المرآة التي تزوجها مشؤومـة، الخرائـج والجرائح للراوندي 248/1 ، إثبات الهداة 53/4 ، ح63 ، ب 15 ، ف16 .

خروج الحسين(عليه السلام)من المدينة إلى كربلاء

وعنه : بهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام)قال : لما سار أبو عبد الله الحسين(عليه السلام)من المدينة تكنفه أفواج الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله قد أمدك بنا .

فقال لهم : الموعد حضرتي وبقعتي التي أستشهد بها في كربلاء فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا : يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ،ونطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك.

فقال : لا سبيل لهم عليّ، ولا يلقوني بكريهة حتى أصل إلى بقعتي .

وأتاه أفراخ من مؤمني الجن، فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك مرنا بأمرك؛ فإن أمرتنا نقتل كل عدو لك ؛ وأنت مكانك لكفيناك ذلك. فجزاهم خيراً، وقال لهم : أما قرأتم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل قوله تعالى: (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)(1).

فإذا أقمت مكاني فبماذا يمتحن الله هذا الخلق المنكوس، وإنما يحشرون إلى النار، وأما من يكون حضرتي بكربلاء التي اختارها الله لي دون الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبيهم، ويقبل فيها أعمالهم ويشكر الله سعيهم .

وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة، ولا يبقى مطلوب من أهلي ونسبي وذراري وأخوتي وأهل بيتي ويسير برأسي إلى يزيد بن معاوية لعنه الله، ولعن كل ظالم لهم .

1- سورة آل عمران الآية 254 . والآية كاملة : (ثُمّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مّنْ بَعدِ الْغَمّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً منكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقّ ظَنّ الْجَهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنّ الأَمْرَ كُلّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُل لّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلَى اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصّدُورِ).

فقالت له الجن :والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك أمر الله وطاعتك، ذلك لا يجوز لنا مخالفته لخالفناك، وقتلنا جميع أعـدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم(عليه السـلام): ونحن بالله عليهم أقدر ؛ ولكن(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَتَ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعُ عَلِيمٌ)(1)(2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الرجل الذي لا يغفر له الله

7 – وعنه عن الحسـين بن علي الصـائغ عن محمـد بن شـهاب الوشاء، عن كثير بن وهب عن الحـدا بن يونس بن ظبيان عن جابر بن يحيى المعبراني، عن سـعيد بن المسـيب قال : لما استشـهد أبو عبد الله الحسين(عليه السلام) وحجّ الناس من ،قابل دخلت على سيدي علي بن الحسين(عليه السلام) فقلت له يا مولاي قد قرب(3)الحج فماذا تأمرني؟

قال : امض على نيـ~تك. فحججت، فبينما أنا أطوف بالكعبـة، فإذا نحن برجل مقطوع اليـدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، متعلقاً بأسـتار الكعبة وهو يقول : اللهم ربّ هذا البيت الحرام اغفر لي، وما أحسـبك تغفر لي ولو شفع لي سكان سماواتك وجميع من خلقت لعظم جره جرمي .

قال سعيد بن المسيب : فشغلنا وشغل جميع الناس من الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه وقلنا له يا ويلك لو كنت إبليس لعنه الله لكان ينبغي أن لا ييأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكى، وقال يا ،قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت.

فقلنا له: تذكره لنا .

فقال : إني كنت جمالا لأبي عبد الله الحسـين بن علي(عليه السـلام) لمّا [خرج] من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصـلاة فإذا يضع سراويله

1- سورة الأنفال، الآية : 42 .

2- مسـتدرك وسائل الشيعة : ح 4 / 11890 ، عن البحار، عن السـيد محمد بن أبي طالب، قال: قال المفيد بإسـناده إلى أبي عبد الله(عليه السلام)، 100 / 325 - 326 ، ح 10/ 12102، اختصاراً، إثبات الهداة 53/4 ، ح 64 ، ب 15 ، ف16 .

3- في مدينة المعاجز 474/1 ، 743 : نويت .

عندي فأرى التكة تغشـي الأبصار بحسن إشـراقها وألوانها، وكنت أتمناها إلى أن صرنا بكربلاء، فقتل الحسين بن علي(عليه السلام)وأنا معه، فـدفنت نفسـي في مكـان من الأرض، ولم أطلب ولا مثالي، فلمّا جنّ علينا الليل خرجت من مكاني فرأيت تلك المعركـة بها نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً، والقتلى مطروحين على وجه الأرض.

فـذكرت لشـقاوتي التكّة، فقلت والله لأطلبن ،الحسـين، فأرجو أن تكون التكة عليه في سـراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى وجـدته جـديلاً [بلا رأس، فإذا التكة فيها، فدنوت منه وضـربت بيدي إلى التكة فإذا هو قد عقدها عقدة قوية فلم أزل أحل حتى حللت منها عقدة، فمد يده اليمنى وقبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها .

فدعتني نفسي الملعونة إلى أن طلبت فوجدت قطعة من سيف مطروحة، فأخذتها وانكببت على يده فلم أزل أحزها من يده حتى فصلتها عن التكة، ثم حللت عقدة أخرى، فمد يده اليسـرى فقطعتها (1)، ثم نحيتها، عن التكـة، ومددت يدي إلى التكة لآخذها وإذا بالأرض ،ترجف والسماء [تهتزّ]، وإذا بجبلة عظيمة، وبكاء [شديد] ونداء يقول : وا إبناه واحسيناه.

فصـعقت ورميت نفسـي بين القتلى فإذا ثلاث نفر وامرأة، وحولهم خلائق وفرق قـد امتلأت منهم الأرض والسـماء في صور الناس وأجنحة الملائكـة، وإذا بواحـدٍ منهم يقول : وا ابناه يا حسـين فداك جدّك وأبوك وأمك وأخوك ، وإذا بالحسـين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول : لبيك يا جدّاه، يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أُماه يا فاطمة [الزهراء]، ويا أخاه المقتول بالسم قبلي.

وإذا هم قد جلسوا حوله وفاطمة تقول : يا أبي يا رسول الله أتأذن لي حتى آخذ من دم شيبته وأخضب ناصيتي وألقى الله يوم القيامة.

قال لها : افعلي .

فرأيتهم يأخذون وفاطمة تمسح ناصـيتها والنبي وعلي والحسن(عليه السـلام)يمسـحون نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : فديتك يا حسين فما كان من قطع يدك اليمنى وثني باليسرى.

1- إثبات الهداة 53/4 - 54 ، ح 65 ، ب 15 ، ف16 .

قال : يا جداه كان معي جمّال صحبني من المدينة وكان ينظر إلى سراويلي ووضوء الصلاة، فيتمنّى أن يكون له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي إنّه صاحب هذا الفعل.

فلما قتلت خرج يطلبني فوجدني بلا رأس، فتفقد سراويلي، ورأى التكة وقد كنت عقدتها عقدة صعبة، فضرب يده إلى العقدة منها ،فحلها، فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة من سيف فقطع بها يدي اليمنى، ثمّ حل عقدة أخرى فضربت بيدي اليسرى على التكة لئلا يحلها فتنكشف عورتي فجز يدي اليسرى، فلما أن حل العقدة الأخرى أحس بك، فرمى بنفسه بين القتلى.

فقالوا : أن لك جمالا، سوّد الله وجهك في الدنيا والآخرة، وقطع يديك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا، وحايش على الله في قتلنا .

فما استتم دعاءه حتى انتثرت يداي وأحسست بوجهي أنّه أُلبس قطعاً من النار مسودةً، فجئت إلى هذا البيت استشفع [به] وأعلم بأنه لا يغفر لي أبداً . فلم يبق بمكة أحد ممن سمع بحديثه ؛ إلا تقرب إلى الله بلعنه وكلّ يقول : حسبك ما أنت فيه .

فكان هذا من دلائله(1)، وعجائبه وغرائبه وبرهانه(عليه السلام).

1- مدينة المعاجز 1/ 474 - 476 ، 743 ، بعنوان : أنه(عليه السلام)حي بعد الموت، رقم : 506 ، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الباب السادس : باب الإمام علي السجاد(عليه السلام)

اشارة

مضى وله سبع وخمسون سنة(1)، مثل إقامة أبيه في العمر في عام خمسة وتسعين من أول سني الهجرة (2).

وكان مولده ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة(3)؛ قبل وفاة جده أمير المؤمنين(عليه السلام).(4)

وكان مقامه : مع جده أمير المؤمنين(عليه السلام)سنتين(5)وأقام مع أبيه الحسين عشر سنين(6) وبعد وفاة أبيه(عليه السلام)خمسة وثلاثون سنة (7).

وكان اسمه علي.

وكنيته أبو الحسين(8)، والخاص : أبو محمد. وروي أنه كني بأبي بكر(9)؛ ولم تصح هذه الكنية.

1- تاريخ الأئمة ص 13 ، وفيه ست وخمسين سنة، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

2- تاريخ الأئمة ص 13 ، الدلائل ص 80 ، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

3- تاريخ الأئمة للجهضمي ، وفي مسار الشيعة ص 56 : في النصف من شهر جمادى الأولى، وفي الدلائل 80 : ولد علي في المدينة في المسجد في بيت فاطمة، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة . .

4- في تاريخ الأئمة للجهضمي : وقبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين، تاريخ مواليد الأئمة ص 134 : عن الإمام الصادق(عليه السلام)قال : ولد علي بن الحسين(عليه السلام)في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، قبل وفاة علي بن أبي طالب بسنتين .

5- في الدلائل ص 80 : وأقام مع عمه الحسن عشر سنين، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

6- تاريخ الأئمة ص 13 ، تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ مواليد الأئمة . . . ص 134 .

7- الدلائل ص 80 ، تاريخ الأئمة ص 13 ، وفيه ثلاثين سنة، والأول أصح أي خمسة وثلاثين سنة، وقيل: أربعاً وثلاثين.

8- تاريخ الأئمة ص 13.

9- تاريخ الأئمة ص 13 ، وفي الدلائل ص 80: ويكنى أبا محمد، وأبا الحسن، وأبا بكر، والأول أشهر وأثبت، وفي تاريخ الأئمة للجهضمي : قال أبو بكر [محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج] : ويروى في غير هذا الحديث : أنه كان يكنى بأبي الحسين، وبأبي الحسن، وبأبي بكر.

وألقابه : سيد العابدين(1)، وزين الصالحين، وذو الثفنات(2)، والزاهد، والخاشع ،والباكي والمجتهد والرهباني(3) .

وإنما لقب بذي الثفنات لأنه كان من طول سجوده وكثرة عبادته تخفى غضون جبهته فتصير ثفنات منتصبة فيقصها إذا طالت لتستقر جبهته على الأرض في سجوده(4).

واسم أمه :حلوة وروي حلولا بنت سيد الناس يزدجرد ملك فارس، وسماها أمير المؤمنين ،شازنان معناه بالفارسية [ملكة] النساء، وكان يقال لعلي بن الحسين(عليه السلام): ابن الخيرتين. ويقال أمه برابنة ،والنوسجان ويقال : شهر حاجون بنت يزدجرد وهو الصحيح(5) .

وأسماء أولاده : محمد الباقر(عليه السلام)، والحسين، وزيد [الشهيد] المصلوب بكناسة الكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، وعلي، وعمر(6)، ولم يكن له ابنة غير زوجة محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وعقبه منها .

ومشهده : بالبقيع(7) في المدينة بجانب قبر عمه الحسن بن علي.

وكان من دلائله :

1- في الدلائل ص 80 : زين العابدين .
2- ذو الثفنات : لأنه كان من طول سجوده وشدة عبادته ونحافة جسمه أثر السجود في جبهته الدلائل ص 80 .
3- في تاريخ الأئمة ص 22 زين العابدين وسيد الساجدين وسيد العابدين، وذو الثفنات
4- الدلائل ص 80 ، وذكر أيضاً سيد العباد، والسجاد.
5- في الدلائل ص 82 : شهربانويه بنت كسرى .
6- تاريخ الأئمة ص 18 ، في الدلائل ص 81 : لك يذكر عبد الله ، وقال : ولم تكن له بنت .
7- تاريخ الأئمة ص 25 ، وكان سبب وفاته : أن الوليد سمه ، ذكر ذلك الطبري في الدلائل ص 80 .

سبب تسميته زين العابدين

1 – قال الحسين بن حمدان(رضى الله عنه): حدثني عتاب بن يونس الديلمي، عن عسكر مولى أبي جعفر الإمام التاسع(عليه السلام)، عن أبيه(عليه السلام)، عن علي بن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين قال : دخلت عليه طائفة من شيعة الكوفة فقالوا : يا ابن رسول الله الأنبياء كلهم عابدون الله فكيف سمي جدك علي بن الحسين سيد العابدين.

فقال الصادق(عليه السلام): ويحكم أما سمعتم قول الله عزوجل :(وهُمْ دَرَجَتُ عِندَ الله والله) (1)، ويقول : (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشاه) (2)، [وقوله تعالى: (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بعضَ النَّبِي عَلَى بَعْضٍ)(3)

[فقالوا بلى، يا ابن رسول الله] .

قال : فماذا أنكرتم؟

قالوا : أحببنا أن نعلم ما سألنا عنه .

فقال : ويحكم إن إبليس لعنه الله ناجى ربه فقال : إني قد رأيت العابدين لك من عبادك منذ أول العهد إلى عهد علي بن الحسين(عليه السلام)فلم أر أعبد لك ولا أخشع منه فأذن لي يا إلهي أن أكيده وأبتليه لأعلم كيف صبره فنهاه الله بروجك عن ذلك فلم ينته وتصور لعلي بن الحسين وهو قائم يصلي في صلاته فتصور في صورة أفعى لها عشر رؤوس محددة الأنياب متقلبة الأعين بحمرة، وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده، ثم تطاول في قبلته فلم يرعه ولم يرعبه ذلك، ولم ينكس رأسه إليه .

1– سورة آل عمران الآية 163 . وتمام الآية:(بصيراً بما يعملون).

2– سورة الأنعام الآية 83 . والآية كامل : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا وَآتَيْنَهَا إبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ، نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمُ عَلِيمٌ)

3– سورة الإسراء الآية 55 . والآية كاملة : (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَعَاتِينَا دَاوُدَ زَبُورًا).

فانتفض إبليس لعنه الله إلى الأرض في صورة الأفعى وقبض على عشر أنامل رجلي علي بن الحسين(عليه السلام)، وأقبل يكدمها بأنيابه، وينفخ عليها من نار جوفه، وكل ذلك لا يميل طرفه إليه ولا يحول قدميه عن مقامه، ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته وقراءته.

فلم يلبث إبليس لعنه الله حتى انقض عليه شهاب من نار محرق من السماء، فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى ثم قال : يا علي أنت سيد العابدين كما سميت وأنا إبليس كما جنيت والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد أبيك آدم إليك، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك، ولوددت أنك استغفرت لي فإن الله كان يغفر لي، ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها(1). فكان هذا فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر سقوط ولد للإمام في البئر

2 – وعنه : بهذا الإسناد إلى أبي عبد الله(عليه السلام)؛ كان قائماً يصلي حتى زحف ابنه محمد(عليه السلام)وهو طفل إلى بئر كانت في داره بالمدينة عميقة؛ فسقط فيه فنظرت إليه أمه فصرخت وانقلبت تضرب بنفسها حول البئر ؛ وتستغيث وتقول : يا ابن رسول الله غرق ابنك محمد في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعاً على ابنها : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة، فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلى غير كمالها، ثم قال لها وقد جلس على البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تصل إلا برشاء طويل، وأخرج ابنه على يده يناغي ويضحك، ولم يتبلل له ثوب ولا جسد.

فقال : هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ابنها وبكت لقوله لها يا ضعيفة اليقين .

1- مدينة المعاجز : 241/2 ، ح1284 / 32 بعنوان : معجزاته(عليه السلام)، الشهاب الذي نزل على إبليس، رقم: 1 ، و 305/304/2 ، ح145/1397 ، بعنوان: خبر إبليس معه(عليه السلام)، رقم : 87 دلائل الإمامة ص 83 ، إثبات الهداة 4 / 82، 53 ، ب17 ، ف22 ، الدر النظيم 582 ، ب 6 ، المناقب لابن شهر آشوب 134/4 ، البحار ،58/46 ، به من تاريخ السجاد ح 11 .

فقال لها : لا تثريب عليك، أما علمت بأني كنت بين يدي جبار ولو ملت بوجهي عنه، لمال بوجهه عني، فمن ترين بعده(1).

فكان هذا من دلائله (عليه السلام)

خبر الظبية

3 – وعنه : عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن محمد، عن شعيب بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : بينما علي بن الحسين(عليه السلام) جالس مع جماعة من أصحابه إذ دخلت عليه ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه فضربت بيدها على الأرض وثغت(2)؛ فقال بعض القوم : يا بن رسول الله ما تقول هذه الظبية.

فقال : تزعم أن فلان ابن [الفلان] القرشي، أخذ خشفها(3)بالأمس وإنها لم ترضعه اليوم شيئاً، فوقع في قلب رجل منهم شك.

ثم أن علي بن الحسين قال لابن القرشي : ما بال هذه الظبية تشكوك.

قال : وما تقول.

قال : تزعم إنك أخذت خشفها بالأمس وأنها لم ترضعه اليوم شيئاً منذ أخذته، وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به إليها حتى ترضعه وترده.

فقال له القرشي : والذي بعث جدك بالحق نبياً واصطفاه بالرسالة نجياً لقد صدقت في قولها .

فقال سيد العابدين(عليه السلام): ابعث الخشف إليها فلما رأته ثغت وضربت بيدها ثم رضع منها، فقال علي بن الحسين : بحقي عليك يا فلان إلا ما وهبته لي؛ فوهبه

1- مدينة المعاجز 2 / 241 – 242، ح 1285 / 33 بعنوان : سلامة ابنه أبي جعفر الباقر(عليه السلام)حين وقع في البئر، رقم: 2 دلائل الإمامة ص 83 ، مستدرك الوسائل : 11/4 ، عن محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب 135/4 ، من كتاب الأنوار في سياق أحوا السجاد(عليه السلام)، ورواه المجلسي في البحار، عن كتاب العدد القوية، الدر النظيم ص 582 ، ب 6 ،

2- في مدينة المعاجز : حمحمت .

3- الخشف ولد الظبي أول ما يولد.

القرشـي، فـأطلق الخشف مع أمه فقال : يا بن رسول الله ما الـذي قالت، قال: دعت الله لكم وجزتكم خيراً (1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

خبر السفرة والظبية

وعنه : عن الحسـين بن محمد بن يحيى الفارسـي، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسـين، عن سـيف بن عميرة عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام)يقول : كان علي بن الحسين(عليه السلام) قد عمل سفرة لأصحابه بالكوفة يأكلون منها فبينما هم كذلك إذا أقبل ظبي من الصحراء حتى قام بإزائه فثغا وضرب بيده .

فقال القوم : يا ابن رسول الله ما يقول هـذا الظبي؟ قال: يشـكو أنه لم يأكل شـيئاً منـذ ثلاثة أيام فأحب أن تحلفوا له أن لا تؤذوه ولا تصـيبونه بسوء ففعلوا فكلمه علي بن الحسين مثل كلامه فأقبل الظبي حتى وضع فمه على سفرتهم وأكل قليلاً ثم أن رجلاً منهم مسح يده على ظهره فذعر وقام يعدو .

فقال زين العابدين(عليه السـلام): أليس قد حلفتم أن لا تصـيبوه بسوء فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد به غائلة ولا سوءاً فكلمه علي بن الحسين(عليه السلام) فرجع فأكل حتى شبع وثغا وضرب بيده وانطلق نحو الصحراء.

فقالوا : يا ابن رسول الله ما قال: قال دعا لكم وجزاكم خيراً ودعا لكم بالعافية (2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام) .

1- دلائـل الإمامـة : ص 86 ، بسـنده عـن عمرو بن شـمر عن جـابر ... ، الاختصـاص : ص229 بسـنده، عن محمد بن الحسـين بن أبي الخطاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد الحناط، عن محمد بن مسـكين عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر(عليه السلام)...مدينة المعاجز : 2452 ، ح1296 / 44 ، بعنوان ملام الظبية رقم : 12 الخرائج للراوندي 259/1، ح 4 ، عنه البحار : 30/46 ، ح21 ، والعوالم 51/18 ، ح4 ، وعن كشف الغمة : 109/2 حيث أخرجه عن دلائل الحميري ورواه في بصائر الدرجات ص 350، ح10، 230/5 ح 10 ، وأخرجه في إثبات الهداة 2305 ، ح 19 عن البصائر، وفي ص 244، ح 41 عن كشف الغمة، ورواه بنحو آخر في بصائر الدرجات ص 352 ، ح 14 .

2- الخرائـج والجرائح 1 / 260 ، ح 5 ، عنه البحـار 30/46 ، ح 23 ، والعوالم 50/18 ، ح2 ، مدينـة المعاجز: 131/1383/2 بعنوان معرفته(عليه السلام) منطق ظبي ،آخر، رقم: 75 الصراط المستقيم 2/ 180 ، حه ، مختصراً ومرسلاً .

خبر الناقة

5- وعنه : عن محمد بن علي عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن زيد بن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت من أملاء علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام) بين مكة والمدينة فقال : إذا بلغت جبال صيحان تقف ناقتي لأمر أخبرك به هناك .

قال أبو حمزة : فلما وصلنا إلى جبال صيحان وقفت الناقة فقال لها : سيري وإلا قلت ما تعلمين فسارت.

فقلت : جعلت فداك، الناقة وقفت .

فقال : يا أبا حمزة جاء معاوية لعنه الله وفي عنقه سلسلة، وأصحابه معه يسألوني أسقيهم الماء، فوقفت الناقة لأنها تهواهم، فهتف بي هاتف من عند الله لأسقيهم سقاهم الله ، فهم في هذا الموضع يعذبون بأنواع العذاب إلى يوم القيامة.

قال أبو حمزة فما الذي قالت الناقة وإلا فقلت ما تعلمين.

قال : قد قلت لها سيري وإلا عذبت معهم فسارت(1).

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر القنابر

6 -وعنه : عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن أبي عشار، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت من أملاء علي ابن الحسين(عليه السلام) بين مكة والمدينة فمررنا بشجرة فيها قنابر تصفّر فقال : يا أبا حمزة أتدري ما الذي تقول هذه القنابر؟

1- في الدر النظيم ص 583 ، ب 6 : إن ناقته (عليه السلام) تلكات عليه بين جبال رضوى، فأناخها ثم أراها السوط والقضيب، ثمّ قال : لتنطلقن أو لأفعلن فانطلقت . كشف الغمة 109/2 .

فقلت والله مـا أدري قـال ولكني أدري قلت يا سـيدي ما تقول، قال: تقـدّسن ربّهنّ وتسألن قوتهن يوماً بيوم(1) . فكان هـذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الجن

7 – وعنه: عن جعفر بن مالك عن محمد بن علي عن علي بن الحسين : عن معمر بن خديجة، عن ابن يزيد الجعفي، عن أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي قال : جاء الناس إلى سـيدنا سيد العابدين(عليه السلام)فقالوا : يا بن رسول الله نريد الحجّ إلى مكة فاخرج أنت معنا نشكر الله؟

قال لهم : نعم .

فدعا لهم ووعدهم [بالخروج] يوم الخميس، فلما نزل بعسـفان بين مكة والمدينة، وإذا غلمانه قد سـبقوه فضربوا لهم فسطاطاً في موضع عالٍ من الأرض؛ فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه : كيف ضربتم وفي هذا الموضع قوم من الجن لنا أولياء ،وشيعة قد أضررتم بهم وضيقتم عليهم .

فقالوا : ما علمنا يا مولانا هـذا يكون ها هنا. فإذا هاتف من جانب الفسـطاط نسـمع كلامه ولا نرى شـخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحول فسـطاطك فإنا نحب هـذا ونرى ذلك علينا فرضاً وطاعتك طاعـة الله وخلافك خلاف على الله وهـذه ألطاف قد أهدينا لك فنحب أن تأكـل منها ، فنظر الله وإذا طبق عظيم بجانب الفسـطاط وأطباق أخرى دونه فيها رطب وعنب ورمان وموز ومن سائر الفواكه فـدعا لكل من كان حوله وأكلوا وأكل من تلك الهدية وقال لهم هذه هدية إخوانكم من الجن المؤمنين ثم رحل(2). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر محمد بن الحنفية(عليه السلام)

8– وعنه ، عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي بن الحسن، عن

1– مدينة المعاجز : 2/ 300 ، 1389/ 137 ، بعنوان علمه(عليه السلام) بمنطق الطير .

2– مدينة المعاجز : 2/ 300 – 301، ح 1390/ 138 ، بعنوان : إهداء الجن إليه ، وإقرارهم له(عليه السلام) بالإمامة، رقم: 81 .

محمد(1) بن أبي العلاء، عن أبي الفراء(2)جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : دخل أبو هاشم محمد بن الحنفية على سيد العابدين علي بن الحسين، لإظهار أمر كان من شيعته بمكة والمدينة مكتوم ما رحل عند الحسين بن علي(عليه السلام)بالعراق وسيد العابدين ابنه معه وكانت تلك وصية من الحسين(عليه السلام)إلى أخيه محمد بن الحنفية أن يظهر للناس إمامته لئلا يرجعوا عن محبتهم أهل البيت، إلى أن يعود علي بن الحسين من الشام إلى المدينة بعد أن تحمل من العراق إلى الشام، فنصب محمد نفسه للشيعة وأظهرهم بأنه الإمام.

وخرج المختار بن عبيد الله الثقفي بما يريده الحسين(عليه السلام) وسأل عن الإمام بعده .

فقالت له شيعة في المدينة : هو محمد بن الحنفية وكان المختار حيث مات أبوه وهو طفل، وتبعل عمه بأمه، وكان المختار كيسياً وحده، وكان عمه يدعوه بكيسان المكتسبة .

فلما أتاه بدم الحسين(عليه السلام)ادعى إمامة محمد بن الحنفية، فعرف أصحابه بالكيسانية، ولما صار بالمزار ومعه عبيد الله بن أمير المؤمنين علي، وسأله وهو في المعسكر على أيدي وجوه الشيعة الذين كانوا مع المختار إنك كنت تطلب هذا الثأر لترد إلينا حقنا وأنا ابن أمير المؤمنين وأنا أحق منك بهذا الأمر، فسلمه إليّ.

وإن كنت تطلبه بنفسك فانظر حتى أرحل عنك .

فقال له المختار : سأنظر إلى ما ذكرت ولا أؤخره فلما جن عليه الليل وهو في المعسكر أحضر القوم الذين كانوا الرسل إليه فقال لهم : قد حل قتل عبيد الله ، لأن الإمام محمد بن الحنفية وقد طلب عبيد الله الإمامة لنفسه.

قالوا : بئسما قلت إنك في قتله تكون كيزيد بن معاوية وجنده.

فقال لهم انصرفوا إلى أخبيتكم حتى أنظر وتنظرون، وصار بنفسه في عدة من خاصته إلى خيمة عبيد الله وأخذوه من بين غلمانه فقتلوه، ودرجوه في بساطه وجهزوه وصلوا عليه ودفنوه بالمزار.

1- في الدر النظيم ص 589 ، ب6 : حسين .

2- في الدر النظيم ص 589 ، ب 6 : أبو المغرّاء حميد بن المثنى.

وتفرق عن المختار طوائف وأنكروا قتل عبيد الله فلما قتل الحسين بن علي(عليه السلام)؛ وحمل علي بن الحسين(عليه السلام)، وذراري رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)إلى يزيد بن معاوية، وكان علي بن الحسين عليلاً نحيفاً، رده يزيد وأهله إلى المدينة.

وتسامعت الشيعة برجوع علي بن الحسين في إمامة محمد بن الحنفية ودخلت أحياؤها على علي بن الحسين(عليه السلام)فأراهم دلائل الإمامة وبراهينها، فاستجابت الشيعة وسلمت الأمر إليه وسرت بصحيح الأخبار، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعن أمير المؤمنين، وعن اللوح المنزل على فاطمة(عليها السلام) ، وأن محمد بن الحنفية ما له شيء بالإمامة وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين، أولهم سيد العابدين فلما فشا ذلك في الشيعة ورجعت إلى علي بن الحسين فقامت طائفة على محمد بن الحنفية .

أراد محمد بن الحنفية يروِّي الشيعة في دخوله على علي، فقال: يا علي بن الحسين ألست تعلم أني إمام عليك .

قال له : يا عم لو علمت منك ذلك لما خالفتك ولا وسعني جحدك، وإنك لتعلم أني إمامك وإمام جميع المؤمنين والحجة على الخلق أجمعين، وإن طاعتي عليك فرض ،مفترض يا عم ؛ أما علمت أني وصي الحسنين، وأن أبي وصي أبيه أمير المؤمنين، ووصي أخيه الحسن، أخذ الله عليهما بعد أبيهما أمير المؤمنين، وأن الأوصياء مني والمهدي، فتشاجرا ملياً(1).

قال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية فمن ترضى تجعله حكماً بيني وبينك .

قال له محمد بن الحنفية من شئت.

قال له : ترضى أن تجعل بيني وبينك الحجر الأسود.

قال له محمد: يا علي تجعل بيني وبينك الحجر، حكم لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق، سبحان الله ما أعجب هذا، تترك الناس وتحكّم الحجر.

فقال له علي بن الحسين : يا عم وإن لم يسمع ويبصر وينطق، وقد علمت أن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست

1- في الدر النظيم ص 589 ، ب6 : لا توجد هذه العبارة.

بربكم؟ قالوا : بلى أخذ ذلك العهد، فاستودعه الحجر الأسود في البيت الحرام، وجعل البيت أول بيت وضع للناس ببكة وأمر الناس بالحج إليه، فإذا كان يوم القيامة أتى بالحجر سميعا ،بصيراً فيشهد لمن وفد إليه بالوفاء وعلى من تأخر عنه بالغدر .

فقال له محمد بن الحنفية قد رضيت والوعد أن يكون مجيئنا إليه في وقت الحج، وجمع الناس، فلما حج الناس تلك السنة ؛ وهي سنة من سني حج علي بن الحسين(عليه السلام)، ومحمد واجتمعت الشيعة فوقفوا تجاه الحجر .

فقال علي بن الحسين : تقوم يا عم فأنت أكبر سناً مني؛ فأقسم على الحجر أن يجيبك وبين ،أمرك فدنا محمد بن الحنفية وقام وصلى في مقام إبراهيم.

فقال: يا حجر :أسالك بحرمة الله وحرمة رسوله وبحق كل مؤمن ومؤمنة إن كنت تعلم إني الحجة على الناس، وعلى علي بن الحسين، فانطق وبين ذلك. فلم يجبه الحجر .

فقال : تقدم أنت يا بني منه فدنا علي بن الحسين وقد صلى فتكلم بكلام خفي لم يفهم منه ثم قال : أسالك أيها الحجر بحرمة الله وحرمة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحرمة أمير المؤمنين، وحرمة فاطمة، وحرمة الحسن، وحرمة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين، إن كنت تعلم أني الحجة على عمي محمد بن الحنفية، وعلى الخلق أجمعين من أهل السماوات والأرضين ؛ إلا نطقت بذلك، وبينته لنا وللناس كلهم.

فنطق الحجر بلسان عربي مبين يقول : يا محمد بن أمير المؤمنين اسمع وأطع لعلي بن الحسين فإنه حجة الله عليك وعلى خلقه جميع من الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين.

فقال محمد بن الحنفية : اللهم إني أشهد أني قد سمعت وأطعت وسلمت(1) هذا الأمر إلى إمامي وحجتي وحجة الله علي وعلى خلقك علي بن الحسين(عليه السلام)، فآمن به أكثر الشيعة التي قالت محمد بن الحنفية إمام، وأقام عليه قوم غلبت عليهم شقوتهم واستحوذ عليهم الشيطان وما كان محمد بن الحنفية أظهر ما أظهره إلا ليضبط الشيعة في وقت قتل الحسين

(عليه السلام)؛ لئلا يشكوا ويرجعوا فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

1- الدر النظيم ص 589 ، ب 6 ، دلائل الإمامة ص 87 .

خبر أبو خالد الكابلي

9 – وعنـه : عن علي بن الطيب الصـابوني عن محمّـد بن عليّ، عن علي بن الحسـين، عن أبيه، عن أبي بصـير قـال سـمعت أبـا جعفر(عليه السلام) يقول :

كان أبو خالـد الكابلي، ومحمـد بن الحنفيـة دهراً، وما كان يشك إلا أنه الإمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فـداك إن لي حرمة ومودة وانقطاع إليك فأسألك بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين، ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على خلقه .

فقال لي: يا أبا خالد حلفتني اعلم أن الإمام علي وعليك وعلى جميع الخلق، علي بن الحسين(عليه السلام). فأقبل أبو خالد لما سمع مقالة ابن الحنفيـة إلى الإمام زين العابدين فاسـتأذن عليه فأخبره أن أبا خالد في الباب، فإذن له، فلما دخل عليه قال مرحباً بك يا كنكر أما كنت منا فما بدا لك.

فخر أبو خالد ساجداً شاكراً الله تعالى؛ لما سـمع من الإمام زين العابدين علي ابن الحسين(عليه السلام)، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي .

فقال له الإمام زين العابدين :وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد.

قال : لأنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي به وما سمعه أحد من الناس.

قال له (عليه السلام): وما معنى كنكر .

قال : يا مولاي أنت أعلم به مني.

قال : كنتَ ثقيلاً في بطن أمك [و] أنت حمل، فكانت تقول بلغة كابل : يا كنكر، تريد يا ثقيل الحمل.

قال : ودلني عليك محمـد بن الحنفيـة، وكنت في غم من هـذا وحيرة ولقد خدمت محمد بن الحنفية برهاً من عمري ولا أشك إلا أنه إمامي حتى إذا كان سألته بحرمـة الله وحرمـة رسوله وحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك، وقال: هو الإمام عليّ وعليك وعلى خلق الله أجمعين، ثم أذنت إليّ، فلما دخلت إليك

سميتني باسمي الذي سمتني به أمي فقلتُ أنت الإمام الذي فرض عليّ وعلى كل مسلم طاعته (1). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر ابنة الشامي الذي أصابها عارض من الجن

10 – وعنه : عن أحمد بن جعفر القصير، عن محمد بن ميمون [بن أحمد] الخراسان، قال الحسين بن حمدان الخصيبي الله : سمعت هذا الخبر، عن محمد ابن ميمون عن محمد بن علي عن علي بن الحسين، عن ابن الصباح(2) ،عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، قال : سمعته يقول : خدم أبو خالد الكابلي إلى علي بن الحسين(عليه السلام) دهراً من عمره ثم أنه أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى إلى علي بن الحسين(عليه السلام)؛ فشكا إليه شوقه إلى ،والدته وإنه بلا مال ولا نفقة تحمله.

فقال : يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب ابنته عارض من الجن يريدون أن يطلبوا له معالجاً يعالجها، فإذا أنت سمعت بقدومه؛ فأته وقل له : أنا أعالجها على أن تعطيني ديتها عشرة آلاف درهم.

فيقولون لك : نعم نعطيك ولا يوفون لك، ولا بد أن تأخذ منها .

فقدم الرجل الشامي بابنته وكان من عظماء أهل الشام في الحال والقدر، فقال لأصحابه : ما من معالج يعالج هذه.

فقال لهم أبو خالد أنا أعالجها على أن أعطى ديتها عشرة آلاف رهم، فإن وفيتم وفيت لكم على أن لا يعود إليها أبداً، فشرطوا ذلك وضمنوه، ثم أقبل إلى الإمام زين العابدين(عليه السلام) فأخبره بالخبر .

فقال : إني أعلم أنهم سيكذبون ولا يوفون لك، فانطلق يا أبا خالد فخذ بإذن

1- مدينة المعاجز : 2/ 301 ، 1391 139 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم: 82، إثبات الهداة 4 / 82 ، ح 54 ، ب 17 ، ف 22 ، البحار : 94/42 ، ح 23 – 24 ، و 45/46 ، ح 47 – 48 ، العوالم 65/18 ، ح 1 ، رجال الكشي ص 120 ، ح 192، وعن رسالة شرح الثار لابن نما ح1، بإسنادهما إلى أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام). وأخرجه في البحار : 348/45 عن شرح الثار، الصراط المستقيم : 2/ 180 ، ح6 ، مرسلاً ومختصراً .

2- في مدينة المعاجز : أبي الصباح الكوفي .

الجارية ثم قل: يا حبيب؛ يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعود .

ففعل أبو خالد ما أمره فخرج عنها، فأفاقت الجارية فطلب الذي جعلوا له، فلم يعطوه فخرج معه .

فقال له الإمام زين العابدين(عليه السلام): ما لي أراك كئيباً يا أبا خالد، ألم أقل لك أنهم يغدرون، دعهم فإنهم سيعودون إليك، لأن الجني يعاودها، فإذا جاؤوك، فقل لهم : قد غدرتم ،والآن، فلست أعالجها أو تعدون العشرة آلاف درهم، عند سيد العابدين علي بن الحسين لأنه ثقة عليّ وعليكم، فعادوا الجارية العارض، ففعلوا ذلك وعدوا المال على يديه .

ورجع أبو خالد إلى الجارية، فقال لها :كالأول وهو أخذ بأذنها، وقال: يا بيب يقول لك علي زين العابدين : اخرج من هذه الجارية ولا تعود إليها، فإنك إن عدت إليها أحرقت بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فخرج منها ولم يعد إليها فدفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده(1).

فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج

11 - وعنه ، عن محمد بن يحيى الفارسي(2)عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسين، عن الحسن بن سيف بن عميرة عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة، كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله بذلك، وبعث الكتاب مع ثقته فعلم بذلك علي بن الحسين،

1- الخرائج والجرائح : 262/1، ح 7 ، عنه البحار : 31/46 ، ح 24 ، مدينة المعاجز : 295/2 -ح 1384،296/ 132 ، بعنوان : إخباره بالغائب في طاعة الجن له(عليه السلام) ، رقم : 76 . والعوالم 57/18 ، ح 1 ، مناقب ابن شهر آشوب 286/3 ، رجال الكشي ص 121، ح 192 من خط جبريل بن أحمد بإسناده إلى أبي الصباح، عنه الوسائل 109/12، ح3، وعنه اثبات الهداة : 237/0 ، ح 28 وعن الخرائج، حلية الأبرار: 29/2 .

2- أبو الحسين، أو الحسن قال الأردبيلي في جامع الرواة : أبو الحسن الفارسي يروي، عن خلق، طاف الدنيا، وجمع كثيراً من الأخبار .

ومـا كتب به وأسـره وكتب إلى الحجـاج كتاباً إن الله قـد شـكر إلي فعلك وترك عليك الجماعـة وزادك برهـة وكتب من ساعته كتاباً إلى عبد الملك

بن مروان أما بعد :

فإنك كتبت في يوم كـذا وكـذا كتاباً إلى الحجاج تقول فيه : أما بعـد فانظر دماء آل عبد المطلب فاحقنها فإن آل أبي سـفيان لما ولغو فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وقد شكر الله لك فعلك، وترك عليك ملكك وزادك برهة وبعث بالكتاب مع غلامه على راحلة وأمره أن يوصـله إلى عبـد الملك بن مروان، فلما وصل إليه نظر في تاريخه فوجـده وافق الساعة التي كتب إليه وبعث إلى الحجاج بالكتاب لم يشـك عبد الملك بن مروان في صدق علي بن الحسـين وبعث إليه بوقر راحلته فجازاه لما أسـره من كتابه مالاً جزيلاً ليصرفه في فقراء شيعته وأهل بيته(1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

فضل الشيعة

12 – وعنه ، عن محمـد بن يحيى الخرقي(2) ، عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسـين، عن محمد بن سـنان عن إسماعيل بن زكريا عن أبيه زكريا، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السـلام)، عن أبيه محمد بن علي، عن جده علي بن الحسين صلوات الله عليهم : أن رجلاً من أهل الشيعة دخل عليه فقال : يا ابن رسول الله ما فُضّلنا

1- الثاقب في المناقب : ص 361 ، ح 300 مدينة المعاجز : 278/2 – 279 ، ح97/1349، ،3 بعنوان : إخباره بالكتاب الذي كتبه عبد الملـك بن مروان إلى الحجاج، رقم : 43 ، و 302/2، ح141/1393 ، بعنوان : علمه (عليه السـلام)بالغائب، رقم: 83. الخرائج للراوندي 256/1 ، 2 ، عنه البحار : 46 / 28 ، ح 19 ، والعوالم 42/18 ، ح 3 ، ورواه ح الصفار في بصائر الدرجات ص 396 ، ح4 ، والمفيد في الاختصاص ص 308 بإسـنادهما إلى علي بن عبد العزيز، عن أبيه ، عن الصادق عنهما البحار : 46/ 119 ، ح 9 ، العوالم 171/18 ، حا. وأورده في كشف الغمـة 2/ 212 عن أبي عبـد الله(عليه السـلام)، عنه البحار 44/46 ح 44 ، والعوالم 66/18 ، ح 2 ، وأورده في إثبات الوصية ص 168 مرسلاً، عنه إثبات الهداة 361/5، وأورده في الصراط المستقيم 2/ 180، ح 2 مرسلاً ومختصراً .

2- روى عنه في الأبواب التالية : زين العابدين الرضا الجواد العسكري، المهدي(عليه السلام) وكان من خواص شيعة الإمام العسكري(عليه السلام)

على أعدائنا ونحن وهم سواء بل منهم من هو أجمل منا وأحسن أدباً وأطيب رائحة فما لنا عليهم من الفضل .

فقال زين العابدين(عليه السلام): تريد أن أريك فضلك عليهم .

قال : نعم.

قال : ادنُ مني؛ فدنا منه فأخذ بلحيته ومسح عينيه وروح بكفه على وجهه، وقال : انظر ما ترى.

فنظر إلى مسجد رسول الله وما فيه إلا ،قردة وخنازير ودب، وضب، فقال جعلت فداك ردني كما كنت، فإن هذا منظر صعب، فمسح عينيه فرده كما كان(1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الناقة

13 – وعنه ، عن أحمد بن صالح عن جعفر بن يحيى، عن محمد بن خالد ،عن سعدان بن مسلم عن عمار(2)، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : لما كان الليلة التي فقد فيها سيد العابدين(عليه السلام)، قال لأبيه(3): ائتني بوضوء، فأتاه بوضوء، فقال له قبل أن يصل إليه أردده؛ فإن فيه ميتة فدعا بالمصباح، فإذا فيه فأرة ميتة، فأتاه بوضوء غيره(4).

فقال له : يا بني هذه الليلة وعدت فيها ألحق لحوقي بجدي رسول الله، وجدي

1– صحيفة الأبرار 2،225 ، 9 مدينة المعاجز : 302/2 – 303، ح 142/1394 ، بعنوان : المسخ الذي أراه الرجل، رقم : 84 .

2– في مستدرك وسائل الشيعة عن علي بن الطيب الصابوني، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الصباح الكناني، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام).

3– في مستدرك وسائل الشيعة : لابنه .

4– مستدرك وسائل الشيعة : 196/8، 1 – باب نجاسة ما نقص عن الكر... ح 5 – 334 . وفيه : عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ(عليه السلام) : قَالَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ بِهَا سَيِّدُ الْعَابِدِينَ(عليه السلام) قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ ابْنِي آتِنِي بِوَضُوءٍ فَأَتَاهُ بِوَضُوءٍ فِي إِنَاءٍ فَقَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيْهِ ارْدُدْهُ وَكُبَّهُ فَإِنَّ فِيهِ مَيْتَةً فَدَعَا بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ فَأَتَاهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ.

أمير المؤمنين(عليه السلام)، وجدتي فاطمة(عليه السلام)، وعمي الحسن، وأبي الحسين صلوات الله عليهم أجمعين، فإذا توفيت وواريتني فخذ ناقتي فاجعل لها خطاماً وأقرر لها علقماً (1)فإنها تخرج إلى قبري فتضرب بجرانها للأرض حول قبري وترغو، فأتها وردها إلى موضعها فإنها تطيعك وترجع إلى موضعها ثم تعود الخروج، فتفعل مثل فعلها الأول فارفق فيها وردها رداً رفيقاً ؛ فإنها تنفق بعد ثلاثة أيام.

فلما قبض زين العابدين(عليه السلام)في تلك السنة فعل بالناقة أبو جعفر محمد الباقر ما وصاه به فخرجت إلى القبر وضربت الأرض حوله ورغت فأتاها أبو جعفر فقال لها : قومي يا مباركة فارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها، ثم مكثت قليلاً وخرجت إلى القبر ففعلت مثل فعلها الأول، فأتاها أبو جعفر الباقر فقال لها قومي الآن فلم تقم فصاح بها من حضر، فقال الباقر(عليه السلام): دعوها فإن أبي أخبرني إنها تنفق بعد ثلاثة أيام ونفقت.

قال أبو عبد الله : كان جدي علي بن الحسين يحج إلى مكة فيعلوا الصوت في الرحل فلا يصل إليها حتى يرجع إلى داره بالمدينة(2).

فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الدرع والمغفر

14 - وعنه : عن محمد بن عبد الله الشاشي عن محمد بن يزيد الداعي بطبرستان عن أحمد بن يحيى صاحب مولانا الرضا عن محمد بن أبي عميرة، عن الحسن بن عبيدة عن أبي خالد الكابلي، قال: خدمت محمد ، قال : خدمت محمد بن الحنفية سبع سنين، ثم قلت له: جعلت فداك إن لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك.

قال : فاسأل حاجتك . قلت : تريني الدرع والمغفر.

قال : ليس هما عندي ولكن عند ذلك الفتى. وأشار بيده إلى مولانا زين

1- في مستدرك وسائل الشيعة علفاً .

2- مدينة المعاجز : 03/2 ، 13/1395 بعنوان علمه بأجله، وبالغيب، وأحل ناقته بعده(عليه السلام) ، رقم : 85 ، مستدرك الوسائل 261/8 ، 8 - باب كراهة ضرب الدابة على وجهها و 3 -9403 .

العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، فنظرت إليه حتى انصرف وتبعته حتى عرفت منزله، فلما كان من الغد، وتعالى النهار أقبلت فإذا بابه مفتوح، فأنكرت ذلك؛ لأني كنت أرى أبواب الأئمة تطبق أبداً، فقرعت الباب فصاح : يا كنكر ادخل، فدخلت عليه فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإنك حجة الله على جميع خلقه وهذا والله لقبي لقبتني به أمي، وما عرفه خلق .

قال : اجلس فأنا حجة الله وخزانة وحي الله فينا الرسالة والنبوة والإمامة، ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا يختم .

قال أبو خالد فأطلت الجلوس ووقع على قلبي الفكر في فتح الباب، وكانت لحيته بطيب وعليه ثوبان موردان.

فقال يا كنكر تعجب من فتح الباب ومن الخصلة والطبع الذي في الثوبين. قلت : نعم .

قال : يا أبا ،محمد أما الباب فخرجت خادمة من الدار لا علم لها، فتركت الباب مفتوحاً، ولا يجوز لبنات رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن يبرزن فيصفقنه .

وأما الخصلة فليس أنا فعلتها، لكن النساء أخذن طيباً فخصلنني به.

وأما الطبع في الثوبين فأنا قريب العهد بعرش ابن عمي؛ ولي منذ استخرجتها أربعة أيام ثم قبض على عضادتي الباب ثم قال هات السفط الأبيض، فأقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه .

فقلت له: يا سيدي من جلب السفط.

قال : بعض خدمي من الجن، ثم فك الختم وبكى بكاء شديداً، ثم أخذ الدرع والمغفر فلبسهما وقام قائماً، وقال: كيف ترى.

قلت: كأنهما أفرغا عليك يا ابن رسول الله إفراغاً .

قال : هكذا كان على جدي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى جدي أمير المؤمنين وعمي الحسن وأبي الحسين والله لا يراهما أحد إلا عليّ وعلى القائم المهدي من ذريتي(1)فكان هذا . من دلائله(عليه السلام).

1- مدينة المعاجز : 303/2 - 304 ، ح 144/1396 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب بما في النفس، رقم : 86 .

حال الشيعة بعد مقتل الإمام علي(عليه السلام)

15 – وعنه قال : حـدثني محمد بن علي القمي قال : حدثني محمد بن أحمد ابن عيسـى عن محمد بن جعفر البرسـي، قال حدثني إبراهيم بن محمـد الموصـلي، عن أبيه، عن أبيه، عن حنـان بن سـدير الصـيرفي، عن جابر بن يزيـد الجعفي، قال : لما قبض أمير المؤمنين وأفضـت الخلافة إلى بني أمية سـفكوا الدماء، ولعنوا أمير المؤمنين على المنابر وتبرؤوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة وقتلوهم وما يليهم من الشيعة بحطـام الـدنيا، فجعلوا يمتحنون الناس في البلـدان كل من لم يلعن أمير المؤمنين(عليه السـلام) ويتبرأ منه ،قتلوه فشـكت الشـيعة إلى زين العابدين وسيد الرهبان من المؤمنين وإمامهم علي بن الحسين .

فقالوا يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر، واستأصـلوا شأفتنا وأعلنوا لعن أمير المؤمنين على المنابر والطرق والسكك وتبرأوا منه حتى إنهم ليجتمعون في مسـجد رسول الله وعند منبره فيطلقون على أمير المؤمنين(عليه السـلام)اللعنة علانية لا ينكر ذلك عليهم ولا يغير فإن أنكر ذلك أحد منا ؛ حملوا عليه بأجمعهم، وقالوا : ذكرت أبا تراب بخير، فيضربونه ويحبسونه .

فلما سـمع ذلك نظر إلى السـماء، وقال: سبحانك ما أحلمك، وأعظم شأنك،ومن حلمك أنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أغفلتهم، وهذا كله لا يغالب قضاؤك، ولا يرد حكمك تدبيرك كيف شئت وما أنت أعلم به مني. ثم قال لابنه أبي جعفر(عليه السلام): يا محمد.

قال : لبيك .

خبر الخيط الذي نزل به جبريل(عليه السلام)على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

قـال : إذا كان غـداً أغـدوا إلى مسـجد رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) وخـذ الخيط الـذي نزل به جبريل(عليه السـلام)على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فحركه تحريكاً خفيفاً، ولا تحركه تحريكاً شديداً، فيهلك الناس كلهم.

ص: 273

قال جابر فبقيت والله متعجباً من قوله ،وما أدري ما أقول وكنت كل يوم أغـدو إلى أبي جعفر ، فلما كان في ذلك اليوم غـدوت إلى أبي جعفر البـاقر ، وقـد بقي من الليل جانب حرصاً على أن أنظر إلى الخيط وتحريكه، فبينما أنا على الباب وإذا بأبي جعفر قـد خرج فقمت وسـلمت عليه فقال لي: ما غدوتك ولم تأتنا في مثل هذا الوقت.

قلت : يا ابن رسول الله سمعت إنك بالأمس تقول في الخيط ما تعلمه.

فقال: نعم، يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم، والقدر المقدور، لخسفت والله بهذا الخلق في طرفة عين لا بل في لحظة الإبل في لمحه، بل إننا عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون.

قال :جابر فقلت سيدي لم تفعل ذلك بهم .

قال : أما حضرت بالأمس والشيعة يشكون إلى أبي ما يلقون من الناصبة الملاعين .

قال :جابر قلت :بلى، يا سيدي ومولاي.

قال : فإنه قد أمرني أن أرعبهم وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم .

قلت : يا سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا .

قال : امضي بنا إلى مسجد رسول الله لأريك قدرة من قدر الله (عزّوجل)، الذي خصنا بها، وفضلاً من فضله الذي أعطانا إياه.

قال جابر : فمضـيت معه إلى المسـجد فصـلى فيه ركعتين، ثم وضع خـده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه، وأخرج من كمه خيطاً تفوح منه رائحة المسك، وهو أدق من الخيط المخيط في النظر، ثم قال: خذ إليك يا جابر طرف هذا الخيط فأخذته ومشيت به رويداً .

فقال : قف يا جابر، فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً، وما ظننت أنه حركه من لينه، ثم قال : ويحك يا جابر اخرج انظر ما حال الناس فيه .

قال : فخرجت من المسجد وإذا بصياح وولولة من كل ناحية وإذا زلزلة شديدة، وهزة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجلاً وامرأة وصبياً وإذا بالخلق باكين يخرجون من السـكك، ولهم بكاء وعويل، وضـجيج ورنة شديدة وهم يقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون قد قامت

الساعـة ووقعت الواقعـة فهلـك النـاس، وآخرون يقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون، كانت رجفـة هلك فيها عامـة الناس، وإذا أناس قـد أقبلوا يبكون ويريـدون المسـجد وبعض يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أظهرنا الفسق والفجور وشرب الخمر واللواط وكثر الزنى وفشا الربا، والله لينزل بنا ما هو أشد وأعظم أو نصلح من أنفسنا .

قـال جـابر: فبقيـت متحيراً أنظر إلى النـاس وهـم يبكـون ويتضـرعون ويعـدون زمراً زمراً إلى المسـجد، فرحمتهم والله حـتى بكيت معهم لبكائهم، وإذا المساكين لا يدرون من أين أتوا وأخذوا .

فانصرفت إلى الباقر(عليه السلام)وقد حف به الناس يقولون يا ابن رسول الله ألا ترى ما قد حل بنا وبحرم رسول الله من هذه النازلة العظمى والآية الكبرى.

قال : والله لقد رأيت في هذه الآية ما أزال متعجباً به حتى ألقى الله (عزّوجل).

فقال : يا جابر هـذه منزلـة الأئمـة عنـد الله ومنزلـة أوليائه المخلصـين، قلت: يا سـيدي ومولاي، فإن شـياطينهم قد سألونا أن يحضـر حتى يحتملون إلى عندك، ويدعون إلى الله، ويتضـرعون إليه ويسألونه الإقالة فتبسم (عليه السـلام)وتلا قوله تعالى:(قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (50) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51))(1).

[و] تلا قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111)) (2).

وتلا قوله تعالى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)(3).

لقـد تقطع بينكم وضـل عنكم ما كنتم تزعمون وهي أجزاها وهي والله ولايتنا وهـذه أجزاها وهي ما وصف الله في كتابه العزيز، بل نقـذف بالحق على (عزّوجل)الباطل يدمغه فإذا هو ،زاهق ولكم الويل مما تصفون يا جابر ما تقول بقوم أماتوا

1- سورة غافر، الآيتين : 50 - 51

2- سورة الأنعام، الآية : 111 .

3- سورة الأنعام، الآية : 94 . وتمام الآية : (لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) .

كلمة الحق وأظهروا الباطل وهتكوا حريمنا، وظلمونا حقنا، وغصبونا ملكنا، وفعلوا أفعال المنافقين، وساروا سيرة الفاسقين.

معنى المعرفة

(1)

قال جابر قلت يا سيدي الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم، وألهمني فضلكم، ووفقني لشيعتكم وموالاة مواليكم، ومناداة أعدائكم.

فقال : يا جابر أتدري ما المعرفة.

قلت : لا أدري.

قال : إثبات التوحيد أولاً ، ثم معرفة المعاني ثانياً ، ثم معرفة الأبواب ثالثاً، ثم معرفة الأيتام رابعاً ، ثم معرفة النقباء خامساً ، ثم معرفة النجباء سادساً، ثم معرفة المختصين سابعاً، ثم معرفة المخلصين ثامناً، ثم معرفة الممتحنين تاسعاً، وهو قوله تعالى: (قُل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بمثله، مددا)(2).

وتلا قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ)(3)، الآية .

يا :جابر مولاك أمرك بثبات التوحيد معرفة معنى المعان.

قال جابر : فقلت سيدي ومولاي وفقني على إثبات التوحيد، فهي معرفة الله الأزل القديم العلي العظيم، الذي(لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَار وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)(4)؛ وهو غيب باطن ليس يتدارك كما وصف نفسه (عزّوجل).

وأما المعاني فنحن معانيه وظاهره فينا اختارنا من نور ذاته، وفوض إلينا أمر ،عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله أحلنا الله هذا المحل واصطفانا من بين عباده وخصنا بهذه المنزلة الرفيعة السنية، وجعلنا عينه على عباده وحجته في بلاده، ووجهه وآياته، فمن أنكر من

1- هذا المقطع ليس في النسخ المطبوعة.

2- سورة الكهف، الآية : 109 .

3- سورة لقمان الآية: 27. وتمام الآية: (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

4- سورة الأنعام، الآية: 103

ذلك شيئاً ورده فقد رد على الله وأنبيائه وآياته ورسله.

يا جابر من عرف الله بهـذه الصـفة فقـد أثبت التوحيـد لأن هـذه الصـفة موافقـة لكتاب الله المنزل وهو قوله:(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ الطيفُ الخبير) (1).

وقوله في كتابه العزيز : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَى وَهُوَ السّمِيعُ البَصِيرُ)(2).

وقوله تعالى:(لَا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ)(3).

يا جابر فإذا عرفت الله بهذه الصـفة، ثم عرفت معانيه وإنهم من نور ذاته اختصـهم الله بالفضل، وأعزهم بالروح التي هي منه، لم يطفأ بتلك الروح والنور الذي هو منه عزنا وأنت عارف خبير مستبصر كامل بالغ.

قال جابر : أنا الله ما أقل أصحابي .

من هم المقصّرة

قال : هيهات يا جابر أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك.

قلت: يا ابن رسول الله كنت أظن أن في كل بلدة ما بين المئة إلى المئتين وكل إقليم ما بين الألف إلى الألفين لأنا كنا نظن أنهم أكثر من مئة ألف في أطراف الأرض ونواحيها .

قال يا جابر خاب ظنك وقصر رأيك، أولئك هم المقصرة، وليس من أصحابك .

قلت: يا ابن رسول الله ومن المقصرة.

قال : الذين يقصرون عن معرفة الأئمة، وعن معرفة ما فوض إليهم من روحه).

قال جابر : مُنّ عليّ يا سيدي.

1- سورة الأنعام، الآية : 103

2- سورة الشورى الآية : 11 . والآية كاملة : (فَاطِرُ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَمِ أَزْوَجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السّمِيعُ الْبَصِيرُ) .

3- سورة الأنبياء، الآية : 23 .

قال : أن تعرف كل من خصه الله بالروح، فقـد فوض إليه أمره أن يخلق بلا إذنه، ويعلم ويخبر بما في الضـمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذه الروح من أمر الله (عزّوجل)، خصه بهذه الروح، وهو كامل غير ناقص، يفعل ما يشاء بأمر الله يسير بإذن الله من المشرق إلى المغرب في لحظة ويعرج إلى السماء وينزل إلى الأرض متى شاء وأراد.

قلت : سيدي أوجدني بيان هذه الروح من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل(، وأنها من أمر الله خص الله بها رسوله وارتضاه .

قال: نعم، اقرأ هذه الآية قوله تعالى :(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(1).

قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد هذه المعرفة تقصير .

حق المؤمن على أخيه المؤمن

قال: نعم، إن قصـر في حقوق إخوانه ولم يشـركهم في كل أمرهم واسـتأثر بحطام الـدنيا دونهم، فهنالك يسـلب المعرفـة وينسـلخ من دينه، وتصيبه من آفات الدنيا وبلاياها ما لا يطيقه من الأوجاع، وإذهاب ماله وتشتيت شمله بما قصر في حقوق إخوانه .

قال جابر فاغتممت غماً شديداً ؛ وقلت يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه .

قال : يفرح بفرحه ويحزن لحزنه ويتفقد أموره كلها فيصلحها، ولا يغتنم بشيء من حطام الدنيا إلا واساه به ؛ حتى يكونا في الخير والشر قرآناً واحداً.

قلت : سـيدي ومولاـي كيف فرض الله هـذا للأـخ على أخيه المؤمن. قال : لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه ،وأمه يرثه ويعتقـد منه وهو أحق بملكه من ابنه إذا كان على مذهبه .

1- سورة الشورى الآية : 52 .

قلت : سبحان الله ومن يمكنه ذلك ومن يقدر عليه .

قال: من أحب أن يقرع باب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام، ويشتاق العلي العلام.

قال جابر: هلكنا والله .

قال: يا جابر إن رجلاً من إخوانك شاباً طرياً أتاني فسألني عن حقوق الإخوان أخبرته ببعض حقوقهم، فمر متحيراً لا يهتدي لأمره من صعوبة ما مر على مسامعه من حقوق المؤمن على أخيه المؤمن.

فقال :جابر يا ابن رسول الله هلكت والله .

فقال : ولم . قلت : لأني ضيعت حقوقاً وجبت عليّ لإخواني المؤمنين، فقصرت فيها، وكان يمكني أن أقضيها ولم أعلم أنه يلزمني من التقصير كل هذا يسير .

فقال: هو ما أخبرتك لأن الله(عزّوجل) امتحنك بمعرفتنا وبحقوق إخوانك المؤمنين، فتنفس صعداً، ونظر إلى جابر وقد تحول شعر رأسه ولحيته بياضاً من شدة ما داخله من الأسف والحزن، وخرج وهو يبكي ويقول : أتوب إلى الله يا ابن بنت رسول الله، مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين، تالله إني كنت في ضلال مبين قبل يومي هذا، وجعل يبكي بكاءً شديداً حتى غاب عن بصري.

قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله فما حال جابر فيما ينفقه على أهله وولده وهم لا يعرفون الحق وشفقتي عليهم أكثر من شفقتي على أخواني وأنا منهم.

قال : معاذ الله ما أنت منهم ولا هم منك إذا كانوا لا يعرفون هذا .

قال جابر : قلت سيدي ومولاي قد ابتليت بهم.

قال : والله ما ابتليت بهم إلا بتركك بر إخوانك وتضييعك لحقوقهم.

قلت : سيدي ومولاي فإخواني إذا قليل على حسب ما وصفت.

قال : ذلك أوكد للحجة عليك من حق المؤمنين، فمن كان مقصراً فليس يلزمك حقه، ومن كان بالغاً فهو أخوك لأبيك وأمك، ترثه ويرثك، وليس شيء أحق من حق أخيك المؤمن يا جابر.

فقلت : وللمقصرة .

قال : عرفهم الشيء بعد الشيء، وارفعهم من الدرجة إلى الدرجة، فإن يرد الله بهم خيراً أرشدهم إلى هذا الأمر، ومن لم يرد به خيراً نكبه في معرفته، ومن أرشدته فقد أحييته، ومن أحيى ميتاً فكأنما أحيى الناس جميعاً، وإياك يا جابر أن تطلع على سر الله مقصراً حتى تعلم أنه قد استبصر، قال الله تعالى: (فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا)(1)، يعني إذا بلغوا التفويض.

. قلت يا ابن بنت رسول الله فكيف صار الأمر مكتوماً .

قال : يا جابر إن الله أحب أن يعبد سراً فما ذنب محمد وعلي(2).

خبر درع وسيف رسول الله

16 - وعنه : عن أبي الطيب الصابوني عن هارون بن إسحاق المدني، عن الحكم بن إبان بن أبي حمزة الثمالي(3)، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله وهو بالمدينة : أن اشتري لي درع رسول الله وسيفه .

1- سورة النساء، الآية : 6 ، والآية كاملة :(وَابْتَلُوا الْيَتَمَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ وَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا).

2- صحيفة الأبرار 217/2 - 224 ، 7، عن كتاب الإمامة من كتاب العوالم الشيخ عبد الله البحراني، عن أستاذه العلامة باقر محمد تقي المجلسي، عن والده عن كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل المؤمنين(عليه السلام)، الذي ذكر الحديث كاملاً، بينما اكتفى الشيخ الخصيبي (قدس سره) على موضع الإعجاز منه ، ولم يذكر تمام الحديث . وأيضاً الحافظ البرسي(رضى الله عنه) في كتابه لوامع الأنوار عن كتاب الأربعين، وهو أيضاً مختصر الحديث، وفيه : أن الباقر(عليه السلام): أخرج حقاً فيه خيط أصفر وحيث كان ما في أنبيس السمراء أجمع .... مدينة المعاجز : 2/ 310 - 313، ح 1407 / 155 ، بعنوان : خبر الخيط، رقم: 97 ، حيث روى المعجز الذي أظهره من هذا الخبر عيون المعجزات ص81 ، بسنده قال : روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسين بن محمد بن نصر(رضى الله عنه)، يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي، مرفوعاً إلى جابر(رضى الله عنه).

3- في مدينة المعاجز : بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي .

فبعث الحجاج إلى علي بن الحسين(عليه السلام): يعني درع رسول الله وسيفه .

وكان عبد الملك في ذلك الوقت أكبر من الحجاج سناً، فقال عبد الملك: إن ولي الأمر بعد رسول الله أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعلى ذريته بعده الحسن ابنه، والحسين، وبعده علي بن الحسين والسيف والدرع عند علي بن الحسين، فبعث الحجاج لعنه الله أن لا بد من السيف والدرع أو ضرب عنقه .

فاستأذنه وضمن له حمله إليه، وصار إلى منزله وأحضر صانعاً وأخرج إليه درعاً غير درع النبي رسول الله وسيفاً غير سيفه فقبض الدرع ودار في مواضع غير السيف، وحملهما إلى الحجاج فقال الحجاج لعنه الله : ما هذا سيف رسول الله ولا درعه .

فقال له علي بن الحسين(عليه السلام): القول لك ، فقل ما شئت، فأرسلهما إلى محمد بن الحنفية.

وقال : أخبرني أهذان سيف رسول الله ودرعه .

فقال : كأنهما هما وشبههما .

قال الحجاج وما تعرفهما .

فقال محمد كيف لا أعرفهما، وأنا أفرغت الدرع على أمير المؤمنين في يوم الجمل، ويوم صفين، ويوم النهروان .

فقال له الحجاج : فلم لا تصدقني عنهما .

:قال نسيتهما على طول المكث والعهد.

فقال الحجاج لعنه الله لعلي بن الحسين (عليه السلام): بعني هما .

قال : لا أبيع قال : ولم.

قال : لأني لأجد ذلك فأعطاه أربعين ألف درهم في أربع بدر، وأنفذهما إلى عبد الملك بن مروان وكتب له بكل ما جرى بينهما، فبعث إليه أن يحمل إليه أربعين ألف ألف درهم أخر، و أخر، وحج عبد الملك بن مروان في تلك السنة ولقيه علي بن الحسين(عليه السلام) فرحب به وقربه إليه .

فقال له علي بن الحسين ظلامتي.

قال عبد الملك وما ظلامتك يا أبا محمد .

فقال : سيفي والدرع.

قال : أوليس بعتناهما وقبضت الثمن.

قال : ما بعت .

قال : فاردد مالنا فبعث حمل المال مختوماً .

فقال له عبد الملك : فهذه خمسين ألف درهم أخرى، وأتمم لنا البيع. فأبى أن يفعل، فأقسم عليه ثانياً لا بد أن يفعل فأبى، فأقسم عليه ثالثاً لا بد أن يفعل.

فقال له علي بن الحسين(عليه السلام): على شرط تكتب لي عليك كتاباً يشهد فيه قبائل قريش أني وارث رسول الله، وأن السيف والدرع لي دونك ودون كل هاشمي وها شمية.

قال له : ولك ذلك، أكتب ما أحببت .

فكتب عبد الملك بن مروان:

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين وارث رسول الله اشترى منه درعه وسيفه الذين ورثهما من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بمئة وثلاثين ألف در هماً، وقد قبض علي بن الحسين الثمن ؛ وقبض عبد الملك بن مروان السيف والدرع، ولا حق ولا سبيل لأحد من بني هاشم من رجالهم ونسائهم عليه . ولا لأحد من العالمين وأحضروا قبائل قريش قبيلة بعد قبيلة وشهدوا على علي ابن الحسين(عليه السلام)وعلى عبد الملك بن مروان فكانوا إذا خرجوا من الشهادة يقول بعضهم لبعض : عبد الملك بن مروان أجهل خلق الله يقر لعلي بن الحسين أنه وارث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أحق به منه إن هذا ، وهو أحق به منه إن هذا هو الخسران المبين .

يقول هذا القول مؤالفهم ومخالفهم، ثم أخذ علي(عليه السلام) الكتاب وخرج بالمال؛ وهو يقول : أنا أعلى العرب سيفاً ودرعاً . يريدهما أنهما غير سيف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ودرعه (1). فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

1- مدينة المعاجز : 2/ 305 - 306، 146/1398 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون ، رقم : 88 .

الباب السابع :باب الإمام محمد الباقر(عليه السلام)

اشارة

مضى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)وله سبع وخمسون سنة (1)؛ مثل عمر أبيه وجده (صلى الله عليه وآله وسلم)(2) في عام مئة وأربعة عشر سنة من الهجرة (3)في شهر ربيع الآخر(4) .

وكان مولده(عليه السلام)(5): قبل مضي الحسين جده بثلاث سنين، وهي سنة ثمانين وخمسين من الهجرة (6)

وأقام مع أبيه علي بن الحسين خمسة وثلاثين سنة غير شهرين(7).

وكان اسمه: محمداً .

وكنيته :أبو جعفر، لا غير.

ولقبه : باقر العلم(8)، والشاكر الله(9)، والهادي، والأمين(10).

1- تاريخ الأئمة ص 14 ، وفيه : ست وخمسين سنة، الدلائل ص 94 .

2- ذكر في الباب الخامس من كتابه هذا سبعة وستون والأصح كما ذكره هنا سبع وخمسون، : والظاهر خطأ من الناسخ.

3- تاريخ الأئمة ص 14 .

4- في الدلائل ص 94 : ربيع الأول.

5- في مسار الشيعة ص 58 : أول يوم من شـهر رجب] كان مولد مولانا وسيدنا أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، روى جعفر الجعفي قال : ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي(عليه السـلام) يوم الجمعة غرة رجب؛ سـنة سبع وخمسين من الهجرة، وكذلك الطبري في الدلائل ص 94 .

6- تاريخ الأئمة ص 14 .

7- تاريخ الأئمة ص 14 ، وفي الدلائل ص 94 : أربعاً وثلاثين سنة، وعشرة أشهر.

8- الباقر : لأنه بقر علوم النبيين، الدلائل ص 94 .

9- في الدلائل ص 94 : الشاكر

10- في تاريخ الأئمة ص 23 ، بـدون ذكر باقر العلم في الدلائل ص 94 : أيضاً : ويدعى الشبيه، لأنه كان يشـبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

لقاء جابر مع الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

1 – وروي أن رسول الله قال لجابر بن عبد الله الأنصاري(1): إنك لن تموت حتى تلقى سيد العابدين علي بن الحسين وابني منه محمد بن علي (عليه السلام)، فإذا ولد محمد بن علي بن الحسين فصر إليه عند أوان ترعرعه تقرئ أباه السلام؛ وتقول له : إني أمرتك أن تلحق ابنه محمد وتقرئه مني السلام وتقبل بين عينيه وتسأله أن يلصق بطنه ببطنك؛ فإن لك في ذلك أماناً من النار، وتقول له جدك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لك : يا باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، بوركت كثيراً حياً وميتاً ، ثم إذا فعلت ذلك يا جابر فأوص وصيتك، فإنك راحل إلى ربك.

فلم يزل جابر بن عبد الله باقياً بحياته حتى قيل له : قد ولد محمد بن علي وترعرع، ثم صار إلى علي بن الحسين وإلى محمد بن علي فأدى رسالة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وفعل ما أمره رسول الله .

فقال محمد بن علي يا جابر أثبت وصاتك فإنك راحل إلى ربك، فبكى جابر، وقال له يا سيدي وما أعلمك بذلك، وبهذا عهد إليّ جدك رسول الله. فقال له : يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فأوصى جابر وصاته وأدركته الوفاة وصلى عليه علي بن الحسين، ومحمد بن علي فلأجل ذلك سمي الباقر(2).

وأمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم(3) .

1- تاريخ الأئمة ص 14 .

2- الدلائل ص 95 ، مع بعض الاختلاف.

3- تاريخ الأئمة ص 21 ، وفيه : فاطمة بنت الحسن بن علي(عليه السلام)، وهو الأصح، وأما في الدلائل ص 95 : وأمه : فاطمة بنت الحسن ويروى بنت علي، ويروى بنت الحسين بن الحسن، وهي أول علوية ولدت علوياً، ويروى : أنه تزوج بأم عبد الله بنت الحسن بن علي، وهي أم جعفر، وكان يسميها الصديقة، ويقال : أنه لم يدرك في الحسن مثلها . راجع كتابنا حياة نساء من بني هاشم .

وأسماء أولاده : جعفر الإمام الصادق وعلي وعبد الله، وإبراهيم(1).

ومن البنات : أم سلمة (2).

و مشهده في البقيع(3)إلى جانب مشهد أبيه علي بن الحسين، وعمه الحسن ابن علي بن أبي طالب(عليه السلام)(4).

وفي أربع سنين من إمامته ؛ توفي الوليد بن عبد الملك، وكان ملكه تسع سنين وشهور، وبويع لسليمان بن عبد الملك وأمر الإمامة مكتوم.

وتوفي الوليد والشيعة في شدة شديدة، وفي ست سنين وشهور من إمامته توفي

سلمان بن عبد الملك. وبويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين(عليه السلام)؛ وأقام في الملك سنتين وخمسة أشهر ثم توفي في تسع سنين من إمامته .

فروي أنه قال(5)وهو بالمدينة : توفي في هذه الليلة رجل تلعنه ملائكة السماء وتبكي عليه أهل الأرض وبويع ليزيد بن عبد الملك، وملك أربع سنين، وفي أربع سنين ولد هشام بن عبد الملك، وكان شديد العداوة والعناد لأبي جعفر(عليه السلام)؛

ولأهل بيته . فروي أنه بعث إليه يستحضره فأحضره ليوقع به فلما دخل عليه حرك شفتيه بدعاء لم يسمع فأجلسه معه على سريره، ثم قال له : تعرض عليّ حوائجك.

فقال له : تردني إلى بلدي.

فقال له : ارجع وكتب إلى عامله يمنعه الميرة في طريقه، فمنعه فصعد الجبل وقرأ بأعلى صوته(وَإِلَى مَدينَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً) إلى قوله تعالى: (ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (6)

1- تاريخ الأئمة ص 19 ، وفيه : وأم سليمان وزينب، ولم يذكر أم سلمة .

2- فقط ، الدلائل ص 95.

3- تاريخ الأئمة ص 25 .

4- الدلائل ص 94 .

5- أي الإمام علي زين العابدين(عليه السلام).

6- سورة الأعراف الآية : 85. الآية كاملة : (وَإِلَى مَدينَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَنقَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَه غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

وفي المدينة شيخ من بقايا العلماء خرج إلى أهل المدينة فناداهم بأعلى صوته هذا والله شعيب يناديكم .

فقالوا له : ليس هذا شعيب هذا محمد بن علي بن الحسين له أمر فلا تمنعه الميرة.

فقال لهم : افتحوا الباب وإلا فتقعوا في العذاب فأطاعوه وفتحوا الباب، وأمرهم بحمل الميرة إليه ،ففعلوا، فرجع إلى المدينة وأقام بها، فلما قربت وفاته استدعى بأبي عبد الله جعفر ابنه فقال له : إن هذه الليلة التي وعدت فيها، ثم سلم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء والسلاح وقال له : يا أبا عبد الله الله الله في الشيعة(1).

فقال أبو عبد الله الصادق : لا أتركهم يحتاجون لها أحداً.

فقال له : إن زيداً سيدعو بعدي إلى نفسه فدعه ولا تنازعه، فإن عمره قصير. فروي أن خروج زيد يوم الأربعاء، وقتل يوم الجمعة، وجدد على قاتله

العذاب.

فضل أهل البيت(عليه السلام)

2 – وعنه : عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: كنت أبي جعفر(عليه السلام)فالتفت إليّ وقال لي: يا جابر أما لك حمار تركبه .

قلت: لا يا سيدي.

فقال لي : إني أعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه، فيأتي المشرق والمغرب في ليلة واحدة(عليه السلام) ، وأنه قال : نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودعون مواريث الأنبياء، ونحن آمنا بالله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله إلى خلقه وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا ولحق، ومن تخلف عنا غرق، ونحن القادة الغر المحجلين.

1- إثبات الهداة 4 / 133 ، ح 20 ، ب20 ، ف8. قال المسعودي : ولم يزل أبو جعفر(عليه السلام) يشير إليه في حياته مدة أيامه ثم نص عليه .

ثم قال بعد كلام طويل يا قوم من عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا .

قدرة الإمام المعصوم

3 – وعنه عن المفضل بن شبان(1)قال : سمعت أبا جعفر(عليه السلام)يقول : إن الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه، فإذا وقع إلى الأرض رفع له عمود من نور برى به أعمال العباد(2).

4 – وعنه عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول : لا ، والله لا يكون عالماً بشيء، إن الله يربك أكرم وأعز وأعدل من أن يفوض طاعة عبده، [و] يجعله حجة ثم يحجب عنه علم أرضه وسمائه .

ثم قال : يحجب ذلك.

خبر حبابة الوالبية

عنه وروي عن حبابة الوالبية قال : دخلت على أبي جعفر(عليه السلام) فقال لي : يا حبابة ما الذي أبطأك .

قالت كثرة همي وظهر في رأسي البياض.

فقال : يا حبابة أرنيه فدنوت إليه فوضع يده المباركة في مفرق رأسي ودعا لي بكلام لم أفهمه، ثم دعا لي بالمرآة فنظرتُ فإذا شمط رأسي قد أسود وعاد حالكاً، فسررت بذلك، وسر أبو جعفر(عليه السلام) لسرورها .

فقالت له حبابة بالذي أخذ ميثاقكم على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة.

قال : يا حبابة نوراً بين يدي العرش قبل أن يخلق الله(عزّوجل)آدم(عليه السلام)،وأوحى الله تبارك وتعالى إلينا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم نكن نسبح.

1– في عيون المعجزات ح9 ، من دلائله وبراهينه الإمام الباقر(عليه السلام): الفضل بن يسار .

2– في عيون المعجزات ح9 : عرش الله سبحانه .

أم عبد الله والدة الإمام الباقر(عليه السلام)

6- وروي، عن العالم(عليه السلام): أنه تزوج أبو محمد علي بن الحسين بأم عبد الله بنت الحسن بن علي عمه(عليه السلام) عمه(عليه السلام) وهي أم أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، فكان يسميها الصديقة، ويقول : لم يدرك في الحسن امرأة مثلها .

سقوط الجدار

7 - وروي عن أبي جعفر(عليه السلام)أنه قال: كانت أمي أم عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها: لا وحق المصطفى

معلقاً ما أذن لك الله في السقوط حتى أقوم فبقي حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق علي بن الحسين(عليه السلام) بمئة دينار(1).

مولده(عليه السلام)

8 - وكان مولد أبي جعفر بن محمد(عليه السلام): في سنة ثمانية وخمسين من الهجرة (2) قبل أن يصاب جده علي بن الحسين(عليه السلام)[(عليه السلام)ب_] سنتين وشهور، وحضر الطف(3)

وكان من دلائله مناظرته اللعين بن يزيد ما قد ذكرناه .

وكان مولده ومنشأه مثل مواليد آبائه، فأتاه جابر بن عبد الله الأنصاري فقبل رأسه، ثم قال له : إن رسول الله جدك يقرئك السلام وكان قال لي : تعيش حتى ترى محمد بن علي بن الحسين؛ فإذا رأيته فاقرأ عليه سلامي، وقبل رأسه وقل له : يا باقر العلم، فلما فعل ذلك أمر علي بن الحسين أبا جعفر لا يخرج من الدار، فكان جابر يأتيه طرفي النهار، فيسلم عليه، فلما مضى علي بن الحسين(عليه السلام)، كان

1- عيون المعجزات ح2 ، إمامة الباقر ، المسعودي في إثبات الوصية : 173 . ح2

2- في الدلائل ص 111 : ولد أبو عبد الله بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.

3- وكان عمره أربع سنوات.

أبو جعفر [(عليه السلام)] يمضي إلى جابر ليسأله من صحيفة جده رسول الله ، وأمير المؤمنين(عليه السلام)في الوقت بعد الوقت .

خبر الشهيد زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام)

9 – وروي، عنه، عن عدة من أصحابه أنهم قالوا : كنا معه؛ فمر زيد بن علي ابن الحسين(عليه السلام)فقال لنا: أترون أخي هذا والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن ويصلبن ويطاف برأسه.

خبر الورشان وزوجته

10 – وروي أن أصحابه كانوا مجتمعين عنده إذ سقط بين يديه ورشان ومعه أنثاه فرقن لهما فرقنا ساعة، ثم طارا، فقال : علمنا منطق الطير، وأوتينا من كل شيء، إن هذا لهو الفضل المبين كل شيء أسمع وأطوع لنا، وأعرف بحقنا من هذه الأمة، إن هذا الورشان ظن بزوجته ظن سوء فأتى مشتكياً عليها، وهي معه، فحاكمها ؛ فحلفت له بالولاية أنها ما خانته.

فأخبرته أنها صادقة ونهيته عن ظلمها لأن ليس من بهيمة ولا طير يحلف بولايتنا كاذباً، ولا يحلف بها كاذباً ، إلا ابن آدم، فاصطلحا وطارا.

خبر الشاة

11 ـ وروي، عن محمد بن مسلم (1) قال : كنت مع أبي جعفر في طريق مكة إذا بصوت شاة منفردة من الغنم تصيح بسخلة لها قد انقطع عنها، وتسرع السير السخلة إليها .

فقال أبو جعفر(عليه السلام) : أتدري ما تقول هذه الشاة لولدها .

1– محمد بن مسلم : بن رياح (رباح) الثقفي، أبو جعفر الأوقص الطحان فقيه ورع. ترجم له البرقي : ص9 ، النجاشي : ص ،323 رجال للطوسي : ص 135 ، ابن داود : ص 336 ،معجم رجال الحديث : 223/17 ، نقد الرّجال : ص 30 ...

قلت: لا يا سيدي

قال : تقول لها : أسرعي إلى القطيع ؛ فإن أخاك عام أول تخلف عن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب فأكله.

قال محمد بن مسلم فدنوت من الراعي فقلت: أرى هذه الشاة تصيح بسخلتها لعل الذئب أكل قبل هذا سخلها في هذا الموضع .

فقال : قد كان ذلك في عام أول فما يدريك(1).

قدرة الأئمة

12 – وروي أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفر(عليه السلام) فابتدأ، فقال: نحن حجج الله، ونحن لسان الله ونحن وجه الله ، ونحن ولاة الله، ونحن أمة الله.

ثم قال : يا أسود إن بيننا وبين كل أرض براً مثل برنا إلينا، فإذا أمرنا بأمر في الأرض جذبنا ذلك البر، فأقبلت تلك الأرض إلينا .

قائم آل محمد(عجل الله تعالى فرجه)

13 – وروي عن الحكم ابن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر بالمدينة فقلت له : نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك لا أخرج من المدينة حتى أعلم إنك قائم آل محمد أو لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً، ثم استقبلني في الطريق.

1- عيون المعجزات ح6 ، ومن دلائله وبراهينه الإمام الباقر(عليه السلام)، دلائل الإمامة ص 98 ، مناقب ابن شهر آشوب / 189 ، الاختصاص ص 300 ، هذه الخبر ورد في صيغة أخرى نقلها البحراني، عن الهداية، ولكنه غير موجود في النسخ المطبوعة، وهو هذا الحديث : بإسناده، عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر(عليه السلام)من مكة إلى المدينة وهو على بغلة له، وأنا على حمار لي إذ أقبل ذئب يهوي من رأس حتى دنا من أبي جعفر(عليه السلام)، فحبس البغل، ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس سرجه، وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر(عليه السلام)بأذنه ملياً، ثم قال : اذهب فقد فعلت ما سألت فرجع وهو يهرول وساق مثله . مدينة المعاجز 2/ 322، ح 1430 / 14 ، بعنوان : علمه (عليه السلام) بمنطق الطير والذئب الذي شكا إليه عسر ولادة زوجته، رقم : 14 ، عوالم العلوم : 99/19 ، ح 1 .

فقال : يا حكم وإنك لهاهنا بعد أن قلت لأني أخبرتك بما جعلت لله (عزّوجل)على نفسي فلم تأمرني ولم تنهني. فقال: بكر إلى المنزل.

فغدوت إليه فقال : سل عن حاجتك .

فقلت: جعلت فداك إني جعلت عليّ نذر صيام وصدقة إن أنا لقيتك لم أخرج من المدينة حتى أعلم إنك قائم آل محمد(عليه السلام)أو لا، فإن كنت أنت، رابطتك ، وإن لم تكن انتشرت في الأرض، وطلبت المعاش.

فقال : يا حكم كلنا قائم، يمين قائم بأمر الله (عزّوجل).

فقلت : وأنت المهدي .

قال : كلنا نهدي إلى الله (عزّوجل).

قلت: فأنت صاحب السيف ووارث السيف وأنت الذي تقتل أعداء الله، وتعز أولياءه، ويظهر بك دين الله .

قال يا حكم أكون أنا هو، وقد بلغت هذا، أليس صاحب الأمر أقرب عهداً باللين مني، ثم قال بعد كلام طويل: سر في حفظ الله والتمس معاشاً.

14 - وروي عن ابن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل أبو جعفر(عليه السلام)، عن القائم، فضرب بيده على أبي عبد الله(عليه السلام) وقال : والله هذا قا قائم آل محمد.

قال عنبسة : فلما قبض أبو جعفر دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام)فأخبرته بذلك.

فقال صدق جابر ثم لعلكم ترون الإمام ليس هو القائم بعد الإمام الذي قبله هذا اسم لجميعهم.

سر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي(عليه السلام)

15 - وقد روي عن محمد بن عمير، عن عبد الصمد، عن أبي بصير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عاده علي (عليه السلام)في المرض الذي قبض به فقال له :يا علي ادنُ مني ؛ حتى أسر إليك ما أسره الله إليّ، فأئتمنك على ما ائتمنني عليه الله فدنا منه فأسر إليه، وفعل علي بالحسن، وفعل الحسن بالحسين، وفعل الحسين بأبي وفعل أبي بي.

ص: 291

الرسول وأهل البيت(عليه السلام)أولى بالمؤمنين من أنفسهم

16 – وروي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد أبو الحسن، فالحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين .

قدرة الأئمة(عليه السلام)

17 – وروى هـذا الحديث عبد هذا الحديث عبد الله بن العباس وأسامة بن زيد، وعبد الله بن جعفر الطيار(عليه السـلام)أنه قال : أنتم ورثة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقال لي : نعم، رسل الأنبياء ونحن ورثتهم وورثة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

قلت : تقدرون تحيون؛ وتميتون؛ وتبرئون الأكمه والأبرص .

فقال لي : بإذن الله ، ثم قال: ادنُ مني يا محمد، ففعلت فمسح يده على وجهي ؛ فأبصرت الشمس والسماء والأرض، وكل شيء في الدار.

قال : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس، وعليك ما عليهم، أو تعود إلى حالك، ولك الجنة خالصاً.

قلت: أعود والجنة خير لي، فمسح يده على وجهي فرجعت كما كنت.

[...](1).

1– الحسين بن حمدان ، ... ، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : خرجنا معه إلى مكة في عدة من أصحابنا فبينا هو يسير إذ وقف على رجل قـد نفق حماره و بيـده رحله، فقال له الرجل : يا ابن رسول(صـلى الله عليه وآله وسـلم) ادع الله لي أن يحيي حماري، فقد قطع بي قال جابر : فحرك أبو جعفر (عليه السـلام)شـفتيه بما لم يسـمعه أحـد منه، وإذا نحن بالحمار قد انتفض، فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله وسار معنا حتى دخل مكة . صحيفة الأبرار 2452، 49، ومدينة المعاجز: 368/2 ، ح96/1512، بعنوان: إحياء الميت، رقم : 68 ، وهذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة.

.[...](1) . [...](2) . [. . .] (3).

1- الحسين بن حمدان حمدان، ... ، عن جابر الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر(عليه السلام)إلى الحج وأنا زميله إذا أقبل ورشان فوقع على عضادة محملة فترنم ، فذهبت لآخذه، فصاح بي : مه يا جابر، فإنه استجار بنا أهل البيت فقلت : وما الذي شكا إليك؟ فقال : شكا إليّ أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأن حية تأتيه فتأكل فراخه، فسألني أن أدعو الله عليها بقتلها ففعلت، وقد قتلها الله . ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي انزل يا جابر، فنزل فأخذت بخطام الجمل ونزل فتنحى عن الطريق، ثم عمد على روضة من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول : اللهم اسقنا وطهرنا ، إذ بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه ؛ فنبع عين ماء صاف، فتوضأنا وشربنا منه، ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قريات ونخل فعمد إلى نخلة يابسة فدنا منها ، وقال لها : أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك، فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل . وإذا أعرابي يقول : ما رأيت ساحراً كاليوم . فقال(عليه السلام) : لا تكذبن علينا أهل البيت فإنه ليس منا ،ساحر، ولا كاهن ولكن علمنا أسماء من أسماء الله ؛ نسأل بها فنعطى، وندعو فنجاب. صحيفة الأبرار 2452 ، 49 ، كشف الغمة ص 218 ، ح 62 ، وهذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة .

2- الحسين بن حمدان بإسناده عن ميسر بياع الثياب الزطية قال : قمت على باب أبي جعفر(عليه السلام)فطرقته ، فخرجت إلي جارية خماسية، فوضعت يدي على رأسها، وقلت لها : قولي لمولاك هذا ميسر بالباب فناداني من أقصى الدار : ادخل لا أبا لك ؛ ثم قال : أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا عما تحجب عنه أبصاركم، لكنا نحن وأنتم سواء. فقلت : والله ما أردت لأزداد بذلك إيماناً . مدينة المعاجز : 369/2 ، ح 98/1514 ، بعنوان علمه(عليه السلام) بما عمل ميسر مع الجارية، رقم : 69 . هذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة، مناقب ابن شهر آشوب 182/4 .

3- الحسين بن حمدان بإسناده عن المشمعل الأسدي عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام)يقول لرجل من أهل خرساني : كيف أبوك ؟ قال : صالح . قال : هلك أبوك بعدما خرجت حين صرت إلى جرجان ثم قال : ما فعل أخوك؟ قال : خلّفته صالحاً. قال: قد قتلته جارية بعد ما خرجت يوم كذا وكذا . قال فبكى الرجل واسترجع، وقال: ما أعظم ما أصبت به ! وساق الحديث إلى أن قال(عليه السلام) : وأنت تقدم، وقد ولد له غلام واسمه عليّ . مدينة المعاجز : 2/ 380، ح 121/1537 ، بعنوان : إخباره(عليه السلام) بالغائب، رقم : 86 ، الخرائج والجرائح 2/ 595 ، ح6 ، مناقب ابن شهر آشوب 4/ 192 ، الثاقب في المناقب ص 382 ، ح4 .

الباب الثامن :باب الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)

اشارة

مضـى مولانا جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب صـلوات الله عليهم، وله خمس وسـتون سـنة، في [عام] ثمانية وأربعين ومئة من الهجرة(1).

وكان مقامه مع جده تسعة عشر سنة(2)، وأقام مع أبيه اثني عشر سنة (3)، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة(4).

وكانت كنيته أبا عبد الله(5)، وأبا إسماعيل، والخاص : أبو موسى .

ولقبه : الصادق والفاضل، والقاهر ،والتام ،والكامل، والمنجي(6).

وأمه أم فروة وكانت تكنى أم القاسم ؛ وهي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر(7) بن أبي قحافة.

ص: 294

1- تاريخ الأئمة ص 14 . وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.

2- تاريخ الأئمة للجهضـمي : وكان مقامه مع جده اثنتي عشـرة سـنةً. ومع أبيه - بعد مضـي جده - تسع عشرة سنة. وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنـة. وفي تاريخ مواليد الأئمة . . . ص 138 : وكان مقامه مع جده علي بن الحسـين اثنتي عشـر سـنة وأيام، وكان مقامه مع أبيه بعد مضي جده أربع عشر سنة .

3- تاريخ الأئمة ص 145 ، وفيه أربع عشر سنة .

4- تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ الأئمة ص 14 : وأقام بعد أبيه إحدى وثلاثين سـنة. والظاهر أن الذي ورد في المتن هو الأصح. إذ أرخ وفاة الإمام الباقر(عليه السلام)سنة 117هـ .

5- تاريخ الأئمة ص 24 ، الدلائل ص 111 .

6- في تاريـخ الأئمة ص 23 ، وفيه الفاضـل، والطاهر، وفي الـدلائل ص112، ولقبه : الصـادق، والعـاطر، والطاهر، وإليه تنسب الجعافرة والشيعة الجعفرية.

7- تاريخ الأئمة ص 21 ، الدلائل ص 112 ، وفيه وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

ومشهده بالبقيع إلى جانب مشهد أبيه محمد بن علي وجده علي بن الحسين.

وكان له من الولد موسى الإمام الكاظم ،وإسماعيل ومحمد، وعلي، وعبد الله ، وإسحاق، وأم فروة، وهي التي زوجها ابن عمها الخارج مع زيد(1).

وكان من دلائله(عليه السلام):

خبر السيدة نرجس(عليه السلام)

1 – قال الحسين بن حمدان: حدثني علي بن بشر، عن جعفر بن يزيد الرهاوي، عن محمد بن المفضل عن الحسن بن مسكان، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن ميثم التمار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله : إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين(عليه السلام) فسموه جعفر الصادق؛ فإنه يولد من ولده ولد يقال له : جعفر الكذاب ويل له من جرأته عليّ، وبغيه على أخيه صاحب الحق، وإمام الخلق، ومهدي أهل بيتي.

فلأجل ذلك ذلك سمى جعفر الصادق، وجعفر الكذاب هو جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، وهو المعروف بزق خمر، وهو الذي سعى بجارية أخيه الحسن بن علي إلى السلطان وقال له : إن أخي توفي ولم يكن له ولد، وإنما خلف حملاً في بطن جاريته نرجس وأخذت هي ووردا س الكتابية جاريتا الحسن بن علي من داره في سوق العطش وحبستا سنتين، فلم يصح على نرجس ما ادعى عليها ولا غيرها فأُطلقتا.

وقت وفاة أبي محمد بن الحسن(عليه السلام)

2 – قال الحسين بن حمدان قال : حدثني أبو الحسين بن يحيى الخرقي، وأبو محمد جعفر بن إسماعيل الحسني، والعباس بن أحمد، وأحمد بن سندولا،

1– بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تاريخ الأئمة ص 19، الدلائل ص112، وراجع: كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

وأحمد بن صالح ومحمد بن منصور الخراساني، والحسن بن مسعود الفزاري ،وعيسى بن مهدي الجوهري الجنبلاني والحسين بن غياث الجنبلاني.

وأحمد بن حسان العجلي الفزاري، وعبد الحميد بن محمد السراج جميعاً في مجالس شتى أنهم حضروا وقت وفاة أبي محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم والصلاة، بسر من رأى فإن السلطان لما عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته وأن يحمل إلى دار السلطان حتى صلى عليه وحضرت الشيعة وتكلموا، وقال علماؤهم :

اليوم يبين فضل سيدنا أبي محمد الحسن بن علي على أخيه جعفر، ونرى خروجهما مع النعش .

قالوا جميعاً فلما خرج النعش وعليه أبو الحسن خرج أبو محمد حافي القدم مكشوف الرأس، محلل الأزرار خلف النعش مشقوق الجيب مخضل اللحية بدموع علي عينيه يمشي راجلاً خلف النعش، مرة عن يمين النعش، ومرة عن شمال النعش، ولا يتقدم النعش إليه .

وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيولها، معتم، محبتك الأزرار، طلق الوجه على حمار يماني يتقدم النعش، فلما نظر إليه أهل الدولة وكبراء الناس والشيعة ورأوا زي أبي محمد وفعله ترجل الناس وخلعوا أخفافهم وكشفوا عمائمهم، ومنهم من شق جيبه وحلل أزراره ولم يمش بالخفاف، ولا الأمراء، وأولياء السلطان أحد فأكثروا اللعن والسب لجعفر الكذاب، وركوبه وخلافه على أخيه لما تلا النعش إلى دار السلطان سبق بالخبر إليه فأمر بأن يوضع على ساحة الدار على مصطبة عالية كانت على باب الديوان.

وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد بالخروج إليه والصلاة عليه وأقام السلطان في داره للصلاة عليه إلى صلاة العامة وأمر السلطان بالإعلان والتكبير، وخرج المعتمد بخف وعمامة ودراريع فصلى عليه خمس تكبيرات، وصلى السلطان بصلاتهم، والسلطان في ذلك الوقت المعتز وكان اسم المعتز الزبير والموفق طلحة، وكانت أم المعتز تتوالى أهل البيت.

فقال المعتز : وكل . وقد ولد المعتز وقد سميته الزبير .

قالت وكيف اخترت له هذا الاسم.

فقال : هذا اسم عم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الحسين بن حمدان إنما ذكرت هذا ليعلم من لا يعلم ما كان المعتز هو الزبير، وجعفر المتوكل على الله المعتضد أحمد بن طلحة .

رجع الحديث إلى الجماعة الذين شـهدوا الوفاة والصـلاة قال : اجعلوا النعش إلى الدار فدفن في داره وبقي الإمام أبو محمد الحسن بن علي ثلاثة أيام مردود الأبواب يسـمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء، ولا يؤكل في الدار إلا خبز الخشكار والملح ويشرب الشربات وجعفر بغير هذه الصفة، ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال.

قالوا جميعاً : وسمعنا الناس يقولون هكذا كنا نحن جميعاً نعلم ما عند سيدنا أبي محمد الحسن من شق جيبه .

قالوا جميعاً : فخرج توقيع منه في اليوم الرابع من المصيبة .

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

أما بعد من شق جيبه على الذرية، يعقوب على يوسف، حزناً قال: يا أسفي على يوسف ؛ فإنه قد جيبه فشقه .

دلالة من دلالات الإمام الصادق(عليه السلام)

3 – قال الحسـين بن حمـدان حـدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد ابن علي، عن علي بن محمد، عن أبي المعز عن أبي بصـير قال: دخلت على أبي عبـد الله الصادق بعد مضـي والده الباقر(عليه السـلام) وقد جامعت أهلي فأتيت إلى عند سـيدي الصادق من قبل أن أغتسل لأمتحنه وأرى دلالته مثل ما أراني أبوه .

فلما دخلت عليه بمجلسه وأنا على هذه الحال فقال لي: يا محمد ما كان فيما كنت فيه حاجة أن تدخل على إمامك وأنت جُنب.

فقلت له : جعلت فداك اعتمدت ذلك لأرى دلالتك .

فقال : أولـم تؤمن.

قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي .

ص: 297

قال : قم اغتسل من جنابتك. ففعلت وعدت إلى مجلسه وعلمت بهذه الدلالة إنه الإمام حقاً .

خبر هارون

4 – وعنه : عن أحمد بن صالح، عن جرير بن يزيد الشاري، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن محمد غلام سعد الإسكاف قال : كنت عند أبي عبد الله إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف، فكان مما كان أهدى إليه جراب فيه قديد وحيش فنثر أبو عبد الله

(عليه السلام) القديد(1)من الجراب .

قال الرجل : أنا ما أتيتك إلا ناصحاً .

قال : هذا القديد ليس مذكى(2). فرده بين يديه أبو عبد الله الصادق(عليه السلام) فى الجراب، ثم تكلم عليه بكلام لم أفهمه وقال للرجل : قم بهذا الجراب فادخل في ذلك البيت وضعه في الزاوية. فسمع الرجل القديد من داخل الجراب وهو يقول: ليس مثلي يأكله الإمام لأني غير مذكى.

فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله(عليه السلام)، فقال الصادق : إن القديد أخبرني بما أخبرتني به، قال : إنه غير مذكى.

فقال له أبو عبد الله(عليه السلام) : أما علمت يا هارون أنا نعلم ما لا يعلم الناس. قال : بلى، جعلت فداك فعلمت أن اسم الرجل هارون، وخرج وخرجت أتبعه حتى مر على كلب فألقاه إليه، فأكله الكلب حتى لم يبق منه شيء(3)

فكان هذا دلائله .

1- القديد اللحم المملوح المجفف في الشمس .

2- التذكية الذبح والنحر . قوله تعالى : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) .. معنى ذكيتم ذبحتم، أي قطعتم الأوداج وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه (مجمع البحرين: «ذكا»).

3- الخرائج للراوندي ،606/2 ، ح1 ، عنه البحار : 47 / 95 ، ح 107 ، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 350/3 عن الإسكافي مثله، وأورده في دلائل الإمامة ص 130 عن محمد بن سعد، عن الإسكافي، وأورده في الصراط المستقيم : 187/2 ، ح 9 مرسلاً ، مدينة المعاجز : 497/2 ،ح 1782 – 212، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب.

خبر السبع

5 – وعنه : عن أحمد بن محمد الحجالي الصيرفي، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسن عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله بن يحيى الكاهلي(1) قال : قال أبو عبد الله : يا عبد الله بن يحيى الكاهلي، إذا لقيته فاقرأ آية الكرسي، ثم قل عزمت عليك بعزيمة أمير المؤمنين والأئمة بعده صلوات الله عليهم أجمعين، إلا تنحيت عن طريقنا لا تؤذينا ولا نؤذيك.

قال عبد الله بن يحيى بن يحيى : فأنا وابن عمي في الطريق إذ عرض لنا سبع(2) ،فقلت له : ما أمرني الصادق وكان السبع يزأر فانكف وطأطأ رأسه وجمع نفسه وأدخل ذنبه بين يديه ومشى على الطريق من حيث جاء(3).

فقال لي ابن عمي: ما سمعت كلاماً أحسن مما قلته للسبع.

فقلت : هذا مما علمني أبو عبد الله(عليه السلام).

فقال : أشهد أنه الإمام الذي فرض الله طاعته ولولا ذلك ما أطاعه السبع وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً من دينه، فدخلت على الصادق (عليه السلام) من قابل فأخبرني بما كان مني ومن ابن عمي والسبع.

وقال: لا تكن ظننت ثم قال : إن لي مع كل ولي أذناً سامعة، وعيناً ناظرة، ولساناً ناطقاً ثم قال لي يا عبد الله ولقيك السبع ببيداء الكوفة على شاطئ النهر، واسم ابن عمك حبيب وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر.

1– قال النجاشي في رجاله ص 221 ، رقم : 580 : عبد الله بن يحيى أبو محمد الكاهلي عربي أخو إسحاق، رويا عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليه السلام)، عده الشيخ الطوسي في رجاله ص 357، رقم 51 من أصحاب الكاظم(عليه السلام)، وعده البرقي من أصحاب الصادق(عليه السلام)، وله ترجمة في معجم رجال الحديث : 10 / 379 .

2– في مستدرك وسائل الشيعة : أسد.

3– مستدرك وسائل الشيعة : ح1 – 9315 ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الِاسْتَعَاذَةِ وَالدُّعَاءِ بِالْمَأْثُورِ، عِنْدَ خَوْفِ السبع ، رقم: 39 عن القطب الراوندي في الخرائج والجرائح، وقال الشيخ النوري : وَ رَوَاهُ السَّيْدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي أَمَانِ الْأَخْطَارِ ، عن كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلنُّعْمَانِي مِثْلَهُ .

قال: فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، ففرح فرحاً شديداً، وما زال مستبصراً حتى مات على ذلك

(1)

1- مدينة المعاجز : 2 - 520 ، ح 1831 - 261 ، بعنوان : علمه (عليه السلام) بالغائب، وصرفه الأسد، رقم : 175 ، الخرائج والجرائح 2 - 607 ، ح 2 . منها : ما روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال [: قال] أبو عبد الله إذا لقيت السبع ماذا تقول له ؟ قلت : لا أدري قال : إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل : عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعزيمة سليمان بن داود، و[عزيمة] علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده [إلا تنحيت عن طريقنا، ولم تؤذنا ، فانا لا نؤذيك] فإنه ينصرف عنك . قال عبد الله(عليه السلام) : فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن عم لي إلى قرية ، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق، فقرأت في وجهه آية الكرسي ، فقلت : عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعزيمة سليمان بن داود، و[عزيمة] علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا، ولم تؤذنا ، فأنا لا نؤذيك [فقدمت الكوفة، فلما خرجت وتوجهت راجعا وابن عمي صحبني رأيت أسدا في الطريق فقلت ما قال لي ...] . قال : فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء. فقال ابن عمي : : ما سمعت كلاما أحسن من كلامك [هذا] الذي سمعته منك. فقلت: أي شئ سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمد . فقال : [أنا] أشهد أنه إمام فرض الله طاعته ، وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا . قال : فدخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) من قابل فأخبرته الخبر . فقال : ترى أني لم أشهدكم؟! بتسما رأيت ثم قال : إن لي مع كل ولي أذنا سامعة، وعينا ناظرة، ولسانا ناطقا . ثم قال : يا عبد الله أنا - والله - صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنكما كنتما في البرية على شاطئ النهر واسم ابن عمك لمثبت عندنا وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر . قال : فرجعت إلى الكوفة، فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله(عليه السلام) ففرح فرحاً شديداً وسر به، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات]. الخرائج للراوندي 607/2: 2 عنه البحار : 47 / 95 ، ح 108 ، وعن مناقب آل أبي طالب : 3/ 350 عن عبد الله الكاهلي، وعن كشف الغمة: 188/2 من كتاب دلائل الحميري، عن الكاهلي، عنه إثبات الهداة 428/5، 174 ، وعنه البحار : 142/95، ح5، مستدرك الوسائل 225/8 ، ح 1 ، وعن أمان الأخطار ص 119 من كتاب الدلائل للنعماني، عنه (عليه السلام)عن محمد بن علي عن علي بن الحسن عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله ، عنه مستدرك الوسائل، ورواه الكليني في الكافي 572/2 ، ح 11 عن عدة من أصحابه، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن محمد بن علي عن علي بن محمد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي مثله ،عدة الداعي ص263 عن عبد الله الكاهلي، الجنة الواقية ص 202 عن الكاهلي، وفي البلد الأمين ص 531 من كتاب نزهة الأدباء عن الصادق(عليه السلام)، الصراط المستقيم : 187/2، ح 10 باختصار عن الكاهلي.

خبر الفاختة

6 – وعنه : عن جعفر بن أحمد القصير، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي العلاء عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)فكان ابنه إسماعيل موعوكاً فقال : قم يا محمد فادخل على ابني إسماعيل فعده فدخلت معه فإذا في جانب داره قصر فيه فاختة وهي تصيح فقال : يا بني تمسك هذه الفاختة، أما علمت أنها مشؤومة، قليلة الذكر الله، تدعو على أربابها وعلينا أهل البيت.

قال أبو بصير : فقلت : وماذا دعاؤها يا سيدي.

قال : تقول : فقدتكم أهل البيت وفقدت أربابي.

قال لإسماعيل : إن كان لا بد متخذاً مثلها ؛ فاتخذ ورشاناً فإنه ما زال كثيراً يذكر الله تعالى ويتولانا ويحبنا .

قال أبو بصير فقلت يا سيدي فهل في الطير مثله بهذه الصفة.

قال نعم ،الزاعبي والقنابر والديك الأفرق، والطيطوى، والبنية.

قلت : وما البنية .

قال : الذي تسمونه البوم، فإنه من يوم قتل الحسين يسكن نهاراً ويندبنا ليلاً.

خبر الدنانير

7 : – وعنه عن محمد بن علي عن شعيب العاقرقوني(1)قال : دخلت أنا وحمزة وأبو بصير ومعي ثلاثمئة دينار على أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)فصببتها بين يديه فقبض منها لنفسه :وقال يا شعيب خذ الباقي فإنه مئة دينار ؛ واردها إلى

1– في مدينة المعاجز العقرقوفي .

موضعها الذي أخذتها منه فقد قبلنا منك ما هو لك، ورددنا المئة على صاحبها .

قال شعيب فخرجنا من عنده جميعاً .

فقال لي أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها أبو عبد الله(عليه السلام).

قلت له : أخذتها من غرفة أخي سراً وهو لا يعلم.

فقال أبو بصير وأبو حمزة : زن الدنانير وعدّها لننظر كم هي، فزناها وعددناها فإذا هي مئة دينار لا تنقص ولا تزيد(1).

علامة ودلالة تدل على أن الإمام الصادق(عليه السلام) هو الإمام الحق

8 – وعنه : عن محمد بن غالب، عن زيد بن رياح، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه علي، عن أبي بصير : قال : كنت عند أبي عبد الله يوماً جالساً إذ قال : يا محمد هل تعرف إما مك؟

قلت : إي والله الذي لا إله إلا هو أنت هو، ووضعت يدي على ركبتيه وفخذيه .

فقال : يا محمد ليس هذا الأمر ،معرفة، ولا إقرار للإمام بما جعله الله له وفيه ،ولكن نطالبه بعلامة ودلالة.

قلت : يا سيدي قولك الحق، ولكي أزداد علماً ويقيناً وليطمئن قلبي.

قال: يا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك ولد تسميه عيسى، ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمداً، ويولد لك بعدهما ابنتان في ثلاث سنين، واعلم أن أسماء أبنائك عندنا في الصحيفة الجامعة، والوسطى مثبتان مسميان مع أسماء شيعتنا ، وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وعشائرهم مصوران مجليان، وأجدادهم وأولادهم، وما يلدون إلى يوم القيامة رجلاً رجلاً وامرأة امرأة وهي صحيفة

1- مدينة المعاجز : 2 – 562 ، ح1918 – 348، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم : 251 .

صفراء مدروجة(1)مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد.

قال أبو بصير : فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة فولد لي والله ولدان وابنتان في الأوقات التي قال عنها(2). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر أبو حمزة الثمالي(عليه السلام)

9 – وعنه : بهذا الإسناد، عن أبي بصير : قال دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام)فقال : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي.

فقلت له : جعلت فداءك خلفت أبا حمزة صالحاً .

فقال لي : إذا رجعت فاقرئه مني السلام وقل له: إنك تموت يوم الجمعة من شهر رمضان من السنة الداخلة.

قلت : جعلت فداك لقد كان للشيعة فيه أنس وكان عليهم نعم الشيعة .

فقال: صدقت يا أبا ،محمد وما عندنا وعنه الله خير .

قلت: جعلت فداءك شيعتكم تعلم.

قال: نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه وخافونا وخافوا الذنوب فإذا هم فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا .

قال أبو بصير: لما رجعت بلغت أبا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله الصادق(عليه السلام)، فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمة الله عليه يوم الجمعة في رمضان كما قال(3).

1– المدرجة : الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة .

2– الخرائج للراوندي 636/2 ، عنه البحار : 143/47 ، ح 195 – 196 ، وعن كشف الغمة : 2 190 عن أبي بصير من كتاب الدلائل إثبات الهداة : 451/5 ، ح 222، عن الهداية الكبرى، دلائل الإمامة ص 121 عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي عن علي بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عنه مدينة المعاجز : 2 – 562 – 563 ، ح1919 – 349، بعنوان علمه (عليه السلام)بما يكون رقم : 252 ، إثبات الهداة 4 – 200 ، ح 221، ب21، ف33.

3– مدينة المعاجز : 2 – 563 ، ح 1920 – 350 بعنوان : علمه(عليه السلام) بالآجال، رقم : 253، مستدرك الوسائل 28 – 12844 .

خبر المعلى بن خنسي وداود بن علي

10 – وعنه ، عن محمـد بن خالد، عن جعفر بن أحمد الصـفار، عن محمد بن علي ،عن علي بن الحسـين ،عن الحسن والحسـين ابني أبي العلاء، عن أبي العلاء، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) يقول وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال : رحم الله المعلى بن خنيس.

فقلت : يا سيدي وما حاله .

فقال لي : اكتم عليّ يا أبا محمد ما أقول في المعلى بن خنيس.

فقلت : أفعل يا سيدي.

فقال : إن المعلى ما كان ينال درجتنا إلا بما نال منه داود بن علي بن عبد الله ابن عباس ...

قلت له : جعلت فداك وما الذي ينال داود بن علي.

قال : يدعو به إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار فيطالبه بأن يثبت له أسماء شيعتنا وأوليائنا ليقتلهم فلا يفعل فيضرب عنقه ويصلبه .

فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون، ومتى يكون ذلك.

قـال : قابل. فلما كان من قابل ولي المدينـة داود بن علي لعنه الله فأحضـر المعلى بن خنيس فسأله عن شـيعة جعفر الصادق(عليه السـلام) وأوليائه أن يكتبهم له.

فقال له المعلى ما أعرف من شيعته وأوليائه أحداً، وإنما أنا وكيله؛ أنفق له وأتردد في حوائجه وما أعرف له شيعة ولا صاحباً.

قال : لا تكتمني فأقتلك .

قال المعلى بن خنيس : أفبالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم ولئن قتلتني ليسـعدني الله ويشقيك. فأمر به فضرب عنقه وصلب على باب دار الإمارة.

فدخل عليه أبو عبد الله الصادق(عليه السلام) فقال له : يا داود بن علي، قتلت مولاي ووكيلي وثقتي على عيالي

قال : ما أنا قتلته .

قال : فمن قتله.

قال : ما أدري.

قال الصادق(عليه السلام): ما رضيت أن صلبته وقتلته حتى تجحد وتكذب؛ والله ما رضيت أن قتلته ظلماً وعدواناً، ثم صلبته، أردت أن تشهر به، وأن تنوه بقتله، وإنه مولاي، والله إنه لا وجه عند الله منك ومن أمثالك منزلته عند الله رفيعة، ولك منزلة وضيعة في النار، فانظر كيف تخلص منها ؛ والله لأدعون الله فيقتلك الله كما قتلته .

فقال له داود بن علي :تهددني بدعائك ؛ اصنع ما أنت صانع وادع لنفسك، فإذا استجيب لك فادع علي .

فخرج الصادق(عليه السلام)من عنده مغضباً، فلما جن عليه الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله(عزّوجل)، وقال : يا ذاي يا ذاي يا ذويه ارم سهماً من سهامك على داود بن علي يفلق به قلبه، ثم قال لغلامه : اخرج اسمع الصراخ على داود.

فخرج ورجع الغلام وقال يا مولاي الصراخ عال عليه وقد مات؛ فخر الصادق(عليه السلام)ساجداً وهو يقول : شكراً للكريم، شكراً للقائم الدائم؛ الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

وأصبح داود بن علي ميتاً لعنه الله والشيعة يهرعون إلى أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)ويهنئونه بموته فقال لهم : قد مات على دين أبي لهب؛ ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات؛ لو دعوت الله بها على الأرض لزالت ومن عليها ؛ فأجابني وعجل عليه إلى أمه هاوية (1).

معجزة للإمام الصادق

11 – وعنه، عن محمد بن إبراهيم الخياط عن بشار بن علي، عن زيد الشحام، عن أبي سمينة، عن محمد بن علي عن يونس بن ظبيان، عن المفضل

1– مدينة المعاجز : 2 – 563 – 564 ، ح 1921 ح1921 –351 بعنوان علمه(عليه السلام) بما يكون ،رقم : 254 ، إثبات الهداة 2 – 400 ، ح222، ب21، ف33 .

بن عمر الجعفي عن سيدنا أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره(1)وأنا أقول : إن كان داود أوتي ملكاً عظيماً، فالذي أوتيه محمد رسول الله وأهل بيته(عليهم السلام)أعظم وأجل .

وقلت في نفسي: اللهم إني ما أشك في حجتك على خلقك، وأما جعفر فبين لي فيه آية تزيدني ثباتاً ويقيناً، فرفع رأسه إليّ وقال :(قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى)(2)، يا مفضل ناولني النواة، وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار، فأخذتها وناولته إياها، فجمع سبابته عليها وغمرها في الأرض فغيبها ودعا بدعوات سمعته يقول: اللهم فالق الحب والنوى، ولم أسمع الباقي، وإذا تلك النواة نبتت نخلة وأخذت تعلو حتى صارت بإزاء علو الدار ، ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت ونارت ورطبت وأنا أنظر إليها .

فقال لي: يا مفضل اهززها فهززتها، فنثرت علينا في الدار رطباً جنياً ليس مما رأى الناس ولا عرفوه ولا أكلوا أصفى منه وهو أصفى من الجوهر، وأعطر من روائح المسك والعنبر توري كالمرآة.

فقال لي : التقط وكل. فالتقطت وأكلت .

فقال : ضم كلما سقط من هذا الرطب واهدِهِ إلى مخلصي شيعتنا الذين أوجب الله لهم الجنة، فلا يحل هذا الرطب إلا لهم ،فاهدِ إلى كل نفس منهم واحدة.

قال المفضل : فضممت ذلك الرطب وظننت أني لا أطيق حمله، فخف حتى حملته إلى منزلي وفرقته فيمن أمرني به ممن هو بالكوفة، فخرج بأعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة .

فرجعت إليه فقال لي: اعلم يا مفضل أن هذه النخلة تطاولت وانبسطت في هذه الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة وغيرها بمقدار مضيك إلى منزلك ورجوعك إلينا إلا وقد وصل إليهم منها، فهذا فضل من الله أعظم إلى جدنا محمد ، وأن الكتب من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا وعرضها بأن النخلة وصلت إليهم جميعاً وطرحت إلى كل واحد منهم رطبة .

1- مستدرك وسائل الشيعة 473/23 ، 3 - باب نوادر ما يتعلق بأحكام ...

2- سورة طه، الآية : 36 .

قال المفضل : فلم تزل الكتب ترد عليه من سائر الشيعة ومن سائر الدنيا بذلك فعرفت عددهم من كتبهم(1).

خبر الحمار الذي خُنق

12 - وعنه : عن الحسين بن مسعود عن عبد الله بن زيد التمار عن هشام ابن جعفر الوشا عن الحسين بن مسكان عن بشار الشعيري، عن المفضل بن عمر قال : خرج أبو عبد الله الصادق(عليه السلام)وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم رأسه ويدعو بالويل والعويل، وبين يديه حمار قد خنق كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته .

فقلت : لو أدركت يا مولاي هذا البائس رحمتك ودعوت له أن يحيي حماره. قال : يا مفضل إني أفعل هذا به فأسال الله تعالى فيحييه له، فإذا أحييناه سألنا من نحن، فنعرفه أنفسنا، فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها، ويقول للناس: هاهنا رجل يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر كذاب فيقولون له ما رأيت من سحره، فيحدثهم بالذي كان، فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا، وينسبوننا إلى السحر والكهانة.

وإن الجن تحدثنا وتطيعنا ويكذبون علينا، فادنُ منه وخذ عليه العهد إن أحيينا له حماره لا يشنع علينا فإنه يعطيك ولا يفي وما تشنيعه علينا بضار، بل يشنع علينا أكثر أهل الكوفة من أعدائنا .

قال المفضل : فدنوت منه فقلت له : إن أحيى سيدنا لك حمارك تكتم عليه ولا تشنع به .

قال : نعم. وأعطى عهد الله وميثاقه على ذلك، فحلف ودنا سيدنا أبو عبد الله الصادق(عليه السلام)من حماره وتكلم بكلمات وقال لصاحب الحمار: أمدد برأسه.

1- صحيفة الأبرار 2 - 274 ، 89 ، بحار الأنوار 45 - 394، مدينة المعاجز : 2 - 564 - 565 ، ح 1922 - 352 ، بعنوان : خبره (عليه السلام)مع المفضل بن عمر، رقم : 255 ، إثبات الهداة 4 - 200 -201، ح 223 ، ب 21 ، ف33.

فمـده، فنهض حيـاً، وحمـل عليه رحله ودخـل الكوفـة، ونادى وشـنع في الناس والطرق وقال إن ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمـد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره فأحياه.

فشـنع أكثر النـاس المخـالفين من أجـل ذلـك وقـال لي : من قابـل اخرج يا مفضل فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين أصم الأذنين مقطوع اليدين والرجلين، أخرس اللسان على ظهر ذلك الحمار يطاف به.

فكان كما قال(عليه السلام)(1)

خبر أبي هارون المكفوف

13 - وروي عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن إسـحاق، عن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن علي بن إبراهيم عن حمران بن أعين، عن أبي هـارون المكفوف، عن أبي عبـد الله الصـادق ، قـال أبو هـارون : خرجت أريـده فلقيني بعض أعـدائه فقال : أعمى يسـعى إلى عنـد أعمى؛ فمصيركما إلى النار يا سحرة يا كفرة .

فـدخلت على مولاي الصادق(عليه السـلام)حزيناً باكي العين، وعرفته ما جرى فاسترجع وقال: يا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا ؛ فوالله ما اجترأ إلا على الله وقـد نزلت به في الوقت عقوبـة أنـدرت ناظريه من عينيه وجعلت أنت من بعده بصـيراً، ومن علامة ذلك خذ هذا الكتاب فاقرأه.

قال أبو هارون فأخـذت الكتاب ففضضـته وقرأته إلى آخر حرف منه، ثم قال :لا تنظر في أمر يهمك إلا رأيته ؛ لا تحجب بعـد يومك هذا إلا عن ما لا يهمك. قال أبو هارون فصـرفت قائدي من الباب وجئت إلى بيتي أنظر إلى طريقي، وإلى ما يهمني وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص، وتزويق السقوف، ولـم أحجب إلا عما لا يعنيني فإني لـم أكن أراه، وسألت عن الرجل،

1- مدينة المعاجز : 2 - 565 ، ح1923 - 353 بعنوان : إحياء ميت وعلمه(عليه السلام) بما يكون، رقم : 256 ، إثبات الهداة 4 - 201، ح 224، ب21، ف33

فوجدته لم يبلغ بعض طريقه إلى داره حتى فقد ناظريه من عينيه، وافتقر وكان ذا ،مال فكان يسأل الناس عن الطريق (1)

سؤال الديصاني للإمام الصادق(عليه السلام)

14 - وعنه ، عن محمد بن قاسم العطار وعلي بن عاصم الكوفي(2)، قالا جميعاً : حدثنا علي بن عبد الله الحسني، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن علي بن أحمد البزاز صاحب أبي جعفر(عليه السلام)، قال هاشم جلست بين يديه أسمع منه ولا أسأل، وجلست عشرين سنة أسأله ويجيبني، فقلت له يوماً (3): وقد دخل عليه عبد الله الديصاني وجماعة معه من أصحابه وقد سأله فقال له يا أبا عبد الله يقدر ربك يجمع السماوات والأرض في بيضة ؛ لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض.

فقال أبو عبد الله(عليه السلام): انظر بعينيك يا ديصاني ماذا ترى.

فقال : أرى سماء، وأرضاً وجبالاً ،وبحاراً وأنهاراً ، وضروباً من الخلق فى صور شتى .

فقال له : ويحك يا ديصاني أنت ترى هذا كله في ناظريك الذي هو أقل من عدسة، ولا يكبر ناظريك ولا يصغر ما تراه فالذي يجمع السماوات والأرض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض هو الذي جمع هذا كله في ناظريك ؛ ولم يصغر ما تراه.

فكان آخر كلامه أن قال له ما اسمك، فسكت الديصاني فهزه أصحابه فقال لهم : اسمي عبد الله .

فقال : ويحك كيف تجحد من أنت عبده. فانقطع عن الكلام وسكت، فلما

1- مدينة المعاجز : 2 - 566 ، ح 1924 - 354 بعنوان : إبراء أعمى، رقم : 257 ، إثبات الهداة 4 -201، ح 225 ، ب 21 ، ف33.
2- كان شيخ الشيعة في وقته، وكان ضريراً ، روى عن الإمام الجواد(عليه السلام)، وعاش إلى زمان الغيبة، ووثقه المجلسي صاحب البحار
3- هاشم

خلا المجلس قلت له يا أبا عبد الله أما رحمتك وسعت كل شيء، فقد حملتني منها عظيماً فأرني دلالة من دلائلك .

فقال : يا ديصاني حـدث هاشم بقصـتك. فقلت في نفسـي أو ليس قد خرج الديصاني وخلا المجلس، فإذا بالديصاني وحده واقف بين يديه ينتفض ويرتعد، فقال : حدثه لا أم لك .

فقال الديصاني : يا هاشم القدرة الله رب العالمين؛ رب السـماوات والأرض، وهي في هذا الرجل، ولقد والله دعا عليّ سبع مرات وزجرني سبع زجرات، يقول لي بعد كل زجرة : إن لم تقر بالله فكن ،قرداً، فصـرت ،قرداً، وخضعت وخشعت وبكيت بين يديه، فردني بشراً سوياً فلم أقر بالله .

فقـال لي: كن خنزيراً، وكن وزغـاً، وكن جرياً، وكن حديـداً، فكلا أكون وأسـتقيله، فيردني، ولا أقر بالله إلى غايتي هـذه ،ولا أدري ما يفعل، فقلت: لا إله إلا الله ما أعظم جرمك وأشد كفرك .

فقال له الحق بأصـحابك ؛ فإنهم منتظروك في الموضع الذي أخذناك منهم ،فقص عليهم قصتك فغاب الديصاني فقلت له يا مولاي فإذا قال لهم يؤمنون.

فقال : والله لا يزيدهم ذلك إلا كفراً، ولا يؤمنون إلا على ذلك، ويحشرون إلى النار .

قال هاشم وكنت أعرف القوم وأسال عنهم وأسألهم فما ماتوا إلا على كفرهم .

ص: 310

الباب التاسع : الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)

اشارة

مضى (1):موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين وله تسع وأربعون سنة(2)؛ في عام ثلاث وثمانين ومائة سنة من الهجرة(3)

وكان مقامه : مع أبيه جعفر الصادق أربعة عشر سنة(4)، وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة(5)

واسمه :موسى .

وكناه(6): أبو الحسن، وأبو إبراهيم(7)، والخاص : أبو علي .

ص: 311

1- في مسار الشيعة ص 60 : .... في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب] سنة ثمان وثمانين ومئة من الهجرة، كانت وفاة سيدنا أبي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام)قتيلاً في حبس السندي بن شاهاك متولي الشرطة للرشيد [الطاغية]. وكانت ولادته(عليه السلام)في الأبواء بين مكة والمدينة في شهر ذي الحجة سنة مئة وسبعة وعشرين من الهجرة . الدلائل ص 146 .

2- في مسار الشيعة ص 60 : خمسة وخمسون سنة ، وقيل : خمس وستون سنة، وأما في تاريخ الأئمة للجهضمي : ومضى أبو الحسن؛ موسى بن جعفر ، وهو ابن أربع وخمسين سنة، في عام مئة ثلاثة وثمانين، وكان مولده في عام مئة وتسعة وعشرين من الهجرة، وتاريخ الأئمة ص 14 .

3- تاريخ الأئمة ص 14 : وفيه : وهو ابن أربع وخمسين.

4- تاريخ مواليد الأئمة .... ص 140 ، تاريخ الأئمة ص 14 : وفيه : تسع عشرة سنة، وكذا في الدلائل ص 147 ، وقال الفريابي : وقيل : «أقام أبو الحسن ، وهو ابن عشرين سنة يعني مع أبيه .

5- تاريخ الأئمة ص 14 ، الدلائل ص 147، تاريخ مواليد الأئمة .... ص 140 ، وقال أيضاً، وفي الرواية الأخرى، بل أقام موسى مع أبيه عشرين سنة، حدثني بذلك حرب، عن أبيه عن الرضا(عليه السلام).

6- تاريخ مواليد الأئمة .... ص 141 : كنيته : ويكنى بأبي الحسن، وأبي إسماعيل.

7- تاريخ الأئمة ص 24 ، الدلائل ص 148 .

ولقبه الكاظم، والصابر(1)، والمصلح، والمبرهن، والبيان، وذو المعجزات (2).

وأمه : حميدة البربرية(3)، ويقال : الأندلسية(4)، والبربرية أصح.

ومشهده : ببغداد في مقابر قريش(5).

وكان له من الولد: علي الرضا الإمام(عليه السلام)، وزيد الباز ،وإبراهيم ،وعقيل ،ومروان، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمد، وأحمد ،وجعفر، والحسن، ويحيى ،والعباس، وحمزة ،وعبد الرحمن، والقاسم(6).

وكان له من البنات :أم فروة، وأم أبيها، ومحمودة، وأمامة، وميمونة، وعلية، وفاطمة، وأم كلثوم، آمنة وزينب، وأم عبد الله ، وأم القاسم، وحليمة، وأسماء، وصرخة(7).

وكانت وفاته: في زمن هارون الرشيد في دار السندي بن شاهك والي الشرطة ببغداد في الكوفة(8). وكان من دلائله وبراهينه(عليه السلام):

1- تاريخ الأئمة ص 23 ، وفي تاريخ مواليد الأئمة .... ص 141: .... والصالح، والأمين.

2- في الدلائل ص 148 : ولقبه : العبد الصالح والوفي والصابر، والكاظم، والأمين.

3- حميد بنت صاعد البربري، الدلائل ص 148 .

4- تاريخ الأئمة ص 21 ، وفيه : أم إسحاق، وفاطمة، تاريخ مواليد الأئمة . . . .ص 141 : حميدة البربرية، ويقال : الأندلسية أم ولد وهي أم إسحاق وفاطمة.

5- تاريخ الأئمة ص 21 تاريخ مواليد الأئمة . . . . ص 141 .

6- تاريخ الأئمة ص 19 ، وفيه يذكر زيادة هارون، وإسحاق، وعبيد الله، ولم يذكر مروان، وأما في الدلائل ص 149 : لم يذكر عقيل ومروان وذكر هارون وإسحاق، وحسين، والفضل، وسليمان، وأحمد ، تاريخ مواليد الأئمة .... ص 141 : ذكر زيادة : هارون، الحسين، محمد، إسحاق، جعفر الأصغر.

7- في تاريخ الأئمة ص 19 : خديجة وأم سلمة، وعلية، وميمونة، وذكر بقية الأسماء، ولم يذكر : اسمي صرخة وأم أبيه، وفي الدلائل ص 149 ، يوجد اختلاف، في تاريخ مواليد الأئمة. ص 141 : لم يذكر اسم صرخة وذكر زيادة خديجة وفاطمة وأم كلثوم، وزينب الصغرى حكيمة، أسماء الصغرى. راجع كتابنا حياة نساء من بني هاشم .

8- تاريخ مواليد الأئمة .... ص 141 : وفيه وقبض موسى الكاظم، وهو ابن خمس وخمسين سنة، سنة مئة وثلاث وثمانين .

خبر كلبة هارون الرشيد

1 – قال الحسين بن حمدان الخصيبي (قدس سره): حدثني جعفر بن محمد ابن مالك، عن إبراهيم بن زيد النخعي، عن الخليل بن محمد عن أحمد البزاز وكان بزاز أبي الحسن موسى(عليه السلام)، قال : لما بعث الرشيد إليه فحمله من المدينة وجاء به إلى بغداد واعتقله في داره وفكر في قتله بالسم، فدعا برطب فأكل منها، ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فركه بالسم وأدخله في سم الخياط وأخذ الرطبة وأقبل يردد السلك المسموم من رأس الرطبة إلى آخرها، حتى علم أنه قد مكن السم فيها واستكثر منه، ثم ردها بين الرطب، وقال لخادمه : احمل هذه الصينية إلى موسى وقل له : إن أمير المؤمنين حمل لك من هذا الرطب، وهو يقسم عليك بحقه إلا ما أكلته عن آخره فإنه اختاره لك بيده، ولا تدعه يبقى منه شيئاً، ولا يطعم منه أحداً .

فأتاه به الخادم وبلغه الرسالة، فقال: ائتني بخلال.

فناوله خلالاً، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة أعز عليه من كل مملكته ،فخلعت نفسها وخرجت تجر سلاسلها، وهي من

كل فضحه، حتى حاذت موسى بن جعفر(عليه السلام) فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة فغرزها ورماها إلى الكلبة فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها إلى الأرض وعوت حتى تقطعت قطعاً .

وأكل(عليه السلام) باقي الرطب كله عن آخره وحمل الغلام الصينية وصار بها إلى الرشيد، فقال له : أكل الرطب كله .

قال : نعم ، قال : كيف رأيته؟ .

فقال : ما أنكرت منه شيئاً .

فقال : وورد خبر الكلبة وأنها قهرت وماتت فقلق الرشيد بذلك قلقاً شديداً واستعظمه، ووقف على الكلبة فوجدها مهترأة بالسم فأخذ الخادم ودعا له بالسيف والنطع وقال له : لتصدقني الصحيح عن خبر الرطب وإلا قتلتك .

قال له : يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى وبلغته سلامك وقمت

بإزائه فطلب خلالاً فدفعته إليه، فأقبل يغرز الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورماها إليها، وأكل باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلا أن أطعمناه جيد الرطب، وضيعنا سمنا وقتلنا ،كلبتنا ما في موسى حيلة .

خبر مسبب

2 – وعنه بهذا الإسناد، عن علي بن أحمد البزاز قال : أمر الرشيد السندي ابن شاهك أن يبني لموسى مجلساً في داره، وتحول إليه من دار هارون، ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة أرطال حديد، ويلزمه إبقاءه ويطبق عليه ويغلق الباب في وجهه إلا وقت الطعام ووضوء الصلاة.

قال : فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام دعا برجل كان فيمن وكل به يقال له المسبب وكان ولياً، فقال له يا مسبب .

قال : لبيك .

قال : إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدي رسول الله لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي.

قال المسبب : كيف تأمرني والحرس معي أن أفتح لك الأبواب وأقفالها .

قال : ويحك يا مسبب ضعف يقينك في الله زوجك وفينا ؟! .

فقلت: لا يا سيدي ولم أزل ساجداً، قال: فمه.

قال المسبب فثبتني ،سيدي وقال : يا مسبب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها قف وانظر .

قال المسبب : فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة، ولم أزل ساجداً وراكعاً وناظراً إلى ما وعدني به فلما مضى من الليلة ثلثها تغشاني النعاس وأنا جالس، وإذا سيدي موسى(عليه السلام)يجذبني برجله، فقال: قم.

فقمت قائماً، وإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة وما حولها من القصور والدور وقد صارت كلها أرضاً، والدنيا من حولها فضاء، فظننت إن مولاي قد أخرجني من المسجد الذي كان فيه فقلت لمولاي : أين أنا من الأرض.

فقال لي: في مجلسي .

فقلت :مولاي ، خذ بيدي من ظالمي وظالمك.

فقال : يا مسبب أتخاف القتل؟ .

قلت: مولاي أنا معك فلا .

قال : يا مسبب كن على جملتك، فإني راجع إليك بعد ساعة، فإذا وليت عنك فيعود مجلسي إلى بنيانه .

قلت:مولاي، فالحديد لا تقطعه

قال: يا مسبب، بنا والله لان الحديد ،لداود فكيف يصعب علينا .

قال المسبب : ثم خطا من بين يدي خطوة فلم أدر أين غاب عن بصري، ثم ارتفع البنيان وعادت القصور إلى ما كانت عليه فاشتد هيامي، فعلمت أن وعده الحق .

فلم أزل قائماً على قدمي، ولم يمض إلا ساعة كما أخبرني حتى رأيت الجدران والأبنية والدور والقصور قد خرجت إلى الأرض ساجدة، فإذا بسيدي قد عاد إلى مجلسه وعاد الحديد إلى رجليه فخررت ساجداً لوجهي بين يديه، فقال لي : ارفع رأسك، واعلم أن سيدك راحل إلى الله تعالى في ثالث هذا اليوم.

فقلت :مولاي فأين سيدي علي الرضا؟

قال : شاهد عندك غير غائب، وحاضر غير بعيد يسمع ويرى .

قلت: سيدي، إلى أين قصدت؟.

قال : قصدت والله كل مستجيب الله على وجه الأرض شرقاً وغرباً، حتى صحبني من الجن في البراري والبحر، ومختفي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم.

فبكيت قال : لا تبك فأنا نور لا يطفأ إن غبت عنك، فهذا ابني علي الرضا بعدي هو أنا .

فقلت : الحمد لله الذي وفقني .

ثم دعاني في ثالث ليلة فقال لي: يا مسبب إن سيدك يصبح من ليلة يومه على ما فرغت من الرحيل إلى الله، فإذا دعوت بشربة من الماء فشربتها فرأيت قد انتفخ بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية هارون بوفاتي.

قال المسبب : لم أزل أرقب وعده حتى دعا بشربة من الماء فشربها ثم دعاني وقال : يا مسبب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيقول : إنه يتولى أمر دفني، وهيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقابر المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها، ولا تعلوا على قبري بناء وتجنبوا زيارتي، ولا تأخذوا من تربتي تراباً لتتبركوا فإن كل تربة له مجربة إلا تربة جدي الحسين(عليه السلام)، فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا .

قال : ثم إني رأيته مختلفاً ألوانه وينتفخ بطنه. ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه، وكان عهدي بالرضا بن موسى غلاماً، فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي : أليس قد نهيتك يا مسبب؟ .

فوليت عنه، ثم لم أزل حتى قضى وغاب ذلك الشخص، ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد لعنه الله ، فوافى السندي بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وأيديهم لا تصل إليه، ولا يصنعون به شيئاً وهو مغسل محنط مكفن. ثم حمل فدفن في مقابر قريش ولم يُعلوا عليه بناءً إلا في هذا الزمان(1).

معجزة للإمام الكاظم(عليه السلام)

3 – وعنه عن محمد بن موسى القمي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار الكوفي، قال: سمعت سيدي أبا الحسن موسى(عليه السلام)ينعى إلى رجل نفسه ويخبره ساعة موته وقرب الموت منه يوماً بعينه سماه، فقلت في نفسي : : والله إنه يعلم متى يموت الرجل من شيعته.

فالتفت إليّ شبيه المغضب، فقال لي: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري من المستضعفين يعلم علم الخفايا والبلايا، فالإمام أولى بعلم ذلك.

1- مدينة المعاجز : 3 – 78 – 79، 2019 – 119 ، بعنوان خبر ،الكلبة وسيره إلى المدينة من – السجن وعوده رقم ،85 ، نقلاً عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وعنه المستدرك على الوسائل ح 3 – 2123، 16 – 204 – 205، ح 4 – 19597 ، عيون أخبار الرضا(عليه السلام): 1 – 94 ، ب 8 ، ح 6 ، عيون المعجزات للمرتضى : ص 107 ، دلائل الإمامة ص 152 .

ثم قال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك فني وأنت تموت إلى سنتين، وأبوك وأخوك وأهلك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً يتفرق كلهم ويخفون بعضهم بعضاً ويصيرون عند إخوانهم ومن عرفهم (رحمة الله عليه).

قال إسحاق : فإني أستغفر الله مما عرض في صدري .

فلم يلبث إسحاق بعد هذا الكلام إلا سنتين ثم مات وأخوته وتفرقت كل أهل بيته.

وقام آل عمار بأموال وافتقروا أقبح فقر .

خبر الكتاب المختوم

4 – وعنه، بهذا الإسناد عن علي بن أحمد البزاز قال: كنت في جامع الكوفة في شهر رمضان في العشر الأخير، إذ جاء حبيب الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن موسى(عليه السلام) مقداره أربع أصابع فيه :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

إذا قرأت كتابي هذا فانظر الكتاب الصغير المختوم الذي في هذا الكتاب فاحرزه عندك حتى أطلبه منك .

قال : فأخذت الكتاب، فأدخلته في جوف بيت فيه ثوبي ومتاعي، فجعلته في صندوق مقفل، وأخذت مفاتيح الأقفال فكانت معي في نهاري وليلي ولا يأخذها غيري، ولا يدخل ذلك البيت أحد سواي.

فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة وحملت معي كل ما كان أمرني بحمله إليه، فلما قدمت عليه قال يا علي ما فعل الكتاب الصغير الذي أمرتك بإحرازه؟

فقلت : جعلت فداءك عندي بالكوفة، في جوف بيت، وإن لي في البيت صندوقاً فيه قمطر في القمطر حقة فيها الكتاب، وكل واحد منها مفصل، لا يدخل ذلك ،غيري، والمفاتيح معي بمكة.

قال : يا علي إن رأيت الكتاب تعرفه؟

قلت : إي والله يا سيدي إني لأعرفه ولو أنه في وسط ألف كتاب.

قال فرفع مصلى كان تحته فأخرج ذلك الكتاب بعينه إلي، ثم قال : يا علي ، هاك هو، واحتفظ به.

فقلت : والله ما نفعني أحرازي ولا أقفالي ببيت أردته يا سيدي.

قال: خذه واحتفظ به والله لو علمت بما فيه لضاق به ذرعك .

قال علي : فأخذته ورددته إلى الكوفة معي وقعدت وأخي محمد، وكانت محيطة في جنب جبتي القز، فكان الكتاب لا ـ يفارقني أيام حياته(عليه السلام)، فلما توفي لم يكن همي إلا ـ أن قمت أنا وأخي إلى فروتي ففتقت جيبها وطلبت الكتاب فلم أجده، فعلمنا أنه(عليه السلام)أخذه كما في الكرة الأولى.

خبر يعقوب

5-وعنه، عن محمد بن جرير الطبري (1)، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي حمزة الثمالي قال أخبرني شعيب قال : قال لي أبو الحسن موسى(عليه السلام) بمكة، مبتدئاً من غير مسألة اركب يا شعيب وسر قليلاً، يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عني وعن إمامتي فقل له ما تعلمه منها، وما قاله أبي في أوان سؤالك عن الحلال والحرام فأفته فإنه يحتاج إلى ذلك.

قلت : جعلت فداءك ما علامة هذا الرجل؟

قال: هو رجل طويل جسيم، يقال له يعقوب، إذا لقيك فسألك عنا عليك أن تجيبه عما سألك عنه، فإنه حاج قومه وملتمس معرفتي، وإذا أحب أن يدخل علي فافعل ما أمرتك به .

قال شعيب: فوالله، لقد ركبت وسرت قليلاً فإذا أنا بالرجل قد أقبل بتلك العلامات، فقلت: هذا والله الرجل الذي وصفه سيدي .

فلما دنا مني أراد كلامي، فقلت له : يا يعقوب.

1- هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن رُستم الطبري، الآملي، الصغير، ووصف بالكبير، كما في فهرست الشيخ الطوسي، قال عنه المجلسي في الوجيزة : ثقة إمامي، وقال عنه النجاشي : أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير ،العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب دلائل الإمامة. روى عنه في باب الإمام الكاظم(عليه السلام).

فنظر إليّ وقال : ما أعلمك باسمي؟

فقلت له : وصفك لي وسماك من قصدت معرفته . فقال : أريد أن أسألك عن صاحبك .

فقلت له : عن أي أصحابي تسأل؟

قال : عن أبي الحسن موسى (عليه السلام).

فقلت له : ومن أين أنت؟

قال لي : من أهل بلد المغرب.

قلت : كذا أخبرني سيدي. فمن أين عرفتني.

قال لي : فما اسمك؟

فلم أقل له فقال لي: يا هذا الرجل أتاني آتٍ في منامي فقال : القَ شعيباً فسأله عن جميع ما تحتاج إليه فإنه يخبرك .

قلت له وأنا شعيب والذي أمرك في منامك وسماني هو الذي سماك لي ووصفك .

فحمد الله وشكره وقال : هو صاحبنا أبو الحسن موسى (عليه السلام).

فقلت له : هو لا غير .

وخرجنا إلى الطواف ،فطفنا فقال لي : أريد أن تدخلني عليه .

فقلت : تجلس مكانك حتى أفرغ من طوافي وأجيبك إن شاء الله تعالى.

فطفت ثم أتيته فكلمته فإذا به رجل عاقل، فأخذت بيده فأدخلته على أبي الحسن موسى(عليه السلام)، فلما نظر إليه، قال له : يا يعقوب قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك خلاف، في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً من الناس ، فاتقِ الله وحده لا شريك له، فإنكما ستفرقان بالموت أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان بينكما، فإنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

قال له يعقوب : جعلت فداءك، متى أجلي؟.

قال له : أما أجلك فإنه كان قد حضر وبتر حتى أوصلت عمتك بما أوصلتها في المنزل الذي نزلتموه بعد المنزل الذي اختصمت أنت وأخوك فيه، فزاد الله في عمرك عشرين سنة .

قال شعيب : فلقيت الرجل بعينه من قابل في الحج فقلت له : ما كان من خبر أخيك ؟ .

فقال : مات والله في الطريق قبل أن يصل إلى أهله وندمت على ما كان بيني وبينه، وقد علمت إن أجلي على ما قال(عليه السلام).

خبر الناقة الشعلاء

6 – قال الحسين بن حمدان حدثني علي بن بشر ، عن محمد بن زيد عن محمد بن علي، عن علي بن محمد عن الحسن والحسين ابني العلاء جميعاً، عن صفوان بن مهران الجمال قال :

أمرني أبو عبد الله(عليه السلام)أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها، ففعلت ووقفت افتقد أمره، فإذا أنا بأبي الحسن موسى

(عليه السلام) قد خرج مسرعاً، وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردته اليمانية، وذوائبه تضرب على كتفيه، حتى استوى في ظهر الناقة وأثارها ، فلم أجسر على منعه من ركوبها، وذهبت به فغاب عن نظري، فقلت: إنا لله وما الذي أقول لسيدي أبي عبد الله إن خرج ليركب الناقة، وبقيت متململاً حتى نمت ساعة فإذا أنا بالناقة قد انحنت كأنها كانت في السماء وانقضت إلى الأرض؛ وهي تعرق عرقاً جارياً، ونزل عنها ولم يعرق لها جبين وسبق ودخل الدار فخرج مغيث الخادم إليّ، وقال لي ،صفوان إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها، وتردها إلى مربطها .

فقلت : الحمد لله ، أرجو أن الإمام ندم على ركوبه إياها .

وقلت ذلك، ووقفت في الباب، فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، فقال : يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضارك الناقة وإصلاح رحلها عليها وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن موسى(عليه السلام)، فهل علمت أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة؟

قلت : والله إنه لا علم لي بذلك.

قال : بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه أضعافاً مضاعفة، فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرفه نفسه وبلغه سلامي ،وعاد فادخل عليه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك .

قال صـفوان فدخلت على موسـى(عليه السـلام)وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان ،والوقت فقال لي: يا صفوان لما ركبت الناقة قلت في نفسك إنا الله وإنا إليه راجعون ماذا أقول لسيدي أبي عبد الله إذا خرج ليركب فلا يجدها، وأردت منعي من الركوب فلم تجسر فوقفت متململاً حتى نزلت، فخرج الأمر إليك بالحط عن الراحلة .

فقلت : الحمد لله ، أرجو بالدخول.

فقال : يا صفوان لا لوم عليك، هل علمت أين بلغت في مقدار هذه الساعة؟ .

فقلت : الله وأنت يا مولاي أعلم.

فقال : إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة، وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وبلغته سلام أبي.

قال صفوان فسجدت الله شكراً وقلت له يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها، يأكلها مثلي إذا أكل منها من هو مثلك؟

قال : فعد إلى دارك، فقد أتاك منها رزقك .

فخرجت من عنده فقال لي مولاي أبو عبد الله الصادق(عليه السلام): يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة .

فقلت : لا والله يا مولاي

فقال : كن في دارك، فإني آكل من الفاكهة وأطعمك وأطعم أخوانك، ويأتيك رزقك كما وعدك موسى .

فقلت : (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(1).

ومضـيت إلى منزلي وحضرت الصلاتان الظهر والعصر فصليتهما، وإذا بطبق من تلك الفاكهة بعينها وقال لي الرسول : يقول لك مولاك فما تركنا لنا ولياً إلا وأطعمناه على قدر استحقاقه(2)

1- سورة آل عمران الآية: 34

2- صحيفة الأبرار 2 - 288 - 289 ، ح 9 ، مدينة المعاجز : 2 - 566 - 567 ، ح 1925 - 355، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم : 258 ، و 3 - 108 - 109 ، ح 2101 - 171 ، بعنوان :خبره(عليه السلام) مع صفوان الجمال، رقم: 132 .

قدوم هارون على سيدنا موسى(عليه السلام) من المدينة إلى بغداد

7- وعنه ، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن خلاد المقري عن أبي خالد الديالي عن علي بن أحمد البزاز، قال: لما قدم هارون الرشيد على سيدنا موسى(عليه السلام) من المدينة إلى بغداد أمر أن لا يدخل الكوفة، وأن يعدل له إلى البصرة ويصعد به في الدجلة إلى بغداد، ففعل به ذلك، فلما وصل إلى بغداد أمر به أن يكرمه، فأصحب ،له وفرشت له الفراشات وحملت إليه الأطعمة والأغذية.

وأسكن أبو الحسن موسى أياها وأمر الناس بالسلام عليه، ولم يزل ثلاثة أيام تجيئه أهل الدولة بالزي وأن يحضر الناس الدار ووقفوا في مراتبهم، ولا يتأخر أحد قرشي ولا هاشمي ولا عربي ولا عجمي إلا حضر الناس بالزي الحسن والعدد والجنس وأقيموا صفوفاً من خارج الدار والشارع وإلى دون السرير، وزخرفت الدار وجلس الرشيد على السرير وعليه البردة والتاج والمصحف بين يديه وأقام بنو هاشم صفين إلى طرف البساط، وأقام

الأمين وعبد الله المأمون بالسرد وسيوفهما ومناطقهما مع السرير .

ووقف الوزراء والكتاب من دون بني هاشم ووقف من دونهم الخدم والحشم، ووقف من دونهم القواد والأمراء الأمثل فالأمثل، واستحضر أبا الحسن موسى(عليه السلام)على حمار أسود يماني، وعليه بياض وبين يديه ثلاثة نفر من مواليه، فلما ورد الباب خرج الأذن بأن يدخل على حماره إلى طرف البساط، وأن يشار إليه بالسلام إلى أن يصل فدخل على هذا حتى انتهى إلى طرف البساط، فصاح هارون الرشيد بابنيه الأمين والمأمون : تلقيا ابن عمكما .

فأسرعا يجران سيفيهما حتى تلقياه فقبلا ،فخذيه وأشار هارون إليه قبل أن يطأ البساط، فلم يفعل أبو الحسن موسى ذلك، فنزل على البساط، فلما قرب من سريره ومحمد وعبد الله بين يديه تطاول الرشيد ،نحوه فلما صعد السرير قام إليه قائماً واعتنقه وأوسع له من موضعه وفرح به وأظهر سروراً بقدومه عليه، وقال: قد

رأيتك شيئاً، وقد قضينا وطراً من السلام والتلاقي ولا عليك يا ابن العم اليوم جلوس أكثر من هذا .

فأظهر له أبو الحسن موسى صلوات الله عليه مثلما أظهر، وشكر له، ونهض، فقال الرشيد لابنيه يمشيا بين يديه وأشار إلى بني هاشم أن يمشوا بين يديه وقدم حماره إلى طرف البساط فركب من حيث نزل وسار وبني هاشم بين يديه إلى باب الدار .

قال عبد الله المأمون يا أمير المؤمنين من هذا الابن العم العظيم الشأن الذي ما رأيتك فعلت بأحد من العالمين فعلك به .

قال :الرشيد يا عبد الله هذا حجة الله على خلقه، وإمام المسلمين.

قال له عبد الله : يا أمير المؤمنين، ألست أنت الإمام؟

قال : يا بني نحن أئمة الملك، وهذا إمام الدين.

قال له المأمون يا أمير المؤمنين فهل هو أفضل أو أنت؟ .

قال : والله يا بني لو قلت إني أفضل منه تعذبت في النار.

قال له المأمون : فتحبه يا أمير المؤمنين وتدين الله به؟

قال: نعم، أما في الدين فنعم، وأما في الملك فلا . فكان سبب تشيع المأمون قول أبيه ما قاله في موسى .

قال علي بن حمد: فلما أنساه الشيطان ذكر ربه أمر باعتقاله وحبسه، وفكر بماذا يقتله .

فقال أخوه إبراهيم بن شكلة يا أمير المؤمنين أما نفعل بموسى ما فعله جدك المنصور بأبيه جعفر؟

قال : وماذا صنع به؟

ينعم

قال : حدثني أبي المهدي أنه بعث إلى قوم من الأعاجم يقال لهم : البزغز، فاستدعى رجالاً عليهم ويفضلهم ويطيعونه في كلما يأمرهم به، فقدم عليه منهم نحو المئة ،رجل، فدخلوا عليه فلما نظر إليهم واستنطقهم وجدهم قوماً لا يفصحون بكلمة ولا يعقلون ما يقال لهم ولا يعقلون ما يقولون فقال لترجمانهم، قل لهم : من ربكم؟

فكلمهم، فسكتوا عنه فلم يجيبوه فقال المنصور هؤلاء يصلحون إذا كانوا لا يعرفون الله .

فخلع عليهم الديباج المثقل والوشـي، وأقيمت لهم الأنزال السرية الوافرة، وفرشوا، وخدموا، وحملت إليهم الأموال، والألطاف تجدد عليهم في كل يوم، وخلع وأموال حتى مضـى لهم نحو شـهر، فقالوا لترجمانهم : هذا الملك يفعل بنا هذا الفعل ولا يتخذ منا كلمة، انظر أي شيء يريد بنا؟

فقال له الترجمان ما قالوا فقال : قد قالوا كل هذا .

قال : نعم .

قال : فقل لهم إن لي عدواً يدخل علي الليلة، فإذا دخل فليقتلوه.

فعرفهم الترجمان ذلك، قالوا : نحن قتل كل عدو له إذا رأيناه.

فقال لهم : احضروا الليلة الدار بأسلحتكم فإن العدو يوافي، فإذا رأيتموه فاقتلوه .

قال الرشيد : ثم ماذا ، قتلوه؟

قال له إبراهيم أخوه : لا لأن جدك صفح عنه، ووهب له ذنبه .

قال له الرشيد : ليس كذا بلغني .

قال إبراهيم فما الذي بلغك يا أمير المؤمنين؟

قال : بلغني إنه أحضـرهم في الـدار في الثلث الأول من الليل، فحضـروا وجردوا أسـلحتهم ووقفوا يزأرون زئير السـباع وبعث إلى جعفر بن محمد فأتاه، فلما أقبل كانوا قد حشروا في الدار.

قال : يدخل وحده وقال : لترجمانهم هو عدوي يدخل وحده فاقتلوه .

فلما دخل جعفر وأشـرف عليهم تعاووا مثل الكلاب ورموا أسـلحتهم وكتفوا أيـديهم وخروا على وجوههم إلى الأرض نحو جعفر، فلما رآه جدي المنصور قام إليه وتلقاه وقال يا أبا عبد الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت؟

قال له جعفر : رسلك أتت بي إليك، وما جئتك والله إلا مغسلاً محنطاً مكفناً .

قال له جدي حاشى الله أن يكون كما تقول ما كنت لأقطع رحم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيك، فارجع راشداً.

فخرج جعفر وألقوا البزغز على الأرض مكتفين حتى خرج جعفر قاموا كالسكارى وقالوا لترجمانهم : لا جزاك الله خيراً، تقول يدخل عليكم عدو الملك وحده فاقتلوه، فيدخل علينا إمامنا ومن يكفلنا في ليلنا ونهارنا ويدبرنا كما يدبر الرجل ولده .

فقال جدي المنصور للترجمان ما يقولون؟

فأعاد عليه قولهم فقال : أخرجهم عني فلا حاجة لي فيهم، وسيرهم من تحت ليلتهم .

قال إبراهيم بن شكلة لعنه الله : ما سمعت من أبيك باقي الحديث الذي سمعته منك .

قال له الرشيد : أليس أبي المهدي قال باقي الحديث.

قال إبراهيم : يا أمير المؤمنين، ما قال لك؟

قال : قالت أمي، حدثها ياسر الخادم لأنه كان حاضراً ذلك . قال له إبراهيم : قد كانت أمك أقرب إليه من أمي وكان ياسر الخادم يلقي إليها سر جدك المنصور.

قال الرشيد ولكنني سأفعل فعلا إن تم لم يبق غيره في موسى .

ثم كتب إلى عماله في الأطراف، إن التمس لي قوماً لا دين لهم ولا يعرفون لهم رباً ولا رسولاً فإقدم عليه منهم طائفة، فنظر عماله فلم يجدوا أحداً بهذه الصفة إلا قوماً من وراء بحر الترك يقال لهم العبدة راسلوهم وحملوا إليهم ولطفوا بهم وآمنوهم إلى أن أقدموا منهم على الرشيد خمسين رجلاً .

قال أحمد بن علي البزاز فلما قدموا نزلوا في حجر دار الرشيد، وحمل إليهم من الكسوة والحلي ،والمال والجوهر والطيب والجواري والخدم وما يجد ذكره قولا لترجمانهم : قل لهم من ربكم؟

فقالوا: لا نعرف لنا رباً ولا ندري ما هذه الكلمة .

قال لهم : من أنا ؟

قالوا له : قل إنك ما شئت حتى نقول أنك هو.

فقال لترجمانهم : أليس قد رأيتم ما فعلت بكم منذ قدمتم؟

قالوا : بلى.

قال : فأنا أقدر أجمعكم وأفرقكم، وأجيعكم، وأعريكم، وأقتلكم، وأحرقكم بالنار .

قالوا له : لا ندري ما تقول إلا أنا نطيعك ولو في قتل أنفسنا .

وكان الرشيد قد صور لهم صورة موسى(عليه السلام) فأمر الرشيد فنصب لهم موائد وهو جالس والخادم معه على مشرف أيديهم، وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه ،وخرجت عليهم الجواري بالعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين، والكاسات تأخذهم من كل جانب والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر بين أيديهم، فلما سكروا قال لترجمانهم : قل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا على عدو لي في هذه الحجرة .

وقال : إن كان هؤلاء يعرفون موسى(عليه السلام)كمعرفة البزغز لجعفر بن محمد فسيفعلون فعلهم، وإن لم يعرفوه سيقتلون صورته فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه غداً، فاخذوا سيوفهم عليه فرضوه. خلعاً

فقال الرشيد لعنه الله : الآن قتلت موسى بهؤلاء القوم، فخلع عليهم خلعاً أخرى، وحمل إليهم الأموال، وردّهم إلى منازلهم فلما كان من الغد قال الرشيد : أثبتوا تلك الصورة والمثال يقيناً .

ثم أمر فصور مثالاً آخر صورة موسى(عليه السلام)كأنه هو في غير تلك الحجرة، وأحضرهم ففعل بهم مثل ذلك الفعل وأمرهم أن يسكروا، وقال لترجمانهم : فقل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا عليه فوضعوها من أيديهم، ثم قالوا : أليس هذا الذي قتلناه بالأمس؟

قال : هو شبهه فاقتلوه فوضعوا عليه سيوفهم فرضوه، فزادهم خلعاً، وقال لهم : قد قتلت موسى بن جعفر بعون الله .

وردهم إلى منازلهم ولم يقدم على إظهار أبي الحسن موسى(عليه السلام)صوره سبع مرات ويقتلونه .

فقال الرشيد: ما بقي لي غير إظهاري أبا الحسن موسى لهم.

فأمر بإحضاره، وجعله في حجرة مثل تلك الحجر على سبيل تلك التماثيل وأحضرهم، وقال الترجمانهم : ما بقي لي من أعدائي غير عدو واحد فاقتلوه، وأنا

أسـلم إليكم المملكة. فأخذوا سـيوفهم ودخلوا على موسـى(عليه السلام)والرشيد وخادمه على مشترف له على الحجرة، يقول للخادم : أين موسى؟

قال : جالس في وسط الحجرة على بساط.

قال : ماذا يصنع؟

قال : مستقبل القبلة، مادّاً يده إلى السماء، يحرك شفتيه .

قال الرشيد إنا لله ليته ما يريده .

ثم قال للخادم : دخل القوم عليه ؟ .

قال : قـد دخل أولهم ورمى سـيفه ودخلوا معه ورموا سـيوفهم، وخروا سـجداً حوله وهو يمر يـده المباركة على رؤوسـهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه .

قال فغشي على الرشيد، وقال : أغلق باب المشترف الذي نحن فيه، لا يأمرهم موسى بقتلنا، وقل لترجمانهم حتى يقول لهم أن يخرجوا .

وأقبل يتململ ويقول وافضيحتاه من موسى، كدته كيداً ما نفعني فيه شيئاً .

وصاح الخادم لترجمانهم قل لهم أمير المؤمنين يقول لكم اخرجوا .

: فخرجوا مكتفي الأيـدي على ظهورهم وهم يمشون القهقرى حتى غـابوا عنه، ثم جـاؤوا إلى منازلهم فأخـذوا ما فيها، وركبوا خيولهم من ساعتهم وخرجوا . وأمر الرشيد بترك العرض لهم .

قال علي بن أحمد :والله لقد اتبعهم خلق كثير من شيعة أبي الحسن موسى(عليه السلام)، فما ، فما وجدوا لهم أثراً، ولا علم أحداً أين ساروا ولا أي طريق أخذوا(1). فكان هذا من دلائله وبراهينه(عليه السلام).

1- صـحيفة الأبرار 2 - 311 - 312، ح 29 ، مدينـة المعاجز : 3 - 109 - 111، ح 2102 - 172 ، بعنوان خبره(عليه السـلام) مع الغيدة، رقم : 133 .

الباب العاشر : باب الإمام علي الرضا(عليه السلام)

اشارة

مضى: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله تسع وأربعون سنة(1)

واستشهد: في عام ثلاث ومئتين من الهجرة(2).

وكان مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة(3)، وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر(4)، وأقام بعد أبيه عشرين سنة إلا شهراً(5)

واسمه: علي.

وكناه: أبو الحسن(6)، والخاص : أبو محمد(7).

ولقبه: الرضا، والصابر،والوفى(8)، ونور الهدى، وسراج الله، والفاضل ،وقرة أعين المؤمنين، ومكيد الملحدين(9).

1- تاريخ الأئمة ص 15 ، وفيه سبع وأربعون سنة وأشهر.

2- تاريخ الأئمة ص 15 ، وفيه : مئتين واثنين، وفي مسار الشيعة ص 41 : في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة] كانت وفاة سيدنا أبي الحسن علي بن موسى الرضا. بطوس من أرض خرسان سنة ثلاث ومئتين من الهجرة.

3- في الدلائل ص 175 : ولد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة من الهجرة، ويروى سنة ست.

4- تاريخ الأئمة ص 15 ، وفيه : ... وأشهر بدون ستة أشهر، وكذا في الدلائل ص 175

5- تاريخ الأئمة ص 15 ، وفيه : وبعد أن مضى أبو الحسن من سني خمساً وعشرين سنة إلا شهرين .

6- تاريخ الأئمة ص 24 .

7- الدلائل ص 183 .

8- تاريخ الأئمة ص 23 .

9- الدلائل ص 183 .

واسم أمه : أم البنين وأم ولد(1)

ومشهده : بطوس بخراسان(2)، ومات بالسم. وكان من دلائله :

خبر علي بن أسباط الفارسي

1 – قال الحسين بن حمدان (قدس سره) : حدثني محمد بن زيد القمي عن محمد بن بشر ، قال : حدثني الحسين ولقيت بشر وحدثني بهذا الحديث، عن عبد بن جعفر اللافي قال: خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان وكان مع المأمون.

وكان سبب سم المأمون(3)حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس لقيه الشيعة بها وكان علي بن أسباط الفارسي قد سار من فارس بهدايا وألطاف ليلقاه بها فقطعت اللصوص وأخذوا كل ما كان فيها وأخذوا الهدايا والألطاف التي كانت مع علي بن أسباط وكان ذا مال ودنيا عريضة، فطالبه القفص (4)بأن يشتري نفسه منهم بمال عظيم، وعذبوه إلى أن قال قائل منهم : احشوا فاه جمراً حتى يشتري نفسه منا. ففعلوا ذلك، فانتثرت نواجذه وأنيابه وأضراسه وتركه القفص وجميع من في القافلة وساروا بالغنيمة.

فبكي علي بن أسباط وقال : والله ما مصيبتي بغمي بأعظم من مصيبتي بما حملته إلى سيدي الرضا(عليه السلام) .

ورقد من شدة وجعه فرأى في منامه سيدنا الرضا(عليه السلام) وهو يقول له : لا تحزن فإن هداياك وألطافك عندنا بالسوس إذا وردناها ووردتها، وأما فوك فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق فاحش به فاك فإن الله يرد عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك، فانتبه مسروراً، فقال الحمد لله حق حمده على ما رأيت

1– في تاريخ الأئمة ص 21: أم علي بن موسى الرضا الخيزران المربية، أم ولد، ويقال : البوتية، وتسمى أروى، أم البنين(رضى الله عنه)، وفي الدلائل ص 183 : . . . وقيل : أن اسم أمه : سكن النوبية، ا ويقال : خيزران ويقال صفراء وتسمى أروى، وأم البنين.

2– تاريخ الأئمة ص 25 ، وفيه : قبره بطوس بنوغان، مدينة من بلد طوس .

3– المقصود سم المأمون للإمام الرضا(عليه السلام).

4– هذا اسم قاطع الطريق .

وحقاً ما رأيت وحمل نفسه حتى دخل أول مدينة والتمس السعد بها فأخذه وحشا فاه فرد الله عليه جميع نواجذه .

وسار حتى لقي سيدنا الرضا(عليه السلام) بالسوس فلما دخل عليه قال له: يا علي(1) قد وجدت جميع ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل إلى تلك الخزانة فانظر هداياك وألطافك وجميع ما كان مما أهديته إلينا تراه بحاله وما كان لك فخذه .

. فدخل علي بن أسباط الخزانة فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً، فأخذ ما كان له وترك الهدايا والألطاف.

وسار الرضا(عليه السلام) إلى المأمون فزوجه أخته وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدراهم وهي الدارهم الرضوية، وجمع بني العباس وناظرهم في فضل علي ابن موسى حتى ألزمهم الحجة ورد فدكاً على ولد فاطمة ثم سمه بعد كيد طويل(2). نشرح منه بعضه في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

حديث هرثمة بن أعين وصبيح

2 - حدثني محمد بن زيد، وحدثه محمد بن منبر بعد أن حدثني محمد بن زيد، قال حدثني محمد بن خلف الطاطري قال حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي الرضا علي بن موسى(عليه السلام)أريد الأذن فإذا أنا بصبيح قد خرج، فلما رآني قال [أي صبيح] : ألست تعلم ثقة المأمون بي على سره وعلانيته؟ .

قلت : بلى.

قال :[صبيح]: اعلم أن المأمون دعاني في الثلث الأول من الليل، فدخلنا عليه وقد صار ليله نهاراً بالشمع وبين يديه سيوف مسللة مسحوبة ومسمومة، ودعانا غلاماً غلاماً، فأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ليس بحضرته أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا : لازم أنكم تفعلون ما آمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً، فحلفنا له .

فقال : يأخذ كل واحد منكم سيفاً من هذه الأسياف في يده وامضوا حيث

1- المقصود علي بن اسباط .

2- مدينة المعاجز : 3 - 204 ، ح 2284 ، 182 ، بعنوان : الأخذ من البعيد، رقم : 142 ، و 3 - 212 - 213، ح2304 - 202، مشارق أنوار اليقين ص 148 .

تدخلوا على علي بن موسى في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً ضعوا أسيافكم هذه عليه ولا تكلموه ورضوه بها حتى تخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم وصيروا إليّ، فقد جعلت لكل واحد منكم في هذا الفعل وكتمانه عشرة بِدَر دراهم وعشرة منتجبة والحظوة مني ما عشت وبقيت.

فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه منضجعاً طرفه وهو يتكلم بكلام لم نعلمه فبادروا الأسياف والغلمان إليه، ووضعت سيفي وأنا قائم حتى فعلنا به ما حدثنا به المأمون، ثم طوي عليه البساط ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال : ما الذي صنعتموه؟

فقالوا : ما أمرتنا يا أمير المؤمنين .

وأنا أظن أنهم يقولون أني ما ضربت معهم بسيف فلما تقدمت قال : أيكم المسرع إليه ؟

فقالوا : صبيح الديلمي يا أمير المؤمنين .

ثم قال : لا تعيدوا شيئاً مما فعلتم فتخسوا وتعجلوا الفنا وتخسروا الآخرة والأولى.

فلما كان في تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار، وأظهر وفاته وقعد للتعزية قبل أن يصل إليه الناس. قام حافياً فمشى إلى الدار لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل إليه في حجرته سمع همهمة فارتعد ثم قال: من عنده؟ .

فقلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين.

فقال : أسرعوا فانظروا فأسرعنا إلى البيت فإذا نحن بسيدنا الرضا(عليه السلام)لا جالساً في محرابه مواصل بتسبيحه. قلنا : يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً جالساً في محرابه يصلي ويسبح .

فانتفض المأمون وارتعد ثم قال : غررتموني لعنكم الله .

[و] قال : يا صبيح أنت تعزيه فانظر من المُصلي عنده .

قال صبيح : وتولى المأمون راجعاً. فلما صرت بعتبة الباب(1) قال : يا صبيح .

1- باب سيدنا الرضا(عليه السلام).

قلت: لبيك يا ،مولاي، وسقطت لوجهي .

قال : قم يرحمك الله فارجع إليه فقل له : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُم نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَفِرُونَ)(1).

قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم.

فقال : يا صبيح ما وراءك؟ .

فقلت : يا أمير المؤمنين [إنه] جالس في محرابه وقد ناداني باسمي، وقال كيت وكيت. فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال : قولوا إنه كان غشي عليه وقد أفاق من غشوته .

فلما رآني(2)قال : يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح إلا من قد امتحن الله قلبه بمحبتنا وولايتنا .

فقلت : نعم يا سيدي.

وقال: والله يا هرثمة فلا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله(3).

وفاة الإمام علي الرضا(عليه السلام)

3 – وعنه ، عن محمد بن ميمون الخراساني، عن أبيه ميمون بن أحمد بن هرثمة بن أعين، قال ميمون كنت مع هرثمة بطوس وحضرت وفاة علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وحضرت غسله ودفنه وشاهدت ما كان ذلك كله وسألت هرثمة

1– سورة الصف، الآية : 8

2– أي الرضا(عليه السلام) .

3– عيون المعجزات ح 21 ، فصل الإمام الرضا(عليه السلام)، رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا(عليه السلام): 2 – 214 – 22 ، السناني عن الأسدي، عن محمد بن خلف عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيدي ومولاي – يعني الرضا(عليه السلام) – في دار المأمون، وكان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرضا(عليه السلام)قد توفي ولم يصح هذا القول، فدخلت أريد الأذن عليه ، قال : وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الدّيلمي، وذكر مثله عنه عوالم العلوم : 22 – 347 ، ح1 ، وبحار الأنوار : 49 – 186 ، ح 18 ، ورواه في دلائل الإمامة : ص 184 ، وفي المناقب لابن شهر آشوب : 3 – 459 .

فقلت له : كيف كان خبر السم الذي سُم به سيدنا الرضا؟

[...] فقال هرثمة كنت بين يدي المأمون إلى أن مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي بالانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل ساعتين قرع قارع بابي فكلمه بعض غلماني، فقال : قل لهرثمة أجب سيدنا الرضا .

فقمت مسرعاً، فأخذت علي أثوابي وأسرعت إلى سيدي، فدخل الغلام بين يدي ودخلت داره فإذا أنا بسيدي الرضا(عليه السلام)في صحن داره جالس.

قال: هرثمة . قلت : لبيك يا مولاي.

قال : اجلس واسمع وعي هذا إن رحيلي إلى الله بروحك ولحوقي بآبائي وأجدادي(عليه السلام)و قد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان ،مفروك، فأما العنب ليحضى، وأما الرمان فإنه ليطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ حبه في ذلك السم، وأنه يستدعيني إليه في يومنا هذا المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ويسألني أكله فآكله وينفذ الحكم ويحضر القضاء، فإذا أنا مت فيقول : أنا أغسله بيدي.

فإذا قال ذلك فقل له : لا يتعرض لغسلي ولا لكفني ولا لدفني فإنه إن فعل ذلك عاجله الله من العذاب ما أُخر وحل به أليم ما يحذروا شيعتي .

قال [ميمون]: فقلت [أي هرثمة] يا سيدي فإذا خلى بينك وبين غسلي؟

قال الرضا(عليه السلام)]: فيجلس من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي لينظر إليّ .

قال : فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها من وراء الفسطاط وقف وراءه ويكون معك دونك، ولا تكشف عن الفسطاط فتراني فتهلك فإنه سيشرف عليك، ويقول لك : يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسله وابنه محمد[الجواد(عليه السلام)] بالكوفة أو في بلاد الحجاز ونحن بوسط بلاد خراسان.

فإذا قال لك ذلك فأجبه وقل له :ما يغسله أحد غير من ذكرته .

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مندرجاً في أكفاني محنطاً، فضعني على نعش واحملني وصل عليّ، واعلم أن صاحب الصلاة عليّ محمد ابني، فإذا أرادوا

أن يحتفروا قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون والله ذلك أبداً، فإذا ضربوا بالمعاول فستنبو عن الأرض ولا ينحفر كقلامة الظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض قبراً محفوراً وضريحاً قائماً، فإذا انحفر ذلك القبر مع وجه الأرض، ثم يظهر فيه حيتان صغار فخذ لقمة من خبز ففتها فإنهن يأكلنها ثم يظهر حوت ويطول فيأكل تلك الحيتان الصغار فيقول لك : ما هذا ؟

فقل له : إن مثل هذه الحيتان الصغار مثل بني العباس فإنهم يأكلون مدتهم من الدنيا، ومثل الحوت الذي أكلهم مثل القائم المهدي من ولدي فإنه إذا ظهر أفنى بني العباس .

فإذا كان ذلك فلا تنزلني في القبر حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فيسجف على قبري سجفاً أبيض، فخلوا بيني وبين من ينزلني في قبري ويلحدني فإنه محمد ابني، فإذا أرادوا تراباً يلقونه في قبري فامنعهم من ذلك فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ويتربع .

قال فقلت : نعم يا سيدي.

ثم قال : احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالفه .

قلت : أعوذ بالله يا سيدي أن أخالف أمرك .

قال هرثمة : فخرجت باكياً حزيناً فلم أزل على ما قال لي ولا يعلم ما في نفسي إلا الله . ثم دعاني المأمون إليه ، فدخلت فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ، ثم قال المأمون امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرئه مني السلام وقل له : تصير إلينا أو نصير إليك؟

فإن قال : بلى نصير إليه ونسأله أن يقدم بمصيرنا .

قال : فجئته فلما طلعت على سيدي الرضا قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما وصيتك به؟

قلت : بلى.

فقال : قدموا نعلي فقد علمت ما سألك به.

فقدمت نعله ومشى إليه، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل

بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه من النهار طويلاً ثم قال لبعض غلمانه : ائتوني بعنب ورمان.

قال [ميمون]: هرثمة قال : سمعت لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في جسدي فكرهت أن يتبين ذلك فرجعت القهقرى حتى رميت نفسي في موضع من الدار، فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي الرضا(عليه السلام) قد خرج من عنده ورجع إلى داره، ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأولياء والمتفرقين، فقلت: ما هذا؟

فقال : علة عرضت لأبي الحسن علي الرضا(عليه السلام).

فكان الناس في شك وكنت أنا في يقين لما علمته منه. فلما كان في بعض الليل وهو الثلث الثاني علا الصياح وعلت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائماً ينتحب ويتباكى، فوقفت فيمن وقف وأنا أحس في نفسي أكاد أتميز من الغيظ فلما أصبحنا جلس المأمون للتعزية ثم قام يمشي إلى الموضع الذي كان فيه سيدنا الرضا(عليه السلام)فقال : أصلحوا لنا موضعاً إني أريد أن أغسله .

فدنوت منه فقلت خلوة يا أمير المؤمنين .

فأخلى نفسه فأعدت عليه ما قاله لي سيدي بسبب الغسل والكفن والدفن.

فقال لي: لست أعرض في شيء من ذلك يا هرثمة .

قال : فلم أزل قائماً حتى رأيت ذلك الفسطاط الأبيض قد نصب إلى جانب الدار فحملته فوضعته إلى جانب الفسطاط فعبر الفسطاط وصار داخله وقعدت في ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وتضوع الطيب، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض داره فصاح يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد ابنه عنه وهو في مدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان؟ .

فقلت له : والله يا أمير المؤمنين ما يغسله غير من ذكرته .

فسكت عني، ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا به مدرج في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فاشتال النعش من أيدينا وهو يسير إلى موضع الصلاة عليه فصلى عليه المأمون وجميع الناس فجئنا إلى موضع قبره فوجدتهم يضربون بالمعاول من فوق

الرشـيد ليجعلوه قبلـة لقبر علي الرضا(عليه السـلام)والمعاول تنبو حتى ما تقلب شـيئاً من تراب الأرض، فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له .

فقلت : يا أمير المؤمنين ائذن لنا لأضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيك ولا أضرب غيره .

قال : فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟

قلت له أخبرني أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلـة لقبره وإني إذا ضـربت هـذا المعول نفذ القبر محفوراً من غير يد تحفره وبان الضـريح في وسطه .

قال المأمون : سبحان الله ما أعجب هذا الكلام فلا عجب من أمر أبي الحسن، فاضرب حتى نرى .

قال هرثمة: فأخذت المعول في يدي فضربت في قبلة قبر هارون فنفذ القبر محفوراً وبان الضريح في وسطه .

قال المأمون : أنزله يا هرثمة .

فقلت له : يـا سـيدي ،لا ـ إنه أمرني لا ـ أنزله حتى ينفجر من أرض هـذا القبر مـاء أبيض فيمتلئ به القبر مع وجه الأرض، ثم تظهر فيه حيتان صغـار فـأنثر لهـا خبزاً فتـأكله، ثم يظهر حوت بطول القبر فيضـطرب ويأكـل الحيتان الصـغار، فإذا غاب الحوت وضـعته على جانب القبر وخليت بينه وبين من ينزله في لحده.

ثم غاب الحوت، وغار الماء، ثم جعلت النعش بجانب القبر مما يلي الرأس كما أمرني، فتسجف على القبر سجاف أبيض لم يبيضه أحد من الناس ممن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب فألقوه في القبر فقلت : لا تفعل يا أمير المؤمنين.

قال : ويحك فمن يملأه؟

قلت : قد أمرني لا يطرح التراب عليه وأن القبر سيمتلئ من نفسه وينطبق ويتربع على وجه الأرض ويرش عليه ماء ليس من عند الناس.

فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا فرموا ما في أيـديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض ورش عليه الماء لم يُـدرَ من رشه، أزكى من

المسك وأبيض من اللجين ثم انصرف المأمون وانصرفنا ، ثم دعاني وأخذ مجلسه ثم قال : والله يا هرثمة لتصدقني عما سمعته من أبي محمد.

قلت : قد أخبرتك يا أمير المؤمنين.

قال لي: لا والله أو تصدقني عما أخبرك من غير ما قلته لي؟

فقلت : يا أمير المؤمنين نعم تسألني.

قال : بالله يا هرثمة هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟

قلت: نعم خبر العنب والرمان والسم.

فأقبل المأمون يتلون ألواناً صفراء وحمراء وسوداء ثم مد نفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشيته وهو يجهر : ويل المأمون من الله ، ويل المأمون من الحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى، وويل لأبيه هارون منهم جميعاً، وويله من موسى بن جعفر، إن هذا لهو الخسران المبين .

يقول هذا القول ويكرره.

قال هرثمة : فلما رأيته قد طال عليه الكلام وليت عنه، فجلست في بعض الدار، فجلس ودعاني إليه وهو كالسكران إذا ثمل فقال لي: والله يا هرثمة ما أنت أعز عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، والله لئن أعدت مما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك أهون علي مما لم يكن .

:قلت يا أمير المؤمنين إن أظهرت على ذلك أحداً فأنت في حل من دمي.

قال: لا والله، أو تعطيني عهداً موثقاً أنك تكتم هذا الأمر ولا تعيده.

فأخذ مني العهد والميثاق وأكده، فلما وليت عنه صفق بيديه ثم سمعته يقول :(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ الله بِمَا يَعْمَلُونَ يُحِيطًا)(1).

1- سورة النساء، الآية : 108 وروي نحوه في عيون أخبار الرضا(عليه السلام) : 2 - 245 ح1، عنه البحار: 49 - 2933، 8 ، وعوالم العلوم : 22 - 488 ، ح1 ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص 177 ، وابن شهر آشوب في المناقب: 4 - 372، وابن حمزة في ثاقب المناقب : ص 431 . وأخرجه في العدد القوية : ص 376 ، ح 13 ، وإعلام الورى : ص 343 (ملخصاً) ، عنه كشف الغمة : 2 - 332، وفي الفصول المهمة : ص 243 .

خبر ورم رجل أبي محمد الكوفي

4 - وعنه : عن الحسين بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبي محمد الحسن بن نصير البصري، قال أبو محمد الكوفي : دخلت على أبي الحسن الرضا بالمدائن فسلمت عليه فأقبل يحدثني بأحاديث سألته عنها إذ قال ما ابتلى الله مؤمناً ببلية صبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد(1).

قال أبو محمد ولم يكن في حديثنا شيء من ذكر البلوى والعلل والأمراض، فأنكرت ذلك من قوله، فقلت في نفسي : سبحان الله ما أجمل هذا الحديث، رجل أنا معه قد عنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه .

فسلمت عليه وودعته ثم خرجت فلحقت بأصحابي وقد حلوا، فاشتكت رجلي من ليلتي فقلت: هذا من تعبي.

فلما كان من الغد تورمت رجلاي، ثم أصبحت وقد اشتد الورم وضرب عليّ، فذكرت قوله (عليه السلام).

ووصلت الكوفة، وخرج منها القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أنيم.

فعلمتُ أنه ما حدثني هذا الحديث إلا لهذه البلوى.

فبقيت معه تسعة عشر يوماً فزالت، ثم أفقتُ .

فحدثت بحديثي هذا قال أبو محمد ابن مهران البصري ثم نكس [منها] فمات(2)

1- الخرائج للراوندي، 1 / 360 ، ح 14 ، عنه البحار : 51/49 ح 54 ، دلائل الإمامة ص188 بإسناده إلى محمد بن الوليد، عن أبي محمد الكوفي مثله عنهما مدينة المعاجز : 476 ح 19 ، وأورد الأهوازي في المؤمن : 16 ح 8 مرسلاً عن أبي الحسن(عليه السلام)لقطعة عنه البحار : 97/71، ذ ح 65 ، مستدرك الوسائل 441/65 ، 2 - باب استحباب احتساب البلاء . . . 34 - 2411 .

2- دلائل الإمامة : ص188 ، مدينة المعاجز : 3 - 122 ، ح 2126 - 24 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون، رقم: 19 .

خبر أحمد بن محمد

5 – وعنه، عن محمد بن مهران عن علي بن أسباط القدسي، عن أحمد بن محمد بن أبي بصير الأسدي قال : دخلت على سيدي الرضا(عليه السلام)أنا وعبد الله ابن المغيرة، وعبد الله بن جندب ،وصفوان ومحمد بن سنان، وهو بصاريا (1)خارجاً عن المدينة في القصر على الوادي، فجلسنا عنده ساعة، ثم قمنا، فقال: اثبت أنت يا أحمد فاجلس.

فجلست وأقبل عليّ يحدثني، وأسأله فيجيبني حتى ذهل عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال يا أحمد تنصرف أو تثبت؟

فقلت : جعلت فداك، إن أُمرت بالمبيت بتُّ.

فقال : أقم بهذه الحجرة.

فقمت وقد هدأ الناس فقام(عليه السلام). فلما ظننت أنه قد دخل خررت ساجداً : الحمد الله إن حجة الله ووارث علم النبيين آثرني من بين إخواني فقلت في نفسي : وأجلسني عنده .

فبينما أنا في سجودي وشكري الله فما علمت إلا وقد ركلني برجله فوثبت قائماً فأخذ بيدي فغمزها ثم قال يا أحمد إن أمير المؤمنين عاد صعصعة في مرضه، فلما قام من عنده قال : يا صعصعة لا تفتخر على إخوانك بعيادتي إياك فقد علمت ما في نفسك فاتقِ الله ربك .

فقد علمت يا أحمد ما كان في نفسك في سجودك وما فخرت به على إخوانك من أن أسررتك من بينهم وحملتك من دونهم.

فقلت :كذا كان وأستغفر الله .

1- fصاريا : منطقة في المدينة المنورة.

خبر رقعة الرجل الواقفي

6 – وعنه ، عن جعفر بن أحمد القصير، عن أبي النضر، عن أبي عبد الله، عن جعفر بن محمد بن يونس قال: جاء قوم إلى باب أبي الحسن الرضا (عليه السلام)برقاع فيها مسائل وفي القوم رجل واقفي(1) واقف على باب أبي الحسن بن موسى، فوصلت الرقاع إليه، فخرجت الأجوبة في جميعها، وخرجت رقعة الواقفي بلا جواب فسألته لم خرجت رقعته بلا جواب؟

فقال لي الرجل: ما عرفني الرضا، ولا رآني فيعلم أني واقفي، ولا في القوم الذين جئت معهم من يعرفني اللهم إني تائب من الوقف، مقر بإمامة الرضا.

فما استتم كلامه حتى خرج الخادم فأخذ رقعته من يده ودخل بها وعاد الجواب فيها إلى الرجل فقال : الحمد لله هذان برهانان في وقت واحد.

خبر سلاح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

7 – وعنه بهذا الإسناد، عن جعفر بن محمد بن يونس قال: جاء رجل من شيعة الرضا(عليه السلام)بكتاب منه إلى أبي الحسن الرضا(عليه السلام) فسألني أن أنفذه إليه، فلما أنفذت الكتاب فقال : جعلت فداك، سهوت أن أذكر في الكتاب عن سلاح رسول الله أين هو، وعن الإحرام هل يجوز في الثوب الملحم أم لا .

فقلت له : قد أنفذ كتابك فتذكرني في كتاب آخر .

فورد جواب كتابه في آخره، إن كنت نسيت أن تسألنا عن سلاح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وأين هو فنحن لا ننسى، وسلاح رسول الله فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، والسلاح معنا حيث أردنا ، ولا بأس في الإحرام في الثوب الملحم .

1– واقفي: يتبع القائلين بوقوف الإمامة عند الإمام الكاظم(عليه السلام)

خبر البنت التي ماتت

8- وعنه عن محمد بن ميمون الخراساني، عن محمد بن إسحاق الكوفي، عن علي بن مهران، قال جاءني رجل من شيعة أبي الحسن الرضا (عليه السلام).

فقلت : جعلت فداك تكتب إليه فإن لي بنتاً قد طلب أبوها أن يهب لها العافية أو يريحنا منها .

قال جعفر بن محمد بن يونس : فأردت الخروج إليه فحملت برسالة الرجل. فلما عاد جعفر أخبرنا أنه أبقى الرسالة، وأخذ بيده فغمزها، ثم قال له : قد كفيت مؤونتها .

فحفظت منه(عليه السلام)، فلما قدمت وجدتها قد ماتت قبل قدومي بيوم واحد.

ثلاثة أشياء عن الرضا(عليه السلام)

9-وعنه، عن الحسن بن إبراهيم، عن جابر بن خالد البزاز الكوفي قال : سألت الحسن بن موسى هل تروي عن أخيك الرضا شيئاً؟

قال : أحدثك عنه بثلاثة أشياء رأيتها منه ؛ خرجنا معه في يوم صائف شديد الحر إلى بعض الأماكن، فقال لنا في الطريق : حملتم مماطر(1)؟ فقلت : جعلت فداك، وما حاجتنا إليها في هذا القيظ الشديد، والناس قد ماتوا بالحر !

فقال : لكنني حملت ممطري، فما سرنا إلا يسيراً حتى نشأت سحابة فجاء منها من المطر شيء عظيم، فما بقي منا أحد إلا تبللت ثيابه غيره.

وأنّا خلونا معه وعنده جماعة من سماتنا أهل البيت بالمدينة، فمر علينا جعفر ابن عمر الذي غُلِبَ على المدينة، فرأيناه رث البزة جداً، فضحكنا منه، فقال أبو الحسن تضحكون من رثاثة بزة جعفر ؟

1- مماطر : شيء يقي من المطر .

فقلنا : نعم يا سيدنا .

فقال : عن قريب ترونه عظيم الموكب جليل البزة.

قال الحسن : فما مضى لذلك إلا أيام يسيرة حتى غَلَبَ جعفر على المدينة، فكان يمر بنا في موكب عظيم وبزة جليلة، كما قال أخي.

وأتى أقوام من أهل مصر فاستأذنوه في الزراعة في عامهم ذلك، فقال : لا تزرعوا في عامكم هذا فتدمروا، وأخبروا أهل مصر.

فزرع قوم وأمسك ،آخرون فأصابتهم الآفة فذهب زرعهم فقال لهم : ألم أنهكم عن الزراعة في عامكم هذا ؟ فكان هذا مما رأيت وسمعت .

خبر الحمار

10 – وعنه عن محمد بن موسى القمي، عن إبراهيم بن زيد السامري عن جعفر بن محمد بن يونس قال: دفع سيدنا أبو الحسن الرضا(عليه السلام)إلى مولى له حمارٌ بالمدينة ، وقال : تبيعه بعشر دنانير ولا تنقصه شيئاً .

فعرفه المولى، فأتاه رجل من أهل خراسان من الحاج، فقال له : معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها .

فقال له : ارجع لمولاك إن شئت لعله يأذن لك في بيعه بهذه الثمانية دنانير .

فرجع المولى إليه فأخبره بخبر الخراساني، فقال له : قل له إن قبلت منا الدينارين صلة أخذنا منك الثمانية .

فقلت له فقال : قد قبلت فسلمت إليه .

وحج أبو الحسن معه، فلما كنا في بعض المنازل في المنصرف وإذا أنا بصاحب الحمار يبكي، فقلت له : ما لك؟.

قال سرق حماري، وعليه الخرج وفيه نفقتي وثيابي وليس معي شيء إلا ما ترى فأخبرت أبا الحسن إن هذا صاحب الحمار الذي اشتراه، ذكر من قصته كذا وكذا .

فقال أبو الحسن: أعطه عشرين درهماً، وقل له إذا قدمت المدينة فالقنا .

قال فمضينا، فلما كنا في أوائل المدينة بعد رجوعنا من مكة نظر أبو الحسن

إلى قوم متكئين على الطريق، فأشار إليهم وقال : سارق الحمار معهم، والحمار معه والرجل ما أحـدث فيه حـدثاً، فامض إليه وقل له : يقول لك علي بن موسى إما أن ترد الحمار وما كان عليه وإلا رفعت أمرك إلى السلطان، فأتيته فقلت له ما قال .

قال سارق الحمار: يجعل عهداً وذمة أن لا يدل عليّ، وأرد الحمار وما عليه .

وقدم صاحب الحمار فقال : هذا حمارك وما عليه فانظر فإنك لا تفقد منه شيئاً من متاعك .

فنظر وقال: جعلني الله فداك، ما فقدت من متاعي قليلاً ولا كثيراً(1).

خبر والد النضر بن سويد

11 – وعنه، عن محمد بن يحيى الخرقي عن أبي الحسن الخفاف عن النضر بن سويد قال كان أبي مريضاً فدخلت المدينة على أبي الحسن

الرضا(عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك، إني خلفتُ أبي بالكوفة مريضاً .

فقال لي : آجرك الله .

فلما قدمت الكوفة وجدت أبي قد مات قبل مسألتي إياه عن الدعاء له بالعافية.

خبر الثوب الوشي

12 – وعنه (2): عن أحمد بن محمد الكوفي(3) ، عن رشيد بن محمد الحذاء،

1– مدينة المعاجز : 3 – 213 ، ح 2305 – 203 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم : 158 .

2– في مدينة المعاجز : بإسناده عن الحسن ابن بنت إليّاس ، قال : أتيت خرسان في تجارة ومذهبي الوقف . . . الحديث .

3– أبو علي أحمـد بن محمـد بن عمار الكوفي، قال عنه المجلسـي : ثقـة إمامي، وقال الأردبيلي في جامع الرواة : شـيخ من أصـحابنا ، ثقة جليل القدر ، كثير الحديث والأصول، توفى سـنة ست وأربعين وثلاثمائة، وفي الفهرست والخلاصة : ثقة ، جليل القدر من أصـحابنان وقال عنه النجاشي روى عنه ابن داوود ،وروى عنه التلعكبري روى عنه في باب الإمام الرضا(عليه السلام).

عن الحسين بن بنت الأمين قال : أتيت خراسان في تجارة – ومذهبي الوقف – على أبي الحسن موسى، وكنتُ قد حملتُ بزاً فيه ثوب وشي(1)في بعض الرزم ، ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت سامراء نزلتُ في بعض منازلها، ولم أشعر إلا برجل مدني من مولدي المدينة قد أتاني فقال لي: مولاي الرضا علي بن موسى(عليه السلام) يقول لك : ابعث بالثوب الوشي الذي معك .

فقلت له : ومن أخبر أبا الحسن بقدومي؟ وإنّما قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي.

فرجع إليه وعاد إليّ فقال : يقول لك الثوب معك في الرزمة الفلانية.

فوجدت الرزمة التي وصفها فحللتها فوجدت الثوب الوشي، فبعثت به إليه وآمنت به وعلمت أنه الإمام بعد أبيه(عليه السلام)(2).، والتحية والإكرام وعلى آبائه الغرر الكرام .

1- الثوب الوشي: الثوب الملون.

2- مدينة المعاجز : 3 – 213 – 214، ح 2306 – 204 ، بعنوان علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم : 159

الباب الحادي عشر : باب الإمام محمد الجواد(عليه السلام)

اشارة

مضـى : أبو جعفر محمد بن علي بن موسـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب وله خمسة وعشرون سنة وثلاثة أشـهر واثنا عشـر يوماً في يوم الثلاثاء لستُ خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين(1)، فكان مقامه مع أبيه تسع سـنين وثلاثة أشهر(2)، وأقام بعد أبيه ست عشرة سنة واثني عشر يوماً(3).

واسمه : محمد(4). وكنيته : أبو جعفر(5)، والخاص : أبو علي(6).

ولقبه: المختار، والمرتضى، والتقي، والمتوكل(7).

ص: 345

1- تاريخ الأئمة ص 15 ، وفيه : وهو ابن عشـرين سـنة، وثلاثة أشهر وعشرين يوماً في عام مئتين وعشرين من الهجرة، أقول : إذا كان مولده سنة 195هـ، ووفاته سنة 220هـ ، يكون عمره الشريف 25 سنة فلذلك ربما سقطت كلمة خمس من النسخة في قوله وهو ابن عشرين. وفي الدلائل ص 208 - 209 : بلغ من العمر خمساً وعشـرين سـنة وثلاثة أشـهر، واثنين وعشرين يوماً ، وقيل : واثني عشر يوماً في ذي الحجة يوم الثلاثـاء على سـاعتين من النهار، لخمس خلون من الشـهر، ويقال : لثلاث خلون منه. في الـدلائل ص 201 : قال : ولـد بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شـهر رمضان سـنة مائة وخمس وتسـعين من الهجرة، وفي مسار الشيعة ص 35 : في النصف من شـهر رمضان كانت ولادة الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى(عليه السلام).

2- تاريخ الأئمة ص 15 : وفيه : سبع سنين وثلاثة أشهر، وفي الدلائل ص 208 : سبع سنين وأربعة أشهر ويومين .

3- في الدلائل ص 208 : وعاش بعد أبيه ثمانية عشر سنة غير عشرين يوماً .

4- تاريخ الأئمة ص 15 .

5- تاريخ الأئمة ص 24 .

6- الدلائل ص 209 .

7- في تاريخ الأئمة ص 23 : المرتضى القانع، الوصي، وفي الدلائل ص 209 : أضاف: الزكي، والقانع، والرضي والمختار، والجواد.

ومشهده: في مقابر قريش إلى جانب مشهد جده موسى في القبة(1).

واسم أمه: خيزران المرسية(2).

وكان له من الولد: علي العسكري وموسى ومن البنات: خديجة، وحليمة، وأم كلثوم(3).

وكان(عليه السلام)شديد الأدمة ولقد قال فيه أهل الحيرة والشاكون والمرتابون : إنه ليس من ولد الرضا، وقالوا – لعنهم الله – : إنه من ولد سيف الأسود مولاه، وقالوا من لؤلؤ .

وإنهم أخذوا الرضا أباه عند المأمون، فحملوه إلى القافة بمكة وهو طفل في مجمع من الناس في المسجد الحرام فعرضوه عليهم، فلما نظر إليه القافة (4)خروا سجداً، ثم قاموا فقال :[المأمون]: ويحكم من هذا الكوكب العظيم الدري النور المبين يعرض عليّ، هذا والله الزكي النسب المهذب الطاهر والله ما تردد إلا في الأصلاب والأرحام الطاهرة والله ما هو إلا من ذرية رسول الله(صلى الله عليه وسلم وسلم)وعلي أمير المؤمنين فارجعوا، فاستقيلوا الله(عزّوجل)واستغفروه ولا تشكوا في نسب مثله .

وتحمد [الجواد](عليه السلام) في ذلك الوقت وله خمسة وعشرون شهراً، فنطق بلسان أرهف من السيف، وأفصح من الصاخة، يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره ،واصطفانا من بريته وجعلنا أمناءه على خلقه ووحيه.

معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي المرتضى وفاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليهم أجمعين؛ وعلى أولادي ،بعدي، وأعرض على القافة.

1- في تاريخ الأئمة ص 25 : قبره ببغداد في مقابر قريش، الدلائل ص209.

2- في تاريخ الأئمة ص 21: سكينة مربية أم ولد ويقال : خورنال وفي الدلائل ص209 : تسمى ريحانة ويقال سبيكة ويقال خيرزان المريسية، وتكنى : أم الحسن .

3- في تاريخ الأئمة الأئمة ص 19 : ... وأم كلثوم، الدلائل ص 209 ، وراجع كتابنا : حياة نساء من بني هاشم.

4- القافة: أي أهل القيافة، والقيافة : هي إلحاق شخص بآخر في النسب، فيعتبره ولداً له مثلاً ، اعتماداً على ظنون وعلامات غير معتبرة في الشرع ولا في الواقع، وهي عمل محرم والأجرة عليه محرمة .

والله إني لأعلم بأنساب الناس من آبائهم والله إني لأعلم خوافي سرائرهم وظاهرهم، وإني لأعلم بهم أجمعين وما هم إليه صائرون أقوله حقاً، وأظهره صدقاً . علماً أورثناه الله(عزّوجل)قبل الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرض.

وايم الله، لولا تظاهر الباطل علينا وغلبة دولة الكفر، وتولي أهل الشك والشرك والشقاق علينا لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده على فمه وقال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك :

(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ)، إلى آخر الآية(1)

ثم تولى إلى رجل إلى جانبه فقبض على يده وتمشى يتخطى رقاب الناس، والناس يفرجون ،له فرأيت مشيخة الحلة(2)وهم ينظرون إليه، ويقولون : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

فسألت عن المشيخة، فقيل لي : هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب .

قال : فبلغ الخبر إلى علي بن موسى وما صنع بابنه محمد، فقال: الحمد لله.

ثم التفت إلى من بحضرته من شيعته فقال لهم : هل علمتم ما قذفت به مارية القبطية، وما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقالوا : يا سيدنا أنت أعلم خبرنا لنعلم .

فقال : إن مارية أهداها المقوقس إلى جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وتحظى بمارية من دونهم، وكان معها خادم يقال له جريح، وحسن إيمانها وإسلامها . ثم ملكت مارية قلب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فحسدها بعض أزواجه وأقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى أبويهما ميل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مارية وإيثاره إياها عليهما حتى سولت لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا مارية بأنها حملت بإبراهيم من جريح الخادم، وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً .

1- سورة الأحقاف، الآية : 35، وتتمة الآية: (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ).

2- الحلة : مدينة في محافظة النجف الأشرف في العراق.

فأقبل أبواهما إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه، ثم :قالا : يا رسول الله ما يحل لنا ولا لشيعتنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانة واقعة بك .

قال : ماذا تقولان؟ .

قالا : يا رسول الله إن جريحاً يأتي من ماريـة الفاحشة العظمى، وإن حملها من جزيح ليس هو منك. فاربد وجه رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم)وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقياه ،به ثم قال : ويحكما ما تقولان؟ .

قالا : يا رسول الله إنا خلفنا جريحاً وماريـة في مسـرتها يعتبها في حجرتها ويفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال فأنفذ فيهما حكم الله وحكمك.

فأتى النبي إلى علي(عليه السـلام)، وقال : قم يا أبا الحسن بسـيفك ذي الفقار حتى تمضـي مسـزية مارية فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فأخمدهما بسيفك ضرباً .

وقام علي(عليه السـلام) ومسح سيفه وأخذه تحت ثوبه، فلما ولى من بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)انثنى إليه فقال يا رسول الله، أكون كالشكة؛ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب .

فقال له : فديتك يا أبا الحسن، امضِ.

فمضـى وسـيفه في يـده حتى تسور من فوق مسـرية ماريـة وهي في جوف المسـرية وجريح معها يؤدبها بآداب الملوك، ويقول لها : عظمي رسول الله ولبيه وأكرميه .

عتى التفت جريح فنظر إلى أمير المؤمنين وسـيفه مشـهور في يده، ففزع جريح وصـعد إلى نخلة في المسـرية، فصـعد إلى رأسـها فنزل أمير المؤمنين إلى المسرية، فكشف الريح عن أثواب جريح، فرآه خادماً مسموحاً ليس له ما للآدميين، فقال: انزل يا جريح.

قال : يا أمير المؤمنين آمناً على نفسي؟

فقال : آمناً على نفسك .

فنزل جريح، وأخذ بيده أمير المؤمنين إلى رسول الله فأوقفه بين يديه، وقال: يا رسول الله إن جريحاً خادم ممسوح.

فولى النبي وجهه إلى الجدار، وقال: حل(1)لهما - لعنهما الله - يا جريح حتى يتبين كذبهما ويحتقبا خزيهما بجرأتهما على الله ورسوله .

فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح فسقطا بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقالا : يا رسول الله ،التوبة استغفر لنا ولن نعود .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ـ تاب الله عليكما فما نفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله(عزّوجل)، وعلى رسوله .

فقالا : يا رسول الله إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر الله لنا .

فأنزل الله الآية بهما وفي براءة مارية : (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23)يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24))(2).

قال الرضا علي بن موسى(عليه السلام): الحمد الله الذي في ابني محمد أسوة برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وابنه إبراهيم وكان هذا من دلائله وبراهينه الذين ذكرناهم (عليه السلام)

جسد الإمام (عليه السلام)

1 – عن الحسين بن حمدان قال : حدثني أحمد بن صالح، عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا(عليه السلام) قال : دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع في عشرة أذرع فوقفت بباب الإيوان أراه فقلت في نفسي: سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوأ جسده.

قال : فو الله ما استتممت هذا القول حتى عرض جسده وتطاول وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه قد أظلم ثم أظلم، ثم ابيض ثم صار كأبيض من الثلج ، ثم احمر ثم صار مثل العقيق المحمر، ثم اخضر حتى صار

1- حل الثوب : فك عقده فانحل .

2- سورة النور، الآيتان: 23 – 24 .

كـأغض مـا يكون من الأغصـان المورقـة المخضـرة، ثم تناقص جسـده حتى صار في صورته الأولى، وأعاد لونه إلى اللون الأول فسـقطت لوجهي لهول ما رأيت.

فصاح بي: يا عسكر تشكون بي فنثبتكم، وتضعفون فنقويكم، فوالله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا مَنْ مَنّ الله بها عليه وارتضيناه لنا ولياً .

قال عسكر : فما لبث في نفسي إلا ما أظهره لساني وتفوه به جناني.

خبر الرقاع الثلاث

2 – وعن الحسـين بن داود السـعدي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: دخلت على أبي جعفر(عليه السـلام) ومعي ثلاث رقاع غير مترجمة ولا عليها اسم لأصحابها، فاشتبهت عليّ، فتناول إحداها وقال : هذه رقعة زيد بن شهاب .

ثم تناول الثانية وقال هذه رقعة محمد بن جعفر .

أخذ الثالثة وقال : هذه رقعة علي بن الحسين.

فسـماهم والله وسـمّى آباءهم، ووقع فيها بالـذي سألوا . فأخـذتها ونهضت. فنظر إليّ وتبسم لأنه علم بسـروري بتلك الـدلائل، ثم أعطاني ثلاثمئة دينار، وأمر بحملها إلى علي بن الحسين بن إبراهيم بن موسى ابن عمه وقال : يقول لك دلني على حريف يعرف ليشتري بها متاعاً .

فدللت عليه(1)، فكلمني الجمـال أن أسأله(عليه السـلام)أن يـدخله في خـدمته، فجئت به باب الـدار فأوقفته ودخلت على أبي جعفر(عليه السلام)الأكلمه في أمره، فوجدته على مائدة يأكل معه جماعة من أوليائه وشيعته فلم يمكنني كلامه، فقال: يا أبا هاشم اجلس فكل .

وأخذ بيده طعاماً فوضعه بين يدي فأكلت ثم ابتدأ من غير أن أسأله ولا أذكر له الجمال فقال يا غلام انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم، وإنه واقف بالباب فضمه في خدمتنا وطاعتنا .

1- أي على الجمال.

عقد ذنب الدابة

3- وعنه ، عن محمد بن موسى القمي، عن خالد الحداء، عن صالح بن محمد بن داود اليعقوبي قال لما توجه أبو جعفر(عليه السلام) لاستقبال المأمون وقد أقبل من نواحي الشام وأمر أن يعقد ذنب دابته (1)، وذلك في يوم صائف شديد الحر وطريق لا يوجد فيه الماء.

فقال بعض من كان معنا ممن لا علم له: أي موضع عقد ذنب دابته(2).

فما سرنا إلا يسيراً حتى وردنا أرض ماء ووحل كثير، وفسدت ثيابنا وما معنا، ولم يصبه شيء من ذلك (3).

قال صالح : وقال لنا يوماً ونحن في ذلك الوجه : اعلموا إنكم ستضلون عن الطريق قبل المنزل الأول، الذي يلقاكم الليلة ترجعون إليه في المنزل بعدما يذهب من الليل سبع ساعات.

فقال من فينا، من لا فضل له بهذه الطريق ولا يعرفه ولا يسلكه قط ،وستنظرون صدق ما قال صالح .

فضللنا عن الطريق قبل المنزل الذي كان يلقانا، وسرنا بالليل حتى تنصف وهو يسير بين أيدينا ونحن نتبعه حتى صرنا في المنزل الثاني على الطريق، فقال: انظروا كم ساعة مضى من الليل فإنها سبع ساعات، فنظرنا فإذا ، فنظرنا فإذا هي كما قال .

خبر الكتاب

4 - وعن الحسين بن محمّد بن جمهور عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان الزاهري، قالا جميعاً دخلنا على أبي الرضا(عليه السلام) بمكة، وقد عمل على المقام وعملنا على الخروج إلى المدينة فقلنا يا سيدنا أنت مقيم ونحن

1- أي ربط الجواد(عليه السلام) ذنب دابته كيلا يتحرك .

2- أي أن تعجبوا من الغاية من عقد ذنب الدابة .

3- لم يصيب الجواد(عليه السلام) شيء لأن ذنب دابته كان معقوداً فلم يتلوث بالوحل، ويضرب ثيابه .

خارجون، وإنا رأينا أن تكتب لنا كتاباً إلى أبي جعفر، توصية فيكم، وبارك بالنظر إليه .

فكتب لنا إليه، فلما وردنا المدينة صرنا بالكتاب إلى داره، فخرج إلينا موفق الخادم، وقد حمل أبا جعفر على صدره وله في ذلك الوقت خمسة عشر شهراً، فرأينا وأشرنا بالكتاب إلى موفق، فمد أبو جعفر يده فأخذ الكتاب وأشار به إلى موفق ليفضه ففضه موفق وأخذه أبو جعفر وأقبل يقرأ الكتاب ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله ويتبسم حتى أتى على آخره، ثم قال: سألتما سيدي أن يكتب لكما كتاباً إليّ لتكلماني؟

فنظر إليّ، قلنا : يا سيدنا هكذا كان.

قال محمد بن سنان: يا سيدي اردد إليّ بصري أنظر إليك وارددني محجوباً، فإن هذه آيتي مع أبيك وجدك موسى وجعفر .

قال : فمسح يده على عيني فرجعت بصيراً، ثم رد يده على وجهي فرجعت محجوباً، فقلت: بطرسيا .

فحرك رجله إلى صدر موفق وقال :باخ باخ.

حكاية لما يقوله إذا ،ناغى قال صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان : ما أخذنا الكتاب إلا ونحن لا نشك أنه الإمام بعد أبيه فأرانا دلالته وخاطبنا وقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، ثم عاد إلى حكاية طفوليته، إن هذا برهان عظيم.

خبر علي بن محمّد

5 – وعنه ، عن أبي الحسن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حمزة بن القاسم الهاشمي، عن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي الحسن، قال: دخلت على أبي جعفر في صبحة عرسه بأم الفضل بنت المأمون وكنت أول من دخل عليه في ذلك اليوم فدنوت منه وقعدت فوجدت عطشاً شديداً، فجللته أن أطلب الماء، فنظر إليّ وقال يا علي شربت الدواء بالليل، وتغديت على بكرة، فأصبت العطش واستحييت تطلب الماء مني .

فقلت : والله يا سيدي هذه صفتي ما غادرت منها حرفاً .

ص: 352

فصاح في نفسه : يا غلام تسقيني .

فقلت في نفسي يا ليت لا يسقى الماء.

واغتممت ،فأقبل الغلام ومعه الماء، فنظر إلى الماء وإليّ وتبسم، وأخذ الماء وشرب منه وسقاني، فمكث قليلاً وعاودني العطش فاستحييت أطلب الماء، فصاح بالخادم وقال : تسقيني ماء.

فقلت في نفسي مثل ذلك القول الأول : وأقبل الخادم بالماء، فأخذه وشرب منه وسقاني فقلت : لا إله إلا الله أي دليل دل على إمامته من علمه ما أسره في نفسي؟! .

فقال : يا علي، والله نحن كما قال تعالى:(أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)(1).

فقمت وقلت لمن كان معي : هذه ثلاثة براهين رأيتها من أبي جعفر(عليه السلام)في مجلسي هذا .

فقال من لا علم له بفضله : إني لأحسب هذا الهاشمي كما يقال إنه يعلم الغيب.

فنظرت إليه وحمدت الله على معرفة سيدي لجهل الرجل به .

خبر الرجل الزيدي

وعنه عن علي بن بشر عن أبي عمران موسى بن زيد، عن يحيى بن أبي ،عمران قال إن موسى بن جعفر الداري(2)قال : وردنا جماعة من أهل الري إلى بغداد نريد أبا جعفر(عليه السلام)فدللنا عليه ومعنا رجل من أهل الري زيدي يظهر لنا الإمامة، فلما دخلنا على أبي جعفر(عليه السلام) سألناه عن مسائل قصدنا بها، وقال أبو جعفر لبعض غلمانه : خذ بيد هذا الرجل الزيدي وأخرجه .

فقام الرجل على قدميه وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً

1- سورة الزخرف الآية : 80

2- في مدينة المعاجز : الرازي.

رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، وأن آباءك الأئمة، وأثبت لك الحجة الله في هذا العصر.

فقال له : اجلس فقد استحقيت بترك الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الأمر لي من جعله له يسمع ولا يمنع.

فقال الرجل : والله يا سيدي إني أدين الله إمامة زيد بن علي مدة أربعين سنة، ولا أظهر للناس غير مذهب الإمامة، فلما علمت مني ما لا يعلمه إلا الله (1)، أشهد أنك الإمام والحجة(2).

خبر الشاة التي سرقت

7 – وعنه ، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن يونس، عن داود بن زيد الخياط :قال : كنتُ بين يدي أبي جعفر(عليه السلام)وهو جالس في مجلسه، فَسُرِقَتْ شاة لبعض مواليه، فطالب قوماً بأعينهم، فقال(عليه السلام) : أحضروا فلاناً لقد سُرِقَتْ شاته، وهو يطالب بها من لا يسرقها .

فأحضروه، فقال : خَلّ القوم الذين تطالبهم بشاتك، وامض إلى منزل راشد مولاك وخذ شاتك من بيته فهو أخذها

قال داود: فقمتُ حتى صرت ،بداره فوجدت الشاة في بيته فأخذتها، وابترأ القوم الذين كان يطالبهم بها .

معرفة أبي جعفر(عليه السلام)ما سرقه قطاع الطرق من بعض شيعته

8– وعن أبي العباس عتاب بن يونس الديلمي عن محمد بن علي بن حديد الوشا الوفي، قال: خرجنا حاجين، فلما قضينا حجنا ورجعنا من مكة قُطِعَ علينا الطريق، ونحن عصابة من شيعة أبي جعفر(عليه السلام) فأُخِذَ كل ما كان معنا، فلما وردنا

1– إثبات الهداة 4 – 405 ، ح48 ، ب27، ف11 .

2– مدينة المعاجز : 3 – 268 ، ح2418 – 110 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بحال الإنسان، رقم : 268 .

المدينة دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فابتدأني قبل ما أسأله بشيء، فقال : يا علي بن حديد، قُطِعَ عليكم الطريق في العرج، وأَخِذَ ما كان معكم وعددكم ثلاثة وعشرون نفراً وسمانا، بأسمائنا وأسماء آبائنا .

فقلت : أي والله يا سيدي، كنا كما قلت.

وأمر لنا بكسوة ودنانير كثيرة وقال : فرقها على أصحابك فإنها بعدد ما ذهب منكم.

قال علي بن حديد فصرتُ بها إلى إخواني وأصحابي، ففرقتها عليهم، فطلعت والله بإزاء ما أخذ منا سواء.

خبر أم الفضل

9 – وعن محمد بن أبان(1)، عن خالد العطار الكوفي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : كنتُ في داره ببغداد وأنا جالس بين يديه، إذ دخل عليه ياسر الخادم فرحب به وقربه ثم قال(2): يا سيدي، ستنا أم جعفر تستأذنك بالمسير إلى أم الفضل للسلام عليك وعليها، وقد استأذنت .

فقال له : قل لها أقبلي إليه بالرحب والسعة. فمضى الخادم، وقمت وأنا أقول

في نفسي : إنه ليس هذا وقت جلوس أم جعفر، تصير إليه أم الفضل.

فقال لي : اجلس يا أبا هاشم فإن أم جعفر تحضر، وترى ما يجب. فجلست ،وانصرفتُ أم جعفر، فأذنت عليه قبل أذنها على أم الفضل، فقال للخادم : قل لها لا يحضرني إلا من يحتشم بنا وهو أبو هاشم الجعفري ابن عمك.

فاستحييتُ واعتزلتُ بجانب حيث لا أراهم وأسمع كلامهم. فدخلت وسلمت عليه، واستأذنته بالدخول على أم الفضل بنت المأمون زوجته، فأذن لها .

فما لبث أن عادت إليه فقالت له يا سيدي إني لأحب أن أراك وأم الخير

1– روى عنه في باب الرسول، الإمام الجواد(عليه السلام). قال الزنجاني في جامع الرجال ووقع في بعض طرق المرتضى، فقال بعد اسمه: رفع الله درجته، وهو يروي، عن أبي محمد (عليه السلام) ، وحديثه مشعر بحسن عقيدته .

2– أي ياسر الخادم.

بموضع واحد لتقر عيني وأفرح، وأعرف أمير المؤمنين اجتماعكما فيفرح.

فقال : ادخلي إليها فإني تابعك في الأثر.

فدخلت أم الخير، فقدمت نعليه ودخل والستور تشتال بين يديه، فما لبث أن أسرع راجعاً وهو يقول : فلما رأينه أكبرنه وجلس، وخرجت أم جعفر، فقالت : يا سيدي ما حدث إلا خيراً، ما رأيتُ وما حضرتُ إلا خيراً، ولم لا تجلس فما الذي حدث؟ .

فقال : يا أم جعفر حدث ما لا يصح أن أعيده عليك فارجعي إلى أم الفضل فاسأليها بينكِ وبينها فإنها تخبركِ ما حدث منها ساعة دخولي إليها، فإنه من سر النساء.

فأعادت أم جعفر على أم الخير ما قاله(عليه السلام) فقالت لها : يا عمة، ما الذي حدث مني؟

قلت يا بنية ما أعلم ما هو فحلفتُ إني ما أحضرت إلا خيراً، وظننتُ أنه رأى في وجهكِ كرهاً .

فقالت: لا والله يا عمة ما تبين بوجهي كرهاً ولا علمتُ ما حدث، فارجعي إليه اسأليه أن يخبرك .

فقلت : يا ابنة إنه قال : إنه من سر النساء.

فقالت أم الخير : كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً.

فقلت لها : يا بنية لا تقولي هذا في أبيك ولا فيه، أريني فما الذي حدث.

قالت يا عمة والله ما هو طلع حقاً إلا انعزلت إلى الصلاة، وحدث مني ما يحدث من النساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها فخرجت أم جعفر إليه، وقالت يا سيدي، أنت تعلم الغيب؟

قال : لا .

قالت : من لك بأن تعلم ما حدث من أم الخير مما لا يعلمه إلا الله، وهي في الوقت .

فقال لها : نحن من علم الله علمنا، وعن الله نخبر .

قالت له : ينزل عليك الوحي؟ .

قال : لا .

قالت: من أين لك علم ذلك؟ .

قـال : من حيث لاـ تعلمين وسترجعين إلى من تخبرينه بما كان فيقول لك : لا تعجبي فإن فضـله وعلمه فوق ما تظنين. فخرجت أم جعفر، ودنوت منه، وقلتُ له : قد سمعتك وأنت تقول : فلما رأينه أكبرنه فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهن يوسف لما رأينه والإكبار مما حدث من أم الفضل، فعلمت إنه الحيض .

خبر المأمون

10 - وعنه، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن محمد بن علي، عن أيوب السراج، عن محمد بن موسى النوفلي، قال: دخلتُ على سيدي أبي جعفر(عليه السـلام) يوم الجمعة عشـياً فوجدت بين يديه أبا هاشم داود بن القاسم الجعفري، وعيناً أبي هاشم بهمدان ورأيت سـيدي أبا جعفر مطرقاً، فقلت لأبي هاشم: ما يبكيك يا ابن العم؟ .

قال: من جرأة هذا الطاغي المأمون على الله وعلى دمائنا بالأمس قتل الرضا، والآن يريد قتلي فبكيت وقلت يا سيدي هذا مع إظهاره فيك ما يظهره .

قال : ويحك يا ابن العم الذي أظهره في أبي أكثر .

فقلت : والله يا سـيدي إنك لتعلم ما علمه جدك رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) وقد علم ما علمه المسـيح وسائر النبيين، وليس لنا حكم والحكم والأمر لك، فإن تستكفي شره فإنه يكفيك .

فقال : ويحك يا ابن العم فمن يركب إليّ الليلة في خدمة بالساعة الثامنة من الليل وقد وصل الشـرب والطرب إلى ذلك الوقت وأظهره بشوقه إلى أم الفضل فيركب ويـدخل إليّ ويقصـد إلى ابنته أم الفضل وقـد وعـدها أنها تبات في الحجرة الفلانية في بعد مرقدي بحجرة نومي، فإذا دخل داري عـدل إليها، وعهد الخدم ليدخلون إلى مرقدي فيقولون: إن مولانا المأمون منا ويشـهروا سـيوفهم، ويحلفوا : إنه لا بد نقتله فأين يهرب منا.

ص: 357

ويظهرون إليّ، ويكون هـذا الكلام ،أشـعارهم فيضـعون سـيوفهم على مرقدي، ويفعلون كفعل غيلانه في أبي فلا يضـرني ذلك ولا تصـل أيديهم إليّ، ويخيل لهم أنه فعل حق وهو باطل. ويخرجون مخضبين الثياب قاطرة سيوفهم دماً كذباً، ويدخلون على المأمون وهو عند ابنته في داري فيقول: ما وراءكم؟. فيروه أسيافهم تقطر دماً، وثيابهم وأيديهم مضرجة بالدم.

فتقول أم الفضل : أين قتلتموه؟

فيقولون لها : في مرقده.

فتقول لهم : ما علامة مرقده؟ فيصفون لها .

فتقول: أي والله هو .

فتقدم إلى رأس أبيها فتقبله وتقول الحمد لله الذي أراحك من هذا الساحر الكذاب .

فيقول لها :يا ابنة لا تعجلي، فقد كان لأبيه علي بن موسـى هذا الفعل ،فأمرت تُفتح الأبواب، وقعدت للتعزية، ولقد قتله خدمي أشد من هذه القتلـة، ثم ثاب إليّ عقلي، فبعثت ثقـة خـدمي صبيح الديلمي فعاد إليّ وقال : إنه في محرابه يسـبح الله ، فتُغلق الأبواب ثم تظهر إنها كانت غشية وفاقت الساعة .فاصبري يا بنية، لا تكون هذه القتلة مثل تلك القتلة.

فقالت: يا أبي هذا يكون؟

قال: نعم، فإذا رجعتُ إلى داري وراق الصـبح فابعثي اسـتأذني عليه، فإن وجدتيه حياً فادخلي عليه وقولي له: أن أمير المؤمنين شـعب عليه خدمه وأرادوا قتله، فهرب منهم إلى أن سكنوا فرجع، وإن وجدتيه مقتولاً فلا تحدثي أحداً حتى أجيئك .

وينصـرف إلى داره وترتقب ابنته الصـبح فإذا اعترض(1) تبعث إليّ خادماً فيجـدني في الصـلاة قائماً، فيرجع إليها بالخبر، فتجيء وتـدخل عليّ، وتفعل ما قال أبوها، وتقول : ما منعني أن أجيئك بليلتي إلا أمير المؤمنين.

1- عرض الصبح ظهر

إلى أن أقول والله الموفق. ها هنا من هذا الموضع يقول : انصرف. وتبعث له(1). وهذا خبر المأمون بالتمام.

خبر شاذويه وزوجته الحامل

11 – وعنه، بهـذا الحـديث مرفوعاً إلى أبي جعفر(عليه السـلام)وكان في عهـده رجل يقال له شاذويه، وكان له أهل حامل وإنها أموية وهي قبيلة وما بالقبيلة من سلم أمره إلى أبي جعفر محمد(عليه السلام)إلا هي وبعلها، وليس تسليم أمرهم إلا ببينة من أبي جعفر(عليه السلام).

فقدم إليه شاذويه وهو بين من حضـر معه ومحمد بن سنان في مجلسه . فلما قرب شاذويه من أبي جعفر(عليه السلام)فرمى فقال أبو جعفر : يا شاذويه، ببالك حديث، وقد أتيت منا البينة وما أبديته إلى سواي. فلما سمع ذلك أيقن أنه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة.

وقال تريد يا شاذويه بيان ما أتيتَ إلينا به من حاجة لك؟

فقال نعم يا ،مولانا ما أتيتُ إلا بإظهار ما كان في ضميري تبديه لي، فما سؤالي لك وما الحاجة .

فقـال: نعم، إن لـك أهلاً حاملاً، وعن قريب تلـد غلاماً، وإنها لن تموت في ذلك الغلام، فما تفاوض أبو جعفر بالكلام إلا لاتخاذ الإمامـة، وأهلك من أمية، وإنها جميلة المراجعة لك.

فقال : نعم يا أبا جعفر(2)، وإنها تسلمن أمرها إلينا ببينة منا لها، وإنها من قوم كافرين فإنها راجعة إلى الإسلام.

وكان الشاذويه رفيقاً له لم يؤمن بما يأتي به أبو جعفر(عليه السلام) فقال له : بئس ما قلت وما قال أبو جعفر أفما تفاوض أبو جعفر بالكلام إلا لاتخاذ الإمامة.

فقال شاذويه : قد علمنا ما علمت ولم تؤتَ من الفضل والإيثار من أبي

1– هذه الجملة فيها تضارب وغير مفهومة.

2– لعل هنا اشارة إلى كلام الجواد

جعفر(عليه السلام)مثلما علمت فلما أسرعتُ إليه بهذه البشرى قال محمد بن سنان: ليعلم فضل شعب أبي جعفر(عليه السلام)وعلمهم في سائر الناس.

قال شاذويه : فدخلتُ منزلي فإذا أنا بزوجتي على شرف لم أجزع لذلك، لأن أبا جعفر(عليه السلام)أخبرني إنها لن تموت في هذه الولادة فأفاقت عن قريب، وولدت غلاماً ميتاً فرجعت إلى أبي جعفر(عليه السلام)فلما دنوت من المجلس، فقال: يا شاذويه، وجدت ما أخبرتك وولدك حقاً؟ .

قلت : نعم يا سيدي، فلم لا تدعو لي حتى يرزقني الله ولداً باقياً؟ .

قال : لا تسألني.

قلت يا سيدي سألتك .

قال : ويحك الآن، فقد نفذ فيه الحكم.

قلت : أين فضلك؟

قال محمد بن سنان :قلت يا سيدي، تسأل الله أن يجيئه .

فقال : اللهم إنك عالم بسرائر عبادك، فإن شاذويه قد أحب أن يرى فضلك عليه، فأحيي له أنت الغلام

فانثنى أبو جعفر إليّ، وقال: الحق بابنك فقد أحياه الله لك.

قال: فأسرعت إلى منزلي، فتلقتني البشارة أن ابني قد عاش، فخبرت أمه، وكانت أموية، فقالت: والله الآن لأتبرأن من أمية جميعاً .

قلت لها ومن تيم وعدي. فقالت : تبرأت من فلان وفلان وتواليت بني هاشم، وهذا الإمام محمّد بن علي(عليه السلام)وتشيعت وتشيع كل من في داري وما كان فيها غيري من يتولاه.

خبر موسى بن القاسم وإسماعيل

12 –وعن محمد بن إبراهيم، عن محمّد بن علي، عن موسى بن القاسم، قال: شاجرني رجل –ونحن في مكة من أصحابنا –يقال له إسماعيل، في أبي الحسن الرضا(عليه السلام)قال : كان يجب أن يدعو المأمون إلى الله وإلى طاعته.

فلم أدر ما أجيبه، فانصرفتُ إلى فراشي، فرأيتُ أبا جعفر(عليه السلام) في نومي،

فقلت له : جعلت فداك، إن إسماعيل سألني هل كان يجب على أبيك أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدرِ ما أجيبه .

فقال لي: إنما يدعو الإمام إلى الله مثلك ومثل أصحابك ومن تبعهم، فانتبهتُ، وحفظت الجواب من أبي جعفر محمد، وخرجتُ إلى الطواف، فلقيني إسماعيل، فقلت له ما قاله لي أبو جعفر، فكأني ألقمته حجراً .

فلما كان من قابل(1)أتيتُ المدينة، ودخلت على أبي جعفر(عليه السلام)وهو يصلي، فأجلسني موفق ،الخادم، فلما فرغ من صلاته قال لي: يا موسى، ما الذي قال إسماعيل بمكة عام أول حيث شاجرك في أبي؟

قلت : جعلت فداك، أنتَ تعلم .

قال : ما كانت رؤياك؟

قلت : رأيتك يا سيدي في نومي، وشكوت إليك إسماعيل.

قال : فقلتُ إنما يجب طاعته على مثلك ومثل أصحابك ممن لا يبغيه(2) ،وخصمته (3).

قال : هو ذلك.

قال : أنا قلتُ لكَ في منامك، والساعة أعيده عليك.

فقلت : والله هذا هو الحق المبين(4).

العودة إلى الصواب

13 - وعنه (5)، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن علي بن حديد، عن علي ابن مسافر، عن محمد بن الوليد بن يزيد قال : أتيت أباجعفر(عليه السلام)فوجدتُ في

1- القابل : العام بعد العام الذي نحن فيه. ويقال: عام قابل، أي: مُقبل.

2- يبغيه : يظلمه .

3- خصمته : غلبته بالحجة .

4- مدينة المعاجز : 3 - 270 - 271، ح2420 - 112 ، بعنوان : إتيانه الرجل في نومه وإخباره(عليه السلام) بالغائب رقم 84 إثبات الهداة 4 - 406 ، ح49 ، ب27 ، ف11 .

5- في مدينة المعاجز بإسناده عن ميسر، عن محمد بن الوليد . . . . الحديث .

داره قوماً كثيرين، ورأيت ابن مسافر جالساً في معزل منهم، فعدلت إليه، فجلست معه حتى زالت الشمس فقمت إلى الصلاة فصليت الزوال فرض الظهر، والنوافل بعدها، وزدت أربع ركع فرض العصر، فأحسست بحركة وراثي، فالتفتُ وإذا أبو جعفر ، فقمتُ إليه وسلمت عليه وقبلت يديه ورجليه، فجلس، وقال: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته، فقال لي: سلم.

فقلت : يا سيدي قد سلمت (1).

فقال : ويحك. وتبسم بوجهي، فأناب (2)إليّ، فقلت: سلمت إليك يا ابن رسول الله ، وقد رضيت بك إماماً . فكأن الله جلا عني ،غمي، وزال ما في قلبي من المرض من إمامته حتى اجتهدت ورميت الشك فيه إلى ما وصلت إليه، ثم عدت من إمامته حتى اجتهدت ورميت الشك فيه إلى ما وصلت إليه، ثم عدت من الغد بكرة وما معي خلق ولا أرى خلقاً وأنا أتوقع السبيل إلى من أجد وينتهي خبري إليه، وطال ذلك علي حتى اشتد الجوع.

فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل إليّ خواناً فيه طعام ألواناً، وغلام آخر معه طست وإبريق فوضعه بين يدي وقال لي : مولاي يأمرك أن تغسل يديك وتأكل .

فغسلت يدي وأكلت فإذا بأبي جعفر(عليه السلام) قد أقبل فقمت إليه، فأمرني بالجلوس، فجلست وأكلت فنظر إليّ الغلام أرفع ما سقط من الخوان على الأرض، فقال له(3)ما كان معك في الخوان فدعه ولو كان فخذ شاة، وما كان معك في البيت فالقطه ،وكله فإن فيه رضى الرب ومجلبة الرزق وشفاء من الداء(4).

ثم قال لي: اسأل.

فقلت : جعلت فداك، ما تقول في المسك؟

1- إثبات الهداة 4 - 406 ، ح 50 ، ب27 ، ف11 .

2- أناب : رجع أو تاب.

3- أي قال الجواد للغلام.

4- مستدرك وسائل الشيعة : 16 - 288 - 289 ، ح2 - 19912 .

فقال أبو الرضا : لم يتخذ مسكاً فيه.

كتب إليه الفضل بن سهل يقول : يا سيدي إن الناس يعيبون ذلك عليك .

فكتب : يا فضل، ما علمت إن يوسف الصديق(عليه السلام)كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب والجوهر، ويجلس على كراسي الذهب واللُّجين(1) فلم يضُرُّه ذلك، ولا نقص من نبوته شيئاً .

وأن سليمان بن داود(عليه السلام)وضع له كرسي من الفضة والذهب مرصع بالجوهر، وعليه علم وله درج من ذهب إذا صعد على الدرج اندرج فتراً، فإذا نزل انتشرت بين يديه والغمام يظلله، والأنس والجن تخدمه، وتقف الرياح لأمره وتنسم وتجري كما يأمرها والسباع الوحوش والطير عاكفة من حوله، والملائكة تختلف إليه فما يضره ذلك ولا نقص من نبوته شيئاً ولا من منزلته عند الله .

وقد قال الله :(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(2) .

ثم أمر أن يتخذ له غالية فاتخذت بأربعة الاف دينار وعرضت عليه، فنظر إليها وإلى سدوها وحبها وطيبها وأمر أن يكتب لها رقعة من العين وقال: العين حق(3).

فقلت : جعلت فداك، فما لمواليكم في آلاتكم؟

فقال : إن جدي جعفر الصادق(عليه السلام)كان له غلام يمسك عليه بغلته إذا دخل المسجد، فبينما هو في بعض الأيام جالس في المسجد إذ أقبلت من خراسان قافلة، فأقبل رجل منهم إلى الغلام وفي يده البغلة، فقال له : من داخل المسجد؟

فقال : مولاي جعفر الصادق بن رسول الله .

فقال له الرجل: هل لك يا غلام تسأله يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً، وأجعل لك مالي كله فإني كثير الخير والضياع، أشهد لك بجميعه وأكتب لك وتمضي إلى خراسان ، فتقبضه، وأنا موضعك أقيم.

فقال له الغلام اسأل مولاي ذلك .

1- مستدرك وسائل الشيعة باب استحباب كثرة الإنفاق في الطيب، رقم 61 ، ح1 - 1056 .
2- سورة الأعراف الآية 32 وتمام الآية :(كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) .
3- مستدرك الوسائل 421/61، 1 - باب استحباب كثرة الإنفاق في .... 1 - 1056 .

فلما خرج قدم بغلته فركب وتبعه كما كان يفعل فلما نزل في داره استأذن الغلام ودخل عليه فقال له : مولاي يعرف خدمتي وطول صحبتي .

قال (1): فإن ساق الله لنا خيراً تمنعني منه؟

فقال له جدي : أعطيك من عندي وأمنعك من غيري، حاشى لله .

فحكى له حديث الخراساني، فقال له(عليه السلام): إن زهدت بخدمتنا وأرغبت الزجل فينا قبلنا وأرسلناك فولى الغلام فقال له انضجع بطول الصحبة ولك الخير .

قال : نعم .

فقال له : إذا كان يوم القيامة كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بنور الله أخذنا لحجرته، وكذلك أمير المؤمنين، وكذلك فاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)وكذلك شيعتنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا ويسكنون مسكننا .

فقال الغلام يا مولاي، بل أقيم بخدمتك.

قال : اختر ما ذكرت .

فخرج الغلام إلى الخراساني، فقال له يا غلام قد خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به .

فأعاد الغلام عليه قول الصادق(عليه السلام)فقال له : ما تستأذن لي عليه بالدخول، فاستأذن له ودخل عليه وعرفه رشيد ولايته، فقبل ولايته، وشكر له.

وأمر للغلام [أي الصادق] بوقته بألف درهم وقال : هذا خير لك من مال الخراساني .

فودعه، وسأله أن يدعو له، ففعل بلطف ورفق وبشاشة بالخراساني، ثم أمر له برزمة عمائم فحضرت وقال للخراساني : خذها فإن كل ما معك يؤخذ بالطريق وتبقى معك هذه العمائم وتحتاج إليها، فقبلها وسار فقطع عليه الطريق وأخذ كل ما كان معه غير العمائم، واحتاج إليها فباع منها وتجمل إلى أن وصل إلى خراسان.

قال الكرماني حسب مواليهم بهذا الشرف فضلاً(2)

1- الكلام للغلام أيضاً

2- مدينة المعاجز : 3 - 268 - 270، ح2419 - 111 ، بعنوان: علمه(عليه السلام) بما في النفس والغائب رقم: 83 إثبات الهداة 4 - 406 ، ح51 ، ب27 ، ف 11 .

الباب الثاني عشر : باب الإمام علي الهادي(عليه السلام)

اشارة

مضـى: علي بن محمد بن علي بن موسـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يوم الإثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعة وخمسين ومئتين من الهجرة (1).

وكان مولده في رجب سنة أربعة عشر ومئتين(2).

وكان عمره أربعين سنة(3)، أقام منها مع أبيه ست سنين وسبعة أشهر(4)، وبعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر(5)

وكان اسمه : عليا(6)

وكنيته : أبو الحسن(7)لا غير .

ولقبه الهادي ،والعسكري، والعالم، والدليل، والموضح (8)،...

ص: 365

1- تاريخ الأئمة ص 16 ، في مسار الشيعة ص 29 : 3 رجب سنة 254هـ .

2- تاريخ الأئمة ص 16 ، وأما في الدلائل ص 216 : ولد في المدينة يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب، سنة أربع عشرة ومئتين من الهجرة.

3- تاريخ الأئمة ص 16 ، في مسار الشيعة ص 59 واحد وأربعين سنة، وفي الدلائل ص 216: أربعين سنة .

4- في الدلائل ص 216: ست سنين وخمسة أشهر.

5- في تاريخ الأئمة ص 16 : وكان مقامه بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، إلا أياماً ، وفي الدلائل . . . . . وتسعة أشهر.

6- تاريخ الأئمة ص 15 .

7- تاريخ الأئمة ص 25، الدلائل ص 217.

8- في الدلائل ص 217 : ذكر أيضاً : الرشيد والشهيد والوفي، والنحيب، والتقي، والمتوكل، والخاص.

والراشد، والسديد(1).

وأمه : سمانة أم ولد(2)، وقيل : مهرسنة المغربية؛ وليس مهرسنة صحيحاً .

وله من الولـد: الحسن الإمام ،ومحمد والحسـين، وجعفر(3)المـدعي الإمامـة المعروف بالكذاب ؛ المذكور بحديث جعفر الصادق(عليه السلام)

ومشهد أبي الحسن : بسر من رأى(4).

خبر الواثق

1 – قال الحسـين بن حمـدان حدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد ابن علي، عن الحسن بن علي الوشا عن خزمان الأسـباطي، قال: قدمت على أبي الحسن علي بن محمد(عليه السلام)وهو بالمدينة، فلما لقيته قال : يا خزمان ما خبر الواثق عندك ؟

فقلت : خلفته في عافية. فقال لي : إن الناس يقولون أنه مات.

فقلت له، جعلت فداك، عهدي به منذ بضعة أيام سالم.

قال: ها هنا من يقول إنه مات.

فلما ذكر ذلك علمتُ إن الذي يقول له عنده .

فقال لي: ما فعل ابنه جعفر؟ قلت: خلفته محبوساً.

قال لي : ما فعل ابن الزيات؟ قلت : الناس معه والأمر أمره.

قال يا ويله مشؤوم على نفسه. ثم سكت وقال : قتل ابن الزيات.

1- في تاريخ الأئمة ص 23: المرتضى، النقي، المتوكل.

2- في تاريـخ الأئمة ص 21 مـدنب، ويقال : غزالـة المغربيـة أم ولـد قال ابن أبي الثلج : سألت أبا علي محمد بن همام عن اسـمها فقال : حدثني ماجن مولاه أم محمد وجماعة الحانية أن اسمها :حويث، وفي الدلائل ص 217 : أم ولد يقال لها السيدة، ويقال لها : سمانة.

3- في تاريـخ الأئمة ص 19 : الحسن وجعفر ومحمـد وفي الدلائل ص217 : أبو محمد الحسن الإمام والحسـين، وجعفر، ومن البنات: دلالة ، وقيل : غير ذلك.

4- تاريخ الأئمة ص 25 ، في الدلائل ص 216 : دفن بسر من رأى في داره.

فقلت : متى ؟ فقال : بعد خروجك بستة أيام. فكان كما قال(عليه السلام).

خبر مرض زيد بن علي بن زيد

2 – وعنه، عن أبي الحسين بن علي البكا، عن زيد بن علي بن زيد، قال: مرضت مرضاً شديداً، فدخل علي الطبيب وقد اشتدت بي العلة فأصلح لي دواءً بالليل لم يعلم به أحد، وقال: خذ تداوى فيه مدة عشرة أيام فإنك تتعافى إن شاء الله تعالى.

وخرج من عندي نصف الليل، وترك الدواء فما بَعُدَ عني إلا أتاني نصر غلام أبي الحسن علي(عليه السلام) فاستأذن علي، ودخل معه هاون(1) فيه مثل ذلك الدواء الذي أصلحه الطبيب بتلك الساعة وقال لي: مولاي يقول لك الطبيب استعمل لك دواء مدة عشرة أيام نحن إنما بعثنا لك هذا الدواء فخذ منه مرة واحدة تبرأ بإذن الله تعالى من ساعتك .

قال زيد والله علمت إن قوله حق، فأخذتُ ذلك الدواء من الهاون مرة واحدة، فتعافيت من ساعتي. ورددت دواء الطبيب عليه، وكان نصرانياً، فرآني في صبيحة يومي، وسألني مذ رآني معافى من علتي ما كان السبب في عافيتي، ولم رددت عليه الدواء، حدثته عن دواء أبي الحسن ولم أكتم عنه شيئاً، فمضى إلى أبي الحسن وأسلم على يده وقال : يا سيدي هذا علم المسيح وليس يعلمه أحد إلا من يكون مثله (2).

1– هاون وعاء مجوف من النحاس أو الحديد يدق فيه .

2– الخرائج للراوندي ،406/1 ، ح 12 عنه البحار : 150/50 ، ح 36 وعن الإرشاد للمفيد ص 374، والمناقب لابن شهر آشوب /511/3، الكافي : 502/1 ، ح9 عن بعض أصحابه، عن محمد بن علي، عنه إثبات الهداة 218/6 ، ح 14 ، روضة الواعظين ص290، كشف الغمة : 381/2 جميعا عن زيد بن علي مثله مدينة المعاجز: 3 – 319 – 320، ح 2013 – 93، بعنوان علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم : 88 .

خبر الألطاف التي حملها محمّد بن عبد الله القمي للإمام الرضا(عليه السلام)

3- وعنه ، عن أبي بكر الصفار، عن أبي الحسن الوشا، عن محمد بن عبد الله القمي قال : حملت ألطافاً من قم(1)إلى سيدي أبي الحسن في وقت وروده من سر من رأى(2) فوردتها واستأجرت لها منزلاً، ودخلت أروم الوصول إليه أو بوصول تلك الألطاف التي حملتها، وأعتذر بذلك، وكلفت عجوزاً كانت معي في الدار تلتمس لي امرأة أتمتع بها. فخرجت في طلب حاجتي فإذا أنا بطارق يطرق الباب فخرجت إليه فإذا أنا ،بغلام فقلت له : ما حاجتك؟

فقال : سيدي أبو الحسن قد شكر لك ألطافك التي حملتها تريدنا بها، فاخرج إلى بلدك واردد الطافك معك، واحذر كل الحذر أن تقيم بسامرا أكثر من ساعة، فإن خالفتَ عوقبت، فانظر لنفسك .

قلت: أي أخرج ولا أقيم.

فجاءت العجوز ومعها المتعة، فأعجبتني فتمتعت وبت ليلتي، وقلت: في غدٍ أخرج.

فلما تولى الليل طرق بابي طارق وقرعه قرعاً شديداً، فخرجت العجوز إليهم فإذا بالطائف والحارث وشرطة ومعهم شمع .

فقالوا لها : أخرجي إلينا الرجل والمرأة من دارك فجحدتنا، فهجموا على الدار وأخذوني والمرأة، ونهبوا كل ما كان معي من الألطاف وغيرها. فقمت بالحبس ستة أشهر، فجاء بعض مواليه وقال حلت بك العقوبة التي حذرتك منها واليوم تخرج من حبسك وتصير إلى بلدك.

1- قم مدينة مقدسة في إيران فيها مقام السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم(عليه السلام).

2- سر من رأى: وتسمى سامراء وهي مدينة في العراق، فيها ضريحي الإمامين الهادي والعسكري(عليه السلام)

فأخرجت ذلك اليوم من الحبس هائماً حتى وردتُ قم، فعلمت أني بخلافي لسيدي الهادي تلقيت تلك العقوبة(1).

مخاطبة كل قوم بلسانه

4 – وعنه، عن محمد بن موسى القمي، عن الحسن بن علي الوشا، قال: دخلت يوماً على علي الرضا بن موسى(عليه السلام)فرأيتُ عنده قوماً لم أرهم ولم أعرفهم وهو يخاطبهم بالسندية مثل زقزقة الزرازير ، ثم لقيت بعده صاحبنا أبا الحسن(عليه السلام) محمّداً بسامراء وعنده نجار يصلح عتبة بابه وهو يخاطبه بالسندية كخطاب الزرازير، فقلت في نفسي : لا إله إلا الله هكذا كان جده الرضا يخاطب بهذا اللسان.

فقال أبو الحسن : من فرق بيني وبين جدي، أنا هو وهو أنا، وإلينا فصل الخطاب .

فقلت : جعلت فداءك، وما معنى فصل الخطاب؟

قال : أجابة كل عن لغته لغة مثلها وجميع ما خلق الله تعالى .

معرفة الإمام (عليه السلام)ما حمله علي بن يونس إليه

5 – وعنه عن أبي العباس بن عتاب بن يونس الديلمي، عن علي بن يونس وكان رجل من عباد الشيعة وصلحائهم زهداً وورعاً، قال علي بن يونس: حملت الطافاً وبزاً من قوم من الشيعة، وجعلوني رسولهم إلى أبي الحسن(عليه السلام)بعد وروده من سامراء، فلما دخلت سألت عنه، فقيل لي هو مع المتوكل في الحلة. فأودعت ما كان معي وصرت إلى الحلة طمعاً أني أراهم، فلم أصل إليه ورأيت الناس

1– مدينة المعاجز : 3 – 320، ح 2514 – 94 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون ، رقم: 89، إثبات الهداة 4 – 444 – 445 ، ح 69 ، ب29 ، ف13 .

جلوساً يترقبونه، فوقفت على الطريق مع ذلك الخلق، فما لبث أن انصرف المتوكل ومن كان معه .

وأقبل أبو الحسن(عليه السلام)ومعه علامه نصر ومن ال ومعه غلامه نصر ومن أصحابه جماعة وبني عمه، وأنا في جملة الناس، فلما صار بإزائي نظر إليّ وأشار بيده نحوي، وقال: كيف كنت في سفرك ؟ احمل إلينا الألطاف والبز الذي جئت به .

فقلت : لا إله إلا الله عرفني من كل هذا الخلق العظيم وعلم ما حملته إليه .

ففكرت فيمن يحمل الألطاف والبز إليه من حيث لا ـ يعلم بي أحد، فأودعتها، فصرت إلى الموضع ودخلت البيت فلم أصادف البز ولا الألطاف، فقلت: وا أسفاه أي شيء أقول له وقد سُرِقَتْ مني.

فلم أشعر إلا ـ وغلامه نصر يدعوني باسمي واسم أبي، وهو يقول: يا علي بن يونس علم سيدي أن البز والألطاف ،له فحملها ورفهك من حملها . فسألته : من كان إياها من داخل البيت.

فقال: سبحان الله تسألنا عما لم نره ما دخل علينا أحد ولا دخل بيتك أحد .

خبر الدار

6 – وعنه ، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن يزيد بن الحسين بن موسى، قال : أنفذني سيدي أبو الحسن ورجلين حسنيين من بني عمه إلى صاحب الدار، قال : لست أبيعها .

فرجعنا إليه فأخبرناه. فلما كان في غد أمرنا أن نعاوده، فقال لنا: لست أبيعها .

فلما كان اليوم الثالث أمرنا بمعاودته ،فعاودناه فقال : كم تترددون وما أريد [أن] أبيع داري .

فقال أحد أولاد عمه الحسني : إلى كم يرددنا إلى صاحب الدار ويؤذينا ويتعبنا والرجل ليس يبيع داره .

فقال : يا ،هذا جرى مجرى آل فرعون فإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم .

فتبين صدقه فجئناه وأخبرناه أن صاحب الدار قد تبرم وقال كم تترددون وما أريد البيع.

فقال لنا ارجعوا إليه فقال : بعت الدار واسترحت منكم .

فعدنا إليه فقال : قد كذب ما باعها ولا بد من بيعها وأبنيها وأسكنها ويولد لي غلاماً اسميه حسناً وأرى منه ما أحب.

قال زيد فلم نزل نتردد حتى باعنا الدار واشتراها أبو الحسن وسكنها وكان فيها مولد أبي محمد الحسن(عليه السلام)الإمام والتحية.

إنفاذ المتوكل لعنه الله رسلا إلى أبي الحسن(عليه السلام) للقدوم إليه

- وعنه ، عن محمد بن إبراهيم الكوفي(1)، قال: حدثني قال : حدثني أحمد بن الخصيب بسامرا، وقد سألته عن لعن أبي الحسن(عليه السلام)لفارس بن حاتم بن ماهويه، وكان السبب فيه أن المتوكل بعث في يوم دجن(2)والسحاب يلقي رذاذاً، وكان في وقت الربيع من الزمان وقد أمر المتوكل فزُخرفت داره وأظهر فيها من الجوهر وألوان الطيب وأفضل مما كان يظهر وأظهر القينات والمغنين في ألوان التزيين ووقفوا صفوفاً والملاهي على صدورهم، وجلس على السرير ولبس البردة وجعل التاج على رأسه، وأنفذ رسلاً إلى أبي الحسن(عليه السلام)ودخل معه فارس بن [حاتم بن] ماهويه، وفي يد المتوكل كأس مملوء خمراً، فلما انتهى أبو الحسن إلى داره في المدينة فعلى له رتبة وتطاول إليه ودعا بسفرة فجعلت مع جانبه، وأقبل عليه، :وقال يا بن العم ما ترى إلى هذه الدنيا، وحُسن هذا اليوم واستشعارنا فيه والسرور بك.

1- هو الذي بعث إليه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)شاة مذبوحة عقيقة عن الإمام المهدي(عليه السلام)حينما ولد كما روى ذلك الشيخ الصدوق في كتابه إكمال الدين وتمام النعمة.

2- يوم دجن: يوم مظلم.

فقال : الله، وهو غير باشٍّ به .

وقال [المتوكل] : إن سـروري أتاني بما أطعتني فيه رفعت منزلتك وأطعتك فيما تحب وأفضلت على أهل بيتك ومواليك وكنت لك كنفسك وإن خـالفتني فيه حملتني على قطع الرحم بيني وبينـك ومعصـية الله فيـك، وقصـد أهلك ومواليك بما لا تحبه فاختر أي الحالتين شـئت، وأرجو أن لا تخالفني، ثم حلف له بغليظ الإيمان المؤكدة لينفي له ما سمعه منه .

فقال أبو الحسن(عليه السلام): هذه تباشير شر لا خير فيه.

فقال : الله الكافي.

فقال المتوكل للمغنين : غنوا واضربوا بالملاهي وغنوا واشربوا .

وشرب المتوكل فقال للخادم هاته في كأس خمر وادفعه إليه.

وأقبل المتوكل على أبي الحسن وقال قد سمعت مأمون الأيمان وأنا بها أسألك أن تشرب هذا الكأس.

فقال له أبو الحسن: أستغفر الله من الشيطان الرجيم، فأخاف الله وأخشاه، فإني لا أبدل طاعتك في معصية الله .

فضحك المتوكل وقال للخادم : هلمه واسقي فارس بن [حاتم بن] ماهويه فأخذ فارس الكأس فشربه وخرج مع أبي الحسن.

فقال المتوكل : لا يصير ابن عمي في هذا المطر إلا راكباً .

فقدّموا إليه الطيارة ليفعلوا ذلك، فجلس(عليه السـلام)ومعه فارس، فلما سار الطيار كشف أبو الحسن أستاره وأمر فارس فعل مثل ذلك فقال له يا فارس ورأسه مـدلى على الماء، انظر إلى الكأس الذي شـربته أنا ، ثم مج من فيه في الماء، فإذا هو يجري مع الطيار لا يختلط بالماء ولا ينقطع.

فقال له :خذه يا فارس بيدك واشتمه وذقه . فمد فارس يده وأخذه من الماءواشتمه وذاقه فوجده عسلاً ومسكاً فقال له : خله من يدك. فخلاه.

فقال له : مج مع الماء ما شربت أنت فمج فارس في الماء، فسار مع الطيار ولم ينقطع ولم يختلط بالماء، فقال: خذ بيدك واشتمه.

فأخذه بيده واشتمه، فقال له : ما هو ؟

قال : يا مولاي خمراً .

قال له : ويحك يا فارس حين لم تستأذننا بلسانك ولا بطرفك ما تناجينا بقلبك فيعصمه منه كما عصمت أنا فكان هذا ما أنكره على فارس .

دعوة المتوكل لعنه الله الإمام الهادي(عليه السلام)للخروج معه للصيد

8- وعنه عن أحمد بن مالك القمي، عن فارس بن [حاتم] ماهويه قال: بعث المتوكل إلى سيدنا أبي الحسن(عليه السلام)أن اركب واخرج معنا إلى الصيد لنشاركك .

فقال للرسول : قل له إني راكب.

فلما خرج الرسول قال كذب ما يدري غير ما قال.

قلنا :يا مولانا فما الذي يريد؟

قال : فما يظهر ما يريده بما يعيده من الله، وهو يركب في هذا اليوم ويخرج إلى الصيد، فيدهمه جيشه على القنطرة في النهر، فيعبر سائر العسكر ولا تعبر دابتي، وأرجع، فيسقط المتوكل عن فرسه وتزيل رجله فتوهن يده ويمرض شهراً.

قال فارس فركب سيدنا على ركوبه مع المتوكل .

قال له : يا ابن عمي .

فقال : نعم (1).وهو سائر معه في ورود النهر والقنطرة. فعبر سائر الجيش وتشعثت القنطرة وانهدمت ونحن في أواخر القوم مع سيدنا، وأرسل الملك تحته، فلما وردنا النهر والقنطرة، فامتنعت دابته أن تعبر وعبر سائر الجيش ودوابنا، واجتهدت رسل المتوكل في دابته ولم تعبر وبعد المتوكل فلحقوا به، ورجع سيدنا .

1- هكذا في المخطوط.

فلم يمض من النهار ساعة حتى جاء الخبر أنّ المتوكل سقط عن دابته وزالت رجله وتوهنت يده وبقي عليلاً شهراً وعتب على أبي الحسن . فقال أبو الحسن ما رجع إلا فزع لا تصيبه هذه السقطة عليه، وإنما رجعنا غصب عنا لا تصيبنا هذه السقطة (1).

فقال أبو الحسن : صدق الملعون وأبدى ما كان في نفسه(2).

خبر الشعبذي الهندي

9 – وعنه ، عن أبي الجواري، عن عبد الله بن محمّد، قال: حدثني محمّد بن أحمد الخصيبي(3) ،وهو غير أحمد بن الخصيب قال ورد على المتوكل رجل من الهند شعبذي(4)يلعب الخفة، فلعب بين يدي المتوكل بأشياء ظريفة، فكثر تعجبه منها فقال للهندي يحضر عندنا الساعة رجل والعب بين يديه، فكلما تحسن اقصده وخجله .

فحضر سيدنا أبو الحسن(عليه السلام) فلعب الهندي وهو ينظر إليه، والمتوكل يعجب من لعبه حتى تعرض الهندي لسيدنا وقال : مالك أيها الشريف لا تهش للعبي، أظنّك جائعاً، وصاح وضرب على صدره بالسبابة، وقال: ارتفع وأراهم أنها رغيف خبز .

وقال : امضِ إلى هذا الجائع يأكلك ويشبع ويفرح بلعبي .

فوضع سيدنا أبو الحسن إصبعه على صورة سبع في البساط وقال: خذه.

فوثب من الصورة سبع عظيم وابتلع الهندي ورجع إلى صورته في البساط، فسقط المتوكل لوجهه وهرب كل من كان قائماً. وقد أثاب عقله وقال يا أبا الحسن رد الرجل .

1- هكذا في المخطوط.

2- مدينة المعاجز : 3 – 320 – 321، ح 2515 – 95 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، وبما في النفس، رقم: 90 ، إثبات الهداة 4 – 445 ، ح 70 ، ب29 ، ف 13 . ح70، ف13

3- في صحيفة الأبرار 2 – 389 ، ح12: الجنيب، ومدينة المعاجز : 3 – 321: الحضيني .

4- الشعبذة هي إراء غير الواقع واقعاً بسبب الحركة السريعة الخارجة عن العادة.

فقال له أبو الحسن(عليه السلام): إن ردت عصا موسى أرده ونهض(1) .

خبر التفاحة

10 - وعنه ، عن أحمد بن سعد الكوفي(2)، وأحمد بن محمّد الحجلي ، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن(عليه السلام)في جماعة من أوليائه، وقد أظهرنا مسألة عن الحق من بعده، فإن بعضهم ذكروا ابنه جعفر(3)مع سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السلام)(4) قال : فأذن لنا فدخلنا وجلسنا فأمهلنا قليلا ثم رمى إلينا تفاحة وقال: خذوها بأيديكم فأخذناها فقال : قولي لهم يا تفاحة بما دخلوا يسألونني عنه. فنطقت التفاحة وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين وصيه وأن الأئمة منه إلى سيدنا أبي الحسن علي تسعة، وأن الإمام بعده سيدنا أبو محمد الحسن، وأن المهدي سمي جده رسول الله وكناه .

وصاح بنا : فأكثروا من ذكر الله وحمده على ما هداكم إليه، وإياكم جعفر، فإنه عدو لي ولو كان ابني، وهو عدو لأخيه الحسن وهو إمامه، وإن جعفر يدل من بعده على أمهات الأولاد فيسلمهم إلى الطاغية ويدعي أنه الحق وهو المعتدي جهلاً، ويله من جرأته على الله فلا ينفعه نسبه مني.

قال : فخرجنا جميعاً وما عندنا شك بعد الذي سمعناه. وسألتهم عن التفاحة ما فعلت بعد ذلك القول وقد أخذها سيدنا منا وخرجنا وهي في يده.

1- في صحيفة الأبرار 2 - 389 - 390، ح 12 ، وقال له : أقول : هذا الخبر من مشهورات الأخبار، وهو متكرر في الكتب وقد رواه الراوندي في الخرائج والبرسي في المشارق وصاحب ثاقب المناقب، وغيرهم، غير أن في رواية الخرائج وصاحب المناقب : أن الهندي قال للمتوكل : تقدم بأن تخبز رقاق واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه، ففعل إلى أن قال : فمد الإمام يده إلى الرقاقة فطيرها المشعبذ في الهواء، فمد يده إلى أخرى فطيرها كذلك في الهواء، ومد إلى أخرى ثالثة فطيرها وتضاحك الجميع . مدينة المعاجز : 3 - 311، ح2516 - 96 ، بعنوان: خبر الهندي، رقم: 91.

2- هو ممن شاهده ،وسأله عن الحجة من بعده، وشاهد منه كرامات عدة، وكان من أصحابه .

3- يقصد به: جعفر الكذاب

4- يقصد به : الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)

مصير المتوكل العباسي على يد ولده المنتصر وأعوانه لعنهم الله جميعاً

11 – وعنه : عن عبد الله بن جعفر عن المعلى بن محمد قال : قال الحسن علي بن محمد(عليه السلام): إن هذا الطاغية (1)يبني مدينة يقال لها : سامرا يكون حتفه فيها على يد ابنه المسمى بالمنتصر وأعوانه عليه الترك .

قال : وسمعت اسم الله على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف بن برخيا(2)حرف واحد فتكلم به فخرقت له الأرض ما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس فأحضره إلى سليمان بن داود قبل أن يرتد إليه طرفه(3)ثم سقط على الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، والحرف الذي كان عند آصف بن برخيا .

أتى إليه رجل من شيعته من المدائن عن ثني المتوكل وكتب إليه :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47)ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49))،(4) فقتل في خمسة عشر سنة .

ثم أمر المتوكل الجعفري، وما أمر به بني هاشم وغيرهم الأنباء ما تحدث به

1- يقصد بالطاغية : المتوكل العباسي لعنه الله .

2- وصي نبي الله سليمان بن داوود(عليه السلام)

3- قال تعالى : (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38)قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39)قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40)قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41)) [النمل: 38-41] .

4- سورة يوسف، الآيات: 47 – 49 .

وجه إلى أبي الحسن بثلاثين ألف درهم، وأمره يستعين بها على بناء داره(1)، فركب المتوكل يطوف على الأبنية، فنظر إلى دار أبي الحسن لم ترتفع إلا قليلاً، فقال لعبد الله بن خاقان : عليّ يميناً إن ركبت ولم ترتفع دار أبي الحسن لأضربن عنقه .

فقال له عبد الله : يا أمير المؤمنين، أسعى له في إضافة، وأمر له بعشرين ألف درهم.

فوجهها إليه مع ابنه أحمد إلى أبيه عبد الله فعرفه ذلك فقال عبد الله : فليس والله يركب .

فلما كان يوم الفطر من السنة التي أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أبا الحسن فرجل بني هاشم وترجل أبو الحسن (عليه السلام) فأتى على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون فقالوا: يا سيدنا ما في العالم يدعوا الله فيكفينا مؤونته؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): ما في هذا العالم قلامة ظفره [أعظم على الله من ناقة صالح لما عقرت وضج الفصيل إلى الله، فقال الله عزّ من قائل]:(تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوب)(2)، فقتل المتوكل في الثلاثة أيام (3).

وروي أنه أجهدهم في المشي، ثم أنه قد قطع الرحم ، فقطع الله أجله(4).

ومضى المتوكل في [[اليوم] الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين في [سنة] سبعة وعشرين من إمامة أبي الحسن [(عليه السلام) وبويع لا بنه] محمد بن جعفر المنتصر. فكان من حديثه مع أبي الحسن [(عليه السلام)]، ومع جعفر بن محمد(5) ما رواه الناس .(6)

وكان ملكه ستة أشهر، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين،

1- هكذا في المخطوط.

2- سورة هود الآية : 65 . قبلها : (فَعَقَرُوهَا فَقَالَ) .

3- مدينة المعاجز : فقتل في اليوم الثالث خلق كثير من بني هاشم.

4- مدينة المعاجز : اللهم إنّه قطع رحمي قطع الله أجله .

5- مدينة المعاجز : محمود.

6- مدينة المعاجز : 3 - 321 - 322، ح 2017 - 97 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالآجال، رقم: 92، إثبات الهداة 4 - 445 ، ح 71، ب29، ف13 .

وتولى أحمد بن المستعين إمامته فكانت أيامه أربع سنين وشهر ثم خلع، وقبض المعتز وهو الزبير في سنة اثنين وخمسين ومئتين وذلك في سنة من إمامة أبي الحسن واعتل أبو الحسن(عليه السلام)في سنة أربع وخمسين وأحضر ابنه أبا محمد الحسن(عليه السلام)وسلم إليه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والأوصياء ومضى في تلك العلة و[إمامته] أربعون سنة، وكان مولده في شهر رجب سنة أربع عشرة ومئتين من الهجرة، وأقام مع أبيه ست سنين ومنفرداً بالإمامة ثلاثاً وثلاثين سنة وستة أشهر .

قدرة الإمام

1200 – وعنه ، عن الحسن بن مسعود، وعلي وعبيد الله الحسني، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن(عليه السلام) بسامرا وبين يديه ال أحمد بن الخصيب، ومحمد وإبراهيم الخياط، وعيونهم تفيض من الدمع فأشار إلينا(عليه السلام) بالجلوس فجلسنا ، وقال : هل علمتم ما علمه إخوانكم؟

فقلنا : حدثنا منه يا سيدنا ذكراً .

قال: نعم هذا الطاغي قال – مسمعاً لحفدته وأهل مملكته - تقول شيعتك الرافضة أن لك قدرة والقدرة لا تكون إلا الله ، فهل تستطيع إن أردت سوءاً تدفعه، فقلت له : وأن يمسك الله بسوء فلا كاشف له إلا هو . فأطرق، ثم قال : إنك لتروي لكم قدرة دوننا، ونحن أحق به منكم لأننا خلفاء وأنتم رعيتنا . فأمسكت عن جوابه لأنه أراد [أن] يبين جبره بي، فنهضت فقال : لتقعدن وهو مغضب، فخالفت أمره وخرجت فأشار إلى من حوله الآن خذوه، فلم تصل أيديهم إليّ وأمسكها الله عني فصاح الآن قد أريتنا ،قدرتك، والآن نريك قدرتنا .

فلم يستتم كلامه حتى زلزلت الأرض ورجفت فسقط لوجهه، وخرجت فقلت: في غد الذي يكون له هنا قدرة يكون عليه الحكم لا لهُ.

فبكينا على إمهال الله عليه وتجبره علينا وطغيانه فلما كان من غد ذلك اليوم، فأذن لنا فدخلنا فقال هذا ولينا زرافة يقول : إنه قد أخرج سيفاً مسموماً من الشفرتين وأمره أن يرسل إليّ، فإذا حضرت مجلسه أخلى زرافة لأمته مني ودخل إليّ بالسيف ليقتلني به، ولن يقدر على ذلك.

فقلنا : يا مولانا، اجعل لنا من الغم فرجاً .

فقال : أنا راكبٌ إليه فإذا رجعت فاسألوا زرافة عما يرى.

قال : وجاءته الرسل من دار المتوكل فركب وهو يقول : إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

ولم نزل نرقب رجوعه إلى أن رجع ومضينا إلى زرافة فدخلنا عليه في حجرة خلوته فوجدناه منفرداً بها واضعاً خده على الأرض يبكي ويشكر الله مولاه ويستقيله، فما جلس حتى أتينا إليه .

فقال لنا اجلسوا يا أخواني حتى أحدثكم بما كان من هذا الطاغي، ومن مولاي أبي الحسن .

فقلنا له: سرنا سرك الله .

فقال : إنه أخرج إليّ سيفاً مسموم الشفرتين وأمرني ليرسلني إلى مولاي أبي الحسن إذا خلا مجلسه فلا يكون فيه ثالث ،غيري وأعلو مولاي بالسيف فأقتله. فانتهيت إلى ما خرج به أمره إليّ . فلما ورد مولاي للدار وقفت مشارفاً فأعمل ما يأمر به، وقد أخليت المجلس وأبطأت فبعث إليّ هذا الطاغي خادماً يقول : أمضِ ويلك، ما أمرك به .

خبر الثعبان العظيم

فأخذت السيف بيدي ودخلت، فلما صرت في صحن الدار ورآني مولاي، فركل برجله وسط المجلس، فانفجرت الأرض وظهر منها ثعبان عظيم فاتح ،فاه لو ابتلع سامرا ومن فيها لكان في فيه سعة لا ترى مثله فسقط المتوكل لوجهه وسقط السيف من يده وأنا أسمعه يقول : يا مولاي ويا بن عمي أقلني أقالك الله، وأنا أشهد إنك على كل شيء قدير.

فأشار مولاي بيده إلى الثعبان فغاب ونهض وقال : ويلك [...] ، فحمدنا الله وشكرناه .

ص: 379

خبر أبي شعيب محمد بن نصير البكري النميري

13 – وعنه قال : حدثني أبو جعفر محمد بن الحسن، قال: اجتمعت، عند أبي شعيب محمد بن نصير البكري النميري(1)، وكان باباً لمولانا الحسن(2) ، وبعده رأى مولانا محمداً من بعد عمر بن الفرات، وكان معنا محمد بن جندب، وعلي بن أم الرقاد وفازويه الكردي، ومحمّد بن عمر الكاتب، وعلي بن عبد الله الحسني، وأحمد بن محمد الزيادي، ووهب ابناقارن، فشكونا إلى أبي شعيب، وقلنا : ما ترى إلى ما قد نزل بنا من عدونا هذا الطاغي المتوكل على سيدنا أبي الحسن(عليه السلام) وعلينا، وما نخافه من شره وإنفاذه إلى إبراهيم الديدج بحفر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي(عليه السلام) بكربلاء.

فقال أبو شعيب : الساعة تجيئكم رسالة من مولاي أبي الحسن وترون فيها عجباً يفرح قلوبكم وتقر عيونكم، وتعلمون أنكم الفائزون.

فما لبثنا أن دخل علينا كافور الخادم من دار مولانا أبي الحسن(عليه السلام) وقال : يا أبا شعيب مولاي يقول لك : قد علمت اجتماع إخوانك عندك الساعة، وعرفت شكواهم إليك، فيكونوا عندك إلى أن يقدم رسولي بما تعمل .

فقال أبو شعيب : سمعاً وطاعة لمولاي.

فأقمنا عنده ،نهارنا وصلينا العشاءين، فقال أبو شعيب خذوا هبتكم فإن الرسول يجيئكم الساعة.

فما لبثنا أن وافى الخادم فقال: يا أبا شعيب خذ إخوانك وصر بهم إلى مولاك .

1- مختلف فيه، وسوف يرد ذكره في الباب الخامس عشر من أبواب الأئمة من هذا الكتاب.

2- يقصد الإمام الحسن بن علي الهادي(عليه السلام).

فصرنا إليه فإذا نحن بمولانا أبي الحسن(عليه السلام)قد أقبل ونور وجهه أضواء من نور الشمس، فقال لنا : نعمتم بياتاً.

فقلنا :يا مولانا، الله الشكر ولك .

فقال : كم تشكون إليّ ما كان من تمرد هذا الطاغي علينا لولا لزوم الحجة وبلوغ الكتاب أجله، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ويحق كلمة العذاب على الكافرين لعجّل الله ما بعد عنه ولو شئت لسألت الله النكال الساعة ففعل، وسأريكم ذلك.

ودعا بدعوات، فإذا بالمتوكل بينهم مسحوباً يستقيل الله ويستغفره مما بدا منه من الجرأة.

[...](1)

1- مستدرك وسائل الشيعة : ح 12 - 1578 - 10 ، و 8 - 70 ، ح 3 - 9097 ، مدينة المعاجز : 3 - 323 - 324 ، ح2518 - 98 ، بعنوان : رؤيا المتوكل وإخباره(عليه السلام) بما رأى المتوكل، رقم: 93 ، إثبات الهداة 4 - 445 ، ح72، ب29 ، ف13 ، واللفظ للثاني : عنه : بإسناده، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ الْحُسَيْنِي قَالَ رَكِبْنَا مَعَ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ(عليه السلام) إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فِي يَوْمِ السَّلَامِ فَسَلَّمَ سَيِّدُنَا أَبُو الْحَسَنِ(عليه السلام) وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ اجْلِسْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ(عليه السلام): سَلْ. فَقَالَ لَهُ : مَا فِي الآخِرَةِ غَيْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَحُلُّونَ بِهِ النَّاسُ . فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ(عليه السلام): مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ . فَقَالَ لَهُ : فَعَنْ عِلْمِ اللّهِ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ(عليه السلام)لَهُ فَعَنْ عِلْمِ اللّهِ أُخْبِرُكَ . قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا رَوَاهُ النَّاسُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ يُوقَفُ إِذَا حُوسِبَ الْخَلَائِقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِكُفْرِهِ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ لِكَفَالَتِهِ رَسُولَ اللّهِ وَصَدِّهِ قُرَيْشاً عَنْهُ وَأَيْسَرَ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ . قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ(عليه السلام): وَيْحَكَ لَوْ وُضِعَ إِيمَانُ أَبِي طَالِبٍ(عليه السلام)فِي كِفَّةٍ وَإِيمَانُ الْخَلَائِقِ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى إِيمَانِهِمْ جَمِيعاً . قال له المتوكل : ومتى كان مؤمناً؟ قال له : دع ما لا تعلم واسمع ما لا تردّه المسلمون جميعاً ولا يكذبون به، اعلم أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حج حجة الوداع ، فنزل بالأبطح بعد فتح مكة، فلمّا جنّ عليه الليل أتى القبور قبور بني هاشم، وقد ذكر أباه وأمه وعمه أبا طالب، فداخله حزن عظيم ورقة، فأوحى الله إليه أنّ الجنّة محرمة على من أشرك بي، وإني أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحداً غيرك، فادع أباك وأمك وعمّك فإنّهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم أحياء لم يمسهم عذابي لكرامتك عليّ، فادعهم إلى الإيمان بالله وإلى رسالتك وإلى موالاة أخيك علي والأوصياء منه إلى يوم القيامة، فيجيبونك ويؤمنون بك، فأهب لك كل ما سألت وأجعلهم ملوك الجنّة كرامة لك يا محمد، فرجع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال له : قم يا أبا الحسن فقد أعطاني ربي هذه الليلة ما لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمي، وحدثه بما أوحى الله إليه وخاطبه به، وأخذ بيده وصار على قبورهم، فدعاهم إلى الإيمان بالله و به وآله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والإقرار بولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام)والأوصياء فآمنوا بالله وبرسوله، وأمير المؤمنين والأئمة منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة. فقال لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): عودوا على الله ربكم وإلى الجنّة ، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا إلى قبورهم، فكان والله أمير المؤمنين(عليه السلام)يحج عن أبيه وأمه وعن أبي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه، حتى مضى ووصى الحسن والحسين(عليهم السلام)بمثل ذلك، وكل إمام منا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره . وَرَوَاهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي أَمَانِ الْأَخْطَارِ، عَنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلنُّعْمَانِي مِثْلَهُ، مستدرك الوسائل 225/390 ، 8 - باب استحباب الاستعاذة والدعاء، و 20/ 115، 2 - باب استحباب الصلاة عن الميت . . . 12 - 1578 - 10. فقال له المتوكل : قد سمعت هذا الحديث : إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، أفتقدر يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي؟ قال أبو الحسن(عليه

السـلام): إن الله سـيريك أبا طالب في منامك الليلة وتقول له ويقول لك. قال له المتوكل : سيظهر صدق ما تقول، فإن كان حقاً صدقتك في كل ما تقول. قال له أبو الحسن(عليه السـلام): ما أقول لك إلا حقاً ولا تسمع منّي إلا صدقاً . قال له المتوكل : أليس في هذه الليلة في منامي ؟ قال له : بلى . قال : فلما أقبل الليل قال المتوكل أريـد أن أرى أبا طالب الليلـة في منامي، فأقتل علي بن محمد بادعائه الغيب وكذبه، فماذا أصـنع؟ فما لي إلا أن أشرب الخمر، وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعل أبا طالب لا يأتيني، ففعل ذلك كله وبات في جنابات فرأى أبا طالب في النوم، فقال له : يا عم حـدثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله بعد موتك . قال : ما حدثك به ابني علي بن محمد، في يوم كـذا وكـذا . فقال : يا عم تشـرحه لي . فقال له أبو طالب : فإن لم أشـرحه لك تقتل عليّاً والله قاتلك. فحـدثه ،فأصـبح فأخر أبو الحسن(عليه السـلام)ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله فحـدثنا أبو الحسن(عليه السـلام)بما رآه المتوكل في منامه وما فعله من القبائح لئلا يرى أبا طالب في نومه، فلما كان بعـد ثلاثـة أيام أحضـره فقال له : يا أبا الحسن قـد حلّ لي دمك . قال له : ولم . قال : في ادعائك الغيب ، وكذبك على الله ، أليس قلت لي : إني أرى أبا طالب في منامي فأسأله، فلم أره في ليلتي، وعملت هـذه الأعمال الصالحـة في الليلـة الثانية والثالثة فلم أره ، فقد حلّ لي قتلك وسفك دمك . فقال له أبو الحسن(عليه السلام): يا سبحان الله ويحك ما أجرأك على الله ؟ ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من النساء وشـربت الخمر لئلا ترى أبا طالب في منامك فتقتلني، فأتاك وقال لك وقلت له، وقص عليه مـا كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتى لم يغادر منه حرفاً، فأطرق المتوكل ثم قال : كلنا بنو هاشم وسـحركم يا بني أبي طالب من دوننا ،عظيم فنهض عنه أبو الحسن (عليه السلام).

.....

ص: 382

.....

ص: 383

الباب الثالث عشر باب الإمام الحسن العسكري السلام

اشارة

مضى (1): أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لوله سبع وعشرون سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين من الهجرة(2).

وكان مولده :في مدينة الرسول في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين(3) .

وكان مقامه مع جده وأبيه إحدى وعشرين سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، وبعد أبيه خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً .

1- يقول السيد الأجل علي بن موسى المشهور بابن طاووس(رحمهُ الله عليه)، في كتابه إقبال الأعمال ص 76: وإنما قد ذكرت في كتاب التعريفات للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي : إن وفاة مولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، وكذلك ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجة، وكذلك قال محمد ابن هارون التلعكبري، وكذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب، والظاهر أنه خطأ من النساخ، والصحيح الخصيبي] وكذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، وكذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبي والأوصياء، وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام، وكذلك قال حسين بن حزيمة، وكذلك قال نصر بن علي الجهضمي في كتاب المواليد، وكذلك [ذكر ابن] الخشاب في كتاب المواليد أيضاً، وكذلك ابن شهر آشوب في المناقب . فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري(عليه السلام)كما ذكر هؤلاء لثمان خلون من ربيع الأول فيكون ابتداء ولاية المهدي(عليه السلام)على تصحيح الكلمة السابقة] الأمة يوم تاسع ربيع الأول، فلعل تعظيم هذا، أو هو تاسع ربيع الأول لهذا الوقت المفضل والعناية بالمولى الأعظم المكتمل .

2- في تاريخ الأئمة ص 16 : وقيل : يوم الأربعاء.

3- في تاريخ الأئمة ص 16 : سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وأما في مسار الشيعة ص 55 : اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني]، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وولـد له: الخلف الإمام الثاني عشـر صاحب الزمان(عليه السـلام)(1) ،يوم الجمعـة طلوع الفجر لثمان ليال خلت من شـعبان سـنة سـبع وخمسين ومئتين من الهجرة (2)؛قبل مضي أبيه بسنتين وسبعة أشهر.

وكان اسمه: الحسن (3). وكنيته : أبو محمد(4)لا غير .

ولقبه : الصامت، والشفيع، والموفي، والزكي، والتقي، والنقي، والسخي، والمستودع(5)

واسم أمه :حديث، وقيل: غزالة المغربية، وليس غزالة اسماً مثبوتاً (6).

ومشهده : ئبداره إلى جانب مشهد أبيه (7).

وله من البنات : فاطمة ودلالة (8).

واسم الخلف المهدي الثاني عشر : محمّد بن الحسن، والحمد، والحامد، والحميد، والمحمود.

1- في تاريخ الأئمة ص 20: ولد للحسن بن علي العسكري(عليه السلام): محمد (عليه السلام)، وموسى، وفاطمة، وعائشة وراجع كتابنا : حياة نساء من بني هاشم.

2- صحيفة الأبرار 2 - 470 ، ضمن الحديث 93 وقال : أقول : أما مذهب الشـيعة في حق القائم(عليه السلام)فهو أنه ولد في النصف من شعبان، أو الثامن منه، أو النصف من شـهر رمضان، والأول أشـهر وأقسط من سنة خمس أو ست أو ثمان وخمسين ومئتين من الهجرة. وفي تاريخ الأئمة ص 16 : ولد الخلف(عليه السلام) سنة ثمان وخمسين ومئتين، ومضى أبو محمد(عليه السلام)وللخلف سنتان وأربعة أشهر ؛ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما في مسار الشيعة ص 62 : في ليلة النصف من شهر شعبان سنة أربع وخمسين ومئتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان. وقال ابن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة ص 270 - 271 وكان الليلة التي ولد فيها ليلة جمعة لثمان ليال خلون من شـعبان سـنة سـبع وخمسين ومئتين من الهجرة، ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع [وخمسين ومئتين من الهجرة والله العالم].

3- تاريخ الأئمة ص 16 .

4- تاريخ الأئمة ص 25 .

5- في تاريخ الأئمة ص 23: التقي، النقي.

6- في تاريخ الأئمة ص 12 : سمانة مولده، ويقال : أسماء.

7- بسر من رأى، تاريخ الأئمة ص 26 .

8- في تاريخ الأئمة ص 20: فاطمة وعائشة

وكناه : أبو القاسم(1)، وأبو جعفر(2). وروي أن له كنى الأحد عشر إماماً من آبائه إلى عمه الحسن بن علي(عليه السلام).

ومن لقبه: المنتقم، وصاحب الرجعة البيضاء، والكرة الزهراء والقابض ،والباسط ،والساعة ،والقيامة ،والوارث ،والكاسر ،والجابر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصابرين، والمحيط بما لم يعلن، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل الله له من قبل سمياً (أي شبيهاً).

ودابة الأرض، واللواء الأعظم، واليوم الموعود، والداعي إلى شيء نكر، ومظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومبدي الآيات، وطالب الثارات، والفرج الأعظم، والصبح المسفر، وعاقبة الدار ،والعدل والقسط، والأمل، والمحسن، والمنعم، والمفضل ،والسناء ،والضياء ،والهناء، والحجاب، والحق، والصدق، والصراط، والسبيل، والعين الناظرة، والأذن السامعة، واليد الباطشة، والجنب، والجانب ، والوجه، والعين، والنفس ،واليمين، والأبد، والتأييد ،والنصر، والفتح، والقوة ،والعزة ،والقدرة ،والكمال، والتمام.

وأمه(3): صقيل ، وقيل : نرجس. ويقال: سوسن ويقال: مريم بنت زيد أخت حسن، ومحمد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان، وإن التشبيه وقع على الجواري أمهات الأولاد والمشهور والصحيح: نرجس .

من دلائله(عليه السلام):

خبر الحسن بن محمد بن يحيى الخرقي

1 – قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني الحسن بن محمد بن يحيى

1- تاريخ الأئمة ص 25 .

2- في دلائل الإمامة ص 223 : وكنيته : أبو محمد وأبو الحسن

3- في تاريخ الأئمة ص 21 صغيرة ويقال حكيمة، ويقال: نرجس، ويقال: سوسن، قال ابن همام حكيمة هي عمة أبي محمد ولها حديث بولد وصاحب الزمان(عليه السلام)، وهي روت حديث بولود صاحب الزمان(عليه السلام)، وهي روت أن أم الخلف اسمها ، نرجس، وفي تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ص 149 : قال صقيل، وقيل: نرجس، وقيل: سوسن .

الخرقي(1)، ببغـداد في الجـانب الشـرقي ... ، قال : كان أبي بزازاً من أهل الكرخ وكان يحمل المتاع إلى سامرا ويبيع بها ويعود إلى بغـداد. فلما نشأت وصرت رجلاً جهز لي أبي متاعاً، وأمرني بحمله إلى سامرا، وضم إليّ غلاماً كان لنا، وكتب إلى صديق له كان بزازاً من أهل سامرا وقال: انظر إلى من هو منهم صاحب طاعة كطاعتك لي، وقف عند أمره ولا تخالفه، واعمل بما يرسمه لك.

وأكـد عليّ بذلك، وخرجت إلى سامراء، فلما وصـلت إليها صـرت إلى البزاز وأوصـلت كتاب أبي إليه فدعا لي حانوتاً وأمرني الرجل - الذي أمرني أبي بطاعته – أن أحمل المتاع من السـقيفة إلى الحانوت ففعلت ذلك، ولم أكن دخلت سامراء قبل ذلك اليوم، أنا وغلماني ... ، حتى جاءني خادم، فقال: يا أبا الحسن، محمد بن يحيى الخرقي أجب مولاي.

ورأيته خادماً جليلاً ،فرهبته وقلت ما أعلمك بكنيتي واسمي ونسبي، وما دخلت هذه المدينة إلا في يومي هذا؟ وما يريد مولاي مني.

فقال : قم عافاك لا تخف ما ها هنا شيء تخافه ولا تحذر.

فـذكرت قول أبي ومـا أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما جاءني رسـمه وكان جاري وبجانب حانوتي، فقمت إليه وقلت يا سـيدي جـاءني خادم جليل فسـماني وكناني، وقال لي : أجب مولاي [خرج] الرجل من حانوته، وقال : يا بني، اطرح عليك ثوبك، وأسـرغ معه ولا تخالف ما تؤمر به ولا تراجع فيه، واقبل كل ما يقال لك .

فقلت في نفسي: هذا من خدم السلطان أو أمير أو وزير .

قلت للرجل : أنا ابتعت السعر ومتاعي مختلط، ولا أدري ما يراد مني .

فقال : يا بني امض مع الخادم وكلما يقال لك، قل نعم .

فمضـيت مع الخادم ،وأنا خائف، حتى انتهى بي إلى باب عظيم، ودخل من دهليز إلى دهليز، ومن دار إلى دار، حتى تخيل لي أنها الجنـة، ثم انتهيت إلى شـخص جالس على بساط أخضـر، فلما رأيته انتفضت و داخلني منه هيبـة ورهبة، والخادم يقول : ادنُ مني. حتى قربت منه، فأشار إليّ بالجلوس فجلست، وما

1- مدينة المعاجز : أبو الحسن محمد بن يحيي الخرقي.

أملك عقلي. فأمهلني حتى سكنت وقال: احمل إلينا الحبرتين اللتين في متاعك رحمك الله .

ولم أكن والله أعلم إن معي حبراً، ولا ـ فقت عليهما، فكرهت أن أقول ليس معي حبراً، فأخالف ما وصاني به الرجل وخفت أن أقول نعم فأكذب، فتحيرت وأنا ساكت، فقال : قم يا محمد إلى حاديك، وعد ستة أسفاط من متاعك وافتح السفط السابع واعزل الثوب الأول الذي تلقاه بأوله وخذ الثوب الثاني فافتحه وخذ الحبرة التي في طيه، وفيها رقعة في ثمن الحبرة وما رسم لك فيها من الربح، وهو في العشرة اثنان وفي الثمن اثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبة وانشر الرزمة العظمى في متاعك، فعد منها ثلاثة أثواب، وافتح الثوب الرابع، فإنك تجد في طيه حبرة في طيها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً وتسع قراريط ،وحبتان الربح في العشرة اثنان .

فقلت : نعم .

ولا علم لي بذلك، فوقفت عند قيامي بين يديه، فمشيت القهقرى، ولم أول ظهري إجلالاً وإعظاماً وأنا لا أعرفه فقال لي الخادم ونحن في الطريق: طوبى لك، لقد أسعدك الله بقدومك .

فلم أغير قولي : نعم .

وصرت إلى حانوتي ودعوت الرجل، وقصصت عليه قصتي، وما قال لي ،فوضع خده للأرض ،وبكى وقال : قولك يا مولاي حق، فعلمه من علم الله .

وقام إلى الأسفاط والرزم ، واستخرج الحبرتين وأخرج الرقعتين، فوجدنا رأس المال والربح موضوحاً في طي الحبرتين، كما قال(عليه السلام) فقلت: يا عم، أي شيء هذا الإنسان؟ كاهن أو حاسب أو مخدوم؟

فبكا وقال : يا بني لِمَ تخاطب بما خوطبت به إلا لأن لك عند الله منزلة، وسيعلم من لا يعلم .

فقلت : يا عم، ما لي قلب أرجع إليه .

قال: ارجع. فرجعت، فسكن ما في قلبي وقوي مشيي، وأنا معجب من نفسي، إلى أن قربت من الدار فقال : أنا منتظرك إلى أن تخرج.

فقلت : يا عم أعتذر إليه وأقول : أني لم أعلم بالحبرتين .

ص: 388

قال: لا بل تقعد كما قيل لك فدخلت ووضعت الحبرتين بين يديه، فقال لي : اجلس .

فجلست وأنا لا أطيق النظر إليه إجلالاً وإعظاماً له، فقال للخادم : خذ الحبرتين منه .

فأخذهما ودخل فضرب بيده إلى البساط، وقبض قبضة، وقال: هذا ثمن حبرتيك، وربحهما، امض راشداً – وأنا لم أرَ شيئا على البساط – وإذا أتاك رسولنا فلا تتأخر عنا .

فأخذته في طرف ملاءتي وإذا هي دنانير وخرجت فإذا بالرجل، فقال: هات حدثني .

فأخذت بيده وقلت يا عم الله الله فما أطيق أحدثك بما رأيت فقبض قبضة دنانير وأعطاني إياها وقال : هذا ثمن حبرتيك وربحهما. فوزناه وحسبناه فكان كما قال لا زاد حبة ولا نقص حبة .

قال : يا بني تعرفه؟ قلت : لا يا عم.

فقال : هذا مولانا أبو محمد الحسن بن علي حجة الله(1)على خلقه(2).

فهذه أول دلالة رأيتها منه(عليه السلام)

ليلة النصف من شعبان

2 – وعنه عن أبي الفضل محمد بن علي بن عبد الله الحسيني المعروف بباعر، قال: خرجت من الكوفة إلى زيارة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين، وقد عرفت ولادة المهدي(عليه السلام)وأن الشيعة تتضرع إلى الله في المشاهدة وبحمده وشكره على ولادته، فقالت لي أمي وكانت مؤمنة : يا بني اسأل الله عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)أن يرزقك خدمة مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري(عليه السلام)كما رزق أباك علي بن عبد الله .

1– مدينة المعاجز على جميع الخلق .

2– مدينة المعاجز : 3 – 379 – 381، 2654 – 136 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بالغائب، رقم: 132

قال أبو الفضل : فلم أزل أسأل الله وأتوسل بأبي عبد الله الحسين إلى أن رزقني منزلة أبي من سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السلام).

قال : فلما كان في وقت السحر بليلة النصف من شعبان، جاءني خادم وقد طرحت نفسي على شاطئ الحير من شدة التعب والقيام فجلس الخادم عند رأسي، وقال لي: يا أبا الفضل محمد بن علي مولاي أبو محمد الحسن قد سمع دعاءك، فصر إلينا مخلصاً بما تنطقه وبما سألت.

فقلت له : ما اسمك؟

قال: سرور.

فقلت :يا سرور وما أنا على هيئة وما معي ما ينهض إلى العسكر(1)حتى أرجع إلى الكوفة وأصلح شأني.

فقال : قد بلغتك الرسالة، فافعل ما ترى.

فرجعت على الزيارة إلى الكوفة، وعرفت أمي بما من الله عليّ بما قاله الخادم وشكرت الله ، وحمدته فقالت يا بني قد أجاب الله دعاءك ودعائي لك فقم ولا تقعد.

فأصلحت شأني، وخرجت ومعي علي الذهبي من سوق الصاغة بالكوفة، ووصته بي خيراً وأمرته قبل يدي لأني كنت حدثاً. فخرجنا من الكوفة إلى بغداد، ووقف أني نزلت على عم لي حبيس وكانت ليلة الشعانين، فدعوني إلى أن خرجت معهم إلى الشعانين وصاروا بي إلى دار الروميين، ودخلوا إلى دار الخمار وهو من بعض النصارى، وأحضروا طعاماً فأكلت معهم، وابتاعوا خمراً وسألوني أن أشرب معهم فلم ،أفعل وغلبوا على رأيي وسقوني فشربت وجاؤوا بغلمان حسان فحملوني أن أفعل كما فعلوا فزين لي الشيطان سوء عملي ففعلت .

وأقمت أياماً ببغداد، وخرجت إلى العسكر فوردتها، وأفضت علي الماء من الدجلة، ولبست ثياباً طاهرة، وصرت إلى المسجد الذي على باب سيدي أبي محمد الحسن(عليه السلام)وفيه قوم يصلون فصليت معهم. ودخلت فإذا أنا ودخلت فإذا أنا بسرور الخادم قد دخل المسجد، فقمت مسرورا إليه، فوضع يده بصدري ودفعني عنه، ثم قال لي : هاك .

1- عسكر : اسم مكان في سامراء، وإليه ينسب الإمام الحسن بن علي الهادي بالعسكري(عليه السلام).

وطرح بيـدي دنانير وقال لي: مولاي يقول لك ويأمرك أن لا تصـير إليه، فتقـدم من وصولك ببغداد وارجع من حيث جئت، وهذه نفقتك من دارك بالكوفة وإليها راجعاً إلى ما نفقته في دار الروميين.

فرجعت باكياً إلى بغـداد ومنها إلى الكوفـة، وأخبرت والدتي بما كان مني وكلما نالني ولم أخفِ منه شـيئاً، والذهبي حسـبما اتفقنا، فوجدنا الذي أعطانا إياه الخادم لا يزيد حبة ولا ينقصن حبة إلا دينارين وزنتها في دار الروميين، فلبست الشعر وقيدت رجلي وغللت يدي وحبست نفسـي إلى أن توفي أبو محمد الحسن(عليه السـلام) بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من من ربيع الأول سـنة ستين ومئتين، ثم أطلقت نفسي بعد ذلك. فكان هذا من دلائله (عليه السلام).

خبر المشاجرة

3 – وعنه ، عن أحمد بن سـند، والعباس التبان الشـيبين، قال : تشاجرنا ونحن سائرون إلى سيدنا أبي محمّد الحسن(عليه السلام) بسامرا في الصلاة، وفي الخبر المروي عن السجود على سبعة أعضاء اليدين والركبتين والقدمين والوجه دون الأنف، فصرنا نلتمس الأذن.

فصادفنـا ركوبه إلى دار أبي بحير، وقفنـا في الشـارع فلما طلع علينا بوجهه الكريم نظر إلينا، فعلمنا ما يريـدنا به ثم وضع سـبابته اليمنى على جبهته دون أنفه، وقال : هو على هذه دون هذا .

وأنفذ أصبعه من جبهته إلى أنفه .

قال : وتشاجرنا في أكل اللحم، فلم نسـتتم كلامنا حتى دخل علينا لؤلؤ الخادم، فأخذ لحم غنم واكتنفنا وقال مولاي يقول لكم لحم المقرن أقرب مرعى وأبعد من الداء، ولحم الفخذ منعا منه (1). فعلمنا أن سيدنا علم بتشاجرنا فأطلق لنا أكله وهذا من دلائله(عليه السلام).

1- هكذا في المخطوط.

خبر النخلة المثمرة في غير أوانها

4 – وعنه ، عن جعفر بن محمّد بن إسـماعيل الحسيني(1)، قال: دخلت على سـيدنا أبي محمّد الحسن أنا وعلي بن عبيد الله(2)وبين يديه محمّد بن ميمون الخراساني، ومحمّد بن يحيى الخرقي وعبد الحميد بن محمّد، وعقيل بن يحيى، وبين يديه نخلة فيها ثمر بغير أوانه، فقال: اغسـلوا أيديكم وسـموا على طعامكم، ومن يسمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام)إذا حضروا الطعام فلا يمد الناس أيديهم إليه حتى يمد صاحب الوقت يده ويضعها في الطعام(3)، فإذا فعل ذلك مد الناس أيديهم.

فترفعنا وقلت في نفسي : فما بال سيدي لم يمد يده حتى نمد أيدينا بعده ونأكل من هذا الثمر؟ فإنا نشك أنه من تمر الجنة .

فعلم مـا في نفسـي فقـال لي يـا أبا جعفر، كل طعام المؤمنين حلال، ولم أمسك يـدي إلا لحضور قوم من إخوانكم من الجن بأعـدادكم قد جلسوا معكم، وقد أمرتكم به، وها أنا أمد يدي فمدوا أيديكم.

فمـددنا أيـدينا وأكلنا ونحن ننظر إلى مواضع أيـدي إخواننا من الجن فنرى ما يؤخـذ من الثمر مثلما نأخذ بالسوية ولا نرى أيديهم، فقلت في نفسي: لو شاء مولاي لكشف لنا عنهم حتى نراهم كما يروننا .

ثم مد يده ومر على أعيننا، فكان بيننا وبينهم ثم كشف عن أعيننا

1– هو من خواص الأصحاب الإمام الحسن(عليه السلام)، والمقربين منه .

2– الحسني، أبو محمد كان له شرف الخدمة، عند الإمام العسكري(عليه السلام)، وهو من خواص أصحابه .

3– مسـتدرك وسائل الشيعة : ح5 – 19858 . والحـديث : عن أبي عبـد الله، عن أبيه، عن آبـائه، عن المؤمنين(عليه السـلام)، أنه قـال في حـديث : وكـان رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)إذا حضـر الطعام وحضـر من يأكل معه ؛ لا يمـد أحـد يـده إلى الطعام غير رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ويسمى ويدعو بالبركة فيزيد الطعام... الخبر .

وتجلت فأردنا أن نعتنقهم فقال لنا حرمة الطعام أوجب، فقد بدأتم به، فإذا قضيتم أريكم منه فافعلوا بإخوانكم ما تشاؤون .

فلبثنا ننظر إليهم شحب الألوان، نحل الأبدان غاضين أعينهم، يتكلمون

خفاتاً وأعينهم ترغرغ بالدمع فقلنا يا سيدنا الجن بهذه الصورة كلهم؟

فقال : لا ، فيهم ما فيكم، وأما هؤلاء فاسألوهم، فإنهم لا يطعمون طعاماً ولا يشربون شراباً إلا في وقت قيام نبي أو وصي فيأمرهم فيأكلون طاعة له لا رغبة في الطعام والشراب وقد صرفوا أنفسهم لله وأشغلتهم الرهبة والخوف من الله عن الطعام والشراب فصارت صورهم كما ترون .

فقلنا: يا سيدنا لقد أقررت أعيننا بالنظر إلى إخواننا هؤلاء من الجن .

فقال : الآن قد قبلت أعمالكم عندنا وعلمنا إن الله عباداً مكرمون فوقنا في درجات الله في طاعته.

قال : لمواليكم من إخوان الجن كالخرس لا ينطقون نطقة ولا برمقة عيوننا حتى أذن لهم(1) .

فكان الستر بيننا وبينهم قد أسبل على أعيننا فقمنا ونحن نشكر الله ونحمده على ما فضلنا به فكان هذا من دلائلهالله عن.

مولد الإمام المهدي(عليه السلام)

وعنه، عن موسى بن مهدي الجوهري قال: دخلت على مولاي أبي محمّد الحسن(عليه السلام)العسكر، فقلت له يا مولاي هذه سنة خمس وخمسين وقد أخبرتنا بولادة مهدينا، فهل يوقت لها وقت نعلمه؟

قال : ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر؟

فقلت يا مولاي أرجو أن أكون ممن لا يكفر .

قال : يولد قبل طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبعة وخمسين ومئتين وأمه ،نرجس وأنا أقبله وحكيمة عمتي تحضنه .

1- هكذا في المخطوط.

فقلت : لك الحمد والشكر يا مولاي إذ جعلتني أهلاً لعلم ذلك.

فلم أزل وجماعة علمت منه نرقب الوقت ونعد الأيام، حتى ولد كما قال لا زود ولا نقص وأمه ،نرجس وقبله في ولادته وعمته حكيمة بنة محمد بن علي حضنته. فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر أنوش

6 - وعنه ، عن جعفر(1)بن محمد القصير البصري، قال: حضرنا عند سيدنا أبي محمد(عليه السلام) المكنى بالعسكري. فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر، فقال له : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : كاتبنا أنوش النصراني - وقيل اليهودي - يطهر ابنين ،له وقد سألنا أن نركب إلى داره وندعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فوجب أن نركب ونفعل ذلك، فإنا لم نحمل هذا الفيء إلا أن قال: لنتبارك ببقايا النبوة والرسالة .

فقال مولانا الحمد لله الذي جعل اليهود والنصارى أعرف بحقنا من المسلمين.

ثم أسرجوا الناقة، فركب وورد إلى دار أنوش، فخرج مكشوف الرأس حافي القدم وحوله القسيسون والشمامسة(2)والرهبان وعلى صدره الإنجيل، وتلقاه على باب داره وقال يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعلم به مني، أم عرفت ديني فهو غناك (3)، والمسيح عيسى بن مريم وما جاء به هذا الإنجيل من عند الله إلا ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه فما وجدناكم في هذا الإنجيل إلا مثل عيسى المسيح عند الله.

فقال مولانا(عليه السلام) : الحمد لله .

ودخل على فراشه والغلمان على منصبة(4)وقد قام الناس على أقدامهم،

1- في صحيفة الأبرار 2 - 409 ، ح46 ، أبو جعفر .

2- الشمامسة : كلمة سريانية معناها خادم الكنيسة .

3- هكذا في المخطوط، وهذا الكلام غير مفهوم

4- المنصة : الكرسي أو ما يرفع من أمكنة يقعد أو يوقف فيها .

فقال : أما ابنك هذا فباقٍ عليك، والآخر مأخوذ منك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي عليك يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت (1).

فقال أنوش والله يا سيدي قولك حق، ولقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرفتني إن ابني هذا يسلم ويتولى أهل البيت.

فقال له القسيس :وأنت مالك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم ومولاي يعلم هذا .

فقال مولانا : صدق أنوش ولولا يقول الناس أنا ما أخبر لما أخبرتك بموت ابنك، ولو لم يمت كما أخبرتك لسألت الله يبقيه عليك .

فقال أنوش : لا أريد يا مولاي إلا كما تريد.

قال جعفر(2) بن أحمد القصير : مات والله ذلك الابن لثلاثة أيام وأسلم ستة(3)أيام. ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا [أبي محمد]الآخر بعد الحسن(عليه السلام)(4)

خبر البساط

7 – وعنه، عن أبي الحسن عاصم الكوفي وكان محجوباً قال: دخلت على أبي محمد الحسن(عليه السلام) بالعسكر، فطرقت شيئاً ناعماً، فقلت: مولاي، ما هذا؟

فقال : يا عاصم أنت على بساط قد جلس عليه ووطئه كثير من المرسلين والنبيين والأئمة الراشدين.

فقلت يا مولاي لا تخففت بخف ولا تنعلت بنعل ما دمت في الدنيا إعظاما لهذا البساط .

فقال : يا علي إن هذا الذي منه الخف جلد ملعون نجس رجس، لم يقر بإمامتنا ولا أجاب دعوتنا ولا قبل ولايتنا .

1- إثبات الهداة 5 – 43 ، ح118، ب31، ف12 .

2- في صحيفة الأبرار 2 – 410 ، ح 4612 : أبو جعفر .

3- مدينة المعاجز : سنة .

4- في صحيفة الأبرار 2 – 409 – 410 ، ح46 ، مدينة المعاجز : 3 – 381، ح2655 – 137 ، بعنوان علمه(عليه السلام) بالآجال والغائب، رقم: 133 .

فقلت : وحقك يا مولاي لا لبست خفاً ولا نعلاً أبداً .

وقلت في نفسي : كنت أشتهي أن أرى هذا البساط .

فوجدته ملء الدار ولم يبق لون حسن إلا وجدته فيه وأطلت النظر إليه .

قال يا علي تحب أن ترى آثار أرجل النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه؟

قلت : نعم يا مولاي.

أثر أقدام الأنبياء والأوصياء والرسل(عليه السلام) على البساط

فرأيت مواضع أقدامهم وجلوسهم على البساط مصورة.

فقال هـذا أثر قـدم آدم وموضع جلوسه، وهذا موضع قدم قابيل إلا أنه لعن حيث قتل أخاه هابيل، وهذا أثر شـيث، وهذا أثر أنوش، وهذا أثر قينان ،وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يازد، وهذا أثر أخنوخ وهو إدريس ، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر لمك، وهذا أثر نوح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر يعرب، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر إسـماعيل، وهذا أثر إلياس، وهـذا أثر قصـي، وهـذا أثر إسـحاق، وهذا أثر يعقوب وهو إسـرائيل، وهذا أثر يوسف ،وهذا أثر شـعيب، وهذا أثر موسـى، وهذا أثر هارون، وهذا أثر يوشع .

وهـذا أثر كولب، وهـذا أثر حزقيل، وهذا أثر شـمويل، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سـليمان، وهذا أثر آصف، وهذا أثر أيوب ،وهـذا أثر يونس، وهذا أثر أشـعياء، وهذا أثر السـيع، وهذا أثر الخضـر، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر الخضـر، وهذا أثر زكريا، وهذا أثر يحيى، وهذا أثر عيسى، وهذا أثر شمعون، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر الإسكندر، وهذا أثر إزدشير، وهذا أثر سابور.

وهـذا أثر لؤي، وهـذا أثر مرة، وهـذا أثر كلاب ،وهذا أثر قصـي، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبد المطلب ،وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر

السـيد محمـد، وهـذا أثر أمير المؤمنين، وهـذا أثر الحسن، وهـذا أثر الحسـين، وهـذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر جعفر، وهذا أثر موسى، وهذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر علي ،وهذا أثري، وهذا أثر المهدي لأنه وطئه وجلس عليه (1).

فقال لي علي بن عاصم : يخيل لي والله من رد بصري ونظري إلى البساط وهذه الآثار كلها وأنا نائم، وإني أحلم ما رأيت .

فقال أبو محمد الحسن(عليه السـلام) : يا علي بن عاصم فما أنت نائم، ولم تحلم وترى إلى تلك الآثار، واعلم أنهم أذنين(2)، فمن زاد فيهم كفر، ومن نقص كفر، والشاك في واحـد منهم كالشاك الجاحد الله ، وبهم يعذبه الله يوم القيامة عذاباً شديداً لا يعذب به أحداً من العالمين، غض طرفك يا علي .

فغضـضت طرفي فرجعت محجوباً، فقلت: يا سيدي، من يقول أنهم مئة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف نبي(3)، هو آثم وإن علم ما قال لم يأثم.

فقلت يا سيدي أعلمني علمهم حتى لا أزيد فيهم ولا أنقص منهم .

قال : الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة هم الذين رأيتهم وآثارهم في البساط، والمئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف الذين حسبوا من الأنبياء الله ورسـله وحجبه فآمنوا بالله وبما جاءتهم رسـلهم به من الكتب والشـرائع، فمنهم الصديقون والشـهداء والصالحون وهم المؤمنون وهذا عددهم منذ أهبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

فقلت : لله الحمد والشكر ولك يا مولاي الذي هديتني لهداكم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (4). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1- إثبات الهداة 5 - 199 ، ح693 ، باب النصوص على إمامة صاحب الزمان، ف47 .

2- هكذا في المخطوط.

3- لأنه لم يرد نص صريح في الكتاب والسنة يدل على هذا الرقم.

4- مدينـة المعاجز : 3 - 348 - 349 ، ح 2580 - 62 ، ح59 ، بعنوان : خـبر البسـاط ، رقم : 59 ، إثبات الهداة 5 - 43 ، ح119، ب31، ف12

الإمام المهدي (عليه السلام)

8 – وعنه : عن أحمد بن ميمون الخراساني، قال: قدمت من خراسان أُريد سامرا للقاء مولاي [أبي محمد] الحسن(عليه السلام)فصادفت بغلته، وكانت عندنا الأخبار الصحيحة إن الحجة والإمام من بعد أبيه علي بن محمد سيدنا أبو محمد الحسن(عليه السلام)فصرت إلى إخواننا المجاورين ،له فقلت أريد سيدنا أبا محمد الحسن .

فقالوا : هذا يوم ركوبه إلى دار المعتز .

فقلت : أقف له في الطريق، فلست أخلو من آية في مشيئة الله وعونه .

فأتى وهو ماض، فوقفت على ظهر دابتي، وكان يوماً شديد الحر يوم لقيته، فأشار إليّ بطرفه، فتأخرت وسرت من ورائه، وقلت في نفسي : اللهم إنك تعلم أني أشهد وأقر بأنك الحجة على خلقك، وأن مهدينا الثاني عشر، فسهل لي دلائله آية منه تقر عيني وينشرح صدري بها .

فأشار إليّ وقال يا محمد بن ،ميمون قد أجيبت دعوتك والله .

فقلت : لا إله إلا الله .

والله قد علم سيدي ما ناجيت ربي في نفسي. ثم قلت طمعاً في الزيادة: إن كان يعلم ما في نفسي فيأخذ العمة عن رأسه .

قال : فمد يده فأخذها فوسوست في نفسي، وقلت: لعله أن حميت عليه، فيأخذها ثانية فيضعها على قربوس السرج فأخذها ووضعها على سرجه، فقلت: يردها على رأسه .

فردها على رأسه، فقلت لا إله إلا الله يكون هذا فاق مرتين، اللهم إن كان هذا هو الحق فليأخذها ثالثاً من رأسه فيضعها على قربوس سرج فرسه ويردها مسرعاً.

فأخذها من رأسه ووضعها على قربوس فرسه وردها مسرعاً إلى رأسه، وصاح : يا محمّد بن ميمون، إلى كم هذا ؟

ص: 398

فقلت : حسبي يا مولاي(1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

خبر النخلة

9 – وعنه ،عن أبي الحسن محمّد بن يحيى، وأبي داود الطوسي، قالا : دخلنا على أبي شعيب محمّد بن نصير بن بكر النميري البصري، وبين يديه أبو عباد ابن عبادة البصري، وإسحاق بن محمّد بن أبان النخعي البصري المعروف بالأحمر، والحسن بن منذر القيسي(2)، وقوف في المجلس وعلي بن أم الرقاد وفاذويه الكردي، ومحمّد بن جندب، ومحمّد بن عمر الكناسي وأحمد بن محمّد بن فرات الكاتب فأمرنا بالجلوس فجلسنا دون القوم وكان الوقت في غير أوان حمل النخل والشجر فانثنى أبو شعيب إلى علي بن أم الرقاد وقال : قم يا علي إلى هذه النخلة واجتني منها رطباً وائتنا.

فقام علي إلى النخلة نخلة في جانب الدار لا حمل فيها فلم يصل إليها حتى رأيناها قد تهدلت أثمارها فلم يزل يلقط منها ونحن ننظر إليه حتى لقط ملء طبق معه، ثم أتى به ووضعه بين أيدينا وقال لنا كلوا واعلموا يسيراً في فضل الله على سيدكم أبي محمد الحسن(عليه السلام) على من كان متصلاً به.

قال : فأكلنا منه وأقبل يظهر لنا فيه ألواناً من الرطب من كل نوع غريب وإذا نحن بخادم قد أتى من دار سيدنا الحسن(عليه السلام)وفي يده إناء مملوء لبناً وزبداً .

وقال : يا أبا شعيب ما قنع النخعي بما طلبه في نفسه من الرطب بغير أوانه فأطعمته إياه إلى أن تحير في نفسه إن كان هذا من عند أبي محمد الحسن، فليبعث إلينا لبناً وزبداً فوضع الخادم الإناء وانصرف فأمسكنا عن الأكل.

فقال أبو شعيب: يا إسحاق ويحك تجد هذا وتتحير بغيره.

فقال : لا يا سيدي.

فقالت الجماعة : الحمد لله الذي عرفنا من طلب الرطب واللبن والزبد.

1– مدينة المعاجز : 3 – 376 – 377 ، ح 2650 – 132 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما في النفسن رقم : 128 ، إثبات الهداة 5 – 44 ، ح 120، ب31، ف12.

2– في مستدرك الوسائل : ابْنُ الْخَلِيلِ الْقَيْسِي .

فقال لنا : كلوا لا تثريب عليكم فأكلنا والله فما رأينا رطباً ولا زبداً أطيب من ذلك فرجع الخادم وقال : مولاك يقول لك : يا أبا شعيب اغرس هذا النوى في بستانك بالبصرة يخرج منه نخلة واحدة آية لك وعبرة في حياتك وبعد وفاتك فأمر بجمع النوى وغرسه في البستان بحفرة واحدة.

قال أبو الحسين محمد بن يحيى الفارسي : فعدت من قابل فجاء في نفسي من أمر النخلة فلما وصلت إلى أبي شعيب :قال يا أبا الحسين جئت ترى النخلة .

قلت: نعم يا سيدي وكان عنده جماعة من أولياء سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السلام) فقال : قوموا فقمنا فدخل البستان ودخلنا معه فرأينا نخلة ظننا أنها من نبات سنين كثيرة فلم نعرفها فقال : هذه هي فدنونا منها وأسعافها تحركها الرياح فسمعنا في تخشخشها ألسناً تنطق وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد وعلي والحسن بن علي ؛ حجج الله على خلقه والحجة المهدي سمي جده رسول الله وكنيته أبو الحسن حقاً حقاً علم من علم، وشهد من شهد، والله على ما نقول من الشاهدين.

فقلنا : يا سيدنا أبا شعيب إن هذا شيء عجيب ؛ هذه ألسن الملائكة تنطق بهذه النخلة أم ألسن المؤمنين من الجن.

فقال : هذه ألسن من النخلة فقلنا جعلنا فداك وهذا مثله ما كان في الزمان .

فقال : نعم، وأعجب من ذلك.

قلنا له: خبرنا به.

خبر الستين ألف خبر

فقال: سأل جابر بن يزيد الجعفي، لمولانا أبي جعفر الباقر(عليه السلام) بستين ألف خبر، وقال له ذلك استودعه علماً وفضلاً في هذه الدلالة فحدثه الباقر(عليه السلام) الستين ألف خبر.

فقال له يا مولاي كيف أكون فيها .

ص: 400

فقال : تحدث منها بعشرين ألف خبر وعشرين ألف خبر أخفها ولا تظهرها (1).

فقال : يا مولاي ضعف صبري عن إخفائها .

فقال : احفر لها حفيرة في الجبانـة وتحـدث بها فإذا أخرجت رأسك منها ادفنها، ففعل جابر ذلك كله، فلما أن أحـدث الحفيرة ودفنها أنبتت الحفيرة قصباً فكانوا يأخذون القصبة من قصبها ويلعبون فيها تنطق بما حدث به جابر للحفيرة، فقصد إليها الكهول والشيوخ فأخذوا من ذلك القصب ونفخوا فيه، فنطق بالعشرين ألف ،خبر عن جابر، عن محمد الباقر(عليه السلام)، فسمعوه وكتبوه، فخاف جابر على نفسه من بني أمية فقشر القصب وركبه وركض في طرقات المدينة فنظر إليه الناس، وقالوا له : ما شأنك أيها الحكيم.

فقال لهم: جن جابر فصاح الناس جن جابر بما قال عن أبي جعفر، فرفع بعض الأخبار إلى بني أميـة فأنفذوا ليريدوا قتله فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب يطوف ويصـيح جن جابر فكتبوا يخبرون السلطان من بني أمية بجنونه فبعث إليهم أردنا قتله لما فعل فإذا كان قد جن أتركوه.

فقال أهل المدينة الجنون لجابر خير من القتل.

فقلنا : سبحان الله سمعنا بهذا الخبر لكن نسيناه وأما هذا بفضل موالينا أهل البيت(عليه السلام). وهذا من دلائله(عليه السلام).

خبر الكتاب

10 – وعنه ، عن الحسن بن إبراهيم(2)، والحسن بن مسعود قالا : دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السلام)في سنة ست وخمسين ومئتين وقد ورد عليه كتاب من السواد من إخواننا يسألون مسألة لسيدنا أبي محمّد(عليه السلام): أن يسأل الله أن

1- هكذا في المخطوط.

2- كان يحضـر مجلس الإمام الحسن العسـكري(عليه السلام)، ويروي عنه بلا واسطة، روى عنه في باب الإمام علي الرضا والإمام الحسن العسكري الإمام الحجة المهدي(عليه السلام)

يكفيهم مؤونـة رجل كان يتقلـد الحرب يسـمى السـرجي وهو سـفاك للـدماء ومسألـة يصـرفه عنهم، فدخلنا والكتاب معنا ومجلسه حافل بالناس.

قال السلطان مبتدئاً : قد قرأت الكتاب الذي معكم وبما بعث يريد إخوانكم من أهل السواد وما التمسوا فحمدنا الله وشكرناه وقمنا والكتاب معنا، ففككنا ختمه في غرفة كنا نسـكنها إلا أنا قرأناه وختمناه لنوصـله فوصـلنا إلى غرفتنا فأخرجنا الكتاب الذي كان معنا فوجدناه في خاتمه ففضضـناه وقرأنـاه فوجـدناه بخطه هـذا سؤالنـا والله الـذي إليه الأمر كله ولم نسأله من ليس له من الأمر شـيء كفيتهم شـره وهو سـيموت بالطاعون(1)قبـل وصول هـذا الكتـاب بثلاثـة أيـام فطبق السـرجي بالطـاعون ومات وحمل في أثاثه إلى سامرا . فكان هـذا من دلائله(عليه السلام).

خبر كتاب علي بن بشر

11 – وعنه عبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقي، قالا دخلنا على أبي الحسن علي بن بشر، وهو عليل ،قلق فلما رآنا استغاث بنا وقال : ادعوا الله لي بالإقالة وأنفذوا كتاباً خطيته بيدي إلى مولاي أبي محمد الحسن(عليه السلام)مع من تتقون به فقلنا : يا علي أين الكتاب.

فقال : جنبي، فأدخلنا أيدينا تحت مصـلاه فأخذناه وفضضناه لنقرأه فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونحباً، وإذا فيه قد قرأنا كتابك وسألنا الله عافيتك وإقالتك، فإن الله مد بعمرك تسـعاً وأربعين سـنة من بعد ما مضـى عمرك، فاحمد الله واشـكره واعمل بما فيه وبما تبقيه ولا تأمن إن أسات أن يبتر ،عمرك، فإن الله يفعل ما يريد.

فقلنا : يا علي قـد قرأ سـيدنا كتابك وهـذا خطه بكل ما أصابك، فقام في الوقت أرضـى جاريته وتصـدق بها، فلما كان بعد ثلاثة أيام، وردت سفتجة من أبي عمر عثمان بن سـعد العمري السمان من سامرا على بعض تجار الكرخ يحمل مالاً إلى علي بن بشر ؛ فحمله إليه فحسب ما تصدق به من ماله فوجد المال المحمول إليه ثلاثة أضعاف فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1- هكذا في المخطوط .

خبر الثلاثة آلاف درهم

12 - وعنه عن أحمد بن صالح قال خرجت من الكوفة إلى سامرا فدخلت على مولاي أبي محمد الحسن(عليه السلام)في سنة تسع وخمسين ومئتين وكان لي أربع بنات فقال لي: يا أحمد أي شيء كان من بناتك.

فقلت : بخير يا مولاي.

فقال : أما الواحدة آمنة فقد ماتت بهذا اليوم، وأما سكينة تموت في غدٍ، وخديجة وفاطمة، فتموتان بأول يوم من الهلال المستهل. فبكيت.

فقال : رقة عليهن أم اهتماماً بتجهيزهن .

فقلت يا مولاي ما خلفت ما يستر الواحدة منهن.

فقال : قم ولا تهتم فقد أمرنا عثمان بن سعيد العمري بإنفاذ ورق بتجهيزهن، ويفضل لك بعد تجهيزهن بالأكياس ثلاثة آلاف درهم وهي ما سألت .

قال :قد كان قصدي يا مولاي أن أسالك ثلاثة آلاف درهم حتى أزوجهن وأخرجهن إلى أزواجهن فجهزتهن إلى الآخرة وذخرت الثلاثة آلاف درهم عليّ، وأقمت إلى أول يوم من الهلال ودخلت عليه فقال : اخرج يا أحمد بن صالح إلى الكوفة فقد عظم الله أجرك في بناتك.

فخرجت حتى وردت الكوفة الثلاثة آلاف درهم فلم يزل أخواني من أهل الكوفة وسائر السواد يستمدون من تلك الدراهم وفرقتها عليهم، وما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهماً ورجعت من قابل ودخلت على مولاي الحسن(عليه السلام) يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين.

وكان هذا من دلائله(عليه السلام).

ص: 403

خبر الرسالة

13 – وعنه ، عن أحمد(1)بن داود[بن علي] القمي(2)، ومحمد بن عبد الله الطلحي(3)، قالا : حملنا ما جمعنا من خمس ونذور وبر من غير ورق وحلي وجوهر وثياب من بلاد قم وما يليها وخرجنا نريد سيدنا أبا محمد الحسن(عليه السلام)فلما وصلنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة فقصد إلينا وقال : يا أحمد الطلحي معي رسالة إليكم.

فقلنا : من أين؟ يرحمك الله .

فقال : من سيدكم أبي محمد الحسن(عليه السلام) يقول لكم أنا راحل إلى الله مولاي في هذه الليلة فأقيموا مكانكم حتى يأتيكم أمر ابني محمّد فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وقرحت أجفاننا لذلك، ولم نظهره وتركنا المسير واستأجرنا بدسكرة الملك منزلاً وأخذنا ما حملنا إليه، وأصبحنا والخبر شائع بالدسكرة بوفاة مولانا أبي محمد الحسن(عليه السلام).

فقلنا : لا إله إلا الله ترى الرسول الذي أتانا بالرسالة أشاع الخبر في الناس فلما تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق لما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة، ولم نظهره فلما جن علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزناً على سيدنا الحسن(عليه السلام) نبكي ونشكي إلى فقده، فإذا نحن بيده قد دخلت علينا من الباب فضاءت كما يضيء المصباح وهي تقول : يا أحمد هذا التوقيع اعمل به وبما فيه، فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع فإذا فيه :

1– في صحيفة الأبرار 2 – 410 ، ح47 : محمّد.

2– قال عنه المجلسي الثاني (قدس سره) في وجيزته : ثقة إمامي، وفي جامع الرواة لمحمد بن علي الأردبيلي، الحائري، ص 50 ، نقلاً ، عن الفهرست، والخلاصة انه ثقة ؛ كثير الحديث، وقال، عنه النجاشي : ثقة، وقد أورد صاحب الفهرست : أن له كتاب النوادر، كثير الفوائد.

3– ذكر الشيخ الخصيبي : أنه كان يجمع الخمس والنذور من بلاد قم، ليؤديها إلى الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من الحسن المسكين الله رب العالمين إلى شيعته المساكين: أما بعد: فالحمد لله على ما نزل منه ونشكره إليكم جميل الصبر عليه وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم، ونعم الوكيل ردوا ما معكم ليس هذا أوان وصوله إلينا، فإن هذا الطاغي قد دنت غشيته إلينا، ولو شئنا ما ضركم وأمرنا يرد عليكم ومعكم صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء إلى أيوب بن سليمان الآن فردوها فإنه حملها ممتحناً لنا بها وبمن بعله وهو ممن وقف عند جدي موسى بن جعفر(عليه السلام) فردوا صرته عليه، ولا تخبروه فرجعنا إلى قم.

فأقمنا بها سبع ليال ثم جاءنا أمر ابنه قد بعثنا إليكم إبلاً غير إبلكم احملا ما قبلكما عليها وأخليا لها السبيل فإنها واصلة إليّ وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق على وجه الأول منها بهذا الشرح ، وهو مثل الخط الذي بالتوقيع التي أوصلته إلى الدسكرة فحملنا ما عندنا واستودعناه ،وأطلقناهم فلما كان من قابل خرجنا نريده(فلما وصلنا إلى سامرا دخلنا عليه فقال لنا : يا أحمد ومحمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار وانظرا ما حملتماه على الإبل فلا نفقد منه شيئاً .

فدخلنا من الباب ؛ فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير فحللناه كما أمرنا وعرضنا جمعه فما فقدنا منه شيئاً، فوجدنا الصرة الحمراء والدنانير فيها بختمها ، وكنا قد رددناها على أيوب، فقلنا : إنا لله وإنا إليه راجعون فقلنا : إنها من سيدنا فصاح بنا من مجلسه : فما لكما بدت لكما سوأتكما فسمعنا الصوت فأتينا إليه .

فقال : من أيوب وقت وردت الصرة عليه فقبل الله إيمانه وقبل هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك(1). فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

1- صحيفة الأبرار 2 - 410 - 411 ، ح47 ، مدينة المعاجز 3 - 318 - 319، ح 2011 - 91 ، بعنوان : علمه(عليه السلام)بأجله ، رقم : 86 ، و 3 - 377 - 378 ، ح 2651 - 133 ، بعنوان : خبر ابن ،داود والطلحي رقم: 129 ، إثبات الهداة 4 - 445 ، 73 ، ب 29 ، ف13، و5 - 44 ، ح 121، ب31، ف12 .

خبر إدريس بن زياد

14 – وعنه، عن أحمد بن منذر قال تقلدت ديار ربيعة وغيرها، وكان مقامي بنصيبين وتقلدت أعمال النواحي وقدمت إلى كل واحد منهم أن يحمل إلى كل من علمه ممن له مذهب فكان يرد على الحما مما دخل إلي كتاب من عاملي بكفرتوثي يذكر أنه أنفذ إليّ رجلاً كفرتوثياً، يقال له : إدريس بن زياد؛ فدعوت به فرأيته رجلاً وسيماً فقبلته نفسي فناجيته فوجدته منتظراً ممن يقف على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر ولا يقر بالرضا علي بن موسى(عليه السلام) ومن بعده من الأئمة ورأيت به من الفقه والمعرفة ما أعجبني.

فدعوته إلى مذهبنا الإمامة، فأنكر ذلك وخاصمني، فسألت أن يهب لي زاداً إلى سامرا وينصرف إلى أبي محمّد الحسن بن علي(عليه السلام)، فقال لي : أقضي حقك وأمضي بمسألتك وشخص بعدما حملته وأنهضته وزودته فأبطأ وتأخر الكتاب ثم آليت أن قدم فدخل علي فأول ما رآني أسبل عينيه بالبكاء، فلما رأيته باكياً لم أتمالك أن بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال: يا عظيم الناس على أبي محمد الحسن

(عليه السلام)نجيتني من النار وأدخلتني الجنة، ثم قال: خرجت من عندك وعزمت على لقاء أبي محمد الحسن(عليه السلام)الأبتليه من مسائل.

مسألة عن عرق الجنابة

فكان فيما أضمرت من مسألته عن من عرق ،الجنابة هل تجوز صلاته في ثوب يأخذ ذلك العرق أم لا ، فصرت إلى سامرا فسمعت يتحدثون ببابه أنه يركب، فبادرت وركبت أريد السلطان فجلست في الشارع لا أبرح أو ينصرف فاشتد الحر علي فعدلت إلى باب دار فيه واسع الظن فجلستُ فيه فحملني النوم فلم أنتبه إلا بقرعة قد وضعت في كتفي ففتحت عيني فإذا أنا بأبي محمد واقف فوثب على قدميه وقال : يا إدريس بن زياد أمان لك.

فقلت بلى، يا سيدي

فقال : إن كان من حلال فحلال وإن كان من حرام فحرام، من غير أن أسأله

فلما علم ما أضـمرته من مسألتي في عرق الجنابة ولم يعلم به، فقلت: لا إله إلا الله سبحانه وتعالى فوالله لقد علمت أنه الإمام والحجة فلما جرى ذلك آمنت به وأسلمت فكان هذا من دلائله(عليه السلام).

التهنئة بولادة المهدى(عليه السلام)

15 – وعنه، عن عيسى بن مهدي الجوهري(1)قال : خرجت أنا [والحسين بن غياث]، والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم [وأحمد بن حسّان]، وعتاب وطالب ابنا [إبراهيم(2)] حاتم(3)، و [الحسن بن] محمّد بن سعيد، و[محجل بن(4) محمد بن] أحمد بن الخصيب(5)، وأحمد بن جنان من جنبلاء(6)إلى سامرا(7)سنة سبع و خمسين ومئتين فعدلنا من المدائن إلى كربلاء فرأينا أثر سيدنا أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) في ليلة النصف من شعبان فلقينا إخواننا المجاورين بسامرا لمولانا محمد أبي الحسن(عليه السلام)، وكنا خرجنا] للتهنئة بمولد مولانا المهدي(عليه السلام)(8)فبشرنا إخواننا بأن المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلت من من شعبان(9)، وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد فزرنا أبا الحسن موسى بن جعفر وأبا محمد جعفر، ومحمد بن علي(عليه السلام)، وصعدنا إلى سامرا فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن(عليه السلام) بدأنا بالبكاء بدل التهنئة فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن ما ينيف عن سبعين رجلاً(10)من أهل السواد.

1– أبو محمد، كان من جلساء الإمام العسكري(عليه السلام)، ومن خواص أصحابه، وقد سأله، عن وقت ولادة الحجة القائم خلفه، وحين ولادته(عليه السلام)، ولد الإمام الحجة عجل الله فرج المؤمنين بظهوره قبل طلوع يوم الجمعة هنأه مع جملة من خواص شيعته.

2– مستدرك وسائل الشيعة : ح 7 – 1909 .

3– مدينة المعاجز : وطالب بن إبراهيم بن حاتم .

4– مستدرك وسائل الشيعة : ح 7 – 1909 .

5– مدينة المعاجز الخضيب.

6– جنبلاء بضمتين، وثانيه ساكن، كورة ،وبليدة، وهو منزل بين واسط والكوفة . في مستدرك الوسائل : من حلا إلى سر من رأى ...

7– مدينة المعاجز : سر من رأى .

8– مستدرك وسائل الشيعة : ح 7 – 1909 .

9– هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز .

10– في مستدرك وسائل الشيعة ونحن نيف وسبعون رجلاً .

فقال : إن البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفساً وقروا عيناً فوالله إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله وإنكم كما قال جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : إياكم أن تزهدوا في الشيعة فإن فقيرهم الممتحن المتقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة ومضر، فإذا كان هذا لكم من فضل الله عليكم وعلينا فيكم، فأي شيء بقي لكم، فقلنا بأجمعنا: الحمد الله ، والشكر له ولكم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة .

فقال : بلغتموها بالله وبطاعتكم إياه واجتهادكم بطاعته وعبادته وموالاتكم لأوليائه ومعاداتكم لأعدائه .

قال عيسى بن مهدي الجوهري : فأردنا الكلام والمسألة فأجابنا قبل السؤال ،أما فيكم من أظهر مسألتي عن ولدي المهدي فقلنا وأين هو . فقال : قد استودعته الله كما استودعت أم موسى ابنها حيث ألقته في اليم إلى أن رده الله إليها(1)

فقالت طائفة منا : أي والله لقد كانت هذه المسالة في أنفسنا قال ومنكم من سأل عن اختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام، وأنا أنبئكم بذلك، فافهموا .

فقالت طائفة أخرى: أي والله يا سيدنا لقد أضمرنا .

فقال : إن الله (عزّوجل) أوحى إلى جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إني قد خصصتك وعلياً وحججي منه ليوم القيامة وشيعتكم(2): صلاة الخمس، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى، وحي على خير العمل والجهر في بسم الله الرحمان الرحيم(3)،والآيتين والقنوت وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية، وصلاة الفجر ،مغلسة واختضاب الرأس ،واللحية والوشمة، فخالفنا من من أخذ

1- إثبات الهداة 5 - 199 ، ح 695 ، باب النصوص على إمامة صاحب الزمان، ف47 .
2- مستدرك الوسائل 51/13 ، 3 - باب عدد فرائض اليومية ونوافلها 7 - 2997 . وفيه : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم)إِنِّي خَصَّصْتُكَ وَعَلِيّاً لا وَحُجَجِي مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِيعَتَكُمْ بِعَشْرِ خِصَالٍ صَلَاةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ .
3- مستدرك وسائل الشيعة ،188/17 ، 4 - باب استحباب الجهر بالبسملة . . . 13 - 4454 .

حقنا(1)وحزبه في الصلاة، فجعل أصل التراويح(2)في ليالي شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمس(3)كل يوم وليلة .

وكتف أيـديهم على صـدورهم عوضاً عن تعفير الجبين(4)، والتختم باليسـرى عوضاً عن التختم باليمين(5)، والفاتحـة فرادى خلاف مثنى، والصـلاة خير من النوم خلاف حي على خير العمل والإخفاء عن القنوت وصـلاة العصر إذا اصفرت الشمس خلافاً على بيضاء نقية، وصلاة الفجر عند تلاحف بزوغ الشمس خلافاً على صلاتها مغلسة، وهجر الخضاب والنهي خلاف على الأمر به واستعماله (6).

فقال أكثرنا : فرجت عنا يا سيدنا.

عدد التكبيرات في الصلاة على الميت، وكرامة سيدنا الحمزة(عليه السلام)

قال : نعم في أنفسـكم ما تسألون عنه وأنا أنبئكم به(7)، والتكبير على الميت خمساً وكبر غيرنا أربعاً . فقلنا : يا سـيدنا هو مما ردنا أن نسألك عنه .

فقال(عليه السـلام): أول من صُليَ عليه من المسلمين خمساً عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فإنه لما قتل، قلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قلقاً شديداً وحزن عليه حتى عدم صبره وعزاؤه.

1- مستدرك وسائل الشيعة: ح1 - 956 - 11 .

2- راجع ما كتبناه في تحقيقنا على رسالة المصابيح في صلاة التراويح لجلال الدين السيوطي .

3- في مستدرك وسائل الشيعة 23 / 473 ، 3 - باب نوادر ما يتعلق بأحكام . . . 10 - 4031 : عوضاً من صلاة الإحدى وخمسين ، إِلَى أَنْ قَالَ(عليه السلام)وَالْإِخْفَاتُ فِي السُّورَتَيْنِ خِلَافاً عَلَى الْجَهْرِ وَآمِينَ بَعْدَ وَلَا الضَّالِّينَ عِوَضاً عَنِ الْقُنُوتِ.

4- مستدرك الوسائل 422/14، 5 - باب عدم جواز التكفير وهو وضع . . . 5 - 6250 .

5- مستدرك وسائل الشيعة : ح8 - 3604 مدينة المعاجز 7 - 675 ، ط/ مؤسسة المعارف الإسلامية، قم .

6- مستدرك وسائل الشيعة 25/ 393، 1 - باب استحباب الخضاب بالوسمة . . . . 1 - 956 - 11 .

7- مستدرك وسائل الشيعة: ح6 - 4419 ، مع اختلاف يسير .

فقال رسول الله : والله لأقتلن عوضاً [عن] كل شـعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش، فأوحى الله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126)وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127)إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128))(1)

وإنما أحب الله جل ثناؤه [أن لا] يجعل ذلك في المسـلمين، لأنه لو قتل بكل شـعرة من حمزة(عليه السـلام)ألف رجل من المشـركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج، وأرادوا دفنه بلا غسل، فأحب أن يدفن مضـرجاً بدمائه، وكان قد أمر بتغسـيل الموتيى فدفن بثيابه فصارت سنة في المسـلمين لا يغسل شهداؤهم، وأمره الله أن يكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة ويستغفر له بين كل تكبيرتين منها فأوحى الله سبحانه إليه إني قد فضلت [عمك] حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي وكرامته عليّ، ولك يا محمد فضل على المسلمين.

وكبر خَمْساً على كل مؤمن ومؤمنة فإني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كل يوم وليلة، وله ثوابها وأكتب له أجرها(2).

فقام رجل منا فقال يا سيدنا من صلى الأربعة.

فقال : ما كبرها تيمياً(3)ولا عدوياً(4)ولا ثالثهما من بني أمية(5)، ولا من بني هند(6)، فمن كبرها طريد جدي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وإن طريده مروان بن الحكم، لأن معاوية وصـى يزيد بأشـياء منها وقال : خائف عليك يا يزيد من أربعة من عبد الله بن عمر، ومن مروان بن الحكم وعبيد الله بن زياد والحسين بن علي، ويلك يا يزيد منه .

فأما مروان بن الحكم :فإذا أنا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي

1- سورة النحل الآيات 126 - 128 .

2- مستدرك وسائل الشيعة 265/6 ، 2 - باب جواز الزيادة في صلاة الجنازة 16 - 1926 .

3- هي قبيلة عبد الله بن جدعان الذي أعطى جنسية لعبده أبي بكر ليكون من تلك القبيلة.

4- هي القبيلة التي انتسب إليها فيما بعد عمر بن الخطاب.

5- الرومي الأصل الخليفة عثمان بن عفان .

6- يقصد أبو سفيان ومعاوية و..

للصـلاة فسيقولون تقدم صلّ على أبيك قل قد كنت أعصي أمره فقد أمرني أن لا يصلي عليه إلا شيخ بني أمية مروان فقدمه وتقدم على ثقات موالينا فكبر أربع تكبيرات واستدعى بالخامسة.

فقـال : إلاـ يسـلم فـاقتلوه فإنك تراح منه، وهو أعظمهم عليك، فَنَمَى الخبر إلى مروان، فأسـرها في نفسه، وتوفي معاويـة وحمل على نعشـه وجعل الصـلاة عليه، فقالوا : إلى يزيـد يقدم . فقال: ما وصاه أبوه، فقدموا مروان وخرج يزيد عن الصـلاة فكبر أربعاً وتأخر عن الخامسة قبل الدعاء، فاشـتغل الناس وقالوا الآن ما كبر الخامسة وقلق مروان بن الحكم، وقام مروان وآل مروان الأخبار الكاذبة عن رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم) في أن التكبير على الميت أربع لئلا يكون مروان مبدعاً .

فقال قائل منا يا سيدنا يجوز أن يكون أربعة تقية.

فقال : خَمْسَةٌ لَا تَقِيَّةَ فِيهَا التَّكْبِيرُ خَمْساً عَلَى الْمَيِّتِ وَالتَّعْفِيرُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَتَرْبِيعُ الْقُبُورِ وَتَرْكُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ(1).

فقال سيدنا : إن الصلوات الخمس وأوقاتها سنة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ولا الخمس منزلة في كتاب الله .

فقال قائل منا : رحمك الله ما استن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)إلا ما أمره الله به .

الصلوات الخمس

فقال : أما صلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض الله سبحانه وتعالى على رسوله وهي إحدى وخمسين ركعة في ستة أوقات؛ أبينها لكم من كتاب الله تقـدست أسـماؤه، وهو قوله في وقت الظهر : (يَاأَيُّهَا الَّـذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّـلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْـعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعُ) (2)فأجمع المسلمون أن السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقها في كتاب الله كثيراً .

1- مستدرك الوسائل 347/38 ، 2 - باب عدم جواز نبش القبور . 300 - 2154، و 129/3، 5 - باب استحباب تعفير الخدين على . . . 1 - 5496 .

2- سورة الجمعة، الآية : 9. وتتمة الآية: (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) .

وصلاة العصر: بينها في قوله : (وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)(1)الطرف صلاة العصر(2)ومختلفون بإتيان هذه الآية وتبيانها في حق صلاة العصر، وصلاة الصبح، وصلاة المغرب فتبيانها في كتابه العزيز قوله:(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)(3)وفي المغرب في إيقاع كتابه المنزل.

. وأما صلاة العشاء : فقد بينها الله في كتابه العزيز: (أَقِمِ الصَّلَوَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ)(4)وإن هذه في حق صلاة العشاء، لأنه قال : إلى غسق الليل ما بين الليل ودلوك الشمس حكم وقضى ما بين العشاء وبين صلاة الليل وقد جاء بيان ذلك في قوله ومن بعد صلاة العشاء فذكرها الله في كتابه وسماها .

ومن بعدها صلاة الليل حكى في قوله: (يَأَيُّهَا الْمُزَمَلُ(1)وِ الَّيْلَ إِلَّا قَلِيلا(2) نِصْعَهُ أَوِ أَنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا(3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا(4)) (5)وبين النصف والزيادة.

وقوله(عزّوجل): (أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي الَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الَّيْلَ وَالنَّهَار)(6)إلى آخر السورة .

وصلاة الفجر : فقد حكى في كتابه العزيز :(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)(7)وحكى في حقها :(الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) (8)من صباحهم لمساهم وهاتين

1- سورة هود الآية 114. وتتمة الآية: (ذَلِكَ ذِكْرَى للذاكرين) .

2- في مستدرك وسائل الشيعة صلاة الفجر، ح7 - 3165 .

3- سورة البقرة، الآية : 238 . وتتمة الآية : (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) .

4- سورة الإسراء، الآية : 78. وتتمة الآية: (وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).

5- سورة المزمل، الآيات : 1 - 4 .

6- سورة المزمل، الآية : 20 ، والآية كاملة :(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

7- سورة المؤمنون، الآية : 9 . والمعارج، آية : 34 .

8- سورة المعارج، الآية : 23 .

الآيتين وما دونهما في حق صلاة الفجر لأنها جامعة للصلاة فمنها إلى وقت ثان إلى الانتهاء في كمية عدد الصلاة وأنها الصلاة تشعبت منها مبدأ الضياء وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه والشاهد من كتاب الله على أنها جامعة قوله :(إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْوَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)(1)لأن القرآن من بعد فراغ العبد من الصلاة فإن القرآن كان مشهوداً ؛ أي في معنى الإجابة، واستماع الدعاء من الله (عزّوجل). فهذه الخمس أوقات التي ذكرها الله (عزّوجل) وأمر بها(2).

صلاة الليل

الوقت السادس : صلاة الليل(3): وهي فرض مثل الأوقات الخمس ولولا صلاة ثمان ركعات لما تمت واحد وخمسون ركعة فضججنا بين يديه(عليه السلام) بالحمد والشكر على ما هدانا إليه(4).

قال الحسين بن حمدان: لقيت هؤلاء المذكورين وهم [نيف و] سبعون رجلاً وسألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري، فحدثوني به جميعاً، وشتى وكان لنيف عن السبعين الذين لقيتهم ممن اجتمع بذلك المجلس فلقي أبا الحسن(عليه السلام)، ولقيت عسكر مولى أبي جعفر التاسع(عليه السلام)، ولقيت الريان مولى الرضا(عليه السلام)، ولقيت ابن عجائز الدارين داري سيدنا أبي الحسن وأبي محمد(عليه السلام)فمن يجوز تسميتهن ومن حفظهن وروين عن أبي الحسن وأبي محمد(عليه السلام)، مثل ما يروي الرجال(5). فكان من دلائله(عليه السلام).

1- سورة الإسراء، الآية : 78. بداية الآية : (أَقِمِ الصَّلوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى) .

2- مستدرك الوسائل 121/9 ، 3 - باب أوقات الصلوات الخمس وجملة . . . 7 - 3165 .

3- صلاة الليل مؤلفة من ثمان ركع بنية صلاة الليل تصلى ركعتين ركعتين، وركعتي الشفع، وركعة الوتر .

4- مستدرك وسائل الشيعة 3 - 122، ح7 - 3169.

5- مدينة المعاجز : 3 - 382 - 385، 2656 - 138 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما في النفس، رقم: 134.

خاتمة الباب

تمّ الباب بحمـد الله وعونه وحسن توفيقه وبه الهدايـة والتوفيق وهو حسـبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصـير ، اللهم ثبتنا على ما إليه هديتنا من علم هذا الكتاب وهب لنا منه توفيقاً قائداً إلى الرشد وقلباً منقلباً مع الحق، ولساناً متجلياً بالصدق وعزيمة إلى مناهج الرشد قاهرة إلى النفس، وبصـيرة نـدرك بها عرفان ،القدر، وأن تسـعدنا بالهداية إلى الدراية، وأن تعضدنا بالإعانة على الإبانة وإن تعصـمنا من الغواية في الرواية، وأن تصرف عنا السفاهة بالكفاية، وأن تتقبل منا قبولاً حسناً، يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله [الطاهرين].

ص: 414

الباب الرابع عشر : باب الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)

اشارة

الباب الرابع عشر باب الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)

خبر زواج الإمام الحسن العسكري من السيدة نرجس(عليه السلام)

1 – قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري، ومحمد بن أحمد بن مطهر(1)البغدادي ، وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح ابن محمد الهمداني، وجعفر بن إبراهيم بن نوح، وداود بن عامر الأشعري القمي، وأحمد بن محمد الخصيبي(2)، وإبراهيم بن الخصيب ومحمد بن علي البشري(3)، ومحمّد بن عبد الله اليقطيني البغدادي، وأحمد بن محمد النيسابوري.

وأحمد بن عبد بن عبد الله بن مهران الأنباري(4)، وأحمد بن محمد الصيرفي، وعلي ابن بلال ومحمد بن عبد الجبار] أبي الصهباني وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وعلي بن عبيد الله الحسني، ومحمد بن إسماعيل الحسيني، وأبو

1- في صحيفة الأبرار /417/2 ، 52 : مشهر .

2- عده الشيخ الطوسي، البرقي، من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام)، وقال الأردبيلي في جامع الدرر : إنه من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري(عليه السلام). وفي صحيفة الأبرار 417/2 ، ح 52 : الجنيبي.

3- في صحيفة الأبرار 417/2 ، ح52 : الميسري .

4- قال، عنه المجلسي الثاني(قدس سره): ثقة إمامي، وفي جامع الرواة، نقلاً عن الفهرست والخلاصة أنه من الأصحاب الثقات، صنف كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، وذاد النجاشي بقوله :حسن، جيد، صحيح، في صحيفة الأبرار 417/2 ، ح 52 : مروان الأنصاري .

الحسين محمد بن يحيى الفارسي، وأحمد بن سندولا والعباس اللبان، وعلي بن صالح وعبد الحميد بن محمد، ومحمد بن يحيى الخرقي، ومحمد بن علي بن عبيد الله الحسني، وابن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الحجال، وعسكر مولى أبي جعفر التاسع والريان مولى الرضى وحمزة مولى أبي جعفر التاسع.

وعيسى بن مهدي الجوهري، والحسن بن إبراهيم، وأحمد بن إسماعيل، ومحمّد بن ميمون الخراساني، ومحمد بن خلف، وأحمد بن حسان، وعلي بن أحمد الصائغ، والحسن بن مسعود الفراتي وأحمد بن حيان العجلي، والحسن بن مالك، وأحمد بن محمد بن أبي ،قرنة وجعفر بن أحمد القصير البصري، وعلي بن الصابوني، وأبو الحسن علي بن بشر، والحسن البلخي، وأحمد بن صالح والحسين بن عتاب، وعبد الله بن عبد الباري، وأحمد بن داود القمي، ومحمد بن عبد الله، وطالب بن حاتم بن طالب والحسن بن محمد بن مسعود بن سعد.

وأحمد بن ماران وأبو بكر الصفار، ومحمد بن موسى القمي، وعتاب بن محمّد الديلمي، وأحمد مالك بن القمي، وأبو بكر الجواري وعبد الله جميعاً

وشتى كانوا بأجمعهم مجاورين ،الإمامين عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد قالا :

إن الله جل جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة، فتسقط على الأرض فيأكلها الحجة في الزمان فإذا استقرت في الموضع الذي تستقر فيه، ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت ؛ فإذا أنت أربعة أشهر وهو حمل كتب على عضده الأيمن: (وَتَمّتْ كَلِمَتُ رَبّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لَا مُبَدّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ)(1).

فإذا ولد قام بأمر الله(عزّوجل) رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه الخلائق ؛ وأعمالهم وينزل أمر الله في ذلك العمود ونصب عينه حيث تولى [ونظر] (2).

قال أبو محمد(عليه السلام): إني أدخلت عماتي في داري فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته .

فقالت عمتي حكيمة : أراك يا سيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً .

1- سورة الأنعام الآية 115 .

2- صحيفة الأبرار 417/2 - 418، ح52 .

فقلت : يا عمة ما نظري إليها إلا أتعجب مما لله فيها من إرادته وخيرته.

فقالت: يا سيدي أحسبك تريدها .

قلت بلى فأمرتها تستأذن لي أبي علي بن محمد(عليه السلام) في تسليمها إلي ففعلت، فأمرها(عليه السلام)بذلك فجاءتني بها .

حديث السيدة حكيمة (عليه السلام) عن ولادة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه)

قال الحسين بن حمدان: حدثني من زاد في أسماء من حدثني من هؤلاء ،

الرجال الذين أسميهم وهم:غيلان الكلابي(1) وموسى بن محمد الرازي (2)،وأحمد بن جعفر الطوسي، عن حكيمة(3)ابنة محمد بن علي الرضا(عليه السلام)، قال : كانت تدخل على أبي محمد(عليه السلام)فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو .

فقال: يا عمة، أما الذي تدعين إلى الله أن يرزقنيه، يولد في هذه الليلة.

وكانت ليلة الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين من الهجرة، فاجعلي إفطارك عندنا .

فقالت: يا سيدي ما يكون هذا الولد العظيم؟

قال لي: من نرجس يا عمة.

قالت :يا سيدي ما في جواريك أحب إليّ منها، فقمت ودخلت عليها، ففعلت كما كانت تفعله فخاطبتني بالسندية فخاطبتها بمثلها، وانكببت على يديها فقبلتها .

1- في عيون المعجزات وصحيفة الأبرار /418/2 ، 52 : علان الكليني. احتمل بعض أصحاب الرّجال أنّه هو : علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرّازي الكليني. تفسير البرهان: 2/ 200 ، ونور الثقلين : 572/1 .

2- في إثبات الوصية : الغازي.

3- في صحيفة الأبرار ،418/2 ، 52 : حليمة، وهو اشتباه، أو خطأ مطبعي، وراجع ترجمتها في كتابنا : حياة نساء من بني هاشم.

فقالت: فديتك

فقلت لها : بل أنا فداؤك ؛ وجميع العالمين. فأنكرت ذلك مني .

فقلت تنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك بهذه الليلة سيداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين، فاستحيت مني فتأملتها فلم أر فيها أثر حمل.

فقلت لسيدي أبي محمد(عليه السلام): ما أرى لها أثر حمل .

فتبسم وقال : إنا معاشر الأوصياء [لا يبان حملنا]، . . . ، لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات.

فقلت له : يا سيدي قد أخبرتني في هذه الليلة يلد، ففي أي وقت منها؟

قال : طلوع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فقمت وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمد(عليه السلام) في صفة بتلك الدار التي نحن فيها فلما أتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر حمل فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأنا في الوتر فوقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل بقلبي شيء.

فصاح أبو محمد(عليه السلام)من الصفة : لم يطلع الفجر يا عمة، فأسرعت في الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها ضممتها إليّ وسميت عليها، ثم قلت لها : هل تحسين بشيء.

قالت: نعم، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت، فلم أنتبه إلا بحس سيدي المهدي وضجة أبي محمد يقول : يا عمة هاتي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيدي إليه التسليم فإذا هو ساجد ملتقي الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَطِلَ كَانَ زَهُوقًا)(1)فضممته إليّ فوجدته متضرعاً فلففته بثوب وحملته إلى أبي محمد فأخذه وأقعده على راحته اليسرى وجعله راحته اليمنى على ظهره وأدخل لسانه في فيه ومر بيده على ظهره ومفاصله وسمعه ثم قال : تكلم يا بني .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً أمير

1- سورة الإسراء، الآية : 81

المؤمنين، لم يزل يعد الأئمة(عليه السلام)حتى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم أحجم.

فقال أبو محمد(عليه السلام): يا عمة اذهبي به إلى أمه لتسلم عليه وائتيني به، فمضت به إليها فسلمت عليه وردته إليه، ثم وقع بيني وبين أبي محمد كالحجاب فلم أرَ سيدي فقلت لأبي محمد يا سيدي أين مولاي.

فقال : أخذه من هو أحق به منك، فلما جاء اليوم السابع أتيت وسلمت وجلست.

فقال لي(عليه السلام): هلمي ابني فجئت سيدي، وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعله الأول، وجعل لسانه في فيه ثم قال : تكلم يا بني.

فقال :أشهد أن لا إله إلا الله وأثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين، والأئمة حتى وقف على أبيه، ثم قرأ: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6))(1) ثم قال اقرأ يا بني ما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف شيث ،وإبراهيم قرأها بالسريانية، وصحف إدريس، ونوح، وهود، وصالح وتوراة موسى، وإنجيل عيسى وقرآن جده رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، ثم قص قصص النبيين والمرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت إلى أبي محمد إليه التسليم فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم إليه التسليم يمشي في الدار فلم أرَ أحسن وجهاً من وجهه ولا لغة أفصح من لغته .

فقال لي أبو محمد(عليه السلام): هذا المولود الكريم على الله(عزّوجل).

قلت له : يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى .

فقال(عليه السلام) وتبسم : يا عمة أما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشو في اليوم ما ينشو غيرنا بالجمعة، وننشو في الجمعة ما ينشو غيرنا في السنة، فقمت إليه وقبلت رأسه وانصرفت فعدت تفقدته فلم أره .

فقلت لسيدي أبي محمد(عليه السلام): ما فعل مولانا .

1- سورة القصص، الآيتين : 5 - 6 .

فقال : يا عمة استودعناه للذي استودع موسى(عليه السلام)(1).

3- وعن موسى بن محمد أنه قال: قرأ المولود على أبي محمد فصحح قراءته فما زاد فيه ولا نقص منه حرفاً .

خبر الملكين الذين حملا الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه)

4 - وعنه ، عن أبي محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمد(عليه السلام) قال : لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي خلقي آليت أني بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب ارداه أيها الملكان على أبيه رداً رفيقاً وبلغاه أنه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأزهق الباطل ويكون الدين لي واصباً(2).

1- عيون المعجزات ح1 ، ذكر الخلف المهدي صحيفة الأبرار 417/2 - 419، ح52، المسعودي في إثبات الوصية : 249 .

2- في صحيفة الأبرار 2 / 418 - 419 ، ح 52 ، وقال (رحمهُ الله عليه): ثم اعلم أن حديث الولادة هذا متكرر في كتب أصحابنا بعدة طرق ككتاب كمال الدين للصدوق، وغيبة الشيخ (قدس سره)، ودلائل الطبري، وخرائج الراوندي، وغيرها من كتب الأخبار، غير أن بعض الرواة زاد على بعض في لعض المواضيع ، فذكر ما يذكره الآخر، ونحن اخترنا رواية ابن حمدان على سائر الروايات من أصحابنا ترويجاً لروايته، لكون الكتاب عزيز النسخة جداً، لا يوجد عند كثير من محدثينا ، هذا مع ما اشتمل عليه من بعض الزيادات التي لم تذكر في سائر الروايات من الكتب المعروفة، وإن كانتهي أيضاً مشتملة على ما لم يذكر هنا ، غير أن انتشار نسخ تلك الكتب يغنينا عن ترجيحها على ما أوردن والسلام صحيفة الأبرار 420/2 . مدينة المعاجز : 393/3 - 395 7/2663، بعنوان : قراءته(عليه السلام) وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى، والصعود به إلى سرادق العرش وبعد كلمة واصباً، ثم قال : لما سقط من بطن أُمّه إلى الأرض وُجد جائياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثم قال(عليه السلام): زعمت الظلمة أنّ حجة الله داحضة لو أذن الله لي في الكلام لزال الشكّ. هذه الكلمات غير موجودة في النسخ المطبوعة للهداية.

إزالة الشك

5 – وعنه ، عن غيلان(1)الكلابي، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر(عليه السلام)قال: حدثني نسيم ومارية قالا : لما خرج صاحب الزمان(عليه السلام)من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه قائماً لسبابتيه ثم عطس وقال :

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثم قال : زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لنا بالكلام لزال الشك(2).

6 – وعنه عن حمزة بن نصر غلام أبي الحسن(عليه السلام)قال : لما ولد السيد المهدي تباشر أهل الدار لذلك فلما نشأ خرج الأمر أن ابتاع(3)في كل يوم مع اللحم مخ قصب، وقيل لي : إن هذا لمولاي الصغير(عليه السلام).

7 – وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمد(عليه السلام)قال : وجه إليّ مولاي أبو محمد كبشين وقال : اعقرهما عن أبي الحسن(عليه السلام)وكل وأطعم إخوانك، ففعلت.

ثم لقيته بعد ذلك فقال : المولود الذي ولد لي مات، ثم وجه لي بأربعة أكبشة وكتب إليه :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اذبح هذه الأربعة أكبشه عن مولاك وكل ؛ هناك الله ، ففعلت، ولقيته بعد ذلك، فَقَالَ : إِنّمَا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِابْنَيّ الْحُسَيْنِ وَمُوسَى لِوِلَادَةِ مُحَمّدٍ مَهْدِيّ هَذِهِ الْأُمّةِ وَالْفَرْجِ الْأَعْظَمِ(4)

1– في عيون المعجزات 3 ، ذكر الخلف المهدي علّان ..

2– عيون المعجزات ح3، ذكر الخلف المهدي.

3– أي أشتري .

4– مستدرك وسائل الشيعة 15 / 155 .

العطاس

8- وعنه عن غيلان الكلابي قال حدثتني نسيم خادمة أبي محمد(عليه السلام)قالت: قال صاحب الزمان المهدي(عليه السلام)وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال : يرحمك الله، ففرحت بكلامه لي بالطفولية ودعائه لي بالرحمة. فقال لي : ألا أبشرك في العطاس قلت بلى يا مولاي فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام(1).

خاتم الأوصياء

9 - وعنه عن غيلان الكلابي قال: حدثني أبو نصر طريف خادم سيدي أبي محمد(عليه السلام)قال : دخلت على صاحب الزمان إليه التسليم، فقال: يا طريف علي بالصندل الأحمر، فأتيته به.

فقال : أتعرفني . قلت : نعم.

قال: من أنا قلت: مولاي وابن مولاي.

قال : ليس عن هذا أسالك .

قلت : جعلني الله فداك عما سألتني قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء، عن أهلي وشيعتي القوام بدين الله .

معرفة الإمام

10 - وعنه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن أبي نعيم، عن أبي أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من

1- مستدرك وسائل الشيعة : 384/8 ، ح 1 / 9745 ، باب جواز تشميت الصبي المرأة إذا عطست، رقم: 19 ، عيون المعجزات ح4 ، ذكر الخلف المهدي الغيبة للطوسي : 232 ، ح 200 ، إعلام الورى : ص 395 ، كمال الدين : 430 ، ح5 ، كشف الغمة : 508/2 ، الخرائج : 693/2 ، ح7 ، تبصرة الولي : ح11 .

المؤمنين والمقصـرة كامـل بن إبراهيم المـدني المعروف بصـناعة أبي محمـد بسـامرا إلى الناجيـة في أمرهم قال كامل بن إبراهيم فقلت في نفسي: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال مقالتي .

قال : فلما دخلت على سيدي أبي محمّد(عليه السلام) نظرت عليه ثياباً بيضاء ناعمة، فقلت في نفسي : ولي الله وحجة الله يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة إخواننا وينهى عن لبس مثله .

فقال مبتسـماً : يا كامل؛ وحسـر عن ذراعيه ؛ فإذا هو مسح خشن، فقال: هذا والله أهدى لكم، فخجلت(1)وجلست إلى باب ستر مرخي، فجاءت الريـح فكشـفت طرفه فإذا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربعة عشـر فقال كامل بن إبراهيم فاقشـعريت من ذلك وألهمت وقلت : لبيك لبيك يا سيدي .

فقال : جئت إلى ولي الله وحجته تريد تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال مقالتي.

فقلت : أي والله .

فقال : إذا والله يقول داخلها ليدخلها خلق كثير قوم يقال لهم الحافية.

قلت سيدي : ومن هم.

قال : قوم من حبهم إلى أمير المؤمنين يحلفون بحقه ولا يدرون ما فضله، ثم سكت(عليه السلام)وقال : وجئت تسأله عن المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشـيئة الله ، فإذا شاء الله شـيئاً شـئنا والله يقول : ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر إلى حاله فلم أكشـفه، فنظر إليّ أبو محمد (عليه السـلام)وتبسم وقال : يا كامل بن إبراهيم ما جلوسك وقد أنبأك المهدي والحجة بعدي بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه، قال فنهضت وأخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الإمام المهدي ولم ألقه بعد ذلك .

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به عن آخره بلا زيادة ولا نقصان .

1- مستدرك وسائل الشيعة : ح3488/1 ، باب اسـتحباب لبس الثوب الحسن من خارج، والخشن من داخل، وكراهة العكس، عن علي بن الحسين المسعودي في إثبات الوصية.

الإمام محمد الجواد(عليه السلام)خلف أبيه(عليه السلام)

11 – وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى بن بصير قال: دخلت على الرضا(عليه السلام)ومعي صفوان بن يحيى وأبو جعفر(عليه السلام)عنده وله ثلاث سنين، فقلت له : جعلنا فداك إن حدث لك حادث فمن بعدك فقال : ابني هذا، وأومى إليه .

تكلم الإمام في الصغر

12 – وعنه عن الحسن بن محمّد بن جمهور بن إبراهيم بن مهديار، عن أخيه علي بن مهديار، عن فضالة، عن عمر بن أبان عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر(عليه السلام)، عن قول الله :(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوة فِيهَا مِصْبَاح)(1)، الآية . فقال المصباح : هو الإمام يتكلم بصغر سنه بالوحي .

بلوغ الإمام

13 – وعنه عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن علي عن زيد بن خالد، عن زرارة بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله الصادق ، جعلت فداك ما تقول في قول الله :(لِأُنذِرَكُم بِهِ)(2)، ومن بلغ تأويل أي شيء يعني عن بلوغ الإمام، قال: قلت فما بلوغه قال : أربع سنين.

14 – وعنه بهذا الإسناد، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر(عليه السلام) المهدي بكم يبلغ ، قال : إن الله بعث عيسى بن مريم بنبوة ورسالة وكتاب وشريعة وله سنتان ؛ وما يضر الإمام صغر سنه، وقد قام عيسى بن مريم(عليه السلام) بالرسالة وله ثلاث سنين وتكلم بالمهد ، وأوتي الكتاب والنبوة بثلاثة أيام.

1– سورة النور الآية : 35، والآية هي :(اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ، كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاح المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) .

2– سورة الأنعام، الآية : 19

كيفية ذكر الإمام الحجة

15 – وعنه ،عن سعد بن محمد بن أحمد، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري(عليه السلام) يقول الخليفة من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من الخلف قلت ولم جعلت فداك، قال: إنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم قلت فكيف نذكره قال: قولوا الحجة من آل محمد(عليهم السلام)(1)

غيبة الإمام (عليه السلام)

16 – وعنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله ابن أبي خدان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام)، يقول : إياكم والتنويه [باسم المهدي] والله ليغيبن مهديكم سنين من دهركم تطول عليكم؛ وتقولون أي وليت ،ولعل ،وكيف وتمحصه الشكوك في أنفسكم حتى يقال: مات وهلك، ويأتي وأين سلك، ولتدمعن عليه أعين المؤمنين، ولتتكفوون كما تتكفأ السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه بيوم الذر، وكتب بقلبه الإيمان وأيده بروح منه وليرفعن له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون أمرها ما تصنع .

قال المفضل : فبكيت وقلت كيف يصنع أولياؤكم ، فنظر إلى الشمس دخلت في الصفة قال : يا مفضل ترى هذه الشمس.

قلت : نعم قال : والله أمرنا أنور وأبين منها، وليقال المهدي في غيبته مات ،

1- عيون المعجزات ح6 ، ذكر الخلف المهدي، روى مثله المسعودي في إثبات الوصيّة : ص 254 ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن أحمد، عن داود بن القاسم أبي هاشم، عنه مستدرك الوسائل : 284/12 ، ح 9 ، والطوسي في الغيبة : ص 202 ، ح 169 ، والصدوق في كمال الدين : ص381 ،ح5، والكليني في الكافي : 328/1 ، 13 ، وص332، ح 1، وأخرجه الطبرسي في إعلام الورى ص 351 ، وكشف الغمة : 406/2 ، والمستجاد: ص 528 .

ويقولون بالولد منه وأكثرهم يجحد ولادته، وكونه وظهوره، أولئك عليهم لعنة الله، والملائكة والرسل، والناس أجمعين(1).

17 - وعنه، عن الحسن بن عيسى، عن محمّد بن علي، عن جعفر عن أبي الحسن بن موسى بن جعفر قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها فتهلكوا لا بد لصاحب الزمان من هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من من كان يقول فيه فرضاً، وإنما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه .

قلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع.

قال : عقولكم تصغر عن هذا، ولكن إن تعيشوا فسوف تذكرون .

قلت: يا سيدي فنموت بشك منه .

قال: أنا السابع، وابني علي الرضا الثامن، وابنه محمد التاسع، وابنه علي العاشر، وابنه الحسن حادي عشر، وابنه محمّد سمي جده رسول الله وكنيته المهدي الخامس بعد السابع.

قلت : فرج الله عنك يا سيدي كما فرجت عني.

18 - وعنه : عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن هاشم عن فرات بن أحنف عن سعيد بن المسيب عن زادان ،عن سلمان الفارسي، قال: قال المؤمنين(عليه السلام)فذكر المهدي القائم(عليه السلام): والله ليغيبن حتى يقول الجهال : ما بقي الله في آل محمد من حاجة، ثم يطلع طلوع البدر في وقت تمامه والشمس في وقت إشراقها فتقر عيون وتعمى عيون.

19 - وعنه عن الحسن، عن محمّد بن الحسن عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، عن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، قال لقيت أبا جعفر الباقر(عليه السلام)، فسألته عن هذه الآية (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15)الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16)) (2)قال : إمام يغيب سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب، فإن أدركت زمانه قرت عيناك.

20 - وعنه، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن علي بن إسماعيل، عن

1- مستدرك وسائل الشيعة : ح14105/13 .

2- سورة التكوير، الآيتين: 15 - 16 .

هارون بن مسلم بن سعدان بن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)في خطبة له مع كميل بن زياد اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم الله بحجة على خلقه، يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك، وليقل أتباع أوليائك وشيعتهم بعد إذ هديتهم إلى إمام ظاهر مشهود ليس بمطاع وخائف مغمور يترقب أو غائب عن الناس في حال غيبته لم يغب عنهم أمره ونهيه ومثوبة علمه، فآياته في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

الإمام علي(عليه السلام) يخبر بولادة الإمام مهدي(عجل الله تعالى فرجه)

21 – وعنه عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمّد : بن عبد الله بن مهران الكرخي عن ماهان ،الإبلي عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب عن الأصبغ بن نباتة، قال دخلت على المؤمنين(عليه السلام)فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت يا مولاي مالي أراك مفكراً .

قال : في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي؛ وهو المهدي الذي يملوها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً(1)، يكون له غيبة يضل بها أقواماً ، ويهدي بها ،آخرين أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة.

فقلت : ثم ماذا .

قال : يفعل الله ما يشاء من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء، وإحضار الأنفس الشح والقصاص، والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف، ثم يغفر الله لمن يشاء(2).

1- مسند ابن حنبل 3/ 67 ، ح11331 .

2- سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة، قال أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فوجدته متفكرا ينكت في الأرض، فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكرا تنكت في الأرض، أرغبت فيها ؟! فقال لا والله، ما رغبت فيها ، ولا في الدنيا يوما قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي هو المهدي، يملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟ فقال نعم ، كما إنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات . الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي ص 120 ، ح 115 ، رواه الصدوق في الإكمال 288/1 ح ، عن أبيه وعنه في البحار 117/51 ، ح 18 ، وعن غيبة النعماني ص 29 عن الكافي 338/1، ح ، عن علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود المسترق بسنده، والاختصاص ص204، عن ابن قولويه عن سعد مع اختلاف يسير، وفي الغيبة بعد قوله(عليه السلام) ويهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة فقال سبت من الدهر، وفي الكافي، فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وعن غيبة الطوسي ص 103 عن البرقي، وعن سعد بسند آخر، ونقله عنه

في بشارة الإسلام ص 39 ، ورواه عن الصدوق في كفاية الأثر ص 219، إعلام الورى ص 425 .

الإمام الصادق(عليه السلام)يخبر عن المهدي(عجل الله تعالى فرجه)

22 – وعنه عن النصر بن محمد بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان ،عن المفضل بن عمر عن الصادق(عليه السلام)وهم عنده جمع كثير قـد امتلأ بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقـد قام الناس إليه فقالوا : يا بن رسول الله إن الله جل وعلا يقول :(وما كَانَ لِمُؤْمِن وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)(1)ولسنا نأمن غيبتك عنا إلى رضوان الله ،ورحمته فبين لنا اختيار الله من هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه .

فقال : إن الله من اختار من الأيام الجمعـة؛ ومن الليالي ليلة القدر؛ ومن الشـهور شـهر رمضان؛ واختار جدي رسول الله من الرسل واختار منه علياً ؛ واختار

1– سورة الأحزاب الآية : 36، وتمام الآية: (وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضَلَالًا مبينا) .

من علي الحسن والحسين واختار من الحسين تسعة أئمة، وتاسعهم قائمهم ظاهرهم وباطنهم، وهو سمي جده وكنيته .

أسعد الأيام وانحسها

23 – وعنه، عن الحسن بن مسعود، ومحمّد بن الجليل، قال: دخلنا على سيدنا علي العسكري(عليه السلام)بسامرا وعنده جماعة من شيعته فسألناه عن أسعد الأيام وانحسها .

فقال : لا تعادوا الأيام فتعاديكم، وسألناه عن معنى هذا الحديث.

فقال : معناه بين ظاهر وباطن، إن السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين.

والباطن : إن السبت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن والجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة، وتتم به النعمة، ويحق الله الحق ويزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر ، ثم قرأ :(بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ)(1). ثم قال : لنا والله هو بقية الله(2).

1- سورة هود، الآية : 86. وتمام الآية: (وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظ).

2- الخرائج للراوندي 412/1 ، ح17 ، عنه البحار 195/50 ، ح 7 ، حلية الأبرار 2/ 465 ، أخرجه الخزاز في كفاية الأثر ص 285 عن علي بن محمد بن منويه عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف (نحوه) ؛ عنه البحار 413/36 ، ح 3 ، ورواه الصدوق في الخصال ص 394 ، ح 102 عن محمد بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عنه البحار 238/34 ، ح 1 ، و 20/59، ح 3 ، و 194/50 ، ح 6 ، وعن كمال الدين ص 382 حه عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم. ورواه في معاني الأخبار ص 123 ، ح 1 عن محمد بن موسى عنه إثبات الهداة: 2 357 ، ح 177 . وأخرجه عن الصدوق الجزائري في الأنوار النعمانية /2/ 112 ، وأورده في إثبات الوصية ص 256 بالإسناد إلى أبي الحسن صاحب العسكر (ذيله)، وفي أعلام الورى ص 437 بالإسناد إلى الصقر بن أبي دلف، وفي الصراط المستقيم 204/2، ح 14 عن محمد بن أورمة (صدره)، وص 195 بالإسناد إلى الصقر بن أبي دلف بطريقين (ذيله).

لا يجوز التسمية باسم المهدي ظاهراً

24 – وعنه ، عن محمد بن زيد عن عباد الأسدي عن الحسن بن حماد، عن عباد بن نهيعة (1)، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله يقول : ويل لبني العباس من ولدي مهديكم وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلا كافر به(2).

25 – وعنه عن علي بن الحسن بن فضالة عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا(عليه السلام)، يقول : القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه، ولا يسمى باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كل الخلق.

فقلنا له يا سيدنا وإن قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي.

قال : هو كله جايز مطلق ؛ وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفي اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه (3).

26–وعنه بهذا الإسناد، عن الرضا(عليه السلام)أنه قال : إذا رفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقعوا الفرج الأعظم من تحت إقدامكم.

27 – وعنه عن الحسن بن محمد بن جمهور عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال سمعت الباقر (عليه السلام)، يقول : في مهدينا المنتظر بسبع سنين من آدم أنه كان في الجنة لا يراه أحد إلا حواء؛ حتى ظهر منها وبه نجا نوح في السفينة وبه إبراهيم نجا من النار، وبه يوسف نجا من السجن إلى أن ملكه الله خزائن الأرض، وبه موسى خرج خائفاً يترقب .

1– في مستدرك وسائل الشيعة : ربيعة .

2– مستدرك وسائل الشيعة : ح14106/14 . طبعاً هذا الكلام لا ينطبق على عصرنا هذا؛ لأنه لا التسمية باسم الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه)، وإنما كان النهي بعصر العباسيين لأنه كان يشكل خطر من خطراً شديداً على النفس.

3– مستدرك الوسائل 285/12، ح 15 .

وقوله : ففررت منكم لما خفتكم، فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين، ومن عيسى اتهم لعيسى(1)، قالوا : قتلناه وصلبناه فكذبهم الله بقوله : (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ)(2)، ومن محمد وظهوره بالسيف.

اللوح الذي كان مع السيدة فاطمة(عليها السلام)

28 – وعنه ، عن جعفر بن أحمد القصير، عن صالح بن أبي حماد، والحسين ابن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك وأسألك عما شئت .

قال جابر: في أي الأوقات أحببت يا سيدي فخلا به أبي في بعض الأيام.

فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله ، وما أخبرتك أمي أي شيء مكتوب في اللوح.

قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله فهنأتها في ولادة الحسين(عليه السلام)ورأيت بيدها لوحاً أخضر ؛ ظننت أنه زمرد، ورأيت كتاباً أبيض شبه نور الشمس قلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح.

قالت: هذا اللوح هداه الله إلى رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي، وأسماء أبنائي، وأسماء الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر: ثم أعطتني إياه أمك فاطمة فقرأته ونسخته .

فقال أبي : فهل لك يا جابر، تعرضه عليّ.

قال: نعم، فمشى أبي معه حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي صحيفة من ،ورق، وقال يا جابر انظر بكتابك لأقرأ عليك ؛ فنظر جابر بنسخته وقرأ أبي عليه، فما خالف حرف الحرف .

1– هكذا في المخطوط.

2– سورة النساء الآية : 157 ، والآية كاملة :(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍ مِنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يقينا).

فقال جابر : أشهد بالله هكذا مكتوب، وهو :

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

هـذا كتـاب من لله العزيز الحكيم لمحمـد نبيه ونوره وسـفيره وحجـابه ودليله نزل به الروح الأـمين من عنـد رب العـالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي أنا الله لا إله إلا أنا من رجا غيري فضلي وخاف غيري، عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

فإياي فاعبد وعليّ فتوكل ؛ إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصـياً، وإني فضـلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمت شبليه وسبطيه حسناً وحسيناً معدني علمي بعد انقضاء مدة أبيهما .

وجعلت الحسـين بعـد أخيه الحسن ،روحي وأكرمته بالشـهادة، وختمت له بالسـعادة، وهو أفضل كل من استشـهد وأعلى درجـة ،عنـدي وجعلتُ كلمته التامة معي وحجتي عنده بعترته، أثبتُ وعاقبت.

أولهم سـيد العابدين وزين أوليائي العارفين الماضـين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي المعلن بحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق، والراد عليه كالراد عليّ حقاً مني لأكرمن مثوى جعفر، ولأسر به أشياعه وأنصاره وأولياؤه.

تبيـح به بعده فتنة عمياء حندس إلا أن حبل فرضـي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وأوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إلا من جحد عند انقضاء مدة عبدي موسـى وحبلي وخيرتي، إن المكذب بكل أوليائي وعلي ابنه ناصـري ومن أضع أعناق النبوة عليه وأمنحه الاصـطلاح إلى جانب مخالفي حق القول مني لا أقرن عينه سـري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته سبعين من أهل بيته كل منهم استوجب النار ، وأختم بالسـعادة لابنه علي وليي وناصـري والشاهـد في خلقي، وأميني على وحيي واخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي ابنه الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه أكمال صـفوة آدم، ورفعة إدريس، وسـكينة ،نوح وكلم إبراهيم، وشدة موسـى وبهاء عيسى، وصبر أيوب، ستذل

أوليـائي في غيبته، وتتهادى رؤوسـهم كما تتهادى رؤوس الترك، والـديلم، ويقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين تضـيق بهم الأرض، ويفتنون الويل والرين في لسانهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون .

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير جدي لأبي : لو لم تسمع يا بني في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله .

الحسين(عليه السلام) يقسم ميراثه وهو في الحياة

لم

29 - [وعنه ، عن محمّد بن يحيى الفارسـي، عن أبي الحسين، عن أبي محمّد ابن جعفر الأسدي قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمـة بنت محمّـد بن علي الرضـا(عليه السـلام)، أخت أبي الحسن صـاحب العسـكر(عليه السـلام)في سـنة اثنتين وستين ومئتين [بالمدينة] فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والحجة ابن الحسن بن علي فسمته .

فقلت لها : جعلني فداك معاينة أو خبراً؟

فقالت : خبراً عن أبي محمد(عليه السلام)كتب به إلى أمه .

فقلت لها : فأين الولد فقالت : مستور .

فقلت : إلى من تفزع الشيعة .

فقالت : إلى الجدة أم الحسن.

فقلت لها : أقتدي بمن وصيته إلى امرأة.

فقالت : اقتداء بالحسين بن علي، فإن الحسين بن علي(عليه السلام)أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر، فكان ما يخرج عن علي بن الحسـين(عليه السـلام)من علم ينسب إلى [عمته] زينب ستراً على علي بن الحسـين(عليه السـلام)ثم قالت : إنكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي(عليه السلام)يقسم ميراثه وهو في الحياة(1).

1- إكمال الدين وإتمام النعمة باب التوقيعات الواردة عن القائم(عليه السلام) ص 454 - 459 .

كتبه وتوقيعاته(عليه السلام)

30 - وعنه ، عن محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي الحسن صاحب العسكر(1)احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن (عليه السلام)(2)كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وما ذلك مقدمة إلا لغيبة صاحب الزمان(عليه السلام)(3) .

وكانت كتبه وتوقيعاته(عليه السلام) تخرج على يد جدته أم أبي محمّد(عليه السلام)(4) وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان.

اتق الله في هذا المال

31 - وعنه قال: حدثني محمد بن جمهور، عن محمد بن إبراهيم بن مهديار(5)قال : شككت بعد مضي أبي محمّد(عليه السلام)اجتمع عند أبي مال كثير فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً .

فقال يا بني ردني فهذا الموت وقال : اتق الله في هذا المال، وأوصاني ومات قلت في نفسي : لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واستكري داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء فإن وضح لي شيء كوضوح أيام أبي محمد(عليه السلام)أنفذته أو رجعت به .

وقدمت بغداد واستكريت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا أبا محمد معك كذا في جوف كذا حتى قص علي جميع ما علمته وما

1- أي الإمام علي الهادي.

2- الإمام علي الهادي.

3- إي الإمام المهدي محمد بن الحسن.

4- أم أبي محمد هي أم الحسن العسكري(عليه السلام)وهي جدة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري(عليه السلام).

5- صحيفة الأبرار /431/2، 65 : مهزيار .

لم أعلمه، فسلمته للرسول وبقيت أياماً لا يراجع بي رسول، فاغتممت، فخرج الأمر قد أقمناك في مال لنا مقام أبيك، فاحمد الله(1)واشكره.

الكتاب والدنانير

32 - وعنه : عن أبي القاسم سعد بن أبي خلف قال : كان الحسن بن النصر، وأبو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي أبي الحسن(عليه السلام) في ما كان في يد الوكلاء وازدادوا القبط؛ فجاء الحسن بن النصر إلى أبي صدام فقال : أريد الحج.

فقال أبو صدام: في آخر هذه السنة .

فقال له الحسن : إني أفزع في المنام ولا بد من أن أخرج فأوصى إلى أحمد ابن حماد، وأوصى إلى الناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره - يعني صاحب الزمان(عليه السلام) - .

قال الحسن بن النصر : وافيت إلى بغداد فاكتريت داراً ونزلتها فجاءني بعض الوكلاء بكتاب ودنانير وخلفها عندي ؛ فقلت له : ما هذا؟

فقال : هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها، وآخر؛ حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة : ارحل إذا مضى من النهار سبع ساعات، فرحلت وحملت ما كان معي وفي الطريق صعاليك ويقطعون الطريق بين بغداد وسامراء في ستين رجلاً، ولهم رئيس صعلوك فاجتزت به وهو يراني منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت عليّ رقعة احمل ما معك، فسلمني الله وعبيته في صار الحمالين(2)فلما بلغت به الدهليز إذا فيه خادم أسود نائم فقال لي : أنت الحسن بن النصر .

فقلت: نعم ، فقال : ادخل الدار فدخلت ونزلت في بيت وفرغت، صار الحمالين فإذا(3)في زوايا البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين،

1- صحيفة الأبرار 431/2، 65 ، ويقول : أقول وفي الكافي، عن علي بن محمد بن حمويه السويداوي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار مثله بمغايرة يسيرة في اللفظ .

2- هكذا في المخطوط، كلام غير مفهوم.

3- المصدر السابق .

فخرجوا، فنظرت إلى باب عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النصـر : احمد الله على ما من عليك ولا تسـكن إلى قول الشيطان إنك شككت وأخرج إليّ ثوبين .

فقال : خذهما فإنك تحتاج إليهما، فأخذتهما وخرجت.

فقال أبو القاسم: انصرف الحسن بن النصر بشهر رمضان ومات وكفنته في الثوبين .

عبد ربه

33 – وعنه ، عن محمـد بن جعفر الكـوفي، عن أبي خالـد البصـري وكـان يسـمى عبـد ربه قـال: خرجت في طريـق مكـة بعـد مضـي أبي محمد(عليه السلام)بثلاث سنين ؛ فوردت المدينة وأتيت صارياً فجلست في ظلة كانت لأبي محمد(عليه السلام)وكان سيدي أبو محمد رام أن أتعشـى عنده وأنا أفكر في نفسـي، فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لي أسمع صوته ولا أرى شخصه : يا عبد ربه قل لأهل مصر : هل رأيتم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حيث آمنتم به .

قـال : ولم أكن أعرف اسم أبي وذلـك أني خرجت من مصـر وأنـا طفل صـغير، فقلت : إن صاحب الزمان بعـد أبيه حق وإن غيبته حق وإنه الهاتف بي فزال عني الشك وثبت اليقين .

حجر الوشا

34 – وعنه ، عن محمّـد بن الحسن بن عبـد الحميـد القطاني قال : شك الحسن ابن عبـد الحميد في أمر حجر الوشا فجمع مالاً وخرج إليه الأمر في سنة ستين: ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حجر بن يزيد.

تسع مئة دينار

35 – وعنه عن أبي علي وأبي عبـد الله المهـدي، عن محمد بن عبد الله وأبي عبد الله بن علي المهدي(عليه السـلام)، عن محمد السوري، عن أبي الحسن أحمد بن الحسن، وعلي بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال :

وردت الجبل وأنا أقول بالإمامة وأحبهم جملة إلى أن مات زيد بن عبيد الله وكان من موالي أبي محمد(عليه السلام)، ومن جند ذكوتكين ؛ فأوصى في علته أن يدفع شهري كان معه وسيف ومنطقة إلى مولاه صاحب الزمان(عليه السلام).

قال بدر : فخفت أن أقعد فيلحقني ذلك سراً من ذكوتكين، فقومت الشهري والسيف والمنطقة بتسع مئة دينار وما كنت والله أعلمت به أحداً، فحملت من مالي مثله .

قلة الولد

36 – وعنه ، عن أبي حامد المراغي : إن القاسم بن المعلى الهمداني كتب يشكو قلة الولد، وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولدا ذكراً تسعة أشهر، ثم كتب يسأل بالدعاء بإطالة الحياة لولده، فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده شيئاً فمات ،الولد فمنّ الله فرزق ابنين .

الوظائف

37 – وعنه ، عن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدثني الفضل الخزاز المدني، مولى خديجة ابنة أبي جعفر(عليه السلام)، أن قوماً من أهل المدينة الطاغين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد(عليه السلام)رجع قوم منهم ، عن القول بالخلف(عليه السلام)فوردت الوظائف على من ثبت على الإقرار به بعد أبيه(عليه السلام)وقطع عن الباقين فلم يعد إليهم .

أربعمائة درهم

38 – وعنه ، عن أبي الحسن أحمد بن عثمان العمري عن أخيه أبي جعفر بن عثمان قال : حمل رجل من أهل السواد مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان (عليه السلام)فرد عليه وقيل له : أخرج حق أولاد عمك منه أربعمئة درهم وكان في يده قرية لولد عمه دفع إليهم بعضاً وزوي عنهم بعضاً فبقي باهتاً متعجباً، ونظر في حساب المال فإذا الذي لولد عمه أربعمئة درهم كما قال(عليه السلام).

الدعاء

39 –وعنه ، عن أبي الحسن العمري قال : كتب محمـد داود إلى الناحية يسأل الدعاء لوالديه وأخوته وخرج التوقيع : غفر الله لك ولوالديك، ولإخوانك المتوفاة . . .(1) ولم يذكر الباقين.

العشر دنانير

40 – وعنه ، عن أبي الحسن العمري قال : حمل رجل من القائلين مالاً إلى صاحب الزمان(عليه السلام)مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين وجعل بين كل اسـمين فصـلاً، وحمل عشـرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنـة فقبل مال الجميع ووقع في فصوله، وردت العشـرة دنانير على المرأة ووقع تحت اسمها إنما يتقبل الله من المتقين.

سوار ذهب

41 – وعنه : قال حدثني عبد الله الشـيباني قال : أوصـلت مالاً وحلياً للمرزباني كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار وأمرني بكسره فجئت إلى المرزباني فعرفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه مثقال حديد ونحاس وغيره فأخرجناه ورددناه إليه فقبله .

قارورة فيها بنفسج

وعنه قـال حـدثني أبو الحسن الجلتيتي كـان لي على أخ مالاـً فأعطاني بعضه في حياته ومات فطعمت في تمامه بعـد موته في سـنة إحـدى وسـبعين، واستأذنت في الخروج إلى ورثته إلى واسط فلم يؤذن لي، فاغتممت، فلما مضت لذلك مدة كتب إليّ مبتدياً بالأذن والخروج وأنا آيس؛ فقلت: لم يؤذن لي في قرب موته، وأذن لي بهذا الوقت، فلما وصلت إلى القوم أعطيت حقي عن آخره .

1– كلام غير مفهوم.

قال : وسرت إلى العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي؛ فظننت إن الموت بعث إليّ، فإذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مر بي من غير السؤال، فكنت آكل منها على غير مقدار فكان يروي عند فراغي منها وفيما كان فيها.

إخبار الإمام ببعض المغيبات

43 – وعنه قال: حدثني عبد الله بن المرزبان عن أحمد بن الخصيب عن محمد بن إبراهيم بن مهديار قال : أنفذت مالاً إلى الناحية فقيل : إنك غلظت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به .

44 – وعنه قال : حدثني محمد بن عباس القصيري قال : كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلى الناحية أسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندي ما يحملني، وأن أرزق السلامة، وأن أكفى أمر بناتي فوقع تحت المسألة سألت بالدعاء عليها فرزقت الحج والسلامة ومات لي ثلاث بنات من السنة .

45 –وعنه قال: حدثني أبو العباس الخالدي قال : كتب رجلان من أخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان(عليه السلام)في جملين، فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء وخرج الآخر، وأما أنت يا حمدان فأجرك الله بجملك فمات الجمل الذي له .

46 –وعنه قال: حدثني أبو الحسن علي بن الحسن(1)اليماني : قال كنت بالكوفة فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم وكنت ألتمس الأمر من صاحب الزمان؛ فخرج إليّ الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك بالخروج معهم خير، وأقم بالكوفة .

:قال فقمت كما أمرني وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فإباحتهم .

قال : وكتبت أستأذن في ركوب الماء من البصرة، فلم يؤذن لي، وسارت المراكب فسألت عنها فخبرت : إن خيلاً من الهند يقال لهم : البوازج خرجوا

1– مدينة المعاجز : الحسين.

فقطعوا عليهم، فما سلم أحد منهم، فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار.

قلت : أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيدة نرجس(عليها السلام)فجاءني، وقال: قم، فقلت: إلى أين ومن أنا ، قال : أنت أبو الحسن علي بن الحسن اليماني رسول جعفر بن إبراهيم حاطه الله فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن حمدان فلم أدر بجميع ما أقول حتى أتاني ما احتاج إليه، فجلستُ ثلاثة أيام ثم استأذنت في الزيارة من داخل لي فزرت ليلا(1).

وورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة [التي مات فيها] بحلوان في ،حاجتين فقضيت له واحدة، وقيل له في الثانية : إذا وافيت قم، كتبنا إليك بما سألت وكانت الحاجة أنه كتب ليستعفي من العمل فإنه قد شاخ، ولا يتهيأ له القيام به فمات بحلوان(2).

الرقعة التي كتبها أبو جعفر القمي إلى السيدة نرجس(عليها السلام)

وعنه قال : حدثني أبو جعفر محمد بن موسى القمي، قال: خرجت إلى سامرا مع ابن أحمد الشعيباني وكتبت رقعة إلى السيدة نرجس(عليها السلام) أعرفها بقدومي لزيارة مولاي(عليه السلام)وأنفذتها مع بدر الخادم المعروف بأبي الحر فانصرفت فإذا بالرسول يطلبني، فجئت وعلي بن أحمد وقد دفع إلى أبي دينارين وأربع رقع، فقال لي علي بن أحمد لولا أنه ذهب لأخذ بعضه من الخادم.

فقال : خذ الدينارين.

فقلت : لا هذه قد أمرت أن ينكسني بها .

1- مدينة المعاجز : 422/3 ، ح 2695/ 39 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون رقم : 32 .

2- مدينة المعاجز: 429/30 60/2716 بعنوان : علمه (عليه السلام)بالآجال، رقم: 53. والحلوان: تطلق على عدة مواضع والمراد هنا : حلوان ،العراق، وهي آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال كانت مدينة عامرة ثم خربت .

فقال ابن أحمد: اكتب رقعة واسألهم الدعاء .

فقلت حتى أستأذن ،الخادم فإن أذن لي كتبت فجئت إلى بدر فعرفته علي ابن أحمد ، ومذهبه وأعملته أنه يريد [أن] يكتب رقعة وأني أردت أن أستأذن له، فقال لي : تعود إليّ بعد هذا الوقت فانصرفت فجاءني رسول الخادم فسرت إليه وعلي بن أحمد قال : اكتب بما تريد.

فكتبت رقعة أسأل فيها الدعاء، وانصرفنا فلما كان بالعشي جاءني رسول الخادم فسرنا إليه جميعاً فدفعت إليه رقعة، فدعا له فيها ودفع إليه ستة دراهم، وقيل له رصع منها الخواتم.

السمك واللبن والتمر

48 - وعنه : عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري(1)قال: خرجت في سنة ثمانية وستين ومئتين إلى الحج وكان قصدي المدينة وصاريا حتى صح عندنا إن صاحب الزمان(عليه السلام) رحل من العراق إلى المدينة فجلست بالقصر بصاريا في ظلة أبي محمد(عليه السلام) ودخل عليه قوم من خاصة شيعته فخرجت بعد أن حجيت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً مشتاقاً إلى لقائه(عليه السلام) بصاريا فاعتللت وقد خرجنا من فيد (2)فتعلقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر فلما وردت المدينة الملاية وافيت فيها أخواننا فبشروني بظهوره(عليه السلام)بصاريا .

فلما أشرفت على الوادي رأيت عنوزاً عجافاً تدخل القصر فوقفت ارتقب.

الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل وإذا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلاني ادخل .

فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عزوجك والثناء عليه، فلما صرت في صحن دار القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم وأجلسني عليها وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلتك وأنت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا

1- وهو ممن رأى الإمام المهدي(عليه السلام)... قبل الغيبة الكبرى، وبالتحديد سنة 268هـ : . مدينة المعاجز 131/8، ح 2735 .
2- الفيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة .

برهاناً فكيف آكل ولم أرَ سيدي ومولاي فصاح يا عيسى: كل من طعامي فإنك تراني .

فجلست على المائدة ونظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلا(1)، وجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل، وسمك ولبن وتمر؟

فصاح بي : يا عيسى لا تشك في أمرنا أنت أعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي لم يبن فيه موضع فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح: يا عيسى لا تستحي فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تشتهي من أكلة .

فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي أقبل إليّ، فقلت في نفسي : ألقى مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟

فشممت يدي، فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه (عليه السلام) فبدا لي شخص أغشى بصري ورهبت؛ حتى ظننت أن عقلي قد اختلط .

فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تروني ولولا الملا تقول: أين هو كان متى يكون وأين ولد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء أنبأكم وأي معجزة أراكم أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عما أراده وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر والكهانة وخدمة الجن لما رأيتني يا عيسى أخبر أولياءنا بما رأيت وإياك أن تخبر عدواً لنا فتسلبه .

فقلت يا مولاي ادعُ لنا بالثبات فقال لي : لو لم يثبتك الله لما رأيتني فامض لحجك راشداً، فخرجت من أكثر الناس حمداً وشكراً(2).

1- في صحيفة الأبرار 2 430 ، ح 64 : لا يوجد في الأصل: بجنبلا .

2- صحيفة الأبرار 4302 - 431 ، ح 64 : وقال : أقول : وفي الكتاب الآخر لابن حمدان، عن عيسى الجوهري المذكور مثله إلا أن فيه : أنه قال : خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج، وكان قصدي المدينة ،وصارياً، حيث صح، عندنا أن صاحب الزمان(عليه السلام) رحل من العراق إلى المدينة، فجلس في القصر بصاريا بظلة له بجانب ظلة أبيه أبي محمد الحسن(عليه السلام)، ودخل عليه قوم من خاصة شيعته تخرجت بعد أن حججت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً ومشتاقاً إلى لقائه بصاريا، فعتللت وقد خرجنا من فيد وساق الحديث إلى أن قال: فامض لحجك راشداً، فخرجت وأنا من أكثر الناس حمداً الله وشكراً . مدينة المعاجز : 444/3 - 445، 79/2735 بعنوان خبر ابن المهدي معه ، رقم : 70 .

القائم المؤمل المنتظر

49 –وعنه قال : حدثني محمد بن سنان ،الزاهري، عن الصادق(عليه السلام)، عن أبيه، عن جده الحسين عن عمه الحسن عن أميرالمؤمنين، عن رسول الله قال : إذا توالت أربعة أسماء من الأئمة من ولدي فرابعهم القائم المؤمل المنتظر .

المهدي من ذرية الحسين(عليه السلام)

50–وعنه : قال حدثني علي بن الطيب الصابوني عن علي بن مهديار، عن محمد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعة، عن جابر المعبراني، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه عن جده الحسين(عليه السلام)قال :

دخلت أنا وأخي الحسن على جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي على فخذه الآخر وقبلنا وقال بأبي وأمي أنتما من إمامين زكيين صالحين اختاركما الله بروجك مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلاكما في [الفضل و] المنزلة [عند الله] سواء(1).

الخلف من بعدك

51 – وعنه قال حدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد، عن كثير بن عبد الله عن المفضل بن عمر قال: دخلت على جعفر الصادق(عليه السلام) فقلت: يا سيدي لولا عهدت إلينا بالخلف من بعدك .

1– إثبات الهداة 2 / 237، ح 824 ، ب9 ، ف67 ، دلائل الإمامة ص 337، 423 ، كمال الدين : 269/ 12

فقال : يا مفضل الإمام بعدي ابني موسى والخلف المؤمل المنتظر محمد بن الحسن بن علي.

لكل نبي أئمة ونقباء

52 – وعنه : قال حدثني علي بن الحسن المقري الكوفي، عن أحمد بن زيد الدهان، عن المخول بن إبراهيم، عن رشده بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سلمان قال دخلت على رسول الله فنظر إليّ وقال : يا سلمان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً .

قال : قلت له : يا رسول الله قد عرفت هذا من أهل الكتابين التوراة والإنجيل.

قال : يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي.

فقلت : الله ورسوله أعلم .

فقال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه، فأطاعه، وخلق من نوري ومن نور عليّ فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن الحسين ودعاه فأطاعه فسمانا الخمسة الأسماء من أسمائه، الله محمود، وأنا محمد، والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله سماءً مبنية وأرضاً مدحية وهواء وماء وملكاً وأشركنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع له ونطيع .

قال سلمان: قلت يا سيدي يا رسول الله فديتك بأبي أنت وأمي لمن عرف عني هذا .

فقال : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول الله فهل تكون الجنات بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم.

فقال : لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله قد عرفتهم الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين وابنه محمد بن علي؛ باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله (عزّوجل)، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الأمين على سر الله، ثم محمد ابن الحسن الهادي المهدي، الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان: فبكيت ثم قلت: يا رسول الله فإني لسلمان بإدراكهم .

قال : يا سلمان إنك مداركهم ومثلك من توالاهم لحفظ المعرفة.

فقال سلمان فشكرت الله كثيراً، ثم قلت يا رسول الله إني مؤجل إلى عهده.

قال: يا سلمان اقرأ : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا(5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَكُم بِأَمْوَالٍ وبنين وَجَعَلْنَكُمْ أَكثر نَفِيرًا(6))(1)

قال سلمان واشتد بكائي وشوقي، ثم قلت بعهد منك .

قال : والذي بعث محمّداً إنه لعهدي ومن علي، وفاطمة والحسن، والحسين، والتسعة الأئمة، وكل من هو منا مظلوماً فينا، أي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً ثم يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً ونحن تأويل هذه الآية: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ(5)وَنُمَكِّنَ لَهُم فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6))(2).

قال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ولا أبالي متى لقيني الموت أو لقيته(3).

1- سورة الإسراء، الآيتين : 5 - 6 .

2- سورة القصص، الآيتين : 5 - 6 .

3- إثبات الهداة، 2372، ح825، ب9، ف67 .

البكاء على الحسين(عليه السلام)

53 – وعنه : عن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الرهاوي، عن الحسن بن مسكان عن عتبة بن سنان عن جابر الجعفي قال : دخلت على سيدي الباقر(عليه السلام) فقلت : مولاي حدثني مولاك خالد بسوق العقيق(1) .

قال : سمعت مولاي الحسين بن علي يقول: دخلت على جدي را رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما رآني ضمني إليه وقبل ما بين عيني، وتنفس صعداً، وانهملت عيناه بالدموع.

ثم قال لي(2): فديتك يا قتيل الفجرة وأبنائهم إلى الله أشكو عظيم مصيبتي فيك يا حسين .

وانهملت عيناه(3)، قال : وكان لي في ذلك الوقت ثلاث سنين، فلما سمعت كلام جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عرض لي البكاء فبكيت ولما سمعت منه ولبكائه، فقال : لا تبك يا حسين بل اضحك سنا يا حسين لا يحزنك ما سمعت من قتلك فإن الله خلقك من نور لا يطفأ ولن تطفأ أبداً ووجه لم يهلك، ولن يهلك أبداً، وخلق من صلبك أنواراً أئمة أبراراً، وجعل فيك وفيهم حكم البدء والفناء والآخرة والأولى وزمام كل زمام .

قال الحسين(عليه السلام): فكشف الله (عزّوجل)عني حزني ؛ وملأ قلبي سروراً، فما حزنت منذ سمعت كلام جدي رسول الله (4).

آية: إِنّ عِدّةَ الشُهُورِ عِندَ الله...

54 – وعنه قال : حدثني علي بن الحسين الكوفي قال حدثني وهب بن عبد الله، عن محمّد بن جبلة، عن الحسين بن معمر، عن خالد بن محمد، عن جابر

1- في الأصل : عكاظ.

2- في الأصل غير موجود كلمة : لي.

3- في الأصل لا يوجد هذه العبارة.

4- صحيفة الأبرار 208/1، ح7، من ج 2، من ق1 .

الجعفي قال سـمعت الباقر(عليه السـلام) يقول : عن تأويل قول الله (عزوجل) : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)(1).

فتنفس صعداً ثم قال: يا جابر أما السنة جدي رسول الله، وشهورها الاثنا عشر من جدي أمير المؤمنين إلى الخلف المهدي من ولد الحسين اثنا عشـر إمام، وأما الأربعـة الحرم ،منا فهم أربعـة أئمة باسم واحد علي أمير المؤمنين وعلي بن الحسـين وعلي بن موسـى وعلي بن محمد والإقرار بهؤلاء الدين القيم فلا تظلموا فيهم أنفسكم وتجعلوهم بالسواء جميعاً (2).

خبر زواج علي بالسيدة فاطمة(عليها السلام)

وعنه بهذا الإسناد عن جابر الجعفي قال : قال سيدي الباقر(عليه السلام) في

قول الله: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ، فَقُلْنَا اضْرِب بَعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشرة عَيْنا قَدْ عَلِمَ كُل أَنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)(3)

قال : لما شـكى قوم موسـى إليه الجدب والعطش فاستسـقوا موسـى فسـقاهم، فسـمعت ما قال الله ،له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله .

فقالوا له: يا رسول الله، تعرفنا من الأئمة(4)من بعدك فما مضى من نبي إلا وله وصي وأئمة من بعده، وقد علمنا أن علياً وصيك، فمن الأئمة بعده؟

فأوحى الله قـد زوجت علياً بفاطمـة في سـمائي تحت ظل عرشـي، وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها، وإسـرافيل القابل عن علي ، وأمرت شجرة طوبى فنثرت اللولو الرطب، واليواقيت والزبرجد الأخضر والأحمر والأصفر،

1- سورة التوبة، الآية : 36 . تمام الآية: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

2- صحيفة الأبرار 208/1 ، ح8، من ج2، من ق1 .

3- سورة البقرة، الآية: 60 .

4- في الأصل : للأمة.

ومناشير مخطوطة بالنور، فيها أمان الملائكة من سخطي وعذابي، ونشر على فاطمة تلك المناشير في أيدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب.

وجعلت نحلتها من علي ونحلتها اعني خمس الدنيا (1)، وثلثي الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار الفرات ونيل مصر، وسيحان،وجيحان، فزوجها أنت يا محمد بخمسمئة درهماً تكون أسوة بها لأمتك ولابنتك، فإذا زوجت فاطمة من علي فعلي العصاة وفاطمة الحجر، يخرج منها إحدى عشر إماماً من علي، وتتم اثني عشر إمام بعلي حياة لأمتك تهدي كل أمة بإمامها في زمانه ويعلمون كلما علم موسى فهذا تأويل هذه الآية وكان بين تزويج فاطمة (عليها السلام)في السماء وتزويجها في الأرض أربعون يوماً(2).

حديث خلق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة(عليهم السلام)

56 - . وعنه ، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن هارون بن زيد الطبرستاني، عن المخول بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي، عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر الأنصاري قال جابر بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي وأبي الطفيل عامر بن واثله، وسويد بن غفله وسهل وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي، فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وأمير المؤمنين عن يمينه وأمر(صلى الله عليه وآله وسلم)بأن لا يدخل أحد وكان أنس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف إلى منزله.

ثم أقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا : أبشروا فإن الله من علينا بفضله وعلم ما في أنفسنا من الإخلاص ،له والإيمان به والإقرار بوحدانيته، وبملائكته وكتبه ورسله، وعلم وفاكم الجنة بغير حساب أنتم ومن كان كما أنتم عليه من مضى ومن يأتي إلى يوم القيامة.

1- هكذا في المخطوط.

2- صحيفة الأبرار 208/1 - 209 ، ح9 ، من ج 2، من ق1 .

قال :جابر ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكراً لله وأردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء.

فقال لنا : فإن بكيتم قليلاً لتضحكن كثيراً، وإنّي مبشركم بما أعلمه منكم أنكم تحبون مسألتي عنه، ولو فقدتموني وسألتم أخي علياً لأخبركم به. فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء.

فقال لنا : تحاولون مسألتي عن بدء تكوني(1)، واعلموا رحمكم الله إن الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا سواه أحد في فردانيته صمد في أزليته، مشيء لا شيء معه، فلما شاء أن يخلق خلقني بمشيئته وإرادته لي نوراً ؛ وقال لي: كن فكنت نوراً شعشعانياً، أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية، ثم خلق مني أخي علياً، ثم خلق منا فاطمة، ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفراً، وخلق منه ابنه ،موسى وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سميي وكنبي، ومهدي أمتي، ومحيي سنني، ومعدن ملتي.

ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق، ويزهق به الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً، فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار، ونطق وحس وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكون ونحن المكونون والله البارئ ونحن البرية موصولون لا مفصولون.

فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه ،فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف، مسمين متناسبين أزليين لا موجودين منه بدأنا وإليه نعود نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى ،تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته .

ثم شاء فمد الأظلة، وخلق خلقة أطوار الملائكة وخلق الماء والجان، وعرش عرشه على الأظلة، وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على

1- هكذا في المخطوط.

أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى(1). كان يعلم ما في أنفسهم والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله .

ثم تجلى لهم وجلاً علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جل من قائل: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (2).

وقد علمتم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيين، وإني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل، وهو قوله تعالى: (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)(3) فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم، وأعطيت ما أعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيرني فمن ذلك إنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين، ولم يأخذ ميثاقي لأحد، ومن ذلك ما نبا نبياً ولا أرسل رسولاً إلا أمره بالإقرار بي، وأن يبشر أمته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى :(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(4).

ولا يعلمون نبياً ولا رسولاً غيري(5)، وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه

1- إشارة إلى قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ).

2- سورة آل عمران الآية : 81

3- سورة الأحزاب، الآية : 40. الآية كاملة :(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

4- سورة الأعراف الآية: 157 .

5- في الأصل وتعلمون أنه لا نبي أمي أرسل رسولاً غيري.

فيما أنزله عليّ من خطابه لأخي عيسى بن مريم(عليه السلام):(ومبشراً بِرَسُول يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسمُهُ وَمُبَشِّرًا أَحَمَدُ)(1).

ويعلم أنه ما يرسل رسولاً اسمه أحمد غيري وأن الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي وآدم، فمن دونه تحته يوم القيامة، وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلاً منه عليّ، وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها، فلم أقبله زهداً فيه، فعوضني بمفاتيح الجنة والنار، فجعلت كل ما أعطانيه ربي لأخي علي، والأئمة منهم، فطوبى لكم، وطوبى لمن والاكم حسن مآب(2).

فقمنا على أقدامنا وقلنا : يا رسول الله إنا قد أنعم الله بك علينا وبأخيك علي وذريتك فنسأل الله يقبضنا إليه الساعة لئلا يأتي أحد منا ببائقة تخرجه، عن هذا الخطر العظيم.

فقال لنا(عليه السلام) : كلا لا تخافوا فأنكم من الذين قال الله فيهم : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18))(3).

قال جابر الجعفي : فقلت لجابر الأنصاري : لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر(عليه السلام)ولقائك إياه بأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر خبر من لقيك من شيعة آل محمد بما سمعته مني فبهذا عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) (4).

خبر جعفر الكذاب

57- وعنه : عن محمد بن عبد الحميد البزاز [وأبي الحسين محمد بن يحيى، ومحمد بن ميمون الخرساني،]، والحسين بن مسعودالفراتي (5)، قالوا

1- سورة الصف، الآية : 6 . الآية كاملة : (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ).

2- أي خاتمة .

3- سورة الزمر، الآيتان : 17 - 18.

4- صحيفة الأبرار 208/1 - 211 ، ح10، من ج2، من ق1 .

5- في مدينة المعاجز : الفزاري.

جميعاً : وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)بكربلاء، عن جعفر [الكذاب] وما جرى في أمره بعد غيبة سيدنا أبي الحسن علي وأبي محمد الحسن الرضا(عليه السلام)وما ادعاه له جعفر وما فعل فحدثوني بجملة أخباره إن سيدنا أبا الحسن(عليه السلام)كان يقول لهم : تجنبوا ابني ،جعفر أما إنه ابني مثل حام من نوح الذي قال الله جل من قائل فيه : (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)(1)الآية .

فقال له الله : (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)(2)

وأن أبا محمد(عليه السلام)كان يقول لنا بعد أبي الحسن(عليه السلام): الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سر، فوالله ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم، حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله، فقتله ،ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل، ولكن الله غالب على أمره فلقد عهدنا بجعفر وكل من في البلد، وكل من في العسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم يشكون إذ أوردنا الدار أمر جعفر يقولون : إنه يلبس المصنعات من ثياب النساء، ويضرب له بالعيدان فيأخذون مننه ولا يكتمون عليه.

وإن الشيعة بعد أبي محمد(عليه السلام)زادوا في هجره، وتركوا رمي السلام عليه ،وقالوا: لا تقية بيننا وبينه نتجمل به وإن نحن لقيناه وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه ،نحن نضل الناس فيه ويعملون على ما يرونا ،نفعله فنكون بذلك من أهل النار(3)، وأن جعفر لا كان في ليلة أبي محمد(عليه السلام) ختم الخزائن، وكل ما في الدار ومضى إلى منزله فلما أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلما فتح الخواتم ودخل نظرنا فلم يبق في الدار ولا في الخزائن إلا قدراً يسيراً، فضرب جماعة من الخدم ومن الإماء.

فقالوا له : لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والرجال توقر الجمال في

1- سورة هود، الآية : 45 . الآية كاملة : (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) .
2- سورة هود، الآية : 46. الآية كاملة :(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) .مدينة المعاجز : 319/3، ح 2512/ 92 ، بعنوان : علمه(عليه السلام) بما يكون .
3- مدينة المعاجز 135/8 .

الشارع ؛ ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر وضرب على رأسه أسفاً على ما خرج من الدار، وأنه بقي يأكل ما كان ،له ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم وكان له في الدار أربعة وعشرون ولداً بنون وبنات ولهم أمهات وأولاد وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة وهي جدة أبى محمد(عليه السلام)أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداوبه ، وكسوة لأولاده وأمهاتهم، وحشمه وغلمانه، ونفقاتهم، ولقد ظهرت أشياء منه أكثر مما وصفنا نسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة(1).

58 – وعنه قال : حدثني علي بن الحسين بن فضال وكان ممن يقول بإمامة جعفر بعد أبي محمد ، وكان قبل ذلك مخطئاً أنه كتب إلى ابن جعفر يسأله عن حقيقة أمره، وكتب إن أخي أبا محمد كان إماماً مفروض الطاعة؛ وإني وصيه من بعده وإمام لا غير .

خبر الأسئلة

59 – وعنه قال : حدثني أبو العباس بن حيوان، عن أحمد بن محمد المدايني قال : لما توفي أبو محمد(عليه السلام)خرجت إلى الحج وأتيت المدينة فسألت بها كل من ظننت أنه يعرف خبر المهدي فلم يعرفه أحد إلا قوم من خواص الأهل والموالي وإنهم يقولون لي : لِمَ تسأل عمن أنت منكر له فارجع إلى ربك في جعفر، فبقيت ثلاث سنين على هذا أسأل بالمدينة وبالعسكر ولا يقال لي إلا ما ذكرته، وكان هواي في جعفر، وكنت أسمع بالإمام المهدي مقيم بالعسكر، وأن قوماً شاهدوه.

ويخرج إليهم أمره ونهيه وكتبت إلى جعفر أسأله عن الإمام والوصي من بعده .

1– مدينة المعاجز : 445/3 – 446 ، ح80/2736، بعنوان : حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه(عليه السلام)، التي ختم عليها جعفر الكذاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام رقم :71 أقول : لقد اختلف العلماء في جعفر الكذاب، فمنهم من قال حاله كحالة أخوة يوسف، وقيل: غير ذلك، والله العالم.

قـال العباس بن حيوان وأبو علي الصايغ إن جعفراً كتب إلى أحمـد بن إسـحاق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم إلى أبي محمـد(عليه السـلام)، وأكثر من ذلك واجتمع أهل ،قم، وأحمـد بن إسـحاق، وكتبوا له كتاباً لكتابه، وضـمنوه مسائل يسألونه عنها، وقالوا تجيبنا عن هـذه المسائل.

كما سألوا عنها سـلفنا إلى آبائك(عليه السـلام)فأجابوا عنها بأجوبـة وهي عنـدنا، نقتـدي بها، ونعمل عليها، فأجبنا عنها مثل ما أجاب آباؤك المتقـادمون(عليه السـلام)حتى نحمل إليك الحقوق التي كنا نحملها إليهم، فخرج الرجل حتى قـدم العسـكر فأوصل إليه كتاب وأقام عليه مدة يسأل عن جواب المسائل، فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً .

خبر أحمد الواسطي

60 – وعنه قال : حدثني علي بن أحمد الواسـطي، أنه سار إلى العسكر وأتى الدار ووقف ببابه مستأذناً عليه يسأله عن مسائل كان يسأل عنها سيدنا أبا الحسن، وأبا محمد(عليه السـلام)، فخرج إليه الخادم فقال له ما اسمك . قال : اسمي علي بن أحمد الواسطي . فقال : انصرف أنت لا أذن لك.

خبر وفاة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)

61 – وعنه قال: حدثني أحمد بن مطهر صاحب عبد الصمد بن موسى، أنه كان بائتاً عند عبد الصمد في الليلة التي توفي بها أبو محمد(عليه السـلام)، فإنه دخل أحمد ابن مطهر على عبد الصـمد بن موسـى فأخبره بوفاة أبي محمد، فركب عبد الصمد إلى الوزير واخبره بذلك فركب الوزير وعبـد الصـمد بن موسـى بن بقـاء إلى المعتمـد وأخبراه بوفاة أبي محمـد(عليه السـلام)، فأمر المعتمـد أخاه بالركوب، والوزير، وعبد الصمد إلى دار أبي محمد ؛ حتى ينظروا إليه ويكشفوا عن وجه، ويغسلوه ويكفنوه، ويصلوا عليه، ويدفنوه مع أبيه(عليه السلام)، وينظروا من خلف ويرجعوا إليه بالخبر .

وتقدم إلى سائر الخاصة والعامة ... أن يحضروا الصلاة عليه.

ففعل أبو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما أمروا به، ونظروا إلى من

في الـدار وانصـرفوا إلى المعتمـد فقال المعتمد لأخيه أبي عيسـى: أبشـر إنك سـتلي الخلافة؛ لأن أخانا المعتز لما توفي أبو الحسن علي بن محمد فخرجت وصليت وصلى بصلاتنا في الدار لأنه كان التكبير يصل فلما دفنا أبا الحسن(عليه السلام)ورجعت ؛ قال أبشر يا أحمد فإنك صليت على أبي الحسن؛ وأنت تجازى بالخلافة بصلاتك عليه وأنت يا أبا عيسى قد صليت على أبي الحسن وأرجو أن تجازى بالخلافة مثلي .

الإمام بعد أبي محمد(عليه السلام)

62-وعنه قال: حـدثني أبو الحسن علي بن بلال، وجماعة من إخواننا، أنه لما كان في اليوم الرابع من زيارة سـيدنا أبي الحسن أمر المعتز بأن ينفـذ إلى أبي محمـد(عليه السـلام)من بشـركم إلى المعتز ليعزيه ويسـليه فركب أبو محمد إلى المعتز، فلما دخل عليه رحب به ،وعزاه وأمر فرتب بمرتبة أبيه(عليه السلام)وأثبت له رزقه، وزاد فيه، فكان الذي يراه لا يشك إلا أنه في صورة أبيه(عليه السلام).

واجتمعت الشـيعة كلها من المهتـدين على أبي محمد بعد أبيه ؛ إلا أصـحاب فارس بن [حاتم] بن ماهويه فأنهم قالوا بإمامة جعفر بن علي العسكري(عليه السلام).

قال الحسين بن حمدان: لقيت أبا الحسين بن ثوابة، وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله الجمال شيخاً كان مع أبي الحسين بن ثوابة في داره ببغداد في الجانب الشرقي بعسكر المهدي، فسألتهما عن ما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد .

فقالا لي : إن أبا الحسن(عليه السـلام)كان في حياته إلى أبي جعفر محمد ابنه، ومضـى أبو جعفر في حياة أبي الحسن(عليه السلام)، وعاش أبو الحسن بعـده أربع سـنين السـلام وعشـرة أشـهر، وكـان فـارس بن ماهويه يـدعي أنه باب أبي جعفر(1)ثم وقعت الشـبهة عند المقصـرة والمرتابين من الشيعة(2).

وكـان الأـمر والحق لأـبي محمـد(عليه السـلام)، وادعى جعفر أنه بـاب أبي جعفر بعـد فـارس بن حـاتم بن ماهويه، وذلك من سـيدنا أبي محمد(عليه السلام)، وألقاه الرجلين

1- كلام غير مفهوم.

2- هكذا في المخطوط.

وقبلا ذلك عنه ودعيا الناس إليه فأمر سيدنا بطلبهما، فهربا إلى الكوفة، وأقاما بها إلى أن مضى أبو محمد(عليه السلام).

قال الحسين بن حمدان فقلت إلى الحسين بن ثوابة، ولأبي عبد الله الشيخ النازل عليه : قد قصصتما عليّ هذه القصص ؛ فإن قص غيركما عليّ قصصاً فأترك قصصكم، وأقبل قصة ذلك.

ولكن عندي حجة ،أقولها قالا : هات ما عندك .

فقلت لهم : هكذا قالت الميمونة : إن أبا عبد الله الصادق أوصى إلى إسماعيل ابنه، وقص عليه وخبر أنه الإمام بعده، وقد علمتم وعلمنا وسائر الشيعة إن إسماعيل مضى في حياة أبيه جعفر الصادق(عليه السلام)، وعاش الصادق بعده أربع سنين، ومضى أبو عبد الله .

قالت الشيعة إن عبد الله بن جعفر الصادق جلس بمجلس أبيه وادعى الإمامة ؛ وهو مبطل، وكانت الإمامة في ابنه موسى(عليه السلام)، وإنما دعي عبد الله الأفطح لأنه كان أفطح الرأس.

فهل عندكما قول وحجة تأتيان بها غير هذا الذي سمعته منكما .

قالا : هذا عندنا في الظاهر .

قلت : ما عندكما في الباطن.

فقالا : جعفر هو الإمام المفترض الطاعة الذي لا يسع الخلق إلا معرفته .

فقلت لهما : أليس قد رويتما إن أبا الحسن(عليه السلام)أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده.

قالا : بلى.

فقلت لهما : قد كفرتما بروايتكما على أبي الحسن إنه أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده، وقد مات أبو جعفر قبله في حياته، ونسيتما أبا الحسن(عليه السلام)إلا أنه لم يعلم إن أبا جعفر لم يمت قبله وإن أبا الحسن غش الإمامة، وتركها في الشكوك والحيرة وأعلمهم أنه لا علم له بما كان وما يكون كما قالت الميمونة في الصادق(عليه السلام)وإسماعيل، حذو النعل بالنعل .

فكان أبو عبد الله الصادق، وأبو الحسن صاحب العسكر(عليه السلام)أعرف بالله

وأعلم بعلم الله بكل ما كان وما هو كائن من أين تقولان قولاً يكون غيره، فهل عندكم من حجة أو دليل غير ما ذكرتماه وسمعتما الجواب عنه، فلم يكن عندهما جواب إلا أنهما قالا لي: سئل أبا الحسن(عليه السلام)من القائم بعده بالإمامة؛ فقال : أكبر ،ولدي وكان أبو جعفر أكبر ولده.

فقلت لهما سبحان الله ما أضل رأيكما، وأضل روايتكما ؛ أليس ابنه أبو جعفر مات قبله ؛ وإنما سئل عن الإمام بعده ؛ فقال : أكبر ولدي الذي بعدي، وكان أكبر ولده بعده أبو محمد(عليه السلام).

63 – وقد روينا، عن أبي محمد محمد عبد الله بن سنان بن أحمد، وعلي بن أحمد النوفلي قال: كنا مع سيدنا أبي الحسن(عليه السلام) بالعسكر في داره، فمر به ابنه أبو

جعفر فقلنا له: يا سيدنا هذا صاحبنا بعدك . فقال : لا .

فقلنا له: ومن هو .

فقال : ابني أبو محمد الحسن؛ لا محمّد ولا جعفر، فسكتا .

فقلت لهما : إن كان عندكما شيء في صاحبكما مثلما رويتم في أبي محمد(عليه السلام) فهاتوه فما كان عندهما شيء فرددتهما .

محمّد

وقلت : حدثني أبو علي الملكي، وأبو عبد الله جعفر بن محمد الرامهرمزي: إنهم نظروا إلى سيدنا أبي محمد(عليه السلام)وهو يسير في الموكب وقال جعفر بن كنت أحب أن أرزق ولداً .

فقلت في نفسي : يا سيدي يا أبا محمد أرزق ولداً، فنظر إليّ وقال برأيه : نعم ،فقلت في نفسي : يكون ذكراً فقال برأسه لا، فكانت أنثى . 64 – وقال : حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي، قال: نظرت إلى سيدي أبي محمد(عليه السلام)وجماعة من أخواننا، فقلت في نفسي : إني أرى من فضل سيدي أبي محمد برهاناً تقر به عيني فرأيته قد ارتفع نحو السماء حتى سد الأفق، فقلت لأصحابي : ترون كما أرى فقالوا: وما هو فأشرت فإذا هو قد رجع كهيئته الأولى ودخل المسجد(1).

1- صحيفة الأبرار 2 – 401 ، ح 26 .

فقال أبو الحسين بن ثوابة وأبو عبد الله الجمال : قد سمعنا ما سمعت من هذه الروايات والدلائل والبراهين فإذا صدقنا الله فما رأينا لأبي جعفر ولا سمعنا لجعفر دليل ولا برهان ولا حقيقة إلا إلى أبي محمد بعد أبيه(عليه السلام)، وإنا لنعلم إن المهدي سمي جده ،وكنيه وهو ابن الحسن من نرجس، ولقد عرفنا يوم مولده .

تاريخ ولادة المهدي(عجل الله تعالى فرجه)

فقلت لهما في أي يوم، وبأي شهر، وبأي سنة .

فقالا : ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومئتين(1) .

فقلت لهما : قد قلتما الحق وعلمتما صحة المولود فمن قبله .

قالا لي : أبو محمد أبوه، وكفيله حكيمة أخت أبي الحسن، وهي العمة.

فقلت: حقاً، فلم حاججتماني وأنتما تعلمان أنه باطل.

فقالا : والله ما هذا إلا خسران مبين في الدنيا والآخرة، وعرض الدنيا يفنى، وعذاب الآخرة يبقى إلا أن يعفو الله .

فقلت : حسبكم الله شاهد عليكم .

فقالا : والله لا يسمع هذا الذي سمعته منا أحد بعدك.

قال الحسين بن حمدان: ثم ظهرت عليهم أنهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم ويلعنهم عند من يثق به ويقول لهم إنهم يأكلون مالي .

1- في تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي ص 16 : ولد الخلف(عليه السلام)سنة ثمان وخمسين ومائتين، وفي مسار الشيعة للشيخ المفيد ص62 ، شهر شعبان وفي ليلة النصف منه سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام وفي تاج المواليد للعلامة الطبرسي ص 109 ، ب 14 ، في ذكر الإمام القائم المهدي(عجل الله تعالى فرجه)، ف 2: ولد(عليه السلام) في سر من رأى ليلة النصف من شعبان قبل طلوع الفجر، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة . . . . وقيل : غير ذلك ..

خبر كتاب أحمد بن محمد المروزي

65 – قال الحسين بن حمدان: حدثني أبو القاسم بن الصائغ البلخي، قال: خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه فلما كان بكرة يوم السبت فسلمت على الموالي(عليه السلام)وصرت على باب جعفر فإذا في الدهليز دابة مسرجة فجاوزت بابه وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء، فخرج جعفر على دابة كميت وعليه ثياب بيض ورداء، وعليه عدنية سوداء طويلة وبين يديه خادم وفي يده غاشية، وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود، وعلى رأسه خادم آخر، وخادم على بغلته خلفه، فلما رآني نظر إليّ نظراً شديداً فمشيت خلفه حتى بلغت باب النقيب الذي على الطالبيين، فنزل عنده ودخل إليه، ثم خرج منصرفاً إلى منزله .

فلما بلغ قبر أبي الحسن وقبر أبي محمد(عليه السلام)أشار بيده وسلم عليهما، ودخل داره، فانصرفت إلى حانوت بقال؛ وأخذت منه أوقيتين، فكتبت إليه كتاباً، وكتاباً إلى امرأة تكنى أم أبي سلمان امرأة محمد بن زكريا الرازي، وكانت باب جعفر، وكان صديقاً لي كتب كتاباً إلى بعض أخوانه ليوصله إلى جعفر، وفعلت أنا كتاباً على لسان أبي محمد بن يعقوب بن أبي نافع المدائني، وكتاباً إلى المرأة أم أبي سليمان .

وتسميت في الذي ترون فيه أحمد بن محمد المروزي، وكتبت فيه: جعلت فداك إن حامل كتابي رجل من خراسان وهو يقول بالسيد محمد، متعلقاً إليه، وذهبت إلى امرأة أبي سليمان فدفعت الكتاب إليها، فأدخلتني إلى دهليز فيه درجة .

فقالت لي اصعد، فصعدت إلى حجره.

فقالت : اجلس فجلست وجلست معي تحدثني وسائلني، وقامت فذهبت إلى جعفر فاحتسبت به ثم جاءت ومعها رقعة بخطه مكتوب فيها :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

يا أحمد رحمك الله أوصلت إليّ المرأة الكتاب بما أحببت أرشدك الله وثبتك إليّ بدواة وكاغد ،أبيض، وطين الختم فكتبت :

ص: 459

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

أطال الله بقاءك، وأعزك وأيدك وأتم نعمته عليك، وزاد في فضله وإحسانه إليك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً .

يا سيدي جعلت فداك أنا رجل من مواليك وموالي آبائك(عليه السلام)من خراسان منذ كنا متعلقين بحبل الله المتين كما قال الله تعالى :(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرّقُوا)(1)فلما حدث بالماضي أبي الحسن(عليه السلام)ما حدث، خرجت إلى العراق لقيت أخواننا فسألتهم فوجدتهم كلهم مجمعين على أبي محمد(عليه السلام)غير أصحاب ابن ماهويه إنهم كانوا مخالفين وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري (عليه السلام)، فانصرفت إلى خراسان فوجدت أصحابي الذين خلفتهم وراثي فأخبرتهم.

فقلنا بأبي محمد(عليه السلام) ولم نشك فيه طرفة عين، فلما توفي أبو محمد(عليه السلام) وجه رسولاً إلى أخواننا بالعراق ليسألهم فكتبوا بما كان عندهم من الاختلاف بنفسي مرة فقطع عليّ ،الطريق فانصرفت إلى منزلي واضطربت خراسان من الخوارج ولم يمكني أن أخرج وسيدي عالم بما أقول .

فخرجت العام مع الحاج فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور، والري، و همدان وغيرهم إلا سألتهم، فوجدتهم مختلفين حتى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب فكتب لي كتاباً إلى السيد، فدخلت بغداد منذ ثلاثة أشهر فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلا لقيتهم وناظرتهم فوجدتهم مختلفين، حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابة وأصحابه وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصائغ، وغيرهم .

فقالوا : إن جعفر أبيه وصي أخيه أبي محمد(2)، ولم يكن إماماً غيره، ورأيت

1- سورة آل عمران الآية : 103 . تتمة الآية :(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

2- الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)

علي بن الحسين بن فضال فقال : كتبت إلى جعفر فسألته عن أبي محمد من وصيه .

فقـال : أبو محمـد كان إماماً مفترض الطاعـة على الخلق، وأنا وصـيه ورأيت غيرهم، فقالوا : إن جعفراً وصـي أبيه أبي الحسـن(1)، فتحيرت وقلت: ليس ها هنا حيلة إلا أن أخرج إلى السيد وأسأله مشافهة فخرجت إلى سيدي، فهذه قصتي وحالي، فإن رأى سيدي أن يمن على عبده بالنظر إلى وجهه وسؤاله مشافها فعل فإني خلفت ورائي قوماً حياري، فلعل الله أن يهديهم سيدي سبيلاً فعلاً مفعولاً مأجوراً إن شاء تعالى.

وراجعت الكتاب إليه على يد أم أبي سـليمان فلما كان بعد ساعة جاءت هذه المرأة التي تكنى أم سـليمان فقالت لي : يقول لك السـيد إني كنت راكباً وانصرفت وأنا كسلان فكن عند هذه المرأة حتى أوجه إليك وأدعوك .

فقالت : أراك يا سيدي رجلاً ،عاقلاً، وقد حملت كتاب أخينا إليّ وسألني هل تعرفين هذا الرجل فقلت لا أعرفه وكان عند السيد عام الأول، وأنا أدخلك عليه، وأسألك يا أخي لا تتحدث قلت نعم لك هذا، فإني رجل مرتاد إليك أريد فكاك رقبتي من النار.

فقلت :إني أدخل عليه إن شاء الله بعـد الظهر، ثم نزلت من عنـدي وصـعدت بطبق فيه أربع أرغفـة وقثا مفرم، وبطيـخ ،وصـينية، وكوز ماء، فقالت: كُل .

فقلت : إني أكلت وجئت .

فقالت : أسالك أن تأكل فإن هـذا من الخبز الـذي يجري على السـيد؛ فأكلت منه رغيفاً من القثا والبطيخ، فلما صدرت جاءت وقالت: قم، فقمت فـأدخلتني في دهليز جعفر وردت البـاب فجلست مع خـادمه الأـبيض، ودخلت المرأة إليه ثم خرجت وقالت لي أدخل، فـدخلت بدهليز طوله عشـرون ذراعاً ضـيق، فإذا بوسـطه بئر ماء، وإذا على يساره حجرة وقدام الدهليز ،باب فدخلت فإذا بدهليز آخر فدخلت فرأيت داراً كبيرة واسـعة فإذا فيها أسـرة ،عدة وفيها قبة مكتسـية من خشب من يسار الدار وقدام الدار ،بيت وعن يمينه بيوت غيره عدة فرفع الستر من البيت الأول، فدخلت فإذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت، فسلمت

1- الإمام علي الهادي(عليه السلام)

فناولني يده فقبلتها وجثوت بين يديه فقال لي: كيف طريقك، وكيف أنت، وكيف أصحابك .

فقلت : في عافية وسلامة ثم قلت له : جعلت فداك إني رجل من مواليك وموالي آبائك ، وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا فخرجت قاصداً مع الحاج وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثة أشهر، فلقيت خلقاً تدعي هذا الأمر، فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابة وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصائغ، فقالوا : إنك وصي أبي جعفر أعني أباك الذي مضى في أيام الحسن أخيك(عليه السلام)، وقال غيرهم : بل هو وصي الحسن أخيه جئت إليك لأسمع منك مشافها وآخذ بقولك وما تأمرني به.

فقال : لعن الله أبا الحسين بن ثوابة وأصحابه فأنهم يكذبون علي ويقولون ما لم أقل، ويخدعون الناس، ويأكلون أموالهم، وقد قطعوا مالاً كان لي من ناحية فصار بأيديهم وهاهنا من هو أشد من ابن ثوابة فقلت من جعلت فداك؟! قال القزويني علي بن أحمد فقلت سمعت باسمه وأردت أن أذهب إليه .

فقال : إياك فإنه كافر وأخاف أن يفتنك ويفسد عليك ما أنت عليه من دينك، علي بن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون.

فقلت : نعم لعنهم الله بلعنتك المنتظرة، ثم قال لي : هل تشك في أبي الحسن .

قلت : أعوذ بالله .

قال : مضى أبو محمد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أنثى، وأنا وصيه .

قلت : أبو محمد كان إماماً مفروض الطاعة عليك وعلى الخلق أجمعين.

قال : نعم .

قلت :وأنت ،وصيه وأنت الإمام المفروض الطاعة على الخلق أجمعين.

قال : نعم. فارتميت إلى يده أقبلها فناولني إياها فقبلتها، فقلت: يا سيدي روينا عن آبائك(عليهم السلام): أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين.

قال: صدقت بهذا ؛ ولكن أنقر بالبداء(1).

1- البداء لغة : الظهور : 1 - الظهور والوضوح والتجلي. وهذا المعنى موافق للذات الإلهية .2 - العلم بعد الجهل ، أو خطور الرأي في شيء ما . هذا المعنى لا يوافق الذات الإلهية لدلالته على نسبة النقص إلى الباري جل وعلا ؛ وهو منزه عنه . وهذا المعنى مستحيل عليه تعالى عقلاً ونقلاً، وهو ما رفضته الشيعة الإمامية الأصولية جملة وتفصيلاً . البداء في الإنسان أن يبدو له رأي في الشيء لم يكن له ذلك الرأي سابقاً، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يصنعه، إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد فعله، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة على ما سبق منه . والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص ، وذلك محال

عليه تعالى ولا تقول به الإمامية . قال الصادق(عليه السلام): (من زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم). [الاعتقادات ص 41 ، إكمال الدين : ص 69] . وقال أيضاً : (من زعم أن الله بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فأبرأ منه). [قريب منه كمال الدين وتمام النعمة ص 70]. واعلم أن هذه الأخبار ونظائرها تدل على استحالة البداء بالمعنى الاصطلاحي عند الشيعة الإمامية الأصولية، وذلك لأن التغير والتبديل في الرأي والندامة، حاكٍ عن الجهل، وهو نقص لا سبيل له إليه تعالى لأنه تعالى عين الكمال وعين الفعلية ولم يقل أحد من الشيعة بالمعنى المذكور المحال . غير أنه وردت وردت عن أئمتنا الأطهار روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنى المتقدم، ما رواه المجلسي في البحار، عن كتاب زيد النرسي، عن عبيدة بن زرارة، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال : ما بدا الله بداءً أعظم من بداء له في إسماعيل ابني) [البحار 4 – 122، ح69] . وهذا الخبر خبر واحد لا يصلح للمعارضة مع الأخبار الكثيرة، ولا يفيد العلم ، مع أن اللازم في الاعتقادات هو العلم . وقد أوضح الشيخ المفيد معنى الحديث بقوله : أراد به(عليه السلام)ما ظهر من الله تعالى فيه من دفاع القتل عنه، وقد كان مخوفاً عليه من ذلك مظنوناً به فلطف له في دفعه عنه . وقد جاء الخبر بذلك عن الصادق(عليه السلام)، فروي عنه أنّه قال : كان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسألت الله في دفعه عنه فدفعه، وقد يكون الشيء مكتوباً بشرط فيتغير الحال فيه . ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلى الطائفة الإمامية القول بالبداء طعناً في المذهب وطريق آل البيت وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات على الشيعة . قال الشيخ الصدوق(رحمة الله عليه): وإنما البداء الذي ينسب إلى الإمامية قول به هو ظهور أمره، يقول العرب بدا شخص، أي ظهر لي لا بدا ندامة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. [كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص 69] . ومن الذين لم يثبتوا ولم يتوقفوا واختلقوا نسبة الجهل إلى الله تعالى على لسان الشيعة الفخر الرازي، عند تفسيره قوله تعالى :(يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَبِ) [الرعد: 39] ، قال : قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى، وهو أن يعتقد شيئاً ، ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده. انتهى. [التفسير الكبير 66/19 المسألة الخامسة من الشبهة السادسة وفي كتابه تلخيص المحصل ص 421] ، قال : إنّ أئمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم : الأولى: البداء : – فإذا قالوا : أنه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه، قالوا : بدا الله تعالى فيه . الثانية : التقية : فكلما أرادوا شيئاً تكلموا به، فإذا قيل لهم هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه، قالوا : إنما قلناه تقية . سبحانك اللهم إن هذا إلا اختلاق وكبرت كلمة تخرج من أفواههم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون نرد على هذا الناصبي بما يلي : إن علمائنا المتقدمين على الرازي، أمثال : الصدوق، والمفيد والطوسي رحمهم الله . . . . تبرأ من البداء المستحيل عليه تعالى. وكان من الإنصاف من الرازي أن يتباحث مع علماء الإمامية، إذ إنه كان من علماء الإمامية الكبار، وهو الشيخ سديد الدين الحمصي الذي كان يسكن ،قم، وهو مؤلف كتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد معاصراً للرازي الذي يسكن الري. والصحيح في ذلك أن نقول كما قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد :(يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَبِ) [الرعد 39] . ومعنى ذلك أنه تعالى قد يظهر شيئاً على لسان نبيه أو وليه أو في ظاهر الحال لمصلحة تقتضي ذلك الإظهار ، ثم يمحوه فيكون غير ما قد ظهر أولاً، مع سبق علمه تعالى بذلك، كما في قصة إسماعيل لما رأى أبوه إبراهيم أنه يذبحه، قال تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103)وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104)قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105)إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106)وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107))[الصافات (107–102]، فيكون معنى قول الإمام أنه ما ظهر الله السلام سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ولده إذ اخترمه قبله ليعلم الناس أنه ليس بإمام، وقد كان ظاهر الحال أنه الإمام بعده لأنه أكبر ولده . ونجد أن مجموعة من الشيعة – وعلى الرغم مما فعله الإمام الصادق(عليه السلام)، وما قاله في وفاة وتجهيز وتكفين ولده إسماعيل – قالوا بإمامة إسماعيل بعد أبيه الإمام الصادق(عليه السلام)، وهؤلاء هم الذين يدعون ب– الإسماعيلية، وهم يفترقون عن الشيعة الإمامية بقولهم : إنّ الإمامة بعد الإمام الصادق(عليه السلام)انتقلت إلى ولده الأكبر إسماعيل، ويزعمون أن الإمام الصادق(عليه السلام)نص عليه في حياته . وقد اختلفوا في إسماعيل، فمنهم من قال بموته في حياة أبيه – وهو الثابت والمتواتر تاريخياً كما يشير إليه المصنّف هنا – وهؤلاء قالوا بأنّ الإمامة تبقى في ذريته وأولهم محمد بن إسماعيل وقسم منهم يقول بأنه – أي إسماعيل – لم يمت

وإنّما أظهر أبوه(عليه السـلام) موته تقية من العباسيين، وأشهد على موته وتجهيزه عامل المنصور بالمدينة محمد بن سليمان وهؤلاء بين من وقف على محمد بن إسـماعيل ولم يتجاوزه إلى غيره – وهم المسـمّون بالواقفة – ، وبين من تعدى عن محمد ابن إسـماعيل وجعل الإمامة في سبعة سبعة ؛ بين ظاهر ومستور كأيام الأسبوع وعدد السماوات والأرضين والأفلاك، وإن أول سبعة ظاهرين يبدؤون من الإمام علي(عليه السـلام)وينتهون بإسـماعيل، وأوّل سبعة مستورين يبدؤون بمحمد بن إسماعيل، ثمّ ولده جعفر المصدّق، ثمّ ولده محمد الحبيب، ثم عبد الله المهدي الذي ظهر في شـمال إفريقيه ومن ولده تكونت الدولة الفاطمية . فرق الشيعة ص 67 ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ص 308، الشـيعة بين الأشاعرة والمعتزلـة ص 78 ، تاريخ المذاهب الاسـلامية : 54 ، الملل والنحل للشهرسـتاني 149/1 ، الفرق بين الفرق ص 62] .

قلت : نعم .

ص: 463

قال : فإن الله بدا له في ذلك .

ص: 464

فقلت له: يا سيدي فوقك إمام.

قال : لا ، ثم قال يا أحمد لولا إني عرفت من نيتك الصدق لما أذنت لك .

فقلت : جعلت فداك معي شيء حملته من خراسان، وهو [الآن] في بغداد فإن كان لك وليا تثق به حتى أدفعه إليه بأمرك .

فقال : ليس لي أحد ببغداد ولكن احمله بنفسك أنت حتى يكون لك الأجر والثواب .

قلت : نعم، جعلت فداك فأسألك أن تدعو لي بالعافية والسلامة، وأن يردني الله إلى أهلي وبيتي في عافية، ويخرجني من الدنيا على ولايتك وولاية آبائك (عليهم السلام).

فقال : ثبتك الله على ولايتي وولاية آبائي وردك إلى أهلك وولدك في عافية وسلامة.

فقمت وخرجت من عنده ورجعت إلى منزلي وإلى أبي سليمان، فسألت أبا

سليمـان عن عيـاله وخـدمه ،وجواره وحـاله وكيف عيشه، فقـال : له عشـرون ولـداً، وأربع عشـرة بنتاً وعليه من العيال ستين نفساً من الجوار والخدم، والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا وقد رهن ثيابه وقدم ابن بشار، وحمل عطايا الهاشميين والطالبين وقال : اعرضوا عليّ بنيكم وبناتكم.

فقال جعفر : والله فلو صـرت للصـدق باباً ما كشف وجه بناتي بين يـديه، وركب جعفر ومعه ثمانية من شـيعته إلى ابن بشار فعرضـهم عليه وأخذ عطاه وعطاء بنيه وبناته وانصرف، فلم أر فيه شيئاً من دلائل آبائه(عليهم السلام)، ومن آثار الإمامة.

فقلت لأبي الحسـين بن ثوابة وأبي عبد الله الجمال وأبي علي الصائغ والقزويني كلما قال لي وقصـصت عليهم قصتي معه فضـحكوا وقالوا : والله هو أحق باللعنة منا التي لعننا بها لأنه يقول : إننا أخذنا ماله، بل أخذنا مال الله وليس ماله، وقد ادعى الوصية والإمامة، والله برأه منها .

فقلت لهم : تأخذون مال الله بغير حق.

فقالوا : إننا محتاجون إليه وليس له طالب في هذا الوقت.

فقلت لهم : ويحكم ؛ أليس أبو عمر عثمان بن سعد العمري السمان يأخذ بأمر أبي محمد(عليه السلام)أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمد، وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمد(عليه السلام)، وهو المهدي سمي جده رسول الله، وكنيه.

فضحكوا وقالوا إن المهدي إليه التسليم بدأ بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم، فكيف لا يهب لنا ماله .

فقلت : أف عليكم أن تكونوا مؤمنين .

فقالوا والله ما عنـدنا شك في الإمام بعد أبي الحسن(عليه السـلام) إلا أبي محمد(عليه السـلام)، وما لأبي جعفر محمد بن علي، ولا لجعفر هـذا الكـذاب في الوصـية حظ ولا نصـيب وأن المهـدي أبو القاسم محمّـد بن الحسن لا شك فيه، وإنما نأخـذ هذه الأموال ليرى الناس إنا مخالفون فيها على جعفر، فانقلبت إلى أهلي ،بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر، وسائر ما لقيت، فقمنا على الخلف من أبي محمد(عليه السلام)، ومن قال في أبي جعفر، ومن قال بجعفر، وكان هذا فضل من الله .

هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس

66 – وعنه : قال الحسين بن حمدان الخصيبي : حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر](1)قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق(عليه السلام)، هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس ؟](2).

فقال الصادق(عليه السلام): حاشا لله أن يوقت له وقت، أو توقت له شيعتنا .

قال : قلت يا مولاي ولم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)(3).

وقوله :(قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)(4).

وقوله : (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)(5) ولم يقل أحد دونه .

وقوله:(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)(6).

1- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 – 489 ، مستدرك الوسائل 6 – 354 .

2- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 – 489 .

3- سورة الأعراف الآية : 187 .

4- سورة الأعراف الآية : 187 . وهي تتمة الآية .

5- سورة الزخرف الآية : 85 والآية كاملة : (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). وسورة لقمان، الآية : 34 : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

6- سورة محمد الآية : 18.

وقوله : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) (1)

وقوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17)يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (18))(2).

قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟

قال : يقولون : متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو ؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه وقدرته :(أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ)(3) في الدنيا والآخرة وإن للكافر لشر مآب.

قال المفضل : يا مولاي فلا يوقت له وقت؟

قال: يا مفضل لا توقت فمن وقت لمهدينا وقتاً، فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه يظهره على أمره وما الله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب، عن أولياء الله وما الله خزانة هي أحصن سراً عندهم أكبر من جهلهم ،به وإنما ألقى قوله إليهم لتكون الله الحجة عليهم.

قال المفضل : يا سيدي فكيف بدء ظهور المهدي إليه التسليم ؟

قال : يا مفضل يظهر في سنة يكشف لستر أمره، ويعلو ذكره، وينادي باسمه، وكنيته، ونسبه، ويكثر ذلك في أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة لمعرفتهم به على أننا ،نصصنا، ودللنا عليه، ونسبناه، وسميناه، وكنيناه سمي جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا اسمه، ولا كناه ولا نسبه والله ليحقن الإفصاح به وباسمه، وكنيته على ألسنتهم ؛ حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهر الله(صلى الله عليه وآله وسلم)كما وعد جده رسول الله في قوله عز من قائل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(4).

1- سورة القمر، الآية : 1

2- سورة الشورى، الآيتين : 17 - 18

3- سورة هود الآية : 21

4- سورة التوبة، الآية : 33 .

تأويل قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِهِ)

قال المفضل : قلت : وما تأويل قوله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِهِ)(1).

قال : هو قول الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)(2)[فو الله يا مفضل لتفقدن الملل والأديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله واحداً](3)كما قال الله برجك : (هو إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ)(4).

[وقوله]: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَسِرِينَ)(5).

قال المفضل : فقلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وعيسى ومحمد هو الإسلام؟

قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير.

فقلت : فنجده في كتاب الله .

قال : نعم من أوله إلى آخره، وهذه الآية منه :(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَم)(6)

وقوله(عزّوجل):(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمّنكُمُ المُسْلِمِينَ مِن قبل) (7).

1- سورة التوبة، الآية : 33

2- سورة البقرة، الآية : 193 . والآية كاملة : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ). إلزام الناصب 2 - 208 - 229 ، الريحان الرابع ، ط - بيروت، وط - قم ، 2 - 269 - 299 ، الريحان الرابع، بدون ذكر السند، وذكره المجلسي في البحار في سياق شرح ألفاظ الحديث 53 ، أول الكتاب مختصر البصائر ص179 ، حق اليقين 2 - 319 - 330، كتاب المعاد، فا، الرجعة رقم 4 رواية المفضل بن عمر عن الصادق(عليه السلام)، عن كيفية ظهور القائم (عجل الله تعالى فرجه)، ورجعة الأئمة(عليه السلام)، مع اختلاف وبدون ذكر السند.

3- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 490 .

4- سورة آل عمران الآية 19 . تتمة الآية: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

5- سورة آل عمران الآية : 85.

6- سورة آل عمران الآية: 19

7- سورة الحج، الآية : 78 والآية كاملة : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)

وفي قصة إبراهيم وإسماعيل : (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لكَ)(1).

وقوله في قصة فرعون : (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)(2).

وفي قصة سليمان وبلقيس حيث يقول:(أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)(3)

وقول بلقيس](4) : (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(5)

وقول عيسى للحواريين :(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (6).

وقوله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(7).

وقوله في قصة لوط:(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (8). ولوط قبل إبراهيم .

1- سورة البقرة، الآية : 128 . والآية كاملة : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) .

2- سورة يونس، الآية : 90 . وأول الآية : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا).

3- سورة النمل الآية : 38 وأول الآية : (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ).

4- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 490

5- سورة النمل، الآيـة : 44 . وأول الآية: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) .

6- سورة آل عمران الآية: 52 .

7- سورة آل عمران الآية: 83 . وأول الآية : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ) .

8- سورة الذاريات الآية 36 وأول الآية: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ)

وقوله: (قُولُوا ءَامَنَا بِاللّهِ وَمَا أَنزِلَ إِلَيْنَا)، إلى قوله: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)(1).

وقوله :(أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)، إلى قوله : (إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)(2).

عدد الملل

قال المفضل : يا مولاي كم الملل؟

قال : يا مفضل الملل أربعة وهي الشرائع .

سبب تسمية المجوس مجوساً

قال المفضل : يا سيدي المجوس لم سموا مجوسا؟

قال : لأنهم تمجسوا في السريانية، وادعوا على آدم وابنه شيث هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والعمات والخالات والبنات والمحرمات من النساء، وأنه أمرهم أن يصلوا للشمس حيث وقفت من السماء، ولم يجعل لصلاتهم وقتاً، وإنما هو افتراء على الله وكذب على آدم وشيث.

سب تسمية قوم موسى باليهود

قال المفضل : يا سيدي فلم سموا قوم موسى اليهود؟

قال : لقول الله عنهم :(إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) (3)أي :اهديتنا إليك

1- سورة البقرة الآية 136 . والآية كاملة :(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

2- سورة البقرة الآية : 133 . والآية كاملة :(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

3- سورة الأعراف الآية : 156 . والآية كاملة :(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)

سبب تسمية النصارى نصارى

قال المفضل : يا سيدي فلِمَ سمي النصارى نصارى.

قال : لقول عيسى لهم : يا بني إسرائيل(مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ)(1).فتسموا نصارى لنصرة دين الله .

سبب تسمية الصابئون صابئة

قال المفضل : يا سيدي فلِمَ سموا الصابئون صابئين؟

قال : يا مفضل لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا : كل ما جاؤوا به هؤلاء باطل، وجحدوا توحيد الله، ونبوة الأنبياء والرسل، ووصية الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم.

البقعة التي يظهر بها المهدي

قال المفضل : يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق(عليه السلام): لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

وقت ولادة الإمام المهدي

قال المفضل : يا سيدي وفي أي وقت ولادته؟

قال بلى والله لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاته أبيه سنتين وسبعة

1- سورة آل عمران الآية 52 .

أشـهر أولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شـهر شـعبان(1)، لثمان ليال خلت من شـهر ربيع الأول من سـنة ستين ومئتين(2).

ثم يرى بالمدينة التي تُبنى بشاطئ دجلة بناها المتكبر الجبار المسـمى باسم [أبي](3)جعفر العيار(4)المتلقب المتوكل، وهو المتآكل لعنه الله، وهي مدينة تدعى سر من رأى وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق، ولا يرى شخصه المشك ،المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصـر بصاريا بجانب مدينة جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين(5) .

من يخاطبه ولمن يخاطب

قال المفضل : يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قـال الصـادق(عليه السـلام): تخـاطبه حتى تراه كـل عين الملائكـة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى نقبائه ووكلائه ويقعـد على بابه](6)محمد بن نصـير [البصري في يوم غيبته بصاريا، ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني أنظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلا رسول الله المخصوفة وفي يده ،هراوته يسوق بين يديه أعنزناً عجافاً حتى يقبل بها نحو البيت وليس [من أحد يعرفه] ويظهر وهو شاب غرنوف.

فقال له المفضل : يا سيدي يعود شاباً ويظهر في شيعته(7)؟ قال : سبحان الله [يا مفضل] وهل يعزب عليك يظهر كيف شاء وبأي صورة

[يشاء، إذا] جاءه الأمر من الله جل ذكره.

1- [من سنة سبع وخمسين ومئتين إلى يوم الجمعة]، صحيفة الأبرار 2 - 491 .

2- [وهو يوم وفاة أبيه من شهره من سنته]صحيفة الأبرار 2 - 491 .

3- صحيفة الأبرار 2 - 491 .

4- في صحيفة الأبرار 2 - 491 : الجبار العتاب، الملقب بالمتوكل .

5- في صحيفة الأبرار 2 - 492 : فيلقاه هناك بالقصـر من يسـعده الله بالنظر إليه ، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين ؛ فلا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين .

6- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 492 .

7- في صحيفة الأبرار 2 - 492 : يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيبه؟

فيمن يظهر؟ وكيف يظهر

قال المفضل : يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

قال : يا مفضل يظهر وحده، ويأتي البيت وحده [ويلجأ إلى الكعبة وحده، ويجن عليه الليل وحده](1)، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل [إليه] جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبريل : يا سيدي قولك مقبول وأمرك جار، ويمسح يده على وجهه ويقول: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)(2).

ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول : معاشر نقبائي، وأهل خاصتي، ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض؛ ائتوني طائعين، فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها، فيسمعوا صيحة واحدة في أذن رجل واحد فيجيئون نحوها، ولا يمضي لهم إلا كلمح البصر حتى يكونون بين يديه بين الركن والمقام.

فيأمر الله(عزّوجل) النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء؛ فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نوره في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم(عليه السلام)، ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمئة وثلاثة عشر نفراً(3)بعدد أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بيوم بدر.

أصحاب المهدي (عجل الله تعالى فرجه)

قال المفضل : قلت يا سيدي والاثنان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي(عليه السلام) يظهرون معهم ؟

1- صحيفة الأبرار 2 - 492 .

2- سورة الزمر، الآية : 74 .

3- في صحيفة الأبرار 2 - 492 : رجلاً .

قال : يظهر معهم الحسين بن علي باثني عشر ألف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء .

فقال المفضل : يا سيدي فنقباء القائم إليه التسليم بايعوه قبل قيامه .

قال : يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها، بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء؛ فيقول : هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)(1).

وأول من يقبل يده جبريل ، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحق(2)ثم النجباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا [الرجل] الذي بجانب الكعبة؟ ما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نر مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض(3): انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه ؟

فيقولون: لا نعرف منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة؛ وهم : : فلان وفلان يعدونهم بأسمائهم، ويكون ذلك اليوم أول طلوع الشمس بيضاء نقية، فإذا طلعت [الشمس] وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس، بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والأرضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه بكنيته وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر (4)فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا .

فأول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا. ولم يبق ذو أذن [من الخلائق] إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً، ويفهم بعضهم بعضاً مما سمعوه [بآذانهم] في نهارهم بذلك اليوم فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها يا معشر

1- سورة الفتح، الآية: 10 .

2- في صحيفة الأبرار 2 - 493 : ونجباء الجن، ثم النقباء .

3- في صحيفة الأبرار 2 - 493 : هو صاحب العنيزات .

4- في صحيفة الأبرار 2 - 493 : إلى الحسين بن علي بن أبي طالب المؤمنين(عليه السلام).

الخلائق قد ظهر ربكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين؛ وهو عثمان بن عنبسة الأموي، من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله .

فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا فترد عليه [الملائكة] والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون :(سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)(1)ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الأصل في النداء الثاني.

ويسند القائم(عليه السلام)ظهره إلى الكعبة ويقول : [يا معشر] الخلائق ألا من أراد أن ينظر(2)إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا إبراهيم [وإسماعيل]، ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا موسى [ويوشع]، ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون، فها أنا عيسى[وشمعون]، ومن أراد أن ينظر إلى محمد [رسول الله] وأمير المؤمنين، فها أنا محمد [وأمير المؤمنين].

ومن أراد أن ينظر إلى [الحسن والحسين فها أنا الحسن والحسين ألا من أراد أن ينظر إلى] الأئمة من ولد الحسين [واحداً بعد واحد] فها أنا هم فلينظر إلي ويسألني فإني أنبى بما نبؤوا به وما لم ينبئوا [به] ألا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع إلي .

ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فيقرأها، فتقول: أمة آدم هذه والله الصحف حقاً ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما خفي عنا، وما كان أسقط وبدل وحرّف.

ويقرأ صحف نوح، وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل، والزبور، فتقول أمتهم: هذه والله كما نزلت التوراة الجامعة، والزبور التام، والإنجيل الكامل وإنها أضعاف ما قرأناه.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)فما أسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه .

1- سورة البقرة، الآية : 93 . والآية كاملة : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

2- في صحيفة الأبرار 2 - 493 : إلى آدم وشيث، فها أنا آدم وشيث، ألا من أراد أن ينظر إلى نوح وسام فها أنا نوح وسام إلا من أراد أن ينظر .

ظهور الدابة

ثم تظهر الدابـة بين الركن والمقـام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكـافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه، فيقول: أنا وأخي بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأبشرك بهلاك السفياني بالبيداء.

خبر نذير

فيقول له القائم(عليه السلام): ما قصتك وقصة أخيك نذير؟

فيقول الرجل : كنت وأخي نـذيراً في جيش السـفياني فخربنا الـدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناهم حمماً، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وروثت أبغالنا في مسـجد رسول الله وخرجنا منها نريـد مكة وعددنا ثلاثمئة ألف رجل نريد مكة والمدينة، وخراب البيت العتيق وقتل أهله فلما صـرنا بالبيداء عرسنا بها، فصاح صائح يا بيداء بيدي بالقوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش فوالله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير .

فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا .

وقـال لأخي : ويلك يا نـذير النـذر الملعون بـدمشق بظهور مهـدي آل محمـد، وإن الله قـد أهلك جيشه بالبيـداء، وقال لي: يا بشـير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفياني، وتب على يده؛ فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويسير معه .

ظهور الملائكة والجن للناس

قال المفضل : يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس.

قال : أي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله.

:قلت يا سيدي ويسيرون معه .

ص: 477

قال : أي والله ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة الآف من الجن بهم ينصره ،الجن، بهم ينصره الله ويفتح على يده .

قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بأهل مكة .

قال : يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل : يا سيدي فما يصنع بالبيت.

قال : ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل وإن الذي بني بعدهم لا بناه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء ويغير آثار الظلمة بمكة والمدينة، والعراق، وسائر الأقاليم، وليهدمن مسجد الكوفة، ويبنيه على بنائه الأول، وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل : يا سيدي يقيم بمكة؟

قال : لا، بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع إليهم فيأتوا مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم، ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرجع إليهم.

فيخرجون إليه مجززين النواصي ويضجون ويبكون ويقولون : يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل منا توبتنا يا أهل بيت الرحمة ؛ فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة، ويسير فيثبون عليه بعده ويقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء.

فيقول : ارجعوا إليهم لا تبقوا منهم أحداً إلا من وسم وجهه بالإيمان، فلولا رحمة الله وسعت كل شيء، وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار والإنذار بين الله وبيني وبينهم فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المئةمنهم واحد، والله ولا من الألف واحد.

ص: 478

مكان دار المهدي

قال المفضل : قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي، ومجمع المؤمنين.

قال : يكون ملكه بالكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل : ويكون المؤمنون بالكوفة.

قال : أي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها، وجرى إليها، وليبلغن مربط مجال فرس ألف درهم والله ومربط شاة ألف درهم، والله وليودن كثيراً من الناس أنهم يشترون شبراً من أرض السبيع بواحد ذهب، والسبيع خطة من خطط همدان، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتخافن قصورها كربلا، ولتصيرن كربلا معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة، والمؤمنون، وليكونن شأن عظيم، ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة، لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة .

ثم تنفس أبو عبد الله وقال : يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فأوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام؛ فلا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها، وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا .

مكان سير المهدي

قال المفضل : يا سيدي إلى أين يسير المهدي؟

قال : إلى مدينة جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

الشيء الذي يسر المؤمنين ويحزن الكافرين

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك.

قال: يرد قبر جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ويقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ؟

فيقولون : نعم يا مهدي آل محمّد .

فيقول : من معه في القبر .

فيقولون : ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر .

فيقول وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً ومن أبو بكر وعمر: وكيف دفنا مندون كل الخلق مع جدي رسول الله فعسى المدفون غيرهما .

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما، وإنما دفنا لأنهما خليفتاه وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام أخرجوهما فيخرجان غضين طريين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب ألوانهما، فيقول : هل فيكم رجل يعرفهما .

فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم، لأن ليس هنا غيرهم.

فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشك فيهما .

فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث، ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار، عن القبرين ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما فيخرجاهما .

قال : كهيئتهما في الدنيا فتكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ،ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل شيعتهما : هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً، ولقد فزنا بمحبتهما ويخسر من أخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما، فيضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما، وينادي منادي المهدي كل من أحب صاحبي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وضجيعيه فلينفرد.

ص: 480

فيجتاز الخلق حزبين موال لهما ومتبرئ منهما، فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما فيقولون : يا مهدي آل محمد: نحن لا نتبرأ منهما، ولم نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرأ الساعة منهما، وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتها وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك إياهما .

فيأمر ريحاً سوداء؛ فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم، وطرح يوسف في الجب، وحبس يونس ببطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى، وحرق جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وسم الحسن، وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها، وإسقاطها محسناً، وقتل الحسين، وذبح أطفاله، وبني عمه، وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وإهراق دماء آل الرسول، ودم كل مؤمن ومؤمنة.

و نكاح كل فرج حرام، وأكل كل سحت وفاحشة، وإثم وظلم وجور؛ من عهد آدم إلى وقت قائمنا كله يعده عليهم ويلزمهم إياه فيعترفان به، ثم يأمر بهما، فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة، ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما، ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً.

قال المفضل : يا سيدي ؛ وذلك هو آخر عذابهم؟

قال : هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله ، والصديق الأعظم أمير المؤمنين ،وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة إمام بعد إمام، وكل من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، وليقتصن منهما بجميع المظالم، حتى إنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما(1).

1- الاحتجاج : 449 ، إعلام الورى ص 436 ، دلائل الإمامة ص 242 ، 257، 297، عيون أخبار الرضا(عليه السلام): 58/1 ، كمال الدين ص 253، 378 ، الهداية الكبرى ص 163 ، مثالب النواصب ص 113 ، مشارق أنوار اليقين ص79. مختصر بصائر الدرجات ص 176 ، مسند فاطمة الزهراء(عليها السلام): للطبري عنه حلية الأبرار :599/2 ، كشف البيان للشيباني، عنه حلية الأبرار: 597/2 - 598 ، ط دار الكتب العلمية، باب 28 ، منتخب الأنوار المضيئة ص 177 ، 192 - 193 ، اللوامع النورانية ص 279 ، الإيقاظ من الهجعة ص 287 - 288 ، كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، عنه بحار الأنوار: 52/ 386 ، وعن بعضها بحار الأنوار 276/30 - 277 و 245/36 و 379/52، 283 .

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف، وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

دار الفاسقين الزوراء

قال المفضل : يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت .

قال : في لعنة الله وسخطه وبطشه تحرقهم الفتن، وتتركهم حمماً ، الويل لها، ولمن بها، كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب، ومن كلب الجزيرة ومن الراية التي تسير إليها من كل قريب ،وبعيد والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا السيف.

عين الويل عند ذك كل الويل لمن اتخذها مسكناً، فإن المقيم بها لشقائه، والخارج منها يرحمه الله والله يا مفضل ليتنافس أمرها في الدنيا – يعني الكوفة – حتى يقال : أنها هي الدنيا، وأن دورها وقصورها هي الجنة، وأن نساءها هي الحور العين، وأن ولدانها الولدان، وليظن الناس أن الله لم يقسم رزقاً للعباد إلا بها، ولتظهر بغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب، وشهادة الزور، وشرب الخمر، وركوب الفسق والفجور وأكل السحت وسفك الدماء.

ما لم يكن في الدنيا إلا دونه ، ثم يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول : ها هنا كانت الزوراء .

خبر الفتى الصبيح

قال المفضل : ثم ماذا يا سيدي.

قال : ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الديلم، يصيح بصوت فصيح

يا آل أحمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطاقات كنوزاً، وهي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب؛ بل هي رجال كزبر الحديد، كأني أنظر إليهم على البراذين الشهب في أيديهم الحراب يتعاوون شوقاً للحرب، كما تتعاوى الذئاب.

أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني إليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً أنيقاً، فيعفي على أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير، والصغير، والعظيم والرضيع ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها معقلاً، ويتصل به وبأصحابه خبر المهدي(عليه السلام)، فيقولون : يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟

فيقول : اخرجوا بنا إليه حتى ننظره من هو وما يريد والله يعلم أنه المهدي وأنه يعرفه، وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا له فيخرج الحسني في أمر عظيم بين يديه أربعة آلاف رجل وفي أعناقهم المصاحف، وعلى ظهورهم المسوح الشعر ؛ يقال لهم الزيدية، فيقبل الحسني حتى ينزل بالقرب من المهدي، ثم يقول الرجل لأصحابه : اسألوا عن هذا الرجل ؛ من هو، وما يريد.

فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي، ويقول: يا أيها العسكر الجميل من أنتم حياكم الله ، ومن صاحبكم هذا، وما تريدون.

فيقول له أصحاب المهدي هذا ولي الله مهدي آل محمد، ونحن أنصاره من الملائكة، والإنس والجن .

فيقول أصحاب الحسني : يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم.

فيقول الحسني: خلوا بيني وبين القوم فأنا قد أتيت على هذا حتى أنظر وينظروا، فيخرج الحسني من عسكره، ويخرج المهدي(عليه السلام)، ويقفان بين العسكرين ؛ فيقول له الحسني : إن كنت مهدي آل محمّد ؛ فأين هراوة جدك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وخاتمه، وبردته، ودرعيه الفاضل وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه السني والمصحف الذي جمعه المؤمنين(عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير.

قال المفضل : يا سيدي فهذا كله في السفط؟

قال : يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم وآلة نوح، وتركة هود، وصالح ومجمع إبراهيم وصاع يوسف وميكائيل وشعيب وميراثه وعصا موسى، وتابوته الذي فيه بقية مما ترك آل ،موسى وآل ،هارون، تحمله الملائكة ودرع داود وعصاته وخاتم سليمان وتاجه وإنجيل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط .

فيقول الحسني : هذا بعض ما قد رأيت وأنا أسالك أن تغرس هراوة جدك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحجر الصفا، وتسأل الله أن ينبتها فيها. وهو لايريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي إليه التسليم حتى يطيعوه ويبايعوه، فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه، وتعلو وتفرغ وتورق، حتى تظل عسكر المهدي والحسني.

فيقول الحسني : الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى أبايعك، فيمد يده فيبايعه، ويبايعه سائر عسكر الحسني، إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر ؛ المعروفين بالزيدية، فيقولون: ما هذا إلا سحر عظيم، فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة أيام فلم يزدادوا إلا طغياناً، وكفراً، فيأمر بقتلهم كأني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي لأخذ تلك المصاحف، فيقول لهم المهدي : دعوها تكون عليهم حسرةً، كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها .

خبر السفياني

قال المفضل : ثم ماذا يا سيدي؟

قال : ثم تثور رجاله إلى سرايا السفياني بدمشق، فيأخذوه، ويذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين(عليه السلام)في اثني عشر ألف صديق، واثنين وسبعين من رجاله بكربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين إليه التسليم وتنصب له القبة على النجف، وتقام أركانها، ركن بهجر، وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكأني أنظر إليها ومصابيحها تشرق بالسماء والأرض، أضوى من الشمس والقمر فعندها (يومَ

بلَ السَرَائِرُ)(1)(يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ)(2)إلى آخر الآية .

ثم يظهر الصديق الأكبر الأجل السيد محمد في أنصاره إليه، ومن آمن به وصدق، واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه أنه ساحر، وكاهن ومجنون، ومعلم وشاعر وناعق ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق، ويجاوزوا بأفعالهم من وقت رسول الله إلى ظهور المهدي، مع إمام إمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6))(3).

خبر هامان وفرعون

[قال المفضل : قلت يا سيدي من هامان وفرعون؟](4).

قال : ضلال ووبال لعنهما الله فينشبا ويحيا (5).

مكان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام علي(عليه السلام)

قال المفضل : قلت يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟ قال : إنّ رسول الله وأمير المؤمنين، لا بد أن يطنا الأرض والله حتى يورثاها، أي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار، حتى لا يبقى موضع قدم إلا ،وطناه وأقاما فيه الدين الواصب.

والله فكأني أنظر إلينا يا مفضل معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب، والردّ علينا،

1- سورة الطارق، الآية : 9

2- سورة الحج الآية ،2، تتمة الآية:(يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)

3- سورة القصص، الآيتين: 5 - 6 .

4- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 498

5- في صحيفة الأبرار 2 - 498 : قال : فلان وفلان ينشآن ويحييان .

وسبّنا ولعننا، وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيانا من دون الأمة، وترحيلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالحبس وبالسّم، وبالكيد العظيم؛ فيبكي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ويقول : يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى، والإيمان، والوصية، والإمامة، في غيركم لطلبوه .

خبر فدك، وخطبتها(عليه السلام)

ثم تبتدئ فاطمة بشكوى ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فدك منها(1)، ومشيها إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين وخطابها إلى أبي بكر في أمر فدك ،

1- حديث فدك : قبل الدخول في خطبة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)لنعرف ما هي حكاية فدك ، والذي بسببها كانت هذه الخطبة البليغة الرائعة الذي لا تصدر إلا عن أهل بيت العصمة، فما هي حكاية فدك : الصورة الصحيحة للحادثة بعد مخض ما اتفق عليه علماء التفسير والحديث والتاريخ الساذج عن ورطات المرجفين هي أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لما فتح خيبر لما فتح خيبر قال لأهل فدك : ما يأمنكم في هذا الحصن، وأمضى إلى حصونكم فافتحها قالوا : إنها مقفلة ومفاتيحها محرزة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد دفعت إلي مفاتيحها ، ثم أخرجها إليهم، ولما راجعوا من ائتمنوه عليها ولم يجدوا المفاتيح في السفط المحرزة فيه، عرفوا أن الأمر ،عظيم فسألوه عمن سلمها إليه . قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أعطانيها الذي أعطى الألواح موسى بن عمران(عليه السلام). فأسلم جماعة منهم وخضع من لم يسلم لحكم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)على البقاء فيها وأخذ الخمس منهم فكانت فدك خالصة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب. ثم نزل على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)يا قوله تعالى : (وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)، سورة الإسراء، آية : 26 ، وسورة الروم، آية : 38 فدعا فاطمة وقال لها : إن فدكاً لك ولعقبك من بعدك جزاء عما كان لأمك خديجة من الحق، وهذه فدك نحلة لك بذلك، وأمر أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب](عليه السلام)أن يكتب لفاطمة (عليها السلام) بها ، فكتب(عليه السلام)، وشهد هو، ومولى لرسول الله ، وأم أيمن كانوا حضوراً. فقالت فاطمة لأبيها : لست أحدث فيها ما دمت حياً فإنك أولى بها ومن نفسي ومالي، فعرفها نبي الإسلام عواقب الأمور، ونفسيات الرجال وما يحدثونه بعده من انقلاب، وتطورات، وقال: أكره أن أجعله ،سبة فيمنعونك إياها من بعدي. فخضعت لأمره التابع لوحي السماء، وجمع الناس في منزله فأعلمهم بما نزل عليه من القرآن الحاكم بأن فدكاً لفاطمة، فكان وكيلها يجبي لها غلتها البالغة كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار، أو سبعون ألف دينار. فكانت تفرقها على الفقراء من بني هاشم والمهاجرين والأنصار، حتى لم يبق عندها ما يسع نفقة اليوم لها ولولدها. وفي حديث المفضل بن عمر أن الصادق(عليه السلام)لما بويع أبو بكر أشار عليه عمر بن الخطاب أن يمنع علياً(عليه السلام)وأهل بيته الخمس والفيء وفدكاً ، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوه وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا ، فصرفهم أبو بكر عن جميع ما هو لهم ، وأمر بإخراج وكيل فاطمة من ذلك، فقالت له : لم أخرجت وكيلي من فدك، وقد تصدق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بها علي، فطلب منها البينة . فجاءته بسيد العرب والعجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فقال(عليه السلام)بعد أن سمع أبي بكر قوله : أنه سمع رسول الله يقول : لا نورث ما .... : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُرد). وقال زكريا :(يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ) ، قال أبو بكر : هو هكذا ؛ فقال علي : هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا . والإمامين الحسن والحسين(عليهم السلام)سيدا شباب أهل الجنة، وأسماء بنت عميس، والسيدة الطاهرة الجليلة أم سلمة ولم تشهد بركة بنت ثعلبة أم أيمن إلا بعد أن استشهدت أبا بكر بما سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): بأنها من أهل الجنة ، فاعترف بذلك، فقالت : أشهد أن رسول الله أعطى فاطمة فدكاً . فقال عمر بن الخطاب : أما علي فزوجها، والحسنان ابناهما وهم يجرون إلى أنفسهم، وأسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب، فهي تشهد لبني هاشم ، وأم سلمة تحب فاطمة فتشهد لها ، وأما أم أيمن فامرأة أعجمية لا تفصح . كبرت

كلمـة تخرج من أفـواههم، نسـوا أو تنـاسوا أن عليـاً مـع الحـق والحق معه لاـ يفترقـان أبـدا ، أو أدر الحق مع علي حيث دار . ولمـا أيسـت فاطمـة(عليها السـلام)من دعوى النحلـة طالبته بالميراث، فـدفعها بشـهادة عائشة وحفصة، ورجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان أن النبي(صـلى الله عليه وآله وسـلم)قال : لا أورث . فقالت: هذه أول شـهادة زور كيف لا أرث أبي وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا . أصـحيح أن هناك حكماً شـرعياً في باب المواريث كان من خصائص النبي والأنبياء، قصـر العلم به على أبي بكر وعائشـة وحفصة وأوس بن الحدثان، وخفي عن باب مدينة علم الرسول [علي بن أبي طالب (عليه السـلام)]، حتى ترك حليلته تدعي خلاف المشروع، وهو مساعد لها على الدعوى، وهو القائل : وقد علمتم موضـعي من رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)بالقرابة القريبة والمنزلة الخصـيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضـمني إلى صدره ويكفني في فراشه ويمسـني جسده ويشـمني عرفه. وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجدلي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به(صـلى الله عليه وآله وسلم)من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحـاسن أخلاق العالم ليلهُ ونهارهُ، ولقـد كنت أتبعه اتباع الفصـيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتـداء به. ولقد كـان يجـاور في كـل سـنة بحراء فـأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحـد يومئـذ في الإسـلام غير رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)وخديجـة وأنا ثالثهما . أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة. ولقد سـمعت رنّة الشـيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله : ما هـذه الرنّة؟ فقال إنه الشـيطان آيس عبادته. إنك تسـمع ما أسـمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير، وإنك لعلى خير. قال رسول الله الفاطمـة بنت أسد: اجعلي مهده بقرب فراشـي . وكان رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)يولي علياً أكثر تربيته وكان يطهر علياً في وقت غسـله ويوجره اللبن - يجعله في فمه – عنـد شـربه ويحرك مهـده عنـد نومه ويناغي له في يقظته ويحمله على صدره ويقول : هذا أخي ووليي وصفيي وذخري وكهفي وظهري ووصيي وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي وخليفتي . والخلاصة : اتفقت كلمة المحدثين على أن فـدك كـانت خالصـة لرسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) فقـط، وأنه منحهـا السـنة السابعـة من الهجرة إلى الصديقـة الطـاهرة فـاطمة الزهراء(عليها السـلام)فتصـبح فدك خارجة من الإرث، فضلاً على ذلك أن الزهراء(عليها السلام)تصرفت بها إلى حين وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسـلم). يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السـلام) .. بلى كانت في أيدينا فداً من كلِّ ما أظلته السـماءُ ، فَشَحَتْ عليها نفوس قوم، وسَـخَتْ عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله. راجع: مناقب ابن شهر آشوب ،97/1 ، ط إيران فتوح البلدان للبلاذري ص36، وحكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج 78/4 ، ط/ مصر ؛ عن كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من عدة روايات ص 97 ، تفسـير الدر المنثور للسيوطي 177/4، من سورة الإسراء، الخرائج ص 9 ، كشف المحجة لابن طاووس ص 124 ، ط/ النجف. مسـند فاطمة الزهراء(عليها السلام) للسيوطي ص 71 ، ط دار ابـن حزم سـنة 1994م، بيروت، تاريـخ بغداد 321/14، كفاية الطالب ص 135 ، منـاقب الخـوارزمي ص 77، مجمع الزوائـد 35/7، و 1349 ، مفاتيـح الغيب 1 / 105 نهـج البلاغة خ 234 ، أعيـان النساء عبر العصور المختلفة 105/1 ، خ234 ص 417 ، 424 ، في ظلال نهج البلاغة 4 / 16 ، الرسالة رقم : 44 ، نهج البلاغة شرح محمد عبده 587/3، 588 .

.....

ص: 487

وما رد عليها من قوله : إن الأنبياء لا وارث لهم(1)، واحتجاجها عليه بقول

1- مسلم ،1455 ، كتاب الجهاد البخاري71/4 كتاب الجهاد وباب الخمس و 20/5 ، كتاب الفضائل باب مناقب قرابة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)و 149/8 ، كتاب الفرائض، وفي البخاري بحاشية السندي 164/4 ، كتاب الفرائض باب قول النبي : لا نورث . أقول : لقد تبين بعد دراسة السند الذي يرجع في جميع طرقه إلى عروة بن الزبير عن عائشة، وهذه الطرق بأجمعها كاذبة ، لأسباب منها : أولاً في السند : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : الذي كان من أعوان الظالمين ومن الذين يركنون إليهم، وكان كاتباً لهشام بن عبد الملك، ومعلماً لأولاده، وعده الثقفي من فقهاء الكوفة، من الذين خرجوا عن طاعة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، قال عنه الدار قطني : مدلس، وعده ابن حجر العسقلاني، في المرتبة الثانية من المدلسين. 2 - وعروة بن الزبير : لم يثبت سماع الزهري عنه . 3- وهشام بن عروة بن الزبير : عده السيوطي من المدلسين . 4 - وإسماعيل بن أبان روى عن هشام بن عروة، قال يحيى وأبو حاتم الرازي: كذاب، وقال ابن حبان : يضع على الثقات، وقال الدار قطني ومسلم والنسائي . . : متروك الحديث. 5 - وعروة بن الزبير : من أعداء أهل البيت. 6 - وعائشة بنت أبي بكر : هي الذي خرجت لمحاربة إمام زمانها علي بن أبي طالب(عليه السلام)، في معركة الجمل . 7 - والبخاري ومسلم عدهما ابن حجر العسقلاني من المدلسين وغيرهم من المدلسين . وأما المتن: غير مشهور ولا معروف عند أهل البيت(عليه السلام)، ولا عند صاحبة الشأن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ولا الصحابة، إلا عند أبي بكر وعمر .. فيكون هذا الحديث من وضع الخليفتين أبي بكر وعمر . ولم يثبت عندنا صحة هذا الحديث، وقد ثبت في كثير من الآيات القرآنية أن الأنبياء لا يشذون عن قاعدة الإرث وقد احتجت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)بهذه الآيات، وواجهت فيها الخليفة الأول [أبي بكر] الذي روى الحديث، ونسبه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وما دمنا نؤمن بعصمة الزهراء(عليها السلام)، فإن إنكارها لهذا الحديث يعتبر دليلاً قوياً على عدم صحته، لاسيّما أنها هي المعنية بهذا الحديث، فهل يعقل أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لم يعرفها ذلك ، وهي لم يعرفها ذلك، وهي الحبيبة عنده، والعزيزة عليه؟ راجع: الغارات للثقفي ،558/2 ، 560 ، طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني ص38، رقم: 23 ،وص 41 ، رقم: 28 ، وص70، رقم : 36 ، ،م 3، تهذيب التهذيب 270/1، و9/ 445 ، 450 ، وفيات الأعيان 4511 ، شذرات الذهب 162/1 ، أسماء المدلسين للسيوطي ص 106 ، رقم : 60 ، الضعفاء والمتركين لابن الجوزي الواعظ البغدادي 107/1 ، رقم 346 . وقال المرحوم العلامة المحقق الشيخ محمود أبو رية في كتابه : أبو هريرة شيخ المضيرة، ص :169 : كنا نشرنا كلمة بمجلة الرسالة المصرية عن موقف أبي بكر من الزهراء في هذا الميراث ننقل منها ما يلي : إننا إذ سلمنا بأن خبر الآحاد الظني يخصص الكتاب القطعي، وأنه قد ثبت أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)قد قال : إنه لا يورّث وإنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر، فإن أبا بكر كان يسعه أن يعطي فاطمة(عليها السلام) عن بعض تركة أبيها(صلى الله عليه وآله وسلم)و كأن يخصها بفدك، وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد، إذ يجوز للخليفة أن يخص من يشاء بما شاء. قال : وقد خصّ هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة وغيرهم ببعض متروكات النبي، على أن فدك هذه التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان لمروان. العدد 518 سنة 11 من مجلة الرسالة، عن فدك نحلة ص 7، ونقل كلامه السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه النص والاجتهاد ص 70 .

الله (عزّوجل) بقصة زكريا ويحيى: (فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا(5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ

ص: 489

يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(6))(1)

وقوله بقصة داود وسليمان: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)(2)

وقول عمر لها هاتي صحيفتك التي ذكرت إن أباك كتبها لك على فدك، وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار، وسائر العرب وتفله فيها، وعركه لها، وتمزيقه إياها، وبكاءها، ورجوعها إلى قبر أبيها باكية تمشي على رمضاء وقد أقلقتها، واستغاثتها بأبيها وتمثلها بقول رقية بنت صفية :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ***لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ .

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها*** واختل أهلك واختلت بها الريب

أبدى رجال لنا ما في صدورهم*** لما نأيت وحالت دونك الحجبُ

لكل قوم لهم قربى ومنزلة*** عند الإله، عن الأدنين مقترب

يا ليت بعدك كان الموت حل بنا*** أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر، وإنفاذ خالد بن الوليد، وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج المؤمنين(عليه السلام)من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة(3)، واشتغال أمير المؤمنين، وضم أزواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتأليفه وقضاء دينه]، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم باع فيها ،تالده وطارفه وقضاها عن [رسول الله] .

1- سورة مريم، الآيتين: 5 - 6 وبداية الآية :5 : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا)

2- سورة النمل، الآية : 16 . (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ).

3- راجع تحقيقنا على كتاب السقيفة للراحل الكبير شيخنا المجدد الشيخ محمد رضا المظفر .

وقول عمر له : اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر أبي بكر، فما لك أن تخرج عما اجتمعنا عليه فإن لم تفعل قتلناك وقول فضة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين عنكم مشغول، والحق له لو أنصفتموه، واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها .

خبر الهجوم على بيت أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، وفاطمة(عليها السلام)

وجمع الحطب الجزل(1)على النار لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن، والحسين، وزينب ورقية وأم كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة(عليها السلام)[إليهم] ، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله(وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِه)(2)وانتهاره لها وقوله :

كفي يا فاطمة فلو أن محمداً حاضر والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر وإلا أحرقكم بالنار جميعاً وقولها له : يا شقي عدي هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره ولا مس الثرى أكفانه .

ثم قالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك، وصفيك، وارتداد أمته ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه، وانتهار عمر لها، وخالد بن الوليد، وقولهم دعي عنك يا فاطمة حماقة النساء، فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة.

وأخذ النار في خشب الباب وأدخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج(3)الأسود

1- الجزل ما عظم من الحطب ويبس.

2- سورة الصف، الآية : 8 والآية كاملة :(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

3- الدملج : المعضد من الحلي . كتاب العين 6 - 206 .

المحترق، وأنينها من ذلك ،وبكاها وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها ؛ وهي حاملة بمحسن لستة أشهر وإسقاطها، وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر ،وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى أبرى قرطها تحت خمارها، فانتثر وهي تجهر بالبكاء، تقول: يا أبتاه، يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب، ويقتل جنين في بطنها وتصفق يا أبتاه ويسقف خد لما لها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليه من فوق الخمار .

وضربها بيدها على الخمار لتكشفه، ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله، وخروج أمير المؤمنين من داخل البيت محمر العينين داير الحدقتين، حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها لصدره وقال : يا بنة رسول الله قد علمتي أن الله بعث أباكِ رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله، ولا موسى، ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الأرض، ولا طائر يطير في السماء إلا هلك.

ثم قال : يا بن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا، وما بعده، وما يليه اخرج قبل أن أخرج سيفي ذا الفقار فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد ،وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر، وصاروا من خارج الدار فصاح أمير المؤمنين بفضة إليكِ ،مولاتك، فاقبلي منها ما يقبل النساء؛ وقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب، فسقطت محسناً عليه قتيلاً، وعرفت أمير المؤمنين إليه التسليم.

فقال لها : يا فضة لقد عرفه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وعرفني وعرف فاطمة وعرف الحسن وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلة أنوار، عن يمين العرش فآويه بقعر البيت فإنه لاحق بجده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وتشكو حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في أربع مواطن في حياة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين جميعهم فكل يعده النصرة ليومه المقبل فلما أصبح قعد جمعهم عنه .

ص: 492

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والأنصار قولهم لما تنازعت قريش في الإمامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الأمر حقه فإذا منع فنحن أولى به من قريش الذين قتلوا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار [ثم] إلى المدينة فآويناه، و نصرناه وهاجرنا إليه .

فقالت الأنصار، حتى قال من الحزبين : منا أمير ومنكم أمير .

فقام عمر أربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتانا : إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : الأئمة من قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوا؛ فالحوهم لحي هذا القضيب ورمى القضيب من يده فكانت أول قسامة زور شهدت في الإسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأن رقبوا الأمر إلى أبي بكر وجاؤوا يدعوني إلى بيعته فامتنعت إذ لا ناصر لي، وقد علم الله ورسوله أن لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود، فوثبوا عليّ، وفعلوا بابنتك يا رسول الله ما شكيته إليك، وأنت أعلم به، ثم جاؤوا بي فأخرجوني من داري مكرهاً وثلبوني وكان من قصتي فيهم مثل قصة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى :(ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)(1)

وقوله: (قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)(2).

فصبرت محتسباً راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت ما لم يحتمل وصي من نبي من سائر الأنبياء والأوصياء في الأمم ؛ حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم [لعنه الله]، وكان

الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

1- سورة الأعراف الآية : 150 . بداية الآية: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ)

2- سورة طه الآية : 94 .

الناكثين البيعة، أصحاب الجمل

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة وخروجي إليهم وتخويفي إياهم بما جئت به يا رسول الله من كتاب الله، ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم، وأعذاري وإنذاري، وهم يأبون إلا السيف فحاكمتهم إلى الله بعد أن ألزمتهم الحجة، فنصرني الله عليهم بعد أن قتل أكابر المهاجرين والأنصار والتابعين بالإحسان، وهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل من سبعين رئيساً ، كلما قطعت كف قبض عليه آخر .

ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمر مما لقيت في غزواتك يا رسول الله بعدك من أصحاب الجمل على أن حرب الجمل كان أشنع الحرب التي لقيتها وأهولها، وأعظمها فسرت من دار هجرتي الكوفة إلى حرب معاوية، ومعي سبعمئة من أنصارك يا رسول الله وأربعة من دونه في ديوانك، ولها ستين رجل من أهل العراقين الكوفة والبصرة وأخلاط الناس فكان بعون الله وعلمك يا رسول الله جهادي بهم وصبري عليهم، حتى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا مكر بأصحابي ابن هند وشانئك الأبتر عمرو بن العاص، ورفع المصاحب على الأسنة، [في معركة صفين] ونادى : يا إخواننا من الإسلام ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة ونصون دماءنا ودماءكم.

فأصغى أهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك، وقالوا بأجمعهم لا يحل لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله .

وقلت لهم : ما قد علمته وأنت يا رسول الله علمتني إياه من علم الله، أن القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند رهبهم وظهورنا عليهم فأبى المنافقون من أصحابي إلا الكف عنهم وترك قتالهم فوعظتهم وحرضتهم وحفظتهم، وبينت لهم ،أمرهم وإنها حيلة عليهم، فرموا أسلحتهم واجتمعوا أصحاب معاوية في زهاء عشرين ألفاً وقالوا لي كلمة رجل واحد : دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله . فقلت لهم : على أنني أحكم به منكم، ومن معاوية.

ص: 494

فقال معاوية لا يحكم علي، ولا أحكم به فإنه لا يرضى ولا أرضى، ولا يسلم إليّ ولا أسلم إليه .

فقلت : إلى ابني الحسن، لا شككت في نفسي، وفضلت ابني علي.

فقالوا لي : ابنك أنت وأنت ابنك، فقلت: عبد الله بن العباس.

فقالوا : لا يحكم بيننا ،مضري واختاروا عليّ ولي الاختيار عليهم وتحكموا وأنا الحاكم وقالوا إن لم ترض نحكم من نشاء أخذنا الذي فيه عيناك .

ثم اختاروا أن يحكموا ويكتبوا إلى عبد الله بن قيس الأشعري، وهو منعزل عنا، فسيروه وقدموه وتركوا معاوية قد حكم عمراً، ورضوا هم بعبد الله بن قيس الأشعري [أبو موسى]، وحكموا بما أرادوا ووصفوا عبد الله بن قيس بالفضل والجبلة عباء عن مكر ،عمرو، وما كانت إلا مواطاة وخدعة أظهرها عمرو، وعبد الله، فزعموا أن عبد الله عزلني، وأن عمراً أثبت معاوية، وألزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم، وأهل الشام وأن كتبت بيني وبين معاوية إلى أجل معلوم وانكفات معصياً غير مطاع إلى الكوفة.

إظهار معاوية سنة سب الإمام علي(عليه السلام)

وأظهر معاوية لعني على منابر الشام وسائر أعماله ولعنت أنا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الأشتر، شهد أيام بني أمية كلهم على المنابر وفي جوامع الصلاة ومساجدها، وفي الأسواق، وعلى الطرق والمسالك جهراً لا سراً .

خبر المارقين، وهم الخوارج ،وذبحهم عبد الله بن خباب وزوجته وطفله

وخرج علي المارقون من أصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا : قد غيرت وكفرت وبدلت وخالفت الله في تركنا ورأينا وإجابتك لنا إلى

أن حكمنـا عليـك الرجال، فكان لي ولهم بحروراء(1)، موقف دفعت لهم فيه عن قتـالهم وانظرتهم حولاً كاملاً، ثم خرجت بعـد انقضاء الهدنة؛ أريد معاوية بمن أطاعني من المسـلمين، فخرج أصـحابي المارقون عليّ بالنهروان، فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبادهم ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين، يقال له : عبد الله ابن خباب وذبحوه وزوجته وطفلاً له؛ على دم خنزير .

وقالوا : ما ذبحنا هؤلاء وهـذا الخنزير إلا واحـد وهـذا فعلنا بعلي وسائر أصـحابه، حتى يقر أنه قـد كفر، وغير وبدل، ثم يتوب، ونقبل توبته، فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان، فاحتجوا عليّ ؛ واحتججت عليهم، فكان احتجاجهم باطلاً، وكان احتجاجي حقاً .

قال الحسين بن حمدان: ويعيد أمير المؤمنين احتجاجهم عليه، واحتجاجه عليهم على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلم أعده لأن شرحه قد تقدم.

ورجع الحديث إلى قول الصادق(عليه السلام) للمفضل بن عمر.

قال : يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي، ونقض بيعتي، والخلاف عليّ ،وقتالي، واستحلال ،دمي ولعني قروا فـإني أمرت الأمـة بمـا أمرتني به من تربيع الأظافر ونهيتهم عن تـدويرها، فـذكروا إني إنما ربعتها لأني أتسـلق على مشارب أزواجك يا رسول الله، فأتي منهن الفاحشة.

وكنت أبيع الخمر بعهدك، وبعدك، وكنت أغل الفيء في جميع غزواتك، واسـتبد به دونك ودون المسلمين ولم يبقوا ،عضيهة ولا شبهة، ولا فاحشة، إلا نسبوها إليّ.

وزعموا إني لو اسـتحقيت الخلافـة لما قـدمت عليّ في حياتك أبا بكر في الصـلاة، ولقد علمت يا رسول الله أن عائشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك، وقد نادى بلال في الصلاة فأسرعت كاذبة عليك يا رسول الله .

فقالت : إن رسول الله يأمرك أن تقدم أبا بكر ، فراجع بذلك بلال، وكلّ يقول له

1- حروراء قريـة بينها وبين الكوفة نصف فرسخ وأهل حروراء هم الحرورية، الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي(عليه السـلام)، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي، وابن الكوا، وشبث ابن ربعي الذي اشترك مع جيش يزيد في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)

مثـل قولهـا، فرجع بلالـل إلى المسـجد، فقـال: إن مخبراً أخبرني عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)إنه أمر بتقـديمك يا أبا بكر في الصلاة، ورجعت عائشة من الباب نكرت وقلت لها يا رسول الله : ويلك يا حميراء ما الذي جنيت أمرت عني بتقديم أبيك في الصلاة.

فقالت : قد كان بعض ذلك يا رسول الله، فقمت ويدك اليمنى عليّ، واليسـرى على الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسـجد؛ ولحقت أبا بكر قد قام مقامك في الصـلاة فأخرجته وصـليت بالناس فوالله لقد تكلم المنافقون بفضل أبي بكر حتى تقـدم للصـلاة بعهـدك يا رسول الله، فاحتججت عليهم لما أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيها اعتلالاً، ولا مذهباً، ولا حجة ينقلون بها .

وقلت : إن زعمتم أن تقديم رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)أبا بكر في الصلاة لأنه أفضل الأمة عنده، فلما أخرجه عن فضل ندبه إليه وإن زعمتم أن رسول الله أمر بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الحق فسارع فلم يسعه القعود، فالحجة عليك في إسقاط أبي بكر .

وإن زعمتم أن رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم)أوقفه عن يمينه دون الصفوف؛ فقد كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وأبو بكر إمام المسلمين في تلك الصلاة، فهذا لا يكون.

وإن زعمتم أنه أوقفه أنه أوقفه عن شماله؛ فقد كان أبو بكر إمام رسول الله، لأن الإمام إذا صلى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله.

وأن زعمتم أنه أوقفه بينه وبين الصف الأـول فقـد كـان رسول الله إمام أبي بكر، وأبو بكر إمام المسـلمين وهـذا الأمر لا يكون ولا يقوم رجل واحد في الصلاة إلا إمام الصلاة.

وإن زعمتم أنه أقامه في الصف الأول، فما فضله على جميع الصف الأول.

وإن زعمتم أن رسول الله أقـامه في الصف الأـول مسـمع فيه التكبير في الصـلاة لأـنه كان في حال ضـيقه من العلـة لا يسـمع ساير من في المسجد، فقد كفرتم أبا بكر ، و حبطتم عمله، لأن الله(عزّوجل)يقول :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)(1).

1- سورة الحجرات الآية: 2 .

والله ما ذاك يا رسول الله إلا أنني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصرة دين الله، ولقد دعوتهم كما أخبرتكم الموفقة فاطمة أنني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والأنصار أذكرهم بأيام الله وما أخذته عليهم يا رسول الله بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربعة مواطن، وتسليمهم عليّ بإمرة المؤمنين بعهدك، فيعدوني النصرة ليلاً ويقعدون عني نهاراً حتى إذا جاءني ثقات أصحابك باكين استنهضوني ويقولون على أنهم أنصاري على إظهار دين الله .

امتحنتهم بحلق رؤوسهم وإشهار سيوفهم على عواتقهم، ومسيرهم إلى باب داري، فتأخر جمعهم عني، فما صح لي منهم إلا ثلاث نفر، وآخر لم يتم حلق رأسه، ولا أشهر سيفه، وهم والله أحبابك، وأنجابك وأصحابك، وهم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار الذي لم يتم حلق رأسه، ولا أشهر سيفه.

ولا ـ خرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أقاد إليها كما تُقاد صعبة الإبل، فلم أر لي ولا ناصراً إلا الزبير بن العوام فأنه شهر سيفه في أوساطهم وعض على نواجذه ؛ وقال : والله لأغمدته أو تقطع يدي، أما ترضون أن غصبتم علياً حقه، ونقضتم عهده، وعهد الله، ومبايعتكم له، حتى جئتم به يبايعكم.

فوثب عمر، وخالد وتمام أربعين رجلاً كلّ يجتهد في أخذ السيف من يده، وطرحوه إلى الأرض صريعاً، وأخذوا السيف من يده، فلما انتهوا بي إلى عتيق(1)، وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد أن كظمت غيظي، وحفظت نفسي، وربطت جأشي.

وقلت للناس جميعاً : إنما أنا فريضة فرضها الله ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)على الأمة، فإذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفتني الأمة لم يكن عليّ أن أدعوهم إلى طاعتي ثانية، ومالي فيهم ناصر ولا ـ معين وصبرت كما أدبني الله بما أدبك يا رسول الله في قوله جل من قائل:(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)(2) الآية .

1- يقصد بعتيق : أبو بكر، وسبب هذه التسمية عتيق، لأنه كان عبداً عند عبد الله بن جدعان من قبيلة تيم، فأعتقه، فسمي عتيق .
2- سورة الأحقاف، الآية : 35، تتمة الآية : (وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ).

وقوله: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللّهِ)(1)، وحق يا رسول الله تأويل هـذه الآية التي أنزلها في الأمة من بعدك في قوله عز من قائل: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(2).

تأويل قوله تعالى : (أَفَايْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ)

قال المفضل : يا سـيدي فما تأويل هـذه الآية: (أَفَايْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ)(3)فـإن كثيراً من الناس يقولون : [كأن الله لم يعلم بموت محمد أو يقتل، وبعضهم يقول : فإن مات محمّداً أو قتل . . . ؟](4).

قال الصادق : لو ردوا ما لا يعلمونه إلينا ولم يفتروا فيه الكذب، ولم يتأولوه من عند أنفسهم، لبينا لهم الحق فيه.

يـا مفضل : إن الله عالم لا بعلم، وإنما تأويل الآيـة : أَن مّاتَ أَوْ قُتِلَ بما يموت به العالم فإنهما ميتتان لا ثالثـة لهما الموت بلا ،قتل والقتل بالسـيف، وبما يقتل به من سائر الأشياء، أما ترى إن الأمة ارتدت ونقضت وغيرت وبدلت بين موت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقتل أمير المؤمنين(عليه السلام)، ثم جرى الآخرون كما جرى الأولون.

قال الحسين بن حمدان وقص أمير المؤمنين(عليه السلام)على رسول الله قصصاً طويلة لم أعدها لئلا يطول الكتاب به .

وعاد الحديث إلى الحسن(عليه السلام)

روى المفضل، عن الصادق(عليه السـلام)قال : ويقوم الحسن(عليه السلام)إلى جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول : يا جداه كنت مع أمير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتى

1- سورة النحل، الآية : 127 . تتمة الآية: (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) .

2- سوة آل عمران الآية: 144 .

3- سورة آل عمران الآية : 144 .

4- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 504 - 505 .

استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصاني بما وصيته به يا جداه، وبلغ معاوية قتل أبي، فأنفذ الدعي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة في مئة وخمسين ألف مقاتل وأمره بالقبض عليّ، وعلى أخي الحسين(عليه السلام)، وسائر أخوتي وأهل بيتي وشيعتي، وموالينا .

وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية، فمن تأبى منا ضرب عنقه، ويسير إلى معاوية رأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة، ورقيت المنبر واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاتفوا حتى ركب بعضهم بعضاً .

فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت : معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار، وقل الاصطبار، فلا إقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة، وضحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع إتمام هذه الآية بتأويلها، [قال الله(عزّوجل)من قائل]: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(1).

فقد مات والله جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقتل أبي أمير المؤمنين(عليه السلام)، وصاح الوسواس الخناس، ودخل الشك في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة وخالفتهم السنة فيها لها من فتنة صماء بكماء، عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف وإليها ظهرت ظلمة ،النفاق وسيرت آيات أهل الشقاق.

و تكاملت جيوش أهل العراق المراق بين الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الإصباح والنور الوضاح، والعالم الجحجاح إلى النور الذي لا يطفأ يا أيها الناس : تيقظوا من رقدة الغفلة ومن برهة الوسنة، وتكاثف الظلمة، ومن نقصان الهمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام لي منكم عصبة بقلوب صافية، ونيات ،مخلصة لا يكون فيها شوب، ولا نفاق ولا نية فراق لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً، ولأصفن من السيف جوانبها، ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله، فكأنما ألجموا بلجام الضمت بن الصرد، وبنو الجارود ثلاثة وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدي

1- سورة آل عمران الآية : 144 .

الكنـدي، والطرمـاح بن عطارد السـعدي وهاني بن عروة السدوسـي، والمختار بن أبي عبيـد الثقفي، وشـداد بن عباد الكاهلي، ومحمّـد بن عطارد الباهلي وتمام العشرين من همدان.

فقالوا لي: يا بن رسول الله ما نملك غير أنفسـنا وسـيوفنا، وها نحن بين يديك لأمرك طائعين وعن رأيك ،صادرين مرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة، فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت لهم : لي أسوة بجدي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم) حين عبد الله سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له أربعين صاروا في عـدة فأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده(1)، ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت : اللهم أني قد دعوت وأنذرت وصوبت ونبهت فكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين.

اللهم فأنزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي وأهل بيتي فشـدوا رواحلكم، وخرجت من الكوفـة راحلاً إلى المدينـة، هـذا يا جـداه بعـد أن دعوت سائر الأمـة، وخـاطبتهم بعـد قتـل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم إليه هو وخاطبهم بعـدك يا رسول الله جارياً على سـنتك ومنهاجك، وسـنن أمير المؤمنين ومنهـاجه في الموعظـة الحسـنة، والترفق والخطاب الجميل والتخويف بالله والتحـذير من سـخطه وعـذابه، والترغيب في رحمته ورضوانه، وصفحه وغفرانه لمن وفي بما عاهد عليه الله .

ورغبتهم في نصـرة الدين وموافق الحق والوقوف بين أمر الله ونهيه فرأيت أنفسهم مريضة وقلوبهم نائبة فاسدة قد غلب الران عليها، فجاؤوني يقولون : إن معاوية قد سـير سـراياه إلى نحو الأنبار والكوفة، وشـنت غاراته على المسـلمين، وقتل منهم من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، ولا نصر فيهم، وأنهم قد أسروا الدعوة، وأخلدوا الرفاهة، وأحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة.

فقالوا : معاذ الله يا بن رسول الله أن نكون كما ذكرت فادع لنا الله بالسداد

1- مستدرك وسائل الشيعة : ح5 - 12463 .

والرشاد، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يجيبون إلى معاوية، وينقضون عهدي وبيعتي، ويبيعوني بالخطر اليسير ويقبلون منهم الرشي والتقليدات، فزعموا أنهم لا يفعلون فما مضى منهم أحد إلا فعل ما أخبرتهم به من أخذ رشى معاوية ،وتقليده ونفذ إليه عادياً فأقضى مخالفاً .

محاولة اغتيال الإمام الحسن

فلما كثرت غارات معاويـة في أطراف العراق جاؤوني فعاهـدوني عهـداً مجدداً، وبيعة مجددة وسـرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ الدجلة، فدس معاوية إلى زيد بن سنان أخي جرير بن عبد الله مالاً ورشاه إياه على قتلي، فخرج إليّ ليلاً؛ وأنا في فسطاط لي أصلي، والناس نيام؛ فرماني بحربـة فأثبتها بجسدي، فنبهت العسـكر، ورأوا الحربة تهتز في أعضائي وأمرت بطلب زيد لعنه الله، فخرج إلى الشام هارباً إلى معاويـة فرجعت جريحاً وخرجت عنـد قعود الأمة عني إلى المدينة؛ إلى حرمك يا جداه، فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وعراتهم، فاسأل الله أن لا يضيع لي أجره، ولا يحرمني ثوابه.

ثم دس معاوية إلى جعدة بنت محمد بن الأشعث بن قيس الكندي لعنهم الله ، فبذل لها مئة ألف درهم، وضمن لها إقطاع عشر قرى، وأنفذ إليها سماً سمتني به .

ثم يقوم الحسين(عليه السلام) مخضباً بدمائه، فيقبل في اثني عشر ألف صديق كلهم شهداء، وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم)، ومن شـيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكلهم مضـرجون بدمائهم، فإذا رآه رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم)بكت أهل السماوات والأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله إلى صدره ويقول: يا حسـين فـديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسـين حمزة بن عبـد المطلب، وعن شـماله جعفر بن أبي طالب وأمامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، ويأتي محسن مخضباً بدمه تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد، وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة أبي طالب وأسماء بنت عميس صارخات، وأيديهن على خدودهن، ونواصيهن منشرة والملائكة تسترهن بأجنحتها، وأمه فاطمة تصيح وتقول : هذا يومكم الذي كنتم به توعدون.

ص: 502

و جبرائيل يصيح ويقول : مظلوم فانتصر فيأخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)محسن على يده ويرفعه إلى السماء، وهو يقول إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم:(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)(1). قال : ثم بكى الصادق وقال : يا مفضل لو قلت عيناً بكت ما في الدموع من ثواب، وإنما نرجو أن بكينا الدماء أن ثاب به فبكى المفضل طويلاً، ثم قال : يا بن رسول الله أن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق ولا كيوم محنتنا بكربلا وإن كان كيوم السقيفة، وإحراق الباب على أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم ،وفضة، وقتل محسن بالرفسة، لأعظم وأمر ؛ لأنه أصل يوم الفراش.

[تفسير قوله تعالى:

(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ(8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9))]

قال المفضل : يا مولاي اسأل.

قال : أسأل .

قال: يا مولاي (وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ(8) سُلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ(9))(2)؟

قال : يا مفضل تقول العامة أنها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال المفضل : نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم .

قال[الصادق(عليه السلام)]: ويلهم من أين لهم هذا؛ والآية هي لنا خاصة في الكتاب، وهي محسن(عليه السلام)؛ لأنه منا، وقال الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (3)، وإنما هي من أسماء المودة فمن أين إلى كل جنين من أولاد الناس، وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل.

1- سورة آل عمران الآية 30. تتمة الآية : (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) .

2- سورة التكوير، الآيتان 8 - 9 .

3- سورة الشورى، الآية : 23 ، الآية كاملة : (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)

قال: صدقت يا مولاي ثم ماذا .

قال: فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها، وتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني، ثكل أولادي، ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش، وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى، صائحين صارخين بيصيحتها، وصراخها إلى الله، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ،ولا أحب قتالنا وظلمنا، ورضي بغضبنا، وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا، إلا قتل في ذلك اليوم، كل واحد ألف قتلة، ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت، وهو كما قال الله عزوجك : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170))(1)

الرجعة

قال المفضل : يا سيدي فإن من يستبشرون شيعتكم من لا يقر بالرجعة وأنكم لا تكرون بعد الموت، ولا يكر أعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق .

فقال : ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وجميع الأئمة(عليه السلام)ونحن نقول : من لم يثبت إمامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا، وما سمعوا قول الله تعالى: (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(2).

العذاب الأدنى والعذاب الأكبر

قال المفضل : يا مولاي ما العذاب الأدنى، وما العذاب الأكبر.

قال(عليه السلام): العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة، الذي يبدل فيه (الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(3)

1- سورة آل عمران الآيتين : 169 - 170 .

2- سورة السجدة، الآية : 21

3- سورة إبراهيم الآية : 48 . بداية الآية :(يَوْمَ تُبَدَّلُ).

قال المفضل : يا مولاي فإمامتكم ثابتة عند شيعتكم، ونحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله : (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ(1).

وقوله : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)(2)

وقوله: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33)ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34))(3)

قال : يا مفضل فأين نحن من هذه الآية.

قال : يا مفضل قول الله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)(4).

وقوله : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)(5).

وقول إبراهيم رب : (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (6)، وقد علمنا أن رسول الله ، وأمير المؤمنين ما عبدا صنماً، ولا وثناً، ولا أشركا بالله طرفة عين.

وقوله: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)(7)والعهد هو الإمامة.

1- سورة الأنعام، الآية : 83. الآية كاملة : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) .

2- سورة الأنعام، الآية : 124 . الآية كاملة : (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ).

3- سورة آل عمران الآيتان : 33 - 34 .

4- سورة آل عمران الآية : 68

5- سورة الحج، الآية : 78. الآية كاملة : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

6- سورة إبراهيم، الآية : 35 . بداية الآية: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا).

7- سورة البقرة، الآية : 124

قال المفضل : يا مولاي لا تمتحني ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت، ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال : صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدى، فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه أن الكافر ظالم .

قال : نعم يا مولاي ؛ قوله: (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(1)

والكَافِرُونَ) : هم الفاسقون، ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا أن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا، فيجعله للمهدي، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد إلينا .

قال المفضل : لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا سلبونه، لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة .

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قول الله جل من قائل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(2)، فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها ؛ وأخلط لحومها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة أجزاء، وجعلها على أربعة أجبال ودعاها فأجابته وأقرت، وأيقنت بوحدانية، وبرسالة إبراهيم بصورها الأولية.

خبر النبي الذي مر على قرية خاوية

ومثل قوله في كتابه العزيز : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ

1- سورة البقرة، الآية : 254 .

2- سورة البقرة، الآية : 260 .

نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(1). وقوله في طوائف من بني إسرائيل : الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ)(2) هاربين حذر الموت إلى البراري والمغاور فحظروا على أنفسهم حظائر، وقالوا : قد حرزنا أنفسنا من الموت، وهم زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال لهم الله : موتوا فماتوا كهيئة نفس واحدة، وصاروا ،رفاتاً، فمر عليهم حزقيل ابن العجوز؛ فتأمل أمرهم وناجى ربه في أمرهم، وقص عليه قصتهم.

وقال : إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك إنك أمتهم، وجعلتهم ،رفاتاً، فأرهم قدرتك، وإنك تحييهم حتى أدعوهم إليك، ووفقهم للإيمان بك وتصديقي.

فأوحى الله إليه يا حزقيل، هذا يوم شريف عظيم القدر، وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن حاجة إلا قضيتها له وهو يوم ،نوروز، فخذ الماء ورشه عليهم، فإنهم يحيون بإذني، فرش عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم، فأقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)(3)

وقوله في قصة عيسى : (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)(4).

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا إلا أن الله لا يحيي الموتى في الدنيا، ويردهم إلينا ولزمهم الحجة من الله ، إذا أعطى أنبياءه، ورسله الصالحين من عباده، فنحن بفضله علينا أولى فأعطانا ما أعطوا ويزاد عليه، وما سمعوا ويحهم قول الله تعالى: (فَإِذَا

1- سورة البقرة، الآية : 259

2- سورة البقرة، الآية : 243 (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ).

3- سورة البقرة، الآية : 243 .

4- سورة آل عمران الآية : 49. الآية كاملة : (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5)ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6))(1).

تأويل قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا

قال المفضل يا مولاي فما تأويل : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا).

قال الصادق : هما والله الرجعة وهي الأولى، وتقوم يوم القيامة العظمى، يا مفضل أوما سمعوا قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6))(2) الآية .

والله يا مفضل [إن تنزيل هذه في بني إسرائيل](3)أن تأويل هذه الآية فينا، وإن فرعون وهامان وجنودهما هم أبو بكر وعمر وشيعتهم(4).

المتعة

قال المفضل : يا مولاي فما المتعة؟

قال : حلال مطلق والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولي والشهود: (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(5)، أي مشهوداً، والقول المعروف: هو المشهود بالولي، وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، وقوله: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا)(6)

1- سورة الإسراء، الآيتان : 5 - 6 .

2- سورة القصص، الآيتان : 5 - 6 .

3- ما بين [] من صحيفة الأبرار 2 - 510 .

4- في صحيفة الأبرار 2 - 510 : وفرعون وهامان تيم وعدي مستدرك الوسائل : 6 - 354 ، ح3 - 6974 .

5- سورة البقرة، الآية : 235 . تتمة الآية :(مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) .

6- سورة النساء، الآية : 4 .

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) (1).

الطلاق

وبين الطلاق عز ذكره فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ)(2)

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة وأكثر منها وأقل، كما قال الله تعالى: (وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ)(3) إلى قوله : (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1)فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2))(4)

وقوله(عزّوجل) :(لَا تَدْرِي لَعَلّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)(5)هو نكرة تقع بين الزوج والزوجة، فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي ،عدل، وحرر وقت التطليق؛ وهو آخر القروء، والقروء : هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة أول التطليقة الثانية ،والثالثة وما يحدث الله بينهما عطفاً، وذلك ما كرهاه .

وقوله: («وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ

1- سورة البقرة، الآية : 282 ، مستدرك الوسائل ح 10 - 18276

2- سورة الطلاق الآية 1. تتمة الآية :(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) .

3- سورة الطلاق، الآية 1 .

4- سورة الطلاق، الآيتين : 1 - 2 .

5- سورة الطلاق، الآية : 1

مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(1).

هذا يقوله تعالى في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك(2).

ثم بين تبارك وتعالى فقال :(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)(3) ، في الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ)(4).

ثم يكون كسائر الخطاب والمتعة التي حللها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)(5).

الفرق بين المزوجة والمتمتعة

والفرق بين المزوجة والمتمتعة : أن للمزوجة صداقاً، وللمتمتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)في الحج وغيره، وأيام أبي بكر، وأربع سنين من أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً ترضعه من ثديها، فقال: يا أختي ما هذا.

فقالت له : ابني من أحشائي، ولم تكن متبعلة .

فقال لها : من أين ذلك .

فقالت تمتعت ،فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل.

فاغتضب فكشف عن ثديها وأرعد وأربد ،لونه وأخذ الطفل على يده مغضباً،

1- سورة البقرة، الآية: 228

2- مستدرك وسائل الشيعة : ح6 - 18315 .

3- سورة البقرة، الآية : 229

4- سورة البقرة، الآية : 230 .

5- سورة النساء الآية : 24 .

وخرج ومشى حتى أتى المسجد؛ فرقي المنبر وقال : نادوا في الناس في غير وقت الصلاة، فعلم المسلمون أن ذلك لأمر يريده ،عمر، فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار، وأولاد قحطان [ونزار] من منكم يحب أن يرى المحرمات منالنساء كهذا الطفل قد خرج من بطن أمه، وسقته لبنها وهي غير متبعلة؟

فقال : بعض القوم ما نحب هذا يا أمير المؤمنين .

فقال : ألستم تعلمون أن أختي عفراء من حنتمة ،أمي وأبي الخطاب أنها غير متبعلة ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من أنّى لك هذا .

قالت :ابني من أحشائي، ورأيت در اللبن من ثديها في فيه. فقلت: من أين لك هذا ؟

فقالت :تمتعت فاعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً في عهد رسول الله وبعده، وقد رأيت تحريمها ؛ فمن أتاها ضربت جنبيه بالسوط .

فلم يكن في القوم منكر لقوله ولا رادّ عليه ولا قائل أي رسول بعد رسول الله، وأي كتاب بعد كتاب الله(عزّوجل)، ولا يقبل خلافك على الله ورسوله، وكتابه بل سلموا ورضوا .

شرائط المتعة

قال المفضل : يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال : يا مفضل سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: فقلت يا سيدي فأعرض عليك ما علمته منكم فيها .

قال الصادق(عليه السلام): قل يا مفضل على أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليك.

وقال : المزوجة لها صداق ونحلة والمتمتعة ،أجرة، فهذا فرق بينهما .

قال المفضل : نعم يا مولاي قد علمت ذلك .

ص: 511

فقال : قل يا مفضل.

قـال : يـا مولاي قـد أمرتمونا ألا نتمتع ببغيـة ولا مشـهورة بالفساد ولا مجنونـة، وأن نـدعو المتمتع بها إلى الفاحشـة، فإن أجابت فقـد حرم الاسـتمتاع بها ؛ وأن تسأل أفارغـة هي أم مشـغولة ببعل أو بحمل أم بعدة، فإن شـغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحل فإن حلت فنقول لها متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم، أو يومان، أو شهر، أو سنة، أو ما دون ذلك أو أكثر .

الأجرة ما تراضـيا عليه من حلقة خاتم أو شـسع نعال، أو شق ثمرة، أو إلى ما فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو غرض ترضـى به، فإن وهبت حلت له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال الله فيهن : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (1).

ثم يقول لها : على أن لا ترثيني ولا أرثك وعلى أن الماء مائي أضـعه حيث شئت، وعليك الاستبراء [خمسة و] أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ما كان من عدد الأيام، فإذا قالت نعم أعدت القول ثانية، وعقدت النكاح به، فإن أحببت وهي أحبت الاستزادة في الأجل [زدتما].

وفيه ما رويناه عنكم قولكم : لئن أخرجنا فرجاً من الحرام إلى الحلال أحب إلينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم : إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الأخيار عن نفسـها ولا جناح عليك. وقول أمير المؤمنين(عليه السـلام): لعن الله ابن الخطاب، فولاه ما زنى إلا شـقي أو شـقية؛ لأنه كان يكون للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى. وروينا عنكم أنكم قلتم : إن الفرق بين الزوجـة والمتمتع بها : أن المتمتع يعتزل عن المتمتعة، وليس للزوج أن يعتزل عن الزوجة؛ لأن الله يقول: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204)وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205))(2)

1- سورة النساء، الآية : 4 . بداية الآية: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً).

2- سورة البقرة، الآيتان 204 - 205

وإن في كتاب الله لكفارة عنكم : إن من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة وإن في شرط المتعة : أن المال يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإن وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل حدثني أبي، عن أبيه، عن جده رسول الله قال : إن الله أخذ الميثاق على ماء أوليائه المؤمنون، لا يعلق منه فرج من متعة، وأنه أحد محن المؤمن الذي تبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة . . .

قال المفضل: يا مولاي فإن عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سباً كان فيه قوله : أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه، كما أعمى عينه، ويفتي في المتعة، ويقول : أنها ،حلال فسمعه عبد الله بن العباس، قال لقائده : قف على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير فأوقفه وقال له يا بن الزبير سل أسماء بنت أبي بكر ؛ فأنها تنبئك أن أباك عوسجة الأسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين؛ فحملت بك، فأنت أول مولود في الإسلام من المتعة.

وقد قال النبي : لا ، ولد المتعة حرام.

فقال الصادق(عليه السلام): والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير .

قال المفضل : قد روى بعض شيعتكم إنكم قلتم أن حدود المتعة أشهر من راية البيطار، وأنكم قلتم لأهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة.

قال الصادق : يا مفضل إنما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة، وتمتعوا حيث شئتم من الأرض، لا خوفاً عليكم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبكم بالسياط فحرزناها باستيائها منهم بالمدينة.

قال المفضل : وروت شيعتكم عنكم أن محمد بن سنان الأسدي تمتع بامرأة؛ فلما تمطاها وجد في أحشائها تركلاً فرفع نفسه عنها، وقام قلقاً ودخل على جدك علي بن الحسين(عليه السلام)وقال له يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت قلت ما هذا التركل فجعلت رجلها بصدري وقالت لي: قم، فما أنت بأديب ولا بعالم أما سمعت قول الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ

يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(1)

قال الصادق(عليه السلام): هذا لشرف من شيعتنا علينا ومن يكذب علينا فليس منا ، والله ما أرسل رسوله إلا بالحق ولا جاء إلا بالصدق، ولا يحكي إلا عن الله ، ومن عند الله، وبكتاب الله فلا تتبعوا أهواءكم، ولا ترخصوا لأنفسكم، فيحرم عليكم ما أحل لكم، والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق، وما شرائط المتعة إلا ما قدمت ذكره لك(2)، فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها.

شكوى الإمام زين العابدين وابنه محمد الباقر(عليه السلام)

قال المفضل : ثم ماذا يا مولاي.

قال : ثم يقوم زين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر(عليه السلام)فيشكوان إلى جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ما نالهما من بني أمية وما روعا به من القتل، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله ما جرى عليّ من طاغية الأمة الملقب بالمنصور، حيث أفضت الخلافة إليه فإنه عرضني على الموت والقتل ولقد دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً مراراً، فأراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان(رضى الله عنه): وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور لعنه الله بالصادق.

ورجع الحديث إلى الصادق شكوى الإمام الكاظم(عليه السلام)

قال : ثم يقوم ابني موسى يشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الضليل هارون الرشيد، وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة؛ لأنه قال أهل

1- سورة المائدة، الآية : 101 .

2- مستدرك وسائل الشيعة : 14 - 474 - 480 ، ح1 - 17348 ، باب نوادر ما يتعلق بأبواب المتعة،رقم: 32. وقال: وكتابه الآخر المناقب، أي أبي عبد الله الخصيبي(رضى الله عنه)

الكوفة شيعة آل محمد وأهل البصرة أعداؤهم، وقد صدق لعنه الله .

وحدثني الباقر، عن أبيه علي بن الحسين يرفعه إلى جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)قال طينة أمتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة أعدائنا من البصرة ويقص فعله وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل .

قال الحسين بن حمدان] وقد تقدم ذكره، وما فعل الرشيد به إلى أن مات .

شكوى الإمام الرضا(عليه السلام)

ورجع الحديث إلى الصادق(عليه السلام)قال : ويقوم علي بن موسى(عليه السلام)فيشكو إلى جده رسول الله ما نزل به وتسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الأهواز ويقص عليه قصته إلى أن قتله بالسم.

قال ابن حمدان] وقد تقدم ذكره وما فعل به .

شكوى الإمام الجواد والإمام الهادي(عليه السلام)

وعاد الحديث إلى الصادق(عليه السلام) قال : ويقوم محمد بن علي بن موسى(عليه السلام) ويشكو إلى جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما نزل به من المأمون إلى أن قتله بالسم. ويقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله تسيير جعفر المتوكل إياه، وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى سر من رأى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل لعنه الله ، ومات علي بن محمد.

شكوى الإمام العسكري(عليه السلام)

قال: ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة(عليه السلام)ويشكو إلى جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وما لقيه من المعتز ؛ وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل، ومن أحمد ابن فتيان (1)وهو المعتمد إلى أن مات الحسن.

1- في صحيفة الأبرار 2 - 514 : قبنان .

شكوى الإمام المهدي(عليه السلام)

ويقوم الخامس بعد السابع، وهو المهدي يشكو إلى جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعيته، والملائكة تحفه، حتى يقف بين يدي جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فيقول له : يا جداه نصصت علي ودللت ونسبتني وسميتني، فجحدتني الأمة أمة الكفر.

وتمارت فيّ، وقالوا ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان، وأين يكون، وقد مات وهلك، ولم يعقب أبوه، واستعجلوا ما أخره الله إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرت مجتسباً وقد أذن الله لي فيها بأمره يا جداه.

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله الذي صدقنا ،وعده، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين ويقول : قد جاء نصر الله والفتح وحق قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(1) .

ويقرأ : ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1)لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2)وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3))(2)

[قال المفضل : يا مولاي فما ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر ؛ فغفره الله له ؟] (3).

فقال الصادق(عليه السلام): أن الله تعالى:(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ

1- سورة التوبة، الآية : 33

2- سورة الفتح، الآيات : 1 - 3.

3- ما بين [] من صحيفة الأبرار ص 515 .

أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33))(1)

ذلك يا مفضل لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم (2)عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله وعلينا إمام بعد إمام إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين إلى سمي جده، وكنية محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكى جدنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعوا لنا بنا، ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم اغفر ذنوب شيعة أخي وأولاده الأوصياء منه وما تقدم منها وما تأخر ليوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا ، فحمله الله إياها وغفرها جميعاً وهذا تأويل: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1)لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (2))(3) الآية .

قال المفضل : فبكيت بكاءً طويلاً، وقلت يا سيدي هذا بفضل الله وفضلكم.

قال الصادق : هذا بفضل الله علينا ،فيكم يا مفضل وهل علمت من شيعتنا .

قال المفضل : من تقول .

فقال : والله ما هم إلا أنت وأمثالك، ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلموا على هذا الفضل، ويتركوا العمل به فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ)(4).

قال المفضل : يا مولاي بقي لي : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (5)، ما كان رسول الله يظهر على الدين كله.

1- سورة البقرة، الآيات : 31 - 33 .

2- إشارة إلى قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) .

3- سورة الفتح، الآيتان: 1 - 2 . وتتمة الآية: (وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)

4- سورة الأنبياء، الآية : 28. بداية الآية : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ).

5- سورة التوبة، الآية : 33. تتمة الآية : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) .

قـال : يـا مفضل ظهر عليه علماً، ولم يظهر علمه عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسـية ولا يهوديـة ولا جاهليـة، ولا عبـدت الأصـنام والأوثـان، ولاـ صابئـة، ولا ،نصـرانية ولا فرقـة ولا خلافـة ولا شك ولا شـرك، ولا أولو العزة، ولا عبـد الشـمس والقمر والنجوم ولا النار ولا الحجـارة، وإنمـا قوله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ)(1)في هـذا اليوم وهـذا المهـدي وهـذه الرجعة وهو قوله : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)(2).

قال المفضل : ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق(عليه السـلام): يقول رسول الله لأمير المؤمنين : فديتك يا أبا الحسن أنت ضـربتهم بسـيف الله عن هذا الدين، فاضـربهم الآن عليه عوداً، ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها وأقدار أرضها ويطأها قدماً قدماً حتى يصفي الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي : سر بالملائكة وخلصاء الجن والأنس ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله لنا، فاحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض على الأرض واحملها على وجه الماء في البحار والأمصار.

فإنها تركض بحوافرها عليه فلا يبل لها ،حافر، وإنها تسير مع الطير، وتسبق كل شيء، فخذ بثأرك وثأرنا ، واقتص بمظالمنا منهم، وأظهر حقنا وأزهق الباطل، فإنها دونة لا ليل فيه ولا ظلمة ولا قتام، ومن تضعه أهل الجنة في الجنة .

ويقول لفاطمـة والحسن والحسـين وسـائر الأئمـة منا : انظروا إلى ما فضـلكم الله به وجعل لكم عقبى الـدار ، فأكثروا من شـكره واشـفعوا لشـيعتكم فإنكم لا تزالون ترون هـذه الأرض في هـذه الرجعة منكرة مقشـعرة إلى أن لا يبقى عليها شاك ولا ،مرتاب ولا مشـرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد إلا طاهر مطهر ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين الله واصباً فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاـء، ولا غائلـة وتفتـح أبواب السـماء بالبر، وتمطر السـماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظم البرة حتى تصـير حمل بعير ويجتمع

1- سورة الفتح، الآية : 28 .

2- سورة البقرة، الآية : 193 . تتمة الآية : (فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)

الإنسان، والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً ؛ بل يؤنسه ونحادثه، ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد، ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم.

وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر، أو سويق، وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب، وترتفع الأمراض والأسقام ويستغني المؤمن عن قص شعره، وتقليم أظافره، وغسل أثوابه، وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب وتفقد جميع اللغات، ولم يبق إلا اللغة العربية بإفصاح لسان واحد ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل : يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدءاً؟

قال : يصنع والله ما قاله بخطبته ،وأيام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق، ولأقفن في كل موقف كان لي وعلي ولا تركن ظالمي، وناصبني شقي تيم، وعدي للمهدي من ولدي، حتى يتولى نبشهما وعذابهما وإحراقهما ونسفهما في اليم نسفاً .

ولأركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم، وأنسابهم، وقبائلهم، وعشائرهم، ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى أفني العالم قدماً قدماً؛ بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فأصعده ،وأستهل طريقه، وأقطع خبره، ولآتين بلقاء الهند، وبيضاء الصين، التي كلتا جواريها حور العين، ولآتين مصر، وأعقد على نيلها جسراً، ولأنصبن على مجراها منبراً ، ولأخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها، ولم يشك في والويل والعويل، والنار والثبور، لمن جهل أو تجاهل، أو نسي أو تناسى، أو أنكر أو تناكر، ولآتين جابلقا وجابرصا ،ولأنصين رحى الحرب، وأطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر، ولآتين كوراً ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين، ولألتقطنهم على وجه الأرض، وشواهق الجبال، وبطون الأودية، والمغارات، وأطباق الثرى، التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه، ولأقتلن الروم، والصقالب، والقبط، والحبش، والعران، والكرد، والأرمن، والقلف، والهمج، والغلف، والأعابد، والبزغز، والزغزغ، والقردة

والخنازير وعبدة الطاغوت، فهم الشراة ،والناصبة، والمرجئة، والبترية ،والجهمية، والمقصرة، والمرتفعة.

من هم المقصرة، ومن هم المرتفعة

قال المفضل : قلت للصادق(عليه السلام)يا مولاي من المقصرة والمرتفعة.

قال : يا مفضل المقصرة :هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرنا فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا : لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته .

وأما المرتفعة : هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت، وأظهروه بغير حقيقة، وليس هم منا، ولا نحن منهم ولا أئمتهم، أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية، حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا وعذبوا به.

قال المفضل : يا مولاي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم الغالي نرده إلينا والتالي تلحقه بنا .

قال : يا مفضل ظننت أن التالي هم المقصرة.

قال كذا ظننت يا سيدي.

قال كلا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا، المستمسكين بحبل الله وحبلنا، الذين يزدادون بفضلنا علماً، وإذا ورد على أحدهم خبر قبله وعمل به، ولم يشك فيه فإن لم يطقه رده ،إلينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي، وأما الغالي فليس قد اتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا إذ جعلونا عبيداً مربوبين مرزوقين فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه .

قال المفضل : يا مولاي إنّ الغالي عند الشيعة من ذكر إنكم أرباباً من دون الله .

قال : ويحك يا مفضل! ما قال أحد فينا إلا عبد الله بن سبأ، وأصحابه العشرة الذين أحرقهم أمير المؤمنين في النار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأخدود (1).

1- تتلخص قصة هذه الأسطورة: اختلق هذه القصة عمرو بن سيف التميمي، ورواها عنه الطبري في تاريخه، وتتالى نقل هذه الأسطورة الوهمية في كتب التاريخ ومن أراد معرفة هذه القصة فعليه بكتاب عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، لمولانا آية الله السيد مرتضى العسكري رضوان الله عليه ، وأيضاً ما كتبه الأستاذ حسن بن فرحان المكي في مجلة الرياض السعودية، وما كتبه طه حسين في الفتنة الكبرى . . . إلخ .

وكـذا عـذبهم أمير المؤمنين بعـذاب الله ؛ وهو النـار عاجلاً وهي لهم أجلاً. ويحـك يـا مفضل، إن الغالي في محبتنا نرده ،إلينا ويثبت ويسـتجيب ولا يرجع، والمقصرة ندعوه إلى الإلحاق بنا، والإقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت ولا يستجيب ولا يلحق بنا، لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه ؛ وقص قصصهم، وما فرض إليهم من قدرته وسلطانه .

حتى خلقوا وأحيوا ورزقوا وأبروا الأكمه والأبرص ونبأوا الناس بما يأكلون ويشربون ويدخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله .

وسـلموا إلى النبيين أفعالهم وما وصـفهم الله ، وأقروا لهم بـذلك، وجحـدوا بغياً علينا وحسـداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا وما أعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين، والصالحين وازدادنا من فضله ما لم يعطهم أياه .

وقـالوا : مـا أعطي النبيون هـذه القـدرة التي أظهرهـا ؛ إنما صـدقناها وأنزل بها، لأن الله أنزلها بكتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطاه من فضله شيئاً إلا أنزله بسائر كتبه وصفنا ،به ولكن أعداؤنا لا يعلموه وإذا سمعوا فضلنا أنكروه وصدوا عنه واستكبروا .

وهم لا يشـكون في آدم(عليه السـلام) لما رأوا أسـماءنا مكتوبة على سرداق العرش، قال : إلهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي وهو أحب إليك مني .

قـال الله : يا آدم ،نعم لولا هؤلاء الأسـماء المكتوبـة على سـرداق العرش ما خلقت سـماء ،مبنيـة ولا أرضاً مدحيـة ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، ولا خلقتك يا آدم .

قال : إلهي ما هؤلاء.

قال : هؤلاء ذريتك يا آدم؛ فاستبشر وأكثر من حمد الله وشكره، وقال بحقهم :

يـا رب اغفر خطيئتي، فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه؛ فاجتباه وتاب عليه ؛ وهـداه ؛ وإنهم ليروون أن الله خلقنا نوراً واحـداً قبل أن يخلق خلقاً ودنيا وآخرة، وجنة وناراً بأربعة آلاف عام نسبح الله ونقدسه ونهلله ونكبره.

قال المفضل : يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال : نعم هو قوله تعالى: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)(1)، إلى قوله :(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (26)لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27)يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28)وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (29))(2)

ويحك يا مفضل، ألسـتم تعلمون أن من في السماوات هم الملائكة، ومن في الأرض هم الجان والبشر، وكل ذي حركة، فمن الذين فيهم – ومن عنده – الذين قد خرجوا من جملة الملائكة .

قال المفضل : من تقول يا مولاي.

قال: يا مفضل ومن ! نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول .

قال المفضل : فبكيت وقلت يا بن رسول الله هذا والله الحق المبين وهل

نجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً بما وجدتني في كتاب الله .

قال : نعم في خطبة أمير المؤمنين(عليه السـلام)يوم ضـرب سـلمان بالمدينة، وخروجه إلى الجبانة، وخروج أمير المؤمنين إليه التسـليم إليه وقوله : اسأل يا سلسل سبيلك لا تجهل اسألني يا سلمان أنبئك البيان أوضحك البرهان.

فقال : سلمان يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهلي الخطوة أن للرشاد إذا

1- سورة الأنبياء، الآيات : 19 – 25 ، وتتمة الآيات :(لَا يَفْتُرُونَ (20) أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (21)لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22)لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (23)أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (24)وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25))

2- سورة الأنبياء، الآيات: 26 – 29 .

بلغ نزح بغزيته وهذا اليوم مواضـي ختم المقادير، ثم تنفس أمير المؤمنين الصعداء وقال : الحمد الله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، ومالك يوم النشور، الـذي كنا بكينونيته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صـفات التمكين في التكوين، كائنين غير ،مكونين ناسبين غير متناسبين أزليين لا ،موجودين ولا محدودين، منه بدونا وإليه ،نعود لأن الدهر فينا قسمت حدوده؛ ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده فإذا استدارت ألوف الأـدوار، وتطـاول الليل والنهار وقامت العلامـة الوفرة والسامـة ،والقامـة الأسـمر الأضـخم والعالم غير معلم والخبير أيضاً يعلم، قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الحيرات ولبستهم الضلالات وتشتتت بهم الطرقات فلات حين مناص .

أما يا أهل حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف غيبتنا، ثم شهدنا نحن القدرة، ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى، محمد العرش، عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسـي، وأصول العلم، ألاـ لعن الله السـالف والتالف، وفسـقة الجزيرة، ومن أواها ينبوعا (1)، أنا باب المقام، وحجـة الخصام، ودابـة الأرض وفصل القضا، وصاحب العصا وسدرة المنتهى، وسـفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى ...(2)نحن العمل ومحبتنا الثواب، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبه الحجاب فإذا استدار الفلك قلتم بأي واد سلك.

قلتم : مات أو هلك أو في أي واد سـلك فنادى إلى الله تتخـذ الروم النجاة ومنجدة لأن المطيع هو السامع، والسامع هو العامل والعامل هو العـالم والعـالم هو السـاتر، والسـاتر هو الكـاتم ، والمولّي هو الحاسـد فغلبوا هنالـك وانقلبوا صـاغرين (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)(3)

من طرفي الحبل المتين إلى قرار ذات المعين إلى سـبطة التمكين إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين إلى قرن ياسر، وأصحاب سنين الأعلين العالمين الأعظمين إلى كتمة أسرار طواسين، إلى البيداء الغبرة ،

1- هكذا في المخطوط.

2- كلام غير مفهوم.

3- سورة الشعراء ، الآية : 227 . وقبلها : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا)

التي حدها الثرى، التي قواعدها جوانبها إلى ثرى الأرض السابعة السفلى كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون .

قال المفضل : إن هـذا الكلام عظيم يا سـيدي تحار فيه العقول، فثبتني ثبتك الله، وعرفني ما معنى قول أمير المؤمنين الذي كنا بكينونيته في التمكين .

قال الصادق(عليه السـلام): نعم يا مفضل الذي كنا بكينونيته في القدم والأزل، هو المكون ونحن المكان، وهو المنشيء ونحن الشيء، وهو الخـالق، ونحن المخلوقون، وهو الرب، ونحن المربوبون، وهو المعنى، ونحن أسـماؤه المعـاني، وهو المحتجب، ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين، ممكنين لاـ نحول ولا نزول وقبل مواضع صـفات تمكين التكوين قبل أن نوصف بالبشـرية والصور، والأجسام والأشـخاص . . كائنين لا مكونين كائنين عنده أنواراً لا مكونين . (1).

أجسام وصور ناسلين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم والحسن والحسين من أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد، وعلي من الحسـين ومحمد الحسين ومحمد من علي وجعفر من محمد، وموسى من جعفر، وعلي من موسى ومحمد من علي وعلي من محمد والحسن من علي، ومحمد من الحسن بهذا النسب لا متناسـلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال، إلا أنوار، نسمع الله ربنا ونطيع يسـبح نفسه فنسـبحه ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره ويقدسـها فنقـدسه، ويمجدها فنمجده في سـتة أكوان؛ منها ما شاء من المدة، وقوله أزليين لا ،موجودين وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين بأجسام ولا صور .

خبر الأكوان

قال المفضل : يا سيدي ومتى هذه الأكوان .

قـال : يـا مفضـل أمـا الكون الأـول نوراني لاـ غير ونحن فيه والكون الثاني جوهري لا غير ونحن فيه والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه والكون السادس ترابي لا غير، فأظلة ودور ثم سـماء مبنية وأرض مدحية فيها الجان الذي خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من التراب.

1- كلام غير مفهوم.

قال المفضل : يا سيدي فهل كان في هذه الأكوان خلقاً منها في كل كون؟

قال : نعم يا مفضل.

قال المفضل : يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال : نعم ما من كون إلا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي. يا مفضل تحب أن أقرب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة أكوان، اعلم أنه خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم.

قال : يا سيدي أين ذلك .

قال : يا مفضل الذي من الكون النوراني نوراً في ناظريك وناظرك بمقدار حبة عدس ؛ ثم ترى بها ما أدركاه من السماء والهوام والأرض ومن عليها، وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر، وهو ملك الجسد.

وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وأنفاسك المترددة في جسدك، وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك والسبيلين اللذين هما منك وفيك من الكون الناري النار التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنفذ مأكلك ومشاربك ؛ وما يرد إلى معدتك، وهو الذي إذا حكت بعض ببعض كدت أن تقدح ناراً وبتلك الحرارة تمت حركاتك، ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون الترابي عظمك، ولحمك، ودمك، وجلدك، وعروقك ومفاصلك وعصبك، وتمام كميته جسمك.

قال المفضل : يا مولاي إني لأحسب أن شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم فضلكم الله به من هذا العلم الجليل .

الأكوان الستة

قال الصادق(عليه السلام): ما لك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل الأكوان الستة .

قلت يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال.

قال الصادق نحن كنا في الكون النوراني لا غير وفي الجوهري لا غير ،وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة، أما سمعت قول جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : لا يوقعن أحدكم بوله من عالي جبل ولا من سطح بيت، ولا من رأس رابية، ولا في ماء، فإن للهواء سكاناً، وللماء سكاناً.

مما خلق أهل الماء

قال المفضل : نعم يا ،مولاي، مما خلق أهل الماء.

قال : خلقهم بصور وأجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر والرسل، والأمر والنهي، وصارت فيهم ولادات ونسل، وكونهم من الماء الذي يقول الله(عزّوجل): (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)(1).

الجان

قال المفضل : نعم يا مولاي فالجان.

قال الصادق : يا مفضل لما خلق الله السموات والأرض سكن خلق الماء في البحار والأنهار والينابيع ومناقع الماء، حيث كانت من الأرض وأسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار، فقامت فيهم النذر والرسل، ونطقوا بأربع وعشرين لغة وأمر إبليس بالسجود لآدم.

والسجود هو الطاعة لا الصلاة فأبى واستكبر وقال : لا أسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين فافتخر على آدم وعصى الله، وقاس ويله النار بالنور وظن أن النار ،أفضل ولو علم أن النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه؛ كان أفضل من النار التي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضل : يا مولاي أو ليس يقال : إن إبليس كان من الملائكة؟

قال :بلى يا مفضل هو من الملائكة، لا الروحانية ولا النورانية، ولا سكان السماوات ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك، هذا كله اسم واحد وكان أملاك الأرض ؛ أما سمعت قول الله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

1- سورة هود الآية 7. والآية كاملة : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ).

اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) (1).

وقوله تعالى: (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27)) (2)

وقال: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)(3) .

وقوله : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1)يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2))(4)

الأظلة

قال المفضل : نعم يا سيدي علمتُ ،وفهمتُ، فكيف كانت الأظلة .

قال : أما سمعت قول الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45)ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46))(5) ، يا مفضل إن الله سبحانه وتعالى، أول ما خلق النور الظلّي، قلت : ومما خلقه؟(6)

1- سورة الكهف، الآية: 50. وتتمة الآية : (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا).

2- سورة الحجر، الآية : 27 .

3- سورة الرحمن الآية : 33

4- سورة الجن الآية : 1 - 2 .

5- سورة الفرقان، الآيتين: 45 - 46 .

6- في صحيفة الأبرار 2 - 521 : يقول نقلاً عن كتاب الهداية لابن حمدان - وهذا المقطع غير موجود في النسخ المطبوعة - : يا مفضل إنّ الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها، فأخذ بقدرته من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا : بلى أقررنا . قال المفضل : وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟ قال الصادق(عليه السلام): نعم يا مفضل ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم ولا أجابوا . قال المفضل : قلت يا مولاي فكانوا كذا أم كيف كنا ؟ قال : كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد أن الله ربكم وحده. قال المفضل : يا مولاي فلما أخذ علينا العهد بما أقررنا به له كيف كنا إلى أن ظهرنا؟ قال : كنتم في علم الله معدومين منسوبين معروفين شخصاً شخصاً نفساً نفساً، منذ وقت الأظلة إلى يوم القيامة، فلما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه شخصاً منه حواء وهو قوله (عزّوجل) :(خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ) وجعل منها زوجها لتسكن إليه أسكنكم جميعاً صلب آدم وأخرجكم منه ، ومن حواء تظهرون في أوان ظهوركم وتبلغون إلى آجالكم ويقضيكم الله إليه . قال المفضل : فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش في وقت الأظلة؟ قال : كنا ، عن يمين العرش وشيعتنا معنا، وأضدادنا، عن يسار العرش؛ فلما نادانا ربنا ألست بربكم؟ قلنا بلى أقررنا ، قال شيعتنا : مثل قولنا وقالت أضدادنا : بلى بأفواههم وقالوا في قلوبهم لا ، فأخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار وأسس البيت بمكة وهو الذي قال (عزّوجل):(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) [آل عمران: 96]. وأنزل الحجر من الجنة أبيض ناصعاً يُرى ما وراءه وما قدامه ؛ فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت ؛ فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد. وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب، وقد استلم في الحج وأمير

المؤمنين(عليه السلام)حاضر، وقال له عمر : يا حجر إني لأشهد أنك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ، ولا تغني عنا من الله شيئاً، ولكنا رأينا رسول الله يستلمك ؛ فاستلمناك تأسياً برسول الله، واتباعاً له فعله وقبض المؤمنين(عليه السلام)على عضده وهزه وقال : أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر . إليه عمر فقال : يا أخا رسول الله فيما أخطأت؟ قال : يا عمر إنّ الله جل وعز لما أخذ من بني آدام من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال: ألست بربكم قالوا : بلى ،أقررنا وأخذ العهد على جميعهم والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله على الناس الحج ؛ فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف عنه العهد ؛ فبكى عمر واستلم صدر أمير المؤمنين ، وقال : فديتك يا أبا الحسن لا عشت في بلدة لا كنت فيها ، فرجع عنه وهو يقول : لولا علي لهلك عمر . قال المفضل : وكيف كان متقلبكم من النور حتى أتيتم آدم ومن آدم إلى عبد الله وأبي طالب؟ قال : يا مفضل أسكننا صلب آدم نوراً نسبح الله ونمجده، ويسمع تسبيحنا في ظهره، وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا أباً ،وأماً فأما طاهرين معصومين ،محفوظين، أسماؤنا في بالجات الرجال، ووجوه النساء، ولقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحواء ؛ فأخذ عليهما العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما . وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما، وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبدالله بن عبد المطلب، وأبي طالب بن عبد المطلب، فإنّ نورنا انقسم فيهما نصفين، فنصف في

قال : خلقه من مشيئته ثم قسمه ألم تسمع قول الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ

ص: 528

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45)ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46))(1)، خلقه قبل أن يخلق سماء وأرضاً وعرشاً وماء ثم قسمه أظلة الله فنظرت الأظلة بعضها إلى بعض فرأت نفسها فعرفت أنهم كوّنوا بعد أن لم يكونوا والهموا من المعرفة هذا المقدر ؛ ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشرّ ثم أن الله أدبهم، قال: كيف أدّبهم؟

قال : سبّح نفسه فسبّحوه وحمد نفسه فحمدوه ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يُثني عليه ويشكره فلم تزل الأظلة تحمده وتهلله، فمكثوا على ذلك سبعة آلاف سنة فشكر الله ذلك لهم فخلق من تسبيحهم السماء السابعة.

ثم خلق الأظلّة أشباحاً وجعلها لباساً للأظلة وخلق من تسبيح نفسه الحجاب

عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين(عليه السلام). ثم زوّج الله أمنا فاطمة بجدنا المؤمنين فكنا كما قال الله تعالى : (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ عَلِيمٌ)[آل عمران : 34].

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضلك الله به إلا إلى مستحقه ؛ فإنه علم لا يحتمله إلا من أعم الله عليه به وطهره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه . يا مفضل لأمير المؤمنين(عليه السلام)في خطبة الدرّة وعنه يقول : حديثنا أهل البيت صعبٌ مُستصعب ، غريب مُستغرب، لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رصينة من الغي نقية يا عجبي كل العجب بين جمادى ورجب.

فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك كأنك تحب أن تسأل عنه ؟ قال : ويحك يا صعصعة وما لي لا أعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا ، لكأني أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم يقتلون المشككين والظانين بالله ظن السوء، والمرتابين في فضائلنا أهل البيت.

قال صعصعة : يا أمير المؤمنين ما هؤلاء الأموات أموات الدين، أو أموات القبور ؟

قال : لا والله يا صعصعة بل أموات القبور ويكرّون إلى الدنيا معنا ، لكأني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية شعارهم الليلي يا ثارات الحسين .

ولأمير المؤمنين في الخطبة المعروفة بالمختارة : حديثنا صعبٌ مُستصعب، غريب مُستغرب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه في العلم والإيمان.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال له : فرج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب .... وباقي الحديث في متن المصنف

1- سورة الفرقان، الآيتين : 45 - 46 .

الأعلى ثم تلى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)(1)، الوحي : يعني الأظلة أو من وراء حجاب، يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة، ثم خلق لهم الجنة السابعة والسماء السابعة وهي أعلى الجنان ثم خلق آدم الأول ؛ وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته فقال لهم : من ربكم : (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا)(2)فقال : للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه(أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)(3)ومن أي شيء خلقوا فأنبأهم الحجاب في ذلك فكان الحجاب الأول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق .

ثم إن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدام وخلق لكل آدم سماء وجنة فجعل الأول من أجاب لأخذ الميثاق الأول ثم الثاني واحداً بعد واحد، يفضل الأول في الأول، وخلق النور الثاني أفضل من الثالث وخلق الأظلة من إرادته على ما شاء، ثم أدبهم على مثال الأول وخلق لهم السماء الثانية، والجنة الثانية وقال: (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)(4) (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا)(5)، فقال للحجاب الثاني أنبئهم بأسمائهم، ومن أي شيء خُلِقوا وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني، ثم قرأ : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)(6)، وهو الحجاب الأول ثم تلى : (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)(7)، ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الأول والثاني من الأظلّة والأشباح والسماء والجنة، وخلق الحجاب الثالث، ورأسه كما رأس الحجاب الثاني، وأخذ ميثاقهم له وأنبأهم كما أنبأ أهل السماء الثانية فأجابوا ؛ وكذلك بقية الأنوار والسماوات وأضعفهم السابع، وإن ذلك أنه أقلهم نوراً وأرقهم إيماناً ويقيناً .

وخلق السماوات كلها من سبعة أنوار وجعل كل نور متقدم أفضل من صاحبه لسابقته في الإجابة ؛ وذلك مقدار ذلك خمسين ألف سنة، وخلق في كل سماء جنة وعيناً وإنما احتملت كل سماء أهلها وصارت قطباً لهم لأن الله خلقها من أعمالهم والعيون السبعة التي في الجنان فإنها خُلقت من علوم أهلها ثم خلق سبعة أيام لكل سماء يوماً ثم خلق للأرواح أبداناً من نور.

1- سورة الشورى الآية: 51

2- سورة البقرة، الآية : 32 .

3- سورة البقرة، الآية : 33.

4- سورة البقرة، الآية : 31 .

5- سورة البقرة، الآية : 32

6- سورة البقرة، الآية : 63

7- سورة البقرة، الآية : 189 .

ومما أتى في الحـديث الصـحيح عن رسول الله : أنّه كان جالس في محرابه ووجهه كـدارة البـدر في وقت الاكتمال وكانت محدقة من حوله الأنصار والمهاجرين، ومن آمن في نبوتِهِ.

فقال زيد بن حارثة وسعد بن مالك : يا رسول الله، سمعناك بالأمس تأتي بذكر الحسين بن علي، وأبيه أمير المؤمنين.

فقال(صـلى الله عليه وآله وسـلم): فسوف يظهر من قبائل ولدي الحسين، ونسله إمام يقال له الإمام محمد بن الحسن بن علي، وسوف تظهر قبيلة من نسـله لا يحصـى عددهم؛ وفي أيديهم السـيوف المضرية والخوذ الداودية، والثياب العدنانية؛ وهُم يُقيمون في نصرة ولدي الحسين كأنهم معنا وكأني أنظر إليهم يقدمون في سكك الكوفة بشعارهم مكللة ويأخذون بثارات الحسين بن علي وأبيه أمير المؤمنين.

حديث أهل البيت(عليه السلام)

ويرجعُ الحديث إلى الصادق(عليه السـلام)أنه قال : يا مفضل فقد قال جدي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسلم)وذكرهم رجلاً رجُلاً في خطبتِهِ وكأني واعيها وناظرها يا مفضل: حديثنا أهل البيت صـعبٌ مُستصـعب غريب مُسـتغرب لا يحمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه في العلم والإيمان.

فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال : فرّج عن شيعتك يا أمير المؤمنين بعلم هذا الصّعب المستصعب الغريب المستغرب .

المواساة والمساواة

قال : نعم يا أصبغ إنّ الصعب هو المؤاساة والمُستصعب هو المساواة.

قال الأصبع : يا أمير المؤمنين كيف المواساة والمساواة؟

قالَ: تُواسِي أخاك المؤمن من كل شيء رزقك الله إياه ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإذا امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان مخلص التوحيد لزمتك مساواته وهوَ ان تساويه في كلّ مل تملكه صغيراً كان أو كبيراً تالداً أو طارفاً، وحتى والله في الإبرة فهذه والله هو المساواة والمواساة.

وقال أمير المؤمنين في خطبته المرهفة [المبرهنة] : إن حديثنا أهل البيت غريب مُستغرب لا يحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن قلبه بالإيمان إلا ما شاءَ الله وشئنا ، فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي فقال : يا أمير المؤمنين بالذي فضلك الله بما فضّل به رسول الله على العالمين؛ إنّ حرمة أوليائك تحرزنًا من أعدائك، أن يسمعوا مالا يستحقوا علمه منك.

قال أمير المؤمنين : يا إبراهيم قد بلغَ الرسول وأقام البرهان والدّليل، ولزمه الحجّة، وبقيت المجازات، فاسأل يا إبراهيم.

الملك المقرب والنبي المرسل

فقال : يا أمير المؤمنين من هو الملك المقرب، والنبي المرسل، والعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان، ولم لا يحملونه؟

قال : يا إبراهيم أمّا الملك المقرّب الذي لم يحمل حديثنا ؛ كان من المؤمنين يقالُ لهُ : صَلصَائيل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به، ولم يطق حمله وشكَ فيهِ فأهبطه الله من جَوارهِ ودق جناحه ؛ وأسكنه في جزائر البحر، وهو عند الناس إنّه سهى وغفل عن تسبيحه فَعاقبه الله في هذه العُقُوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني، فإن الملائكة استأذنت الله في تهنئة جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وتهنئة أمه فاطمة ؛ فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش، ومن سماء إلى سماء؛ فمرّ منهم ملك وفوج من الملائكة بصلصائيل ؛ وهو ملقى في الجزيرة؛ فلما نظر إليهم وهو باك حزين مُستقيل الله، فوقفُوا ينظرون إليه، فقال لهم : يا ملائكة إلى ما تُريدون؛ وفيما أهبطتم به؟

فقال له الملك : يا صلصائيل يولد في هذه الليلة أكرم مولد في الدنيا بعد جده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلي أبيه وأمه فاطمة وأخيه الحسن وقد استأذنا الله في تهنئة جده محمد به؛ فأذن لنا .

فقال صلصائيل : يا ملائكة الله ربي وربكم وأسألكم بهِ وبحبيبه محمّد، وبهذا المولود الكريم تأخذوني معكم إلى حبيب الله ؛ وتسألونه وأسأله بحق هذا المولود الذي أوهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسري ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه وأتوا إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وهناوه بابنه الحسين وقضوا عليه قضة الملك صلصائيل وسألوه بجاه الله والإقسام عليه بحق الحسين أن يغفر خطيئته وبجبر كسر جناحه ويردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ودخل على فاطمة (عليها السلام).

فقال لها : يا موفقة ائتني بابني الحسين.

فأخرجته إلى جدّه مقمطاً يُناغِي إلى أن أتت جدّه رسُول الله ؛ فأخذَهُ وخرج به إلى الملائكة يحمله على بطن كفّه وهلّلوا وكبروا وحمدوا الله وأثنوا عليه في تهنئة رسول الله، فتوجه به إلى القبلة ورفعه إلى السماء، وقال: اللهم إني أسألك بحق هـٰذا ابني الحسين عليك أن تغفر لصَلصَائيل الملك خطيئته، وجبرت كسر جناحه وردّيته إلى مقامه مع الملائكة المقربين.

فهبط جبرائل(عليه السلام): يا رسُول الله ربّك يقرئكَ السّلام ويقولُ لكَ قد غفرتُ خطيئته وجبرتُ كسر جناحه وردّيته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته مولى الحسين بن علي ابن فاطمة ابنتك ؛ يا محمد كرامةً لك، وإلى الملائكة(عليه السلام)جبرت كسر جناحه .

فرجعت الملائكة وصلصائيل معها إلى مقامه فهو يعرفُ بصلصائيل مولى الحسين بن علي(عليه السلام)، والنبي المرسل فهو يونس بن متى، فكان من قصّته أنه تنبأ بنبوّته بأنّ ولاءنا معقود بتوحيد الله جل ذكره، ولا يقبلُ الله من موحد توحيده إلا بولايتنا ولا ينعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره، فشك فينا ولم يقرّ بأنّ ذلك شَكٍّ يلحقهُ سخط من الله جل ذكره، فكان كما قال الله تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)(1).

قال المفضّل : يا سيدي وكان يونس في توبته يظنّ أن الله لا يقدر عليه.

فقال : يا مفضل إنما ظنّ أن لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا الله به، فسخطّ عليه وعاقبه، فكان من قصّتهِ مَا قصه الله في كتابه للعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان.

1- الأنبياء، الآية : 87 ، وتمام الآية :(فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)

سلمان الفارسي

وقد روت عنه الشيعة أنّه سلمان الفارسي(رحمهُ الله عليه)، وأنّه لما رأى أمير المؤمنين(عليه السلام)وهو مكتف ليُساقُ إلى سقيفة بني ساعدة، وقالها : هذا الأمر أمرٌ عظيم(1) ،ومن كان من حوله من جملة أصحابه وأعوانه، والمقداد، وأبو ذر، وحيث حلقوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين(عليه السلام)، ورووا أن ميثم التمار لما اجتاز بالكوفة، ونظر أمير المؤمنين(عليه السلام)إلى النخل قالَ: يا ميثم التمار ما أنبت هذه النخلة إلا لك، إنها توقع وتشقُ فتصلبُ على بعضها على باب عمرو بن حريث، ويقطعُ عبيد الله بن زياد لعنه الله يديك ورجليك ولسانك .

فقال في نفسه : إنّ هذا لَهوَ البلاء المبين، فازداد في محبتك.

قال الحسين بن حمدان(رحمهُ الله عليه): إنّما أردتُ إلى الثلاثة لئلا يبقى شيء مما رُويَ فى الثلاثة، والذي صح : أنه سلمان الفارسي(رحمهُ الله عليه) .

قال المفضل للصادق: يا سيدي إني أسألك أن تسأل الله أن يثبتني وسائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به ولا يجعلنا به شاكين ولا مرتابين .

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل قد فعلتُ، ولولا دعانا ما ثبتم.

قال المفضل يا مولاي إني أحبُّ أن تفيدني شاهداً من كتاب الله(عزّوجل) على ما فرضَه الله لكم من سُلطانه وقدرته .

قال الصادق(عليه السلام): يا مفضل القرآن وسائر الكُتب تنطق به، ولو كنتم تعلمون فإني أُبين لك ما هو في حقنا في كتابه وقوله : (قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (31)قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (32)لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (33)مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34)

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35)فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (36)وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً

1- [قال في نفسه : ما هذا الذل العظيم لو شئت لانتصرت] صحيفة الأبرار 2 - 524 ، والظاهر أن هذا كلام الحسين بن حمدان راوي الحديث، ويمكن بعيداً أن يكون كلام الصادق(عليه السلام)إلى قوله : لو شئت لانتصرت، وأما ما بعده إلى قوله : ... في محبتكم فهو من كلام الحسين بن حمدان قطعاً كما صرح هو نفسه به .

لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (37)وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (38)فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (39)فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (40)وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (41)مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (42)وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (43)فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (44)فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (45)وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (46) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48)وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49)فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (50)وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (51))(1)

وإنما هذا قول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم، لقول الله تبارك وتعالى : نحنُ نفعلُ منه بما يأمرنا بفعله وهذا القول إشارة منّا إليه وسنراه بينه وبين عباده ولا ملائكة بأكرم عنده منا ولا أوثق .

قال المفضل : يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير(2).

1- سورة الذاريات، الآيات: 31 - 51 .

2- في صحيفة الأبرار 2 - 525 ، عن كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، وهذه التكملة غير موجودة في النسخ المطبوعة : تكملة الحديث : قال : نعم يا مفضل : ما كان من إنا أنزلنا ، وإنا جعلنا، وإنا لنحن الوارثون (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) [الزخرف: 80] ، ونحن قسمنا بينهم معيشهم في الحياة الدنيا ونحن قدرنا بينهم الموت فكل ما كان في القرآن من جمع نحن فعلنا وإنا صنعنا، فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيئته . ومتى كان من أحد فرد فهو الله ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)اللَّهُ الصَّمَدُ (2)لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)) [الإخلاص: 1-4]، ومثل قوله :(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15)) [طه: 14-15]، وقوله :(لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[النحل : 51]، وقوله : (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ) [النساء : 171]، وقوله : (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ)[آل عمران : 26]، وقوله: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ اله) [الزخرف: 84] . فذلك هو الله خالقنا ومصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه وما نفعل وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26)إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27)لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28)وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29))[التكوير: 26-29] ، وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله وفينا .وعندكم يا مفضل أن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول عز من قائل :(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [البقرة : 185] ، وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (3)فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4)أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5)) [الدخان: 3-5]، وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر: 1]، وقوله : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ)[الفرقان : 32] . قال المفضل : يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب؛ فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرون سنة؟ قال : نعم يا مفضل أعطاه القرآن كله مجملاً ، وكان لا يبلعه إلا في وقت الاستحقاق للخطاب في أوقاته وحينه ، ولا يؤديه إلا بأمر ونهي ويهبط عليه الوحي والروح الأمين ويميز له مرة على قلبه ومرة على سمعه ؛ فبلغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً ؛ فمن أجل ذلك قال الله (عزّوجل) : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ)[طه 114]،(ولا تُحرّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة : 16] . قال المفضل : صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم ، وبسلطانه وقدرته ،قدرتم وعنه نطقتم وبأمره ،تعلمون فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة . قال

الصادق(عليه السلام): يا مفضل الناصبة أعداؤكم والمقصرة أعداؤنا، لأن الناصبة تطالبكم أن تقدموا علينا أبا بكر وعمر وعثمان ولا يعرفون من فضلنا شيئاً، والمقصرة قد وافقوكم البراءة ممن ذكرنا، وعرفوا حقنا وفضلنا ؛ فأنكروه وجحدوه وقالوا : هذا ليس لهم ؛ لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا أننا بشر مثلهم إلا أن الله(عزّوجل) بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه ، فنحن نفعل بإذنه كل ما شرحه وبينته لك، قد اصطفانا به. قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟ قال : يا مفضل ثم أن أمير المؤمنين(عليه السلام)لا يبقي موضعاً من الدنيا مما بلغه إسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف، إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب ؛ كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالتساوي. قال المفضل : يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه ؟ قال : يا مفضل ما والله إلا الحق والصدق والعدل أول ما يبتدئ أن تنادي مناديه في العالم ألا من كان له عند أحمد من شيعتنا دين فليذكره فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة؛ فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصلات والعدات، فيأمر المهدي(عليه السلام) بقضائها عنهم فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة. قال المفضل : يا سيدي ثم ماذا يكون من المهدي؟ قال يا مفضل يثبت به إلى أن يطأها شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قذفته له، وتقول : أيها المهدي هذا عدو الله وعدوك فخذه ومثل به ؛ فيأخذ بجميع حقوق الله ، ويحق الحق ويزهق الباطل ، ثم يعود إلى الكوفة وفيها مصلاه، في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة وبيت ماله في خطة السبيع ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله ، لما قتل جدي الحسين(عليه السلام)وكتب إلى أهل الكوفة إنا قد قتلنا لكم سيداً، وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كلما حول المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه ويبنيه المهدي على بنائه الأول وهضاً. والوهض: لجين بعضه على بعض مثل الكوفة ويهدم القصر العتيق ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأباده وعفّاه. قال المفضل : يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟ قال : والله يا مفضل ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلا ملك منا لمكانه . قال المفضل : يا مولاي قد سألت عن شيء وبلغته، وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم ؟ قال مولاي : يا مفضل إلى قول الله :(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (105)فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106)خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (107)وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (108)) [هود: 105-108] . قلت : ما معنى غير مجذوذ ؟ قال : غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لا نفاد له . قال المفضل : قلت : ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشيئة؟ قال : دل بذلك على انقضائهما إذا شاء . قال المفضل : قلت يا مولاي ثم ماذا بعد ذلك؟ قال : ملك لا ينفد وحكم لا يبطل وأمر لا يرد واختباره ومشيئته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره . و علم أن هذا الحديث رواه أيضاً صاحب كتاب أنيس السمراء، على ما صرح به الشيخ الأوحد الأمجد شيخ المتألهين مولانا الشيخ أحمد بن زيد الدين الإحسائي في شرح الجامعة، في شرح قول الهادي(عليه السلام)وحزبه، واستشهد بكثير من فقراته في كثير من كتبه من الشرح المذكور، وكتابه الفوائد، وشرحه وغيرها مسفوراته، منها في شرح قوله(عليه السلام)وخيرته، فإنه قال، عند شرحه بعد كلام طويل وإلى هذا المعنى أشار الصادق(عليه السلام)في حديث طويل رواه المفضل بن عمر، عنه (عليه السلام)، حين ذكر ما خصهم الله تعالى به، قال له المفضل : هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال : نعم يا مفضل قوله تعالى : (وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) [الأنبياء : 19] ، ثم ساق الحديث إلى قوله : فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا، ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول. ومنها ، عند شرح قوله(عليه السلام): والحق معكم وفيكم .... إلخ؛ فإنه قال في شرحه : وهذا قول الصادق(عليه السلام)في استشهاده على هذا المعنى بقول المؤمنين(عليه السلام): الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الأمور، وساق الخطبة إلى قوله : وإلينا برزت شهوده ومنها في الفائدة العاشرة من الفوائد في ذكر الخزائن للشيء ، قال : ثم الأكوان الستة التي أشار(عليه

السـلام)إليهـا الكون النوراني، وهو المـاء الـذي به حياة كل شـيء، وهو حجاب السـر. ثم الكون الجوهري : وهو الحجاب الأبيض : وهو الركن الأيمن الأعلى، عن يمين العرش. ثم الكون الهوائي : وهو الحجاب الأصفر، وهو الركن الأسفل الأيمن، عن يمين العرش. ثم الكون المـائي، وهو الحجـاب الأخضـر، وهو حجـاب ،الزمرد ، وهو الركن الأيسـر الأـعلى عن يسـار العرش، ثم الكون النـاري : وهو الحجاب الأحمر، وقصـبة الياقوت، وهو الركن الأيسـر الأسـفل، عن يسار العرش، ثم كون الأظلـة : وهو الهباء الآخر، وكون الذر الثاني، وذكرها في شرحه بنحو أبسط . وكتاب أنيس السـمراء : هو الكتاب العتيق الـذي نقل عنه المجلسـي في البحار، وتلميـذه الشـيخ عبـد الله البحراني في العوالم ، حـديث ،النورانية، وحديث الخيط الأصـفر، عند ذكر الحديثين في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وصـلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين]. صحيفة الأبرار 2 – 489 – 528 ، كتاب الرجعة لشـيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، ص 153 – 176 ، فصل في ذكر حديث المفضل بن عمر ، مع اختلاف، عن الهداية، ط الدار العالمية، بيروت سنة 1414هـ ، 1993م.

قال : نعم يا مفضل؛ ما كان في القرآن أنزلنا وإنا جعلنا وإنا أرسلنا وإنا

ص: 536

أوحينا، فهو قول الأنبياء والرسل المخولين في بسائط ملكوت السماء وتخُوم

ص: 537

الأرض فهم نحنُ ولا خلق الله شيء بأكرم منا عنده وقد شرحت لك يا مفضل هذا، فاشكر الله واحمده ولا تنسى فضله إن فضله كان عليك كبيراً وما كان في كتابه العزيز أنا وإياي وخلقتُ ورزقت وأمتُ وأحببتُ وأبـديت وأنشأت وسويت وأطعمت وأرسـلتُ فهي من نطق ذاته إلينا يا مفضل ومثل هذا كثير، ولقد أتيناك من لدنا ذكراً .

ص: 538

الباب الخامس عشر :أبواب الأئمة المعصومين(عليهم السلام)

اشارة

(1)

الباب الأول: سلمان الفارسي

اشارة

(2)

وكان أمير المؤمنين(عليه السلام)سماه سلسل وكان يكنى أبا عبد الله، وكناه أمير المؤمنين أبا البينات وكان اسمه ،روزبة عند بني إسرائيل، وكنيته: أبو المرشد، ومشهده بالمدائن.

عن

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يشتري سلمان من اليهودية

1 - قال الحسين بن حمدان حدثني محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن خالد اليماني، عن جعفر بن زيد الخزاعي، عن محمد بن النعمان، مؤمن الطاق، أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن المسيب عن زادان مولى سلمان عن سلمان قال : لما ابتاعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)من اليهودية بالحديقة التي استثنت على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أن يخطها لها في أرض سبخة أرض سبخة بور لا ينبت فيها شيء، وأن يغرسها لها نوى ينبت فيها، ويحمل ويُثمر ويطعم من يومه .

واليهودية تظن أن هذا ما يكون؛ ولا يقدر عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فاختطها لها في أرض سبخة كما شاءت، وأمر بنوى فجمع له وصار إلى الخطة هو وأمير

1- هذا الجزء مأخوذ من أوقاف السلاطين الصفوية، وعليها مكتوب كتاب خانة آية الله مرعشي نجفي، قم، شعاره مسلسل رقم: 2973

2- قيل : إن باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) قنبر ، وقيل : سلمان الفارسي [التتمة في تواريخ الأئمة ص 19 ، مصباح الكفعمي ص 522 ، تاريخ الأئمة ص 26]. وقيل : كان الباب سفينة ذو اليدين صاحب النبي . [تاريخ الأئمة ص 26] .

المؤمنين(عليه السلام)، والمقداد، وأبو ذر وقال لي : اسق يا سلمان؛ فإنك باب حياة المؤمنين، وأبو ذر متقدم وكنت أصب الماء في حفرة حفرة، وإذا تمت الحفرة إلى آخر الحديقة نبت أولها وأخرج نخلاً وحمل وأثمر، وأطعم ألواناً من التمور حتى إذا غرست كلها، فاض اليهودي وسبعون رجلاً من اليهود فيهم أحبار وربانيون قالوا : ما ظننا أن يبعث الله رسولاً بعد موسى وإن كانت التوراة تنطق بك يا رسول الله حقاً.

ودخل رسول الله المدينة، ونحن معه ؛ فأقبل المسلمون إليه يهنئونه، ويهنئوني ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول : أنهنئون سلمان بالإسلام وهو يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بالله منذ أربعمائة سنة وخمسين.

فقال: قوم من المسلمين يا رسول الله لقد فضلت هذا الفارسي على كثير من الناس.

فقال : وهذا فضله عندكم إن الله أوحى إليّ أن الجنة تشتاق إلى ثلاث نفر، من أصحابي منهم سلمان.

فأكثروا سؤال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عن الاثنين الآخرين اللذين تشتاق إليهم الجنة.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): سيد الاثنين، وإمامهما أخي علي بن أبي طالب ثم سلمان، ثم عمار بن ياسر .

سلمان، عيبة معلم أهل البيت(عليهم السلام)

2 – قال الحسين بن حمدان نضر الله وجهه قال : حدثني أحمد بن جعفر الفقير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن زيد بن غياث، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : دخل عليه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب، فرحب به وقبله وقربه، وأقبل عليه فقال له يا بن الخطاب أصبحت عيبة علمنا وموضع سرنا، وأمرنا ونهينا فكن الله على ذلك شاكراً، وبما أعطاك متمسكاً، ولطاعته مؤثراً، وأدب شيعتنا بما أحبك الله به ولا تعدل من حيث أمرك .

فبكى أبو الخطاب ؛ وقال : ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ

وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي؛ إني تبت إليك وإني من المسلمين.

فقال له الصادق(عليه السلام): يا محمد إني خاطبتك بما خاطب به جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)سلمان.

وقد دخل عليه عند أم أيمن فرحب به وقربه وقال أصبحت يا سلمان عيبة علمنا ؛ ومعدن سرنا ومجمع ،أمرنا ونهينا ومؤدب المؤمنين بأدابنا أمن والله الباب الذي بوأ ،علمنا وفيك يتبوأ علم التأويل والتنزيل وباطن السر، وسر السر، فبوركت أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وحياً وميتاً .

فقال رسول الله هذا القول لسلمان وقلته أنا لك يا محمد

علم سلمان الفارسي

3- وعنه (قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشامي، قال: حدثني إسحاق بن محمد، قال حدثني جعفر بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن المنذر الخوارنسي، قال خرج علينا الصادق وعليه جبة هروي صفراء، فجعل يقول : أما السفينة فكذا وأما الغلام فكذا وأما الجدار فكذا، وأما الغلامان اليتيمان والكنز فكذا ولقد صفر على رأس اليتيمين طائر أسود؛ ثم سقط في البحر بمنقاره وطلع، فقال العالم الذي أقام الجدار لليتيمين تعلمان ما يقول هذا الطائر . قالا : لا .

قال : إنه له خلف إنما علمكما في علم سلمان الفارسي إلا كمثل ما أخذه من البحر بمنقاره، وما علم أمير المؤمنين إلا بمنزلة بحر يمده من بعده سبعة أبحر بجانبها عين تزيدها والعين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

سلمان منا أهل البيت

وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر عن إسماعيل بن علي القمي عن عبد الله بن رجا الفراتي عن إسرائيل، عن يونس بن ظبيان، عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث الأعور ، قال : سمعت أمير المؤمنين، يقول: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سلمان منا أهل البيت أدرك علم الأولين، وعلم الآخرين، وإنه لكم مثل لقمان الحكيم.

سلمان بحر لا ينزف

5-وعنه، عن صالح بن أحمد الشيئي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان الزهري عن المفضل بن عمر، قال: سمعت الصادق ، جعفر بن محمد يقول : سلمان بحر لا ـ ينزف، أعطي العلم الأول والآخر، وما مثله في علم محمد وأمير المؤمنين إلا بمنزلة بحر يمده من بعده سبعة أبحر .

قال المفضل وسأله سائل عن علم محمد وعلي، فقرأ : (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)

(1)كلمات محمد وعلي لأنهما لسان الله الناطق بإذنه(2).

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

6 - وعنه (قدس سره) ، عن الحسن بن محمد بن جمهور عن مالك بن خالد الجهني عن قيس العبراني، عن عطية العوفي عن أبي عمرو زادان، قال: لما آخى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين أصحابه، وآخى بين سلمان والمقداد، فدخل المقداد على سلمان وعنده قدر منصوبة على اثنتين وهي تغلي من غير حطب فتعجب المقداد ؛ وقال يا أبا عبد الله هذه القدر تغلي من غير حطب، فأخذ سلمان حجرين فرمى بهما تحت القدر، فالتهب فيها فقال له سلمان: لا ـ تعجب؛ أليس الله يقول جل من قائل: (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)(3). ففارت القدر.

فقال سلمان :يا مقداد سكن فورتها.

فقال : المقداد: ما أرى شيئاً أسكن به القدر، فأدخل سلمان يده في القدر،

1- سورة لقمان ،الآية: 27 .

2- صحيفة الأبرار 250/1 ، ح9 ، من ج2، من ق1 .

3- سورة البقرة، الآية : 24 .

فأدارها ؛ فسكنت القدر من ،فورتها فاغترف منها بيده فأكل منها هو والمقداد.

فدخل المقداد على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأعاد عليه خبر النار، والقدر، وفورتها، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): سلمان من يطع الله ورسوله وأمير المؤمنين فيطيعه كل شيء، ولا يضره شيء. فلما دخل سلمان عليه قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : ارفق يا سلمان بأخيك المقداد وارفق بك(1).

سلمان عين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الناظرة

7 –وعنه(قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشاشي، عن إسحاق بن محمد، عن عثمان بن راشيد، عن محمد بن سليمان السوسي، عن أبي السفايح عن الصادق(عليه السلام)قال :

لما اشترى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)سلمان، جلس في داره ودعا أزواجه وقال لهم: سلمان عيني الناظرة، ولكن تأدبوا بآدابه، ولا تظنوا أنه كمن ترون من الرجال، إن سلمان يدعو إلى الله وإليّ قبل مبعثي بأربعمائة وخمسين سنة، لم تأخذه في الله لومة لائم إلا افقرار بي، ولم يكتب إليه في صحيفته ذنباً اكتسبه سمعه ولا بصره ولا ،لسانه ولا يداه ،ولا ،رجلاه ولا قلبه ولا شيء من جوارحه، ولو سئل سلمان عن عورات الرجال والنساء لم يعرفهن ولم يرهن ولا رأى عورة نفسه منذ عقل ولا أخلد إلى الدنيا ولا إلى نعيمها ولا إلى نسائها ولا ظهر فيه خيانة إلا أنه ماله ما للرجال وللنساء.

وهو باب أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعلي بابي وأنا مدينة العلم، فاعرفوا سلمان قال : فكن أزواج رسول الله وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، تخاطب سلمان مخاطبة الولد لوالده .

التعرض لسلمان بالسوء

8– وعنه قدس سره عن جعفر بن محمد بن مالك بن بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن سهيل، عن زيد الشحام عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر،

1– مستدرك وسائل الشيعة : ح13922/7 .

عن جابر بن يزيـد الجعفي، عن أبي خالـد الكابلي عن رشـيد الهجري، عن جابر ابن عبد الله بن حزام الأنصاري قال: كان سـلمان بعد وفاة رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)يكثر التردد إلى دار فاطمة(عليها السـلام)؛ يعزيها ويسليها ويخدمها خدمة بعهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم)وكانت فاطمـة تخرج بعـدها أمير المؤمنين وبنيها الحسن والحسـين ليلاً إلى دار المهاجرين والأنصار يسـتنهضوا بهم لنصرة أمير المؤمنين على تلك العصابة؛ فيعدونه ليلاً ويتخاذلون عنه نهاراً .

فقال عمر بن الخطاب ما لليلة في خروج فاطمة إلى الناس، إلا هذا الفارسـي المجوسـي لآتين عليه لأنه يكثر الخروج، والدخول إلى فاطمة لا ليثير الفتنـة علينا فوقف له عمر في جماعـة بباب فاطمـة(عليها السـلام) فلما خرج سـلمان وثب إليه عمر وقال : أما ترون هذا الأعجمي الطمطمـاني يـدخل على بنت رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)نهاراً وليلاً كأنها من بنات ،مجوسـهم، وسـلمان واقف لا يكلمه وهو يشـنع عليه الفاحشة، ويفحش في الخطاب، ويشـنع أنه غير مأمون على فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول : ما تصنع الرجال عند النساء في الخلوات والله يا فارسـي لقد اسـتحققت التطهير بالسـيف، وكل ذلك لا يجيبه سلمان عما يقول، وتهب ريح فكشف ثوب سلمان وعورته ؛ فنظر إليه كل من حضر فلم يروا له ما يكون للرجال ولا للنساء من العورات.

فقالوا له بأجمعهم : يا عمر اسـتغفر الله فيما قذفت سـلمان ورميته به، وشـعرت فاطمة بنت رسول الله فرجع عمر خجلاً نادماً إلى أبي بكر، فقال أبو بكر : لا تزال يا أبا حفص تفضـحنا في هذه الأمة بعجلتك وسـطوتك حتى نفقد عنا الأمة فنخسـر الدنيا والآخرة، وبعث أبو بكر إلى سلمان فاعتذر إليه وسأله إحلال ما فعل به عمر.

فقال سـلمان: إن قذف عمر إليّ بهذه السوأة لأشد عليّ من يوم ضـربه لي في السـقيفة يوم فقد رسول الله فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والله لا أحللته أبداً أو يأخذ الله لي بحق منه .

محدث هذه الأمة سلمان

9 – وعنه (قدس الله سره) روى بهذا الإسناد عن جابر بن عبد الله قال قال : رسول الله : لكل أمة محدث ومحدث هذه الأمة سلمان.

ص: 544

فقيل له: يا رسول الله فما معنى محدث فقال هو ينبئنا بما غيب عن الناس مما يحتاجون إليه.

قيل له : وكيف ذلك يا رسول .

قال : لأنه قد علم مني علمي ما هو في قلبه من علم ما كان وما هو كائن.

أخلاق سلمان

10 – وعنه (قدس سره) : عن علي بن الحسين المقري الكوفي، عن إبراهيم ابن جعفر الزيات عن الحسن بن معمر عن أبي سمينة محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)أنه دخل عليه وفد من فارس حجاج؛ وهو بالمدينة، فسألوه عن معالم دينهم، فأخبرهم بجميع ما سألوه عنه، وسألوه عن سلمان ورغبته إلى عمر في تزويجه ،ابنته أخت حفصة زوجة رسول الله، هل كان ذلك صحيحاً .

فقال أبو جعفر : والله ما كان سلمان ممن يميل إلى الدنيا، ولا إلى نعيمها، ولا كان مفتتناً بالنساء، لأن الله خلقه معصوماً، وما كان له ما يكون للرجال، ولا للنساء من العورة، ولكنه اختبر عمر بخطبته إليه وامتحنه .

فقالوا: يا بن رسول الله ؛ فكيف كان قوله لعمر، وما قال له عمر .

فقال(عليه السلام)لهم : إن سلمان اجتاز عمر وهو على باب داره في رهط من بني عدي؛ قوم عمر، فدعاه عمر، فقال: يا أبا عبد الله ما ترغب إلينا في شيء من دنيانا فنسفعك به، قال بلى يا أبا حفص قد رغبت إليك في أن تنكحني ابنتك أخت حفصة، فغضب عليه عمر وقال لقومه : أما ترون هذا العجمي الطمطماني كيف قد رفعه ،محمد عن مقداره حتى سمت نفسه إلى أن يكون صابئاً كالسلف وقام عمر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)منكراً جوابه، فقال : يا رسول الله لا ترفع مقدار من ليس له قدر حتى يزيد على أشراف أصحابك تفاخراً ،وقدراً فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): من فعل بك هذا، فقص عليه قوله لسلمان، وقول سلمان له .

فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ويحك يا عمر، أما ترضى أن تزوج سلمان أن رغب إليك، وأن تقرب إليك، وقد اشتاقت إليه الجنة وأنزل الله (عزّوجل) إليّ فيه وفيكم

معاشر قريش،(أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)(1).

فقال عمر: من هؤلاء يا رسول الله . فقال : هو والله سلمان ورهطه أي والله وقد أنزل الله فيه وفيكم : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)(2)، فسكت عمر.

فقال حذيفة: من هؤلاء.

فقال هم والله سلمان ورهطه ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): معاشر قريش تضربون العجم على الإسلام هذا والله ليضربنكم عليه عوداً غداً. فقال حذيفة بن اليمان: هنيئاً لسلمان وقومه من آمن منهم واتقى. فقال رسول الله : لو فقد الإسلام من الأرض لوجد في جحر، ولو بلغ إلى عنان السماء؛ لما ناله إلا أولاد فارس. فقام عمر حزيناً فمر به سلمان بعد ذلك، فقال له : يا أبا عبد الله، ما رأيك فيما قلته فقال لك لا فقال سلمان هيهات يا عمر كان ذلك مرة واليوم فلا . تمت أخبار سلمان .

الباب الثاني :قيس بن ورقة

اشارة

باب ما ورد في سفينة (3)، وهو قيس بن ورقة (4)وهو مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)،وكان لأم سلمة وهبته لرسول الله وكَنَتْهُ أبا عبد الرحمن، وكناه أمير المؤمنين(عليه السلام): بأبي الناميات ولقبه رسول الله : سفينة. ومشهده بالبقيع.

1- سورة الأنعام، الآية : 89

2- سورة محمد الآية : 38

3- قيل : باب الإمام علي(عليه السلام)(تاريخ الأئمة ص 26] ، وقيل : هو باب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)[التتمة في تواريخ الأئمة ص 51 مصباح الكفعمي ص522، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الأئمة ص 63] ، وقيل : قيس بن عبد الرحمن [تاريخ الأئمة ص 26].

4- سفينة : اسمه : قيس بن ورقاء الرياحي.

السبب في تلقيبه سفينة

1 – قال الحسين بن حمدان، حدثني الحسين بن عبد الله بن مهران الكرخي،

عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان الزهري عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب، عن عمرو بن الحمق الخزاعي، عن عمار بن ياسر، قال عمار: كنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)في غزوة ذات الأباطل فرجعنا منها ظاهرين؛ ولحقنا سقي من السماء فحملت الماء الأرض وترفعت الغدران والمسالك فوردنا على ماء عظيم قد اعترض الطريق في بطن واد عريض، فوقف الناس يرمون الخوض فيه والعبور، وكل يقدر على ذلك حتى ورد رسول الله إلى الوادي ؛ فنظر إلى شدة جريانه وقلة حيلة الناس في عبوره.

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): تسفن يا سفينة على الوادي، فنزل سفينة، عن فرسه ووضع عنه سلاحه فرمى بنفسه في عرض الوادي، فصار الوادي دونه، وصار كالسفينة فيه، فنزل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فمشى على ظهر سفينة حتى صار في جانب الوادي، ودعي أمير المؤمنين(عليه السلام)فنزل وعبر على ظهر سفينة، ثم قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا سفينة فحسبك هذا افتخاراً.

فقام سفينة على الوادي فتضايق الوادي وقبت ضفتاه حتى تخطاه العسكر وعبر، فمن أجل ذلك لقبه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) سفينة .

سفينة فلك الله المشحون

2 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عبد الله بن يونس السبيعي، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن محمد ابن أبي يعقوب ،عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : قال أمير المؤمنين(عليه السلام)لسفينة مولى أم سلمة : ملاك الله علماً جماً إلى مشاشك؛ فأنت فلك الله المشحون وأنت الباب لي، ولإبني الحسن بعد سلمان.

ص: 547

يا منقذ الغرقى أنقذني

3 – وعنه (قدس سره) بهذا الإسناد عن المفضل بن عمر قال : حدثني محمد ابن أبي زينب، عن صالح بن ميثم التمار، عن أبيه ميثم، قال:

رأيتُ سفينة يوماً وقد سال وادي مكة؛ فجاء بشيء بقدرة قادر وأقبل يهدهد الحجارة والإبل والدواب والناس لا يملكون من أنفسهم شيئاً والوادي يدفق كلما مر عليه إلى البحر، فرأيت رجلاً على جمل له في محمل والماء يدهده، والرجل ينادي : يا منقذ الغرقى أنقذني، فرأيت أبا عبد الرحمن سفينة قد دخل الوادي وتوسط الماء وأخذ الجمل يحمله فرمى به على الجبل فلم أر شيئاً أعجب مما صنعه سفينة، ثم رجع إلى موضعه كأنه ما دخل في ماء ولا مسه بيده.

مقام سفينة

4 – وعنه (قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، قال : حدثني علي بن إسماعيل، عن علي بن الحسين القمي، عن محمد بن سنان، عن المعلى بن خنيس عن الصادق(عليه السلام)جعفر بن محمد؛ أنه قال : مقام سفينة مع أمير المؤمنين ومع الحسن(عليهم السلام)، مقام سلمان مع رسول الله وأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهو بابهما. ولا بد من باب مع كل إمام في كل عهد وزمان منذ عهد آدم إلى ظهور المهدي(عليه السلام).

يا قيس أنت سفينتي

5 – وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف إسحاق بن محمد، عن جعفر ابن يحيى، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن الصادق(عليه السلام)أنه قال: بينما رسول الله في بعض أسفاره إذ انتهى الناس إلى غدير ؛ فإذا فيه ماء فعبر الناس أمتعتهم، وجاء سفينة فعبر متاع رسول الله فقال له : يا قيس أنت سفينتي، والباب للأئمة من بعد سلمان وأنت وسلمان ومن يليكم في البابية سواء.

سفينة والأسد

6 - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، عبد الله بن زيد، عن محمد بن جبلة عن محمد بن كثير الخراز، عن عبد الله بن بلال، عن أبي حمزة الثمالي عن حجر بن عدي الطائي عن الأصبغ بن نباتة ، قال : ركب سفينة البحر في مركب مع قوم فانكسر بهم المركب فركب سفينة خشبة من خشب المركب إلى أن ورد الساحل، فإذا هو بأسد قد تلقاه .

فقال: أنا سفينة صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فنكس الأسد رأسه خاضعاً وطأطأ ظهره وأوماً إليه أن اركب فركب سفينة الأسد، وهو يسير به حتى انتهى به إلى ،قرية فلما نظر أهلها إلى سفينة على الأسد، فزعوا وتعجبوا ودخل القرية وروعهم الأسد وهم ينظرون إليه وقد همهم في وجههم، فرد عليه فانصرف، فلما دخل القرية .

قالوا : الله أنت أمرك لعجيب، فمن أنت .

فقال : أنا سفينة مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فعظموه وبجلوه .

الباب الثالث :رشيد الهجرى

اشارة

باب ما ورد في رشيد الهجري(1)، وكانت كنيته أبا محمد، وأبو العلا، وكناه أمير المؤمنين، أبا البركات، ومشهده بالكوفة.

ص: 549

1- قيل: أنه باب الإمام الحسين(عليه السلام)، التمة في تواريخ الأئمة ص 56 مصباح الكفعمي ص 522 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الإمامة ص 73] ، وقيل : أسعد الهجري، [الفصول المهمة 756/2 ، مناقب آل أبي طالب ،48/4 ، بحار الأنوار 33145 ، كشف الغمة 214/2].

رشيد يعلم المنايا والبلايا

قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد قال : حدثني أبو سكينة عن علي بن عبد الله الخراز، عن نصر بن قابوس، عن الكاظم موسى بن جعفر(عليه السلام): أنه سُئل عن رشيد الهجري، فقال: كان يعلم علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وفصل الخطاب وكان من الذين قال الله جل اسمه فيهم :(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(1)

أرشدك الله يا رشيد

2 – وعنه ، عن محمد بن إسماعيل القمي، عن ربيعي، عن عبدالله بن الجارود ابن أبي سمر الهذلي، عن أبيه عن جده قال : شهدت أمير المؤمنين (عليه السلام)وقد دخل عليه أشراف العرب والأنصار، فوا الله ما اكترث بهم، فلم يلبث أن دخل عليه رشيد الهجري فسلم عليه، فرد عليه السلام فرفع رأسه إليه وتبسم في وجهه، ورفع مجلسه ثم قال له : لقد أرشدك الله يا رشيد فأرشد كما أرشدك الله إلى صراط مستقيم .

فخرج الناس من عنده وهم يقولون كان عمر أشد حباً للعرب والأشراف منه، فوا الله كانت الريح حملت كلامهم إلى أن سمعه(عليه السلام)فقال : أحذركم الله العرب فإنهم أصل الكفر وباب النفاق.

رشيد الهجري من أبواب الهدى

3 – وعنه ، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن حمير بن رزام، عن أبي منصور عن الصادق(عليه السلام)أنه قال: كان رشيد الهجري من أبواب الهدى وأبواب الله، وعماد بيت الله الحرام الذي جعله مثابة للناس وأمناً، والناس هم الذين آمنوا بمعرفة الله ومعرفة الأنبياء والرسل والأئمة وأبوابهم(عليهم السلام) .

1- سورة القصص الآية : 5 .

اسم الله الأعظم

4 – وعنه ، عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه، عن محمد بن عبد بن مهران الكرخي، عن محمد بن عبد الله ،الطحان عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، أنه قال: كان رشيد الهجري، عنده اسم الله الأعظم فمرت به يوماً في الكوفة امرأة قد مات ابنها وهي تنادي يا واحد ليت المنايا قبلت مني.

فقال لها رشيد الهجري: أيتها المرأة بأي شيء تفديه.

قالت بنفسي ومالي وجميع ما أملكه .

فقال : أعلمك كلمة تقوليها ؛ فترجع الروح في بدنه ويحييه الله لك.

فقالت: بلى، فمضى معها حتى انتهى إلى منزلها، فقال لها : قولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن أمير المؤمنين والأئمة المهديين أنوار الله في خلقه يحيون بأمره، ويميتون بأمره.

فقالت المرأة هذه الكلمات، فعاش ابنها بإذن الله واشتهر الخبر في الكوفة بما فعل رشيد.

رشيد يخبر عن كيفية قتله

5 – وعنه (قدس سره) قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي، قال : حدثني جعفر بن عبد الرحمن الرازي عن الحسين بن معمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب قال : لما طلب عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد قتله الحسين لرشيد طلباً حثيثاً ليقتله، فجاءت الشرطة إلى داره فخرج قبل ورودهم إياهم، فدخل على رجل يعرف بأبي وداعة وهو جالس في داره فلما نظر إليه قال له يا رشيد قد والله قتلتني . قال : ولم .

قال : لأن عبيد الله بن زياد [أرسل] في طلبك ليقتلك فإن أخذك من عندي قتلت وقتلت معك فقال له :رشيد لا بأس عليك ما أرى أحداً حيث دخلت دارك .

فقال : يا رشـيد أن مشايـخ الدرب جلوس على باب الدار، وقد رأوك حيث دخلت . فقال رشـيد ما رأوني، فخرج الرجل إلى المشايخ فسـلم عليهم وقال : جعلت فداكم دخل الدرب الساعة إنسان رأيتموه.

فقالوا له: ما دخل الدرب أحد ولا رأينا إنساناً، فرجع إليه، وقال له : يا رشـيد قد ذكر القوم أنهم ما رأوك وأنا أمض إلى عبيد الله بن زياد، وأنت أغلق الباب ،وأقفله، فإن سألني عنكَ وطالبني بك سـلمتك إليه، فقال له رشـيد : لا تفعل هذا وأغلق بابك وافعل ما ترى قال الرجل وكان لي بغـل أبلق في بيت، فغلقتُ على رشـيد وأقفلت الباب على البغل وسـرتُ إلى مجلس عبيـد الله بن زياد لعنه الله، فلم ألبث أن رأيت رشـيداً على بغلي الأبلق، فدخل على عبيد الله بن زياد ووصل إليه، فتطاول له عبيد الله بن زياد ورحب به وقربه فوفاه حق السلام، فقلت في نفسي : إن هـذا العجب وأقبل يسأله عمن بالشام وهو يخبره فلما قام رشـيد قلتُ لعبيـد الله بن زياد أصـلح الله الأمير من هـذا الـذي سـلمت عليه ورحبت به، أتعرفه؟!

فقال : ويحك هذا ابن عمي، والذين سألته عنهم فهم أهلنا بدمشق. فقلتُ في نفسي لا إله إلا الله لقد سكن عبيد الله بن زياد وما حل به وما قلته لرشـيد وقمت مسـرعاً إلى داري وإذا الباب مغلق على رشـيد كما تركته وعلى البيت الذي فيه البغل كما قفلته ؛ ففتحت الباب ودخلت إليه فقلت يا رشيد جهلت عليك فاغفر لي .

فقال لي : أليس زعمت إنك تسلمني إلى عبيد الله بن زياد قلت نعم .

قال : كيف رأيت فعله ، فقلت يا سيدي قد رأيت منك ومنه عجباً وأنا أستغفر الله .

فقال لي: يا هـذا إن كيـده ليس بضاري شـيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله فإذا بلغ الكتاب أجله فهو والله قاتلي وقاطع يدي ورجلي وسال لساني من قفاي، فكان ما قاله رشيد الهجري.

ص: 552

الباب الرابع :أبى خالد عبدالله بن غالب الكابلى

اشارة

باب ما ورد في أبي خالد(1)عبد الله بن غالب الكابلي غالب الكابلي(2)، وكان كنيته : أبو الصالحات، وكان لقبه كنكر ومشهده مدينة كابل بلده.

علم الإمام بلقب أبي خالد الكابلي

1 – قال الحسين بن حمدان (قدس سره)، حدثني أحمد بن يوسف الشاشي عن إسحاق بن محمد عن الحسن بن علي، عن محارم بن الصحاف عن الصادق جعفر بن محمد(عليه السلام): كان أبو خالد الكابلي من كابل شاه، وكان يقوم لسيد العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)بالبابية ، مقام سلمان لأمير المؤمنين(عليه السلام)ومقام سفينة للحسن، ومقام رشيد للحسين(عليه السلام)، ولما قدم من كابل شاه استأذن على سيد العابدين(عليه السلام)خرج إليه الإذن أن أدخل يا كنكر إليّ.

ص: 553

1– المدفون بواسط، قتله الحجاج لعنه الله بواسط، ولما دفن ضربت امرأته على قبره فسطاطاً . وروي أن ناقته المسماة ذرة جاءت إلى الفسطاط، وكانت ترعى فجعلت تحن فيه ، فجاء غلام له فأخذها بمشفرها واقتادها، فلما كان الليل خرجت إلى الفسطاط، فأخبر أبو جعفر(عليه السلام)، فقال : (ردوها)، ففعلت ذلك مراراً ، فخرج أبو جعفر فردها إلى موضعها ، ثم أنهم أقاموها ؛ فلم تقم ، فقال أبو جعفر : دعوها ، فإنها مودعة ، فلم تلبث إلا هنيهة حتى ماتت، فأمر أبو جعفر ؛ فحفر لها ودفنت . راجع: التتمة في تواريخ الأئمة ص 66 ، مصباح الكفعمي ص 522 ، دلائل الإمامة ص 80 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، الدر النظيم ص 581 ، ب 6 ، الفصول المهمة 857/2 .

2– التتمة في تواريخ الأئمة ص 66 ، مصباح الكفعمي ص 522 ، دلائل الإمامة ص80، الهداية الكبرى قسم الأبواب منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار ص 68. له رواية في الوسائل : وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ التَّلْعُكْبَرِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُفْلِسٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ(عليه السلام)قَالَ قُلْتُ لَهُ : كَمِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ . قَالَ : ثَمَانِيَةٌ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَرَدَّنَا أَوْ رَدَّ وَاحِداً مِنَّا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ وَبِآيَاتِهِ . وسائل الشيعة 348/10، 28 – باب جملة مما يثبت به الكفر . . . 34932 .

فقال : اللقب ما علم به إلا الله، فوا الذي لا إله إلا هو أشهد إنك الإمام والحجة الله على خلقه .

فقال له سيد العابدين: أنا كما ذكرت وأنت باب مخرج علم الله الذي رويته عن آبائي منك كذا اختارك الله وجعلك مجمع علمي، وموضع سري، والباب مني لكل من وحد الله وعرفنا حق معرفتنا .

كنكر باب الهدى والرشاد

1 – وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل القمي، قال: حدثني محمد بن صدفة، عن محمد بن سنان الزهري عن المفضل بن عمر عن الصادق قال : لما استأذن أبو خالد الكابلي على علي بن الحسين فقال له ادخل يا كنكر ؛ فوا الله لأنت أعلم بعلم النبوة والإمامة، وأهدى من الهادي بطرق الكوفة وإنك باب الهدى والرشاد .

أبو خالد مع حجة الله

2– وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف عن إسحاق بن محمد، عن أبي سكينة، عن عمر بن وهب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر

(عليه السلام)قال : كان أبو خالد مع حجة الله علي سيد العابدين باب الله في وقته أظهر عجائب وبراهين كثيرة صار إليه علم سلمان وسفينة ورشيد، وقام مقامهم لم يستبدل بهم به ولا قبض إلا على الهدى والرشاد والتقوى فلا تشكوا في بابيته .

يشك فيك إلا من شك فينا

4 – وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، إسحاق بن أحمد بن بشير بن مبشر التركي، عن بشار الشعيري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن معمر ابن أم الطويل الثمالي، قال: دخل أبو خالد على سيد العابدين(عليه السلام)هو وخمسة من أصحابه .

فقال له : أبشر يا خالد أنت وأيتامك نور الله في ظلمات الأرض، وأنت باب الهدى ولا يشك فيك إلا من شك فينا .

أبو خالد الكابلي محدثاً

5 – وعنه (قدس سره) ،عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد بن عبدالله بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن عن محمد بن سنان، عن عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال : إن أبا خالد الكابلي باب الهدى وكان محدثاً .

قلتُ : جُعلت فداك من كان ،محدثه، محدث الأنبياء والأئمة والأبواب قبله وإن أبا خالد حدث أهل الكوفة قبل أن يقتل عمي زيد بن علي، بأنه يقتل ويصلب بالكوفة بالكناسة، فلما خرج زيد تبعه كثير من أهل الكوفة فتذاكروا حديث أبي خالد وما حدثهم به من خروج زيد ،وقتله وصلبه فرجع عنه الناس جميعاً حتى لم يبق معه إلا مئتا رجل، وقتل وصلب.

فقال : الشاكون من أهل الكوفة : إن أبا خالد كاهن ولا يعلم الغيب إلا الله جل ذكره فمن له ما خبر به في زيد فكان كما قال ولو علموا أن أبا خالد خبر عن جدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لما شكوا فيه .

الباب الخامس :يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالى

اشارة

باب ما ورد في يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي (1)، وكان كنيته : أبو الحسين، وكناه سيد العابدين أبا الحياة ومشهده بواسط في الجانب الغربي.

1– هو من القلائل الذين بقوا – بعد كربلاء – على ولائهم واتصالهم بالإمام زين العابدين(عليه السلام)، وهو من حوارييه، ومن أبوابه ومن المجاهرين بالحق، كان يقف بالكناسة في الكوفة، وينادي بأعلى صوته : معاشر أولياء الله إنا برءاء مما تسمعون. من سب علياً(عليه السلام) فعليه لعنة الله . ونحن برءاء من آل مروان وما يعبدون من دون الله . ثم يخفض صوته فيقول : من سب أولياء الله فلا تقاعدوه، ومن شك في ما نحن عليه فلا تفاتحوه ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم .... فقد خنتموه .وكان يدخل مسجد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)– حيث يجتمع المشبهة الملحدون – ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء وقد طلبه الحجاج، وأمر بقطع يديه ورجليه، وقتله. رجال الكشي ص 123 ، رقم : 194 ، الاختصاص ص 64 ، أصول الكافي 281/2 باب مجالسة أهل المعاصي ح 16 ، بحار الأنوار 197/67 . رجال الكشي ص 123 ، رقم : 194.

يحيى ابن أم الطويل باب الهدى

1 – قال الحسين بن حمدان: حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري، عن النظير بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدفة، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل، عن أبيه محمد بن المفضل، عن أبيه المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر محمد بن علي(عليه السلام)قال : كان يحيى ابن أم الطويل باب الهدى وباب أبي علي بن الحسين(عليه السلام)، وبابي من بعده، أعطاه الله علمنا أهل البيت واختاره باباً بيننا وبين شيعتنا من جميع خلق الله لم تأخذه في الله لومة لائم بعلم منه، وكان الحجاج بن يوسف صاحب عبد الملك بن مروان أمر أن يقتله في محبتنا ويمثل به فكان بذلك فرحاً مسروراً يعلم كل ما يصيب الناس من خير أو شر وما يصاب في نفسه راضياً صابراً محتسباً .

علم البلايا والمنايا

2 – وعنه ، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل القمي ،عن الهيثم بن ماهان، عن حنتمة بن عبد الرحمن، عن أبي زيد التميمي، قال: دخل يحيى ابن أم الطويل على الباقر(عليه السلام)فقال له : يا يحيى لقد أوتيت علم البلايا والمنايا، والناسخ والمنسوخ، وعلم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة، فلا تكلم الناس إلا رمزاً واحذر دعي ثقيف بديل الجن الحجاج المنسوب إلى يوسف وليس بأبيه، يطلبك ويكيدك إلى أن يبلغ الكتاب أجله ثم يأخذك بالكوفة ويحملك إلى مدينة يتخذها له تدعى واسط بشاطئ دجلة. فقال له : يا يحيى أو لست بذلك سعيداً رشيداً يا مولاي.

قال: بلى والله يا يحيى سعيداً رشيداً ويغبطك فيما يرون من قبلك وعظم منزلتك، عند الله وعندنا في الدنيا والآخرة.

ص: 556

الشهادة

3 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس السبيعي، عن محمد بن خالد، عن جعفر بن يحيى بن الحسن بن موسى، عن الحسن بن مسكان عن يونس بن ظبيان عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ بن نباتة، عن المؤمنين(عليه السلام)قال يوماً لسلمان :

يا أبا عبد الله أنت بابي وسفينة باب الحسن ورشيد باب ابني الحسين وأبو خالد الكابلي باب ابني علي بن الحسين ثم يقوم مقامه يحيى بن معمر بن ن أم الطويل الثمالي، يا له من باب هدى وما أعظم درجته في الشهادة عند الله يوم القيامة .

فقال سلمان شهادته مثل شهادة رشيد يا مولاي .

قال : الشهادة واحدة، ورشيد تقرب شهادته في يوم القيامة، ويحيى يكثر بلواه مع دعي ثقيف الحجاج بديل الجن ومبذول الخلق وممسوخه، ويطول كيده آياه بكوفان دار هجرتي ويخرجه إلى قرية يقال لها واسط فيمثل به، ويكون بقعة فيها بالحي بالقرب من مشهد رشيد الهجري.

علم يحيى بن أم الطويل

وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن محمد الحجال الصيرفي الكوفي، عن ساعد بن زيد عن محمد بن خالد عن الحسن بن معمر عن وهب بن هاشم بن الحكم، عن أبيه ،هاشم قال سألتُ سيدي جعفر بن محمد الصادق ، عن يحيى ابن أم الطويل، وعن حمله قوس البندق وتقلده الخريطة، وتوشحه بالأبراز الأجر والأصفر، وخروجه من بردية الكوفة وهم الرماة بقوس البندق .

فقال الصادق(عليه السلام): يا هشام ما خفي عنك أكثر مما ذكرته من تعليقه طنبور في بيته ووضعه ونسبه.

قال هشام قلت يا مولاي ما يحيى منهم ولا مشكوك فيه أنه باب الله مع جدك سيد العابدين(عليه السلام)، فلما ظهر ما ذكرته عنه وما ذكرته أنت يا مولاي من الطنبور

والمسكر، فقال لي(عليه السلام): إن يحيى كان يفتي ولا يفتيه إلا إمامه وأنه أظهر جميع ما ذكرته عنه، وذكرته أنت تلبيساً على الحجاج لعنه الله إلى أن يبلغ الكتاب أجله، وكان الحجاج قد علم خروجه مع البردية، وأن يصيد في كل يوم طائرين ويبيع أحدهما ويشتري بثمنه خبزاً ويشوي الآخر ويطبخه ويتقوت به في وقت إفطاره، وكان يحيى يستخفي من الحجاج في المنازل الخفية ويلقاه في مواليه فلم يعرفه حتى دخل عليه في مسكن يسكنه في أطراف كندة بالكوفة فخرج الحجاج إليه ليلاً راجلاً في عدد يسير من شرطته حتى ورد إلى المسكن الذي فيه يحيى، فوقف مستمعاً عليه وإذا مصباح بين يديه فحرك الباب تحريكاً يسيراً.

فقال له يحيى من هذا وقد علم أنه الحجاج.

فقال له : ضيف نزل بك .

فقال له: ادخل، وإذا في بيته طنبوراً وقينة وقدح.

فقال الحجاج : إنا لله كذبني الواشي وغرني حتى دخلت عليه على رجل مقدم بين يديه شراب ،وفي بيته طنبور ويحيى متبع بني ولدي علي(عليه السلام)، وشاهدهم وعالمهم، وداعي الناس إلى إمامة علي بن الحسين(عليه السلام)، وطاعته، ثم ذكر أن طعامه خبز ولحم طير.

فقال له : قد نزلت بك أيها الرجل وأنا جائع.

فقال له يحيى قد بقي من فضل طعامنا ما تأكله فكل إذا شئت وأوما بيده إلى موضع طعامه .

فقام الحجاج فوجد فضلة من خبز وفضلة من لحم طائر، فقال في نفسه : أربعة عظيمة : الخبز ولحم الطير لحيى والطنبور والمسكر لا يكونان، عنده، فما أنا صانع، ثم نظر في البيت وإذا قوس البندق والخريطة، فقال في نفسه وهذا والله يحيى لا شك فيه فلأتبين ،أمره فأكل من الطعام وجلس فقال : قد أضفتني وأحسنت إليّ وأطعمتني، فاسقني من شرابك . نطيق .

فقال له يحيى : إشرب إذا شئت فقال له : هذا الطنبور تنقر به . فقال يحيى : ليس ذلك لك، ولنا أن نفعل ما نشاء، وليس لك أن تحملنا ما لا

فقال الحجاج : اشرب واسقني . فقال : زدت فيما لا يجب لك .

ص: 558

فقال له الحجاج والله لازلت طلبتي وأنت كما توصف به من العبادة والعلم، فأنت يحيى بن أم الطويل.

فقال له يحيى : نعم يا شقي ثقيف أنا يحيى الذي تطلبه في غير الله وتتوفاه في الله .

فقال له الحجاج : ما علمك يا يحيى بأني الحجاج.

قال : ويحك والله إني لأعلم بك من نفسك، وما وصلت إلي إلا لتمام شقوتك وتمام سعادتي. فضرب الحجاج يده على يد يحيى وقال له : قم يا يحيى، فوا الله لأرينك ما لم تقدره في نفسك .

فقال له يحيى : ويحك يا حجاج أقص قصتي عليك، وما أنت لي صانع، ما لا تستطيع أن تزيد ولا تنقص منه .

فقال له : قل يا يحيى .

فخبره بإخراجه له من الكوفة إلى القرية التي تدعى واسط، وكيف يمثل به، وفي أي يوم، وفي أي ساعة يقتله، وفي أي بقعة يدفنه(1)

فقال له الحجاج: والله يا يحيى لأكذبن قولك ولأقتلك بالكوفة ولأشهرنك بها ولا قطعت لك يداً ولا رجلاً، ولا لساناً ولا أدفنك إلا بالكوفة .

قال يحيى : ويلك يا حجاج إذا كان كما تقول فأنت من الفائزين وما شاء الله أن يستطيع الخلق أن يحرجوا من علم الله .

فقال له الحجاج : إنك تخاطبني بالحجاج، ولست هو. قال فاكشف عن أذنيك ورجليك إن كنت من الصادقين.

فقال الحجاج لعنه الله : وما مذهبك في كشف ذلك.

قال له يحيى : إن أذناك أذنا ،حمار، ورجلاك رجلاه.

قال له الحجاج : قد عرفتك وعرفتني حق المعرفة، وأخذه بيده وحمله ففعل به كما قاله يحيى من إخراجه إلى واسط من الكوفة وتمثيله به في يومه وساعته في بقعته التي ذكرها له ولم يستطع الحجاج أن يغير حرفاً مما قاله يحيى.

1- هذا الكلام خلاف قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [لقمان: 34] .

طلب يحيى بن أم الطويل

5- وعنه (قدس سره) قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد الحجال الصيرفي في بني خزيمة بالكوفة عن حمزة بن محمد العلاف، عن المحمول بن إبراهيم، عن رشدي عن الحسن بن معمر عن داوود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف في طلب يحيى بن أم الطويل بالعراق في أصحاب النسك فكثر طلبه، فلم يجده الحجاج .

فكتب إليه يعلمه فكتب إليه عبد الملك لعنه الله أن اطلبه في أشطار الكوفة، فقد بلغنا أنه لبس ثياب الشطار وتزيا بزيهم وأنه يلبس نعلين زمامين طويلين، ويعرض أكمامه ويطولها ويضعف طرفه ويدهنها ويخضب أطراف رجليه، ويظهر للشطار، فإذا جن الليل لبس جبة ،صوف، ولم يزل قائماً يصلي حتى يصبح فهو قائم ليله صائم نهاره فطلبه الحجاج في الشطار، فظفر به ؛ وكان قد قال علي بن الحسين(عليه السلام): إن الحجاج يأخذك ؛ فيقطع يديك ورجليك، ويسل لسانك من قفاك هات يدك يا يحيى. فقطعها علي بن الحسين(عليه السلام)، ثم قال: هل تجد الماً .

قال : لا يا مولاي .

فقال : هكذا يقطع الحجاج يدك ورجليك ولسانك لا تجد له ألماً مثل هذا .

رد يده عليه، ثم يضرب عنقك من بعد ذلك.

فلما ظفر به الحجاج قال له: يا يحيى ابن أم الطويل.

قال له : نعم .

قال ابرأ من أبي تراب .

قال: ما هذا جزاءه مني ؛ بل برئ الله منك ومن روحك، وأرواح من أمرك بهذا يا بن أم الحجاج .

إنه نسبه إلى أمه لا إلى أبيه يوسف ؛ لأنه بديل للجن، فرجع الحديث، فقال: والله لأقتلنك .

قال : اقض لأمرك فقطعه إربا إرباً، وهو يضحك، وقد كان علي بن الحسين(عليه السلام) قال له : إنك ستطلب الماء، فتؤتى به، ولا يصل إليك حتى يقبضك الله إليه .

فاستسقى ماءً فأتى به، فلم يصل إليه حتى توفي رضوان الله عليه، ثم صلب، فجاءت أمه إلى الحجاج فقالت له يا حجاج قتلت ابني وخادمي، وكان يغسل ثيابي ويغسل رأسي، ويخبز ويطبخ، وكان إذا خرج من داره، يضع يده وينادي بأعلى صوته وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده، وكذلك كان أبو خالد الكابلي يقول : أودعنا السر فأورينا العجائب من أنفسنا .

قصة عامر بن شراحيل الشعبي

6 - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن صالح بن زيد البزاز، عم محمد بن مسلم الثقفي، عن جابر بن يحيى المعبراني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، أنه قال : كان من قصة عامر بن شراحيل الشعبي مع الحجاج بن يوسف الثقفي، ما حدثني به أنه صلى العيد مع الحجاج بن يوسف بواسط العراق، وكان يوم عيد النحر، قال: فرأيت الحجاج يخطب الناس على منبره ويعظهم في خطبته ويبكي ويمسح دموعه بأكمامه، ويقول في خطبته : حدثني فلان عن فلان عن أبي بدرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)كيت وكيت.

قال الشعبي: واعجباه هذا الحجاج قد بُلي بقتل العلماء والصالحين يخطب بالناس بمثل هذه الخطبة ويعظهم بمثل هذه العظة ثم استرجعت وقلت عبثاً إنما يكون من ذلك فإن القلوب بيد الله تبارك وتعالى؛ يحركها كيف يشاء فإذا حركها للخير تحركت .

قال الشعبي : فلما انقضت الخطبة انصرفت إلى منزلي، فوالله ما توسطته حتى أتى قارع يقرع الباب عليّ قلت من بالباب قال يا شعبي أنا رسول الأمير الحجاج يقول لك : صر إليّ، فإني على الحالة التي خلفتني عليها، فأسقطت بيدي.

فقلت: ما ذكرني وما دعاني إلا ليقتلني، فتغسلت وتحنطت وتكفنت، وخرجت إلى الرسول، فأخذ بيدي وأدخلني على الحجاج، فإذا هو جالس في قبة الخضراء وبين يديه سيف نقمته مجرد وعن يمينه محمد أخوه ابن يوسف، وعن

شماله جماعة من أهل ،واسط فلما نظرت إليه وإلى تجبره ذكرت قول موسى بز عمران حين دخل على فرعون ونظر موسى إليه وإلى تجبره فألهمه الله أن قال : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم اللهم إني أدرأ بك من تجبره وأعوذ بك من شره، وأستعين بك عليه وعلى كفره.

ثم ناديته : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، فرد عليّ السلام وقال: ألستَ عامر بن شراحيل .

فقلتُ : بلى.

فقال : مالي أراك وقد جددت أثوابك، كأنك قد عزمت على الموت في هذه الساعة .

فقلت : أيها الأمير أتاني رسولك في هذا الوقت، فقلت فكرني، وما طلبني إلا ليقتلني، فتغسلت وتكفنت وتحنطت، وها أنذا بين يديك، فتبسم وقال : لا بأس عليك، والله ما دعوتك في هذه الساعة لأسيء إليك ولكن أسألك عن مسألة فإن صدقت نجوت فقلت : سل أيها الأمير فإن يكن عندي جواب أجبت.

فقال : يا شعبي أي يوم هذا .

فقلت : يوم الأضحى.

فقال لي: بما يتقرب الناس فيه إلى الله .

فقلت : باصطناع المعروف، والذبائح والأضاحي.

فقال لي : اعلم يا شعبي أني قد عرفت اليوم بأن أضحي برجل من الأبدال.

فقلت في نفسي ليت شعري من هذا الرجل الذي وقع في يده، وقد عزم أن يقتله في هذه الساعة فإنه ليخاطبني إذ سمعت من ورائي حس السلاسل، وصوت قيود، فالتفت فإذا أنا بشيخ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر .

فأوقف الشيخ بين يديه مقيد الرجلين مغلول اليدين، فأقبل عليه الحجاج وقال : يا شيخ ألست يحيى بن معمر زعيم أهل الكوفة .

قال الشيخ: بل أنا عاملهم لا زعيم، وذلك أن زعيم القوم أرذلهم، وكل زعيم في كتاب الله باطل .

قال :الحجاج يا شيخ بلغني أنك تقول : أن الحسن والحسين ولدا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الشيخ : ما أقول هكذا .

قال الحجاج فما الذي تقول .

قال الشيخ: أنا أقول أن الحسن والحسين ولدا رسول الله دخلا في ظهره وخرجا منه .

ثكلتك

قال الشعبي : وكان الحجاج مُتكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: يا شيخ أمك، أما رضيت أن تجعلهما نسباً، وكان الحجاج لاحقاً حتى جعلتهما رحماً متصلاً، وبيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؛ لئن لم تأتني بآية من كتاب الله(عزّوجل) تدل فيها على أن الحسن والحسين هما ولدا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، دخلا في ظهره وخرجا منه لأخذت الذي فيه عيناك .

قال الشعبي : وقد كنت قرأت القرآن وعده ووعيده، وعرفت الناسخ والمنسوخ، والتذكير والإنذار فوالله ما وجدت في ذلك الذكر آية تبين أن الحسن والحسين ولدا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) دخلا في ظهره وخرجا منه، فقلت: وا أسفاً على هذا الشيخ كيف يقتله هذا الفاجر، فاستفتح الشيخ فقرأ :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

فقطع عليه الحجاج ، وقال: يا شيخ لعلك تريد أن تحتج علي بآية المباهلة، إذا قال كرون بن أبي كرون، وعلقمة بن أبي كرون، والمرطباطيس، وعبد المسيح ونظرائهم من نصار نجران إن باهلكم محمد بأهل الأرض ،فباهلوه، وأن باهلكم بأهل بيته فلا تباهلوه.

قال الشيخ : ما أريد أن احتج عليك بهذا، ثم قرأ :

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (1)(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى)(2). ثم وقف الشيخ فقال له الحجاج : (وَعِيسَى) .

1- سورة الأنعام، الآية : 84 .

2- سورة الأنعام، الآية : 85.

قال له الشيخ: فبماذا دخل عيسى في نسب إبراهيم وليس له أب.

قال الحجاج : بأمه مريم .

قال الشيخ : وكذا دخل الحسن والحسين في ظهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وخرجا منه بأمهما فاطمة الزهراء(عليها السلام)

قال الشعبي : فوالله لقد رأيت الحجاج كأنما ألقمه حجراً .

قال الحجاج : قد وهبت لك دمك في هذا اليوم. فولى الشيخ وهو يقول : من الله جل اسمه لا منك يا حجاج وبحمد الله لا بحمدك.

الباب السادس :جابر بن رمزيد الجعفى

اشارة

باب ما ورد في جابر بن يزيد الجعفي(1)، وكان يكنى أبا محمد، وكناه الباقر(عليه السلام)أبا التحايا، ومشهده بالمدينة.

ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء

1 – قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن عمر بن أبي مُسلم، عن محمد بن صدقة قال : سمعت الرضا(عليه السلام)وهو يقول : دخل جابر بن يزيد الجعفي على الباقر(عليه السلام) فقال : ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء وأنت أغرقتهم بالعلم.

السبب الذي سمي لأجله جابر

2– وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف بن محمد، عن أبي سكينة، عن عمر بن الزهير عن الصادق(عليه السلام)قال : إنما سُمي جابر، لأنه جبر المؤمنين

1– هو باب الإمام محمد الباقر(عليه السلام)، التتمة في تواريخ الأئمة ص 69 ، مصباح الكفعمي ص 522 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الإمامة ص 95 ، الفصول المهمة 8832 ، أئمتنا 1 / 336 .

بعلمه، وهو بحر لا ينزح وهو الباب في دهره والحجة على الخلق، حجة الله أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) .

الظبية والذئب

3 – وعنه (قدس سره) عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد بن عبد بن مهران، عن محمد بن صدقة، وعلي بن الحسين عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر عن أبي الخطاب محمد بن أبي زينب قال رأيت جابر يوماً وهو في ظهر الكوفة إذا أقبلت ظبية يتبعها ذئب حتى انتهت إلى جابر فقالت له الظبية شيئاً لا نعلمه .

فسألناه عنه فقال : إنها قالت: يا باب سيدي أبي جعفر إن هذا الذئب أتاني في موضع خشفي .

فقال جابر للذئب : ألم ينهكم مولاي أبو جعفر(عليه السلام)لا تطرقوا الحاملة في منازلها ولا الطير في أوكارها، فبينما نحن كذلك إذ أقبل أسد وضرب بذنبه مضرب الذئب فشق بطنه فخرج خشف الظبية من بطنه يعدو مع أمه وأكل الأسد الذئب .

الريح

4 – وعنه قال : حدثني علي بن الحسين المقري الكوفي، عن محمد بن سنان الظريفي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس ابن ظبيان قال : إن جابر كان يجبر من العظائم ويظهر من العلم ما لا يطيقه أحد، فمن ذلك أنه قال : إذا كان غداً زوال الشمس تهب ريح ترمي بهذه الشرافة – وأوماً بيده إلى شرافة من شرافة المسجد – فلما كان الغد هبت الريح في ذلك الوقت فرمت تلك الشرافة بعينها التي أشار إليها وأنه خرج يوماً من الحمام وابن أخت لهُ جالس على باب الدار يلعب الشطرنج، فلما نظر إليه قال عظوه، فقد أقبل خالي الكذاب، وكان ابن أخته يدعي نظر النجوم فلما انتهى إليه جابر، قال له: يا بن أخت قد سمعت ما قلت فكيف نظرك في النجوم.

قال : إني أحسن النظر بها .

ص: 565

قال له جابر : هل نجد في نجومك أن سليمان بن عبد الملك، وهشام مات أحدهما الساعة.

قال : قال الغلام: ما أجد ذلك.

قال : فإن قلت لك إن خارجياً يخرج فيأتي النخيلة فتخرج إليه الناس، فتخرج معهم في النظارة فتطعن طعنة في دبرك فلا تجد لك شيئاً تحمل عليه إلا باب حمام فترد إلى أهلك ميتاً مقتولاً أتصدق قولي.

قال ابن أخته هذا ذاك من يريد قوله : قد أقبل الكذاب فمن جابر.

فقال رجل من القوم ما في هذا الحديث مظنة من كذب فلم تمر الأيام حتى كان ما قال ،جابر فمر جابر بالرجل الذي قال ما في هذا الحديث مظنة كذب. قال : نعم يا أبا محمد وفطن الرجل وعلم أن كل ما قال صحيح .

الخاتم

5 – وعنه (قدس سره) بهذا الإسناد أن جابر مر بقنطرة الكوفة فسقط خاتمه في الفرات، فتناول حصاه فرمى بها في أثر الخاتم، فارتفع الخاتم طافياً على الماء، فتناوله بيده.

علم جابر

6 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن جعفر بن محمد الخراز، عن محمول بن إبراهيم، عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن ميمون بن إبراهيم ،التبان قال كان جابر قد جنن نفسه فركب القصب وطاف مع الصبيان حيث طلب للقتل وكان فيما يدور إذ لقيه رجل في طريقه وكان الرجل قد حلف بطلاق امرأته في ليلته تلك أنه يسأل عن النساء أول من يلقاه فاستقبله جابر؛ فسأله عن النساء.

فقال له جابر : النساء ثلاث وهو راكب القصبة ؛ فمسكها الرجل .

فقال له :جابر : خل عن الجواد.

فقال الرجل : ما فهمت ،قوله فلحق به وقال: ما فهمت ما قلت فقال له أما

التي لك فالبكر، وأما التي عليك فالتي كان لها بعل ولها ولد منه، والتي لا لك ولا عليك، فالثيب التي لا ولد لها – أخبار جابر بهذا الإسناد أنه قال : علمني ابن فاطمة كلمات ما أشاء أن أعلم بهن شيئاً إلا علمته - يعني الباقر(عليه السلام).

ما يضرك من كيدهم شيئاً

7 – وعنه (قدس سره) عن علي بن الحسين ،المقري، عن جعفر بن يزيد الزيات عن هاشم بن أحمد، عن الحسن بن مسكان عن أبي السفاح، قال: لما أظهر جابر بن يزيد الجعفي عجائبه وبراهينه ودلائله وعرفه الناس بالعلم، وشاع ذكره في ملوك بني أمية كتب الوليد بن عبد الملك إلى متقلد المدينة بالقبض عليه، وتثقيله بالحديد.

إلى أن يرد أمره بما رآه فدخل جابر على أبي جعفر الباقر(عليه السلام)وقال له : يا جابر ما يضرك من كيدهم شيئاً، وأن هذا الطاغية الوليد بن عبد الملك قد كتب بالقبض عليك إلى أن يرد أمره فيك بما يراه فأظهر ما تكف به شرهم عنك.

فخرج جابر فقشر قصبة وجعل في رأسها ،سناماً، وجعل على رأسه قلنسوةً مشهرة ومخرقة، بشفاشك، وذؤابتين، وركض في الطرقات وأسواقها، وهو يصيح والناس يصيحون معه جن جابر.

إلى أن ورد الكتاب على متقلد المدينة؛ فأمر بإحضار جابر، فقيل له : أصلح الله الأمير، إن جابراً كان من عباد الله الصالحين، عالماً من علماء الدين، فاضلاً حبراً، وقد غلب على عقله فصار يركب القصب الفارسي بذؤابة، ويعدو في الأسواق والطرقات والناس يتعادون وراءه، وما يحل لك أن تقبض عليه وهو بهذه الصورة واكتب إلى الوالي محضراً بمآخذه.

فأخذ شهادات أهل المدينة وأنفذه إلى الوليد فلما وقف على ما تضمنه المحضر، كتب إلى صاحبه بالمدينة، إنما أردنا قتل جابر لما أظهره في آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ودعا الناس إليهم فإذا كان الله قد كفانا مؤونته وسلبه عقله ؛ فخل له السبيل .

قال الحسين بن حمدان: ولجابر دلائل ظهرت قدمتها بأسانيدها في باب ما ورد في الباقر(عليه السلام).

ص: 567

الباب السابع :محمد بن أبى زينب الكاهلى

اشارة

باب ما ورد في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي(1)، كناه الصادق أبا الطيبات، ومشهده بالكوفة.

أبو الخطاب عيبة علم الإمام

1 - قال الحسين بن حمدان حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد ابن سواده الأشرم ، عن الصادق(عليه السلام)أنه قال : أصبح أبو الخطاب محمد بن أبي زينب عيبة علمي كما كان سلمان عيبة علم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهو وسلمان في الفضل سواء.

أبوابنا

2 - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن خالد بن يحيى الجوازي قال : قال الصادق(عليه السلام): سلمان، وسفينة ورشيد وأبو خالد ويحيى وجابر، وأبو الخطاب أبوابنا، وحججنا من أطاعهم أطاعنا ومن عصاهم فقد عصانا.

1- هو باب الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، وقيل : الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، وقيل : أن باب الإمام الصادق(عليه السلام)، المفضل بن عمر ،الجعفي، وهو من خواص أصحابه، [مصباح الكفعمي ص 523 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الإمامة ص 111 ، الفصول المهمة 912/2]، المناقب آل أبي طالب (280/4] ، وقيل : جابر بن يزيد الجعفي كما في المتن وقيل : عبد الرحمن [التتمة في تواريخ الأئمة ص 75]. وهو غير أبو الخطاب محمد بن أبي ربيب الملعون قال عنه الإمام المهدي.... إنه الأجزم الملعون. كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي 1025/2 ، ط/1 .

تأويل السفينة

3 – وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن أبي سكينة، عن محمد بن منصور عن الفضل الدهكتي، قال: قال بعضنا للصادق(عليه السلام): يا سيدنا قد انقطعت ظهورنا منذ لعنت أبا الخطاب، وقد سمعنا، عنك أن أبا الخطاب بابك الذي وهبه الله لك، وما وهبه الله فلا يسترجع هبة الله أبداً .

فقال لهم الصادق(عليه السلام): أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فأردت أن أعيبها، وكان من ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً، أنبئوا أبا الخطاب، فقولوا له عني : أنت تأويل السفينة والملك تأويله عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس أمير الأمراء، عن المنصور.

أبو الخطاب بابي

4 – وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن

الحسين بن عمر البزاز، عن أبيه الحسن عن كثير بن وادع عن أبي كهمس قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد(عليه السلام)يقول : أبو الخطاب بابي وحجتي، وضياء شيعتي في الأرض به يهتدي المهتدون منهم بما يخرج منه إليهم من علمي الذي ورثته عن آبائي وجدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

أبو الخطاب عيبة علمنا

5 – وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر عن إسماعيل القمي عن الهيثم ابن عبيد بن زيد قال سمعت الصادق(عليه السلام)يقول : أبو الخطاب عيبة علمنا ، وموضع سرنا، وهو الأمين على أحبائنا، وهو بابنا، وإني سألت الله أن يجعل رزقه تحت يدي، ورزقي تحت يده، ففعل ذلك ووهبه الله لي هبة لا يرجع فيها أبداً .

فقلتُ: يا سيدي أنت لسان الله الصادق قولك الحق ، فلِمَ لعنت أبا الخطاب .

ص: 569

فقـال : ويحكم أنا لعنته إنما لعنت من طالبني بلعنه وادعى إليه أنه سـماني إلهاً، وحاشـى الله أن يقول أبو الخطاب فيما ليس لي بحق، فقالوا لي إن لم تلعنه فقد رضيت بما سماك به أبو الخطاب ولما رأيتهم يحاولون الكفر، ويغرون بي أعداء الله، لعنت لهم تقية.

قال : فقلتُ له : يا سيدي كيف لعنته .

قال : قلتُ : اللهم العن أبا الخطاب، فقالوا لي: محمـد بن أبي زينب الكاهلي، فقلت ما قالوه ثم قلت : إن كان ما قالوه عنه، وكان ذلك حقاً، وقد علم الله وعلمت أنه ما قال ما ذكروه عنه، ولو كان قال لكان الذي قلته .

قال : قلت : يا سيدي ولقد أتوا بهتاناً وإثماً مبيناً عظيماً .

فقال لي : ويحك أما علمت أن شـيعتنا بالكوفة جاؤوني إلى المدينة، فشكوا إلى حريقهم في حلال وحرام، وفريضة، وسنة، وقضية وفتيا، لما أشكل عليهم، وسألوني أن أختار لهم رجلاً فيه عالماً في دين الله فأسكت عنهم، فعادوا إليّ في السنة الثانية فذكروا ما أخبرتك به وقالوا يا بن رسول الله أيسـعك أن لاـ تجيبنـا على ما نسألك، فقلت لهم : إذا رجعتم إلى مصـركم فانظروا من فيه بفضـلكم علماً وفهماً، وتقوى وعبادة، وزهداً، وخيراً، وإحساناً، فإذا وجدتموه بهذه الصفة نظرت فيما سألتموني عنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن أهل ذلك المصر، ونعلم ما فيه وما عندنا رجل بهذه الصفة غير أبي الخطاب، محمد بن أبي زينب.

فقلت لهم : أرجعوا وانظروا وتبينوا ما قلتم حتى لا تشكوا في شيءٍ منه، فإذا أثبتموه نصبته لكم فأتوني في السنة الرابعة.

فقالوا: يا سيدنا قد نظرنا وتبينا وتحققنا أمر أبي الخطاب محمد بن أبي زينب، فوجدناه فوق ما وصفناه كمقداد السماء فوق الأرض.

فقلت لهم : إني لأخشى حسدكم له وبغيكم عليه فاتركوه والتمسوا مثله حتى أنصبه لكم .

فقالوا : سبحان الله ما نقدر على أحد مثله .

فقلت لهم : إنكم تفعلون به هذا وما هو أعظم منه .

قالوا : إذن فلا دين لنا ولا إيمان.

فقلت لهم : الله عليكم من الشاهـدين، ونصـبته لهم بابـاً ، فلمـا ظهر منه علمـاً، وفقهاً وأحكاماً، وأعطاه الله ما أعطاء وأبوابنا قبله من الرفعة والمنزلة والدلائل حسدوه، وادعوا عليه ما أخبرتك، فلعنته حيثُ طالبوني، فلعنته على علم دعواهم الباطلة عليه.

فقلتُ : يا سيدي فأحدث بهذا جميع شيعتك.

فقال : سـبحان الله أقص عليك قصتهم، فتقول أحدثهم، والله لو حدثتهم ما رضوا بتكذيبي، ولا أقنعتهم أن يجعلوني ،ساحراً، ولا كاهناً ولا كانت غايتهم إلا قتلي. فقلت : يا سيدي فلا أحدث بهذا أبداً .

قال بلى حدث من امتحن الله قلبه بالإيمان، فلا يشك فينا ولا فيمن هو منا .

علي بن بشار الشعيري

6 – وعنه (قـدس سـره)، عن الحسـين بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد ابن سـنان الزاهري عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: دخل أبو الخطاب وسـبعون رجلاً من مخلصي أصحابه مع علي بن بشار الشُّعيري، يعودونه وأنا معهم، فوجدنا عنده تجار كوفة يبيعهم أربعة أكوار حنطة، وهو يمنعهم من ذلك.

فقال له أبو الخطاب تبيعهم يا بشار فباعهم وأجزل لهم الكيل، وقال له : كل عليهم فوافهم أربعـة أكوار، والحنطة عنده كما كانت لم تزد ولم تنقص .

فقال أبو الخطاب لأصـحابه : تبركوا بهـذه الحنطـة، فقـد نزلت بها بركات فقبض كل واحـد منهم القبضة والقبضتين فلما صاروا في منازلهم فوجدوها قراضة أبريز .

لعن الظالمين

7– وعنه (قدس سـره)، عن أبي محمد علي بن همام بن سهل الإسكافي، عن علي بن سليمان، عن محمد بن أسد، عن محمد بن جبلة، عن يونس بن عبد الرحمن القريظي، وكان عند داوود الرقي، ويونس بن ظبيان، قال:

لمـا نـادى أبو الخطـاب في مأذنـة المسـجد في جامع الكوفـة، فلعن الظالمين من الأولين والآخرين وسـماهم بأسـمائهم، ولعن المنصور، وعيسى بن موسى، وأشياعهم أجمعين وأتباعهم، صاح الناس في المسجد، والطرق والمنازل، وخرجوا بالسلاح يقولون خذوا أعداء الله فنزل عن المأذنـة، وفي يـده سـيفه وترسه فقاتل الناس في المسـجد والشارع إلى ظهر خزاعة بالكوفة، وخرجت إليه الشـرطة والجند وهو يقاتلهم حتى ظفروا به وعيسى بن موسى في الجيش، وقتل من العسكر وأخذوا رأسه وحملوه إليه وكان قبل قتلهم إياه رمى سيفه وترسه من يده .

فقـال لهم : والله لولاـ بلغ الكتـاب أجله، وقول الله جل من قائل وإذا جاء أجلهم لا يسـتأخرون ساعـة ولا يسـتقدمون لما وصـلتم إليّ ولا رأيتموني مقتولاً وكفى بالله شـهيداً بيني وبينكم في قتلكم لي ظلماً، وافتراء، وبهتاناً وقولكم : إني دعوت أمامي جعفر بن محمـد إلها، وقلت لبيك الله جعفر وكيف يوصف بالألوهية من لا يعرف حتى ينتسب والله تعالى لم يلد ولم يولد فكان هذا آخر ما سمع منه .

أبو الخطاب عيبة علمنا

8- وعنه (قدس سـره)، بهذا الإسـناد : أن أبا الحسن موسى(عليه السلام)، قال : إن أبا الخطاب عيبة علمنا وموضع سرنا وأمين الله ، وأميني، وأمين آبائي، وإني اسـتوهبته من الله فوهبه لي ولا يبـدو له فيه وإنه كان يتحدث بالأحاديث الصـعبة التي لا تحملوا مثلها فشـنعتم عليه عند العامة فضلاً عن الخاصة، واستمعتم به الناس، وضربتم به آباط الإبل إلى أبي عبد الله ، وقلتم إن أبا الخطاب يقول كذا وكذا .

فقال لعنه الله فقلتم من تعني فقال : أبا الخطاب محمد بن أبي زينب، ولعن من يزعم أنه في تقية من أمره، وقد رويتم عن الرسول(صـلى الله عليه وآله وسلم)أنه قال، وعن الأئمة(عليهم السلام)أنهم قالوا : إذا لعنا ولياً كانت تلك اللعنة رحمة عليه، وإذا دعونا لعدونا كان دعاؤنا عذاباً عليه فرويتم أنه لما كان من أمر أبي الخطاب وأصحابه من القتل .

بعث المعلى بن خنيس وقال له انتِ زرارة وبريد العجلي، وقل لهما:

اشـتفيتما الآـن لأنتما فيه وفيهم بعـد أن قتلوا وما قرأ من سـخط عليهم ولا تقولوا : إن الـذي نزل بها من رضـي ورويتم عن مراد أنه قال : قد دخلت على أبي عبـد الله لما قتل أبو الخطاب وأصـحابه فقلت له : أصـلحك الله خلت أساطين مسـجد الكوفة مذ قتل أبو الخطاب وهؤلاء القوم.

قال : فنكت أبو عبد الله(عليه السـلام)الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه إليّ، فقال: مراد كلاً إنهم زعموا أنهم لا يصلون فويل لهم، فيقول: هذا أبو عبد الله، في أبي الخطاب وأصحابه، وهو راض عنهم غاية الرضا، ساخط على من يلعنهم غاية السخط، ورويتم أنه كان يسمع لأصحاب أبي الخطاب في مسـجد الكوفة ليلاً ونهاراً، دوياً من تلاوة القرآن والدعاء والتسبيح فرويتم أنهم مروا بالمواساة والصلاة والعفاف فبلغوا من ذلك ما لم يبلغه أحد من الشيعة .

وأنه بلغ من مواساتهم أن أحـدهم يدخل بيت أخيه وأخوه غائب فتخرج إليه امرأته فتضـيفه، وتغذيه وتدعو له بكيس أخيه فيأخذ منه حاجته، ويختمه على امرأته، ورويتم أنه بلغ من مواساتهم أنه جلخ أحدهم قدراً ذات يوم فدارت على سبعين، ورويتم أنه قيل لأصحاب أبي الخطاب إنكم تقتلون في دار الرزق فكانوا يختلفون إليه سنين، فيصلون معه في موضع مهراق دمائهم .

فهل فيكم من للعبادة والنسك، والطاعة الله والأئمة كما كان أبو الخطاب وأصحابه، فما بالكم تكفّرون من هو أتقى الله منكم وأعلم، فقالوا : نستغفر الله ما علمنا ما علمت يا سيدنا ولا ما قصصت ونحن مقلعون تائبون من أمر أبي الخطاب وأصحابه .

الباب الثامن:المفضل بن عمر الجعفى

اشارة

بـاب مـا ورد في المفضـل بن عمر ،الجعفي، وكـان يكنى أبا عبـد الله وأبا محمـد، وهو الصـحيح وكناه الصادق(عليه السـلام)أبا الخيرات، ومشهده بالكوفة وكانت الشيعة مثل: يونس بن ظبيان ومحمد بن سنان وداوود الرقي، وأمثالهم يخاطبونه يا فضل الله ورحمته .

المفضل عيبة علمي

1 – قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الهمداني عن أبي سكينة، عن محمد بن سنان، عن داوود بن كثير الرقي قال : قال الصادق : المفضل بن عمر الولد بعد الوالد، وهو عيبة علمي وحجتي وبابي، وموضع سري وجهري، وكذلك ابنه .

قتلة الحسين(عليه السلام)

2 – وعنه ، عن محمد بن عامر بن علي القمي عن محمد بن صدقة العنبري، وعلي بن الحسين القمي، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله يقول : إن الله ذكر قتلة الحسين(عليه السلام) في آخر الزمان، فيزورون قبره، ويتشافون بتربته وهم قتلة الأنبياء في كل زمان.

قال محمد بن سنان فعرضتُ هذا الحديث على الرضا(عليه السلام) علي بن موسى، فقال : صدق المفضل، وهو باب الله في أرضه والمصباح للمؤمنين في الظلمات ،وهو الولد بعد الوالد .

فقلت : يا سيدي بعد أي والد.

فقال : بعد أبي الخطاب.

قال : قلت : فمن هؤلاء قتلة الأنبياء في كل زمان.

قال لهم: المنتحلة لولايتنا وليسوا منا فاؤلئك عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين .

أصابعه كأنها برق

3 – وعنه (قدس سره) عن الحسن بن محمد، عن عبد الله بن مهران، عن محمد بن صدقة ،عن محمد بن سنان. عن يونس بن ظبيان، قالوا : كنا نحدث عند المفضل حتى مضى من الليل جزء فأمسينا عنده، وكانت ليلة ظلماء ما نبصر أكفنا ،

فلما خرجنا من عنده لاح لنا كفه فعلمت أصابعه كأنها برق، فلم نزل نمشي في ضوئها حتى دخلنا منازلنا .

فضل الله ورحمته

4 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس الشعبي عن محمد بن إبراهيم الخياط عن علي بن حمزة، عن يونس ابن ،ظبيان قال : دخلتُ على المفضل بن عمر، وهو جالس في عُلو بيت على سطح مشرفاً على صحن الدار.

فقلت له : يا فضل الله ورحمته لو أنعمت عليّ بمعانية ما فضلك الله به حتى أخرج به إلى الشيعة فيزدادون إيماناً ويقيناً فضرب بيده إلى حصير بجانبه أبيض بلا نقش وخط فبسطه في الهواء، وصعد عليه وصلى ركعتين، ثم رجع إلى موضعه فجلس وأخذ الحصير فدرجه وجعله بجانبه .

الخمس

5–وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، وعلي بن يحيى الصابوني قالا : حدثنا أحمد بن محمد الخصيب، عن يحيى بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن موسى بن جعفر قال سمعت أبا موسى وهو يقول :

وقد سُئل عن المفضل سألوني، عن رجل قد عضله الله بما فضل به سلمان، وسفينة ورشيد وأبا خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل الثمالي، وجابر بن يزيد الجعفي، وزاده فضلاً بأن جعل الله ابنه محمداً بابي من بعده، ولقد رأيتُ المفضل يوماً وقد دخل على الصادق(عليه السلام)، وقد حمل إليه أربعين ألف درهم اجتمعت له من ملكه بالكوفة، فأخرج الخمس منها ، وأوصله إلى إخوانه ثم قال لابنه محمد: أخرج يا بني خمساً آخر ففرقه.

فأخرج وفرق سيدي ونحن خمسة وثلاثة أخماس، ويعطي إخواننا خمسين(1)، والله لا كان هذا أبداً فأخرج الخمس الثالث .

1– هكذا في المخطوط.

وقال فرقه فقال : أخرج الخمس الرابع وحسبنا قوتاً لسنتنا، فأخرجه وفرّقه، ودخل على الصادق(عليه السلام)، دق فوقف بين يديه فنظر إليه، وقال له: يا مفضل زهوت في نفسك بأنك فرقت اثنين وثلاثين ألف درهم على أناس كثيرة، وبقي لك ثمانية آلاف درهم، وأنت ومن في دارك خمس نفر فرجع المفضل إلى داره، فأخرج الخمس الخامس، عن آخره وعاد إلى أبي عبد الله الصادق، فوقف بين يديه، فقال له : يا مفضل يؤمنك أن يكون لك أخ مؤمن لا يملك مثل ما ملكته في دارك .

فرجع إلى داره فأخرجه كل ما فيها من قليل وكثير حتى لم يدع إلا ما يستر أبدانهم وما لا يجدون بداً منه، وباع الجميع وفرقه على إخوانه وعاد إلى أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، فقال له وقد أطال النظر إليه : يا مفضل ما يؤمنك أن يكون لك أخ مؤمن عاد فرجع إلى داره فلم يدع عليه ولا عليهم إلا ثوبين تتم بها الصلاة.

وعاد إلى أبي عبد الله(عليه السلام) فقال له: لا والله يا مفضل أو تساويهم في الوبرة، فيكم فخر المفضل ساجداً لله .

فقال له : ارفع رأسك يا مفضل الله ورحمته لم أمتحنك إلا لعظم منزلتك عند الله وعندي وإني مبشرك أن الله قد جعل ابنك محمداً باب ابني موسى من بعدك وجعل جعفر بن محمد ابن ابنك فقيهاً عالماً كبيراً، عند الله وعندنا .

المسجد

6 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد ،عن مالك الفزاري، عن عبد الله ابن يونس، عن الحسن بن مسكان، عن أبي خديجة سالم بن مكرم : أن المفضل أتاه جماعة من جيران مسجده .

فقالوا : قد وقفنا نفقة لمؤونة المسجد، وتطيينه وقد جعل منها قبلك خمس دراهم فمر بها، فقال المفضل : ما كنت لأعين على قتل رجل مسلم.

فقالوا : وكيف ذلك، فقال : إنه إذا فرغ من تطيين المسجد وكملت ذكراته لم يطين المأذنة فيرجع ليطينها ، فإذا صار فوقها هبت الريح، فرمت به من فوقها فيقع على عنقه فيموت وأكره أن أكون معيناً على قتله .

فقال شيخ من القوم : قد خرف المفضل. وخرجوا من عنده، فلما طين المطين

المسجد نسي تطيين المأذنة فرجع فلما صار فوقها هبت الريح فرمت به فوقع منها على عنقه فمات كما قال المفضل .

مفضل كاسمه

7 – وعنه (قدس سره) بهذا الإسناد : أن أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) قال له : يا مفضل أنت المفضل في الدنيا والآخرة. وقال : مفضل كاسمه

الباب التاسع :محمد بن المفضل الجعفى

اشارة

باب ما ورد في محمد بن المفضل الجعفي(1)، وكنيته أبو جعفر، وكناه أبو الحسن موسى(عليه السلام)بأبي الشهداء، ومشهده بالكوفة.

بابي وحجتي

1 – قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن أبي، عن محمد بن سنان قال: سمعت الكاظم (عليه السلام)يقول : محمد ابن المفضل كالمفضل قام لنا مقام أبيه وهو الصادق عنا والداعي إلينا، والمؤدي عنا، وهو بابي وحجتي على كل مؤمن ومؤمنة، من خالفه فقد خالفني ومن عصاه فقد عصاني.

1- مصباح الكفعمي ص 523 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الإمامة ص 149، ولكن ورد اسمه : محمد بن المفضل، وكذا في الفصول المهمة /936/2 ، وفي الإرشاد 2/ 250 : ورد بلفظ : محمد ابن الفضيل وهو الذي يروي عن الإمام الكاظم(عليه السلام)، وكذلك في الكافي 249/1 ، ح6 ، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)31/1، ح 25 ، الغيبة ص 37 ، ح 14 ، بحار الأنوار 19/49، ح23، و 173/48 ، ح15، عن الفصول المهمة محمد بن المفضل منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار(عليه السلام)ص 76. وقيل : جابر بن يزيد الجعفي، التتمة في تواريخ الأئمة ص81. وقيل : المفضل بن عمر الجعفي، المناقب لابن شهر آشوب 3254 .

ديان المؤمنين

2 – وعنه (قـدس سـره)، عن محمد بن عامر بن إسـماعيل القمي، عن محمد ابن المعلى النيشابوري الكاتب عن علي بن أحمد البزاز، قال: دخلت على سـيدي أبي الحسن موسى بن جعفر أشكو إليه محمد بن المفضل، فابتدأني، وقال محمد بن المفضل حامل مكنون علمنا وهو ديان المؤمنين، والباب بيني وبينهم، فإن شكوته فقد شكوتني.

فقلت : أستغفر الله ولا أعود يا سيد أبداً .

اختار الله أبوابنا منذ اختارنا

3 – وعنه (قـدس سـره)، عن جعفر بن أحمـد القصـير، عن محمـد بن عبـد الله ابن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سـنان قال: سألت سـيدي أبا الحسن موسى(عليه السلام)، عن محمد بن المفضل ، أقديماً أصاره الله وجعله باباً، ووهبه لأبيه المفضل، وجعله بابك في الهدى، ومن بعده.

فقال لي: يا محمـد قد اختار الله أبوابنا منذ اختارنا، وفضـلهم بما فضـلنا، ولا يخرج منا إلى المؤمنين علم ولا حكم إلا منهم ومحمد بابي، ومجمع سري، له مالي وعليه ما عليّ، فإنه يا محمد خليق بما فضله الله به .

قال محمـد بن سـنان فأتيته، فلما نظر إليّ فأجرى بالحـديث الذي حدثني به موسـى ، عن آخره، فقلت له : يا باب الهدى ما يعظم هذا علي منك، وقد قال لي الإمام موسى إن لك ما له وعليك ما عليه .

ص: 578

الباب العاشر :عمر بن الفرات

اشارة

باب ما ورد في عمر بن الفرات(1)، وكان يكنى عند العامة أبا حفص، وعند الشيعة أبا القسم، وكناه الرضا(عليه السلام)أبا السهل، ومشهده ببغداد بالجانب الغربي في مشرعة النساء .

مقام عمر بن الفرات

1 – قال الحسين بن حمدان حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثني إسحاق ابن محمد، قال حدثني أبو سكينة، عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا(عليه السلام)،يقول : ما مقام لنا أحد قط ولي الباقية مقام أبي الخطاب، والمفضل بن عمر، إلا عمر بن الفرات، ولقد قام مقام سلمان> وسفينة ورشيد، ويحيى، وأبو خالد وجابر، والمفضل، ومحمد بن المفضل، وليقومن مقامه من بعده أخر أبوابنا الطاهرة محمد بن نصير.

العالم من المؤمنين

2– وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر عن إسماعيل بن علي القمي عن محمد بن المعلى قال دخلت على الرضا(عليه السلام)لأسأله عن عمر بن الفرات وأخبره أنه قد أتانا بأشياء لم نسمعها من غيره فقال: من أراد العالم من المؤمنين فليأتِ بابي عمر بن الفرات.

1– المصباح للكفعمي ص 523 ، معجم رجال الحديث 50/13 ، رقم: 8779 وقيل : محمد بن الفرات وقيل : حميد بن قحطبة وقيل : محمد بن راشد. التتمة في تواريخ الأئمة ص 90 ، تاريخ الأئمة ص 26 ، دلائل الإمامة ص 184 ، نور ص 168 ، ط دار الفكر بهامشه إسعاف الراغبين ،وط 1 ، دار الكتب العلمية، ص 309 ، إحقاق الحق 19 ، منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار(عليه السلام)ص 80 ، المناقب لابن شهر آشوب 471/3 .

وما لشيعتنا أن يقولوا ما لا يعلمون

3 – وعنه (قـدس سـره)، عن جعفر بن محمـد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس السبيعي عن الوليد بن خالد قال دخلت على مولاي أبي الحسن(عليه السلام)صاحب العسكر.

فقلت له : يا سـيدي إن الشيعة ليكثروا القول في عمر بن الفرات، ويقولون له مالا يستحل يكتب على أعماله السواد في هذه الدولة الملعونة، وينادم كبير أهلها .

فقال أبو الحسن(عليه السـلام): وما لشـيعتنا أن يقولوا ما لا يعلمون ونحن أعلم بما لا يقولون، ويحهم لو علموا أن زكريا(عليه السـلام)كتب للعماليق ودبر أمره، وقام بمملكته ولو اعتبروا بعلي بن يقطين مع هارون الرشـيد لما شـكوا في عمر بن الفرات، ويحهم أما علموا أن يوسف بن يعقوب خدم العزيز بمصر؛ وكان على داره وخزائنه ،ومملكته لو تذكروا لنفعهم الذكر .

وقد قلنا لهم : إن الله أرحم وأرأف بكم أن يسلط عليكم هؤلاء الطواغيت، فإذا رأيتم واحداً منكم متقلداً لهم عملاً ، فاعلموا أن الله ما أوصله إليهم إلا ليجلب عليكم من خيرهم ويكف من شرهم.

يا وليد بن خالد ما لشيعتنا أن ينكروا ما لم يحيطوا به علماً، ولا ينصب لهم الإمام باباً يدعوهم إليه، ويخرج علمه منه إليهم، فيقولون له : لِمَ وكيف واشـهد يا وليد أن الراد على عمر بن الفرات كمن رد على آبائي(عليه السـلام)، وعلى جدي رسول الله(صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وعلى الله(عزّوجل) ، ومن رد على الله فقد برأ الله منه، وبرأنا منه في الدنيا والآخرة.

عمر بن الفرات خازن علم وباب الإمام

4– وعنه (قـدس سـره)، عن أبي الحسن بن يحيى الفارسـي، عن زيـد بن كثير، قال: دخلت على مولانا أبي الحسن علي بن محمـد صاحب العسكر(عليه السلام)، لأسأله عن مسائل ضاق بها صدري وأردت أن أسأل سيدي أبا محمد فحالت أمور الدنيا بيني وبين ذلك .

ص: 580

فقال أبو الحسن(عليه السلام): صر إلى عمر بن الفرات فإنه ينبئك بعلم ما ضاق به صدرك .

قال : فقلت : يا مولاي إذا أجابني عنها، فكل جواب أسمعه منه أقبله منه .

قال : ويحك يا زيد أفي الله شك.

قال :قلت: لا . قال : ففينا شك . قلت : معاذ الله .

قال : ففي عمر بن الفرات شك هو خازن علمي، وبابي، ومجمع سري، ومن علم المنايا ،والبلايا والقضايا والوصايا والناسخ والمنسوخ، وما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

قال :زيد فاستؤذن لصاحب عمر بن الفرات؛ فدخل وفي يده القرطاس، فيه المسائل التي كانت في نفسي والأجوبة عنها .

فقال لي مولاي أبو الحسن(عليه السلام): خذها يا زيد، فقد أتتك مسائلك التي أردت أن تسأل عنها أبي من قبل وتسألني فأجابك عنها، ثم لم يكن أبي ولا أنا نزيد فيه حرفاً، ولا تنقص حرفاً. فأخذت المسائل فقرأتها وقلت يا مولاي والله مسائلي عن آخرها .

فقال : قم وادخل وانظر ماذا ترى.

فقمت أسعى حتى دخلتُ على عمر بن الفرات، وهو جالس، فلما رآني دفعني إليه وقال يا زيد أتريد أن أريك ما أراك مولاي ، أن تراه عندي، فتحمد الله عليه .

قلت : نعم يا سيدي.

قال : وكان اليوم السابع من ذي الحجة، وكان في نفسي حسرة أنني لن أحج في تلك السنة .

فقال : أحببت الحج في هذه السنة .

فقلت : نعم .

فقال : فقم واعهد إلى منزلك ما تريد وعد إليّ .

قلتُ : جُعلت فداك، ثم ماذا .

قال : تحج، وتنقلب غانماً مسروراً. فعلمت أن ما قال هو الحق .

فقمت إلى منزلي فعهدت إليهم بما أردت وعدتُ إليه وليس معي صفراء ولا بيضاء، فجلست عنده إلى العشاء الآخرة، فلما صلاها وصليتها، قال لي: قم يا زيد إلى راحلتك فجهزها واركبها فإنها بالباب وإنها لتحملك عليها ما كنت تحمل وزيادة في خروجك، فإذا قضيت فاركبها في مثل هذا الوقت، فإنك بمشيئة الله وعونه تعود إلينا .

قال: فودعته وخرجت وإذا الراحلة بالباب فركبتها وسارت وغشي عيني النعاس، فانتبهت بعد هنيهة فإذا أنا بمكة فحججت حجاً تاماً هانئاً، ولقيت غريماً كان لي عليه مال كثير، مقدار أربعة آلاف دينار فوفاني فركبت الراحلة بعد تمام الحج بعد العشاء الآخرة، ونعست ،نعسة فلم أنتبه إلا بقائل يقول لي: انزل يا زيد، فانتبهت فإذا راحتي قد أناخت على باب دار عمر بن الفرات في الموضع الذي ركبتها فيه، فدخلت إليه فشكرت الله عنده وحمدته، وعدت إلى سيدي أبي الحسن(عليه السلام)فقال لي : أرأيت فضل الله علينا وعلى بابي عمر بن الفرات.

فقلت : نعم يا مولاي فقد رأيت، فلله الشكر والحمد ، ولكم الحمد الكثير . فقال : ذلك والله بمسألتي الله تعالى فيه.

الباب الحادي عشر :محمد بن نصير بن أبى بكر النميرى

اشارة

باب ما ورد في أبي شعيب محمد بن نصير بن أبي بكر النميري (1)، وكان كنيته في دار السلطان، وعند العامة أبو جعفر، وكان يكنى أبا المطلب، ومشهده بالبصرة في قطيعة سامراء.

الإمامة

1 - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن

1- وقال قوم: إنه محمد بن نصير النميري الباب وأن عثمان بن سعيد الباب، ومحمد بن نصير المعلم. تاريخ الأئمة ص 26 .

محمد، عن أبي سكينة، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، قال سمعت الصادق(عليه السلام)يقول :

إن الله جعل الإمامة بعد الرسالة في أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأحد عشر شخصاً من ولده، وجعلهم الحجة في أهل مكة والقوام بأمره ونهيه، ومعادناً لعلمه وسره، وجعل لهم اثني عشر باباً لكل إمام ،باب يدخل المؤمنون منه إلى علمه، فمن جحد باباً فقد جحد إماماً، ويأبى الله أن يقبل لجاحد الباب حرفاً ولا عدلاً يظهر الأحد عشر ،باباً، فيظهر الأحد عشر إماماً ويغيب الباب الثاني عشر بغيبة الإمام الثاني عشر .

فقال الإمام الحادي عشر ابني الحسن من ابني علي من ابني محمد من ابني علي من ابني ،موسى بابه محمد بن نصير النميري يكثر حساده في عهده، ويفرقهم الحسد عنه حتى شكواً فيه أولئك منا براء؛ ونحن منهم براء، وهم الخاسرون.

باب الهدى

2-وعنه (قدس سره)، عن محمد بن ميمون الخرساني، عن أبي هاشم ،داوود بن القسم الجعفري، عن علي بن أحمد البزاز عن أحمد البزاز، عن محمد بن سنان، قال: جرى في مجلس الصادق ذكر الناس على طبقاتهم حتى ذكر الشعراء، فقال قائل منهم: قاتل الله جرير حيث يقول:

فغض الطرف إنك من نمير*** فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال له : أما علمت أن الله في نمير داراً تظهر، ولو بعد حين. فقال القوم بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا سيدنا ونحب أن نعلم الإرادة التي لله

في نمير .

فقال : تلك والله الإرادة باب ابني علي والحسن وهو الحادي عشر من الأبواب يظهر للمؤمنين ما أظهرناه وسر ما أسريناه ويملك أمر الطاغية صاحب الملك في زمانه ظاهراً، ويملك أمرنا باطناً، فيملك فيه من جسده على علم منه بفضله إنه باب الهدى.

ص: 583

عمن آخذ معالم ديني

3 – وعنه (قدس سره)، عن محمد بن صالح البثي عن علي بن حسان ،قال : دخلت على سيدي أبي الحسن صاحب العسكر علي بن محمد (عليه السلام) فقلت : جعلت فداك عمن آخذ معالم ديني، فقد كثرت المقالات.

فقال : خذها ممن ترميه الناصبة بالرفض وترميه المقصرة من الشيعة بالغلو، وهو عند المرتفعة محسود ومكفر ، فاطلبه، فإنك تجد عنده جميع ما تريد من معالم دينك.

فطلبت فلم أجد هذه الصفة في جميع من يشير إليه، غير أبي شعيب محمد بن نصير، فاتبعه فوجدت عنده كل ما أردته وعلمني ما لم أعلمه ورأيته بالعلم يزخر كالبحر الزاخر، فعلمت وشهدت وأقررت أنه باب الإمام في زمانه .

ودخلت على السيد أبي الحسن العسكري(عليه السلام)، فأعلمته إني لم أجد بهذه الصفة إلا محمد بن نصير بعد عمر بن الفرات فقال وفقت وما توفيقك إلا بالله .

ثم قال : محمد بن نصير نوري وبابي وحجتي وكل ما قال عني فهو الصادق على صدق لا كذب أيتامه بعده فخرجت وقد اعتقدت في بابيته فهديت به .

محمد بن نصير بابي

4 – وعنه عن أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني قال : حدثني علي بن عبد الغفار قال : كثر القول في محمد بن نصير من الشيعة فكتبت إلى أبي محمد الحسن العسكري : يا سيدي إن محمد بن نصير يقول فيكم العظائم، ويزيد أنكم أرباب فعرفني يا سيدي ما عندك في ذلك لأعمل بحسبه، فوقع إلي نحن أعلم بما يقولون، وما أنت عليهم بجبار.

والله ما قال لهم إلا أنا ربانيون لا أرباب من دون الله، وكيف يقول محمد بن نصير هذا، وهو بابي في الهدى كما كان سلمان باب جدي أمير المؤمنين ، فأقررت عند ورود التوقيع ببابيته واقتديت به فهديت ورأيت منه ما رأيت من عمر ابن الفرات حذو النعل بالنعل .

حسنة من حسنات الحسن العسكري

5 – وعنه (قدس سره)، عن محمد بن صالح الشيبي، قال: سمعت علي بن حسان يقول : أشاع قوم من الأضداد المقصرة بأن أبا شعيب ادعى المعنوية فدخلت عليه وقلت له : يا باب الهدى إن قوماً من الأضداد الحساد لك ذكروا عنك إنك ادعيت المعنوية، فقال: والله لقد كذبوا على أمير المؤمنين وعلى سائر الأئمة الراشدين إلى أبي محمد صاحب العسكر(عليه السلام)وقالوا : إنهم يقولون للشيعة اتخذونا أرباباً من دون الله، ولقد قالوا لهم قول الحق : اجعلونا مربوبين مرزوقين، وقولوا في فضلنا ما شئتم، ولن تدركوه.

ولقد قال بعض الشيعة للصادق إن من الناس من يقول : إن الحسن والحسين ربان وإلهان.

فقال لهم الصادق(عليه السلام): والله لو ادعى الحسن والحسين هذا لكانا أضل من بغلتي هذه ولما كان ينفعهما نسبتهما من جدهما رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا من المؤمنين(عليه السلام)، ولا من فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ولكانا من أهل النار، وحاشى الله أن يقولا على الله إلا الحق، فكيف لا يكذب عليّ، وإنما أنا حسنة من حسنات موالي مولاي(عليه السلام).

فقلت : يا أبا شعيب اغفر لي ما ظننته فيك فقال : ليس ذلك إلي، فتوجه نحو مولاي أبي الحسن(عليه السلام)، فإن غفر لك فقد غفر الله لك، فخرجت من عنده، وقلت لعن الله من كذب عليك ودخلت على مولاي أبي الحسن(عليه السلام)، فلما مثلت بين يديه قال لي: ويحك أما استحييت من الله ولا خفته فيما لقيت به بابي العظيم القائم فيكم مقام سلمان وسفينة ورشيد، وسائر أبوابنا .

فقلت يا مولاي عرض لي بذنبي شك فيه. فقلت له: ما سمعته من الأضداد والحساد فاغفر لي.

فقال : يغفر الله لك ما لم تشك في محمد بن نصير .

فقلت : أعوذ بالله أن أشك فيه أبداً .

ص: 585

جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار

6 – وعنه، عن الحسين بن منذر، عن إسحاق بن محمد بن عبد الله بن مهران،عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق لا أنه قال : أبوابنا أولهم كآخرهم، وآخرهم كأولهم في الفضل والمنزلة واحد، وهم الدالون لشيعتنا المؤمنون إلى الله ،وإلينا، وهم نور من روح القدس التي هي روح محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)منه بدوهم وإليه معادهم، ومن جحد واحداً؛ فقد جحد كل الأبواب لأنه من لم يقم فيما أمره الله في أبوابه، فلا دين له، ومن جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار.

[القحف]

7 – قال الحسين بن حمدان هذا كما روي من أخبار أبي شعيب بالأسانيد؛ سواء وأخبار له منه خبر القحف البلوري الذي وهبه المتوكل لصالح بن موسى ،فدعا سائر أهل الدولة ودعا أبا شعيب محمد بن نصير، وأمر بإخراج القحف فأخرجته الجارية من غلافه لتمسحه فسقط من يدها فتعيب وهَرَب الخادم الذي أمر بطلبه والجارية التي سقط من يدها، وكثر طلب صالح للقحف حتى حلف ليقتلن الجارية، وينغص عليه عيشه.

فقال أبو شعيب لخادم آخر: امض يا بني وأتنا بالقحف فقد سقط من يد الجارية فتعيب. فمضى فأتاه به، فأخذه ولفه، والمجلس حافل بأهل الدولة، فعاد كهيئته، بلا صدع ولا كسر ودعا بدعوات، فاستوى فبلغ ذلك المتوكل، فقال: ما ندري ما نحمل من عجائب ابن عمنا علي بن محمد الحجازي، أو من صاحبه محمد بن نصير .

وخبر البغل وإحيائه إياه بعد أن نفق وتحطيم بضاعة كانت لزجاج حمل إلى خزانته زجاجاً محكماً بأربعمئة دينار.

فقال له الزجاج : حسابي أكثر من هذا المال، وقد وقع فيه الغلط بعد أن حرقت الرقاع، وتفتتت وكانت بخط الوكيل، وخط الزجاج فدعا بها أبو شعيب فقدمت

إليه، فأخـذها ولـم يزل يناول الزجاج رقعة بعد رقعة وهو ينظر خطه وخط الوكيل وقد كمل رقعة رقعة، فخرج الحساب أربعمائة دينار لا تزيد حبة ولا تنقص حبة .

فقال الزجاج : أستغفر الله يا سيدي أنا وهمت في القول، والقول قولك.

فقال له : قم إلى دكانك فإن الأربعمائة دينار في صندوقك في خرقة بيضاء،

واختم بخاتمين . فقام الرجل وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ماذا أقول، فصار الرجل إلى دكانه وفتح الصندوق، فوجد الصرة وما بها كما قـال: وعـد الـدنانير، فخرجت أربعمائـة دينـار فحلف الزجـاج أنه لاـ يملـك غيرها من ماله وكان ذا مال كثير وجمع ثمن كل ما يملكه غير أربعمائة دينار، وصرفه في مستحقي الشيعة، وقبض إلى تلك الصرة إلى أن قبضه الله إلى رحمته .

قال الحسـين بن حمـدان: إنما ذكرنا هـذا في أخبار أبي الخطاب محمـد بن أبي زينب الكاهلي وأبي شـعيب محمد بن نصـير، لما ظهر من اللعن لهما، وإلا ففضائل القوم أكثر من أن تخفى ولذا روينا هذا من أخبارهما ليعلم من لم يعلم ويدري من لم يدر وبالله التوفيق.

وكأني بالناظر المقصر الذي لا يحتمل قلبه علم آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)قد أنكر ما فضل الله به الأئمة وأبوابهم فيما القوه إليهم وعرفوهم إياه مما عرفه الرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، عن جبرائيل، عن الله تعالى، وجعله لهم ورضيهم له وهم لا ينكرون أمر عبد الله بن هلال ومسـيره إلى مكة في ليلة ومعه خبز حار وحين أكله هناك، وأمر بشـر الحافي في ركوبه السـبع حين حج عليه في ليلة وعاد في ليلته ويقولون: من أطاع الله أطاعه كل شيء، افترى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وآل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)و ما أطاعوا الله وعبدوه فاستحقوا ما استحق عبد الله بنهلال وبشر الحافي، والعباد بجبل اللكام وإنطاكية .

وقـد أراني منهم في هـذا الزمـان العجـائب وأوت السـباع إليهم، ونزل عليهم النخل بالرطب في غير وقته وحملتهم السـباع على ظهورها، وكاتبهم الروم في مواضعهم بين ساحل إنطاكية وجبل اللكام فما ردوا لهم وهم غائرون عليهم، ولا قطع ببال الناس أن هناك شواهد زور في زماننا .

ولـذلك يقول النـاس جميعاً هـذا صـحيح بطاعتهم الله تعالى، ومن ذكرناهم نحن منهم أكثر طاعـة الله وأعظم اجتهاداً وعبادة وأصـلح نية وأقرب من الله منزلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الباب الثاني عشر :وكلاء الإمام المهدى(عليه السلام)

اشارة

ما ورد من الوكالـة والدالة على أبي ،عمر وعثمان بن سـعيد السـمان العمري (1)،وابنه أبي جعفر محمـد بن عثمان(2)، ومن دل محمد بن عثمان وهو أبو القاسم الحسـين بن روح النوبختي، وأنهم وكلاء الأموال وثقات أبي محمد الحادي عشر(عليه السلام)بسر من رأى، والخلف منه. المهدي(عليه السلام) .

قوم غبر شعث

1 – قال الحسـين بن حمدان حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا : دخلنا على أبي محمد ؛ وهو بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر ،خادمه فقال يا مولاي بالباب قوم غبر شعث .

فقال : نعم هؤلاء قوم من شيعتنا باليمن، وهم: خالد بن شهاب الصعيدي وأنس بن زبيدة الغبري والمختار بن كثير النجراني وعيسى ومحمد أبناء عروة الطالقيين قد وردوا بمال وجب عليهم .

1– التتمـة في تواريخ الأئمة ص 111 ، إضافـة من المحقق ، تنقيـح المقال 2/ 245 ، الكافي 330/1 ، الغيبة للطوسـي ص219 ، رجال الكشي 5806 ، بحار الأنوار 345/51 ، ط/ طهران، رجـال ابن داود ص 233 . وعثمان بن سـعيد، فلما حضـرته الوفاة أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمـد بن عثمان؛ بعهـد عهـده إليه أبو محمد الحسن بن علي، روى عنه ثقات الشـيعة أنه قال : هذا وكيلي وابنه وكيل ابني - يعني أبا جعفر محمـد بن عثمان العمري. ولما حضـرته الوفاة فأوصـى إلى أبي القاسم الحسـين بن روح النميري، ثم أمر أبو القاسم بن روح من بني نوبخت أن يعقـد لأبي الحسن علي بن محمـد السـمري، ثم بطن الباب، والله أعلم . تاريـخ الأئمة ص 26 – 27 منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار(عليهم السلام)ص89.

2– الفصول المهمة 1106/2 ، وعنه نور الأبصـار ص 185 ، ط دار الفكر، تنقيـح المقال 149/3 ، البحار 97/13 ، الغيبة للطوسي ص 220 ، كمال الدين 510/2 .

قال بدر يا مولاي هم أكثر من هذا العدد.

فقال : ويلك يا بدر أولئك خدامهم، فامض وأتِ بعثمان بن سعيد العمري.

فما لبثنا إلا يسيراً حتى أتى عثمان، فقال له أبو محمد : امض يا عثمان

صلى الله عليه وسلم فإنك الوكيل على مال الله والشيعة، فاقبض من هؤلاء النفر الثمانية ما حملوه من المال، وهو ثلاثة عشر ألف دينار عيناً، وسبعة وعشرون ألف درهم ورق، ولا تحدث حدثاً في رزم الثياب التي معهم واحمل المال وخل الرزم في رحلهم حتى يجيئك أمري.

قال : فخرج عثمان إلى القوم فلم يحتاجوا إلى أمرٍ ولا نطقوا بحرف دون أن تبعوا عثمان إلى مواضعهم فسلموا المال إليه فحمله عثمان إلى الدار وسألوه حمل الرزم فعرفهم ما أمر به ثم قال عثمان : كيف سلمتم إلي هذا المال ولم تعرفوني ولم تلقوا سيدي فيأمركم بتسليمه إليّ ولا أخرج أمر بالتسليم مع غيري .

فقالوا: يا سبحان الله أعزينا دخولك الدار وخروجك إلينا منها بالأمر حتى نستظهر عليك بأمر آخر .

قال لهم عثمان : فما يأمنكم أن منكم أن أكون اختلف عليكم .

فقالوا له : لأنك لا تعلم الغيب ولا تعلم ما نحن فيه، وما معنا، وإن الصاحب أمرك بما علم .

قال : فأعاد عثمان الحديث علينا بحضرة أبي محمد(عليه السلام)، فقال له : ويحك يا عثمان لقد اختبرت القوم فأحسنوا اختبارك .

و خرج عثمان فقلنا : يا سيدي إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد ازددنا علماً بموضعه في خدمتك، وإنه وكيلك وثقتك على مال الله.

فقال :نعم، فاشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأن ابنه محمد وكيل ابني؛ يهديكم.

قال محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيان فسألنا عثمان، عن ابنه محمد، فقال: والله ما ولد لي وإن لي حملاً، وأرجو أن يكون هو. قالا : فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل عثمان على سيدنا أبي محمد(عليه السلام) فنظرت إليه مقبلاً ، فقال : قد ولد لك ولد قسمه محمد قبل أن تقبله وتذكر ولادته .

ص: 589

وكيلنا عثمان بن سعيد العمري

2 – وعنه (قدس سره)، عن أبي الحسين بن محمد بن يحيى الفارسي والحسن بن عبد الحميد القسطاني قالا : حضرنا مجلس سيدنا أبي محمد (عليه السلام)بسر من رأى فورد كتاب من حاجز الوشا عليه يقول فيه : إن نفراً من أهل تستر صاروا إليه يسألونه قبض ما حملوه من حق الواجب عليهم في أموالهم فرفع سيدنا أبو محمد في كتاب اقبض منهم فإنك مأجور على ذلك واحمله إلى وكيلنا عثمان ابن سعيد العمري.

المال

3 – وعنه (قدس سره) قال: حدثني محمد بن ميمون الخرساني، قال: جاءني ما مع الحاج من خرسان وأنا مقيم بسر من رأى، فلما وصلت القافلة التي فيها المال إلى حلوان قطع عليها وأخذ ما كان فيها فدخلت على سيدي أبي محمد حزيناً لما أصبت به في القافلة وذهاب المال فلما صرت بين يديه قال لي : لا تحزن يا محمد وانفلت إلى عثمان العمري الوكيل فخذ كتبك التي كانت في القافلة، وانظر إلى المال المحمول إلينا عنده وقابل به كتبك فإنك تجده كما كتب إليك فرجعت إلى عثمان فعرفته ما أمرني به سيدنا فأخرج إلي الكتب فقرأتها وقابلت بها المال فوجدته سالماً لم ينقص ولم يزد.

لم أكن لأدعكم في شبهة

4 – وعنه (قدس سره)، عن عنان بن يونس الديلمي، وأبي داوود الطوسي والحسن بن مسعود الفراتي قال: اجتمعنا في دار الحسن بن علي بن الحسين بن موسى ابن جعفر(عليه السلام) أربعة وعشرون رجلاً فخضنا في محمد بن نصير، وأنه الباب لا شك فيه، وفي أبي عمرو عثمان بن سعيد العُمري، وأنه مؤمن لا شك فيه، وأن وكالته لسيدنا(عليه السلام) بمنزلة أحببنا أن نعرفها، فجاءنا كافور الخادم فقال لنا يقول لكم مولاي قد علمتُ ما خضتم فيه من أمر محمد بن نصير، وعثمان بن سعيد العمري ولم أكن لأدعكم في شبهة .

ص: 590

اعلموا أن محمـد بن نصـير بابي وباب أبي من قبلي ؛ بعـد عمر بن الفرات، وعثمان العمري وكيلي في مالي وابنه محمد وكيل ابني المهدي المنتظر، فقلنا رضينا وسلمنا .

الشبهة في أبي عمر عثمان بن سعيد العمري

5 – وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري وعلي بن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الحجال الصيرفي قالوا : لما نصب سيدنا أبو محمد الحسن بن علي(عليه السـلام)أبا عمر عثمان بن سـعيد العمري وكيلاً؛ وقعت الشـبهة في قلوبنا، وقلنا عسى أن يكون قد بدا الله في محمد بن نصير كما بدا له في أبي الخطاب؛ محمد بن أبي زينب.

وكثر الكلام بالكوفـة وسوادها، فاجتمعا اثنان وأربعون رجلاً ممن لقي أبا الحسن وأبا محمـد(عليه السـلام)على أن نكتب كتاباً نسأل فيه عما وقعت الشـبهة فيه عنـدنا، ثم اجتمعنـا على الشـخوص إلى سامراء فسـرنا إليها وبها في ذلك الوقت ما ينيف على الثلاثمائـة رجل من سائر البلدان ،مجاورين، فلقي بعضـنا بعضاً وأدرنا الرأي ؛ فخرج إلينا الأمر من سـيدنا أبي محمد أنا أجلس لكم ليلة الجمعة فاحضـروا واستمعوا الجواب فيما خضـتم فيه وأحببتم معرفته فشـكرنا الله وحمدناه فلما كان في ليلة الجمعة توجهنا نحو الدار وكل ما وصل منا قوم دخلوا حتى اجتمعنا عن آخرنا وخرج علينا مولانا أبو محمـد(عليه السـلام)فقال لنا : هل علم أحد منكم أو نقل إليه أن سـلمان كان وكيلاً على مال أمير المؤمنين .

قلنا : لا يا سيدنا.

قال: أفليس قد علمتم ونقل إليكم أنه كان بابه. فقلنا : بلى قال : فما الذي أنكرتم أن يكون محمد بن نصير بابي، وعثمان بن سعيد وكيلي.

فقلنا : يا سيدنا إنما خشينا أن يكون قد بدا لله في محمد بن نصير، كما بدا له في أبي الخطاب، محمد بن أبي زينب.

فقال لنا : الله المشيئة في خلقه أن يفعل ما يشاء، وعليهم الرضا والتسليم، فقلنا : سمعنا وأطعنا .

فقال : اشهدوا على أنه ما بدا لله في أبي الخطاب باب أبي جعفر الصادق(عليه السلام)، وأن محمد بن نصير بابي إلى أن يقبضه الله إليه، وأن عثمان بن

سعيد العمري السـمان ،وكيلي وابنه محمد وكيل ابني المهدي، مهديكم إلى أن يقبضه الله فشـكرنا الله وحمدناه، وأوصـى أبو جعفر محمد بن عثمان العمري إلى أبي القاسم الحسـين بن روح النوبختي، وسـلم إليه وصـيته؛ فلزم الشيعة قبول ذلك؛ لأن محمد بن عثمان ثقة الإمام، ولم يوثق إلا من هو ثقة، عند الله، وعنده، وأوصى الحسين بن روح النوبختي إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فتنازعت الشيعة فيه.

قال بعضهم: إنه أوصى إليه بملكه وماله لعجز ابنه أبي طالب عن القيام بذلك .

وقال آخرون : بل أوصـى إليه بما أوصـى به محمـد بن عثمان إليه، فطالب الشـيعة علي بن محمد السـمري بما طالبوا به الحسـين بن روح؛ فذكروا أنه عجز عن ذلك، فمنهم من سلم المال المحمول من البلدان إليه تقليداً، ومنهم من رجع بماله وقبض علي بن محمد السمري، ولم يوص إلى أحد.

قال الحسـين بن حمدان: فأما اختلاف الطوائف الشـيعية في بابية محمد بن سـنان وعلي بن جبلة القمي ومحمد بن موسى الشعبي وغيرهم فباطل واتباع هوى ولا أصل له وفتنـة وضـرب الدنيا بالدين، وقد نهى الله جل ثناؤه، عن بقوله جل من قائل: («وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40)فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41))(1)، وفي قوله جل من قائل : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(2).

يعصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من الفتنة والخطأ واتباع الهوى، ومن الضلالة بعد الهدى بلطفه وكريمه عطفه، إنه ولي حميد (3).

1- سورة النازعات، الآيتين : 40 - 41 .

2- سورة الجاثية، الآية : 23 .

3- والله الحمد والمنة والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين يقول أقل خدّام الشـريعة الفقير إلى الله الغني مصطفى الخضر الشهير بالشيخ الحمصي لقد انتهيت من التحقيق والتعليق على كتاب الهداية الكبرى عام 1425هـ، الموافق لعام 2005م.

المصادر

اشارة

-القرآن الكريم.

حرف الألف

-إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي، طقم، 1404هـ.

-إثبات الوصية :علي بن الحسين بن علي المسعودي، طقم، 1404هـ.

-إحقاق الحق وإزهاق الباطل: القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، المتوفى سنة 1019هـ، في هامشه : تعليقات الإمام المرعشي النجفي طقم، سنة 1401هـ، وط/ 1411هـ. وطقم، 1966م.

-الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، ط/ النجف، 1390هـ.

- الاستيعاب: يوسف بن عبدالله بن عبد البر، ط دار صادر.

- إرشاد القلوب الحسن بن محمد الديلمي ط بيروت، 1398هـ .

الأمالي : الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ط/ بغداد، 1385هـ.

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي، المفيد، المتوفى سنة 413 هـ ، طقم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، وبيروت، دار إحياء التراث العربي سنة 1415هـ.

- إيضاح الاشتباه : العلامة الحلي، ت726هـ ، تح : الشيخ محمد الحسون، ط/1، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، في شوال المكرم 1411هـ.

- إكليل المنهج في تحقيق المطلب : محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي، ت 1175هـ، تح: السيد جعفر الحسيني الاشكوري، ط/1، طبع ونشر : دار الحديث للطباعة والنشر، عام 1425هـ.

- أبو هريرة شيخ المضيرة العلامة المحقق الشيخ محمود أبو رية، ط/3، دار المعارف، مصر.

حرف الباء

-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

(الثاني) المتوفى سنة 1110هـ ، تح ونشر : دار إحياء التراث، ط1، بيروت، سنة 1412هـ، ومؤسسة الوفاء، سنة 1400هـ، وط/ 4 ، سنة 1405هـ، وط/ طهران، 1391هـ .

- وتح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي ط2 ، المصححة، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت عام 1403 - 1983م.

- بشارة المصطفى: محمد بن علي الطبري، ط/ النجف، 1383هـ .

- بصائر الدرجات: محمد بن علي الصفار، ط/ النجف، 1380هـ .

حرف التاء

- تاريخ الأئمة : الشيخ ابن أبي الثلج البغدادي المتوفى سنة 325هـ، ضمن مجموعة نفيسة .

- تاريخ الأئمة : نصر بن علي الجهضمي.

- تاريخ الطبري : ط دار سويدان، بيروت.

- التتمة في تواريخ الأئمة: السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، تح: السيد باسم الهاشمي ط دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

- تهذيب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : المحقق الشيخ مصطفى صبحي الخضر .

- تنقيح المقال في علم الرجال عبد الله بن محمد حسن المامقاني، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت سنة 1402هـ وط/ المطبعة المرتضوية النجف الأشرف .

- تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: السيد محمد على الأبطحي، معاصر، طبع : مطبعة الآداب النجف الأشرف، عام 1390هـ ، 1971م.

- تعليقة على منهج المقال الوحيد البهبهاني، ت1205هـ.

- تفسير الكشاف الزمخشري، ط/ بيروت.

حرف الثاء

- ثاقب المناقب: محمد بن علي الطوسي، ط/ حجري .

حرف الجيم

- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله : محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري.

- جامع الرواة: محمد بن علي الأردبيلي ،الغروي الحائري، ت1101هـ ، طبع ونشر : مكتبة المحمدي طهران.

- جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي، ط/ بيروت.

حرف الخاء

- خصائص أمير المؤمنين علي(عليه السلام): الشريف الرضي ، ط/ النجف، 1368هـ.

- الخرائج والجرائح الراوندي .

- خلاصة الأقوال : العلامة الحلي، ت726 ، تح: الشيخ جواد القيومي، ط/1، طبع : مؤسسة النشر الإسلامي، نشر : مؤسسة نشر الفقاهة في عيد الغدير 1417هـ.

حرف الدال

- دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري من علماء المائة الرابعة، ط 3، قم، سنة 1363هـ ؛ وط/ الحيدرية المطبوعة سنة 1383هـ، 1963م.

- دلائل النبوة : أحمد بن الحسين البيهقي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: الشيخ جمال الدين بن يوسف حاتم الشامي، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة 1420هـ.

حرف الراء

- رجال الكشي : الكشي، ط/ مشهد إيران.

- رجال ابن داود: الحسن بن علي بن داود الحلي ت 740هـ ، ، ط/ المكتبة السلفية، المدينة المنورة، سنة 1402هـ .وتح وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم، :نشر منشورات مطبعة الحيدرية النجف الأشرف منشورات الرضي، قم، عام 1392هـ ، 1972م .

- رجال الشيخ الطوسي : الطوسي، تحقيق : جواد القيومي، ط مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة 1415هـ.

- رجال ابن الغضائري : أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، ت ق 5هـ، تح: : السيد محمد رضا الجلالي، ط/1، طبع سرور، نشر: دار الحديث، عام 1422هـ .

حرف الزاي

زبدة البيان المحقق الأردبيلي، ت993هـ تح وتعليق : محمد الباقر البهبودي، نشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية – طهران .

حرف الشين

شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ط/ مصر، 1378هـ .

علل الشرائع : محمد بن علي بن الحسين الصدوق، ط/ النجف، 1385هـ.

حرف الطاء

– طرائف المقال : السيد علي البروجردي ت 1313هـ ، تح: السيد مهدي الرجائي، ط/ 1، طبع :بهمن، قم، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، عام 1410هـ . تقديم آية الله العظمى المرعشي النجفي، إشراف: السيد محمود المرعشي .

– الطبقات الكبرى : محمد بن سعد البصري، ط دار صادر، بيروت.

حرف العين

–عيون المعجزات :الشيخ حسين بن عبد الوهاب ط بيروت، 1403هـ، وط/4، الأعلمي، 1424هـ، 2004م. عيون أخبار الرضا(عليه السلام): الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق المتوفى سنة 381هـ ، ط منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

حرف الغين

–الغيبة : الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المتوفى سنة 460هـ، تحقيق: عباد الله الطهراني – علي أحمد ناصح، ط/ 1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، سنة 1411هـ.

–الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، ط إيران، 1405هـ.

حرف الفاء

–الفصول المهمة في معرفة الأئمة : الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي، الشهير بابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة 855هـ ، تحقيق : سامي الغريري، ط/1، قم.

الفضائل سديد الدين شاذان بن جبرائيل، ط/ النجف، 1381هـ .

حرف القاف

قاموس الرجال : الشيخ محمد تقي التستري معاصر تح: مؤسسة النشر الإسلامي، 1 :طبع مؤسسة النشر الإسلامي، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة في شوال المكرم 1425هـ .

حرف الكاف

-كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الأربلي المتوفى سنة 687هـ، تصحيح : هاشم الرسولي المحلاتي ، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، سنة 1401هـ.

-الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة 329هـ- ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ط دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة 1389هـ.

-كمال الدين وتمام النعمة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفى سنة ،381هـ تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة 1405هـ.

حرف الميم

- مدينة المعاجز : السيد هاشم البحراني، ط طهران، 1385هـ.

- مستدرك الوسائل : حسين النوري الطبرسي، طقم، 1407هـ.

- مناقب آل أبي طالب : محمد بن علي بن شهر آشوب، ط/ النجف، 1965م.

- معجم رجال الحديث : الإمام أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي، ط دار إحياء التراث، بيروت سنة 1406هـ ، وط/3، منشورات مدينة العلم، قم، سنة 1403هـ.

- المصباح الكفعمي .

- المحجة البيضاء : الفيض الكاشاني ط جماعة المدرسين، قم.

- مناقب آل أبي طالب لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة 588هـ ، طقم المطبعة العلمية، والنجف الأشرف.

- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار : أبو علي محمد بن همام بن سهل الكاتب الإسكافي، تح علي رضا ،هَزار،ط /1، قم، سنة 1422هـ.

- المسلمون العلويون في مواجهة التجني : الدكتور الشيخ أحمد علي حسن، ط/2، الدار العالمية للطباعة والنشر، تقديم : الأستاذ حامد حسن .- مستدركات علم رجال الحديث الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت1405هـ، ط/1، :طبع حيدري طهران، نشر ابن المؤلف.

- المعلى بن خنيس : حسين الساعدي معاصر ،ط/ 1 ، طبع ونشر : دار الحديث للطباعة والنشر، عام 1425هـ.

- معجم المؤلفين : عمر كحالة معاصر، نشر : مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

- مروج الذهب علي بن الحسين المسعودي، ط/ مؤسسة الهجرة، قم.

حرف النون

- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، ط دار الفكر بهامشه إسعاف الراغبين ،وط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1398هـ .

- نقد الرجال : التفرشي ، ت ق 11هـ ، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط/1، طبع : ستارة، قم، نشر مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) الاحياء التراث، قم، في شوال 1418هـ.

- النص والاجتهاد :الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، ط/مطبعة سيد الشهداء .

حرف الواو

- وقعة صفين : نصر بن مزاحم المنقري، طقم، 1382هـ .

- وقعة الجمل : ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني تبعد 1028هـ، تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ط 1، 1420هـ - 1999م.

حرف الياء

- ينابيع المودة: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / الكاظمية، 1385هـ.

-

-

-

-

-

الفهرس

الإهداء ... 5

مقدمة المحقق 7

تمهيد 49

مقدمة المصنّف 50

الباب الأول : باب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...57

دلائله وبراهينه...70

خبر الأعرابي علقمة بن علاقة العامري 72

خبر الرجل اليهودي ...73

(وأنذر عَشِيرَتَكَ الأقربين) 75

خبر الراهب بحيرا...77

زواج الرسول بخديجة (عليها السلام)..... 79

معركة تبوك 92

خبر دعوة الرسول....93

معجزة شق القمر ...98

محاولةُ قتل الرسول...100

إسلام عبد الله بن سلام ...103

حديث أصحاب عقبة الدباب ...103

النقباء الاثني عشر...107

حذيفة بن اليمان يفضح أصحاب العقبة 108

خبر الحمار الذي كلمه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)...108

الباب الثاني : باب أمير المؤمنين(عليه السلام) ...113

فضل الغريين، والبقعة التي دفن فيها الإمام علي(عليه السلام)....118

نساؤه وأولاده 119

فضيلة أمير المؤمنين(عليه السلام) 124

بيعة الإمام علي (عليه السلام)....127

يوم غدير خم ...129

النهي عن الخمر....134

الآيات الدالة على تحريم الخمر ...136

تفضيل الإمام علي(عليه السلام)...138

زواج الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) 139

التسعة الرهط المفسدون في الأرض 143

وصف الشمس لعلي (عليه السلام)....145

معجزة رد الشمس للإمام علي(عليه السلام).....147

شهادة رشيد الهجري(رضى الله عنه)...160

شهادة ميثم التمار(رضى الله عنه)...161

مقتل عبد الله بن خباب وزوجته وطفله 165

المحاورة مع الخوارج ...167

الرد على الخوارج ...169

استشهاد ميثم التمار(عليه السلام)....195

خبر خالد بن عرفطة ... 196

الحكمة من دفن الأول والثاني؛ قرب قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)... 197

خبر الجام ...200

استشهاد رشيد الهجري(عليه السلام).....203

خبر حبابة الوالبية ...204

وفاة حبابة... 207

الباب الثالث: باب سيدة النساء [فاطمة الزهراء] (عليه السلام) ...212

خبر الحمل 214

خير الهجوم على دار أمير المؤمنين علي(عليه السلام)... 217

المحاولة الفاشلة في معرفة قبر الزهراء(عليها السلام) 218

أولادها (عليه السلام)... 219

الباب الرابع : باب الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)...220

السلام خبر وفاة الإمام الحسن(عليه السلام)...221

خبر أدحي النعام ...226

إحالة أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الأعرابي إلى ابنه الإمام الحسن(عليه السلام)وهو صبي ...228

ص: 600

خبر ما بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام)....230

الإمام الحسن(عليه السلام)خطيباً ... 231

التخطيط لاغتيال الإمام الحسن(عليه السلام)...234

خبر الورم الذي أصاب قدمي الإمام الحسن(عليه السلام).....235

عجيبة من عجائب الإمام الحسن(عليه السلام)..... 236

ضلال معاوية بن أبي سفيان...237

علم الحسن(عليه السلام) بالغيب ...238

الباب الخامس: باب الإمام الحسين الشهيد(عليه السلام)...242

أولاده (عليه السلام)...244

ولادة الحسين(عليه السلام)لستة أشهر 244

خبر القارورة ...245

الإمامة بعد الحسين(عليه السلام)...247

ما خلفة أمر الإمام الحسين(عليه السلام)...249

خبر المرأة المشؤومة ...250

خروج الحسين(عليه السلام) من المدينة إلى كربلاء...251

خبر الرجل الذي لا يغفر له الله ...252

الباب السادس: باب الإمام علي السجاد(عليه السلام).....255

سبب تسميته زين العابدين 257

بعض معجزاته 258

الباب السابع: باب الإمام محمد الباقر (عليه السلام)...283

لقاء جابر مع الإمام محمد الباقر(عليه السلام).....284

فضل أهل البيت(عليهم السلام).....286

قدرة الإمام المعصوم 287

خبر حبابة الوالبية ...287

أم عبد الله والدة الإمام الباقر(عليه السلام)...288

سقوط الجدار 288

مولودة(عليه السلام)...288

خبر الشهيد زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام)... 289

قدرة الأئمة ...290

ص: 601

قائم آل محمد(عجل الله تعالى فرجه)...290

سر من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي(عليه السلام)...291

الباب الثامن : باب الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)....294

خبر السيدة نرجس (عليها السلام).....295

وقت وفاة أبي محمد بن الحسن(عليه السلام) ...295

من دلالة دلالات الإمام الصادق(عليه السلام)....297

علامة ودلالة تدل على أن الإمام الصادق(عليه السلام) هو الإمام الحق 302

خبر أبو حمزة الثمالي(رضى الله عنه)...303

خبر المعلى بن خنسي وداود بن علي ...304

معجزة للإمام الصادق(عليه السلام)...305

سؤال الديصاني للإمام الصادق(عليه السلام)...309

الباب التاسع : الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)....311

معجزة للإمام الكاظم(عليه السلام)...316

خير الكتاب المختوم ...317

خبر يعقوب 318

خبر الناقة الشعلاء 320

قدوم هارون على سيدنا موسى(عليه السلام)من المدينة إلى بغداد...322

الباب العاشر : باب الإمام علي الرضا(عليه السلام).....328

خبر علي بن أسباط الفارسي ...329

حديث هرثمة بن أعين وصبيح....330

وفاة الإمام علي الرضا(عليه السلام)..... 332

بعض معجزاته 338

الباب الحادي عشر : باب الإمام محمد الجواد(عليه السلام)...345

جسد الإمام(عليه السلام)...349

خبر الرقاع الثلاث 350

معرفة أبي جعفر(عليه السلام)ما سرقه قطاع الطرق من بعض شيعته 354

خبر أم الفضل ...355

خبر المأمون 357

الباب الثاني عشر : باب الإمام علي الهادي(عليه السلام) 365

ص: 602

خبر الواثق ...366

خبر مرض زيد بن علي بن زيد ...367

خبر الألطاف التي حملها محمد بن عبد الله القمي للإمام الرضا(عليه السلام)...368

مخاطبة كل قوم بلسانه ...369

معرفة الإمام(عليه السلام)ما حمله علي بن يونس إليه 369

خبر الدار ...370

إنفاذ المتوكل رسلاً إلى أبي الحسن(عليه السلام) للقدوم إليه...371

دعوة المتوكل الإمام الهادي(عليه السلام) للخروج معه للصيد...373

خبر الشعبذي الهندي...374

خبر التفاحة ... 375

مصير المتوكل العباسي على يد ولده المنتصر وأعوانه لعنهم الله جميعاً 376

الباب الثالث عشر : باب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)...384

خبر الحسن بن محمد بن يحيى الخرقي ...386

ليلة النصف من شعبان ...389

مولد الإمام المهدي(عليه السلام)....393

خبر أنوش...394

أثر أقدام الأنبياء والأوصياء والرسل(عليه السلام) على البساط ...396

الإمام المهدي(عليه السلام) ...398

التهنئة بولادة المهدي(عليه السلام)...407

عدد التكبيرات في الصلاة على الميت، وكرامة سيدنا الحمزة(عليه السلام) 409

الصلوات الخمس...411

صلاة الليل 413

خاتمة الباب 414

الباب الرابع عشر : باب الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)..... 415

خبر زواج الإمام الحسن العسكري من السيدة نرجس(عليها السلام).... 415

حديث السيدة حكيمة عن ولادة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه).... 417

خبر الملكين الذين حملا الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه)...420

إزالة الشك 421

العطاس ...422

خاتم الأوصياء 422

معرفة الإمام ...422

الإمام محمد الجواد(عليه السلام)خلف أبيه(عليه السلام)...424

تكلم الإمام في الصغر ...424

بلوغ الإمام ...424

كيفية ذكر الإمام الحجة 425

غيبة الإمام (عليه السلام).....425

الإمام علي يخبر بولادة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه)..... 427

الإمام الصادق لا يخبر عن المهدي(عجل الله تعالى فرجه)...428

أسعد الأيام وانحسها ... 429

لا يجوز التسمية باسم المهدي ظاهراً 430

اللوح الذي كان مع السيدة فاطمة (عليها السلام)...431

الحسين . يقسم ميراثه وهو في الحياة 433

كتبه وتوقيعاته(عليه السلام) ...434

إخبار الإمام ببعض المغيبات 439

الرقعة التي كتبها أبو جعفر القمي إلى السيدة نرجس(عليه السلام).....440

السمك واللبن والتمر ...441

القائم المؤمل المنتظر 443

المهدي من ذرية الحسين (عليه السلام)...443

الخلف من بعدك 443

لكل نبي أئمة ونقباء...444

البكاء على الحسين(عليه السلام)....446

آية: (إِنّ عِدّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ) ....

خبر زواج علي بالسيدة فاطمة(عليه السلام)....447

حديث خلق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة (عليه السلام)....448

خبر جعفر الكذاب ...451

خبر الأسئلة 453

خبر أحمد الواسطي ...454

خبر وفاة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام).....454

الإمام بعد أبي محمد(عليه السلام)...455

تاريخ ولادة المهدي(عجل الله تعالى فرجه)...458

خبركتاب أحمد بن محمد المروزي...459

هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس 467

تأويل قوله تعالى : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِهِ)...469

عدد الملل ...471

البقعة التي يظهر بها المهدي 472

وقت ولادة الإمام المهدي ...472

من يخاطبه ولمن يخاطب ...473

فيمن يظهر؟ وكيف يظهر 474

أصحاب المهدي(عجل الله تعالى فرجه)....474

ظهور الدابة 477

خبر نذير ...477

ظهور الملائكة والجن للناس ...477

مكان دار المهدي ...479

مكان سير المهدي ...479

الشيء الذي يسر المؤمنين ويحزن الكافرين 480

خبر الفتى الصبيح ...482

خبر السفياني ...484

خبر هامان وفرعون 485

مكان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام علي(عليه السلام)...485

خبرفدك، وخطبتها (عليهم السلام) ...486

خبر الهجوم على بيت أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، وفاطمة(عليها السلام)...491

الناكثين البيعة أصحاب الجمل ...494

إظهار معاوية سنة سب الإمام علي(عليه السلام)...495

خبر المارقين وهم الخوارج، وذبحهم عبد الله بن خباب وزوجته وطفله 495

تأويل قوله تعالى: (أَفَائِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبَكُمْ) ...499

محاولة اغتيال الإمام الحسن(عليه السلام) ...502

تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُ دَةُ سُئِلَتْ(8) بِأَيِ ذَنْبٍ قُتِلَت (9))...503

الرجعة ...504

ص: 605

العذاب الأدنى والعذاب الأكبر ...504

خبر النبي الذي مر على قرية خاوية ...506

تأويل قوله تعالى : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا)...508

المتعة 508

الطلاق ...509

الفرق بين المزوجة والمتمتعة ...510

شرائط المتعة ...511

شكوى الإمام زين العابدين وابنه محمد الباقر(عليه السلام)...514

ورجع الحديث إلى الصادق [شكوى الإمام الكاظم (عليه السلام)]...514

شكوى الإمام الرضا(عليه السلام) ... 515

شكوى الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام)....515

شكوى الإمام العسكري(عليه السلام)...515

شكوى الإمام المهدي(عليه السلام)...516

من هم المقصرة، ومن هم المرتفعة 520

خبر الأكوان ...524

الأكوان الستة 525

مما خلق أهل الماء 526

الجان ...526

الأظلة ...527

حديث أهل البيت (عليهم السلام)...531

الباب الخامس عشر : أبواب الأئمة المعصومين(عليهم السلام).....539

الباب الأول : سلمان الفارسي ...539

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يشتري سلمان من اليهودية ...539

سلمان عيبة علم أهل البيت(عليهم السلام) ...540

علم سلمان الفارسي ...541

سلمان منا أهل البيت ...541

سلمان بحر لا ينزف ...542

وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ 542

سلمان عين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)الناظرة ...543

التعرض لسلمان بالسوء 543

محدث هذه الأمة سلمان 544

أخلاق سلمان 545

الباب الثاني : قيس بن ورقة 546

السبب في تلقيبه سفينة...547

سفينة فلك الله المشحون 547

مقام سفينة 548

يا قيس أنت سفينتي ...548

سفينة والأسد 549

الباب الثالث: رشيد الهجري ...549

رشيد يعلم المنايا والبلايا ...550

ارشدك الله يا رشيد ...550

رشيد الهجري من أبواب الهدى 550

اسم الله الأعظم ...551

رشيد يخبر عن كيفية قتله ...551

الباب الرابع : أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي...553

علم الإمام بلقب أبي خالد الكابلي ...553

كنكر باب الهدى والرشاد ... 554

أبو خالد مع حجة الله...554

يشك فيك إلا من شك فينا ...554

أبو خالد الكابلي محدثاً 555

الباب الخامس : يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي...555

يحيى ابن أم الطويل باب الهدى ...556

علم البلايا والمنايا ...556

الشهادة ...557

علم يحيى بن أم الطويل 557

الباب السادس: جابر بن رمزيد الجعفي 564

ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء 564

السبب الذي سمي لأجله جابر ...564

علم جابر 566

الباب السابع: محمد بن أبي زينب الكاهلي ...568

ص: 607

أبو الخطاب عيبة علم الإمام ...568

أبوابنا 568

تأويل السفينة 569

أبو الخطاب بابي ...569

أبو الخطاب عيبة علمنا 569

الباب الثامن : المفضل بن عمر الجعفي 573

المفضل عيبة علمي 574

قتلة الحسين (عليه السلام)...574

مفضل كاسمه ...577

الباب التاسع : محمد بن المفضل الجعفي ...577

بابي وحجتي ...577

ديان المؤمنين ...578

اختار الله أبوابنا منذ اختارنا 578

الباب العاشر : عمر بن الفرات ...579

مقام عمر بن الفرات ...579

العالم من المؤمنين 579

عمر بن الفرات خازن علم، وباب الإمام ...580

الباب الحادي عشر : محمد بن نصير بن أبي بكر النميري...582

الإمامة 589

محمد بن نصير بابي ...584

حسنة من حسنات الحسن العسكري(عليه السلام)...585

جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار ...586

القحف ... 586

الباب الثاني عشر : وكلاء الإمام المهدي(عليه السلام)...588

وكيلنا عثمان بن سعيد العمري ...590

لم أكن لأدعكم في شبهة ...590

الشبهة في أبي عمر عثمان بن سعيد العمري...590

الفهرس...599

ص: 608

الطبعة الأولى

1432 هـ - 2011م

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر .

.Published by Aalami Est

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

شركة الأعليمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف : 01/450426 - فاكس : 01/450427

صندوق بريد: 7120

E-mail:alaalami@yahoo.com http://www.alaalami.com

ص: 609

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية

للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى

ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايصاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩